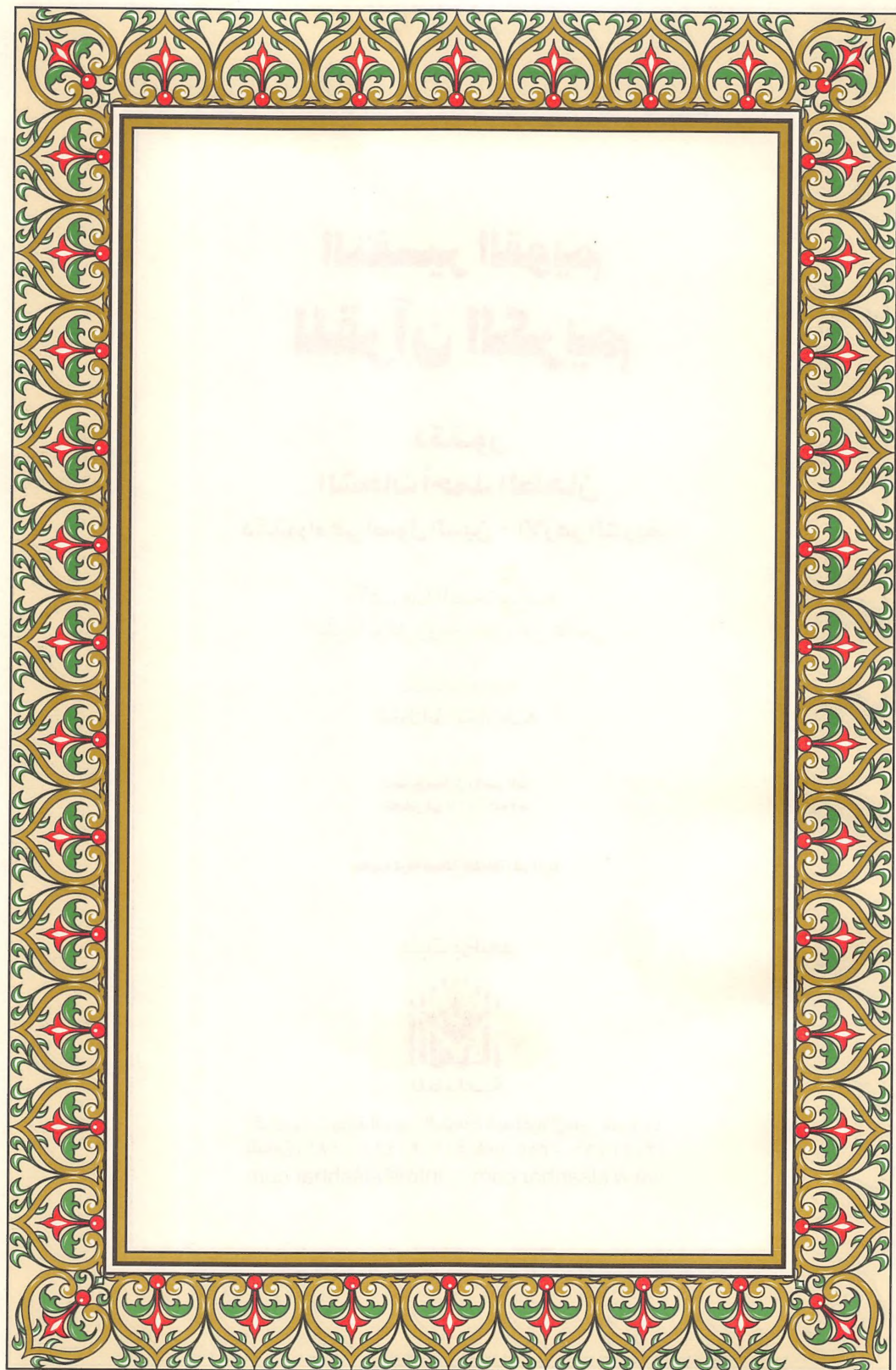




الْقُدْسُ الْمَكِينُ

وبمقامه

النَّوَسِيرُ الْقَوِيمُ



التفسير القويم للقرآن الكريم

دكتور
الشحات أحمد الطحان
دكتوراه في أصول الدين - الأزهر الشريف

كُتِبَ هذا المصحفُ وضبطُ
على ما يوافق روايةَ حفص عن عاصم

نال شرفَ كتابته
الخطاط عثمان طه

تصريح تداول رقم ١٥٧
الصادر في ١٤/٧/٢٠٠٩ م

عضوية فرقة صناعة الطباعة رقم ٦٤٨٢

عنيت بطبعه



القاهرة - مدينة العبور - المنطقة الصناعية الأولى - شارع ٥٨
تليفون: ٣٨٢٠٠٤٦١ (٢٠٢) فاكس: ٣٨٣٠٠٤٦١ (٢٠٢)
www.elsahhar.com info@elsahhar.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نزل الذكر حفظه ويسره ، والصلاة والسلام على من أوحى إليه كتابه قبله وبيته وعلى آله وصحبه ومن اتبعه .

وبعد ..

تشرف دار السار للطباعة بتقديم هذا التفسير الميسر الموسوم بـ ﴿ التفسير القويم للقرآن الكريم ﴾ على هامش المصحف وذلك حرصاً منها للتيسير على المسلمين التالين لكتاب ربهم ، إذ تلاوة آيات الله تعالى لا تكتمل فوائدها ولا تحصيل مقاصدها لقارئ القرآن إلا بتعلم تأويل القرآن فمن خلاله يكون الفهم الصحيح لآياته ، والوقوف على المعاني الدقيقة لكلماته ، وإدراك الحكمة من أحكامه ، كما يكون التلذذ بتلاوته ، والإعانة على تدبره ، يقول تعالى : ﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُوكًا لِيَتَذَكَّرَ أَتَيْتَهُ وَلِيتَذَكَّرَ أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءُ ﴾ ويقول ﷺ مرغباً في تعلم القرآن وتعليمه : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ، وفي هذا يقول الإمام الطبري : (إني لأعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يتلذذ به) ، ويقول الإمام الزركشي : (من لم يكن له علم وفهم وتقوى وتدبر لم يدرك من لذة القرآن شيئاً) .

وعلى هذا فقد قمنا بتقديم هذا العمل الذي تميز بسهولة الأسلوب ، ووضوح العبارة ، وتقريب المعنى بعبارات سلسلة يفهمها كل من يقرأها عالم أو متعلم بعيداً عن الحشو والإطالة ، وكل ما يخرج عن المقصود .

والله نرجو أن يكون عملنا هذا قد استوفى ما سعيينا إليه من التيسير على القارئ لكتاب الله تعالى ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يُثيبنا عليه أفضل الثواب ، و يجزي كل من ساهم في إخراجه خير الجزاء .

وصلى الله على سيد المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ،،،

دار السار للطباعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام على من أرسله الله بالقرآن رحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم إلى يوم الدين ..

أما بعد ..

فإن القرآن الكريم هو هداية الخالق لإصلاح الخلق ، وشرعية الله لأهل الأرض ، وهو التشريع العام الخالد ، الذي تكفل بجميع ما يحتاج إليه البشر في أمور دينهم ودنياهم ، في العقائد ، والأخلاق ، و العبادات ، والمعاملات المدنية والجنائية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والسلم والحرب ، والمعاهدات والعلاقات الدولية .

ولقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن بلسان عربي مبين ، وتكفل بحفظه وإبلاغه لجميع البشر ، وقبض له من العلماء من يفسرون ، ويبلغون للناس ألفاظه ومعانيه ، لتتم بذلك الهداية وتقوم به الحجة .

وقد أكثر العلماء من التأليف في تفسير القرآن العظيم كل بما أوتي من علم فمنهم من يفسر القرآن بالقرآن ، ومنهم من يعتني بآيات الأحكام إلى غير ذلك .

والله سبحانه وتعالى أمرنا بتدبر آياته وتفهم معانيه ، قال الله تعالى : ﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُوكًا لِّدَّبْرٍ وَأَنبَأْنِيهِمْ وَلَسْتَ تَكْرِأُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ .

من هنا كانت الحاجة إلى وجود تفسير مختصر لمعاني القرآن الكريم ، يعين القارئ لكتاب الله على فهم الآيات الكريمة على معناها الصحيح ، بأسلوب سهل واضح فكان هذا التفسير القويم لمعاني القرآن الكريم ، وقد اعتمدت فيه على ما كتب علماء الإسلام في التفسير ، وعلوم اللغة ومعاجمها .

ومن أشهر كتب التفسير التي اعتمدت عليها :

- جامع البيان في تأويل القرآن ، لمحمد بن جرير الطبري .
- معالم التنزيل ، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لعبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية .
- تفسير القرآن العظيم ، لإسماعيل بن عمر بن كثير .
- الجامع لأحكام القرآن ، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي .
- الدر المنثور في التاويل بالمأثور ، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لعبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي .

- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي .
- لباب التأويل في معاني التنزيل ، لعلي بن محمد بن إبراهيم الخازن .
- تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان .
- زاد المسير في علم التفسير ، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي .
- الكشف ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي الشوكاني .
- تفسير الجلالين ، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي ، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي .
- التفسير الوسيط ، لمحمد سيد طنطاوي .
- تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي .
- أيسر التفاسير ، لأبي بكر الجزائري .
- صفوة التفاسير ، لمحمد الصابوني .
- معاني القرآن الكريم ، للإمام أبي جعفر النحاس .
- قاموس غريب القرآن ، لمحمد الصادق قمحاوي .
- القاموس القويم لألفاظ القرآن الكريم ، لإبراهيم أحمد عبد الفتاح .

ومن معاجم اللغة العربية :

- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري .
 - القاموس المحيط ، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي .
 - المصباح المنير ، لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي .
- والله أسأل أن ينفع به عباده ، ويديم به الإفادة ، وأستغفره من كل زلة قلم أو فكر وأن يجعل عملي هذا صواباً ولوجهه خالصاً ، وألا يجعل للشيطان فيه حظاً ولا نصيب ، وأن ينفعني به يوم يقوم الأشهاد ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .
- وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

د / الشحات أحمد الطحان
دكتوراه في أصول الدين

سورة الفاتحة

قال النبي ﷺ لأبى سعيد بن المعلى: «لَا عِلْمَ لَكَ سُرَّةَ هِي أَعْظَمُ سُرَّةَ فِي الْقُرْآنِ: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» رواه البخارى.

(١) بِسْمِ اللَّهِ: أبتدئ قراءة القرآن باسم الله مستعيناً به. الله: المعبود بحق دون سواه، وهو أخص أسماء الله تعالى، ولا يسمى به غيره سبحانه.

الرحمن: اسم من أسماء الله تعالى مشتق من الرحمة، ومعناه: ذو الرحمة العامة الذى وسعت رحمته جميع الخلق.

الرحيم: اسم وصفة لله تعالى مشتق من الرحمة، ومعناه: ذو الرحمة بعباده المؤمنين.

(٢) الحمد لله: الثناء الحسن الجميل على الله، المستحق لجميع المحامد كالمدح والشكر.

رب العالمين: المربى لجميع خلقه، ومالك المخلوقات كلها، كالملائكة والجن والإنس وغيرها.

(٤) مالك: المالك: صاحب الملك المتصرف كيف يشاء.

يوم الدين: يوم الجزاء والحساب، وهو يوم القيامة.

(٥) إياك نعبد: نخصك وحدك بالعبادة والطاعة.

وإياك نستعين: ونستعين بك وحدك فى جميع أمورنا، فالأمر كله بيدك.

(٦) إهدنا الصراط المستقيم: أرشدنا، ووفقنا إلى الطريق الواضح، الذى لا اعوجاج فيه، وهو الإسلام.

سورة الفاتحة ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ٣ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧

وَأَيُّهَا النَّبِيُّ ﷺ

(٧) أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ: هم النبيون والصديقون والشهداء

والصالحون، وكل من أنعم الله عليهم بالإيمان به تعالى.

المغضوب عليهم: اليهود، وكل من حاد عن الحق.

الضالين: النصارى، وكل من أخطأ طريق الحق والصواب.

المقطعة تسع وعشرون
سورة أولها البقرة هذه ،
وآخرها القلم ﴿ ن ﴾ ،
وهذه حروف ابتداء الله
سبحانه وتعالى بها ليشير
بها إلى إعجاز القرآن
الكريم المؤلف من حروف ،
كالحروف التي يؤلف منها
العرب كلامهم ، ومع ذلك
عجزوا عن الإتيان بمثل
القرآن ؛ لأنه كلام رب
العالمين .

(٢) الكتاب : القرآن الكريم .
لا ريب فيه : لا شك في أنه
وحى الله وكلامه .

(٣) يؤمنون بالغيب : يصلّون
بما غاب عن حواسهم
كالملائكة والبعث ، والجنة
ونعيمها ، والنار وعذابها .

ويقيمون الصلاة : يحافظون
على أداء الصلاة في
مواقيتها بخشوع وإخلاص .

ومما رزقناهم يتفقون : من
بعض ما آتاهم الله من مال
يزكون ويتصدقون على
الفقراء والمساكين .

(٤) ما أنزل إليك : القرآن
الكريم .

وما أنزل من قبلك : ما أنزل
الله تعالى من كتب على الرسل
من قبل سيدنا محمد ﷺ
كالتوراة والإنجيل والزيور .

يوقنون : على يقين تام باليوم الآخر وما فيه من
بعث وحساب وجزاء .

(٥) على هدى : على نور ورشاد .

المفلحون : الفائزون في الدنيا والآخرة .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى

لِّلْمُتَّقِينَ ٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ٣

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ

قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُولَئِكَ عَلَى

هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ٥ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥

وَأَنبِئْهُمْ بِمَا هُمْ فِيهَا شَاكِرُونَ

سورة البقرة

قال رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان

ينטר من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة » . رواه مسلم .

(١) الم : هذه من الحروف المقطعة تكتب الم . وتقرأ

هكذا : (أَلِفٌ ، لَامٌ ، مِيمٌ) . والصور المفتحة بالحروف

(٦) سواء عليهم : استوى عندهم .

أَنْذَرْتَهُمْ : الإنذار : التخويف بعاقبة الكفر والظلم والفساد .

(٧) **خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ** : طبع عليها فلا تتأثر بالحق والهداية .

غَشَاوَهُ : غطاءً فلا يبصرون الحق .

(٨) **وَمِنَ النَّاسِ هُمُ الْمُنَافِقُونَ** : هم المنافقون .

أَمَّنًا بِاللَّهِ : صدقنا بالله .

(٩) **يَخَادِعُونَ** : يعملون عمل المخادع بإظهار غير ما هم عليه .

(١٠) **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** : فى قلوبهم شك ونفاق .

فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا : شكاً ونفاقاً .

عَذَابٌ أَلِيمٌ : موجع شديد الوقع على النفس .

(١١) **لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ** : بالكفر والمعاصي، وإفشاء أسرار المؤمنين ، وموالة الكافرين .

(١٢) **لَا يَشْعُرُونَ** : لا يدرون ولا يعلمون .

(١٣) **السُّفَهَاءُ** : جمع سفيه : خفيف العقل لا يحسن التصرف والتدبير .

(١٤) **لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا** :

قابلوا المؤمنين وجهاً لوجه .

إِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ : إذا انصرفوا وانفردوا برؤسائهم فى الشر والفساد .

مُسْتَهْزِئُونَ : نستخف بالمؤمنين ، ونستهزئ بهم .

(١٥) **يَمْدُهُم** : يمهلهم أو يزيدهم .

طُغْيَانِهِمْ : مجاوزتهم الحد فى الأمر والإسراف فيه .

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِّحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

يَعْمَهُونَ : يجعلهم فى عمى أو يتحيرون .

(١٦) **اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى** : استبدلوا الكفر بالإيمان .

وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ : وما كانوا مهتدين إلى سبيل الرشاد وما تتجه إليه العقول الراجحة من الدين الحق .

(١٩) كَصَيْبٍ : مثل المطر
النازل .

ظلمات : ظلمة الليل وظلمة
السحاب وظلمة المطر .

رعد : الصوت القاصف
يسمع حال تراكم السحاب
ونزول المطر .

برق : ما يلمع من نور حال
تراكم السحاب ونزول المطر .

الصواعق : جمع صاعقة :
نار هائلة تنزل أثناء قصف
الرعد ولمعان البرق يصيب
الله تعالى بها من يشاء .

حذر الموت : خشية الموت .

محيط بالكافرين : بقدرة
وعلمه ، لا يفوته ولا يفلت
من عقابه .

(٢٠) يكاد : يقرب .

يخطف : يأخذه بسرعة .

أبصارهم : جمع بصر وهو
العين المبصرة .

(٢٢) فراشاً : بساطاً
لتسهيل حياتكم عليها .

بناء : محكمة البناء .

الثمرات : جمع ثمرة ، وهو
ما تخرجه الأرض من
حبوب وخضر وفواكه .

أنداداً : جمع ند : النظير
والمثيل تعبدونه من دون
الله تبارك وتعالى .

(٢٣) ريب : شك .

مما نزلنا : هو القرآن .

عبدنا : محمد ﷺ .

شهداءكم : أنصاركم وألهمتكم التي تدعون أنها تشهد
لكم عند الله وتشفع .

(٢٤) فاتقوا النار : فاجعلوا إيمانكم وقاية من النار .

وقودها : ما تتقد به وتشتعل .

أعدت : هيئت وأحضرت .

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ
ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّ
بُكْمٌ عُمى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ
ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْدِعَهُمْ فِيءَ إِذَا نَهَمَ مِّنَ الصَّوْعِقِ
حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ
أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّا اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا
فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا
النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

(١٧) مثلهم : صفتهم وحالهم .

استوقد نارا : أشعل نارا .

ذهب الله بنورهم : سلب الله عنهم النور ، فبقوا في الظلام .

(١٨) صم ، بكم ، عمى : لا يسمعون ولا ينطقون ولا
يبصرون .

(٢٥) وَيَبْشِرُ: وأخبر الذين آمنوا بخبر يسرهم ويشرح صدورهم .

جَنَّاتٍ : حدائق ذات شجر ومسكن ، وهى دار الخلود للمؤمنين ، وسميت جنة ، لأنها تجن من فيها أى تستر بهشجرها .

وَأَتُوا بِهِ : أعطوا الثمار ، وقدم لهم .

مُتَشَابِهًا : يشبه بعضه بعضاً فى اللون مختلف فى الطعم .

الْجَنَّةُ

أَزْوَاجٍ مُّطَهَّرَةٍ : زوجات طاهرات من كل لئذى وقدر مما فى نساء الدنيا كالحيض والنفس ، ومن مساوئ الأخلاق ، وسائر المعائب والنقائص .

خَالِدُونَ : باقون فيها لا يخرجون منها أبداً .

(٢٦) **لَا يَسْتَحْيَ** : لا يمنع الحياء من ضرب الأمثال وإن صغرت كالبعوضة أو أصغر منها كجناحها .

بِعُوضَةٍ : حشرة معروفة كالذباب .

أَنَّهُ الْحَقُّ : أى المثل الذى يضربه الله هو الحق الثابت الذى لا يجوز إنكاره .

الْفَاسِقِينَ : الخارجين عن طاعة الله .

(٢٧) **يَنْقُضُونَ** : يفسخون ولا يوفون .

عَهْدَ اللَّهِ : ما عهد به إلى الناس من الإيمان والطاعة له ولرسوله ﷺ .

مَنْ بَعْدَ مِيثَاقِهِ : من بعد إحكامه والزام أنفسهم به .

يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ : يقطعون أرحامهم ، فلا يصلون أقاربهم .

الْخَاسِرُونَ : الذين يخسرون أنفسهم وأهليهم يوم القيامة .

(٢٨) **أَمْوَاتًا** : قبل أن تخلقوا .

فَأَحْيَاكُم : وأنتم فى أرحام أمهاتكم وبعد ولادتكم .

وَيَبْشِرُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقَاقًا لَوْ هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾

﴿٢٦﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

يُمِيتُكُمْ : عند انقضاء آجالكم .

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ : بعد الموت للبعث .

ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ : للحساب والجزاء .

(٢٩) **أَسْتَوَىٰ** : استواء يليق بكماله وعظيم قدرته .

فَسَوَّاهُنَّ : أنتم خلقهن سبع سموات تامات .

عَلِيمٌ : يحيط علمه تعالى بكل شئ .

نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ : نقول
سبحان الله وبحمده .

نُقَدِّسُ لَكَ : ننزهك عما لا
يليق بك ، ونعظم أمرك .

(٣١) الْأَسْمَاءُ : أسماء
الأنجاس كلها كالماء والنبات
والحيوان والإنسان .

أُنَبِّئُونِي : أخبروني .
(٣٢) الْعَلِيمُ : الذي لا تخفى
عليه خافية .

الْحَكِيمُ : الذي يضع كل
شيء في موضعه .

(٣٣) غَيْبٌ : ما غاب عنكم ،
وعن علمكم .

مَا تَبْدُونَ : ما تظهرون .
مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ : ما كنتم
تسرون وما كنتم تخفون .

(٣٤) اسْجُدُوا : السجود هو
وضع الجبهة والأنف على
الأرض ، والمراد به هنا :
سجود تحية وتكريم .

أَبَى : امتنع ورفض السجود
لآدم .

اسْتَكْبَرَ : تكبر وتعاضم في
نفسه .

(٣٥) رَغَدًا : العيش الهنيئ
الواسع .

(٣٦) فَأَزَلَّهُمَا : فأوقعهما
في الزلل ، وهو مخالفتهما
لنهي الله تعالى لهما عن
الأكل من الشجرة .

مُسْتَقَرٌّ : مكان الاستقرار
والإقامة .

إِلَى حِينٍ : إلى وقت معلوم .

(٣٧) فَتَلَقَّى آدَمَ : أخذ آدم ما ألقى الله تعالى إليه من
كلمات التوبة .

كَلِمَاتٍ : هي قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ
لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ .

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
(٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ
فَقَالَ أُنَبِّئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا
سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
(٣٢) قَالَ يَكَادُمُ أَنْبِيئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ
(٣٤) وَقُلْنَا يَتَّعِدُمْ أَتَيْنَاكَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥)
فَازْلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦)
فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧)

(٣٠) خَلِيفَةٌ : من يخلف غيره ، والمراد به هنا : آدم عليه
السلام .

يُفْسِدُ فِيهَا : الإفساد في الأرض يكون بالكفر
وارتكاب المعاصي .

يَسْفِكُ الدِّمَاءَ : يسيل الدماء بالقتل والجرح ظلماً
وعدواناً .

(٣٨) اهبطوا منها : انزلوا
من الجنة إلى الأرض .

هَدَى : شرع ضمنه كتابٌ
وبينه رسول .

(٣٩) كفروا وكذبوا : جحدوا
شرع الله ، وكذبوا رسوله .

(٤٠) بنى إسرائيل : إسرائيل :
هو يعقوب بن إسحاق بن
إبراهيم عليهم السلام أى
يا أولاد يعقوب ، واليهود
من ذريتهم .

فارهيون : فاحشونى ولا
تخشوا غيرى .

(٤١) بما أنزلت : القرآن
الكريم .

لما معكم : من التوراة ، فى
أمور التوحيد والنبوة .

ثمنًا قليلًا : متاع الحياة
الدنيا .

(٤٢) ولا تلبسوا : ولا تخطوا .

(٤٣) واركموا مع الراكعين :
الركوع الشرعى : انحناء
الظهر فى امتداد واعتدال مع
وضع الكفين على الركبتين
والمراد به هنا : الخضوع
لله عز وجل ، أو صلوا مع
جماعة المسلمين .

(٤٤) البسر : لفظ جامع
لأعمال الخير والطاعات .

تنسون : تتركون .

الكتاب : التوراة .

(٤٥) الصبر : حبس النفس
على ما تكره .

لكبيرة : شاقة وثقيلة .

الخشاعين : المتواضعين .

(٤٦) يظنون : يوقنون ويعلمون .

ملاقوا ربهم : بالموت ، راجعون إليه يوم القيامة .

(٤٧) فضلتمكم : فضلت آباءكم .

على العالمين : على عالمى زمانهم ، بإرسال الرسل وإنزال
الكتب ، وجعلهم سادة وملوكًا .

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ
هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بَيَانَتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾
يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي
أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَارِهُبُونَ ﴿٤٠﴾ وَعَامِنُوا إِنَّمَا أَنْزَلْتُ
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي
ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
وَتَكُنُوا الْحَقَّ وَانْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾
وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ
الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٥﴾
يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٧﴾

(٤٨) واتقوا يومًا : وخافوا يوم الحساب .

لا تجزى نفس عن نفس شيئا : لا تغنى نفس عن نفس
أخرى شيئًا من الحقوق .

عدل : فدية .

البحر: هو البحر الأحمر .

(٥١) **واعدنا موسى** : وعدنا

أن نعطيه التوراة بعد نجاة
بنى إسرائيل ، وإهلاك
فرعون وقومه .

اتخذتم العجل : جعلتم
العجل إلهاً معبوداً .

من بعده : من بعد غيبة
موسى عنكم .

(٥٢) **عفونا عنكم** : محونا
عنكم ذنوبكم .

(٥٣) **الكتاب** : التوراة .

والفرقان : الشرع الفارق
بين الحق والباطل والحلال
والحرام .

(٥٤) **بارفكم** : خالقكم .

فاقتلوا أنفسكم : أمر الله
أن يقتل من لم يعبد العجل
الذي عبد العجل منهم
وجعل ذلك توبتهم ، ففعلوا
فتاب عليهم بقبول توبتهم .

(٥٥) **نرى الله جهرة** : نراه
عياناً بالبصر .

الصاعقة : نار محرقة كالتي
تكون مع السحب والأمطار
والرعود .

وأنتم تنظرون : ما حلّ بكم
من بلاء وعذاب .

(٥٦) **بعثناكم** : أحييناكم
بعد موتكم .

(٥٧) **وظللنا عليكم الغمام** : سترناكم بالسحاب الرقيق
من حر الشمس .

المن : مادة لزجة حلوة كالعسل .

والسلوى : طائر يقال له السُّمانى .

وما ظلمونا : بمعصيتهم وفعلهم ذلك .

وَإِذْ بَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ
مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا الْعَجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ
﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنِّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

(٤٩) **من آل فرعون** : من فرعون وأتباعه .

يسومونكم سوء العذاب : يذيقونكم أشد العذاب وأفظعه .

يستحيون نساءكم : يبيقون البنات أحياء ، ويذبحون الذكور .

بلاء من ربكم عظيم : ابتلاء وامتحان شديد لا يطاق .

(٥٠) **فرقنا بكم البحر** : صيرناه فرقتين ، أو شققناه .

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ
وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا
غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّن
السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ
اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كُُلُوا
وَأَشْرَبُوا مِنْ رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَن نَّصِيرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا
وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَلَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ
بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّن
اللَّهِ ذَلِكِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكِ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

(٥٨) القرية : مدينة القدس .

رغداً : عيشاً واسعاً هنيئاً .

سجداً : ساجدين لله

خاضعين شاكرين .

حِطَّةٌ : أمرهم أن يقولوا

حطة بمعنى : حط عنا

خطايانا .

خطاياكم : ذنوبكم .

(٥٩) بدل : غير .

الذين ظلموا : الجاثرون

الضالون من بنى إسرائيل .

رجزا : وباء الطاعون .

يفسقون : يخرجون عن

طاعة الله ورسوله .

(٦٠) استسقى : طلب لهم

موسى من الله السقيا ، أى

الماء للشرب .

فانفجرت : فانشقت .

أناس : جماعة منهم ، وكانوا

اثني عشر سبطاً .

مشربهم : موضع شربهم .

ولا تعتوا فى الأرض : ولا

تفسدوا فى الأرض إفساداً

شديداً .

(٦١) طعام واحد : المن

والسلوى .

من بقلها : من

نباتها الاخضر كالجزر

والبطاطس ونحوها .

قثائها : الخيار والقتة

ونحوها .

فومها : الحنطة ، وقيل الثوم لذكر البصل بعده .

أدنى : أقل .

اهبطوا مصراً : انحذروا إلى بلد من البلاد المجاورة التى

بها زراعة .

ضربت عليهم : أحاطت بهم .

الذلة : الصغار والهوان .

المسكنة : الفقر والمهانة .

باءو بغضب : رجعوا بغضب الله وسخطه عليهم .

يعتدون : يتجاوزون الحق إلى الباطل ، والعدل إلى الظلم .

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرِينَ
مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ
بِقُوَّةٍ وَآذِكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِمَّنْ
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ ءَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ
فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنْتَ نَحْنُ
هَٰؤُلَاءِ قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا
ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ
وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمُرُونَ ﴿٦٨﴾
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾

(٦٢) ميثاقكم : العهد الذى

عليكم ، بالعمل بما فى
التوراة .

الطور : الجبل المعروف
فى شمال فلسطين .

ما آتيناكم : التوراة التى
أنزلها الله تعالى على موسى .

بقوة : بجد وعزيمة .

واذكروا ما فيه : احفظوه
وتدبروه وتدارسوه ، واعملوا
بكل ما جاء فيه .

(٦٤) توليتم : رجعتم عن
الميثاق والوفاء به .

الخاصرين : الضالين
الهالكين .

(٦٥) اعتدوا : تجاوزوا
الحد .

السبت : كان يوماً معظماً
عند اليهود ، ولكنهم اعتدوا
فيه .

قردة : جمع قرد ، وهو
حيوان معروف .

خاسئين : مبعدين صاغرين .

(٦٦) نكالاً : عقوبة شديدة .

لما بين يديها : لما قبلها .

وما خلفها : وما بعدها من
الأمم والقرون .

(٦٧) هزوا : سخرية
واستهزاء .

من الجاهلين : من
المستهزئين فى موضع
الجد .

(٦٨) لا فارض : لا كبيرة فى السن .

ولا بكر : ولا صغيرة .

عوان : وسط بين الفارض والبكر .

(٦٩) فاقع : شديد الصفرة .

تسر الناظرين : تعجب كل من ينظر إليها .

(٦٢) هادوا : صاروا يهودا .

الصابئين : عبدة الملائكة أو الكواكب .

اليوم الآخر : يوم البعث والحساب والجزاء .

فلهم أجرهم عند ربهم : فلهم ثواب عملهم الصالح عند ربهم .

ولا خوف عليهم : من أهوال القيامة .

ولا هم يحزنون : على ما تركوا من الدنيا وزينتها .

قَالُوا أَدْعُنَا رَبَّكَ يَبْنَ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشْبَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا
 إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ
 تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا
 أَكُنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
 قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأْهُ ثُمَّ فِيهَا وَاللَّهُ مَخْرُجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾
 فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ
 آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
 مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ
 مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
 ﴿٧٤﴾ أَفَنُظْمِعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
 يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا الْقَوَالِيزُ أَمْسَا قَالُوا آمَنَّا
 وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا نَهْمٌ بِمَا فَتَحَ
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

(٧١) لا ذلول : ليست هينة

سهلة الانقياد .

تشير الأرض : تقلبها

بالمحراث للزراعة .

الحراث : الزرع أو الأرض

المهيأة له .

مسلمة : سليمة من العيوب

كالعور والعرج .

لا شية فيها : الشية

العلامة ، أى لا لون فيها

غير الصفرة الفاقعة .

(٧٢) نفساً : نفس الرجل

الذى قتلته وارثه ،

استعجلاً للإلارث .

فاداراتهم فيها : فاختلستم

وتدافعتم أمر قتلها ، كل قبيل

يقول قتلها القبيل الآخر .

والله مخرج : والله مظهر .

ما كنتم تكتمون : ما كنتم

تخفون من قتل القتل .

(٧٣) اضربوه ببعضها :

اضربوا القليل ببعض

أجزاء البقرة كلسانها أو

رجلها مثلاً .

آياته : دلائل قدرته .

(٧٤) قست قلوبكم : غلظت

قلوبكم فلم تتأثر بالمواعظ .

يتفجر : يخرج وينبع بكثرة .

يشقق : يفتح شقوقاً طويلاً

أو عرضاً .

يهبط من خشية الله : ينحدر

من مكانه خوفاً من الله .

(٧٥) أفنظمعون : الطمع

تعلق النفس بالشئ رغبة فيه ، والخطاب للمؤمنين .

يؤمنوا لكم : ينقادوا لكم ، ويتبعوا دينكم الإسلام .

فريق منهم : طائفة من أحبارهم .

كلام الله : التوراة .

يحرفونه : يبدلون أو يؤولونه بالباطل .

عقلوه : فهموه وعرفوه .

(٧٦) اتحدثونهم : أتخبرون المؤمنين بنعوت النبی محمد

ﷺ فى التوراة .

بما فتح الله عليكم : بما بين الله لكم فى التوراة من أمر محمد .

ليحاجوكم : لتكون الحجة للمؤمنين فيغلبوكم ، أو تقوم

الحجة عليكم فيعذبكم الله فى الآخرة .

أفلا تعقلون : أفلا تفقهون فتحدروا ؟

إلى الله تعالى ليتوصلوا به
إلى أغراض دنيئة من متاع
الدنيا القليل .

لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا :
لينالوا به عرض الدنيا
وحطامها الفانى .

مما يكسبون : مما يصيبون
من الحرام والسحت .

(٨٠) لن تمسنا النار : لن
تصيبنا النار فى الآخرة .

أياماً معدودة : أربعين يوماً
وهذا من كذبهم وتضليلهم
للعوام منهم ليصرفوهم
عن الإسلام .

(٨١) كسب سيئة : ارتكب
جرماً ، والمراد به هنا :
الكفر والكذب على الله .

أحاطت به : التفت حوله ،
واستولت عليه .

خطيئته : ذنوبه .

(٨٢) خالدون : مخلصون
فى الجنان لا يخرجون
منها أبداً .

(٨٣) وإذ : واذكر .

ميثاق : العهد المؤكد
باليمين .

وبالوالدين إحسانا :
معاشرتهما بالمعروف ،
والتواضع لهما ، وامتنال
أمرهما ، والدعاء بالمغفرة
بعد مماتهما ، وصلة أهل
ودهما .

اليتامى : الذين مات آباؤهم
وهم صغار .

المساكين : الذين لا يملكون

ما يكفيهم فى حياتهم ، ويعجزون عن الكسب .

وقولوا للناس حسناً : خاطبوهم باللين ، وحسن
القول : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والكلم الطيب
الخالى من البذاءة والفحش .

توليتهم : رجعتهم عما التزمتم به مصممين على عدم التوبة .

معرضون : مستمرون فى إعراضكم .

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ
﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ
أَتُخَذَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَأَمْ تَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَاللَّهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

(٧٧) مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ : ما يخفون وما يظهرون .

(٧٨) أميون : من يتعلم الكتابة والقراءة .

أمانى : أكاذيب تلقوها عن علماء دينهم .

يظنون : يخمنون ويتوهمون الأكاذيب والظنون الفاسدة .

(٧٩) ويلى : كلمة تقال لمن وقع فى هلكة أو عذاب .

الكتاب : ما يكتبه علماء اليهود من أباطيل وينسبونه

(٨٤) لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ :

لا يقتل بعضكم بعضاً ، أو لا ترتكبون ما يوجب سفك دماءكم من الجرائم .

وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ؛ لَا يَخْرُجُ بَعْضُكُمْ مِنْ دَارِهِ .

ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ ؛ قَبَلْتُمْ ذَلِكَ الْمِيثَاقَ .

(٨٥) تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ ؛ تَتَعَاوَنُونَ عَلَيْهِمْ .

بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ؛ الْإِثْمُ : الذَّنْبُ الْمَوْجِبُ لِلْعُقُوبَةِ ، وَالْعُدْوَانُ : الظُّلْمُ وَالْإِعْتِدَاءُ .

أَسَارَى ؛ جَمْعُ أَسِيرٍ : مَنْ أَخَذَ فِي الْحَرْبِ .

تَضَادُّوهُمْ ؛ تَتَقَذَّوْهُمْ مِنَ الْأَسْرِ ؛ بِإِعْطَاءِ الْفِدْيَةِ .

خَزَى ؛ ذَلٌّ وَمِهَانَةٌ .

أَشَدَّ الْعَذَابِ ؛ أَفْظَعُ الْعَذَابِ فِي النَّارِ .

(٨٦) اشْتَرَوْا ؛ اسْتَبَدَّلُوا .

وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ ؛ وَلَيْسَ لَهُمْ نَاصِرٌ يَنْصُرُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ .

(٨٧) الْكِتَابِ ؛ التَّوْرَةِ .

قَفِينَا ؛ أَتَيْنَا ، أَيْ أَرْسَلْنَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ .

الْبَيِّنَاتِ ؛ الْمَعْجَزَاتِ ، وَأَيَّاتِ اللَّهِ فِي الْإِنْجِيلِ .

بِرُوحِ الْقُدُسِ ؛ بِالرُّوحِ الْمُطَهَّرِ وَهُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

بِمَا لَا تَهْوَى ؛ بِمَا لَا تَمِيلُ أَنْفُسُكُمْ وَتَحِبُّ .

اسْتَكْبَرْتُمْ ؛ تَكَبَّرْتُمْ عَنْ اتِّبَاعِهِ .

فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ ؛ فَكَذَّبْتُمْ فَرِيقًا ، كَعِيسَى وَمُحَمَّدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ؛ وَتَقْتُلُونَ فَرِيقًا ، كَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾

ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أُسْرَى تُمْسِكُوهُمْ وَهُمْ وَهُوَ حَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إخراجَهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

(٨٨) قُلُوبُنَا غُلْفٌ ؛ عَلَيْهَا غُلَافٌ - أَغْشِيَةٌ وَأَغْطِيَةٌ - يَمْنَعُهَا

مِنَ الْفَهْمِ لَمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ .

لَعَنَهُمُ ؛ طَرَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ .

فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ؛ فَقَلِيلٌ مَنِ يُؤْمِنُ مِنْهُمْ ، أَوْ إِيْمَانُهُمْ

قَلِيلٌ جَدًّا ، أَوْ مَعْدُومٌ .

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾
يَسْمَا أَشْرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمُنُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقُولُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَاءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ يَسْمَا يَا مُرْكُم بِهِ ءَايَمَنَّاكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

كَفَرُوا بِهِ : كَفَرُوا بِرِسَالَتِهِ
حَسَدًا وَخَوْفًا عَلَى الزَّعَامَةِ
أَوْ الرِّيَاسَةِ .

(٩٠) بِئْسَمَا : بِئْسَ كَلِمَةً ذَمٌّ .

بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ : مِنَ الْقُرْآنِ .

بَغْيًا : حَسَدًا وَظُلْمًا .

مِنْ فَضْلِهِ : الْوَحْيِ .

مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ : هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ .

فَبَاءُوا بِغَضَبٍ : فَرَجَعُوا بِهِ
مُسْتَحْقِقِينَ لَهُ .

مُهِينٍ : مَذَل .

(٩١) بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ : مِنْ

الْقُرْآنِ .

بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا : التَّوْرَةَ .

وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ : يَكْفُرُونَ
بِالْقُرْآنِ .

وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا : الْقُرْآنُ

الْكَرِيمُ مُصَدِّقٌ لِلتَّوْرَةِ

الَّتِي أَنزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٩٢) بِالْبَيِّنَاتِ : بِالْمُعْجَزَاتِ

وَهِيَ الْآيَاتُ السَّعَّةُ .

اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ : جَعَلْتُمُوهُ

إِلَهاً مَعْبُوداً .

مِنْ بَعْدِهِ : مِنْ بَعْدِ خُرُوجِ

مُوسَى إِلَى الطُّورِ .

(٩٣) مِيثَاقَكُمْ : الْمِيثَاقُ :

الْعَهْدُ الْمَوْكُودُ .

الطُّورُ : الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ .

بِقُوَّةٍ : بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ .

سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا : سَمِعْنَا قَوْلَكَ ، وَعَصَيْنَا أَمْرَكَ .

وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ : شَغَفُوا حُبًّا بِعِبَادَةِ

الْعِجْلِ الَّذِي عَبْدُوهُ . أَيْ : خَالَطَ حُبَّ الْعِجْلِ قُلُوبَهُمْ ،

كَمَا يَخَالُطُ الشَّرَابُ الْجَسَدَ .

(٨٩) كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ .

مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ : لَا يَخَالِفُ كِتَابَهُمْ (التَّوْرَةَ) .

يَسْتَفْتِحُونَ : يَطْلُبُونَ الْفَتْحَ أَيْ : النَّصْرَ عَلَى الْكَفَّارِ بَعِثَةَ

النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، يَقُولُونَ : االلَّهُمَّ انصُرْنَا عَلَيْهِمْ بِالنَّبِيِّ

الْمَبْعُوثِ آخِرَ الزَّمَانِ ، الَّذِي نَجِدُ نَعْتَهُ فِي التَّوْرَةِ .

عَرَفُوا : مَا عَرَفُوهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ ، وَهُوَ بَعِثَةُ النَّبِيِّ .

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَنَجْذِئَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوٰةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِّجٍهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوْ كَلَّمَآ عَهْدًا وَعَهْدًا بَنَدَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَدَّ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

(٩٤) خالصة : خاصة لا

يدخلها أحد سواكم .

إن كنتم صادقين : أى فى دعوى أن نعيم الآخرة خاص بكم لا يشارككم فيه غيركم .

(٩٥) بما قدمتم أيديهم :

بسبب ما ارتكبه من الذنوب والآثام .

(٩٦) ولنجذئهم : أى اليهود .

حياة : أى حياة ولو كانت ذميمة .

يود : يحب ويتمنى .

لويعمر : لو يطول عمره .

بمزعجه : بمبعده من العذاب .

(٩٧) جبريل : روح القدس

الموكل بالوحي ينزل به

على رسول الله ﷺ .

نزله على قلبك : نزل

جبريل القرآن على قلب

رسول الله ﷺ .

لما بين يديه : لما سبقه

من الكتب السابقة .

هدى : فيه الهداية الكاملة

من الضلال .

وبشرى : وفيه البشارة

السارة بجنت النعيم .

(٩٨) ميكال : أى ميكائيل

وهو ملك من أعظم

الملائكة .

(٩٩) بينات : واضحات .

الفاشقون : الخارجون عن الطاعة .

(١٠٠) كلما عاهدوا عهداً : كلما أعطوا عهداً .

بنده : نقضه ، وطرحه وألقاه .

(١٠١) رسول : محمد ﷺ .

لما معهم : من نعت الرسول ﷺ وتقرير نبوته ، وسائر

أصول دينه وهو الإسلام .

نبد فريق : طرح جماعة وهم أحبار اليهود وعلمائهم .

وراء ظهورهم : أعرضوا عنه وتركوا العمل به حين كفروا

بمحمد ﷺ والقرآن .

لا يعلمون : لا يعلمون من دلائل نبوته شيئاً .

وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ
 سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
 السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَتْ
 وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ
 فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ
 وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ
 مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ
 مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ
 أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا
 وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
 ﴿١٠٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا
 انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾
 مَا يَدْعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ
 أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ
 بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

السحر: هو كل ما لطف
 مأخذه وخفى سببه مما له
 تأثير على أعين الناس أو
 نفوسهم أو أبدانهم .

بابل: قرية فى العراق .

هاروت وماروت: ملكان
 وجدا للفتنة .

فتنة: ابتلاء واختبار .

فلا تكفر: لا تتعلم منا
 السحر لتضر به فتكفر
 بذلك .

بين المرء وزوجه: بين
 الرجل وامرأته .

اشتراه: استبدل ما تتلو
 الشياطين (السحر) بكتاب
 الله .

خلاق: نصيب من الخير .

ما شروا به أنفسهم: ما
 باعوا به أنفسهم .

(١٠٣) مثوبة: ثواب وجزاء
 عظيم من الله .

(١٠٤) راعنا: كلمة سب

وتتقيص عند اليهود ،
 والمعنى: أى اسمع لنا ما
 نريد أن نسألك عنه ، أو
 انظر فى مصالحنا وتديبر
 أمورنا ، وهى بلغة اليهود
 مسببة مشتقة من الرعونة
 وهى الجهل والحمق ،
 فتهدى المؤمنون عنها .

انظرونا: أمهلنا حتى نفهم
 ما تقول ونحفظ .

عذاب أليم: عذاب مؤلم موجه .

(١٠٥) ما يود: ما يجب .

من خير من ربكم: من وحى ورحمة .

برحمته: بالوحى والرحمة والنبوة .

الفضل العظيم: العطاء الكثير الواسع .

(١٠٢) واتبعوا ما تتلوا الشياطين: صدقوا
 ما تتقولن شياطينهم وفجرتهم .

على ملك سليمان: على عهد ملك سليمان ووقت حكمه .
وما كفر سليمان: وما كان سليمان ساحراً ولا تعلم
 السحر ولا عمل به ، بل كان رسولاً من عند الله .

ولكن الشياطين كفروا: ولكن الشياطين هم الذين كفروا
 بالله حين علموا الناس السحر ؛ إفساداً لدينهم .

﴿١٠٦﴾ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ
 مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
 وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ
 كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ
 فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا
 مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا
 وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ مِّنَ اللَّهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ
 مِّنْ خَيْرٍ يَّجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
 ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ
 تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
 فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

(١٠٦) **نسخ**؛ بَدَّلَ أو نَزَلَ .

نسخها؛ نَحَمَحْهَا مِنَ الْقُلُوبِ .

نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا؛ أَنْفَعَ لِلْعِبَادِ فِي السَّهُولَةِ أَوْ كَثَرَةُ الْأَجْرِ .

أَوْ مِثْلَهَا؛ فِي التَّكْلِيفِ وَالثَّوَابِ .

(١٠٧) **ولي**؛ حَافِظٌ يَحْفَظُكُمْ بِتَوَلَّى أُمُورَكُمْ .

نصير؛ نَاصِرٌ يَدْفَعُ عَنْكُمْ الْمَكْرَهُ .

(١٠٨) **تسألوا رسولكم**؛ تَطَلَّبُوا مِنْ رَسُولِكُمْ مُحَمَّدٌ أَحْشَاءَ بِقَصْدِ الْعِنَادِ وَالْمَكَابِرَةِ .

ومن يتبدل الكفر بالإيمان؛ وَمَنْ يَسْتَبْدِلُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى .

ضل؛ عَدَلَ وَجَارَ وَأَخْطَأَ الطَّرِيقَ الْحَقَّ .

سواء السبيل؛ وَسَطُ الطَّرِيقِ ، أَيْ ضَلَّ طَرِيقَ الْإِسْقَامَةِ وَحَادَ عَنِ الْحَقِّ .

(١٠٩) **ود**؛ أَحَبَّ وَتَمَنَى .

أهل الكتاب؛ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى .

حساد؛ الْحَسَدُ؛ تَمَنَى زَوَالَ النِّعْمَةِ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِهَا .

فاعفوا واصفحوا؛ فَسَامَحُوهُمْ وَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ .

حتى يأتي الله بأمره؛ بِنَصْرِهِ وَمَعُونَتِهِ ، وَمَا يَأْمُرُ

فِيهِمْ مِنَ الْقِتَالِ وَالْقَتْلِ ، وَهُوَ قَتْلُ بَنِي قَرِيطَةَ ، وَإِجْلَاءُ يَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ وَفَرْضُ الْجِزْيَةِ عَلَيْهِمْ .

(١١٠) **تجدوه عند الله**؛ تَجِدُوا ثَوَابَهُ عِنْدَ اللَّهِ .

بصير؛ مُطَّلِعٌ عَلَى أَعْمَالِكُمْ ، وَسَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهَا .

(١١١) **أمانيتهم**؛ مَزَاعِمُهُمُ الْبَاطِلَةِ ، وَتَمَنِيَاتُهُمُ الْفَاسِدَةُ الْكَاذِبَةُ .

برهانكم؛ دَلِيلُكُمْ وَحُجَّتُكُمْ .

(١١٢) **من أسلم وجهه لله**؛ مَنْ أَخْلَصَ الْعَمَلَ لِلَّهِ وَحْدَهُ .

وهو محسن؛ وَهُوَ مُؤْمِنٌ مُّصَدِّقٌ مُّتَّبِعٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فله أجره عند ربه؛ فَلَهُ ثَوَابُ عَمَلِهِ الْجَنَّةِ .

(١١٤) **أَظْلَمُ** : والظالم :

وضع الشيء فى غير محله مطلقاً .

سعى فى خرابها : عمل فى هدمها وتخريبها حقيقة ، أو بمنع الصلاة فيها وصرف الناس عن التعبد فيها إذ هذا من خرابها أيضاً .

خرى : ذل وهوان .(١١٥) **فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ** : هناك

الله إذ الله عز وجل محيط بخلقه فحيثما اتجه العبد شرقاً أو غرباً ، شمالاً أو جنوباً وجد الله تعالى .

واسع عليهم : يسع خلقه كلهم بالجلود ، ويعلم أعمالهم .

(١١٦) **سَبَّحَانَهُ** : تزهو وتقديس

عن كل نقص ، ومنه أن يكون له ولد .

قَانِتُونَ : خاضعون

مطيعون له .

(١١٧) **بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ** :

مبدعها أى موجدتها على غير مثال سابق .

قَضَى أَمْرًا : أراد شيئاً .(١١٨) **أَوْ تَأْتِينَا آيَةً** : كآيات

موسى وعيسى فى العصا وإحياء الموتى .

تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ : تماثلت

قلوبهم فى الكفر والعناد .

بَيْنَا : أوضحنا .

يُوقِنُونَ : يطلبون اليقين وهو : العلم القاطع بالدليل والبرهان .

(١١٩) **بَشِيرًا** : مبشراً بالجنة .**وَنَذِيرًا** : مخوفاً من النار .**الْجَحِيمِ** : دركة من دركات النار ، وهى أشدها عذاباً .

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى
لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ **فَاللَّهُ** يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ
اللَّهُ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ
لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَافِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ **وَاللَّهُ** الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَتَمَّ وَجْهَ **اللَّهِ** إِنَّ **اللَّهَ** وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾
وَقَالُوا اتَّخَذَ **اللَّهُ** وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِنُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا **اللَّهُ** أَوْ تَأْتِينَا آيَةً كَذَلِكَ
قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ
قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

(١١٣) **على شيء** : أى من الدين الحق .**يتلون الكتاب** : أى التوراة والإنجيل .

كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ : أى كما قال المشركون من العرب وغيرهم .

فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ : فى أمر الدين ، فيدخل المحق الجنة ، والمبطل النار .

(١٢٠) **ملتهم** : دينهم الذي هم عليه من يهودية ونصرانية .

أهواءهم : طرائقهم وميولهم الضالة .

من العلم : القرآن والسنة .

ولى : حافظ يحفظك بتولى أمرك .

نصير : ناصر يدفع عنك المكروه والأذى .

(١٢١) **يتلونهُ حق تلاوته** : يحلون حلاله ، ويحرمون حرامه .

(١٢٢) **إسرائيل** : هو يعقوب - عليه السلام - ، وبنو إسرائيل : هم اليهود .

العالمين : البشر الذين كانوا في زمانهم مطلقاً .

(١٢٣) **لا تجزى** : لا تغنى . **عدل** : فداء .

شفاعة : وساطة أحد .

(١٢٤) **ابتلى** : اختبر وامتحان .

بكلمات : بأوامر ونوام .

فاتمهن : قام بهن وأداهن على أكمل الوجوه وأتممها .

إماماً : قدوة صالحة يقتدى به في الخير والكمال .

لا ينال عهدى الظالمين : لا تصيب الإمامة الكافرين والمشركيين والفاستقين المعتدين على الناس أو لا تجوز ولاية الفسقة والظلمة .

(١٢٥) **البيت** : الكعبة التي هي البيت الحرام بمكة المكرمة .

مثابة : مرجعاً يثوب إليه العمار والحجاج .

أمنأ : مكاناً آمناً يأمن فيه كل من دخله .

مصلى : مكان يصلى فيه أو عنده .

عهدنا : أوصينا وأمرنا .

وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَادِي وَلَنْ أَتَّبِعَ أَهْوَاءَ هُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَبْنِي إِسْرَاءِيلُ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

طهراً : من الأقدار الحسية كالدماء والأبوال ، والمعنوية كالبدع والمفاسد .

العاكفين : المقيمين ، المعتكفين .

الركع السجود : المصلين .

(١٢٦) **أضطره** : ألجئه وأدفعه مكرها إلى العذاب .

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَايَكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُاتِنَا وَحَدًّا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

تُب عَلَيْنَا : وفقنا للتوبة إذا
زَلَلْنَا وَاَقْبَلَهَا مِنَّا .

(١٢٩) **وابعث فيهم رسولا :**
وأرسل في الأمة المسلمة .

الكتاب : القرآن .

الحكمة : السنة وأسرار
الشرع ، والإصابة في
الأموال كلها .

يزكيهم : يطهر أرواحهم
ويكمل عقولهم ، ويهذب
أخلاقهم بما يعلمهم من
الكتاب والحكمة ، وما يبينه
لهم من ضروب الطاعات .

العزیز : الغالب الذي
لا يقهر .

الحكيم : في صنعه وتدبيره
بوضع كل شيء في موضعه .

(١٣٠) **ومن يرغب :** ومن
يزهد وينصرف عن الحق
الواضح .

ملة : سنة وطريقة .

من سفه نفسه : من جهل
قدر نفسه فأذلها وأهانها .

اصطفيناه : اخترناه
لرسلنا .

(١٣١) **أسلم :** أطع وأخلص
دينك لله .

(١٣٢) **اصطفى لكم الدين :**
اختار لكم الدين الإسلامي .

(١٣٣) **شهداء :** مشاهدين
إذ حضر يعقوب الموت ؛

حين أشرف يعقوب - عليه
السلام - على الموت .

(١٣٤) **خلت :** مضت إلى الدار الآخرة .

لها ما كسبت : لها أجر ما عملت من خير .

ولكم ما كسبتم : من خير أو غيره .

(١٢٧) **القواعد :** جمع قاعدة وهي ما يبنى عليها الجدار من
أساس ونحوه .

البيت : الكعبة .

(١٢٨) **مسلمين :** منقادين لك خاضعين لأمرك ونهيك
راضين بحكمك عابدين لك .

أرنا مناسكنا : علمنا كيف نحج بيتك .

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
 حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
 أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ
 مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾
 فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنُتُمْ بِهِ فَقَدْ أُهْتَدَ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
 هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
 ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ
 عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
 وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ
 نَقُولُ أَنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ
 وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ
 بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
 وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

(١٣٥) هُودًا: على ملة
اليهود .

تهتدوا: تصيبوا طريق
الحق .

ملة إبراهيم: دين إبراهيم
الذي كان عليه .

حنيفاً: مستقيماً على
دين الله .

(١٣٦) وَمَا أُنزِلَ إِلَى
إبراهيم: من الصحف العشر .

الأسباط: جمع سبط
وهو أولاد يعقوب، وكانوا
اثني عشر سبطاً .

ما أُوتِيَ موسى: التوراة،
وعيسى: الإنجيل .

لا نفرق بين أحد منهم:
نؤمن بهم جميعاً .

مسلمون: خاضعون لله
بالتواضع والعبادة .

(١٣٧) تولوا: أعرضوا
عن الإيمان .

في شقاق: في خلاف
وفراق وعداء لك وحرب
عليك .

فسيكفيكمهم: فسوف
يكفيكم الله شرهم .

السميع: يسمع ما
ينطقون به .

العليم: يعلم ما يضمرونه
في قلوبهم من المكر
والشر .

(١٣٨) صبغة الله: فطرة
الله .

عابدون: خاضعون مطيعون .

(١٣٩) أتُحاجُّوننا: أتجادلوننا .

ربنا وربكم: رب الجميع على السواء وكلنا عبيده .

له مخلصون: نوجه عملنا لله وحده .

(١٤٠) كانوا هوداً أو نصارى: كانوا على دين اليهود أو
النصارى .

ممن كتم شهادة: ممن أخفى ما اشتملت عليه كتبهم
من البشارة برسول الله ﷺ، أو بأن الأنبياء الكرام
كانوا على الإسلام ولم يكونوا يهوداً ولا نصارى .

الغافل: من لا يفتطن للأمور لعدم مبالاته بها .

(١٤١) لها ما كسبت: لها أجر ما عملت من خير .

لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ :
أى الجهات كلها .

صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ : طريق
الهداية القويم ، وهو دين
الإسلام .

(١٤٣) أَمَةٌ وَسَطًا : وسط كل
شئ خياره ، والمراد منه :
أن أمة محمد ﷺ خير
الأمم وأعدلها .

يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ : يرجع
إلى الكفر بعد الإيمان .

كَبِيرَةٌ : شاقة ثقيلة على
النفوس .

إِيمَانَكُمْ : صلاتكم التى
صليتموها إلى بيت المقدس
قبل التحول إلى الكعبة .

(١٤٤) تَقَلُّبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ :
تردد وجهك بالنظر إليها
مرة بعد أخرى انتظاراً
لنزول الوحي .

فَلَنُؤَلِّينَكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا :
فلنحولنك إلى القبلة التى
تحبها وهى الكعبة .

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ :
حول وجهك جهة المسجد
الحرام بمكة .

الْحَرَامِ : بمعنى المحرم ، لا
يسفك فيه دم ، ولا يقتل
فيه أحد .

أَوْتُوا الْكِتَابَ : المراد بهم :
أحبار اليهود ، وعلماء
النصارى .

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا
عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا
جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ
مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالتَّاسِ
لِرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ زُرِيَ تَقَلُّبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ
فَلَنُؤَلِّينَكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ
آيَةٍ مَاتَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ
بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾

(١٤٣) السُّفَهَاءُ : جمع السفهاء ، والسفاهة ضد الحلم ،
وهى خفة وسخافة يقتضيها العقل . والمقصود
بالسفهاء : مشركو العرب ، واليهود ، والمنافقون .
مَا وَلَاَهُمْ : ما صرفهم عن استقبال بيت المقدس إلى
استقبال الكعبة بمكة .

قِبْلَتُهُمْ : الجهة التى يستقبلها المرء فى الصلاة .

أَنَّهُ الْحَقُّ : أن تحويل القبلة هو الحق ؛ لأنه مدون
فى كتبهم .

(١٤٥) آيَةٌ : حجة وبرهان .

أَهْوَاءَهُمْ : ما تحبه أنفسهم وتميل إليه .

الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ
فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُومٌ لَهَا
فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا
اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِمَّتْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ
يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَادْكُرُونِي
أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴿١٥٢﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾

(١٤٦) يعرفونه : يعلمون أن محمداً ﷺ نبي الله ورسوله لما في كتبهم من صفاته الواضحة القطعية .

(١٤٧) الممترين : الشاكين ، والامتراء : الشك وعدم التصديق .

(١٤٨) وجهة : قبلة .

موليها : يتوجه إليها .

الخيرات : البر والطاعة لله ورسوله .

يأت بكم الله جميعاً : هو القادر على جمعكم من الأرض ، وإن تفرقت أجسادكم فيفصل بينكم يوم القيامة .

(١٥٠) للناس : اليهود أو المشركين .

حجة : دليل قوى وبرهان . منهم : من اليهود وأشباههم من المعاندين .

فلا تخشوهم واخشوني : فلا تخافوهم وخافوني .

ولأتم نعمتي : نعم الله كثيرة وأعظمها نعمة الإسلام وإتمامها بمواصلة التشريع والعمل به إلى نهاية الكمال وكان ذلك في حجة الوداع بعرفات حيث نزلت آية : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ .

(١٥١) رسولا : هو محمد ﷺ .

منكم : من العرب .

يزكيكم : يطهركم من الذنوب والأخلاق السيئة .

الكتاب : القرآن الكريم .

الحكمة : السنة النبوية .

(١٥٢) فادكروني : بالطاعة والدعاء والتوبة والإخلاص .

أذكركم : بالمغفرة وإجابة الدعاء والعفو والنجاة .

ولا تكفرون : ولا تجحدوا نعمائي .

(١٥٣) استعينوا : اطلبوا العون من الله تعالى على قضاء

حوائجكم الدنيوية والأخروية .

الصبر : حمل النفس على المكروه .

مع الصابرين : معهم بالنصر والمعونة والحفظ والتأييد .

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ط فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

(١٥٦) **المصيبة** : ما يصيب العبد من ضرر في نفسه أو أهله أو ماله .

(١٥٧) **صلوات** : مغفرة ورأفة .
ورحمة : ونعمة ، والرحمة : اللطف بما يكون لهم من حسن العزاء والرضا بالقضاء .

المهتدون : إلى طريق السعادة والكمال بإيمانهم واتباع الله تعالى لهم وصبرهم على ذلك .

(١٥٨) **الصفاء والمروة** : الصفا : جبل مقابل البيت في الجهة الشرقية الجنوبية ، والمروة : جبل آخر مقابل الصفا من الجهة الشمالية ، والمسافة بينهما قرابة ٧٦٠ ذراعاً .

شعائر الله : معالم دينه في الحج والعمرة .

حج البيت : قصد بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج .

اعتمر : زار بيت الله الحرام لأداء العمرة .

فلا جناح : فلا إثم ولا حرج .

يطوف بهما : يسعى بينهما ذاهباً جاثياً .

ومن تطوع خيراً : ومن فعل خيراً (عملاً صالحاً) .

(١٥٩) **يكتُمون** : يخفون .

البيئات : الآيات والدلائل الواضحات .

الهدى : ما جاء به رسول الله ﷺ من الدين الصحيح .

في الكتاب : التوراة أو في الكتب السابقة .

يلعنهم الله : يطردهم من رحمته .

اللاعنتون : من يصدر عنهم اللعن كالملائكة والمؤمنين .

(١٦٠) **وأصلحوا** : وأصلحوا ما أفسدوه من عقائد الناس وأمور دينهم بإظهار ما كتموه ، والإيمان بما كذبوا به وأنكروه .

وبيَّنوا : ووضحوا للناس حقيقة ما أنزل الله .

(١٦٢) **ولا هم ينظرون** : لا يؤخرون عن العذاب لحظة .

(١٦٣) **إله واحد** : لا نظير له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله .

(١٥٤) **يقتل في سبيل الله** : الشهداء .

(١٥٥) **ولتبْلُوَنَّكُمْ** : الابتلاء : الاختبار والامتحان لإظهار ما عليه الممتحن من قوة أو ضعف .

بشيء من الخوف : بشيء قليل من الخوف رحمة بكم .

والجوع : القحط .

الأموال : جمع مال ويشمل المواشى والذهب والفضة وغير ذلك .

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَكُنْ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٦﴾ وَمِنَ
النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ
الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٧﴾
إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوَ أَنَّا
لَنَآكِرَةٌ فَنَتَّبِعُ آبَاءَ نَحْنُ كَذَلِكُمْ يُرِيدُهُمْ اللَّهُ
أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٩﴾
يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا يَتَّبِعُوا
خُطُوبَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٧٠﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ
بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٧١﴾

(١٦٤) اختلاف الليل والنهار:

بوجود أحدهما وغياب
الثاني لمنافع العباد بحيث
لا يكون النهار دائماً ولا
الليل دائماً ، أو اختلافهما
بالزيادة والنقصان .

وَالْفُلْكِ : السفن .

وبث فيها من كل دابة : وفرق
فى الأرض ونشر فيها من
سائر أنواع الدواب .

تصريف الرياح : تقليب الرياح
في مهابها ، مرة شمالية ،
ومرة جنوبية ، ومرة غربية ،
أو مرة ملقحة ، ومرة عقيم .
المسخر : المذل بقدره الله .

لآيات : لدلائل وبراهين
عظيمة .

يعقلون : يتدبرون ويفهمون .

(١٦٥) أنداداً : جمع ند ،
وهو المثل والتظير ،
والمراد : الشركاء والأوثان
التي تعبد من دون الله .

يحبونهم : يعظمونهم
ويخضعون لهم ، كما يفعل
المحب .

(١٦٦) تبرأ : تنصل من
الشيء ، وتباعد عنه لكرهه .

الذين اتبعوا : المعبدون
والرؤساء المضلون .

الذين اتبعوا : الأتباع الضعفاء
المقلدون لرؤسائهم فى
الضلال .

الأسباب : جمع سبب وهى
فى اللغة : الحبل ، والمراد به :

ما يكون بين الناس من روابط كالنسب والصداقة والعهود .

(١٦٧) كفرة : رجعة وعودة إلى الحياة الدنيا .

الحسرات : جمع حسرة وهى الندم الشديد .

(١٦٨) خطوات الشيطان : مسالك الشيطان وطرقه .

عدو مبين : عداوته بينة وظاهرة .

(١٦٩) يأمركم : أى يوسوس لكم ويتسلط عليكم
كانه أمر مطاع .

السوء : كل ما يسوء النفس ويصيبها بالحزن والغم ،
ويطلق على المعاصى والذنوب .

الفحشاء : ما عظم قبحه من الذنوب كالزنا واللواط
والبخل وسائر المعاصى ذات القبح الشديد .

بكم: فاقد حاسة النطق
فهو لا ينطق .

لا يعقلون: لا يفهمون .

(١٧٢) طيبات: جمع طيب
وهو الحلال .

إن كنتم إياه تعبدون: إن
كنتم مطيعين لله متقادين
لأمره ونهيه .

(١٧٣) حرم: حظر ومنع .

الميتة: ما مات من الحيوان
بدون ذبح .

الدم: المسفوح السائل ، لا
المختلط باللحم .

الخنزير: حيوان خبيث ،
معروف بأكل العذرة ولا
يفار على أنثاه .

وما أهل به لغير الله:
الإهلال : رفع الصوت عند
الذبح باسم غير اسم الله
من الأصنام وغيرها .
اضطر: ألجئ وأكره .

غير باع ولا عاد: غير ظالم ،
ولا متجاوز الحد .

فلا إثم: فلا ذنب عليه .

(١٧٤) يكتمون: يجحدون
ويخفون .

الكتاب: التوراة .

ولا يزيكهم: لا يطهرهم .

(١٧٥) اشتروا الضلالة
بالهدى: أخذوا الكفر بدل
الإيمان .

فما أصبرهم على النار: فما

أشد صبرهم على الأعمال الموجبة لعذاب جهنم ، أو فما

أجرأهم على ارتكاب أسبابها .

(١٧٦) شقاق: خلاف وعداوة .

بعيد: مبتعد عن الحق .

وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ
ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كُنَّا ءَابَاءَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عَمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
﴿١٧١﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمْ الْمَيِّتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ
لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ
الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ شِمْنًا قَلِيلًا أَوْ لَتِيكًا مَّا يَكُونُ
فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارُ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا
أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

(١٧٠) ألفينا: وجدنا .

ولا يهتدون: لا يهتدون إلى الحق ، بل يتصرفون عن

جهل وضلال .

(١٧١) ومثل: وصفة .

ينعق: يصيح ويصوت .

صم: فاقد حاسة السمع فهو لا يسمع .

(١٧٧) البر: اسم جامع للطاعات وأعمال الخير.

تولوا: تتجهوا.

قبل: تجاه.

ولكن البر: البر الحق.

وأتى المال على حبه: أعطى

المال على محبته له.

ذوى القربى: أقاربه.

ابن السبيل: المسافر

المنقطع عن أهله وماله.

الرقاب: تحرير المرء من

الأسر، والعبيد من الرق.

البأساء: شدة البؤس من

الفقر.

والضراء: شدة الضر أو

المرض.

وحين البأس: عند القتال

فى سبيل الله تعالى.

(١٧٨) كتب: فرض.

القصاص: العقوبة بالمثل.

فى القتلى: جمع قتيل وهو

الذى أزهقت روحه فمات

بأى آلة.

فمن عفى له من أخيه:

فمن ترك له من دم أخيه

المقتول شىء، وذلك بأن

يقبل أهل القتل الدية بدلاً

من القصاص فى القتل

العمد.

فاتباع بالمعروف: فعلى من

قبل الدية أن يطالب القاتل

بها برفق ولين.

وأداء إليه بإحسان: وعلى

القاتل أداء الدية بلا تأخير

ولا نقص ولا بخس.

ذلك تخفيف من ريبكم: أى

ذلك الحكم العادل الرحيم

وهو جواز أخذ الدية بدلاً من القصاص، تخفيف عنكم من

ريبكم، إذ كان فى شرع من قبلكم القصاص فقط أو الدية فقط،

وأنتم مخيروا بين العفو والدية والقصاص.

(١٨٠) خيراً: مالا نقداً أو أرضاً أو عقاراً أو غير ذلك.

الوصية: ما يوصى به من مال وغيره.

بالمعروف: بالعدل، بأن لا يزيد على الثلث.

(١٨١) فمن بدله بعد ما سمعه: فمن غير هذه الوصية بعد

ما علمها من وصى أو شاهد.

فمن اعتدى بعد ذلك: فمن اعتدى على القاتل بعد قبول الدية.

(١٧٩) حياة: صون وحفاظ على حياة القاتل والمقتول،

وحياة النفوس جميعاً.

يا أولى الأبواب: يا أصحاب العقول السليمة الرشيدة.

فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

(١٨٢) جَنَفًا : الميل عن الحق خطأ وجهلاً .

إِثْمًا : الميل عن الحق عمداً .

(١٨٣) كُتِبَ : فرض .

الصِّيَامُ : الامتناع عن الأكل والشرب والجماع بنية مخصوصة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

(١٨٤) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ : تسعة وعشرون أو ثلاثون يوماً بحسب ظهور الهلال أو عدمه .

فعدة من أيام آخر : فعلى من أفطر لعذر المرض أو السفر فعليه صيام أيام آخر بعدد الأيام التي أفطرها .

يُطِيقُونَهُ : يتحملونه بمشقة لكبر سن أو مرض لا يرجى برؤه .

فدية طعام مسكين : فالواجب على من أفطر لعذر مما ذكر أن يطعم عن كل يوم مسكيناً ، ولا قضاء عليه .

فمن تطوع خيراً : فمن زاد في الفدية أو أطعم أكثر من مسكين فهو خير له .

(١٨٥) شهر رمضان : هو الشهر التاسع من شهور السنة القمرية .

هدى للناس : هادياً للناس إلى ما فيه سعادتهم في الدارين .

وبيِّنَاتٍ من الهدى والفرقان : القرآن نزل هادياً للناس ، ومبيناً لهم سبيل الهدى ، موضعاً طريق الفوز والنجاة ، فارقاً لهم بين الحق والباطل في كل شؤون الحياة .

شهد منكم الشهر : حضر الإعلان عن رؤيته .

اليسر : التخفيف والتيسير .

العسر : التضيق والتعسير . ولتكمّلوا العدة : ولتكمّلوا عدة شهر رمضان ثلاثين أو تسعة وعشرين يوماً بقضاء ما أفطرتهم .

على ما هداكم : على ما أرشدكم إليه .

(١٨٦) الداعي : السائل ربه حاجته .

فليستجيبوا لي : فليطيعوني فيما أمرتهم به ونهيتهم عنه .

يرشدون : يهتدون إلى مصالح دينهم ودنياهم .

(١٨٧) الرِّفْثُ: الجماع ودواغيه.

هَن لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ
لَهُنَّ : هُنَّ سَكَنَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ
سَكَنَ لَهُنَّ .

تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ : تَخُونُونَ
أَنْفُسَكُمْ بِالْجَمَاعِ لَيْلَةَ الصَّيَامِ
قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ .
بِاشْرُوهُنَّ : جَامِعُوهُنَّ ، أَبَاحَ
لَهُمْ ذَلِكَ لَيْلًا .

وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ :
وَاطْلُبُوا مَا قَدَرَهُ اللَّهُ لَكُمْ
مِنَ الْأَوْلَادِ .

الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ : بَيَاضُ النَّهَارِ .
الْخَيْطُ الْأَسْوَدُ : سُودُ اللَّيْلِ .

عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ :
مُعْتَكِفُونَ مُنْقَطِعُونَ إِلَى
الْعِبَادَةِ فِي الْمَسْجِدِ تَقَرُّبًا
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

حُدُودُ اللَّهِ : مَا حَدَّهُ لِعِبَادِهِ
مِنَ الْأَحْكَامِ لِيَقْفُوا عِنْدَهَا .

كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ : أَيْ
كَمَا بَيَّنَّ أَحْكَامَ الصَّيَامِ
يَبَيِّنُ أَحْكَامَ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ
مِنْ فِعْلِ وَتَرْكِ لِيَهَيِّئَهُمْ
لِلتَّقْوَى الَّتِي هِيَ السَّبَبُ
الْمُورِثُ لِلْجَنَّةِ .

(١٨٨) وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ:
لَا بِأَكْلِ بَعْضِكُمْ مَالِ بَعْضٍ
بِالْبَاطِلِ (كَالسَّرْقَةِ وَالرِّشْوَةِ
وَالرِّبَا وَالْقَمَارِ ... الخ) .

وَتَدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ :
وَتَدْفَعُوا ، أَوْ تَلْقُوا بِهَا إِلَى
حُكَّامِ السُّوءِ عَلَى وَجْهِ
الرِّشْوَةِ .

فَرِيقًا : أَيْ طَائِفَةً مِنْ أَمْوَالِ
النَّاسِ الْمَحْرُومَةِ عَلَيْهِمْ .

بِالْإِثْمِ : بِالرِّشْوَةِ وَشَهَادَةِ الزُّورِ ، وَالْحَلْفِ بِالْكَذِبِ :
لِيَقْضِيَ الْقَاضِي لَكُمْ بِالْبَاطِلِ فِي صُورَةِ حَقٍّ .

(١٨٩) الْأَهْلَةُ : جَمْعُ هَالٍ وَهُوَ الْقَمَرُ فِي بَدَايَةِ ظَهْرِهِ فِي
الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى مِنَ الشَّهْرِ .

مَوَاقِيتُ : أَوْقَاتُ النَّاسِ يَعْرِفُونَ بِهَا مَوَاقِيتَ الصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ .

أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ
لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ
أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ
وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ
الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ
إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تَبْشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ
أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ * يَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ وَلَيْسَ الْبِرُّ
بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى
وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ
وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا : تَدْخُلُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا تَحَاشِيًا

أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْأَبْوَابِ .

تَفْلِحُونَ : تَفُوزُونَ بِالْجَنَّةِ .

(١٩٠) الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ : الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ يَبْذُؤُونَكُمْ بِالْقِتَالِ .

وَلَا تَعْتَدُوا : وَلَا تَجَاوِزُوا الْحَدَّ فَتَقْتُلُوا النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ

وَمَنْ اعْتَزَلَ الْقِتَالَ .

(١٩٤) **الشهر الحرام** : الذى حرم الله القتال فيه وهى : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب .

بالشهر الحرام : أى إذا قاتلوكم فى الشهر الحرام فقاتلوهم فيه .

الحرمة : جمع حرمة ، وهى ما لا يحل انتهاكه كالشهر الحرام ، والبلد الحرام .

قصاص : المعاقبة بالمثل .

(١٩٥) **التهلكة** : الهلاك بارتكاب أسبابه .

وأحسنوا : أتقنوا الطاعة وخلصوها من شوائب الشرك .

(١٩٦) **وأتموا الحج والعمرة لله** : أدوهما تامين بآركانهما وشروطهما لوجه الله تعالى .

الحج : قصد البيت الحرام للنسك فى أشهر الحج .

والعمرة : قصد البيت الحرام للنسك فى أى وقت من العام .

أحصرتم : منتم عن إتمام الحج أو العمرة بمرض أو عدو أو غير ذلك .

الهدى : ما يهدى إلى بيت الله من أنواع النعم كالإبل والبقرة والغنم .

محله : الموضع الذى يحل به نحر الهدى وهو الحرم ، أو مكان الإحصار للمحصر .

فصدية : فعليه إذا حلق رأسه فدية .

نسك : ذبيحة والمراد هنا : شاة .

فمن تمتع بالعمرة إلى الحج : فمن اعتمر فى أشهر الحج وتحلل وبقى فى مكة ينتظر

الحج ، وحج فعلاً فالواجب ما استيسر من الهدى .

فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام : فمن تمتع بالعمرة ولم يجد هدياً فعليه صيام عشرة أيام : ثلاثة فى مكة ، وسبعة فى بلده .

ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام : ذلك التمتع أو الهدى خاص بغير أهل الحرم ، أما سكان مكة والحرم حولها فلا يجب عليهم شئ إن تمتعوا .

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمُ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْنِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١) فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٩٢) وَقْنِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣) الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤) وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥) وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّنْ رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦)

(١٩١) **ثففتهم** : ظفرتهم بهم ووجدتهمهم .

من حيث أخرجوكم : كما أخرجوكم من مكة .

الفتنة : الشرك .

(١٩٣) **ويكون الدين لله** : ويصبح دين الله هو الظاهر العالى على سائر الأديان .

فلا عدوان : فلا اعتداء بالقتل والمجارية إلا على الظالمين .

(١٩٧) أشهر معلومات : هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة .

فرض : نوى الحج وأحرم به .
فلارفت : فلا جماع لزوجته .

ولا فسوق : ولا خروج عن طاعة الله ، ولا فجور .

ولا جدال : ولا مُجادلة ولا مُخاصمة ولا مُنازعة .

الزاد : ما يتزود به الإنسان من طعام وشراب لسفره ، والمراد به : التزود للآخرة بالأعمال الصالحة .

يا أولى الأبواب : يا أصحاب العقول والأفهام .

(١٩٨) **جناح** : حرج وإثم .

تبتغوا فضلاً : تطلبوا ربحاً في التجارة من الحج .

أفضتكم من عرفات : دفعتم بكثرة ، راجعين من جبل عرفات ، وذلك بعد غروب الشمس من يوم التاسع من شهر ذي الحجة .

المشعر الحرام : المزدلفة ، وذكر الله تعالى عندها هو صلاة المغرب والعشاء جمعاً بها وصلاة الصبح .

(١٩٩) **من حيث أفاض الناس** : من حيث ينزل الناس من عرفات لا من المزدلفة .

(٢٠٠) **قضيتكم** : أدبتم وفرغتم منها .

مناسككم : أعمال الحج المختلفة .

خلاق : حظ ونصيب .

(٢٠١) **حسنة** : حسنة الدنيا كل ما يسر ولا يضر من زوجة صالحة وولد صالح ورزق حلال وغير ذلك ، وحسنة الآخرة النجاة من النار ودخول الجنان .

الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ
يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ
يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ
عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ
لَمَنِ الضَّاكِلِينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾
فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنْ النَّاسِ مَنْ
يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾
أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

قنا عذاب النار : نجنا من عذاب جهنم .

(٢٠٢) **نصيب** : ثواب عظيم .

سريع الحساب : يحاسب الخلق كلهم بقدر لمحة البصر .

﴿٢٠٤﴾ **وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ﴿٢٠٥﴾ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ** ﴿٢٠٦﴾ **وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ** ﴿٢٠٧﴾ **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ** ﴿٢٠٨﴾ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** ﴿٢٠٩﴾ **يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴿٢١٠﴾ **فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴿٢١١﴾ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ** ﴿٢١٢﴾

تُحْشَرُونَ : تُجْمَعُونَ للحساب والجزاء يوم القيامة .

﴿٢٠٤﴾ **يُعْجِبُكَ** : يروق لك وتستحسنه .

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا : إذا تحدث في أمور الدنيا .

أَلَدُّ الْخِصَامِ : شديد الخصومة .

﴿٢٠٥﴾ **تَوَلَّى** : رجع وانصرف أو كانت له ولاية .

الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ : الحرث : الزرع ، والنسل : نتاج الحيوانات .

﴿٢٠٦﴾ **أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ** : حملته الحمية والأنفة على الإثم والتكبر عن قبول الحق .

لَبِئْسَ الْمِهَادُ : بئس الفراش (جهنم) .

﴿٢٠٧﴾ **يَشْرِي نَفْسَهُ** : يبيع نفسه لله تعالى بالجهاد في سبيله بنفسه وماله .

﴿٢٠٨﴾ **السَّلَامُ** : الإسلام . **كَافَّةً** : جميعاً .

خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ : مسالكه في الدعوة إلى الباطل وتزيين الشر والقبیح .

عَدُوٌّ مُّبِينٌ : ظاهر العداوة .

﴿٢٠٩﴾ **فَإِنْ زَلَلْتُمْ** : فإن انحرفتم عن الطريق المستقيم .

الْبَيِّنَاتِ : الحجج والبراهين . **عَزِيزٌ** : غالب لا يعجزه شيء عن الانتقام منكم .

حَكِيمٌ : في خلقه وصنعه .

﴿٢١٠﴾ **هَلْ يَنْظُرُونَ** : ما ينظرون ، الاستفهام للنفي .

ظُلُلٍ : جمع ظلة ، وهى ما غطى وستر .

الْغَمَامِ : السحاب الرقيق الأبيض .

﴿٢٠٣﴾ **أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ** : أيام التشريق الثلاثة بعد يوم النحر وهى : الحادى عشر ، والثانى عشر ، والثالث عشر من شهر ذى الحجة .

تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ : رمى فى اليوم الأول والثانى وسافر .

وَمَنْ تَأَخَّرَ : رمى فى الأيام الثلاثة كلها .

فَلَا إِثْمَ : فلا ذنب فى التعجل ولا فى التأخر .

(٢١١) سل : اسأل : سقطت

منه الهمزتان للتخفيف .

بنى إسرائيل : ذرية يعقوب .

آية بينة : معجزة خارقة للعادة ظاهرة واضحة .

(٢١٢) زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا :

حُسْنُ الَّذِينَ جحدوا وحادانية الله .

يسخرون : يحتقرون

ويستهزئون .

الذين اتقوا : الذين

يخشون ربهم .

بغير حساب : بلا تضيق

ولا تقير .

(٢١٣) كان الناس أمة واحدة :

كانوا قبل وجود الشرك

فيهم أمة واحدة على

الإسلام والتوحيد وذلك

قبل قوم نوح .

مبشرين ومنذرين : يبشرون

المؤمنين بالخير ، وينذرون

الكافرين بالشر .

الكتاب : كل الكتب الإلهية .

أوتوه : أعطوه .

البيئات : الحجج والبراهين .

بغياً : ظلاماً وحسداً .

بإذنه : بإرادته .

صراط مستقيم : الإسلام

المفضى بصاحبه إلى السعادة

والكمال في الحياتين .

(٢١٤) أم حسبتم : أظننتم .

لما : بمعنى لم النافية .

مثل : صفة وحال الذين من قبلكم .

البأساء والضراء : البأساء : الشدة ، من الحاجة وغيرها .

والضراء : المرض والألم والجراحات والقتل .

وزلزلوا : اضطربوا .

(٢١٥) من خير : من مال إذ المال يطلق عليه لفظ الخير .

سَلَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَهُمْ مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ

اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زَيْنَ الَّذِينَ

كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ

اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

﴿٢١٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ

وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ

فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ

مَا جَاءَتْهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا

يَأْتِكُمْ مِثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ

وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ

أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ

مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَالَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالتَّكْلِ وَالْمَسْكِينِ

وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

الأقربين : كالأخوة والأخوات وأولادهم ، والأعمام

والعمات وأولادهم ، والأخوال والخالات وأولادهم .

ابن السبيل : المنقطع عن ماله وأهله .

من خير : سائر أنواع البر والإحسان .

عليهم : يعلمه الله وسيجزيكُم عليه أوفر الجزاء .

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

صد عن سبيل الله : منع وصرف عن دين الله .

وكفر به : كفر بالله تعالى .

أهله : النبي ﷺ والمهاجرون .

أكبر : أعظم وزراً .

الفتنة : الشرك واضطهاد المؤمنين ليكفروا .

يرتدد : يرجع من الإيمان إلى الكفر .

حبطت : بطلت وفسدت .

(٢١٨) آمَنُوا : ثبتوا على إيمانهم .

هاجروا : تركوا بلادهم خوف الفتنة والاضطهاد .

يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ : يطمعون في فضل الله وثوابه .

غَفُورٌ رَحِيمٌ : عظيم المغفرة ، واسع الرحمة .

(٢١٩) الخمر : المسكر من الأشرية وسميت خمراً لأنها تستر العقل وتغطيه ، وما أسكر كثيره فقليله حرام .

الميسر : القمار ، وسمى ميسراً لأن صاحبه ينال المال ببسر وسهولة .

إِثْمٌ : ذنب .

كَبِيرٌ : عظيم .

وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ : منافع دنيوية للناس باللذة في الخمر وتحقيق الربح بالتجارة فيها ، وإصابة المال بلا كد ولا جهد في

الميسر ، فهي منافع اقتصادية أو شهوانية .

الغفو : الغفو هنا : ما فضل وزاد عن حاجة الإنسان من المال وغيره .

تَتَفَكَّرُونَ : تتدبرون فيما ينفعكم في دنياكم وآخرتكم .

(٢١٦) كُتِبَ : فرض فرضاً مؤكداً .

كُرْهُ : مكروه ، تكرهه نفوسكم طبعاً .

عَسَى : ترجى ، أى يرجى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم .

(٢١٧) الشهر الحرام : الشهر المحرم فيه القتال ، والمراد به هنا : شهر رجب .

كَبِيرٌ : أى ذنب عظيم .

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي قُلَ إِصْلَاحٌ لَهُمْ
خَيْرٌ وَإِنْ تُخَاطَبُوا بِهِمْ فَاقْوَانَهُمْ وَأَلَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾
وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا مُمْسِكَةٌ خَيْرٌ
مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى
يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ
يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ
وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ
وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ
أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾
نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا
وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾

(٢٢٠) تخاطبهم : خلطتم
أموالهم بأموالكم على وجه
المصلحة لهم .
لأعنتكم : لأوقعكم فى
الحرج والمشقة .
عزيز : غالب لا يمتنع
عليه شيء .
حكيم : فيما يُشرع لعباده
من الأحكام .
(٢٢١) ولا تنكحوا :
لا تتزوجوا .
أمة : المملوكة ، خلاف
الحرّة .
ولو أعجبتمكم : أى أعجبكم
حسنها وجمالها .
آياته : أحكام دينه ومسائل
شرعه .
يتذكرون : يتعظون .
(٢٢٢) المحيض : المقصود
الحيض ، وهو دم يخرج من
رحم المرأة إذا خلا من
الجنين (الدورة الشهرية) .
أذى : قدر وضرر .
فاعتزلوا النساء فى المحيض :
اتركوا جماعهن أيام الحيض .
ولا تقرّبوهن حتى يطهرن :
ولا تجامعهن حتى ينقطع
دم الحيض .
فإذا تطهرن : فإذا انقطع
دم حيضهن واغتسلن منه .
فأتوهن من حيث أمركم الله :
فجامعهوهن فى المكان
الذى أحله الله لكم ، وهو
مكان النسل والولد .
التوابين : التائبون من الذنوب .
المتطهرين : المتزهدون عن الفواحش والأقذار .
(٢٢٣) نساؤكم حرث لكم :
يريد مكان إنجاب الأولاد ،
فشبه النساء بالحرث : لأن الأرض إذا حرثت أنبت
الزّرع ، والمرأة إذا وطئت أنبت الولد بإذن الله تعالى .
أنى شئتم : كيف شئتم ، ومتى شئتم ، وحيث شئتم فى
المكان الذى أحله الله لكم .

وقدموا لأنفسكم : قدموا الأعمال الصالحة التى تنفعكم
فى الآخرة .

(٢٢٤) عرضة : مانعاً ، أى لا تجعلوا الحلف بالله سبباً
مانعاً لكم عن الخير .

تبروا : البر والتقوى والإصلاح بين الناس .

أنى شئتم : كيف شئتم ، ومتى شئتم ، وحيث شئتم فى
المكان الذى أحله الله لكم .

لَا يُؤَاخِذُكُمُ **اللَّهُ** بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ **وَاللَّهُ** غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ **اللَّهَ** غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ **اللَّهَ** سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ **اللَّهُ** فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ **بِاللَّهِ** وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ **وَاللَّهُ** عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ **اللَّهِ** فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ **اللَّهِ** فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ **اللَّهِ** فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ **اللَّهِ** فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ **اللَّهِ** وَتِلْكَ حُدُودُ **اللَّهِ** يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

(٢٢٧) **وإن عزموا الطلاق :**
وإن صمموا على الامتناع
عن الوطء وقع الطلاق .

سَمِيعٌ عَلِيمٌ : سميع لقولهم ،
عليم بعزمهم ونياتهم .

(٢٢٨) **يتربصن :** ينتظرن
دون زواج .

قُرُوء : مدة الطهر ، أو مدة
الحيض .

ما خلق الله في أرحامهن : من
الأجنة فلا يحل للمطلقة أن
تكتُم ذلك .

يعولتهن : أزواجهن .

يردھن في ذلك : يرجعتھن
في مدة الانتظار (العدة) .

ولهن مثل الذي عليهن :
للزوجة حقوق على زوجها ،
وللزوج حقوق على زوجته .

درجة : المنزلة الرفيعة ،
وهي درجة القوامه .

(٢٢٩) **مرتان :** يطلقها ، ثم
يردها ، ثم يطلقها ثم يردها ،
فإن طلق الثالثة فلا ترجع
حتى تنكح زوجاً غيره .

أو تسريح بإحسان : أي
إيقاع الطلقة الثالثة بدون
رجعة وأداء حقوقها
المالية ، دون أن يذكرها
بعد المفارقة بسوء .

آتيتموهن : أعطيتموهن
من المهر وغيره .

فإن خفتم ألا يقيما حدود
الله : فإن خافت المرأة
أو خاف الزوج أن لا يؤديا
حقوق الزوجية جاز الفداء ،
وهو دفع مال للزوج ليخلي
سبيل المرأة تذهب حيث
شاءت ، ويسمى هذا خلعاً .

فلا تعتدوها : فلا
تتجاوزوها .

(٢٣٠) **فإن طلقها :** الطلقة الثالثة .

حتى تنكح زوجاً غيره : حتى تتزوج من رجل آخر زوجاً
شرعياً كاملاً غير مشروط .

فإن طلقها : فإن طلقها الزوج الثاني .

فلا جناح عليهما : فلا إثم ولا حرج عليهما في الزواج من جديد .
إن ظننا أن يقيما حدود الله : إن اعتقدا أنهما يراعيان
أحكام الله .

(٢٢٥) **الغو :** الساقط الذي لا يُعتدُّ به سواء كان كلاماً أو غيره .

بما كسبت قلوبكم : بما قصدتم من الحلف ،
وتعمدتم الكذب فيه .

(٢٢٦) **يؤلون :** يحلفون على ترك وطء الزوجة .

تربص : انتظار وتهمل .

فاءو : رجعوا إلى وطء نساءهم بعد الامتناع عنه باليمين .

(٢٣١) **فَبَلِّغْنِ أَجْلَهُنَّ** : فقاربن
إنهاء العدة .

أَوْ سَرَحُوهُنَّ : اتركوهن بلا
مراجعة لهن حتى تنقضي
عدتهن .

ضَرَارًا : بقصد الإضرار .

لِتَعْتَدُوا : لتتجاوزوا حد
الإحسان إلى الإساءة .

آيَاتِ اللَّهِ : أحكام الطلاق
والرجعة والخلع ونحوها .

هَزُوا : لعباً بها ، بعدم
التزامكم بتطبيق أحكامها .

نِعْمَةُ اللَّهِ : هنا هي الإسلام ،
الحكمة : السنة النبوية .

يَعْظُمُ بِهِ : يرشدكم ويذكركم
بكتابه وهدى رسوله .

(٢٣٢) **فَبَلِّغْنِ أَجْلَهُنَّ** : انتهت
عدتهن .

فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ : فلا تمنعهوهن
ولا تضيقوا عليهن .

إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُنَّ : إذا
رضى الزوج المطلق أن
يردها إليه ورضيت هي
بذلك .

أَزْكَى لَكُمْ : أنفع لكم .

وَأَطْهَرُ : وأنقى من الآثام
والذنوب .

(٢٣٣) **الْوَالِدَاتُ** : الأمهات .

حَوْلِينَ : عامين .

وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ : على الأب .

بِالْمَعْرُوفِ : بحسب حاله
يساراً وإساراً .

وَسَعَهَا : طاقتها وما
تقدر عليه .

لَا تَضَارُ وَالِدَةَ بِوَلَدِهَا :

لا يحل أن تؤذي أم الولد بمنعها من إرضاع ولدها ، أو
بمنعها الأجرة على إرضاعه هذا في حال طلاقها ، أو
موت زوجها .

وَلَا مَوْلُودَ لَهُ : ولا يضار الوالد كذلك بأن يجبر على إرضاع
الولد من أمه المطلقة أو يطالب بأجرة لا يطيقها .

وَعَلَى الْوَارِثِ : الوارث هو الرضيع نفسه إن كان له مال ،
وإلا فعلى من يكفله من عصبته .

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلِّغْنِ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
سَرَحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لِنَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا نَنْخِذُوا بِآيَاتِ اللَّهِ هُزُوا وَادْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
يَعْظُمُ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾
وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلِّغْنِ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ
أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ
مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ لَكُمْ أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ
حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ
وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ
وَالِدَةُ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ
فَإِنْ أَرَادَ إِفْصَالٌ عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ
أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا
ءَاتَيْتُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

فَصَالًا : فطاماً للولد قبل نهاية العامين .

تَرَاضٍ : اتفاق بينهما بعد التشاور .

تَسْتَرْضِعُوا : تطلبوا لهم مراض غير الأمهات .

إِذَا سَلَّمْتُمْ : إذا أعطيتكم الممرضات أجرتهن .

بِالْمَعْرُوفِ : عن طيب نفس ، ومن غير ظلم .

وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
 أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
 ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ
 أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ
 وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا
 وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ
 وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
 مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ
 قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ، مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
 ﴿٢٣٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ
 لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصِفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا أَوْ يَعْفُوا
 الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى
 وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

فيما فعلن في أنفسهن :

من مس الطيب والتجمل
 والتعرض للخطاب بما لا
 ينكره الشرع .

خبير : عالم بأعمالكم
 ظاهرها وباطنها ،
 وسيجازيكم عليها .

(٢٣٥) عرضتم به : الإيحاء
 والتلويح دون التصريح
 بالخطبة .

خطبة النساء : المتوفى
 عنهن أزواجهن .

أكننتم : سترتم وأخفيتم .

لا تواعدوهن سرا :
 لا تذكرن لهن طلبكم الزواج
 منهن صراحة في السر .

ولا تعزموا عقدة النكاح :
 ولا تعقدوا عقد النكاح .

حتى يبلغ الكتاب أجله : أي
 حتى تنتهي العدة .

فاحذروه : احذروا عقابه
 في مخالفتكم أمره .

غفور حلیم : غفور لمن تاب
 من ذنوبه ، حلیم على عباده
 لا يعجل عليهم بالعقوبة .

(٢٣٦) لا جناح : لا إثم ولا
 تبعة عليكم .

ما لم تمسوهن : ما
 لم تجامعهن .

فريضة : مهراً .

ومتَّعوهن : أي طلقوهن
 وأعطوهن ما يتمتن به .

الموسع : الفنى .

قدره : ما يقدر عليه ويستطيعه .

المقتير : الفقير .

المُحْسِنِينَ : المطيعين الذين

يحسنون في معاملة المطلقات .

(٢٣٧) تمسوهن : تجامعهن .

فرضتم لهن فريضة : حددتم لهن مهراً .

الذى بيده عقدة النكاح : هو الزوج أو الولي .

وأن تعفوا أقرب للتقوى : والتسامح من قبل الزوج أو

الزوجة خير وأفضل للجميع .

ولا تنسوا الفضل بينكم : الجميل والإحسان .

(٢٣٤) يتوفون : يموتون .

يذرون أزواجاً : يتركون زوجات لهم .

يتربصن بأنفسهن : ينتظرن حتى انقضاء عدتهن ، وهى

أربعة أشهر وعشر ليال .

بلغن أجلهن : بلغن انتهاء العدة .

لا جناح عليكم : لا حرج عليكم أيها الأولياء .

(٢٣٨) حافظوا : واطلبوا وداوموا .

الصلاة الوسطى : صلاة العصر ، أو الصبح ؛ لقول الرسول ﷺ : « من صلى البردين - العصر والصبح - دخل الجنة » متفق عليه .

قانتين : خاشعين خاضعين . (٢٣٩) خفتهم : من عدو أو غيره .

فرجالاً : فصلوا مشاة على أرجلكم .

أوركبانا : أو راكبين على الدواب وغيرها .

فإذا أمنتهم : فإذا زال خوفكم .

فاذكروا الله : فأقيموا الصلاة مستوفية جميع الأركان .

(٢٤٠) ويذرون أزواجاً : ويتركون زوجات بعد وفاتهم .

متاعاً إلى الحول غير إخراج : كان المتوفى يوصى قبل وفاته أن تمتع امرأته سنة كاملة بالسكنى والنفقة من ماله ، ثم نسخت المدة إلى أربعة أشهر وعشرة أيام .

فإن خرجن : من بيت الزوج المتوفى قبل نهاية السنة .

فلا جناح عليكم : فلا إثم عليكم يا أولياء الميت .

معروف : من أمور مباحة شرعاً كالتزئين والتطيب والتعرض للخطاب وغير ذلك .

(٢٤١) متاع : نفقة العدة أو متعة .

على المتقين : على الذين يخافون الله ويتقونه في أمره ونهيه .

(٢٤٣) ألم تر : ألم تعلم .

من ديارهم : من وطنهم .

ألوف : جمع ألف ، جمع كثرة ، ومعناه : كثرة كاثرة وألوف مؤلفة .

حذر : خشية وخوف .

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْنْتُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُم مَّيْذُونُونَ أَرْوَجَا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلَمَّا طَلَّقْتَ مَتْعُ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأَضعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

فقال لهم الله موتوا : فأماهم الله أياماً .

لذو فضل : صاحب إنعام وإحسان .

(٢٤٥) يقرض الله : يقتطع شيئاً من ماله ، وينفقه في الجهاد وسائر طرق الخير .

فيضاعفه له : يعطيه جزاءً عظيماً مضاعفاً .

يقبض ويبسط : يضيق علي بعض الناس ، ويوسع على آخرين ، يقبض ابتلاء ، ويبسط امتحاناً .

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا
لِنَبِيِّ لَهُمْ أبعثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ
هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجَنَا
مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا
إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ
لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ
مِنْهُ وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ
عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ
يُؤْتِي مَلَكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
الْتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
تَرَكَ آءَالُ مُوسَى وَءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

تولوا: أعرضوا .

إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ: هم الذين
عبروا النهر مع طالوت.

(٢٤٧) طالوت ملكاً: أميراً
يسوسهم في السلم والحرب.

أَنَّى يَكُونُ: الاستفهام للإنكار
بمعنى: كيف يكون له
الملك؟

ولم يُوْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ:
وهو فقير .

اصطفاه: فضله عليكم
واختاره لكم .

بسطة في العلم: سعة في
العلم ليتمكن به من معرفة
أمر السياسة .

والجسم: قوة في الجسم
ليجاهد العدو .

واسع عليم: واسع الفضل
والعطاء ، عليم بحقائق
الأمر، لا يخفى عليه شيء .

(٢٤٨) نبيهم: شمعون وهو
من نسل هارون .

آية ملكه: علامة أن الله
تعالى ملكه عليكم .

التابوت: صندوق خشبي
فيه بقية من آثار آل موسى
وآل هارون .

سكينة: طمأنينة القلب
وهو دواء نفسي .

بقية مما ترك آل موسى وآل
هارون: بقية من آثار موسى
وهارون وهي الألواح التي

تكسرت، وعصا موسى،
وشيء من التوراة وغير ذلك .

تحمله الملائكة: تحمل التابوت من أرض العمالة
فتضعه بين يدي بني إسرائيل في مخيماتهم .

آية: علامة قوية على اختيار الله تعالى لطالوت ملكاً عليكم .

مؤمنين: مصدقين بالله ورسله واليوم الآخر .

(٢٤٦) ألم تر: ألم تعلم .

الملا: الأشراف من الناس، أو كهراء القوم .

من بعد موسى: من بعد وفاة موسى عليه السلام .

ملكاً: أميراً يقودنا للقتال .

هل عسيتم إن كتب عليكم القتال: أخشى أن يفرض
عليكم القتال .

(٢٤٩) فصل طالوت : انفصل

من مكانه ، وخرج يريد العدو .
بالجنود : بالعسكر .

مبتليكم بنهر : مختبركم
بنهر جار ، لعله هو نهر
الأردن الآن .

فليس مني : فليس من
أتباعي وأنصاري .

ومن لم يطعمه : ومن لم
يشرب منه .

اغترف غرفة بيده : الغرفة :
مقدار ملء اليدين من
المغروف ، والمعنى : اغترف
قليلا من الماء ليبل عطشه .

إلا قليلا منهم : إلا فئة
قليلة صبرت على العطش .

الذين آمنوا معه : هم الذين
لم يشربوا من النهر .

لا طاقة لنا : لا قوة لنا
ولا قدرة .

بجالوت : هو جبار من
العمالقة من أولاد عمليق
ابن عاد ، وهو قائد جيش
الأعداء .

يظنون : يستيقنون ويعلمون .
فئة : جماعة .

والله مع الصابرين : يسدهم
ويعينهم وينصرهم .

(٢٥٠) برزوا : ظهوروا في
ميدان المعركة .

أفرغ علينا صبرا : أصيب
الصبر في قلوبنا صبا
حتى تمتلئ فلا يبقى
للخوف والجزع موضع .

وشبت أقدامنا : ثبتنا في
أرض المعركة ولا تجعل للفرار سبيلا إلى قلوبنا .

(٢٥١) داود : هو نبي الله ورسوله داود ، وكان يومئذ غير
نبي ولا رسول في جيش طالوت .

وآتاه الله الملك : وأعطى الله داود الملك .
والحكمة : النبوة .

وعلمه مما يشاء : وعلمه علما نافعا ، أفاضه عليه .

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ
بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ
مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا
لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ
يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْكُوا اللَّهَ كَمِ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ
غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ يَّا ذَنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾
وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ
عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ
دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو
فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ
نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض : لولا
أن يدفع الله شر الأشرار بجهاد الأخيار لفسدت الحياة ،
وحل الخراب والدمار .

ذو فضل : ذو تفضل وإنعام .

(٢٥٢) نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ : نقصها عليك يا محمد بالصدق .

البينات : المعجزات .
أيديناه : قويناه .

روح القدس : القدس :
الطهارة . وروح القدس :
جبريل - عليه السلام - .
اقتتلوا : قتل بعضهم بعضاً .

(٢٥٤) أنفقوا مما رزقناكم :
النفقة الواجبة وهى الزكاة ،
ونفقة التطوع المستحبة .
يوم : يوم القيامة .

خلة : صداقة ومودة تتفجع
صاحبها .

ولا شفاعة : ولا شفيعاً
يشفع لكم إلا أن يأذن الله
رب العالمين .

(٢٥٥) الحى : ذو الحياة
الكاملة ومعناه : الباقي
الدائم .

القيوم : القائم بتدبير
الخلق وحفظهم .

سنة : السنة النعاس الذى
يسبق النوم .

كرسيه : الكرسي من الغيب
الذى يؤمن به وحقيقته
عند الله .

ولا يؤوده : ولا يثقله ولا
يتعبه ولا يشق عليه .

حفظهما : حفظ السموات
والأرض .

العالى : فوق خلقه ذو
العظمة والجلال .

(٢٥٦) لا إكراه فى الدين : لا
يكره المراء على الدخول
فى الدين ، وإنما يعتنقه
بإرادته واختياره .

قد تبين الرشـد : قد تبين
الهدى الموصول إلى
الإسعاد والإكمال .

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ^ط
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ
مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا
فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ^ط
الْحَى الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنَ الْغَىِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

الغى : الضلال المفضى بالعبد إلى الشقاء والخسران .
الطاغوت : كل ما صرف عن عبادة الله تعالى من إنسان أو
شیطان أو غیرهما .
العروة الوثقى : الإيمان الحق ، والعقيدة المحكمة الوثيقة .
لا انفصام لها : لا انقطاع لها .

(٢٥٣) تلك الرسل : أولئك الرسل الذين قص الله
تعالى على رسوله بعضاً منهم .
فضلنا بعضهم على بعض : فضل الله بعضهم على
بعض بالخصائص والمعجزات .
من كلم الله : كسیدنا موسى - عليه السلام - .
ورفع بعضهم درجات : وهو سيدنا محمد ﷺ حيث
فضله تفضيلاً على سائر الرسل .

(٢٥٧) **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا :**

اللَّهُ ناصر المؤمنين وحافظهم ومتولى أمورهم .

من الظلمات إلى النور : من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم والإيمان .**أولياؤهم الطاغوت :** المتولون لهم الشياطين الذين زينوا لهم عبادة الأوثان فأخرجوهم من الإيمان إلى الكفر ومن العلم إلى الجهل .(٢٥٨) **حاج :** جادل ومارى وخاصم ، وهو النمرود بن كنعان .**في ربه :** في شأن ربه من وجوده تعالى وربوبيته وألوهيته للخلق كلهم .**آتاه الله الملك :** أعطاه الحكم والسيادة على أهل بلاده وديار قومه .**فبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ :** تحير ودهش لانقطاع حجته .**الظالمين :** المعرضين عن قبول الهداية بالنظر فيما يؤدي إلى الحق .(٢٥٩) **الَّذِي مَرَّ :** الرجل الصالح واسمه : عزيز .**قرية :** المشهور أنها قرية بيت المقدس لما خربها بختنصر .**خاوية على عروشها :** فارغة من سكانها ، ساقطة عروشها على مبانيها وجدرانها .**أَنَّى يحيى :** كيف يحيى .**بعد موتها :** بعد خواتها وسقوطها على عروشها .**ثم بعثه :** أحياء بعد موته .**كم لبثت :** كم قدر الزمان الذي مكثت ميتا .**لم يتسنه :** لم يتغير مع مرور السنين عليه .**وانظر إلى حمارك :** انظر إليه كيف يحييه الله بعد ما تفرقت عظامه ونخرت .

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
أَنَّهُ اتَّاهُ اللَّهُ أَلَمْ يَكُن مَلَكًا إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي
بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي
كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوَكَلَّيْكَ مَرَّ
عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ
قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ
فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى
أَعْظَامِكَ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

آية : علامة على قدرة الله على بعث الناس أحياء يوم القيامة .**تنشزها :** نرفعها ونجمعها ونركب بعضها فوق بعض لتكون حماراً كما كانت .**فلما تبين له :** فلما اتضح له بالأدلة الناصعة ، وبالمشاهدة الحسية قدرة الله تعالى على الإحياء والإماتة .

أدعهم : نادهم .

سعيًا : مسرعات مشيًا
أوطيرانا .

عزيز : غالب لا يمتنع عنه
ولا منه شيء أراد به حال
من الأحوال .

حكيم : لا يخلق عبثًا
ولا يوجد لغير حكمه ،
ولا يضع شيئاً في غير
موضعه اللائق به .

(٢٦١) في سبيل الله : في
وجوه الخير ، ابتغاء
مرضاة الله .

يضاعف : يزيد الثواب
أضعافاً .

(٢٦٢) منّا : المن : ذكر
الصدقة وتعدادها على من
تصدق بها عليه على وجه
التفضل عليه .

أذى : التطاول على
المتصدق عليه وإذلاله
بالكلمة النابية أو التي تمس
كرامته وتحط من شرفه .

لهم أجرهم : ثواب إنفاقهم .

(٢٦٣) قول معروف : كلام
لين طيب .

ومغفرة : الصفح عن
إلحاح السائل .

خير : أنفع وأكثر فائدة .

(٢٦٤) لا تبطلوا صدقاتكم :
لا تحبطوا أجرها وثوابها .

رثاء الناس : حباً في
السمعة والشهرة ،
ليكسب حب الناس ،
أو يدفع مذمتهم .

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ
تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦١﴾
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ
لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٢﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَّا أَنْفَقُوا مِّنَّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٢٦٣﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا
أَذَىٰ وَاللَّهُ غَفِيرٌ حَلِيمٌ ﴿٢٦٤﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا
صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ
وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ءَآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
رُءُوبٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ
شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٥﴾

(٢٦٠) إبراهيم : هو خليل الرحمن أبو الأنبياء
عليه السلام .

بلى : بلى أمنت .

ليطمئن قلبي : ليزداد قلبي إيماناً ويسكن ويهدأ برؤية ذلك .

فصرهن إليك : فاضمهن إليك ثم قطعهن أجزاء ثم
اخلط بعضهن ببعض .

صفوان : حجر أملس كبير ناعم .

وابل : مطر شديد كبيرة قطراته .

صلداً : أملس ، ليس عليه شيء من التراب .

لا يقدرُونَ : لا يجدون له ثواباً في الآخرة ، فلا
ينتفع بشيء منها .

(٢٦٥) **ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ :**

طلباً لرضا الله تعالى .

تَثْبِيثًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ : تصديقاً وقيناً بحسن الثواب لهم على إنفاقهم في سبيله .**جَنَّةٌ :** حديقة كثيرة الأشجار .**بَرِيَّةٌ :** بمكان مرتفع من الأرض .**وَإِبِلٌ :** مطر شديد كبيرة قطراته .**أَكَلَهَا :** ثمرها الذي يؤكل .**ضَعْفَيْنِ :** مضاعفاً مرتين ، أو ضعفى ما يثمر غيرها .**فَطَلٌ :** مطر خفيف (رذاذ) .(٢٦٦) **أَيُّودٌ :** أيحب .**أَصَابَهُ الْكَبِيرُ :** أدركه الهرم .**وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ :** أولاد صفار لا يقدرّون على شيء .**إِعْصَارٌ :** ريع عاصف .**فِيهِ نَارٌ :** فى هذه الريح نار شديدة (سموم) .**فَاحْتَرَقَتْ :** فاحترق شجر الحديقة ، وأصبحت أرضاً جرداء .(٢٦٧) **مِنْ طَيِّبَاتٍ مَا كَسَبْتُمْ :**

من جيد أموالكم وأصلحها وأحسنها .

وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ : من الحبوب وأنواع الثمار وغيرها .**وَلَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ :** لا تقصدوا الردىء تتفقون منه .**إِلَّا أَنْ تَغْمُضُوا فِيهِ :** إلا أن تغضوا أبصاركم عن النظر فى رداءته فتأخذونه بتساهل منكم وتسامح .**غَنًى :** عن نفقاتكم .**حَمِيدٌ :** محمود فى الأرض والسماء ، لما أفاض ويفيض من النعم على خلقه .(٢٦٨) **يَعِدْكُمْ الْفَقْرُ :** يخوفكم من الفقر ليمنعكم من الإنفاق فى سبيل الله .**وَيَأْمُرْكُمْ بِالْفَحْشَاءِ :** يدعوكم إلى ارتكاب الفواحش ومنها البخل والشح .**مَغْفِرَةٌ مِنْهُ :** تجاوزاً عن ذنوبكم .

وَمِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
وَتَثْبِيثًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمِثْلِ جَنَّةٍ بَرِّيَّةٍ أَسَافَهَا وَإِبِلٌ
فَعَانَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ
لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ
فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ
بِعَاجِزٍ إِلَّا أَنْ تَغْمُضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرْكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾
يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكَرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

واسع : فضله كثير .(٢٦٩) **الحكمة :** العلم النافع المؤدى إلى وضع الأمور فى مواضعها .**وما يذكر :** وما يتعطل .**إلا أولوا الألباب :** إلا أصحاب العقول الراجحة المفكرة فيما ينفع أصحابها .

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تَبَدُّوا
 الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ
 فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ هُدُوءٌ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
 فَلَا تُنْفِسْكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ
 وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
 ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ
 الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ
 لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
 فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
 بِالْأَيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

فَنِعْمًا هِيَ : فنعم تلك
 الصدقة التي أظهرتموها
 ليقبض بكم فيها .

تُخْفُوهَا : تقدموها سرًّا .

فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ : فهذا أفضل
 لكم ؛ لأنه أبعد عن الرياء .

(٢٧٢) هُدَاهُمْ : هدايتهم إلى
 الإيمان وصالح الأعمال .

مِنْ خَيْرٍ : من مال وغيره .

فَلَا تُنْفِسْكُمْ : فتوايه وأجره
 عائد على أنفسكم ،
 لا ينتفع به غيركم .

ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ : طلب
 مرضاته وثوابه .

يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ : تتألون أجره
 كاملاً ، ولا ينقص شيء من
 حسناتكم .

(٢٧٣) أَحْصِرُوا : حبسوا
 أنفسهم على الجهاد والغزو
 في سبيل الله . أو منعوا
 من التصرف في شؤون
 الحياة ، بسبب الجهاد .

ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ : لا
 يستطيعون السفر في الأرض
 للتجارة والكسب بسبب
 الجهاد في سبيل الله .

يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ : يظنهم
 الذي لا يعرف حالهم .

مِنَ التَّعَفُّفِ : ترك سؤال
 الناس ، والكف عنه .

بِسِيمَاهُمْ : بعلامتهم من
 رثانة الثياب وأثر الجهد .

إِلْحَافًا : إلحاحاً ؛ وهو
 ملازمة السائل من يسأله
 حتى يعطيه .

(٢٧٤) بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ : في جميع الأوقات .

سِرًّا وَعَلَانِيَةً : في جميع الأحوال سرًّا وجهرًا .

وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ : ولا خوف عليهم فيما
 يستقبلونه من أمر الآخرة ، ولا هم يحزنون على ما فاتهم
 من حظوظ الدنيا .

(٢٧٠) مِنْ نَفَقَةٍ : يريد قليلة أو كثيرة من الجيد أو
 الرديء .

نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ : كأن يقول : لله على أن أتصدق بألف أو
 أصوم شهراً أو أصلي كذا ركعة ، أو يقول : إن
 حصل لي كذا من الخير أفعل كذا من الطاعات .

(٢٧١) إِنْ تَبَدُّوا : إن تظهروا .

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ
مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ
فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ
اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا
فَأَنتُمْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ
أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ
ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى
اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

(٢٧٥) الربا : الزيادة ،

والمراد به : زيادة على أصل المال يأخذها الدائن من المدين مقابل الأجل .

لا يقومون : من قبورهم يوم القيامة .

يتخبطه الشيطان : يضربه الشيطان ضرباً غير منظم .

من المس : الجنون والخليل .

حرم الربا : لما فيه من الضرر بالفرد والمجتمع .

موعظة : أمر أو نهى بترك الربا .

فانتهى : فامتنع ورجع .

فله ما سلف : فله ما مضى قبل التحريم .

ومن عاد : ومن عاد إلى التعامل بالربا .

(٢٧٦) يمحق الله الربا :

ينقص الله المال الذي يدخل فيه الربا ويذهب بركته ، وإن كان زيادة في الظاهر .

ويرى الصدقات : ينمى ويبارك الله المال الذي أخرجت منه الصدقات ، وإن كان نقصاناً في الشاهد .

كفار : شديد الكفر ، يكفر بكل حق وعدل وخير .

أثيم : كثير الذنوب لا يترك كبيرة ولا صغيرة إلا ارتكابها .

(٢٧٨) اتقوا الله : خافوا عقابه بطاعته بأن تجعلوا طاعته وقاية تقيكم غضبه وعقابه .

وذرُوا ما بقى من الربا : اتركوا ما بقى لكم من الربا عند الناس .

(٢٧٩) فاذنوا بحرب :

فأيقنوا بحرب من الله ورسوله لكم .

وان تبتم : وإن رجعتكم عن الربا .

فلكم رؤوس أموالكم : فلكم أصل المال الذي أقرضتموه من غير زيادة ولا نقصان .

(٢٨٠) ذو عسرة : ذو شدة وضائقة مالية .

فنظرة إلى ميسرة : فإمهال للمدين إلى أن ييسر الله عليه ، فيعطيك رأس مالك الذي أخذته منك .

وأن تصدقوا : وأن تتصدقوا على المعسر بترك ما لكم عليه ، فذلك خير لكم .

(٢٨١) واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله : واحذروا يوماً سترجعون فيه إلى ربكم .

توفي : تجازى ، وهذه الآية آخر ما نزل من القرآن الكريم على أرجح الأقوال ، وقد عاش النبي ﷺ بعد نزولها تسع ليال ، ثم انتقل إلى الرفيق الأعلى .

فلكم رؤوس أموالكم : فلكم أصل المال الذي أقرضتموه من غير زيادة ولا نقصان .

(٢٨٠) ذو عسرة : ذو شدة وضائقة مالية .

فنظرة إلى ميسرة : فإمهال للمدين إلى أن ييسر الله عليه ، فيعطيك رأس مالك الذي أخذته منك .

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ
كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۖ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا
فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُمْلِلَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ
مِنْ رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
مِمَّنْ رَضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ
إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا
أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

وليمل الذي عليه الحق :

وليمل المدين على الكاتب ،
لأن إملاءه اعتراف منه
واقرار بالذي عليه من الحق .

ولا يبخس منه شيئاً : ولا
ينقص من الدين الذي عليه
شيئاً ولو قل .

سفيهاً : ناقص العقل لا
يحسن التصرفات المالية .

ضعيفاً : عاجزاً عن الإملاء
لصفر سن ، أو مرض ، أو
شيخوخة .

لا يستطيع أن يمل : لا يقدر
على الإملاء كالأخرس .

وليّه : القائم على أمره ،
ويتولى شؤونه لعجزه
وقصوره .

من رجالكم : أى المسلمين
الأحرار دون العبيد والفقار .

أن تضل إحداهما : تنسى أو
تخطئ لقصر إدراكها .

إذا ما دعوا : إذا ما طلبوا
للهشادة .

ولا تساموا : لا تضجروا أو
تملوا من الكتابة ولو كان
الدين صغيراً مبلغه .

أقسط عند الله : أعدل فى
حكم الله وشرعه .

وأقوم للشهادة : أثبت لها
وأكثر تقريراً ، لأن الكتابة
لا تنسى والشهادة تنسى ،
أو يموت الشاهد أو يغيب .

أدنى ألا ترتابوا : أقرب إلى
عدم الشك ، للشاهد والحاكم
وصاحب الحق .

(٢٨٢) تدايَنْتُمْ : دايَنْ بعضكم بعضاً فى شراء أو
بيع أو قرض .

إلى أجل مسمى : وقت محدد بالأيام أو الشهور أو الأعوام .

بالعدل : بلا زيادة ولا نقصان ولا غش أو احتيال بل
بالحق والإنصاف .

ولا يَأْبَ : ولا يمتنع الذى يحسن الكتابة أن يكتب .

حاضرة : غير مؤجلة يداً بيد والتمن مقبوض .

تدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ : أى البائع يعطى البضاعة ، والمشتري يعطى
النقود فلا حاجة إلى كتابتها ولا حرج أو إثم يترتب عليها .

لا يضرار كاتب ولا شهيد : لا يضر صاحب الحق ، الكتّاب
والشهود .

فسوق بكم : أى خروج عن طاعة ربكم .

(٢٨٣) كنتم على سفر: كنتم مسافرين .

ولم تجدوا كاتباً : ولم تجدوا من يكتب لكم ، أو لم تجدوا أدوات الكتابة من دواة وقلم .

فهرهان مقبوضة : فليكن بدل الكتابة رهان مقبوضة يقبضها صاحب الحق حتى يسدد له الدين .

فإن أمن بعضكم بعضاً : فلا حاجة إلى الرهن .

فليؤد الذي أوثمن أمانته : فليدفع الدين الذي أوثمن عليه .

أثم قلبه : إن كتمان الشهادة يجعل القلب آثماً وصاحبه فاجراً ، فنسب الإثم إلى القلب لأنه سلطان الأعضاء .

عليهم : لا يخفى عليه شيء من أعمالكم .

(٢٨٤) تبدوا : تظهروا .

(٢٨٥) أمن : اعتقد وصدق .

الرسول : سيدنا محمد ﷺ .

كل : كل من الرسول والمؤمنين .

لا نفرق بين أحد من رسله : نؤمن بهم جميعاً ، ولا نكون كاليهود والنصارى نؤمن ببعض ، ونكفر ببعض .

سمعنا وأطعنا : سماع فهم واستجابة وطاعة .

غفرانك ربنا : نسألك المغفرة والرحمة يا ربنا .

المصير : المرجع .

(٢٨٦) وسعها : طاقتها وما تقدر عليه .

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُوثِنَ أَمْنَتُهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ عِاثٌ مُّثْقَلَةٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣) اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)

إصراً : تكليفاً شاقاً يثقل علينا .

ما لا طاقة لنا به : ما لا قدرة لنا عليه من التكاليف والبلاء .

واعف عنا وأغفر لنا : وامح عنا ذنوبنا ، واستر عيوبنا فلا تقضحنا .

أنت مولانا : أنت مالكننا وسيدنا ومتولى أمرنا لا مولى لنا سواك .

لها ما كسبت : لكل نفس جزاء ما قدمت من خير .

وعليها ما اكتسبت : جزاء ما ارتكبت من شر .

لا تؤاخذنا : لا تعاقبنا .

إن نسيتنا : فتركنا ما أمرتنا به ، أو فعلنا ما نهيتنا عنه نسياناً من غير عمد .

ترتيبها ٣

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

آياتها ٢٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣) مِنْ
قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤) إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥) هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦) هُوَ
الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ
إِلَّا أَثُولُوا الْأَلْبَابَ (٧) رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨) رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ
النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٩)

سورة آل عمران

- (١) الم : تقدم الكلام على مثله في أول سورة البقرة
فليرجع إليه هناك .
(٢) الحي : الباقي الدائم الذي لا يفنى ولا يموت .
القيوم : القائم على تدبير شؤون العباد بالتربية
والرعاية والحفظ .
(٣) الكتاب : القرآن الكريم .
بالحق : بالحجج والبراهين القاطعة .

لما بين يديه : لما قبله من
الكتب السابقة .

التوراة : الكتاب الذي أنزل
على موسى - عليه السلام -
ومعناه بالعبرية : الشريعة .

الإنجيل : الكتاب الذي
أنزل على عيسى - عليه
السلام - ومعناه باليونانية :
التعليم الجديد .

(٤) الفرقان : ما فرق الله
به بين الحق والباطل .

عزيز : غالب على أمره لا
يغلب .

(٦) يصوركم في الأرحام :
الأرحام جمع رحم ، ورحم
المرأة هو الموضع الذي
يصور فيه الجنين . والمراد :
يخلقكم في أرحام أمهاتكم
كما يشاء من ذكر وأنثى ،
وحسن وقبيح .

(٧) محكمات : بينات
واضحات الدلالة .

أم الكتاب : أصل الكتاب
وأساسه .

متشابهات : غير ظاهرة
الدلالة ، كقوالب السور ،
وكأموال الغيب .

زيغ : ميل عن الحق بسبب
شبهة أو شهوة أو فتنة .

ابتغاء الفتنة : أى طلباً
لفتنه الناس في دينهم
ومعتقداتهم .

ابتغاء تأويله : طلباً لتفسيره
بما يوافق أهواءهم ،
ومعتقداتهم الفاسدة .

وما يعلم تأويله إلا الله : ولا
يعلم تفسير المتشابهة
ومعناه الحقيقي إلا الله .

الراسخون في العلم : الثابتون
المتمكنون من العلم .

كل من عند ربنا : أى
المحكم والمتشابهة فنؤمن
به جميعاً .

أولوا الأبواب : أصحاب
العقول الراجحة السليمة .

(٨) ربنا لا تزعج قلوبنا : أى لا تمل قلوبنا عن الحق بعد ما
هديتنا إليه .

هب لنا من لدنك : أعطنا من عندك رحمة .

الوهاب : كثير الهبة والعطاء والإنعام والإحسان .

(٩) لا ريب فيه : لا شك في وقوعه .

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
 مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَابٌ عَالِ
 فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ
 وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْغَابُونَ
 وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَيَسُ أَلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
 لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَةِ الْقَتْلِ تَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ
 يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي
 الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
 وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
 وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَاعُ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ ﴿١٤﴾ قُلْ
 أَوْفَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ
 تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ
 وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾

(١٠) إن الذين كفروا : هم وفد نجران ويهود المدينة والمشركون .

لن تغني عنهم : لن تدفع عنهم ، ولن تفيدهم ، ولن تقيهم عذاب الله إذا حل بهم .

وقود النار : حطب جهنم .

(١١) كذاب آل فرعون : كعادتهم في كفرهم وتكذيبهم .

الذين من قبلهم : كعاد قوم هود ، وثمود قوم صالح ، وقوم شعيب ، وغيرهم .

فأخذهم الله بذنوبهم : فأهلكهم وعاقبهم بسبب كفرهم ومعاصيهم .

(١٢) قل للذين كفروا : قل يا محمد لليهود ولجميع الكفار .

ستغلبون : ستهزمون .

يس ألهاد : يس الفراش ، نار جهنم .

(١٣) آية : علامة واضحة ، وعظة وعبرة .

فتنت القتل : طائفتين التقتا للقتال يوم بدر .

يرونهم مثليهم : يرى الكافرون المؤمنين مثل عددهم مرتين .

رأى العين : رؤية ظاهرة مكشوفة بالعين المجردة .

يؤيد بنصره : يقوى بنصره .

لعبرة : لآية وعظة .

لأولى الأبصار : لذوى العقول والبصائر السليمة ، والأفكار المستقيمة .

(١٤) زين للناس : حسن إليهم وحب إلى نفوسهم .

الشهوات : ما تدعو النفس إليه وتشتهي .

القناطر : جمع قنطار ، وهو المال الكثير الذي لا يحصى .

المقنطرة : المضعفة ، وهو للتأكيد كقولك : ألوف مؤلفة .

الخيال المسومة : المعلمة بعلامة تجعلها حسنة المنظر .

الأنعام : الإبل والبقر والغنم ، وهى الماشية .

الحرث : الزرع .

ذلك متاع الحياة الدنيا : أى هذه الشهوات زهرة الحياة الدنيا وزينتها الفانية الزائلة .

المآب : المرجع .

(١٥) أوفيتكم : أخبركم بنبأ عظيم : لأن النبأ لا يكون إلا بالأمر العظيم .

بخير من ذلكم : من كل ما تقدم من متاع الدنيا الزائل .

أزواج مطهرة : مطهرات من الحمل والحيض والغائط والبول وكل ما يستقذر وهى (الحور العين) .

بصير بالعباد : عليم بأحوالهم وأعمالهم .

الَّذِينَ يَقُولُونَ **رَبَّنَا** امْكُفِّرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالْقَانِتِينَ
وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكُوتُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ
اللَّهُ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْثًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ
اللَّهُ فَإِنَّ **اللَّهُ** سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ
وَجْهِيَ **لِلَّهِ** وَمَنْ أَتَّبَعِنْ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ
ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ الْبَلْغُ **وَاللَّهُ** بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ **اللَّهُ** وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾

آخر الليل قبيل طلوع الفجر .

(١٨) شهد الله أنه لا إله إلا

هو : بين وأعلم تعالى عباده
بانفراده بالوحدانية .

أولوا العلم : أصحاب العلم
الصحيح وهم الأنبياء
والعلماء .

بالقسط : بالعدل في
الحكم والقول والعمل .

العزیز الحكيم : الغالب ذو
العزة التي لا تغلب ، الحكيم
في خلقه وفعله وسائر
تصرفاته .

(١٩) أوتوا الكتاب : أعطوا
الكتاب مثل : اليهود والنصارى .
بغيا : ظلماً وحسداً .

(٢٠) حاجوك : جادلوك
وخاصموك بحجج باطلة
واهية .

أسلمت وجهي لله : أخلصت
كل أعمالى القلبية والبدنية
لله وحده لا شريك له .

ومن اتبعن : كذلك اخلصوا
لله كل أعمالهم له وحده لا
شريك له .

أوتوا الكتاب : اليهود
والنصارى .

الأميين : العرب المشركين ،
سموا بالأميين لقلة من
يقرأ ويكتب فيهم .

أسلمتم : هل أسلمتم أم
أنتم باقون على كفركم .

فإن أسلموا : فإن أجابوك
وأسلموا فقد اهتدوا إلى
سبيل النجاة .

وان تولوا : أدبروا عن الحق
بعد رؤيته ، وأعرضوا عنه
بعد معرفته فلا يضرك
أمرهم إذ ما عليك إلا
البلاغ وقد بلغت .

(٢١) يكفرون : يجحدون ويكذبون .

بالقسط : بالعدل والحق والخير والمعروف .

فبشرهم بعذاب أليم : فأخبرهم بما يسرهم ، وهو العذاب
الموجع الأليم .

(٢٢) حبطت أعمالهم : بطلت أعمالهم وفسدت .

(١٦) قنا : نجنا .

(١٧) الصابرين : على الطاعات لا يفارقونها ، وعلى المكروه لا
يسخطون ، وعن المعاصى لا يقتفونها .

الصادقين : فى إيمانهم وأقوالهم وأعمالهم .

القانتين : العابدين المحسنين الداعين الضارعين .

المنفقين : المؤدين الزكاة والمتصدقين بفضول أموالهم .

المستغفرين بالأسحار : السائلين ربهم المغفرة فى

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ
 فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْنَا لَهُمْ
 لَيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ
 مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ
 مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُؤَلِّجُ الْأَيْلَ
 فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي الْأَيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
 وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾
 لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن
 يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ
 تُقَةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ
 إِن تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوا يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

(٢٣) أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ :
 أعطوا حظًا وقسطًا من
 التوراة .

يُدْعَوْنَ : يُطْلَبُ إِلَيْهِمْ أَنْ
 يتحاكموا فيما اختلفوا فيه
 من الحق إلى كتابهم الذي
 يؤمنون به ، وهو التوراة
 فيأبون ويعرضون .

يتولى فريق منهم : يرجع
 فريق منهم وهو مصمم
 على عدم العودة إلى الحق .

(٢٤) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ : هذا
 قول اليهود ، ويعنون بالأيام :
 الأربعين يومًا تلك التي عبدوا
 فيها العجل بعد غياب
 موسى - عليه السلام -
 عنهم .

يفترون : يكذبون .

(٢٥) لَيَوْمٍ : هو يوم القيامة .

لا ريب فيه : لا شك فيه .

ما كسبت : ما عملت من
 خير أو شر .

لا يظلمون : لا يظلمون
 بزيادة العذاب أو نقص الثواب .

(٢٦) اللَّهُمَّ : يا الله ، حذف
 حرف النداء « يا » وعوض
 عنه بالميم المشددة .

مالك الملك : الحاكم
 المتصرف يفعل في الملك
 ما يشاء ويحكم ما يريد
 لعظم سلطانه وقوة إرادته .

تؤتي : تعطى .

تنزع : تسلب .

(٢٧) تولج الليل في النهار :

تدخل الليل في النهار فلا
 يبقى ليل ، وتدخل النهار
 في الليل فلا يبقى نهار ،

وما زاد في أحدهما نقص من الآخر .

تخرج الحي من الميت : أي تخرج جسمًا حيًا من جسم
 ميت في المحسوسات : كالدجاجة من البيضة ، والبيضة
 من الدجاجة ، ومن المعنويات : تخرج المؤمن من الكافر
 والكافر من المؤمن .

بغير حساب : بغير عد ولا تضيق ، لواسع فضله وغناه
 عما سواه .

(٢٨) لا يتخذ : لا يجعل .

أولياء : أعوانا ، يتولونهم بالنصر والمحبّة والتأييد .

فليس من الله في شيء : أي برئ الله تعالى منه ، ومن برئ
 الله منه هلك .

تتقوا منهم تقاة : تخافوا أذاهم وشرهم ، فأظهروا وقاية
 باللسان وهي الكلمة المليئة للجانب ، المبعدة للبغضاء .

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ
مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ
اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَعَالِمَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ
مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ
وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ
وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمَرِّمُ أُنَىٰ لَكَ هَذَا
قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

آل إبراهيم : عشيرته وأهله
وأتباعه على دينه الحق .

آل عمران : أهل عمران ،
ومنهم عيسى وأمه مريم -
عليهم السلام - .

على العالمين : على الناس
المعاصرين لهم .

(٣٥) امرأة عمران : حنة
بنت فاقود بن قنبل ، وهى
أم مريم وجدة عيسى -
عليه السلام - ، وعمران هذا
هو زوجها ، وهو أبو مريم .
ما فى بطنى : ما أحمله فى
بطنى .

محجراً : متحرراً من
العبودية لغير الله مخلصاً
مفرغاً للعبادة وخدمة بيت
المقدس .

(٣٦) إنى وضعتها أنثى :
كانت امرأة عمران تتوقع
أن يكون ما فى بطنها ذكراً ،
لأنه هو الذى يصلح لخدمة
بيت الله والانقطاع للعبادة
فيه ، لكنها حين وضعت
حملها ووجدته أنثى ، قالت
على سبيل الاعتذار عن
الوفاء بنذرهما : رب إنى
وضعتها أنثى .

مريم : معناه فى لغتهم :
العابدة خادمة الرب تعالى .

أعنيها بك : أجبرها
وأحصنها بك .

(٣٧) وأنبتها نباتاً حسناً :
وربها تربية كاملة ،
ونشأها تنشئة صالحة .

وكفلها زكريا : جعل زكريا
كافلاً لها ومتعهداً للقيام

بمصلحتها . زكريا أبو يحيى - عليهما السلام - وكانت امرأته
أختاً لحنة أم مريم .

المحراب : مكان عبادتها فى بيت المقدس .

رزقاً : فاكهة وطعاماً .

أنى لك هذا ؟ : من أين لك هذا ؟ أى : من أين جاءك ؟ .

(٣٠) محضراً : حاضراً يوم القيامة .

أمدأ بعيداً : الأمد غاية الشئ ومنتهاه . والمراد : زمناً
بعيداً .

ويحذرکم الله نفسه : يخوفکم عقابه وغضبه .

(٣٢) فإن تولوا : أعرضوا عن الإيمان والطاعة .

(٣٣) اصطفى آدم : اختار آدم وهو أبو البشر - عليه السلام .

(٣٨) **هَنَالِكَ** : فى ذلك الوقت .

هَبْ لِي : من لَدُنْكَ : أعطنى من عندك .

ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ : أولاداً أطهاراً صالحين .

(٣٩) **بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ** : هى عيسى - عليه السلام - لأنه كان بكلمة الله تعالى : « كُنْ » .

وَسَيِّدًا : يسود قومه ويفوقهم .

وَحَصُورًا : يحبس نفسه عن الشهوات عفة وزهداً ، ولا يقرب النساء مع قدرته على ذلك .

(٤٠) **غُلَامٌ** : ولد ذكر .

بِلُغْنَى الْكِبَرِ : أدركتى الشيخوخة ، وكان عمره حينذاك مائة وعشرين سنة .

عَاقِرٌ : عقيم لا تلد وكانت زوجته بنت ثمان وتسعين سنة .

(٤١) **آيَةً** : علامة على الحمل ، لأشكر نعمتك .

أَلَا تَكْلَمُ : ألا تقدر على كلام الناس .

إِلَّا رَمْزًا : إلا إشارة بالرأس أو باليد يفهم منها ما يفهم من الكلام .

بِالْعَشَى وَالْإِبْكَارِ : آخر النهار وأوله .

(٤٢) **اصْطَفَاكَ** : اختارك لعبادته وحسن طاعته .

وَطَهَّرَكَ : من الذنوب وسائر النقائص المخلة بالولاية لله تعالى .

واصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ : أى فضلك على نساء العالمين بما أهلك له من كرامة ولادة عيسى من غير أب .

(٤٣) **اِقْنَتِي** : إلزمنى طاعة ربك واخشعى .

وَارْكَعِي : اشهدى صلاة الجماعة فى بيت المقدس مع المصلين .

(٤٤) **لَدَيْهِمْ** : عندهم وبينهم .

إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ : جمع قلم وهو ما يكتب به ، والتأوها لأجل الاقتراع بها على كفالة مريم .

هَنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ **قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً**

طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ

يُصَلِّي فِي الْمَحَرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنْ

اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ

أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ

كَذَلِكَ **اللَّهُ** يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً

قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَذَكَرَ

رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشَى وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ

الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ **اللَّهَ** اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ

عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْرَيْمُ اقْنَتِي **لِرَبِّكِ** وَأَسْجُدِي

وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ

إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ

مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ

الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ **اللَّهَ** يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ

عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

يَخْتَصِمُونَ : يتنازعون فى شأن كفالة مريم - عليها السلام .

(٤٥) **يُبَشِّرُكِ** : يخبركِ بخبر سار مفرح لك .

بكلمة منه : هو المسيح - عليه السلام - وسمى كلمة : لأنه كان بكلمة الله تعالى : « كُنْ » .

المسيح : هو لقب عيسى - عليه السلام - ومن معانيه الصديق .

وجيها : ذو جاه وقدر وشرف بين الناس .

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾
 قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ
 اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
 وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾
 وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
 أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ
 فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ
 وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَكُونُونَ وَمَا تَدْخَرُونَ
 فِي بُيُوتِكُمْ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
 وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأُحِلَّ لَكُمْ
 بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ٥٠ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
 هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ٥١ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ
 الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ
 أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

قضى أمراً : أراد شيئاً حكم
 بوجوده .

(٤٨) الكتاب : الخط والكتابة .

الحكمة : العلم الصحيح ،
 والإصابة فى الأمور .

التوراة : الكتاب الذى أنزل
 على موسى .

والإنجيل : الكتاب الذى أنزل
 على عيسى .

(٤٩) ورسولاً : وبيعه رسولاً .

أخلق لكم : أى أصور لكم ،
 لا الخلق الذى هو الإنشاء
 والاختراع إذ ذاك لله تعالى .

كهية الطير : كصورة الطير .
 الأكمه : الذى ولد أعمى .

الأبرص : ذو البرص ، وهو
 يبيض يصيب الجلد البشرى .

بإذن الله : بإرادة الله
 وقدرته .

وأنبئكم : وأخبركم .

تدخرون : تحبسونه وتخفونه .
 آية : لعلامة واضحة .

(٥٠) لما بين يدي من

التوراة : أى ما تقدم قبل
 من التوراة .

آية : علامة دالة على
 رسالته وصدق نبوته .

(٥٢) أحسن : علم وتحقق .

أنصارى : أعوانى .

الحواريون : وهم أصفياؤه وأصحابه وأنصاره الذين
 آمنوا به وصدقوه من بنى إسرائيل .

أنصار الله : أعوان دينه .

مسلمون : منقادون لأمر الله ورسوله عيسى عليه السلام .

(٤٦) فى المهد : فى فراش الطفل وهو رضيع .

وكهلاً : فى سن ما بين الشباب والشيخوخة .

(٤٧) ولم يمسنى بشر : ولم أتزوج ، ولم أرتكب فاحشة .

يخلق ما يشاء : لا يعجزه شئ ، يخلق بسبب من
 الوالدين وبغير سبب .

رَبَّنَا أَمَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُتِبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكُرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ
الْمَكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنِي مَتْوَفِيكَ وَرَافِعُكَ
إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ
فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ
فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا فَأَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا
لَهُمْ مِّنْ نَّصِيرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾
ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ
مِثْلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمِثْلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾
فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾

(٥٣) الشاهدين : الذين يشهدون أن لا إله إلا الله ، ويعبدونه بما يجب أن يعبد به .

(٥٤) ومكروا : دبروا القتل للمسيح - عليه السلام .

ومكر الله : نجاه الله من شرهم وأبطل كيدهم وتديبيرهم .

خير الماكرين : أحسن المدبرين لإنقاذ أوليائه وإهلاك أعدائه .

(٥٥) متوفيك : التوفي : أخذ الشيء تاماً وافياً ، والمراد : أخذك وافياً بروحك وجسدك .

ورافعك إلى : ورافعك إلى السماء وإلى محل كرامتي .

ومطهرك : ومخلصك من شر الأشرار الذين أرادوا قتلك .

الذين اتبعوك : الذين صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى .

فوق الذين كفروا : وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف .

ثم إلى مرجعكم : ثم إلى مصيركم جميعاً يوم الحساب .

(٥٦) عذاباً شديداً في الدنيا والآخرة : في الدنيا بالقتل والسبى والجزية ، وفي الآخرة بنار جهنم .

ناصرين : مانعين يمنعون عنهم عذاب الله .

(٥٧) فيوفيههم أجورهم : فيعطيههم الله ثواب أعمالهم كاملاً غير منقوص .

(٥٨) ذلك نتلوهُ عليك : ذلك المذكور من أمر عيسى نقرؤه عليك .

الذِّكْرُ الْحَكِيمُ : القرآن المحكم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

(٥٩) إن مثل عيسى : حاله وصفته العجيبة ، حيث خلق بلا أب .

كمثل آدم : كحال آدم ، حيث خلق من غير أب ولا أم .

(٦٠) الحق من ربك : أى ما قصصناه عليك فى شأن عيسى هو الحق الثابت من ربك .

الممترين : الشاكين .

(٦١) حاجك فيه : جادلك فى أمر عيسى - عليه السلام .

تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم : هلموا نجتمع ، ويدعو كل منا ومنكم أبناء ونساء ونفسه إلى المباهلة .

نبتهل : نتضرع إلى الله فنقول : اللهم العن الكاذب منا فى شأن عيسى .

(٦٤) أهل الكتاب : اليهود

والنصارى .

تَعَالَوْا : أقبلوا .

إلى كلمة سواء : إلى كلمة عادلة مستقيمة ، وهى أن نعبد الله وحده لا شريك له ، ولا يطيع بعضنا بعضاً فى معصية الله .

أُريَايَا : جمع ربّ : وهو السيد المربى المطاع فيما يأمر وينهى ، ويراد به هنا : ماله حق التشريع من تحريم وتحليل . أما الإله : فهو المعبود الذى يدعى حين الشدائد ويقصد عند الحاجة لأنه مصدر الفرج .

فإن تولوا : فإن أعرضوا عن التوحيد .

اشهدوا : اعلّموا علم رؤية ومشاهدة .

مُسلّمون : منقادون لله مخلصون له موحدون .

(٦٥) لم تحاجون : لماذا تجادلون بحجج باطلة ؟

(٦٦) فيما ليس لكم به علم : مما ورد فى التوراة والإنجيل .

(٦٧) يهودياً ولا نصرانياً : لم يكن إبراهيم على ملة اليهود ، ولا على ملة النصارى .

كان حنيفاً مسلماً : مائلاً عن الملل الباطلة إلى ملة الحق وهى الإسلام .

(٦٨) أولى الناس : أحق الناس .

وهذا النبى : محمد ﷺ .

والله ولى المؤمنين : متولى أمرهم وناصرهم .

(٦٩) ودت طائفة : أحببت فرقة ، وهم الأحرار والرؤساء فيهم . لو يضلونكم : أى تمنوا إيقاعكم فى الضلال لتشقوا وتهلكوا مثلهم .

وما يشعرون : وما يدرون وما يفتنون .

(٧٠) بآيات الله : بالقرآن المنزل على محمد ﷺ .

إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَتَاهِلَ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَتَاهِلَ الْكِتَابُ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَتَاهِلَ الْكِتَابُ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

(٦٢) القصص الحق : ما قصه الله تعالى هو القصص الحق الثابت الذى لا شك فيه .

العزیز : ذو العزة الذى لا يغالبه أحد فى ملكه .

الحكيم : ذو الحكمة الذى لا يساميه أحد فى صنعه .

(٦٣) فإن تولوا : فإن أعرضوا .

بالمفسدين : الذين يعملون بالمعاصى كالشرك وكبائر الذنوب .

(٧١) تَلْبِسُونَ : تَخْلُطُونَ أَوْ تَسْتَبْرُونَ .

وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ : أَيْ نَعْتَ الْبُتْبَى ح .

(٧٢) طَائِفَةٌ : جَمَاعَةٌ .

وَجِهَ النَّهَارِ : أَوَّلُهُ وَهُوَ الصَّبَاحُ .

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ : لَعَلَّهُمْ يَشْكُونَ فِي دِينِهِمْ فَيَرْجِعُونَ عَنْهُ .

(٧٣) وَلَا تَوَمَّنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ : أَيْ لَا تَصْدَقُوا إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى مِلَّتِكُمْ .

الْهُدَى هَدَى اللَّهُ : الْبَيَانُ الْحَقُّ وَالتَّوْفِيقُ الْكَامِلُ بَيَانُ اللَّهِ وَهَدَاهُ لَا مَا يَخْلُطُ الْيَهُودُ وَيَلْبِسُونَ تَضْلِيلًا لِلنَّاسِ .

أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ : أَنْ يُعْطَى أَحَدٌ نَبْوَةٌ وَدِينًا وَفَضْلًا .

أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ : أَوْ يَخَاصِمُوكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ .

قُلْ إِنْ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ : قُلْ إِنْ التَّوْفِيقُ لِلْإِيمَانِ وَالْهَدَايَةِ لِلْإِسْلَامِ بِيَدِ اللَّهِ لَا بِيَدِ غَيْرِهِ .

وَاسِعٌ عَلِيمٌ : وَاسِعُ الْفَضْلِ ، عَلِيمٌ بِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ وَمَنْ يَنْزِلُهُ عَلَيْهِ .

(٧٥) تَأْمَنُهُ : أَيْ تَأْتَمُنْهُ .

قَنْطَارٌ : الْمَالُ الْكَثِيرُ .

بِدِينَارٍ : الْمَرَادُ الْعَدَدُ الْقَلِيلُ .

إِلَّا مَا دَمَتْ عَلَيْهِ قَائِمًا : أَيْ مَلَا زَمَانًا لَهُ تَطَالِبُهُ بِهِ لَيْلُ نَهَارٍ .

الْأَيْمِيْنَ : الْعَرَبُ الْمُشْرِكِينَ .

سَبِيلٌ : عِتَابٌ وَذَمٌّ أَوْ إِثْمٌ وَحَرْجٌ .

(٧٦) بَلَى : أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ الْيَهُودُ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ حَرْجٌ وَلَا إِثْمٌ فِي أَكْلِ أَمْوَالِ الْعَرَبِ الْمُشْرِكِينَ بَلْ عَلَيْهِمُ الْإِثْمُ وَالْمُؤَاخَذَةُ .

أَوْفَى بِعَهْدِهِ : قَامَ بِهِ وَنَفَذَهُ .

(٧٧) يَشْتَرُونَ : يَسْتَبْدِلُونَ .

بِعَهْدِ اللَّهِ : مَا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ .

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا

بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامِنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا ءَاخِرَهُ

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تَوَمَّنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ

الْهُدَى هَدَى اللَّهُ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ

عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ

عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْصُ رَحْمَتَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ

الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ بِقَنْطَارٍ

يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا

مَا دَمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّتِينَ

سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾

بَلَىٰ مَن أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنْ

الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا

خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

وَأَيْمَانُهُمْ : جَمْعُ يَمِينٍ : وَهِيَ الْحَلْفُ بِاللَّهِ ، وَالْمَرَادُ هُنَا : أَيْمَانُهُمُ الْكَاذِبَةُ أَوْ حَلْفُهُمُ بِاللَّهِ تَعَالَى كَاذِبِينَ .

ثَمَنًا قَلِيلًا : عَوْضًا وَبَدَلًا خَسِيسًا مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا وَحَطَامَتِهَا .

لَا خَلْقَ لَهُمْ : لَا نَصِيبَ لَهُمْ فِي خَيْرَاتِ الْآخِرَةِ وَنَعِيمِ الْجَنَانِ .

وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ : كَلَامٌ أُنْسٌ وَلَطْفٌ .

وَلَا يُزَكِّيهِمْ : وَلَا يَطْهَرُهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ .

ويقولون على الله الكذب :
أى يكذبون على الله
لأغراض مادية .

(٧٩) **لَبِشَرٍ** : إنسان ذكرا أو
أنثى ، واحدا أو جمعا .

الكتاب : وحى الله المكتوب .
والحكم : الحكمة ، أو الفقه
والعلم والفهم .

وَالنَّبُوءَةُ : ما يشرف الله
تعالى به عبده من أنبائه
بالغيب وتكليمه بالوحي .

عِبَادِىَ مِنْ دُونِ اللَّهِ : اعبدونى
من دون الله .

كونوا ربانيين : كونوا علماء
معلمين فقهاء فى الدين .

تَدْرُسُونَ : تقرأون الكتاب .
(٨٠) **أَرْبَابًا** : جمع رب بمعنى
السيد المعبود .

(٨١) **مِيثَاقٌ** : عهد مؤكد
باليمين .

لَتُؤْمِنُنَّ : لتصدقن برسالته .
أَقْرَرْتُمْ : بمعنى اعترفتن .

وَأَخَذْتُمْ : وقبلتم .
إِصْرِي : عهدى وميثاقى .

(٨٢) **فَمَنْ تَوَلَّى** : فمن أعرض
ونقض العهد بعد قبوله .

الْفَاسِقُونَ : الخارجون عن
طاعة الله ورسوله .

(٨٣) **دِينِ اللَّهِ** : الإسلام
الذى أرسل الله به رسله .

يَبْغُونَ : يريدون ويطلبون .

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُمُ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ
مِنْ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُوتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ
وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ
وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي
قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾
فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾
أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

أسلم : انقاد وخضع .

طَوْعًا وَكَرْهًا : طائعين ومكرهين .

وَالِيهِ يُرْجَعُونَ : وإلى الله المرجع والمآب يوم المعاد ،
فيجازى كلا بعمله .

(٧٨) **وإن منهم لفرقاً** : طائفة من اليهود المعاصرين
للنبي ﷺ بالمدينة النبوية .

يلوون ألسنتهم : يميلونها عن الصحيح من الآيات المنزلـة
إلى العبارات المحرفة .

لتحسبوه من الكتاب : لتظنوا أن هذا المحرف من التوراة .

وما هو من الكتاب : وليس هو من الكتاب .

(٨٤) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ : يعنى القرآن .

الأسباط : جمع سبط والسبط : الحفيد ، والمراد بالأسباط هنا : الأنبياء الذين كانوا فى قبائل بنى إسرائيل الاثنى عشرة من ولد يعقوب - عليه السلام .

لا نفرق بين أحد منهم : لا نؤمن بالبعض ونكفر بالبعض كما فعل اليهود والنصارى ، بل نؤمن بالجميع .

مُسْلِمُونَ : منقادون له بالطاعة ، مقرون له بالربوبية والألوهية والعبادة .

(٨٥) **ومن يبتغ :** ومن يطلب ويرد .

الخاصرين : الهالكين بالخلد فى نار جهنم .

(٨٦) **كيف يهْدَى :** كيف يستحق الهداية .

البيّنات : الدلائل الواضحات والحجج البيّنات على صدق النبى ﷺ .

الظالمين : المتجاوزين الحد فى الظلم ، المسرفين فيه حتى أصبح الظلم وصفاً لازماً لهم .

(٨٧) **لعنة الله :** اللعن : الطرد والإبعاد من رحمة الله .

(٨٨) **خالدين فيها :** ماكثين فى النار أبداً الأبدى .

ولا هم ينظرون : ولا هم يميلون ، ويؤخرون عن العذاب لحظة .

(٨٩) **تابوا :** رجعوا .

أصلحوا : أصلحوا ما أفسدوه من أنفسهم ومن غيرهم ، أو دخلوا فى الصلاح والأعمال الطيبة .

(٩٠) **كفروا بعد إيمانهم :** كفروا بعباسى بعد إيمانهم بموسى .

ثم أزدادوا كفراً : بمحمد حوال القرآن .

قُلْ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرٰهٖمَ وَإِسْمٰعٖلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدَىٰ اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدَى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّٰلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِّلٌءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أَفْتَدَىٰ بِهِ ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾

الضالون : المخطئون طريق الهدى .

(٩١) **ملء الأرض :** ما يملؤها من الذهب .

ولو افتدى به : ولو قدمه فداء لنفسه من النار ، ما قبل منه .

أليم : مؤلم موح .

من ناصرين : من معينين ، دافعين للعذاب .

لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا نَحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّعْهُ اللَّهُ ۖ إِنَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي
إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ
التَّوْرَةُ ۚ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾
فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۖ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ
إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
مَنِ اسْتَطَاعَ ۖ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾
قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنِ
سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ ءَامَنَ تَبَغُّوهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَآءُ ۚ وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا
فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾

التوراة : كتاب أنزل على
موسى - عليه السلام -
وهو من ذرية إسرائيل .
فاتلوه : فاقروها .

(٩٤) افتري على الله الكذب :
اخترق الكذب وزوره وقاله .

(٩٥) ملة إبراهيم : دين
إبراهيم وهى ملة الإسلام .

حنيفاً : مائلاً عن الشرك
إلى التوحيد .

(٩٦) بيت : مسجد .
وضع للناس : بنى فى الأرض
لعبادة الله .

بكة : بمكة ، وسميت بكة
لأنها تبك أعناق الجبابة .

مباركاً : كثير الخير والنفع
لمن حجه واعتمره .

(٩٧) آيات بينات : علامات
واضحات .

مقام إبراهيم : آية من
الآيات وهو الحجر الذى
قام عليه أثناء بناء البيت
فارتسمت قدماء فيه وهو
صخر فكان هذا آية .

آمناً : يأمن على نفسه
وماله .

حج البيت : قصد البيت
للطواف به وأداء بقية
المناسك .

سبيلاً : طريقاً ، والمراد :
القدرة على السير إلى
البيت والقيام بالمناسك .

ومن كفر : ومن جحد
فريضة الحج .

(٩٨) شهيد على ما تعملون :
مطلع على جميع أعمالكم .

(٩٩) تصدون عن سبيل الله :
تصرفون الناس ممن آمن منكم
ومن العرب عن الإسلام .

(١٠٠) فريقاً : طائفة من الحاقدين على الإسلام العاملين على
الكيد له والمكر به وبأهله .

يردوكم : يرجعوكم إلى الكفر بعد إيمانكم .

(٩٢) البر : كلمة جامعة لوجوه الخير ، والمراد بها هنا : الجنة .
تنفقوا : تصدقوا .

مما تحبون : من أفضل أموالكم .
(٩٣) الطعام : اسم لكل ما يطعم من أنواع المأكولات .

حلالاً : حلال ، وسمى حلالاً لانحلال عقدة الحظر عنه .
بنى إسرائيل : أولاد يعقوب - عليه السلام - الملقب بإسرائيل .

(١٠١) تَكْفُرُونَ: تجحدون .

آيات الله : القرآن الكريم .
يعتصم : يتمسك ويمنع نفسه من الوقوع فى الهلاك .

صراط مستقيم : الطريق القويم الموصل إلى جنات النعيم .

(١٠٢) حق ثقائه : حق تقواه .

(١٠٣) واعتصموا بحبل الله : وتمسكوا بعهد الله ، وهو القرآن ودينه الإسلام : لأن الكتاب والدين هما الصلة التى تربط المسلم بربه ، وكل ما يربط ويشد شيئاً بآخر هو سبب وحبل .

ولا تفرقوا : ولا تتفرقوا ، ولا تتقسموا .

ألف بين قلوبكم : جمعها على أخوة الإيمان ، ووحد بينها بعد الاختلاف والنفرة .

شفا حفرة : حرف الحفرة وحافتها وطرفها .

أنقذكم منها : أنجاكم منها بالإسلام .

(١٠٤) أمة : طائفة وجماعة .

الخير : الإسلام ، وكل ما ينفع الإنسان فى حياته الأولى والآخرة من الإيمان والعمل الصالح .

المعروف : المعروف كل ما عرفه الشرع فأمر به لنفعه وصلاحه للفرد أو الجماعة .

المنكر : ضد المعروف ، وهو ما نهى عنه الشرع

لضرره وإفساده ، للفرد أو الجماعة .

المفلحون : الفائزون بجنات النعيم .

(١٠٥) الذين تفرقوا : هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى .

البيئات : الآيات والحجج والبراهين الدالة على الحق .

(١٠٦) يوم تبيض وجوه : يوم القيامة تشرق وجوه المؤمنين بالإيمان والطاعة .

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۚ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾
وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾
وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾
تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾
وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾
تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

وتسود وجوه : تكتسب وجوه الكافرين بالكفر والمعاصى .

(١٠٧) رحمة الله : جنته ودار نعيمه .

خالدون : باقون فيها ، لا يخرجون منها أبداً .

(١٠٨) نتلوها : نقرؤها ونقصها .

بالحق : بالصدق واليقين .

وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 (١٠٩) كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ
 أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ
 وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠) لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى ط
 وَإِنْ يَقْتُلُوكُمْ يُولُوكُمْ أَدْبَارًا ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ (١١١) ضُرِبَتْ
 عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ
 وَبَاءُ وَبِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ
 بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ
 حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (١١٢) * لَيْسُوا سَوَاءً
 مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنْاءً لَّيْلٍ
 وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ
 فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤) وَمَا يَفْعَلُوا
 مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْمُتَّقِينَ (١١٥)

وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ، وأكثرهم
 الخارجون عن دين الله
 وطاعته.

(١١١) أذى: ضرر يسير.

يُولُوكُمُ الْأَدْبَارَ: كناية
 عن الهزيمة: لأن المنهزم
 يحول ظهره ودبره إلى جهة
 الذي هزمه هرباً إلى ملجأ
 يلجأ إليه ليدفع عن نفسه
 القتل أو الأسر.

(١١٢) ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ:

أُحْاطَتْ بِهِمْ، أو لصقت بهم.

الذِّلَّةُ: الذل والهوان.

ثَقِفُوا: وجدوا.

إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ: إلا بعهد

من الله تعالى.

وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ: وعهد من

الناس.

وَبَاءُ وَبِغَضَبٍ: رجعوا بغضب

من الله مستحقين له.

الْمَسْكَنَةُ: الفاقة والفقر.

يَعْتَدُونَ: يتجاوزون الحد

في الظلم والشر والفساد.

(١١٣) لَيْسُوا سَوَاءً: ليس

أهل الكتاب مستوين في

المساوئ.

أُمَّةٌ قَائِمَةٌ: جماعة

قائمة ثابتة على الإيمان

والعمل الصالح.

يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ: يقرؤون

القرآن.

أَنْاءَ اللَّيْلِ: ساعات الليل.

وهم يسجدون: يصلون.

(١١٤) يَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ: يبادرون إلى كل خير.

(١١٥) مِنْ خَيْرٍ: من عمل صالح قل أو كثر.

فَلَنْ يُكْفَرُوهُ: فلن يجحدوه وإنما ينالون الثواب العظيم.

(١٠٩) وإلى الله ترجع الأمور: إلى الله تصير الأمور فيقضى
 فيها بما يشاء ويحكم ما يريد فضلاً وعدلاً.

(١١٠) خير أمة: أفضل أمة وجدت على الأرض.

أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ: أظهرت وأبرزت لهداية الناس ونفعهم.

مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ: منهم المصدقون برسالة محمد ﷺ

العاملون بها، وهم قليل.

(١١٦) **كُفَرُوا** : كذبوا بالله
ورسوله وشرعه ودينه .

لَنْ تَغْنَى عَنْهُمْ : لن تجزى
عنهم يوم القيامة أموالهم
ولا أولادهم من عذاب الله
شيئاً .

(١١٧) **صَرُّ** : البرد الشديد .
حَرَثَ قَوْمٌ : زرعهم .

ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ : حيث
دنسوها بالشرك والمعاصي
فغرضوها للهلاك .

(١١٨) **بَطَانَةٌ** : بطانة الرجل ،
خاصته وأهل مشورته ،
ومستودع سره .

مِنْ دُونِكُمْ : من غيركم أى
من غير المسلمين .

لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا : لا يقصرون
فى فساد دينكم ودنياكم .

وَدُوا مَا عَنْتُمْ : أحبوا ، وتمنوا
وقوعكم فى المشقة والضّرر .

بَدَتْ الْبَغْضَاءُ : ظهرت شدة
بغضهم وكرهيتهم لكم .

مِنْ أَفْوَاهِهِمْ : من كلامهم .

(١١٩) **أَوَّلَاءُ** : هؤلاء حذف
منه هاء التثنية لوجودها
فى ها أنتم قبلها .

بِالْكِتَابِ كُلِّهِ : أى بالكتب
الإلهية كلها .

عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ :

عضوا أطراف أصابعهم .

مِنَ الْغَيْظِ : من شدة الغضب .

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ : عالم بما

فى القلوب ، من البغضاء
والحسد للمؤمنين .

(١٢٠) **إِنْ تَمَسَّكُمْ** : إن تصيبكم .

حَسَنَةً : خير كالنصر والتأييد والقوة والرخاء .

تَسُوهُمُ : تحزنهم .

سَيِّئَةً : ما يضركم من هزيمة أو موت أو مجاعة أو جذب .

كَيْدُهُمْ : مكرهم بكم وتببيت الشر لكم .

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تَغْنَى عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ

مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾

مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا

صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْ وَمَا

ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا

وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدَ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي

صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾

هَٰأَنتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ

وَإِذَا الْقَوْمُ قَالَوْا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ

مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾

إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ وَإِنْ تَصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا

بِهَا وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا

إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ

تَبَوَّءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدَ الْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

(١٢١) **وَإِذْ غَدَوْتَ** : وإذ خرجت أول النهار من المدينة
لغزوة أحد .

تَبَوَّءُ الْمُؤْمِنِينَ : تنزل المجاهدين الأماكن التى رأيتها
صالحة للنزول فيها .

مَقَاعِدَ الْقِتَالِ : مواطن للقتال يوم أحد .

سَمِيعٌ عَلِيمٌ : سميع لأقوالكم ، عليم بأفعالكم .

(١٢٣) **بدر** : قرية تبعد عن المدينة النبوية بنحو من مائة وخمسين كيلومتر . والمقصود غزوة بدر الكبرى .

وأنتم أذلة : بقله العدد والعدة .

(١٢٤) **ألن يكفيكم** : أما يكفيكم .

أن يمدكم : أن يعينكم .

(١٢٥) **من فورهم هذا** : أي من ساعتهم هذه .

مسمومين : معلمين بعلامات تعرفونهم بها .

(١٢٦) **إلا بشرى لكم** : البشرى : الخبر السار الذي يتهلل له الوجه بالبشر والطلاقة .

ولتطمئن قلوبكم به : ولتسكن قلوبكم فلا تخافوا من كثرة عدوكم .

(١٢٧) **ليقطع طرفاً** : ليهلك من جيش العدو طائفة .

أويكبهم : أو يخزيهم بالهزيمة ويذلهم .

فينقلبوا خائبين : فيرجعوا إلى ديارهم خائبين مهزومين .

(١٣٠) **الربا** : لغة : الزيادة ، وفي الشرع نوعان : ربا فضل وربا نسيئة ، ربا الفضل : يكون في الذهب والفضة والقمح والشعير والتمر والملح فإذا بيع الجنس بمثله يحرم الفضل أي الزيادة ويحرم التأخير ، وربا النسيئة : هو أن يكون على المرء دين إلى أجل فيحل الأجل ولم يجد سداداً لدينه فيقول له أخرجني وزد في الدين .

إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٣﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴿١٢٥﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِنُظْمِنَ قُلُوبَكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٧﴾ لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٨﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٩﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣٠﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ ءَلَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

(١٢٢) **هَمَّتْ** : حدثت نفسها بالرجوع إلى المدينة .

طائفتان : حيان من الأنصار : بنو سلمة من الخزرج ، وبنو حارثة من الأوس .

تفشلا : تضعفا وتجبنا وتعودا إلى ديارهما تاركين الرسول ومن معه يخوضون المعركة وحدهم .

وإله وليهما : متولى أمرهما وناصرهما ولذا عصمهما من ترك السير إلى المعركة .

أضعافاً مضاعفة : ليس لتقييد النهي به ، لان الربا حرام قليله وكثيره ، إذ الدرهم الواحد حرام كالآلف ، وإنما كانوا في الجاهلية يؤخرون الدين ويزيدون مقابل التأخير حتى يتضاعف الدين فيصبح أضعافاً كثيرة .

(١٣١) **أعدت للكافرين** : هيئت وأحضرت للمكذبين لله ورسوله ﷺ .

سورة
التوبة
٧

(١٣٣) وسارعوا: وبادروا .

إلى مغفرة: المغفرة: ستر الذنوب وعدم المؤاخذه بها . والمراد هنا: المسارعة إلى التوبة بترك الذنوب ، وكثرة الاستغفار .
أُعِدَّتْ: هُبِيتْ .

(١٣٤) في السراء والضراء: في اليسر والعسر، وفي الشدة والرخاء .

والكاظمين الغيظ: الحابسين الغيظ مع القدرة على إيقاعه بالعدو .

والعافين عن الناس: أي يسامحون من أساء إليهم أو ظلمهم .

المُحْسِنِينَ: المتصفين بتلك الأوصاف الجليلة وغيرها .

(١٣٥) فاحشة: ذنباً كبيراً ، شديد القبح .

أو ظلموا أنفسهم: بترك واجب أو فعل ذنب صغير .

ذُكِّرُوا اللَّهَ: تذكروا وعده ووعيده ، وأمره ونهيهِ ، وعظمته وجلاله .

ولم يصبروا: ولم يستمروا على قبيح فعلهم ، بل يقلعون ويتوبون .

(١٣٦) جزاؤهم: ثوابهم .

خَالِدِينَ فِيهَا: ماكثين فيها أبداً .

(١٣٧) خلت: مضت .

سنن: جمع سنة وهي السيرة والطريقة التي يكون عليها الفرد أو الجماعة ، والمراد هنا: الوقائع التي حصلت للمكذبين .

(١٣٨) وهدي: وإرشاداً إلى طريق الحق .

(١٣٩) ولا تهنوا: ولا تضعفوا عن الجهاد .

ولا تحزنوا: على ما أصابكم من هزيمة يوم أحد .

الأعلون: الغالبون لهم المتفوقون عليهم .

مؤمنين: مصدقين بالله ورسوله متبعين شرعه .

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوْا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمُ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾

(١٤٠) يمسسكم قرح: يصيبكم جراح أو قتل .

نداولها بين الناس: نصرناها بأحوال مختلفة ، ونقلناها بينهم ، يوم لك ويوم عليك ، (فالأيام دول) .

الَّذِينَ آمَنُوا: الذين أخلصوا في إيمانهم من غيرهم .

شهداء: جمع شهيد ، وهو المقتول في سبيل الله .

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كُنْتُمْ مُوْجَلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَكَانَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

(١٤٣) تمنون الموت :

تتمنون لقاء الأعداء لتتالوا الشهادة .

تلقوه : تشاهدوه وتعرفوا أهواله .

(١٤٤) خلت من قبله :

مضت من قبله الرسل بلغوا رسالتهم وماتوا .

أفان مات أو قتل : ينكر تعالى على من قال عندما أشيع أن النبي قتل في غزوة أحد : هيا بنا نرجع إلى دين قومنا .

انقلبتم على أعقابكم : رجعتكم عن الإسلام إلى الكفر .

(١٤٥) بإذن الله : بقضائه وإرادته .

كتاباً موجلاً : مؤقتاً ، له وقت محدد لا يتقدم ولا يتأخر .

ثواب الدنيا : الرزق .

نؤتيه منها : نعطه منها .

ثواب الآخرة : الجنة .

(١٤٦) وكان من نبي : كم من نبي ، وكثير من الأنبياء .

ريبون : علماء ربايون ومن الأتباع ، أو جموع كثيرة .

فما وهنوا لما أصابهم : فما ضعفوا عن القتال ، ولا جبنوا لما أصابهم من قتل وجراحات .

وما استكانوا : وما خضعوا ولا ذلوا لعدوهم .

(١٤٧) إسرافنا : تجاوزنا وتقصيرنا في واجب طاعتك وعبادتك .

وَبُتِّتْ أَقْدَامُنَا : وثبتنا في مواطن الحرب بتقوية قلوبنا على الجهاد وإزالة الوسواس من صدورنا .

(١٤٨) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا : أعطاهم الله تعالى النصر والغنيمة والتمكين لهم بالبلاد .

وحسن ثواب الآخرة : المغفرة والجنة .

(١٤١) ليُمَحِّصَ : ليخلص ويطهر وينقى المؤمنين من الذنوب .

يَمْحَقُ : يمحو ويهلك ويستأصل الكافرين .

(١٤٢) أَمْ حَسِبْتُمْ : هل ظننتم .

يَعْلَمُ اللَّهُ : يعلم علم ظهور للخلق .

جَاهِدُوا : تحملوا مشاق القتال ومكافحة الشدائد .

يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا
يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾
بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِٱللَّهِ
مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ
مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ
وَعَدَهُ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ
وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ
مَّا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّن يُّرِيدُ الذُّنُوبَ وَمِنْكُمْ
مَّن يُّرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ
وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۖ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٥٢﴾ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُ عَلَىٰ أَحَدٍ
وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَبِكُمْ فَأَتْبَعَكُمْ
غَمًّا يَغْمِرُ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ
وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرٌ مَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

(١٤٩) يردوكم على أعقابكم : يرجعوكم إلى الكفر بعد الإيمان .

فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ : فترجعوا خاسرين لخيري الدنيا والآخرة .

(١٥٠) الله مولاكم : الله ناصركم .

خَيْرُ النَّاصِرِينَ : أعظم ناصر وخير معين .

(١٥١) سَنُلْقِي : سنقذف .

الرُّعْبُ : شدة الخوف والفرع . سلطاناً : حجة وبرهانا .

مَأْوَاهُمْ : مرجعهم ومستقرهم .

مَثْوَى الظَّالِمِينَ : مقامهم ومأواهم .

(١٥٢) صدقكم الله وعده :

أنجزكم ما وعدكم على لسان رسوله بقوله للرماة : « لا تبرحوا أماكنكم حتى ولورأيتمونا تخطفتنا الطير » رواه البخاري .

تَحْسُونَهُمْ : تقتلونهم قتلاً ذريعاً .

بِإِذْنِهِ : بإرادته وأمره وتأييده وعونه .

فَشِلْتُمْ : ضعفتم وجبنتم عن القتال .

وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ : اختلفتم في أمر النبي ﷺ بالمقام في الجبل الرمي .

مَا تُحِبُّونَ : النصر والظفر . مِنْكُمْ مَّن يُّرِيدُ الدُّنْيَا : الغنيمة ، وهم الذين تركوا الجبل .

صَرَفَكُمْ : ردكم .

لِيَبْتَلِيَكُمْ : ليمتحان صبركم وثباتكم .

عَفَا عَنْكُمْ : تاب عليكم لما ارتكبتموه .

(١٥٣) تَصْعَدُونَ : تذهبون وتذهبون في الأرض فارين من المعركة .

وَلَا تَكُونُ عَلَى أَحَدٍ : لا تلتفتون إلى ما وراءكم ، ولا يقف واحد منكم لآخر .

والرسول يدعوكم في أخراكم : أي يناديكم من خلفكم : إلى عباد الله ، إلى عباد الله ، ارجعوا .

فَأَتَابَكُمْ غَمًّا يَغْمِرُ : فجازاكم على معصيتكم وفراركم حزناً متصلاً بحزن . والغم : ألم النفس وضيق الصدر .

مَا فَاتَكُمْ : من الغنائم .

وَلَا مَا أَصَابَكُمْ : من الهزيمة والموت .

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ **بِاللَّهِ** غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةُ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ^ط قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ **لِلَّهِ** يَخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ^ط مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ **اللَّهُ** مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ **وَاللَّهُ** عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا **اللَّهُ** عَنْهُمْ إِنَّ **اللَّهَ** غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لَا خَونَ لَّهُمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ **اللَّهُ** ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ **وَاللَّهُ** يُحْيِي وَيُمِيتُ **وَاللَّهُ** بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾

وَلَمَّا قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ **اللَّهِ** أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّن **اللَّهِ** وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

ما لا يبذرون لك : أى ما لا يظهرون لك .

ليبرز : لخرج .

مضاجعهم : مصارعهم التى قدرها الله لهم منذ الأزل .

ليبتلى : ليختبر .

ما فى صدوركم : ما فى قلوبكم من الإخلاص والتفانى .

وليمحص : ولينقى ، التمهيص : التنقية وتخليص الشيء مما فيه من عيب .

عليم بذات الصدور : عليم بما فى القلوب لا يخفى عليه شيء ، وإنما يبتلى ليظهر للناس .

(١٥٥) تولوا : انهزموا .

الجمعان : جمع المؤمنين وجمع المشركين بأحد ، والذين تولوا : هم المسلمون إلا اثني عشر رجلا .

استزلهم الشيطان : أوقعهم فى الزلل (الفرار من الجهاد) .

ما كسبوا : ما عملوا من الذنوب (مخالفة أمر الرسول ﷺ) .

عفا الله عنهم : تجاوز الله عنهم فلم يعاقبهم .

غفور حلیم : غفور للمذنبين التائبين ، حلیم لا يعاجل من عصاه بالعقوبة .

(١٥٦) كالذين كفروا :

كالمنافقين بزعامة عبد الله بن أبى بن سلول .

إخوانهم : أخوة التفانى .

ضربوا فى الأرض : ضربوا فى الأرض بأقداهم مسافرين للتجارة غالبا .

غزى : جمع غاز ، وهو الخارج فى سبيل الله .

حسرة فى قلوبهم : غم وندامة فى نفوسهم .

والله يحيى ويميت : يحيى من قدر له الحياة وإن كان مسافرا أو غازيا ، ويميت من انتهى أجله وإن كان مقيما ، فالقعود فى البيوت لا يطيل الآجال .

(١٥٧) مما يجمعون : من حطام الدنيا الفانية .

(١٥٤) أمنة : أمنا ، وعدم خوف .

نعاسا : استرخاء يصيب الجسم قبل النوم ، أو سكونا وهذونا .

يفشى طائفة منكم : يصيب المؤمنين ليستريحوا ، ولا يصيب المنافقين .

أهمتهم أنفسهم : أى لا يفكرون إلا فى نجات أنفسهم .

ظن الجاهلية : هو اعتقادهم أن النبى ﷺ قتل ، أو أنه لا ينصر .

(١٥٨) لَأَلِيَّ اللَّهُ تَحْشَرُونَ : تعودون وتحشرون إلى الله فيجازيكم على أعمالكم.

(١٥٩) لَنتَ لَهُمْ : كنت رفيقاً بهم ، تعاملهم بالرفق واللطف .
فَطَّأَ : سئى الخلق ، شرس الطباع .

غَلِيظُ الْقَلْبِ : قاسى القلب لا تتأثر لما يصيب أصحابك .

لَا نَقْضُوا : لتفارقوا وذهبوا ونفروا .

فَاعْفُ : فتجاوز عما نالك من أذاهم .

وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ : واسأل الله أن يغفر لهم .

وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ : اطلب مشورتهم فى الأمر ذى الأهمية ، كمسائل الحرب والسلم ، وما لم ينزل فيه وحى .

فَإِذَا عَزَمْتَ : فإذا عقدت نيتك على إتمام الأمر وإمضائه بعد المشاورة السليمة .

(١٦٠) **فَلَا غَالِبَ لَكُمْ** : فلا قاهر ولا خاذل لكم .

يَخِذْ لَكُمْ : يترك معونتكمنصركم .

(١٦١) **أَنْ يَفْصَلَ** : يسرق من الغنائم قبل قسمتها .

يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يأت بما سرق حاملاً له على عنقه يوم القيامة .

تَوْفَى : تجزى ما كسبته فى الدنيا وأفيا تماماً يوم القيامة .

مَا كَسَبَتْ : ما عملت من خير أو شر .

(١٦٢) **رِضْوَانُ اللَّهِ** : المراد ما يوجب رضوانه من الإيمان والصدق والجهاد .

بِأَسْخَطَ : رجع متلبساً بغضب شديد .

المصير : المرجع .

(١٦٣) **هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ** : أصحاب الجنة المتبعون لما يرضى الله متفاوتون فى الدرجات ، وأصحاب النار المتبعون لما يسخط الله متفاوتون فى الدرجات ، لا يستوون .

(١٦٤) **مَنْ** : أنعم وتفضل .

رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ : هو محمد ﷺ .

يُزَكِّيهِمْ : يطهرهم .

الحكمة : السنة النبوية .

وَلَيْنَ مُتَمِّمٌ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُ لَكُمْ فَمَن ذَا الَّذِى يَنْصُرْكُم مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَوْفَى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمِنْ أَتْبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَلَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرُومٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِّثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

ضَلَالٍ مُّبِينٍ : ضلال بين واضح لا ريب فيه .

(١٦٥) **أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ** : ما حدث لكم يوم أحد حيث قتل سبعون من المسلمين .

أَصَبْتُمْ مِّثْلَهَا : ضعفيها ، إذ قتلوا فى بدر سبعين من المشركين ، وأسروا سبعين .

أَنَّى هَذَا : من أين أتانا هذا الخذلان (القتل والهزيمة) ؟

مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ : من شؤم معصيتكم أمر الرسول ﷺ ، وحرصكم على الغنيمة .

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْ فَيَقْتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَتَّبِعَنَّكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِلْإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

بِمَا يَكْتُمُونَ : بما يخفون في صدورهم .

(١٦٨) وقعدوا : عن القتال . فادفعوا : فادفعوا .

(١٦٩) ولا تحسبن : ولا تظنن . قتلوا : استشهدوا .

أحياء : يحسون ويتعممون في نعيم الجنة .

يرزقون : يأكلون من ثمار الجنة .

(١٧٠) فرحين : مسرورين . يستبشرون : يفرحون .

من خلفهم : إخوانهم الذين بقوا في الدنيا أحياء يقاتلون في سبيل الله .

ألا خوف عليهم : لا خوف عليهم في الآخرة .

ولا هم يحزنون : على ما خلفوا وراءهم في الدنيا ، لما نالهم من كرامة في الجنة .

(١٧١) يستبشرون : يفرحون . بنعمة : بثواب طاعتهم .

وفضل : وزيادة .

(١٧٢) استجابوا : أجابوا الدعوة وقبلوا الأمر .

القرح : ألم الجراح . للذين أحسنوا منهم : بطاعته ، والإحسان : إتقان العمل على أكمل وجه .

أجر عظيم : ثواب عظيم وهو الجنة .

(١٧٣) جمعوا لكم : جمعوا الجيوش لقتالكم . فآخشوهم : فخافوهم .

إيماننا : يقيناً وتصديقاً بوعد الله لهم .

حسبنا الله : كافينا وحافظنا ومتولى أمرنا . ونعم الوكيل : نعم الملجأ والنصير .

(١٦٦) الجمعان : جمع المؤمنين وجمع المشركين يوم أحد . فبإذن الله : أي بإرادته تعالى وتقديره بربط المسببات بأسبابها .

وليعلم المؤمنين : المراد : وليتميز المؤمنون ، وليظهر إيمانهم .

(١٦٧) نافقوا : الذين أظهروا الإيمان وأخفوا الكفر .

أو ادفعوا : أي ادفعوا العدو عن دياركم وأولادكم وأموالكم .

(١٧٤) فَاَنْقَلِبُوا : فارجعوا
من حمراء الأسد إلى
المدينة .

بنعمة من الله وفضل :
بنعمة السلامة ، وفضل
الأجر والثواب .

لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ : لم ينلهم
مكروه أو أذى .

(١٧٥) ذَلِكُمْ : المثبِّط لكم .

أَوْلِيَاءَهُ : من يتبعون الشيطان .
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ : إن كنتم
مصدقين بى ، ومتبعين
رسولى .

(١٧٦) لَا يَحْزَنُكَ : لا يسوءك .

يَسَارِعُونَ : يبادرون .

حِطَّا فِي الْآخِرَةِ : نصيباً
فى الجنة .

(١٧٧) اشْتَرَوْا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ :

استبدلوا الكفر بالإيمان .

عَذَابُ أَلِيمٌ : عذاب موجه
مؤلم .

(١٧٨) نَعْلَى لَهُمْ : نمهلهم

ونؤخر آجالهم .

إِثْمًا : ظلماً وطغياناً .

عَذَابُ مُهِينٌ : عذاب يهينهم
ويذلهم .

(١٧٩) لِيَذَرَ : ليترك .

على ما أنتم عليه : من
اختلاط المؤمنين بالمنافقين .

حتى يميز الخبيث من

الطيب : حتى يبين المنافق

الفاجر من المؤمن الصابر .

الغيب : ما غاب فلم يدرك بالحواس ، والمراد : ما فى
قلوب المنافقين .

يَجْتَبِى : يختار ويصطفى .

أَجْرٌ عَظِيمٌ : ثواب عظيم وأجر جزيل .

(١٨٠) يَبْخُلُونَ : يمتنعون ويضنون .

فَاَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾
وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ
شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا
اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ لَّا تُفْسِدُهُمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ
عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِى مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَمْنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا
يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنْهَامُ أَنْهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ
لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

بِمَا آتَاهُمْ : بما أعطاهم من مال وغيره .

سَيُطَوَّقُونَ : سيجعل طوقاً فى رقابهم .

خبير : مطلع على نياتكم وضمائركم وأعمالكم ، لا
تخفى عليه خافية منها ، ويجازى كل نفس بما كسبت من
خير أو شر .

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ
 سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ
 ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ
 وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ
 اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ
 تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ
 وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾
 فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ
 وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
 وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَن زُحِرَ
 عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 إِلَّا لَمَتَعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَّتُبْلُوَكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ
 وَأَنفُسِكُمْ وَلِتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا
 وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

بقربان تأكله النار : ما يتقرب
 به إلى الله تعالى من حيوان
 وغيره ، يوضع في مكان
 فتنزل عليه نار بيضاء من
 السماء فتحرقه .

البيّنات : الآيات والمعجزات .
وبالذي قلتم : أى من
 القربان .

(١٨٤) **الزبر** : جمع زبور
 وهو الكتاب ، مملوء بالحكم
 والمواعظ ، كصحف إبراهيم .
الكتاب المنير : الواضح
 البين ، كالطّوراة والإنجيل .

(١٨٥) **ذائقة الموت** :
 أى ذائقة موت جسدها أما
 هى فإنها لا تموت .

توفون : تعطون جزاء
 أعمالكم خيراً أو شراً
 وافياً لا نقص فيه .

زحرج عن النار : نُحى عن
 النار وأبعد عنها .

هاز : ظفر بما يرجو وهو
 الجنة ، ونجا مما يخاف
 وهو النار .

الغرور : الخداع ، أو الباطل
 الفانى .

(١٨٦) **تبلون** : لتمدحن
 وتختبرن .

فى أموالكم : بأداء الحقوق
 الواجبة فيها ، أو بالفقر
 والمصائب .

أنفسكم : بالتكاليف
 الشاقة كالجهاد والحج ، أو
 الشدائد والأمراض .

أوتوا الكتاب : اليهود
 والنصارى .

أذى كثيراً : ما يؤذى أسماعكم من ألفاظ الشرك ، والطعن
 فى دينكم ، والاستهزاء بعقيدتكم ، والسخرية من
 شريعتكم ، والاستخفاف بالتعاليم التى أتاكم بها نبيكم ،
 والتفنت فيما يضركم .

فإن ذلك من عزم الأمور : أى الصبر والتقوى من الأمور
 الواجبة التى ينبغى أن تعزموا عليها .

(١٨١) **سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا** : نأمر بكتب أقوالهم فى صحائف
 أعمالهم ليجازوا عليه .

عذاب الحريق : هو عذاب النار المحرقة تحرق أجسادهم .

(١٨٢) **بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ** : بما اقترفته أيديكم من الجرائم .

(١٨٣) **عَهِدَ إِلَيْنَا** : أمرنا وأوصانا فى كتابنا (الطّوراة) .

أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ : أى لا نبايعه ، على ما جاء به ولا نصدقه
 فى نبوته .

(١٨٧) ميثاق : عهد مؤكد باليمين .

أَوْثُوا الْكِتَابَ : اليهود والنصارى .
لِتَبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ : لتظهرن جميع ما فى الكتاب من الأحكام والأخبار بما فيها خبر نبوة ﷺ ، حتى يعرفه الناس على وجهه الصحيح .
وَلَا تَكْتُمُونَهُ : ولا تخفونه .

فَنَبِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ : ألقوه وطرحوه ولم يلتفتوا إليه .

وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا : واستبدلوا به شيئاً خفياً من حطام الدنيا .

(١٨٨) لَا تَحْسِبَنَّ : لا تظنن .
بِمَا أَتَوْا : بما فعلوا من إخفاء أمرك عن الناس .

أَنْ يَحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا : أى يشي عليهم ، ويذكروا بخير وهم لم يفعلوا ما يوجب لهم ذلك .

بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ : بمنجاة من العذاب فى الدنيا .

عَذَابِ أَلِيمٍ : عذاب مؤلم موجه .

(١٩٠) إِنْ فِى خَلْقٍ : إن فى إبداع وإحكام .

وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ : وتعاقبهما ، واختلافهما طولاً وقصرًا ، وضياءً وظلامًا ، وغير ذلك .

لَايَاتٍ : دلائل واضحات .

لِأُولَى الْأَلْبَابِ : لأصحاب العقول السليمة .

(١٩١) وَعَلَى جُنُوبِهِمْ : مضطجعين ، أى فى كل حال .
وَيَتَفَكَّرُونَ : ويتدبرون .

بَاطِلًا : عبثاً لا فائدة منه ، بل دليلاً على قدرتك .

سُبْحَانَكَ : تنزيها لك عن العبث وعملاً لا يليق بك .

فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ : أجرنا وحفظنا من عذاب جهنم .

(١٩٢) أَخْزَيْتَهُ : فضحته أو أهنته وأذلته .

مِنْ أَنْصَارٍ : من مؤيدين يمعنونهم من عذاب الله تعالى .

(١٩٣) مُنَادِيًا : أى الرسول ﷺ أو القرآن .

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ، فَنَبِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

وكفّرنا سيئاتنا : استروا زل عنا صفائر دنوبنا .

مع الأنهار : مع الصالحين .

(١٩٤) وَأَتَيْنَا : وأعطينا .

على رُسُلِكَ : على ألسنة رسلك من النصر والتأييد .

وَلَا تُخْزِنَا : ولا تقضحنا بدنوبنا .

الميعاد : الوعد .

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبَّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ
ذَكَرٍ أَوْ أَنشِطَ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَنَ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا ذُنُوبَهُمْ جَنَّتِ تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾
لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ
ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُسَّ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا
أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا
وَصَابِرُوا وَرَاطِبُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

نَزِيلُهَا

آيَاتُهَا

١٧٦

(١٩٦) لَا يَغُرُّكَ : لا يخذعك
عن الحقيقة .

تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ :
تصرفهم فيها بالتجارة
والزراعة والأموال، والمآكل
والمشارب .

(١٩٧) مَتَّعٌ قَلِيلٌ : نعمة
زائلة ، ومتعة فانية .

مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ : مآلهم
بعد التمتع القليل إلى جهنم
يأوون إليها فيخلدون فيها
أبدًا .

يُسَّ الْمِهَادُ : ويئس
الفراش .

(١٩٨) نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ :
ضيافة وكرامة من
عند الله .

(١٩٩) وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ :
القرآن والسنة .

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ : التوراة
والإنجيل .

خَاشِعِينَ لِلَّهِ : خاضعين
متذللين لله .

لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا : لا يستبدلون بما
عندهم من البينات
الظاهرة في التوراة
والإنجيل عرضا من
أعراض الدنيا مهما عظم
فهو قليل .

(٢٠٠) اصْبِرُوا وَصَابِرُوا :
الصبر حبس النفس على
طاعة الله ورسوله ،

(١٩٥) فَاسْتَجَابَ : فأجاب الله دعاءهم .

هَاجَرُوا : تركوا بلادهم وديارهم وأموالهم وأهلهم فرارًا بدينهم .

أُودُوا فِي سَبِيلِي : أذاهم المشركون من أجل الإيمان بي .

لَا كُفْرَنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ : لأمحون ذنوبهم بمغفرتي ورحمتي .

ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ : جزاء من عند الله .

حَسَنُ الثَّوَابِ : حسن الجزاء ، وهو الجنات بعد تكفير السيئات .

والمصابرة : الثبات والصمود أمام العدو .

وَرَاطِبُوا : لازموا ثغوركم مستعدين للكفاح والغزو .

تَفْلِحُونَ : تفوزون بالظفر المرغوب ، والسلامة
من المرهوب في الدنيا والآخرة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
 زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
 بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَءَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ
 وَلَا تَبَدِّلُوا الْخَيْثَ بِالْطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ
 كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا
 مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُعَدِّلُوا
 فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعْوُوا ﴿٣﴾ وَءَاتُوا
 النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ
 هَنِيئًا مَرِيئًا ﴿٤﴾ وَلَا تَتَوَتَّأِ السُّفَهَاءُ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ
 قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَابْنِلُوا
 الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ اسْتَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا
 إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ
 غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا
 دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾

(١) من نفس واحدة : آدم - عليه السلام .

وخلق منها زوجها : خلق حواء من آدم من ضلعه .

وبث : نشر وفرق في الأرض من آدم وزوجه رجالا ونساء كثيرا .

والأرحام : الأرحام جمع رحم ، والمراد من اتقاء الأرحام : صلتها وعدم قطعها . رقيباً : حفيظاً ومطلعاً على أعمالكم .

(٢) اليتامى : جمع يтим ، وهو من مات والده وهو دون البلوغ .

ولا تبدلوا الخيـث بالطيب : لا تستبدلوا الحرام وهو مال اليتامى بالحلال وهو مالكم . حوباً كبيراً : إثماً وذنبا عظيماً .

(٣) ألا تقسطوا : أن لا تعدلوا . ما طاب لكم : ما أحل لكم .

مثنى وثلاث ورباع : أى اثنتين أو ثلاث ، أو أربع إذ لا تحل الزيادة على الأربع .

أدنى ألا تعولوا : أقرب أن لا تميلوا وتجهروا ، بترك العدل بين الزوجات .

(٤) صدقاتهن : مهرهن . نحلة : فريضة أو عطية .

هنيئاً : طيباً سائغاً حلالاً .

(٥) لا توتوا : لا تعطوا .

السفهاء : جمع سفيه ، وهو من لا يحسن التصرف فى المال .

قياماً : التى تقوم عليها معاش الناس ، ومصالحهم الدينية والدنيوية أيضاً .

(٦) وابتلوا اليتامى : أى اختبروهم : كى تعرفوا هل أصبحوا يحسنون التصرف فى المال أم لا ؟

بلغوا النكاح : بلغوا سن الزواج .

استمتم : أبصرتم وتبينتم الرشد فى تصرفاتهم .

إسرافاً : إنفاقاً فى غير الحاجات الضرورية .

وبداراً : ومسارعة إلى الأكل والإنفاق منه قبل أن ينقل إلى اليتيم بعد رشده .

فليستعفف : فليكف عن الأكل من مال اليتيم ولا يأخذ أجراً على وصايته .

فليأكل بالمعروف : أى بقدر الحاجة الضرورية ، وبقدر أجره عمله .

وكفى بالله حسيباً : محاسباً ورقيباً .

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ : أعطوهم شيئاً من التركة قبل القسمة .

قَوْلًا مَعْرُوفًا : قولاً حسناً

جَمِيعاً بِرِضَا الشَّرْعِ .

(٩) وَلْيَخْشَ : وَلْيَخَفْ .

مِنْ خَلْفِهِمْ : أى بعد موتهم .

ذُرِّيَّةً ضِعَفًا : أولاداً صغاراً .

خَافُوا عَلَيْهِمْ : الظلم والضياع .

قَوْلًا سَدِيدًا : قولاً صواباً

عَدْلًا جَمِيعًا .

(١٠) يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى :

يَعْتَدُونَ عَلَى أَمْوَالِ الْيَتَامَى .

ظُلْمًا : بِغَيْرِ حَقِّ .

وَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا : وسيدخلون

نَارًا موقدة يشنون فيها

ويحرقون بها .

(١١) يُوصِيكُمُ اللَّهُ : يأمركم

الله ويعهد إليكم .

فِي أَوْلَادِكُمْ : فى شأن ميراث

أولادكم والولد يطلق على

الذكر والأنثى .

حَظٌّ : نصيب .

نِسَاءً : بنات كبيرات أو

صغيرات .

وَلِأَبَوَيْهِ : الأب والأم .

فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ : فللأم ثلث

المال ، أو ثلث الباقي

بعد فرض أحد الزوجين

والباقي للأب .

إِخْوَةٌ : اثنان فأكثر ، ذكوراً

كانوا أو إناثاً .

فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ : فالأم ترث

السدس فقط ، وللأب

الباقي ، ولا شيء للإخوة .

من بعد وصية يوصى بها أو دين : أى حق الورثة يكون بعد

تتفيذ وصية الميت وقضاء ديونه .

لَا تَدْرُونَ : لا تعرفون .

فَرِيضَةٌ : حقاً فرضه الله وأوجبه .

عَلِيمًا حَكِيمًا : عليماً بخلقه وما يصلح لهم ، حكيماً فيما

شرع وفرض عليهم .

(٧) نصيب : حظ مقدر فى كتاب الله من تركة الميت .

الوالدان : الأب والأم .

الأقربون : جمع قريب ، وهو هنا المورث بنسب أو مصاهرة .

نصيباً مَفْرُوضًا : قدراً واجباً .

(٨) الْقِسْمَةُ : أى قسمة التركة .

أولوا القربى : أقارب الميت الذين لا يرثون .

(١٢) **أَزْوَاجَكُمْ** : زوجاتكم .

وَلَدٌ : ابن الصلب ذكراً كان أو أنثى ، وولد الولد مثله .

مِنْ بَعْدٍ وَصِيَّةٌ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٌ : من بعد إيفاء وصيتهن الجائزة ، أو ما يكون عليهن من دين لمستحقه .

وَلَهُنَّ الرُّبْعُ : ولزوجاتكم واحدة فأكثر ربع التركة .

لَكُمْ وَلَدٌ : لكم ابن أو ابنة منهن أو من غيرهن .

مِنْ بَعْدٍ وَصِيَّةٌ تُوصَوْنَ بِهَا أَوْ دَيْنٌ : من بعد إيفاء ما كنتم أوصيتم به من الوصايا الجائزة ، أو قضاء ما يكون عليكم من دين .

وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ : وإن مات رجل .

كَلَالَةً : هى أن يموت الرجل ولا يترك ولداً ولا والداً ، ويرثه إخوته لأمه .

لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ : أى من الأم .

فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ : يقسم بينهم بالسوية لا فرق بين الذكر والأنثى ، والباقي من المال الموروث يقسم بين أصحاب الفروض والعصبات من الورثة .

غَيْرِ مُضَارٍ : أى الوصية تكون للمصلحة لا بقصد الإضرار بالورثة .

عَلِيمٌ حَلِيمٌ : عليم بما تسرون وما تعلنون ، وبما يصلح أحوالكم وبمن يستحق الميراث ومن لا

يستحقه وبمن يطيع أو امره ومن يخالفها . حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه ، فهو سبحانه يمهّل ولا يهمل .

(١٣) **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ** : ما تقدم من شرائع الله وأحكامه المفروضة .

خَالِدِينَ فِيهَا : ما كثرين فيها أبداً .

الْفُوزِ الْعَظِيمِ : الفلاح العظيم .

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدٍ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدٍ وَصِيَّةٍ تُوصَوْنَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدٍ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

(١٤) **وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ** : ويتجاوز ما حده الله له .

يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا : يدخله ناراً هائلة عظيمة لا يخرج منها أبداً إن كان من أهل الكفر والضلال . ويبقى فيها لمدة لا يعلمها إلا الله إن كان من عصاة المؤمنين .

عَذَابٌ مُّهِينٌ : عذاب شديد مع الإهانة والإذلال .

(١٦) يَأْتِيَانَهَا : يفعلان الفاحشة .

فَأَذُوهُمَا : بالتوبيخ واللوم والضرب بالنعال .

فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا : اتركوا أذيتهما بعد أن ظهرت توبتهما .

(١٧) إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ : إنما يقبل الله التوبة .

السوء : السيئات .

بجهالة : بسفه وجهل مع عدم العمد والإصرار .

من قريب : سريعاً قبل مفاجأة الموت .

عليما حكيمًا : عليما بأحوال عبادہ وبما هم عليه من ضعف ، حكيمًا يضع الأمور في مواضعها حسب ما تقتضيه مشيئته ورحمته بهم .

(١٨) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ : وليست التوبة مقبولة عند الله .

أَعْتَدْنَا : أعددنا وهيأنا .

أليمًا : موجعاً شديداً .

(١٩) لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النساءِ كرهاً : أي لا يحل لكم أن تجعلوا النساء

كالمتاع ينتقل بالإرث من إنسان إلى آخر ، وترثوهن بعد موت أزواجهن كرهاً عنهن .

وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ : ولا تمنعنوهن من الزواج ، أو تضيقوا عليهن لتذهبوا ببعض ما دفعتموهن لهن من الصداق .

وَالَّتِي يَأْتِيَنِ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى تَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَازِلُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

(١٥) الفاحشة : الفعلة القبيحة ، المراد بها هنا : الزنا .

أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ : أربعة رجال عدول من المسلمين .

فَأَمْسِكُوهُنَّ : فاحبسوهن .

حَتَّى تَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ : حتى يقبض أرواحهن ملك الموت .

سَبِيلًا : طريقاً للخروج من سجن البيوت ، بما يشرعه من الأحكام .

فاحشة : النشوز وسوء الخلق ، أو الزنا .

مبينة : ظاهرة واضحة ، ليست مجرد تهمة أو مقالة سوء .

عاشروهن بالمعروف : صاحبوهن بالمعاملة الحسنة ، وطيب القول .

وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَاتٍ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ
إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذْ بِمَا فِي بَيْتِهَا وَأَتَّخِذْ مِنْهُ
بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُ مِنْهُ وَقَدْ أَفْضَى
بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا
غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ
النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا
وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ
وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضْعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ
وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ
الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ
مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾

(٢٠) قِنْطَارًا : مالا كثيراً
من الذهب أو الفضة مهرًا
وصداقًا .

بُهْتَانًا : ظلمًا وكذبًا وافتراءً .
وَإِثْمًا مُّبِينًا : حرامًا لا
شك في حرمة .

(٢١) أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى
بَعْضٍ : وصل بعضكم إلى
بعض بالملامسة ، ولم يكن
بينكما حاجز ، وهو كناية
عن الجماع .

مِيثَاقًا غَلِيظًا : عهدًا وثيقًا
مؤكدًا وهو عقد النكاح .

(٢٢) وَلَا تَنْكِحُوا :
ولا تتزوجوا .

إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ : إلا ما قد
مضى قبل هذا التحريم .
فَاحِشَةً : قبيحًا .

مَقْتًا : مبغوضًا مستحقراً
جداً .

وَسَاءَ سَبِيلًا : بس ذلك
النكاح القبيح الخبيث
طريقاً .

(٢٣) أُمَّهَاتُكُمْ : فالأم محرمة
ومثلها الجدة وإن علت .

وَبَنَاتُكُمْ : ويشمل بنات
الأولاد وإن نزلن .

وَأَخَوَاتُكُمْ : الشقيقات أو
لأب أو لأم .

وَرَبَائِبُكُمْ : بنات زوجاتكم
من غيركم .

حُجُورِكُمْ : تربيتكم .

دَخَلْتُمْ بِهِنَّ : أى جامعتموهن .

فَلَا جُنَاحَ : فلا إثم ولا تضيق فى نكاح بناتهن إذا
فارقتموهن .

حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمْ : زوجات أولادكم .

الذين من أصلايكم : أى أبناؤكم من الصلب ، لا من التبنى .
وتحرم زوجة الابن على الأب بمجرد عقد الابن عليها .

وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ : وحرّم عليكم أن تجمعوا بين
الأختين معاً فى النكاح .

غَفُورًا رَحِيمًا : غفوراً للمذنبين إذا تابوا ، رحيماً بهم فلا
يكلفهم ما لا يطيقون .

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ
الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ
بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ أَنْ تَتَيْنَ بِفَحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ
الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿٢٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

أَنْ تَبْتَغُوا: أَنْ تَطْلُبُوا النِّسَاءَ
بِطَرِيقٍ شَرْعِيٍّ.

بِأَمْوَالِكُمْ: بِصَدَاقٍ أَوْ مَهْرٍ.
مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ:
مُتَزَوِّجِينَ مُتَعَفِّفِينَ عَنِ الزَّوْنِ.

أُجُورَهُنَّ: مَهْرُهُنَّ.
لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ: لَا إِثْمَ وَلَا
حَرَجَ عَلَيْكُمْ.

عَلِيمًا حَكِيمًا: عَلِيمًا بِخَلْقِهِ
فِيمَا يَصْلَحُهُمْ، حَكِيمًا فِيمَا
يُذَرُّهُمْ.

(٢٥) طَوْلًا: سَعَةً وَغْنَى
وَقُدْرَةً عَلَى الْمَهْرِ.

المُحْصَنَاتُ الْمُؤْمِنَاتُ:
الْحَرَائِرُ الْعَفِيفَاتُ الْمُسْلِمَاتُ.
فَتَيَاتِكُمْ: إِمَائِكُمْ.

(غَيْرُ الْحَرَائِرِ).
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ: وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ إِيْمَانِكُمْ
وَإِخْلَاصِكُمْ.

بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ: بِأَمْرِ أَسْيَادِهِنَّ
وَمُوافَقَةِ مَوَالِيِهِنَّ.
وَأُتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ:
وَأَعْطُوهُنَّ مَهْرَهُنَّ.

مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ:
عَفِيفَاتٍ غَيْرُ مُجَاهِرَاتٍ بِالزَّوْنِ.
وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ:
وَلَا مُصَاحِبَاتِ أَصْدِقَاءٍ.

- أَخْلَاءَ - لِلزَّوْنِ سِرًّا
(تَحْتَ شَعَارِ الصَّدَاقَةِ).
فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ: فَإِذَا زَوَّجْتُمْ.

فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَحِشَةٍ: فَإِنْ زَنَيْنَ.
نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ
الْعَذَابِ: نِصْفُ مَا عَلَى
الْحَرَائِرِ مِنْ عَقُوبَةِ الزَّوْنِ.

خَشِيَ الْعَنَتَ: خَافَ عَلَى
نَفْسِهِ الْوُقُوعَ فِي الزَّوْنِ
وَالْفُجُورِ.

وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ: أَيْ
صَبْرُكُمْ وَتَعَفُّفُكُمْ عَنِ نِكَاحِ
الْمَمْلُوكَاتِ أَفْضَلُ لَكُمْ

(٢٤) الْمُحْصَنَاتُ: وَيُحْرَمُ عَلَيْكُمْ نِكَاحُ الْمُتَزَوِّجَاتِ.

إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ: إِلَّا مَا مَلَكَتُمُوهُنَّ بِالسُّبُيِّ فِي جِهَادٍ
مَشْرُوعٍ، فَيَنْفَسَخُ نِكَاحُهُنَّ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ الْكُفَّارِ فِي دَارِ
الْحَرْبِ، وَيَحِلُّ الْاسْتِمْتَاعُ بِهِنَّ بَعْدَ اسْتِبْرَاءِ الْحَامِلِ
بِوَضْعِ حَمْلِهَا، وَغَيْرِ الْحَامِلِ بِعِيْضَةٍ ثُمَّ تَطْهَرُ.

كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ: كُتِبَ اللَّهُ تَحْرِيمَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ.
مَا وَرَاءَ ذَلِكَ: أَيْ أَحْلَ لَكُمْ نِكَاحَ مَا سِوَاهُنَّ.

(٢٦) لِيُبينَ لَكُمْ: لِيُوضِحَ لَكُمْ مَعَالِمَ دِينِهِ الْقَوِيمِ، وَشَرْعَهُ الْحَكِيمِ.
سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ: طَرِيقَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالصَّالِحِينَ لَتَقْتَدُوا بِهِمْ.
وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ: وَيَقْبَلُ تَوْبَتَكُمْ مَتَى رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ
بِصَدَقٍ وَإِخْلَاصٍ.

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ
عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ
تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا
وظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ
عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾
وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ
نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ
وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَأَتَوْهُمْ
نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

(٢٧) الذين يتبعون الشهوات :
الفجرة أتباع الشيطان .
أن تميلوا : أن تتحرفوا
وتحيدوا عن طريق الطهر
والصفاء إلى طريق الخبث
والشهوآت .
ميلاً عظيماً : انحرافاً كبيراً .
(٢٨) أن يخفف عنكم : أن
يسهل عليكم أحكام الشرع .
وخلق الإنسان ضعيفاً : أي لا
يضبر على مشاق
الطاعات ، فكان من
رحمة الله تعالى به أن
خفف عنه في التكاليف ،
أو لا يصبر عن النساء ، فلذا
رخص تعالى له في الزواج
من الفتيات المؤمنات .
(٢٩) لا تأكلوا : لا تأخذوا .
بالباطل : بغير حق يبيح
أكلها كالسرقه والغصب
والربا والقمار وما شاكل ذلك .
تجارة : بيعاً وشراءً .
عن تراض : عن طيب نفس .
(٣٠) عدواً وظلماً : معتدياً
متجاوزاً حد الشرع .
نصليه ناراً : ندخله نار
جهنم يحترق فيها .
يسيراً : هيناً .
(٣١) إن تجتنبوا : إن تبتعدوا
وتتركوا .
نكفر : نفروا ونمح .
سيئاتكم : ذنوبكم الصفائر .
مدخلاً كريماً : مكاناً
شرفياً حسناً وهو الجنة .
(٣٢) ما فضل الله به
بعضكم على بعض : ما
فضل الله به بعض الناس
على بعض من الجاه والمال والعلم وغير ذلك .
للرجال نصيب مما اكتسبوا : للرجال حظ بسبب ما عملوا
من الجهاد وغيره .
وللنساء نصيب مما اكتسبن : أي من طاعة أزواجهن وحفظ
فروجهن .
من فضله : من إحسانه ونعمه .
(٣٣) موالى : الورثة والعصبة .

مما ترك : أي مما ترك المورث لورثته من المال .
عقدت أيمانكم : أي حالفتموهم وعاهدتموهم وتآخيتهم معهم .
فاتوهم نصيبهم : من الميراث ، حيث كان الحليف يورث
السيد من مال حليفه فنسخ بقوله تعالى :
﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾ .
شهيدياً : مطلقاً على كل شيء من أعمالكم .

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْصَقَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ حَافِظَاتٍ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّي تَخَافُونَ
نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ
وَأُضِرُّوهُنَّ فَإِنِ اطَّعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنِ خِفْتُمْ شِقَاقَ
بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن
يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا
﴿٣٥﴾ * وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ
وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن
كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
مِّنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾

الْجَنبِ
٤

نُشُوزُهُنَّ : عصيانهن ،
وخرجوهن عن طاعة الأزواج .
فَعِظُوهُنَّ : فخوفوهن الله
بطريق النصيح والإرشاد .

واهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ :
واتركوا فراشهن والنوم معهن
أو ينام معها في فراش واحد
ويوليها ظهره ولا يجامعها .

فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا : لا
تلتمسوا طريقاً لإيذائهن .

(٣٥) شِقَاقُ : منازعة وخصومة
وعداوة .

حَكَمًا : حكماً عدلاً من أهل
الزوج ، وحكماً عدلاً من
أهل الزوجة .

إِن يَرِيدَا : الحكمان .

(٣٦) اعْبُدُوا اللَّهَ : أطيعوا
الله في أمره ونهيهِ ، مع
غاية الذل والحب والتعظيم
له عز وجل .

ذِي الْقُرْبَى : الأقارب عامة .

وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى : الجار
القريب لنسب أو مصاهرة .

الْجَارِ الْجُنُبِ : الجار الأجنبي
الذي لا قرابة له ، مؤمناً كان
أو كافراً .

الصَّاحِبِ بِالْجَنبِ : الرفيق
في أي أمر حسن ، كالرفيق
في السفر ، أو الرفيق في
طلب العلم ، أو الرفيق في
حرفة ، أو الزوجة .

وَابْنِ السَّبِيلِ : المسافر
الذي انقطع عن أهله
وماله ، أو الضيف .

مُخْتَالًا : ذو خيلاء وعجب
وكبر على أقاربه وجيرانه ،
أو الزهو في المشي .

فَخُورًا : مترفعاً عليهم بالحسب والنسب والمال بتعداد
ذلك وذكره .

(٣٧) يَبْخُلُونَ : يمتنعون ما أوجب الله عليهم .

وَيَكْتُمُونَ : يخفون ما أعطاهم الله من علم ومال .

أَعْتَدْنَا : هيأنا وأعدنا .

(٣٤) قَوَّامُونَ : جمع قوام ، وهو من يقوم على الشيء
رعاية وحماية وحفظاً وإصلاحاً .

فَالصَّالِحَاتُ : جمع صالحة : وهى المؤدبة لحقوق الله
تعالى وحقوق زوجها .

قَانِتَاتُ : مطيعات لله ولأزواجهن .

حَافِظَاتُ الْغَيْبِ : صائغات لزوجهن وأموال أزواجهن .

بِمَا حَفِظَ اللَّهُ : بما حفظ الله لهن من حقوقهن على أزواجهن .

وَالَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ، قَرِينًا فَسَاءَ
قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْفَقُوا
مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُدْعَى الَّذِينَ
كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ
وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي
سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنْ
الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

(٣٨) رِثَاءَ النَّاسِ : لحب
الظهور والسمعة ونيل
الشهرة.

قَرِينًا : ملازمًا لا يفارق
صاحبه .

فَسَاءَ قَرِينًا : فبئس الملازم
والصاحب .

(٣٩) وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا
بِاللَّهِ : وأي ضرر يلحقهم لو
صدقوا بالله .

مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ : مما
أعطاهم الله ابتغاء رضوانه
وامتنالاً لأمره .

(٤٠) لَا يَظْلِمُ : لا ينقص
أحدًا من جزاء عمله .

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ : وزن هباءة ، أو
أقل ، مقدار صغير جداً .

يَضَاعِفُهَا : يزيدها .
من لدنه : من عنده .

(٤١) بِشَهِيدٍ : برسول
يشهد عليهم .

هَؤُلَاءِ : تعود على الرسل ،
أو على هؤلاء المكذبين
لسيدنا محمد ﷺ .

(٤٢) يَوْمَ : يجب .

تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ : يكونون
تراباً مثلها .

وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا : ولا
يخفون كلاماً ، لأن جوارحهم
تشهد عليهم بما فعلوه .

(٤٣) سُكَارَى : جمع سكران ،
وهو من شرب مسكراً
فستر عقله وغطاه . وهذا
كان قبل تحريم الخمر
وسائر المسكرات .

وَلَا جُنُبًا : الجنب ، من به جنابة ، وللجنابة سببان :
جماع ، أو احتلام .

عَابِرِي سَبِيلٍ : مارين بالمسجد مروراً بدون جلوس فيه .

الْفَاغِطُ : المكان المنخفض من الأرض للتغوط ، كناية عن
التبول والتبرز .

لَا مَسْتَمُ النِّسَاءِ : جامعتوهن ، أو مستمت بشرتهن .

فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا : فاقصدوا تراباً طاهراً على ظاهر الأرض .

(٤٤) أَلَمْ تَرَ : ألم تعلم .

نَصِيبًا : حظاً وقسطاً .

مِنَ الْكِتَابِ : من التوراة .

يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ : يختارون الكفر على الإيمان .

تَضِلُّوا السَّبِيلَ : تضلوا طريق الحق لتكونوا مثلهم .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾
 مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
 سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيًّا بِأَلْسِنِهِمْ
 وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَنَظَرْنَا
 لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
 إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
 مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا
 عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
 اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
 ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا
 ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ
 وَلَا يُلْظَمُونَ فِتْيًا ﴿٤٩﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
 مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾

(٤٥) ولياً : حافظاً لكم منهم يتولى شؤونكم .

نصيراً : مانعاً لكم من كيدهم ، أو معيناً يدفع شرهم عنكم .

(٤٦) هادوا : أى اليهود .

يحرّفون الكلم : يبدلون ويغيرون كلام الله فى التوراة .

سمعنا وعصينا : سمعنا ما قلته يا محمد ، ولا نطيعك فيه .

واسمع غير مسمع : يقصد اليهود بذلك ، الدعاء على الرسول ﷺ

أى اسمع ما تقول لا اسمعك الله ، وهو دعاء بالصمم أو الموت .

وراعنا : راقبنا وانظرنا ،
 وهى كلمة سب من الرعونة
 وهى الحمق ، إنهم كانوا
 يخاطبون النبى ﷺ بهذا
 الكلام المحتمل للشر
 والخير موهمين غيرهم
 أنهم يريدون الخير ، مع
 أنهم لا يريدون إلا الشر .

ليا بألسنتهم : يتكلمون بكلام
 يحتمل وجهين يضمرون
 الشتيمة والإهانة ، ويظهرون
 التوقير والإكرام .

وطعنا فى الدين : سبهم
 للرسول ﷺ هو الطعن
 الأعظم فى الدين .

أقوم : أعدل وأصوب .

لعنهم الله : طردهم من
 رحمته وأبعدهم من هداة .

(٤٧) نطمس وجوهاً : نمحو
 ونذهب آثارها بطمس عين
 أو أنف أو حاجب .

فتردها على أدبارها : نجعل
 الوجه قفاً ، والقفاً وجهاً .

كما لعنا أصحاب السبت :
 كما لعنا اليهود من أصحاب
 السبت الذين نهوا عن
 الصيد فيه فلم ينتهوا
 فمسخهم الله قرده وخنازير
 خنزياً لهم وعذاباً مهيناً .

(٤٨) ما دون ذلك : ما دون
 الشرك والكفر من الذنوب
 والمعاصى .

افتري إثماً عظيماً : اختلق
 ذنباً كبيراً .

(٤٩) يزكون أنفسهم :
 يمدحون أنفسهم بالبراءة من
 الذنوب والآثام .

يزكى من يشاء : يطهر من
 الذنوب من يشاء من عباده .

فتيلاً : الخيط الأبيض
 الذى يكون فى شق نواة
 التمرة ، أو ما يفتله المرء

بأصبعيه من الوسخ فى كفه أو جسمه ، وهو أقل الأشياء
 وأتفهها .

(٥٠) إثماً مبيناً : ذنباً واضحاً .

(٥١) بالجبت : الردى الذى لا خير فيه ، والمراد به هنا :
 الأصنام وما يتبعها من الأوهام والخرافات .

والطّاغوت : مصدر بمعنى : الطغيان والجبروت ، ويطلق
 على كل ما يعبد من دون الله ، وعلى الشيطان .

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾
 أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُوَثِّقُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ
 يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا
 آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾
 فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا
 ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ
 جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا ظِلِيلًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ
 اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا إِلَى الْأَمْنَتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
 النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
 بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
 الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ
 تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

(٥٢) لَعَنَهُمُ اللَّهُ : طردهم الله تعالى من رحمته .

فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا : فلن تجد له ناصراً ينصره ، ولا مدافعاً يدفع عنه سوء العذاب .

(٥٣) نَصِيبٌ : حظ .

نَقِيرًا : نقرة في ظهر النواة ، يضرب بها المثل في صغرها .

(٥٤) يَحْسُدُونَ : الحسد : تمنى زوال النعمة عن الغير والحرص على ذلك .

مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ : ما أعطاهم الله من نعمة النبوة والرسالة .

الحكمة : السداد في القول والعمل مع الفقه في أسرار التشريع الإلهي .

(٥٥) صَدَّ عَنْهُ : كفر به ، وأعرض عنه وسعى في صد الناس عنه .

سَعِيرًا : ناراً موقدة .

(٥٦) نُصْلِيهِمْ نَارًا : ندخلهم ناراً يحترقون بها .

نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ : انشوت واحترقت احترقا تاما .

لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ : ليستمر لهم العذاب مؤلماً .

عَزِيزًا : غالباً قادراً لا يمتنع عليه شيء .

حَكِيمًا : في تدبيره وقضائه وتعذيب من يعذبه وإثابة من يثيبه .

(٥٧) خَالِدِينَ : دائمين مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها .

مُطَهَّرَةٌ : من الأذى والقذر مطاوعاً كالبول والحيض والنخام والبزاق .

ظِلِيلًا : دائماً لا حر فيه ولا برد .

(٥٨) الْأَمَانَات : جمع أمانة ، وهي ما يؤتمن عليه المرء من قول أو عمل أو متاع .

العدل : إعطاء كل ذي حق حقه .

نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ : نعم ما يعظكم به ، من أداء الأمانات والحكم بالعدل .

سَمِيعًا : سميعاً لأقوالكم .

بَصِيرًا : مطلعاً على أحوالكم وتصرفاتكم . وسيجازيكم بما تفعلونه من خير أو شر .

(٥٩) وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ : هم الأمراء والعلماء من المسلمين .

تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ : اختلفتم في الحكم على أمر من الأمور .

فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ : فارجعوا فيما اختلفتم فيه إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا : أصلح وأسلم عاقبة .

يُضِلُّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا : يبعدهم
عن طريق الحق والهدى ، بعداً
شديداً .

(٦١) **المنافقين** : جمع منافق :
وهو الذي يبطن الكفر
ويظهر الإيمان خوفاً من
المسلمين .

يصدون عنك صدوداً :
يعرضون عنك إعراضاً .

(٦٢) **مصيبه** : عقوبة
بسبب كفرهم ونفاقهم .

إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً :
ما أردنا إلا صلاحاً بين
المتخاصمين وجمعاً وتأليفاً
بين المختلفين .

(٦٣) **فأعرض عنهم** : فاصفح
عنهم ولا تأخذهم .

وعظهم : ذكرهم بالموعظة
الحسنة ، وبما ينبغي لهم
ويجب عليهم .

قولاً بليغاً : كلاماً قوياً
مؤثراً يبلغ شغاف قلوبهم .

(٦٤) **بإذن الله** : بأمر الله
تعالى وقضائه .

ظلموا أنفسهم : بالتحاكم
إلى الطاغوت ، وتركهم
التحاكم إلى رسول الله ﷺ .

فاستغفروا الله : طلبوا
مغفرة الله وندموا على
ما فعلوا .

واستغفر لهم الرسول : أي دعا
الله أن يغفر لهم ذنوبهم .

تواباً : كثير القبول للتوبة
من التائبين .

رحيماً : كثير التفضيل على
عباده بالرحمة والمغفرة .

(٦٥) **يحكموك** : يجعلونك حكماً بينهم ، ويفوضون
الأمر إليك .

فيما شجرت بينهم : فيما اختلفوا فيه ، واختلط عليهم .
حرجاً مما قضيت : ضيقاً مما حكمت فيه .

ويسلموا تسليماً : يذعنوا ويخضعوا لقبول حكمك ،
ويسلموا به تسليماً تاماً كاملاً .

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أُنزِلَ
أَلَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ
صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ **بِأَلَلَّهِ** إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا
إِحْسَنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ **أَلَلَّهُ** مَا
فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي
أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا
لِيُطَاعَ بِإِذْنِ **أَلَلَّهُ** وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا **أَلَلَّهُ** وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوَجَدُوا **أَلَلَّهُ** تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا **وَرَبَّكَ** لَا يُوْمِنُونَ
حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

(٦٠) **أَلَمْ تَرَ** : ألم تعلم أمر أولئك المنافقين .

يزعمون : يدعون .

بما أنزل إليك : القرآن .

وما أنزل من قبلك : التوراة .

الطاغوت : كل ما عبد من دون الله ورضى بالعبادة ،
والمراد به هنا : كعب بن الأشرف اليهودي ، أو كاهن من
كهان العرب .

وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَا تِنَّهُمْ مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَخُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَّيَبْطُلَنَّ فَإِنْ أَصَبْتُمْ مَّصِيبَةً قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْبِسْكُمْ كُنُتُمْ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

(٦٦) كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ : فرضنا عليهم وأوجبنا .

أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ : عرضوا أنفسهم للقتل بالجهاد .

أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ : هاجروا من أوطانكم .

مَا يُوعَظُونَ بِهِ : ما يؤمرون به وينهون عنه .

وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا : وأشد تقوية لإيمانهم .

(٦٧) لَا تِنَّاهُمْ : لأعطيناهم من لدننا : من عندنا .

أَجْرًا عَظِيمًا : ثوابًا عظيمًا في الدنيا والآخرة .

(٦٨) وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا : ولأرشدناهم ووفقناهم إلى طريق الله القويم ، وهو طريق الإسلام .

(٦٩) الصِّدِّيقِينَ : الذين صدقوا بكل ما جاء به الرسول ﷺ تصديقًا لا يخالطه شك ، وسارعوا إلى ما يرضى الله بدون تردد أو تباطؤ .

وَالشُّهَدَاءَ : والقتلى في سبيل الله .

وَالصَّالِحِينَ : الذين يؤدون حقوق الله تعالى وحقوق العباد ، وصلحت نفوسهم وأعمالهم .

وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا : ونعمت رفقة هؤلاء وصحبتهم .

(٧٠) الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ : ذلك العطاء الجزيل من الله وحده .

(٧١) خُذُوا حِذْرَكُمْ : احترسوا من عدوكم واستعدوا له .

فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ : فاخرجوا إلى الجهاد جماعات بعد جماعات .

أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا : أو اخرجوا جميعًا لقتال أعدائكم .

(٧٢) لَيَبْطُلَنَّ : ليتأقطن ويتخلفن عن الجهاد ، أو ليثبطن الناس عن الجهاد .

مَّصِيبَةٍ : قتل وجراحات أو هزيمة .

شَهِيدًا : أى حاضرًا الغزوة معهم .

(٧٣) فَضْلٌ : نصر وغنيمة .

مَوَدَّةٌ : صداقة ومعرفة .

فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا : فأظفر بما ظفروا به من النجاة والنصرة والغنيمة .

(٧٤) فِي سَبِيلِ اللَّهِ : في سبيل نصرته دين الله ، وإعلاء كلمته .

يَشْرُونَ : يبيعون ، إذ يطلق الشراء على البيع أيضاً (وهم المؤمنون) .

فَيُقْتَلُ : فيستشهد .

أَوْ يَغْلِبُ : أو يظفر بعدوه .

نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا : نعطيه ثواباً جزيلاً .

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
الَّتِي لَنَا أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ
الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ
مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ
كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا
قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا
تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ
حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا
هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

(٧٦) فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ :

فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ الدَّاعِي
إِلَى الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ
وَالطَّاغُوتِ وَالْفَسَادِ .

أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ : أَتْبَاعُ
الشَّيْطَانِ وَأَعْوَانُهُ مِنْ أَهْلِ
الْبَاطِلِ .

كَيْدُ الشَّيْطَانِ : تَدْبِيرُ
الشَّيْطَانِ وَسُوءُهُ وَمَكْرُهُ .

(٧٧) كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ : أَمْسِكُوا
عَنِ الْقِتَالِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ
يُفْرَضَ .

كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ : فَرَضَ
عَلَيْهِمْ .

يَخْشَوْنَ النَّاسَ : يَخَافُونَ
الْكَفَّارَ .

كَخَشْيَةِ اللَّهِ : كَخَوْفِهِمْ مِنْ
بَاسِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ .

لَوْ لَا أَخَّرْنَا : هَلَّا تَرَكْنَا .

إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ : إِلَى زَمَنِ
قَرِيبٍ حَتَّى نَمُوتَ بِأَجَالِنَا
الْقَرِيبَةِ بِلَا قِتَالٍ .

مَنَعَ الدُّنْيَا : مَنَافِعُ
الدُّنْيَا وَلَذَاتُهَا .

قَلِيلٌ : سَرِيعُ الزَّوَالِ .

وَالْآخِرَةُ : وَنَعِيمُ الْجَنَّةِ دَائِمٌ .

لِمَنِ اتَّقَى : لِمَنِ امْتَنَلَ أَمْرُهُ
وَتَرَكَ نَهْيَهُ .

وَلَا تُظْلَمُونَ : وَلَا تُتَقَصَّرُونَ
مِنْ أَجْرِ أَعْمَالِكُمْ .

فَتِيلًا : الْقَتِيلُ خِيطٌ يَكُونُ
فِي وَسْطِ النَّوَاتِ .

(٧٨) أَيْنَمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمْ
الْمَوْتُ : فِي أَيِّ مَكَانٍ كُنْتُمْ
يَلْحَقُكُمْ الْمَوْتُ .

بُورُوجٍ مُّشِيدَةٍ : حِصُونُ
مَرْتَفَعَةٍ مُحْكَمَةٍ .

حَسَنَةٌ : نِعْمَةٌ أَوْ رِخَاءٌ أَوْ خَصْبٌ أَوْ غَنِيمَةٌ أَوْ ظَفَرٌ .

سَيِّئَةٌ : جَدْبٌ أَوْ مَصِيبَةٌ أَوْ هَزِيمَةٌ .

يَفْقَهُونَ حَدِيثًا : يَفْهَمُونَ كَلَامًا يَلْقَى إِلَيْهِمْ ، وَلَا يَفْهَمُونَ
مَعْنَى مَا يَسْمَعُونَ وَمَا يَقُولُونَ .

(٧٩) فَمِنَ نَفْسِكَ : فَبِسَبَبِ عَمَلِكَ السَّيِّئِ ، وَمَا اقْتَرَفْتَهُ
بِيَدِكَ مِنَ الْخَطَايَا وَالسَّيِّئَاتِ ، وَتَرَكْتَهَا لِلْأَسْبَابِ الْمُوصِلَةِ
إِلَى النِّجَاحِ .

(٧٥) وَمَا لَكُمْ : وَمَا الَّذِي يَمْنَعُكُمْ .

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ : الَّذِينَ مَنَعَهُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْهَجْرَةِ
فَبَقُوا مُسْتَذَلِّينَ يَلْقَوْنَ الْأَذَى الشَّدِيدَ .

وَالْوِلْدَانِ : وَالصِّغَارُ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ الدِّفَاعَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ .

الْقَرْيَةِ : مَكَّةُ الْمَكْرَمَةِ .

مِنْ لَدُنْكَ : مِنْ عِنْدِكَ .

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ **اللَّهُ** وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُوا طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ **وَاللَّهُ** يَكْتُبُ مَا يَبْهَتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى **اللَّهِ** وَكَفَى **بِاللَّهِ** وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ **اللَّهِ** لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ **اللَّهِ** عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ **اللَّهِ** لَا تَكْلَفْ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى **اللَّهُ** أَنْ يَكْفِيَ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا **وَاللَّهُ** أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا **وَاللَّهُ** عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِينًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّنَ مِنْكُمْ أَنْ تُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ **اللَّهِ** وَأَنْتُمْ مُعْتَدِلُونَ فَكُلٌّ مِنْكُمْ خَبِيرٌ ﴿٨٦﴾

(٨٠) **تولى** : أعرض .**حفيظاً** : حافظاً لأعمالهم ومحاسباً لهم عليها .(٨١) **طاعة** : أمرنا طاعة لك .**برزوا** : خرجوا .**بيت طائفة** : دبر جماعة منهم .**يكتب ما يبهتون** : يأمر الحفظة بكتب ما يبهتون في صحتهم ، ليجازوا عليه .**فأعرض عنهم** : فاصفح عنهم .**وتوكل على الله** : وفوض أمرك إلى الله وثق به .**وكفى بالله ناصرًا ومعينًا** : وكفى بالله ناصرًا ومعينًا .(٨٢) **أفلا يتذكرون** : أفلا يتأملون ويفهمون .**اختلافًا كثيرًا** : تناقضًا كبيرًا .(٨٣) **الأمن** : النصر والغنيمة والظفر .**أو الخوف** : أو النكبة والهزيمة .**أذاعوا به** : أفشوه وأظهروه ونشروه .**ولو ردوه** : ولو أرجعوا أمر الأمن أو الخوف .**أولي الأمر** : ذوى الرأى من أكابر الصحابة وأهل البصائر ، وقيل : الولاة وأمراء السرايا .**لعلمه** : لعرفه .**يستنبطونه** : يستخرجونه ويستخلصونه .(٨٤) **حرض المؤمنين** : حثهم على الجهاد ، وشجعهم على القتال .**بأس الذين كفروا** : شدة وبطش وقوة الكافرين .**أشد بأسًا** : أعظم قوة وشدة .**وأشد تنكيلًا** : وأقوى عقوبة وعذابًا .(٨٥) **شفاعة** : وساطة فى الخير أو فى الشر ، فإن كانت فى الخير فهى الحسنه ، وإن كانت فى الشر فهى السيئه .**كفل منها** : نصيب منها .**مقبتًا** : مقتدرًا أو حفيظًا .(٨٦) **بتحية** : تحية الإسلام وهى : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**أوردوها** : ردوا عليه بمثلها .**حسيبًا** : محاسبًا ومجازيًا به خيرا كان أو شرا .

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ لِيَجْمَعَ كُفْرَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ۖ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ
فِتْنَيْنِ ۚ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ
أَضَلَّ اللَّهُ ۚ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ ۖ وَذُوالِ
تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ
حَتَّى يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُواهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾
إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ
حَصْرَتِ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَقْبَلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَسَلَطَهُمْ عَلَيْهِمْ فَلَقَتْلُوكُمْ ۚ فَإِنْ أَعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا
وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾
سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يُأْمِنُوكُمْ وَيَأْمِنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ
مَارَدُوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا ۖ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ
السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُواهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
تَقْبَضْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾

ولحقوا بالمشركين بمكة
إلى فرقتين، فرقة تقول:
نقتلهم، لأنهم كفروا،
وأخرى تقول: لا نقتلهم.

أركسهم: ردهم إلى الكفر
ونكسهم.

سبيلاً: طريقاً إلى الهدى
والإيمان.

(٨٩) ودُّوا: تمنوا.

سواء: مستوين.

أولياء: أصدقاء ونصراء.

تولوا: أعرضوا.

فخذوهم: فى الأسر،
وضيقوا عليهم.

ولا نصيراً: ولا معينا.

(٩٠) يصلون إلى قوم:

يلجأون إلى قوم عاهدوكم.

ميثاق: عهد.

حصرت صدورهم: ضاقت.

سلطهم عليكم: لجأهم
وقواهم عليكم.

السلم: الاستسلام والانقياد.

سبيلاً: طريقاً بالأخذ
والقتل.

(٩١) آخريين: من المنافقين.

يأمنوكم: بإظهار الإيمان.

ويأمنوا قومهم: بإظهار
الكفر.

الفتنة: الشرك، أو
قتال المسلمين.

أركسوا فيها: وقعوا فى

الفتنة أشد وقوع.

فإن لم يعترلوكم: فإن لم يجتنبوكم بترك قتالكم.

ويلقوا إليكم السلم: ويقدموا إليكم الاستسلام التام.

تقفتموهم: وجدتموهم، وتمكنتم منهم.

سلطاناً مبيناً: حجة واضحة، وبرهاناً بيناً على
جواز قتالهم.

(٨٧) لا إله إلا هو: لا معبود بحق إلا هو.

لا ريب فيه: لا شك فيه.

ومن أصدق من الله حديثاً: ولا أحد أصدق من الله
حديثاً فيما أخبر به.

(٨٨) فما لكم فى المنافقين فتنين: فما لكم افتقرتم فى أمر
المنافقين الذين تظاهروا بالإسلام، ثم خرجوا من المدينة

(٩٢) **إِلَّا خَطَا** : أى إلا قتلاً خطاً ، وهو ألا يتعمد قتله ، كأن يرمى صيداً فيصيب إنساناً .

تحرير رقبة : إعتاق مملوك عبداً كان أو أمة .

دية : ما يعطى من المال عوضاً عن دم القتل إلى وليه .

مسلمة : مؤداة وافية .

إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا : يتصدقوا بها على القتاتل ، فلا يطالبوا بها ولا يأخذوها منه .

ميثاق : عهد مؤكد بالأيمان .

فَمَنْ لَمْ يَجِدْ : أى الرقبة بأن فقدها أو فقد ثمنها .

شهرين متتابعين : شهرين متواصلين فى أيامهما ، لا يفرق بينهما فطر ، بحيث لو أفطر يوماً فيها استأنف من جديد ابتداء الشهرين ، إلا أن يكون الفطر بسبب حيض أو نفاس أو مرض يتعذر معه الصوم .

تُوبَةُ مِنَ اللَّهِ : ليتوب عليكم ويظهر نفوسكم .

عليماً حكيماً : عليماً بالنفوس وما يظهرها ، حكيماً فى كل ما شرع وقضى .

(٩٣) **خَالِداً فِيهَا** : باقياً فيها مدة طويلة لا يعلم مقدارها إلا الله .

وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ : وسخط الله عليه سخطاً شديداً . **وَلَعَنَهُ** : وطرده من رحمته .

(٩٤) **إِذَا ضَرَيْتُمْ** : سافرتم للجهاد .

فَتَبَيَّنُوا : فتبينوا وتحققوا حتى لا تقتلوا مسلماً تحسبونه كافراً .

السلام : الاستسلام والانقياد أو تحية الإسلام ، أو قال لا إله إلا الله .

تبتغون : تطلبون .

وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَيْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ بَرَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

عرض الحياة الدنيا : الغنيمة وهى عرض زائل .

مغانم كثيرة : الفضل الواسع والرزق الجزيل ، أو ما أعده الله لكم من جزيل الثواب والنعيم .

فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ : من الله عليكم بالإيمان وبالهداية فاهتديتم وأصبحتم مسلمين .

خبيراً : مطلعاً على دقائق أموركم ، وسيجازيكم عليها .

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْكَ مَا وَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعًا كَثِيرًا وَسِعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا أَعْدَاؤَكُمْ وَأُمَمِيًّا ﴿١٠١﴾

(٩٦) دَرَجَاتٍ مِنْهُ : منازل

عالية بعضها فوق بعض في الجنات من الله تعالى لخاصة عباده المجاهدين في سبيله .

غُفُورًا رَحِيمًا : غفوراً لمن تاب إليه وأُتَابَ ، رحيماً بأهل طاعته .

(٩٧) تَوَفَّاهُمْ : تقبض أرواحهم عند نهاية آجالهم .

ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ : بالإقامة مع الكفار وتركهم الهجرة وقد وجبت عليهم .

فِيمَ كُنْتُمْ : في أي شيء كنتم في أمر دينكم ؟

مُسْتَضْعَفِينَ : عاجزين عن إقامة الدين .

مَأْوَاهُمْ : مقرهم .

(٩٨) الْمُسْتَضْعَفِينَ : الضعاف والعاجزين عن الهجرة .

حِيلَةً : لفظ عام لأنواع أسباب التخلص ، فلا قوة لهم على الخروج ، ولا نفقة معهم توصلهم إلى مبيتهم .

وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا : ولا يعرفون الطريق التي توصلهم إلى دار هجرتهم .

(١٠٠) مُرَاعًا : مكاناً وداراً لهجرته يراغم به أنف عدوه .

وَسِعَةً : اتساعاً في الرزق .

وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ : ثبت أجر هجرته على الله تعالى .

(١٠١) ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ : سافرتم .

جَنَاحٌ : إثم .

أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ : أَنْ تَقْصُرُوا مِنْ عِدَدِ رَكَعَاتِهَا ، بِأَنْ تَصَلُّوا الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ ، وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ ، وَالْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ .

إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ : إِنْ خَشِيتُمْ أَنْ يُنَالَكُمْ مَكْرُهُ مِنْ أَعْدَائِكُمُ الْكُفْرَةِ ، وَكَانَتْ غَالِبَ أَسْفَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ مَخُوفَةً ، وَالْقَصْرُ رَخْصَةٌ فِي السَّفَرِ حَالِ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ .

أَعْدَاؤُكُمْ مُبِينًا : أَعْدَاءُ ظَاهِرِي الْعَدَاوَةِ .

(٩٥) الْقَاعِدُونَ : مَنْ قَعَدَ عَنِ الْجِهَادِ .

أُولَاوِي الضَّرَرِ : أَصْحَابُ الْعُذْرِ الْمَانِعِ مِنَ الْجِهَادِ ، كَالْعَمِيَانِ وَالْعُرْجِ وَالْمَرْضَى .

دَرَجَةٌ : مَنْزِلَةٌ عَالِيَةٌ فِي الْجَنَّةِ .

وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى : وَعَدَ اللَّهُ الْمَثُوبَةَ الْحَسَنَى وَالْجِزَاءَ الْحَسَنَ فِي الْآخِرَةِ ، وَهُوَ الْجَنَّةُ .

(١٠٢) فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ :

إقامة الصلاة : الذكر الذي يدعى به للدخول في الصلاة .

طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ : جماعة من أصحابك معك في الصلاة .

وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ : ولتأخذ الطائفة القائمة معك في الصلاة أسلحتها معها وهي في الصلاة حتى تكون على أهبة القتال دائماً .

حذرهم : الحذر : الحيطة والأهبة لما عسى أن يحدث من العدو .

وَدَّ : أحب وتمنى .

تَغْفُلُونَ : تسهون ، أو تشغلون .

وَأَمْتَعْتَكُمْ : وزادكم .

فيميلون عليكم ميلاً واحدة : فيحملون عليكم حملة واحدة فيقضون عليكم .

لا جناح عليكم : لا إثم ولا حرج عليكم في وضع الأسلحة للضرورة .

وَأَخْذُوا حِذْرَكُمْ : وكونوا على يقظة تامة من مكر أعدائكم .

عَذَابًا مُّهِينًا : عذاباً مذللاً ومخزياً لهم .

(١٠٣) قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ : أديتموها وفرغتم منها .

فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ : فإذا ذهب الخوف وأمنت .

فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ : فأدوا الصلاة كاملة ، ولا تفرطوا فيها .

(١٠٤) وَلَا تَهِنُوا : ولا تضعفوا .

فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ : في طلب عدوكم وقتاله .

تَأْلُمُونَ : تتألمون من الجراح والقتل .

وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ : تأملون من الله الثواب والنصر والتأييد .

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنُفِمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (١٠٢) فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا (١٠٣) وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٠٤) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥)

عَلِيمًا حَكِيمًا : عليماً بكل أحوالكم ، حكيماً في أمره وتدييره .

(١٠٥) الْكِتَابَ بِالْحَقِّ : القرآن مشتملاً على الحق .

بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ : بما علمك الله وأوحى به إليك .

لِلْخَائِنِينَ : للذين يخونون الناس وأنفسهم بالسرقة وارتكاب المعاصي واتهام الآخرين بها .

خَصِيمًا : مدافعاً عنهم .

وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ ۖ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۖ وَكَانَ
اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَتَأْتُمُهُمْ هُتُولَاءَ ۖ جَدَلْتُمْ
عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ فَمَن يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ
سُوءًا أَوْ يَطْلَمْ نَفْسَهُ ۖ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ۖ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۚ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْ لَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ ۖ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن
شَيْءٍ ۖ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۖ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

يبيتون : يدبرون الأمر في
خفاء ومكر وخديعة .

ما لا يرضى من القول :
باتهام البرىء ، وشهادة
الزور ، والحلف الكاذب .

محيطاً : عالماً بجميع
أقوالهم وأفعالهم ، لا يخفى
عليه منها شيء .

(١٠٩) جادلتم : دافعتم .

من يكون عليهم وكيلاً : من
يتولى الدفاع عنهم من
بأس الله وعذابه .

(١١٠) سوءاً : أمراً قبيحاً
يسوء به غيره كاتهام برىء .

أو يظلم نفسه : يرتكب جريمة
يعرض بها نفسه للعقاب في
الدنيا والآخرة كالسرقة .

غفوراً رحيمًا : كثير الغفران
لعباده التائبين ، واسع
الرحمة إليهم .

(١١١) يكسب إثماً : يرتكب
ذنباً متعمداً .

عليماً حكيماً : عليماً
بحقيقة أمر عباده ، حكيماً
فيما يقضى به بين خلقه .

(١١٢) يكسب خطيئة أو
إثماً : يفعل ذنباً صغيراً ، أو
إثماً كبيراً .

يرم به بريئاً : يتهم به
إنساناً بريئاً .

احتمل بهتاناً : تحمل
كذباً فظيماً .

وإثماً مبيناً : وذنباً واضحاً .

(١١٣) لهما طائفة منهم :
لعمزمت جماعة من الذين
يخونون أنفسهم .

أن يضلوك : أن يزلوك عن طريق الحق .
الكتاب والحكمة : القرآن والسنة .

وعلمك ما لم تكن تعلم : من أخبار الأولين والآخرين ، ومن
أمور الدين والشرائع ، والأمور الغيبية .

فضل الله عليك عظيماً : فضل الله تعالى عليك كبيراً
بالوحي والرسالة وسائر النعم .

(١٠٦) غفوراً رحيمًا : كثير المغفرة لمن تاب إليه ،
وكثير الرحمة لمن آمن به واتقاه .

(١٠٧) تجادل : تخاصم وتدافع .
يختانون أنفسهم : يخونون أنفسهم بمعصية الله .

خوأناً أثيمًا : مفرطاً في الخيانة ، منهمكاً في المعاصي .
(١٠٨) يستخفون : يستترون .

سورة النور

لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِن يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تُخْذَنَ
مِّنْ عِبَادِكِ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا ضِلَّةٌ لَهُمْ وَلَا يُنَبِّئُهُم
وَلَا مَرْتَبُهُمْ فَلْيَبْكِكُنَّ إِذَا بَايَعْتُنَّهُنَّ وَالْمَرْءُ
فَلْيُغَيِّرَنَّ وَلِلَّهِ خَلْقٌ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا
مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾
يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾
أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

(١١٤) نجواهم : أحاديثهم التي يسرها بعضهم إلى بعض .
أو معروف : كل ما أمر الله به أو ندب إليه من أعمال البر والخير .

إصلاح بين الناس : أي الإصلاح بين المختصمين .
ابتغاء مرضاة الله : طلباً لرضوان الله .
نؤتيه : نعطيهِ .

(١١٥) يشاقق الرسول : يخالفه ويقاطعه ويعاديه .

ويتبع غير سبيل المؤمنين : يسلك طريقاً غير طريق المؤمنين ، ويتبع منهاجاً غير منهاجهم .

نوله ما تولى : نتركه مع اختياره الفاسد حتى يهلك فيه .

ونصله جهنم : ندخله نار جهنم نحرقه ونشويه فيها .

(١١٧) إن يدعون من دونه : ما يعبدون من دون الله .

إلا أنثا : إلا أوثاناً سموها بأسماء الإناث (اللات والعزى ومناة) .

مریداً : عاتياً متمرداً بلغ الغاية في الشر والإغواء والفجور والفسق .

(١١٨) لعنه الله : طرده الله وأبعده عن رحمته .

نصيباً مفروضاً : حظاً مقدراً ، أو حصة معلومة .

(١١٩) ولا ضللتهم : ولا أضرفتهم عن طريق الهدى والحق .

ولا مئنتهم : ولا أعدنهم بالأمانى الكاذبة .

ولا مئنتهم فليبتكن : ولا دعونهم إلى تقطيع آذان الأنعام وتشقيقها لما أزيهه لهم من الباطل .

فليغيرن خلق الله : ولا دعونهم إلى تغيير فطرة الله ، وهى دين الإسلام ، أو تغيير خلق الصور التي خلق الله عليها مخلوقاته ، كقطع الآذان ، والوشم ، وخصاء ما لا يجوز خصاؤه ، وما يشبه ذلك مما كانوا يفعلونه في جاهليتهم .

(١٢٠) يعدهم : بالفوز والسعادة .

ويمنيهم : بالكاذيب والأباطيل .

غروراً : خداعاً وباطلاً وضلالاً .

(١٢١) ماوَاهم : مصيرهم ومآلهم .

محيصاً : مفراً ومهرباً وملجأً .

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ
اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (١٢٢) لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ
وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ
وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٢٣) وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (١٢٤) وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (١٢٥) وَلِلَّهِ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُحِيطًا (١٢٦) وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ
الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْوُلَدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى
بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (١٢٧)

أهل الكتاب : اليهود والنصارى .

يعمل سوءاً : يرتكب معصية .
يُجْزَئِهِ : ينال عقابه عاجلاً أو آجلاً .

وليّاً : حافظاً أو مدافعاً .
وَلَا نَصِيرًا : ولا ناصرًا ينصره من عذاب الله ، وينقذه مما يحل به .

(١٢٤) نقيراً : نقرة في ظهر النواة ، ويضرب بها المثل في القلة .

(١٢٥) أَسْلَمَ وَجْهَهُ : انتقاد لأمر الله وشرعه ، وأخلص عمله لله .

محسن : موحد ، مطيع لأوامر الله ، مجتنب لنواهيه .
ملة إبراهيم : الدين الذي كان عليه إبراهيم ، وهو دين الإسلام .

حنيفاً : مائلاً عن الباطل ، مستقيماً على منهج الإسلام .
خليلاً : خالص المحبة لخالقه .

(١٢٦) محيطاً : عالماً بكل شيء ، لا تخفى عليه خافية .

(١٢٧) يستفتونك في النساء : يسألونك في شأن النساء وميراثهن .
يفتيكم : يبين لكم .

ما كتب لهن : ما فرض لهن من المهور والميراث .

أن تنكحوهن : أن تتزوجوهن .
والمستضعفين من الولدان : الضعفاء من الصغار .

وَأَنْ تَقُومُوا : وأن تلتزموا .

بِالْقِسْطِ : بالعدل ، في الميراث والأموال .

من خيرٍ : من عدل وير .

عليماً : عالماً به لا يخفى عليه شيء منه ولا من غيره ، وسيجازيكم عليه .

(١٢٢) آمنوا : صدقوا بالله ورسوله .

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا : ماكنين فيها أبداً .
قِيلًا : قولاً .

(١٢٣) بِأَمَانِيِّكُمْ : ما يتمناه الإنسان ويرغب فيه ويشتهي من أشياء متنوعة . كحصوله على الخير الوفير في الدنيا ، وعلى الجنة في الآخرة .

(١٢٨) **بعلها** : زوجها .

نشوزاً : ترفعاً وتكبراً عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها .

إعراضاً : انصرافاً .

فلا جناح : فلا إثم ، ولا حرج .

أن يصلحاً بينهما صلحاً : أن يتصالحا على ما تطيب به نفوسهما ، بأن تترك المرأة بعض حقوقها من القسمة أو النفقة ، أو تهب يومها وليلتها لزوجها أو لضررتها طلباً لبقاء الصلحة .

والصلح خيرٌ : والصلح أولى وأفضل من الفرقة والنشوز والإعراض .

وأحضرت الأنفس الشح : أجبت النفوس على شدة البخل ، فالمرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها ، والرجل لا يكاد يسمح لها بنفسه إذا أحب غيرها .

(١٢٩) **أن تعدلوا** : أن تسووا بينهم في المحبة وميل القلب .

ولو حرصتم : ولو بذلتم كل جهدكم .

فلا تميلوا كل الميل : فلا تعرضوا عن المرغوب عنها كل الإعراض .

فتذروها كالمعلقة : فتتركوها كالمعلقة التي ليست ذات زوج ولا مطلقة .

غفوراً رحيماً : يغفر ما صدر منكم من الذنوب والتقصير في الحق الواجب ، ويرحمكم كما عطفتم على زوجاتكم ورحمتهموهن .

(١٣٠) **من سعته** : من رزقه وفضله .

واسعاً : واسع الفضل على العباد .

حكيماً : في تدبيره لهم .

(١٣١) **وصينا** : أمرنا وعهدنا .

أوتوا الكتاب : اليهود والنصارى .

وأيأكم : يا أهل القرآن .

وَإِنْ أُمْرَأَةٌ خَاَفَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَفْرَقَا يَغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِنَّ يَشَاءُ يَذْهَبَكُمُ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

غَنِيًّا حَمِيدًا : غنياً عن خلقه وعن عبادتهم . محموداً في صنعته بهم ، سواء حمده الناس أو لم يحمده .

(١٣٢) **وكيلاً** : شهيداً ، أو دافعاً ومجيراً .

(١٣٣) **إن يشأ يذهبكم** : لو أراد الله لأهلككم وأفناكم .

(١٣٤) **يريد ثواب الدنيا** : يريد بعمله أجر الدنيا .

سميعاً بصيراً : سميعاً لأقوال العباد ، بصيراً بأعمالهم ونياتهم ، وسيجازيهم على ذلك .

(١٤١) يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ :

ينتظرون ما يحل بكم من الهزيمة والانكسار .

فَتَحَ مِنَ اللَّهِ : نصر وغلبة على الأعداء ، وغنيمة .

نَصِيبٌ : قدر من النصر ، وعبر عنه بالنصيب القليل ؛ لأن انتصارهم على المؤمنين نادر .

أَلَمْ نَسْتَحِذْكُمْ عَلَيْكُمْ : ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم وأسركم ، فأبقينا عليكم .

وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ : ومنعنا المؤمنين من النصر عليكم بتخذيْلهم ومراسلتكم بأخبارهم . يَحْكُمُ : يقضى .

وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا : ولن يجعل الله للكافرين طريقاً للغلبة على عباده الصالحين ، فالعاقبة للمتقين .

(١٤٢) يَخَادِعُونَ اللَّهَ : بإظهارهم الإيمان والطاعات وإخفائهم الكفر والمعاصي .

وَهُوَ خَادِعُهُمْ : والله يجازيهم بمثل عملهم .

كُفَّاءُ : متشاكلين ، متباطين .

يُرَآءُونَ : يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة والظهور .

(١٤٣) مَذِيبَيْنِ : مترددين بين المؤمنين والكافرين .

سَبِيلًا : طريقاً إلى الهدى والسعادة .

(١٤٤) سُلْطَانًا مُّبِينًا : حجة واضحة لتعديبكم .

(١٤٥) السُّدْرُ الْأَسْفَلُ : الطبقة السفلى التي في قعر جهنم ، والنار دركات كما أن الجنة درجات .

نَصِيرًا : ناصراً ينصرهم من عذاب الله .

(١٤٦) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا : من النفاق .

وَأَصْلَحُوا : ما كانوا قد أفسدوه من العقائد والأعمال .

واعتصموا بالله : تمسكوا بكتاب الله ودينه .

وأخلصوا دينهم لله : تخلوا عن النفاق والشرك .

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْكُمْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا مَبْدَلٌ لَهُ ۚ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَن يُجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُم نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمُ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

أَجْرًا عَظِيمًا : ثواباً عظيماً وهو الجنة .

(١٤٧) إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمَنْتُمْ : إن أصلحتم العمل وآمنتُم بالله ورسوله .

شَاكِرًا : لطاعة العباد مع غناه عنهم ، يعطى على العمل القليل الثواب الجزيل .

عَلِيمًا : عليماً بجميع أقوالهم وأفعالهم ، وسيجازي كل إنسان بما يستحقه .

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ
 اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفَوْهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ
 سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
 وَيَقُولُوا نَحْنُ مُبْعَضُونَ وَنَكْفُرُ بِبَعْضِ وَيُرِيدُونَ
 أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
 حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ
 يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ
 أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا
 مُوسَىٰ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ
 الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
 الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّا لَمُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾
 وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
 وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

عَفُوًّا قَدِيرًا : كثير العفو
 عن زلات عباده وذنوبهم
 العظيمة مع كمال قدرته
 على مؤاخذتهم ومعاقبتهم .

(١٥٠) يفرقوا بين الله
 ورسله : يؤمنوا بالله ويكفروا
 برسله . أو يفرقوا بين
 الرسل بأن يؤمنوا ببعض
 الرسل ، ويكفروا ببعض .
 سبيلًا : طريقًا بين الكفر
 والإيمان .

(١٥١) اعتدنا : هيأنا
 وأعدنا .

عذابًا مهينًا : عذابا
 يخزيهم ويهينهم ويذلهم
 جزاء كفرهم وجحودهم .

(١٥٢) ولم يفرقوا بين
 أحد منهم : صدقوا
 بجميع الرسل .

أجورهم : ثواب أعمالهم .
 غفورًا رحيمًا : غفورا لذنوبهم
 إن كان لبعضهم ذنوب ، رحيمًا
 بهم يعاملهم بالإحسان
 ويضاعف حسناتهم .

(١٥٣) أهل الكتاب : اليهود .
 كتابًا من السماء : أى جملة
 وأحدة ، كما أنزل على
 موسى تعنتا .

جهره : عيانا نشاهده ونراه
 بأبصارنا .

الصاعقة : الصوت الشديد
 المجلجل المزلزل
 المصحوب بنار هائلة .

اتخذوا العجل : عبدوا
 العجل وجعلوه إلهًا .

البيّنات : المعجزات والآيات
 الواضحات مثل : العصا ،
 واليد ، وشق البحر وغيرها .

سلطانًا مبينًا : حجة واضحة ظاهرة .

(١٥٤) الطور : جبل الطور بسياء .

بميثاقهم : بالعهد المؤكد الذى أعطوه بالعمل بأحكام التوراة .
 الباب سجدًا : بيت المقدس متواضعين خاشعين لله .
 لا تعدوا في السبت : لا تعبدوا باصطياد الحيتان يوم السبت .
 ميثاقًا غليظًا : عهدًا وثيقًا مؤكدًا .

(١٤٨) الجهر : الإعلان .

السوء : الفحش فى القول .

إلا من ظلم : إلا المظلوم فإنه يُباح له أن يذكر ظالمه بما
 فيه من سوء .

سميعًا عليمًا : سميعا لكلام المظلوم ، عليمًا بظلم الظالم ،
 ويجازيه على عمله .

(١٤٩) إن تبدوا : إن تظهروا .

(١٥٥) فِيمَا نَقَضَهُمْ: فسبب نقضهم العهد .

وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ: كزكريا ويحيى - عليهما السلام .

غُلْفٌ: عليها أغطية فلا تفقه ما تقول ولا تتأثر .

طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا: ختم الله عليها .

(١٥٦) بَهْتَانًا عَظِيمًا: كذبًا وباطلاً فاحشاً ، والمراد : رميهم مريم بالزنا ، وهى بريئة منه .

(١٥٧) وَمَا صَلَّبُوهُ: لم يصلبوه ، والصلب : شدة على خشبة وقته عليها .

شَبَّهَ لَهُمْ: صلبوا رجلاً شبيهاً به ظناً منهم أنه عيسى .

لَفَى شَكٌّ: لفى حيرة وتردد .

وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا: وما قتلوه متيقنين بل شاكين متوهمين .

(١٥٩) وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ: ما من أحد من اليهود والنصارى .

لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ: ليؤمنن بعيسى عند نزوله فى آخر الزمان قبل موت عيسى عليه السلام . أو ليؤمنن قبل موته بعيسى ، وبأنه عبد الله ورسوله .

(١٦٠) فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا: فسبب ظلم اليهود .

طَبِيبَاتٌ أَحَلَّتْ لَهُمْ: طبيبات من المأكَل كانت حلالاً لهم ، وهى كل ذى ظفر وشحوم البقر والغنم .

وَيُصَدِّدُهُمْ: ويمنعهم الناس .

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ: من الدخول فى دين الله .

(١٦١) أَخَذَهُمُ الرِّبَا: تعاطيهم الربا والتعامل به وأكله .

وَقَدْ نَهَوْا عَنْهُ: وقد حرمه الله عليهم فى التوراة .

بِالْبَاطِلِ: بالرشوة والخيانة ونحوهما .

وَأَعْتَدْنَا: وهينا وأعدنا .

عَذَابًا أَلِيمًا: عذاباً مؤلماً موجعاً فى الآخرة .

فِيمَا نَقَضَهُمْ مِيثَقَهُمْ وَكَفَّرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ
بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
أَخْلَفُوا فِيهِ لَفَى شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءُ الظَّنِّ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا
حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِيبَاتٌ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نَهَوْا عَنْهُ وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالِ النَّاسِ
بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنِ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

(١٦٢) الراسخون فى العلم: المتمكنون فى العلم .

مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ: القرآن الكريم .

وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ: الكتب الإلهية التى نزلت على الأنبياء من قبلك .

سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا: سنعطيههم ثواباً عظيماً ، وهو الخلود فى الجنة .

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ وَالْأَسْبَاطَ ۚ وَعِيسَى ۚ وَأَيُّوبَ وَيُوشَعَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ۖ ﴾ (١٦٣) وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿ ١٦٤ ﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ ١٦٥ ﴾ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكِ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿ ١٦٦ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿ ١٦٧ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿ ١٦٨ ﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿ ١٦٩ ﴾ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ ١٧٠ ﴾

لم نقصصهم عليك : لم يذكرنا في القرآن بأسمائهم .

وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا : وخطب الله موسى مخاطبة من غير واسطة ، ولكن بكيفية لا يعلمها إلا هو سبحانه .

(١٦٥) مبشرين : يبشرون من أطلع الله بالجنة .

ومنذرين : ويحذرون من عصى الله بالنار .

حجة : عذر .

عزيرًا حكيماً : الغالب على كل شيء ، الحكيم في جميع أفعاله وتصرفاته .

(١٦٦) والملائكة يشهدون : يشهدون بصدق ما أوحى إليك .

(١٦٧) كفروا وصدوا : جحدوا بنبوته محمد ﷺ ، وصرفوا الناس عن الإيمان به .

قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا : قد بعدوا عن طريق الحق بعداً شديداً .

(١٦٨) كفروا وظلموا : جحدوا بنبوته محمد ﷺ ، وظلموا ببقائهم على الكفر .

وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا : ولا ليدلهم على طريق إنجيهم .

(١٦٩) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا : ماكنين فيها أبداً .

يَسِيرًا : هيئنا سهلاً .

(١٧٠) يَأَيُّهَا النَّاسُ : يا أيها المكلفون من الناس جميعاً .

الرَّسُولُ : محمد ﷺ .

بالحق : بالإسلام دين الحق .

فَآمِنُوا : فصدقوا ما جاءكم به من عند ربكم .

عَلِيمًا حَكِيمًا : عليماً بأقوالكم وأفعالكم ، حكيماً في تشريعه وأمره .

من بعده : من بعد نوح .

(١٦٣) الأسباط : جمع سبط : وهو ولد الولد ، والمراد بهم : قبائل بنى إسرائيل من أولاد يعقوب - عليهم السلام .

زبوراً : الزبور : أحد الكتب الإلهية أنزله الله على نبيه داود - عليه السلام .

(١٦٤) من قبل : من قبل هذه الآية .

(١٧١) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ : الْمَرَادُ

بِهِمْ هُنَا : النَّصَارَى .

لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ : لَا تَتَجَاوَزُوا الْحَدَّ ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَنِ الْحَقِّ .

وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ : فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا .

الْمَسِيحُ : عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَقِبَ بِالْمَسِيحِ : لِأَنَّهُ مَمْسُوحٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا ذَنْبَ لَهُ قَطْلًا .

كَلِمَتُهُ : أَوْجَدَهُ اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ ، وَيَقُولُهُ : ﴿ كُنْ ﴾ فَكَانَ .

أَقْبَاهَا إِلَى مَرْيَمَ : أَوْصَلَهَا لَهَا وَأَبْلَغَهَا إِيَّاهَا عَنْ طَرِيقِ جَبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَرُوحٌ مِنْهُ : نَفْخَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَفَخَهَا جَبْرِيلُ بِأَمْرِهِ .

وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً : وَلَا تَجْعَلُوا عِيسَى وَأُمَّهُ مَعَ اللَّهِ شَرِيكِينَ .

سُبْحَانَهُ : تَنَزَّهَ اللَّهُ عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ .

وَكَيْلًا : حَافِظًا وَمُدَبِّرًا لِمُلْكِهِ .

(١٧٢) لَنْ يَسْتَنْكِفَ : لَنْ يَأْتِفَ وَيَتَكَبَّرَ .

وَمَنْ يَسْتَنْكِفُ : وَمَنْ يَأْتِفُ .

(١٧٣) فَيُوفِيهِمْ أَجُورَهُمْ : فَيُعْطِيهِمْ ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ .

عَذَابًا أَلِيمًا : عَذَابًا مُوجَعًا مُؤَلِمًا هُوَ عَذَابُ النَّارِ .

وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا : أَحَدًا يَدَافِعُ عَنْهُمْ وَيُلِي أُمُورَهُمْ ، وَلَا نَاصِرًا يَنْصُرُهُمْ وَيُنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَبَأْسِهِ .

(١٧٤) بَرَهَانَ : حُجَّةً ، وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا : مُحَمَّدٌ ﷺ .

نُورًا مُبِينًا : هُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ .

(١٧٥) آمَنُوا بِاللَّهِ : صَدَّقُوا بِاللَّهِ اعْتِقَادًا وَقَوْلًا وَعَمَلًا .

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقِيَتْهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتُمْ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٧١) لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (١٧٢) فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٧٣) يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ وَأُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (١٧٤) فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (١٧٥)

وَأَعْتَصَمُوا بِهِ : تَمَسَّكُوا بِالْقُرْآنِ وَبِمَا يَحْمِلُهُ مِنَ الشَّرَائِعِ .

فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ : جَنَّتُهُ دَارُ الْخُلُودِ .

وَيَهْدِيهِمْ : وَيُوفِّقُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ .

صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا : طَرِيقًا مُعْتَدَلًا يُوصلُهُمْ إِلَى رُوحَاتِ

الْجَنَاتِ .

وَلَهُ أَخْتٌ: أخت شقيقة ، أو أخت لأب .

فَلَهَا نَصْفُ مَا تَرَكَ: لها نصف تركته بالفرض ، والباقي للعصبة إن وجدوا ، فإن لم يوجدوا فلها الباقي بالرد . وهو يرثها : وأخوها الشقيق أو لأب يرث جميع ما تركت . حظ : نصيب .

يبين الله لكم : يوضح الله لكم أحكامه وشرائعه . أن تصلوا : لئلا تخطئوا في قسمة التركة .

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ **اللَّهُ** يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّلْثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذِ كَرِ مِثْلِ حَظِّ الْأُنثَيْنِ **يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ** أَنْ تَضِلُّوا **وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** (١٧٦)

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

آياتها ١٢

رَبِّهَا ١٢

سورة المائدة

(١) أوفوا بالعقود : اعملوا بالعهود والمواثيق التي بين العبد وربّه ، وبين العبد وأخيه .

بهيمة : كل ذات أربع قوائم في البر والبحر .

الأنعام : الإبل والبقر والغنم .

غير محلى الصيد : غير مستحلى صيد البر .

وانتم حرم : محرمون بحج أو عمرة .

(٢) شعائر الله : مناسك الحج والعمرة .

الشهر الحرام : ولا تستحلوا القتال في الأشهر الحرم ، وهي : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب .

الهدى : ما يهدي من الأنعام إلى الكعبة .

الضالّة : ما وضع في عنق الهدى .

آمين البيت الحرام : قاصدين البيت الحرام .

بِسْمِ **اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ **اللَّهَ**
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ **اللَّهِ**
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ يَنْتِفِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا **اللَّهَ** إِنَّ **اللَّهَ** شَدِيدُ الْعِقَابِ ٢

فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ : رزقا أو ربحا من ربهم بالتجارة .

وإذا حللتكم : خرجتم من إحرامكم .

ولا يجرمنكم شنان قوم : لا يحملنكم بغض قوم أن تعتدوا عليهم .

صدوكم : منعوكم .

الإثم : سائر الذنوب .

والعدوان : الظلم وتجاوز الحدود .

(١٧٦) يستفتونك : يسألونك .

يفتيكم : يبين لكم .

الكلالة : الذي يموت وليس له ولد وإن سفل ، ولا والد وإن علا ، وإنما يترك أختاً أو أختاً .

هلك : مات .

ليس له ولد : ليس له ولد ذكر أو أنثى وليس له والد أيضا .

ذكر عليه غير اسم الله تعالى عند الذبح مثل المسيح ، أو الولي ، أو صنم .

المنخفقة : التي حبس نفسها بجبل ونحوه حتى ماتت .

الموقوذة : التي ضربت بعضاً أو حجر حتى ماتت .

المتردية : التي سقطت من مكان عال أو هوت في بئر فماتت .

النطيحة : التي ضربتها أخرى بقرنها فماتت .

وما أكل السبع : ما أكل بعضه الأسد وغيره من الحيوانات المفترسة فمات بجرحه .

إلا ما ذكيتم : إلا ما أدركتم فيه الروح فذبحتموه الذبح الشرعى قبل الموت .

النصب : الأصنام أو الأحجار المنصوبة حول الكعبة .

وأن تستقسموا : أن تطلبوا علم ما قسم لكم أو لم يقسم بالأزلام .

الأزلام : القداح (عيدان رفيقة من الخشب بهيئة السهام) التي يستقسم بها الكفار إذا أرادوا أمراً قبل أن يقدموا عليه .

ذلكم فسق : ما ذكر خروج عن أمر الله وطاعته إلى معصيته .

فمن اضطر : فمن ألجأته ضرورة الجوع فخاف على نفسه الموت فلا بأس أن يأكل مما ذكر .

مخصصة : شدة الجوع حتى يضر البطن لقلة الغذاء به .

غير متجانف لإثم : غير مائل عمداً إلى حرام ، فله تناوله .

(٤) الطيبات : ما أحله الله وأذن في أكله وأباحه لعباده المؤمنين .

ما علمتكم من الجوارح : ما دربتموه من ذوات المخالب والأنياب من الكلاب والفهود والصقور ونحوها .

مكلبين : معلمين الجوارح ومؤدبين .

(٥) طعام الذين أوتوا الكتاب : ذبائح اليهود والنصارى .

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمَنْخَفَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْآزِلَةِ لَكُمْ فَسَقَ يَوْمَ يُبْعَثُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَانْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٥﴾

المحصنات : الحرائر من النساء المؤمنات ، العفيفات .

أجورهن : مهرهن .

محصنين : متعفيين بالزواج .

غير مسافحين : غير مجاهرين بالزنا .

متخذى أخدان : متخذى عشيقات وصديقات تزنون بهن سراً .

يكفر بالإيمان : يرتد عن الإسلام .

حبط عمله : بطل ثواب عمله .

غير متجانف لإثم : غير مائل عمداً إلى حرام ، فله تناوله .

(٤) الطيبات : ما أحله الله وأذن في أكله وأباحه لعباده المؤمنين .

ما علمتكم من الجوارح : ما دربتموه من ذوات المخالب والأنياب من الكلاب والفهود والصقور ونحوها .

مكلبين : معلمين الجوارح ومؤدبين .

(٥) طعام الذين أوتوا الكتاب : ذبائح اليهود والنصارى .

الكعبين : هما العظمان
البارزان عند ملتقى الساق
بالقدم .

وان كنتم جنباً : وان أصابتكم
جنبابة بسبب جماع أو
احتلام أو غيرهما .

فاطهروا : فاغتسلوا .

الغائط : مكان قضاء
الحاجة ، والمراد : ما خرج
من أحد السبيلين .

أو لا مستمسك للنساء :
جامعتهن وهن أو
مستتموهن .

فتيمموا صعيداً طيباً :
اقتصدوا تراباً أو رملاً مما
صعد على وجه الأرض
طاهراً .

خرج : مشقة وضيق .

(٧) ميناقه : عهده .

واثقمكم به : عاهدكم عليه .
عليهم بذات الصدور : عليهم
بما تسرونه في نفوسكم .

(٨) قوامين لله : مبالغين
في الاستقامة بشهادتكم
لله والقيام بحقوقه .

شهداء بالقسط : شاهدين
بالعدل .

ولا يجرمنكم : ولا يحملنكم .

شنان : بغض وعداوة .

اصدلو : التزموا العدل في
كل أحوالكم ، مع الأعداء
والأحباب على درجة سواء .

هو أقرب للتقوى : العدل مع
من تفضلونهم أو تحبونهم
أقرب لخشية الله .

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ
أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
وَيُلْطِمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾
وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ
بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ
شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ
أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

خبير بما تعملون : مطلع على أعمالكم ومجازيكم عليها .

(٩) آمَنُوا : صدَّقوا الله ورسوله .

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ : لهم في الآخرة مغفرة لذنوبهم .

وَأَجْرٌ عَظِيمٌ : وثواب عظيم وهو الجنة .

(٦) إذا قمتم إلى الصلاة : إذا أردتم القيام إلى الصلاة وأنتم
على غير وضوء .

وُجُوهَكُمْ : جمع وجه ، وهو مأخوذ من المواجهة ، وحده
الوجه من أعلى منابت شعر الرأس إلى أسفل الذقن
طولا ، وما بين الأذنين عرضا .

المرفاق : المرفق : المفصل الذي بين الذراع والعَضُد .

(١٠) أصحاب الجحيم : أهل

النار العظيمة الملازمون لها .

(١١) هم قوم : أراد وعزم

يهود بنى النضير أو كفار

قريش .

يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ :

يبيطشوا بكم بالقتل والإهلاك .

فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ :

فصرفهم الله عنكم ، وحال

بينهم وبين ما أرادوه بكم .

وَأَتَّقُوا اللَّهَ : وتجنبوا عقابه

وسخطه بترك معاصيه .

(١٢) ميثاق بنى إسرائيل :

العهد المؤكد على اليهود .

نَقِيبًا : كفيلاً يتولى

أمورهم وأميناً عليهم .

إِنِّي مَعَكُمْ : أى ناصركم

ومعينكم .

وَأَمْتَمْتُ بِرُسُلِي : وصدقتهم

برسلى .

وعزرتهمهم : نصرتهمهم

وعظمتهمهم .

وأقرضتم الله : أنفقتهم فى

سبيل الله .

قرضاً حسناً : ابتغاء مرضاة

الله ، وبنفس طيبة .

لَا كُفِرْنَا عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ :

لأمحون عنكم ذنوبكم .

ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ : أخطأ

الطريق السوى .

(١٣) فيما نقضهم ميثاقهم :

فبسبب نقض هؤلاء اليهود

لعهودهم المؤكدة .

لَعْنَاهُمْ : طردناهم من رحمتنا .

قَاسِيَةً : غليظة جامدة لا تلين لقبول الحق والخير والإيمان .

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ : يبدلون كلام الله (التوراة) ويؤولون

معانيه لأغراض فاسدة .

وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا : وتركوا نصيباً كبيراً مما أمرهم

الله به فى كتابهم .

تَطَّلَعُ عَلَى : ترى فى هؤلاء اليهود المعاصرين لك صورة السابقين .

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ

اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ

فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي

إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ

إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ

وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا

حَسَنًا لَّا أَكْفِرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَا دَخَلَنَّكُمْ

جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ

ذَٰلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا

نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا

ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ

فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

خَائِنَةٍ : خيانة وغدرًا ، أو طائفة خائنة منهم .

إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ : ممن دخلوا فى الإسلام فوفوا بعهودهم

واتبعوا الحق كعبد الله بن سلام وأمثاله .

فَاعْفُ عَنْهُمْ : لا تعاقبهم على ما بدر منهم .

وَاصْفَحْ : واترك اللوم والمعاتبة .

الْمُحْسِنِينَ : الذين أحسنوا العفو والصفح عن المسيء .

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ
فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ
كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ
أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ : من كتمان الحق ، ومخالفة للرسل ، وانغماس في الباطل ، وسيجازيهم على ذلك العذاب الشديد .

(١٥) أهل الكتاب : اليهود والنصارى .

قد جاءكم رسولنا : محمد ﷺ .

تخفون من الكتاب : تكتُمون من التوراة والإنجيل ، مثل : صفات النبي ﷺ ، وبعض الأحكام كالرجم .

يعفو عن كثير : ويترك كثيراً مما كنتم تخفونه ولا بينه .

نور : محمد ﷺ .

وكتاب مبين : القرآن الكريم .

(١٦) سبل السلام : طرق النجاة والسلامة .

من الظلمات إلى النور : من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان .

بإذنه : بإرادته وعلمه .

إلى صراط مستقيم : الإسلام وهو الدين الحق الذي لا اعوجاج فيه .

(١٧) فمن يملك من الله : فمن يدفع ويمنع من عذاب الله .

يهلك : يبيد ويميت .

المسيح : لقب لعيسى ابن مريم عبد الله ورسوله - عليه السلام .

مريم : هي بنت عمران والدة عيسى - عليه السلام .

يخلق ما يشاء : يخلق ما يريد أن يخلقه من أنواع الخلق بالكيفية التي يريد بها تبعاً لمشيئته وإرادته ، ولذلك خلق عيسى من غير أب .

قدير : قادر على إيجاد وإعدام كل شيء أراد إيجاداه أو إعدامه ، ولا يعجزه شيء .

(١٤) أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ : أخذنا العهد المؤكد من النصارى ، كما أخذناه من اليهود .

فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا : فتركوا نصيباً كبيراً مما أمرهم الله به في كتابهم الإنجيل .

فَأَغْرَيْنَا : فألقينا وهيجنا وألصقنا .

يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ : وسوف يخبرهم الله في الآخرة .

(١٨) **أَنْبَاءُ اللَّهِ** : بمنزلة أنبائه المدللين .

فَلَمْ يَعَذِّبْكُمْ بِذُنُوبِكُمْ : فَلَئْ شَىْءٌ يَعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ؟ فلو كنتم أحبابه ما عذبكم فى الدنيا بالقتل والأسر والمسخ والقاء العداوة والبغضاء بينكم إلى يوم القيامة .

بَشَرٌ مِّنْ خَلْقٍ : بشر كسائر الناس من خلق الله ، وليس لأحد فضل على أحد إلا بالإيمان والعمل الصالح .

وَالِيهِ الْمَصِيرُ : وإلى الله وحده المرجع والمآب ، فيحكم فى عباده بما يشاء .

(١٩) **أَهْلَ الْكِتَابِ** : اليهود والنصارى .

رَسُولُنَا : محمد ﷺ .

على فترة : على انقطاع الوحى ، لعدم إرسال الله تعالى رسولا بعد عيسى - عليه السلام .

بشيرا ونذيرا : من رسول يبشر بالخير ، ويحذر من الشر .

بشيرا ونذيرا : هو محمد ﷺ يبشر من آمن به ، وينذر من عصاه .

قديرا : قادر على عقاب من عصاه ، وثواب من أطاعه .

(٢٠) **إِذْ جَعَلْ فَيْكُمُ أَنْبِيَاءُ** : بعث فيكم الأنبياء ، منهم موسى وهارون - عليهما السلام .

وجعلكم ملوكا : أحرارا تملكون أمركم بعد أن كنتم مملوكين لفرعون وقومه .

العالمين : المعاصرين لهم والسابقين لهم .

(٢١) **الأرض المقدسة** : المطهرة ، وهى « بيت المقدس » وما حولها .

التي كتب الله لكم : التى وعدكم الله دخولها ، والسكن فيها بعد طرد الكفار منها .

ولا تتردوا على أديباركم : ولا ترجعوا منهزمين إلى الوراء .

(٢٢) **قوما جبارين** : عظام الأجسام أقوياء الأبدان يجبرون على طاعتهم من شاؤوا .

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِر لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَتَأَهَّلُ الْكَتِبُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَّا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَنْقُومُ أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

(٢٣) **يخافون** : يخشون الله .

أنعم الله عليهما : بالإيمان والطاعة والشجاعة ، وهما يوشع وكالب من النقباء الاثنى عشر الذين بعثهم موسى عليه السلام لكشف أحوال الجبابرة .

عليهم الباب : على هؤلاء الجبارين باب مدينتهم ، أخذاً بالأسباب .

مؤمنين : مُصَدِّقِينَ رسوله فيما جاءكم به ، عاملين بشرعه .

قَالُوا يَمْوَسَّىٰ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَّادَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ
إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
﴿٢٦﴾ * وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا
فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَىٰ يَدِكَ
لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَأَيَاثِي وَإِنَّمْكَ فَتَكُونَ
مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ
لَهُ نَفْسُهُ وَقَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾
فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي
سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُوَيْلَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا
الْغُرَابِ فَأُورِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

(٢٦) مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ : إن الأرض المقدسة محرم على هؤلاء اليهود دخولها .

يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ : يسبرون في الأرض حائرين لا يدرون أين يذهبون مدة أربعين سنة .

فَلَا تَأْسَ : فلا تحزن ولا تأسف .

الْفَاسِقِينَ : الخارجين عن طاعة الله .

(٢٧) وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ : واقرا على اليهود وغيرهم .

نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ : خبر ابني آدم هابيل وقابيل .

قُرْبَانًا : ما يتقرب به إلى الله عز وجل .

فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا : فتقبل الله قربان هابيل ؛ لأنه كان تقياً .

مِنَ الْآخَرِ : من قابيل ؛ لأنه لم يكن تقياً .

مِنَ الْمُتَّقِينَ : ممن خشى ربه وأخلص نيته .

(٢٨) بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ : مددت إلى يدك .

(٢٩) أَنْ تَبْوَأَيَاثِي : ترجع بذنب قتلى .

وَإِنَّمْكَ : وذنبك السابق المانع من قبول قربانك .

جَزَاءُ الظَّالِمِينَ : عقاب المعتدين العاصين .

(٣٠) فَطَوَّعَتْ : فزينت وسولت وسهلت له .

الْخَاسِرِينَ : الذين باعوا آخرتهم بدنياههم .

(٣١) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا : أرسل الله غراباً .

يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ : يحفر في الأرض ليدفن غراباً قتله .

يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ : يدفن ويستر جسد أخيه بالتراب .

يَا وَيْلَتَى : يا فضيحتي وبليتي .

أَعْجَزْتُ : أضعفت .

فَأُورِيَ سَوْءَةَ أَخِي : فأستر وأدفن جسد أخى فى التراب .

(٢٤) لَنَدْخُلُهَا : لن ندخل المدينة التى أمرنا بالدخول فيها .

مَّادَامُوا فِيهَا : ما دام الجبارون فيها .

(٢٥) لَا أَمْلِكُ : لا أقدر .

أَخِي : هارون .

فَافْرُقْ بَيْنَنَا : فافصل بيننا .

الْفَاسِقِينَ : الخارجين عن الطاعة .

مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ
نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَ تَهُمُّ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا
جَزَاؤُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ
لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَن
لَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

(٣٢) من أجل ذلك : بسبب ذلك القتل .

كتبنا : فرضنا .

أو فساد في الأرض : بأى نوع من أنواع الفساد ، الموجب للقتل كالردة والمحاربة .

أحيها : امتنع عن قتلها .

بالبينات : بالآيات الواضحات .

لمُسْرِفُونَ : لمتجاوزون حدود الله بارتكاب محارم الله وترك أوامره .

(٣٣) يحاربون الله ورسوله : يبارزون الله بالعداوة ، ويعتدون على أحكامه ، وعلى أحكام رسوله .

ويسعون في الأرض فساداً : يفسدون في الأرض بالمعاصي وسفك الدماء .

أو يصلبوا : يشدون على أعواد الخشب ويقتلون .

من خلاف : بأن تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ، والعكس .

أو ينفوا من الأرض : يبعدوا من أرض الإسلام ، أو يسجنوا .

خزي في الدنيا : ذل وفضيحة ومهانة .

عذاب عظيم : عذاب شديد وهو عذاب النار .

(٣٤) أن تقدروا عليهم : أن تتمكنوا منهم ، بأن فروا بعيداً ثم جاؤوا مسلمين .

غفور رحيم : واسع المغفرة والرحمة لمن تاب وأناب ، يقبل توبته ويغفر زلته .

(٣٥) آمنوا : صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه .

اتقوا الله : خافوا عقابه بأن تطيعوا أوامره وتجتنبوا نواهيه .

وابتغوا : واطلبوا .

الوسيلة : ما يقربكم إليه من طاعته وعبادته .

وجاهدوا في سبيله : واجهوا أنفسهم بكفها عن الأهواء ، وأعداءكم حتى تكون كلمة الله هي العليا .

تفليحون : تفوزون بالجنة .

(٣٦) كفروا : جحدوا وحدانية الله ، وكذبوا رسله ، وعبدوا غيره من صنم أو وثن أو عجل أو بشر .

ومثله معه : وضعفه معه .

ليفتدوا به : ليخلصوا به أنفسهم .

ما تقبل منهم : ما قبله الله منهم .

عذاب أليم : عذاب مؤلم موجه .

تَكَالَى : عقوبة من الله تجعل الناس يبتعدون عن ارتكاب هذه الجريمة .

عَزِيزٌ حَكِيمٌ : عزيز : غالب على أمره ، حكيم : في شرعه فلا يأمر بقطع اليد ظلماً .

(٣٩) **بَعْدَ ظُلْمِهِ :** بعد سرقته .

وَأَصْلَحَ : وأصلح نفسه وزكاها بأعمال التقوى والبر .

يَتُوبُ عَلَيْهِ : يقبل توبته .

غَفُورٌ رَحِيمٌ : واسع المغفرة والرحمة لمن تاب وأناب ، يقبل توبته ويغفر زلته .

(٤١) **لَا يَحْزَنُكَ :** لا يؤلمك .

يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ : يتسابقون نحو الكفر .

قَالُوا أَمِنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ : من المنافقين الذين لم يجاوز الإيمان أفواههم .

وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا : اليهود .

سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ : كثيرون الاستماع للكذب والأباطيل .

قَوْمٌ آخَرِينَ : يهود خيبر .

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ : يبدلون الكلام ويغيرونه ليوافق أهواءهم ، كما حدث منهم في قضية الزنا حيث غيروا حكم الرجم بحكم آخر هو الجلد .

إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا : إن أفتاكم محمد ﷺ بالجلد بدلا من الرجم .

فَخُذُوهُ : فاقبلوا حكمه واعملوا به .

وَأَنْ لَّمْ تَوْتَوْهُ فَاحْذَرُوا : وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا قبوله ولا ترضوا به .

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا ط
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَسَمَّعُوا لِلْكَذِبِ سَمَّعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ بِحُجُجٍ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ط يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تَوْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ؕ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ هُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

فِتْنَتُهُ : ضلاله وكفره .

أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ : من الكفر والنفاق .

خِزْيٌ : فضيحة وهوان وذل .

عَذَابٌ عَظِيمٌ : عذاب شديد ، وهو الخلود في النار .

(٣٧) **يُرِيدُونَ :** يَتمنون .

عَذَابٌ مُّقِيمٌ : دائم لا ينقطع ولا يزول .

(٣٨) **السَّارِقُ :** الذي أخذ مال الغير من حرز خفية .

يقدر بربع دينار فأكثر .

فاقطعوا أيديهما : فاقطعوا يد كل منهما الذكر إذا سرق قطعت يده ، والأنثى إذا سرقت قطعت يدها ، والقطع يكون من الكوع .

(٤٢) أَكَالُونَ لِلْسُّحْتِ : يَأْكُلُونَ كثيراً المال الحرام ، كالرشوة والربا .

فَإِنْ جَاءُوكَ : فَإِنْ تَحَاكَمُوا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّد .

فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ : فَاقْضُ بَيْنَهُمْ . أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ : لَا تَحْكَمْ بَيْنَهُمْ .

بِالْقِسْطِ : بِالْعَدْلِ الَّذِي أُمِرْتُ بِهِ .

الْمُقْسِطِينَ : الْعَادِلِينَ .

(٤٣) وَكَيْفَ يُحْكَمُونَكَ : وَكَيْفَ يَحْكُمُونَ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّد وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِكَ ، وَلَا بِكِتَابِكَ .

التَّوْرَةُ : كِتَابُ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَام .

يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ : يَعْرِضُونَ عَنْ حُكْمِكَ يَا مُحَمَّد الْمَوَاقِفَ لِلتَّوْرَةِ .

وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ : أَيْ لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِكِتَابِهِمْ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِكَ يَا مُحَمَّد .

(٤٤) هُدًى : بَيَانٌ وَاضِحٌ لِلْأَحْكَامِ وَالتَّكَالِيفِ الَّتِي تَهْدِي النَّاسَ إِلَى طَرِيقِ السَّعَادَةِ .

وَسُورٌ : بَيَانٌ مُنِيرٌ لِلْعَقَائِدِ السَّالِمَةِ ، وَالْمَوَاعِظِ الْحَكِيمَةِ ، وَالْأَخْلَاقِ الْقَوِيَّةِ .

التَّيْسُونَ : الَّذِينَ بَعَثَهُمُ اللَّهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى لِإِقَامَةِ التَّوْرَةِ .

أَسْلَمُوا : انْقَادُوا وَخَضَعُوا لِحُكْمِ اللَّهِ فِي التَّوْرَةِ .

هَادُوا : الْيَهُودُ .

الرِّبَايُونَ : الْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ وَالْأَخْيَارُ الْأَتْقِيَاءُ .

الْأَحْيَارُ : الْفُقَهَاءُ مِنَ الْيَهُودِ .

بِمَا اسْتَحْفَظُوا : بِمَا طَلَبَ مِنْهُمْ بِحِفْظِ كِتَابِ اللَّهِ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّضْيِيعِ .

فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ : فَلَا تَخَافُوا يَا عُلَمَاءَ الْيَهُودِ النَّاسَ فِي إِظْهَارِ مَا عِنْدَكُمْ مِنْ نِعَتِ مُحَمَّد ﷺ وَالرَّجْمِ وَغَيْرِهِمَا . وَلَا تَشْتَرُوا : وَلَا تَسْتَبْدِلُوا .

ثَمَنًا قَلِيلًا : عَوْضًا حَقِيرًا مِنْ حَطَامِ الدُّنْيَا الْفَانِي .

(٤٥) كَتَبْنَا : فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ وَأَوْجَبْنَا .

النَّفْسَ بِالنَّفْسِ : النَّفْسَ تَقْتُلُ بِالنَّفْسِ .

سَمِعُوتَ لِلْكَذِبِ أَكَالُونَ لِلْسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ
فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تَعَرَّضَ عَنْهُمْ فَكَنْ
يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحْكَمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ
التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
هَادُوا وَالرَّبَّيْنِونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ
وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيتَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَبْنَا عَلَيْهِمْ
فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ
قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ : وَالْعَيْنُ تَقْفَى بِالْعَيْنِ إِذَا فَقِئَتْ بَدُونِ حَقِّ .

وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ : وَالْأَنْفُ يُجَدِّعُ بِالْأَنْفِ إِذَا قَطَعَ ظُلْمًا .

وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ : وَالْأُذُنُ تَقْطَعُ بِالْأُذُنِ .

وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ : وَالسِّنُّ تَقْلَعُ بِالسِّنِّ .

فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ : فَمَنْ عَفَا عَنِ الْجَانِي وَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ .

كَفَّارَةٌ لَهُ : تَكْفِيرٌ لِبَعْضِ ذُنُوبِ الْمُعْتَدِي عَلَيْهِ .

الظَّالِمُونَ : الْمُتَجَاوِزُونَ حُدُودَ اللَّهِ .

فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ : فَلَا تَخَافُوا يَا عُلَمَاءَ الْيَهُودِ النَّاسَ فِي إِظْهَارِ مَا عِنْدَكُمْ مِنْ نِعَتِ مُحَمَّد ﷺ وَالرَّجْمِ وَغَيْرِهِمَا .

وَلَا تَشْتَرُوا : وَلَا تَسْتَبْدِلُوا .

ثَمَنًا قَلِيلًا : عَوْضًا حَقِيرًا مِنْ حَطَامِ الدُّنْيَا الْفَانِي .

(٤٥) كَتَبْنَا : فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ وَأَوْجَبْنَا .

النَّفْسَ بِالنَّفْسِ : النَّفْسَ تَقْتُلُ بِالنَّفْسِ .

(٤٧) **الفاسقون** : الخارجون عن طاعة الله ، التاركون للحق .

(٤٨) **الكتاب** : القرآن الكريم .

من الكتاب : الكتب السابقة قبل القرآن كالطوراة والإنجيل .

مهيمناً عليه : رقيباً وشاهداً على سائر الكتب ، ومبيناً لما فيها من تحريف .

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ : ولا تتبع في حكمك أهواء هؤلاء اليهود وأشباههم .

شريعة ومنهاجاً : شريعة تعملون بها ، وطريقاً تسلكونه لسعادتكم .

أمة واحدة : جماعة متفقة على شريعة واحدة ، أو على دين واحد لا اختلاف فيه .

ليبلوكم : ليختبركم .

ما آتاكم : ما أَلَزَمَكُم به من الشرائع المختلفة بحسب كل عصر .

فاستبقوا : فأسرعوا وبادروا إلى فعل الخيرات .

مرجعكم : مصيركم .

فينبئكم : فيخبركم .

(٤٩) **يفتنوك** : يضلوك ويصدوك عن الحق .

فإن تولوا : فإن أعرضوا عن قبول الحق الذي دعوتهم إليه .

أن يصيبهم : أن يعاقبهم .

لفاسقون : لمتوردون في الكفر معتدون فيه .

وَقَفَيْنَا عَلَىٰ أَثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۚ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۖ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَن آحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۚ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

(٥٠) **أفحكم الجاهلية يبغون** : أيريدون الأحكام الفاسدة

المبنية على الجهل والهوى .

وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا : وَمَنْ أَعْدَلَ مِنَ اللَّهِ فِي حُكْمِهِ ، وأصدق في بيانه ، وأحكم في تشريعه .

يوقنون : يصدقون ويؤمنون بالله .

(٤٦) **وقفينا** : وأتبعنا .

التوراة : الكتاب الذي أنزل على موسى - عليه السلام .

الإنجيل : الكتاب الذي أنزل على عيسى - عليه السلام .

هدى : فيه هداية للناس إلى الحق .

نور : ضياء يكشف لهم ما التبس عليهم من أمور دينية ودنيوية .

مصدقاً : مؤيداً ومقرراً ومعترفاً بما جاءت به التوراة من أحكام وشرائع أنزلها الله فيها .

سُورَةُ
الْحَجَرِ
١٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ
يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ
مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾
وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَا يَمُرُّ بِكَ ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يَوتِيهِ مِنْ شَاءٍ
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

(٥١) أولياء: نصراء
وحلفاء توالونهم
وتتصرفونهم وتحبونهم .

فإنه منهم: فإنه يصير من
جملتهم، وحكمه حكمهم .

الظالمين: الذين يوالون
أعداء الله ورسوله .

(٥٢) مرض: نفاق وشك
وشرك .

يسارعون فيهم: يسارعون
في موالاتهم ونصرتهم .

نخشى أن تصيبنا دائرة:
نخاف حوادث الدهر

وشروه، بأن يظفر اليهود
بالمسلمين فيصيبونا معهم .

بالفتح: بالنصر لرسوله ﷺ
والمؤمنين، أو فتح مكة .

أو أمر من عنده: أو يهيئ
من الأمور ما تذهب به قوة

اليهود والنصارى،
فيخضعوا للمسلمين .

(٥٣) جهد أيمانهم: بأغلظ
الأيان وأشدّها .

حبطت أعمالهم: بطلت
وفسدت .

فأصبحوا خاسرين: فصاروا
خاسرين الدنيا بالفضيحة،
والآخرة بالعقاب الأليم .

(٥٤) من يرتد: من يرجع
إلى الكفر بعد إيمانه .

يحبهم: يثيبهم الله أحسن
الثواب على طاعتهم، ويشي
عليهم ويرضى عنهم .

ويحبونه: ويطيعون الله ابتغاء
مرضاته، ويبعدون عن ما
يوجب سخطه وعقابه .

أذلة على المؤمنين: رحماء
بهم متواضعين .

أعزة على الكافرين: أشداء
متعززين على الكافرين .

لومة لائم: اعتراض معترض، والمراد: لا يخافون
لوما قط من أي لائم كائنًا من كان .

واسع عليم: واسع الفضل والإحسان، عليم بمن يستحقه
من عباده .

(٥٥) إنما وليكم: إنما ناصركم ومعينكم .

راكعون: خاشعون متواضعون لله .

(٥٦) ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا: ومن يطع الله

ويتوكل عليه، ويتبع الرسول ﷺ ويتأسى به، ويناصر
المؤمنين ويشد أزهرهم ويتعاون معهم على البر والتقوى .

حزب الله: أنصار الله تعالى .

الغالبون: المنتصرون القاهرةون لأعدائهم .

(٥٧) هزؤًا ولعبًا: سخرية وهزلًا .

أوتوا الكتاب: اليهود والنصارى .

مؤمنين: صادقين في إيمانكم .

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَا هَلْ أَكْتَبَ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءَكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَوقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

لعنه الله : طرده من رحمته .
عبد الطاغوت : عبد
الشیطان .

مکاناً : منزلة يوم القيامة .
سواء السبيل : الطريق
المستقیم .

(٦١) جاؤکم : وإذا جاءکم أيها
المؤمنون منافقو اليهود .
يکتبون : يخفون في نفوسهم
من التفاق .

(٦٢) في الإثم والعدوان :
في المعاصي والظلم .

السحت : المال الحرام
كالرشوة والربا .

(٦٣) الربانيون والأحبار :
العباد والعلماء والفقهاء من
اليهود .

(٦٤) يد الله مغلولة :
محبوسة عن فعل الخيرات ،
بخل علينا بالرزق والتوسعة ،
وذلك حين لحقهم جذب
وقحط .

غلت أيديهم : دعاء عليهم
أي : حبست أيديهم عن
فعل الخيرات .

لعنوا بما قالوا : طردوا من
رحمة الله بسبب تلك
المقالة الشنيعة .

بل يدها مبسوطتان : بل هو
الجواد الكريم ، كثير
العطاء ، ينفق على مقتضى
الحكمة وما فيه مصلحة
العباد لا كما قال اليهود
لعنهم الله . ونؤمن باليد من
غير تشبيه ولا تجسيم .

طغياناً : تجاوزاً لحد الاعتدال في قولهم الكاذب
وعملهم الفاسد .

كلما أوقدوا ناراً : كلما أرادوا إشعال حرب .
ويسعون في الأرض فساداً : أي يجتهدون في الكيد
للإسلام والمسلمين وإثارة الفتنة ، والتعويق عن
الدخول في الإسلام .

(٥٨) إذا ناديتكم إلى الصلاة : إذا أدتكم إلى الصلاة ودعوتكم إليها .

هزواً ولعباً : سخيرية واستهزاء وعبثاً .

(٥٩) تنقمون منا : تتكرون منا وتعيبون علينا .

فاسقون : خارجون عن طاعة الله تعالى بالكفر والمعاصي .

(٦٠) أنبئكم : أخبركم .

مثوبة : جزاء وثواباً ثابتاً .

(٦٥) **أهل الكتاب** : اليهود والنصارى .

آمنوا : صدقوا الله وآمنوا بمحمد ﷺ ، وامتثلوا أوامر الله واجتنبوا نواهيه .

واتقوا : وخافوا الله وصانوا أنفسهم عن كل ما لا يرضاه .

لكفرنا عنهم سيئاتهم : لمحونا عنهم ذنوبهم .

(٦٦) **أقاموا التوراة والإنجيل** : استقاموا على أمر الله وعملوا بما في التوراة والإنجيل .

وما أنزل إليهم : وما أنزل عليك أيها الرسول ، وهو القرآن الكريم .

من فوقهم ومن تحت أرجلهم : أنزل عليهم المطر من السماء ، وأخرج الثمار والزروع من الأرض .

أمة مقتصدة : جماعة معتدلة مستقيمة .

سواء ما يعملون : بئس ما يعملون من قبيح الأقوال وسوء الفعال .

(٦٧) **الرسول** : محمد ﷺ . **بلغ** : أوصل إليهم .

يعصمك : يحفظك ويحميك . **من الناس** : من المشركين والمنافقين واليهود ومن على شاكلتهم في الكفر والضلال والعناد .

(٦٨) **أهل الكتاب** : اليهود والنصارى .

لستم على شيء : لستم على شيء من الدين .

حتى تقيموا التوراة والإنجيل : حتى تعملوا بما في التوراة والإنجيل .

ما أنزل إليك : القرآن الكريم . **طغيانا وكفرا** : تجبرا وجحودا .

فلا تأس : فلا تأسف ولا تحزن .

(٦٩) **هادوا** : اليهود .

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَآ دَخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَآلِإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ أَلَكُنْظِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَآلِإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالتَّصْرَىٰ مِّنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَ هُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

الصابغون : قوم يعبدون الكواكب أو الملائكة .

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون : فلا خوف عليهم من أهوال يوم القيامة ، ولا هم يحزنون على ما تركوه وراءهم في الدنيا .

(٧٠) **ميثاق** : عهد مؤكد باليمين .

بما لا تهوى أنفسهم : بما لا يحبونه ولا تميل إليه أنفسهم المريضة .

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ابْنَ اللَّهِ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ ابْنُيَ اسْرِعْ يَلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ابْنَ اللَّهِ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ : مَنْ يَعْتَقِدُ بِأُلُوهِيَّةِ غَيْرِ اللَّهِ .

حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ : فَلَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَبَدًا .

مَأْوَاهُ : مَصِيرُهُ وَمَرْجَعُهُ .

مِنْ أَنْصَارٍ : فَلَا نَاصِرَ يَنْصُرُهُمْ وَلَا مُنْقِذَ يَنْقِذُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ .

(٧٣) ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ : أَحَدُ ثَلَاثَةِ آلِهَةٍ . أَوْ أَنَّ اللَّهَ مَجْمُوعُ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : هِيَ الْأَبُ ، وَالْإِبْنُ ، وَرُوحُ الْقُدُسِ .

لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ : لَمْ يَكْفُوا عَنِ الْقَوْلِ بِالتَّثْلِيثِ . لَيَمَسَنَّ : لَيُصِيبَنَّ .

أَلِيمٌ : مُؤْلِمٌ وَمَوْجِعٌ .

(٧٤) أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ : أَفَلَا يَرْجِعُ هَؤُلَاءِ النَّاصِرِيُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

غَفُورٌ رَحِيمٌ : عَظِيمُ الْمَغْفِرَةِ وَاسِعُ الرَّحْمَةِ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا .

(٧٥) خَلَتْ : مَضَتْ .

وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ : أُمُّ السَّيِّدَةِ مَرْيَمُ كَانَتْ كَثِيرَةَ الصَّدَقِ فِي قَوْلِهَا وَعَمَلِهَا .

الْآيَاتِ : الدَّلَائِلُ الْقَاطِعَةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى بَطْلَانِ مَا يَدْعُونَ .

أَنَّى يُؤْفَكُونَ : كَيْفَ يَصْرِفُونَ عَنِ الْحَقِّ وَقَدْ ظَهَرَ وَاضِحًا .

(٧٦) مِنْ دُونِ اللَّهِ : الْأَصْنَامُ وَالْأَوْثَانُ وَغَيْرُهُمَا مِمَّا يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ . لَا يَمْلِكُ : لَا يَقْدِرُ .

ضَرًّا : دَفْعَ ضَرِّ عَنكُم ، كَالْمَرَضِ وَالْفَقْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَلَا نَفْعًا : وَلَا جَلْبَ نَفْعٍ لَكُم ، كَبَسْطِ الرِّزْقِ وَإِيجَادِ الصَّحَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أَنْتُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ .

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ : السَّمِيعُ لِكُلِّ مَا تَتَنَقَّلُونَ بِهِ ، الْعَلِيمُ بِجَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ، وَسَيَحَاسِبُكُمْ عَلَى ذَلِكَ وَسَيَجَازِيكُمْ عَلَى أَقْوَالِكُمُ الْبَاطِلَةِ وَعَقَائِدِكُمُ الزَّائِفَةِ .

(٧١) وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ : وَظَنُوا أَلَّا يَصِيبُهُمْ بِسَبَبِ فَعْلِهِمْ بَلَاءٌ مِنَ اللَّهِ وَعَذَابٌ .

فَعَمُوا وَصَمُوا : فَعَمُوا عَنِ الْهُدَى فَلَمْ يَبْصُرُوهُ ، وَصَمُوا عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهِ .

وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ : وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِأَعْمَالِهِمْ خَيْرَهَا وَشَرِّهَا وَسَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهَا .

(٧٢) الْمَسِيحُ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا
كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى
ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾
كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ
أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾
وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ
مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾
لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَهُهُدَى
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيكَ ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ
قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

(٧٧) لا تغلوا في دينكم : لا تتجاوزوا الحد ، ولا تفرطوا ولا تتشددوا في دينكم .

أهواء قوم قد ضلوا : كما اتبع اليهود أهواءهم في أمر الدين ، فوقعوا في الضلال .

من قبل : من قبل بعثة النبي ﷺ .

وأضلوا كثيراً : وأضلوا عدداً كثيراً من الناس بأهوائهم وأباطيلهم .

عن سواء السبيل : عن الطريق الواضح المستقيم الذي أتى به النبي ﷺ وهو طريق الإسلام .

(٧٨) لعن : طرد وأبعد عن رحمة الله .

على لسان داود : أي في الزبور الذي أنزله الله على داود نبیه - عليه السلام .

وعيسى ابن مريم : وفي الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى ابن مريم - عليه السلام .

بما عصوا : بسبب عصيانهم لله ولرسله .

وكانوا يعتدون : وبسبب عدوانهم على الذين يأمرونهم بالقسط من الناس .

(٧٩) لا يتناهون : لا ينهي بعضهم بعضاً عن قبيح فعلوه .

(٨٠) كثيراً منهم : كثيراً من هؤلاء اليهود .

يتولون الذين كفروا :

يتخذون المشركين أصدقاء وأنصاراً يوادونهم ويتعاونون معهم .

لبئس ما قدمت لهم أنفسهم : ساء ما عملوه من الموالاة وأعمال قبيحة وأفعال منكرة .

سخط الله عليهم : غضب عليهم بما فعلوا .

خالدون : دائمون في العذاب المهين .

(٨١) أولياء : أصحاب وأنصار وأصفياء .

فاسقون : خارجون عن الإيمان وطاعة الله عز وجل .

(٨٢) عداوة : حقداً وكرهية .

مودة : محبة .

قسيسين : رؤساء النصارى وعلمائهم .

ورهباناً : وعبداً تفرغوا لعبادة الله في دير أو صومعة .

لا يستكبرون : يتواضعون ولا يتكبرون .

من الحق: من قرآن يهدي إلى الرشد .

الصالحين : الذين صلحت أنفسهم بالعقيدة السليمة ، وبالعبادات الصحيحة ، وبالأخلاق الفاضلة .

(٨٥) فاثابهم الله : فجزاهم الله .

خالد بن فيها : ما كثر فيها لا يخرجون منها .

المحسنين : المخلصين في أوقالهم وأعمالهم .

(٨٦) كفروا وكذبوا بآياتنا : جحدوا وحداية الله ، وأنكروا نبوة محمد ﷺ ، وكذبوا بآياته المنزلة على رسله .

الحكيم : النار الشديدة العقاب .

(٨٧) لا تحرموا طيبات : لا تمنعوا أنفسكم الأشياء المستلذة المستطابة المحللة .

ما أحل الله لكم : ما أباحه لكم من المطاعم والمشارب ونكاح النساء .

ولا تعتدوا : ولا تتجاوزوا حدود ما أحل الله لكم .

المعتدين : المتجاوزين لحدود شريعته ، وسنن فطرته ، وهدي نبيه ﷺ .

(٨٨) حلالاً طيباً : ما حل لكم وطاب مما رزقكم الله .

(٨٩) لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم : لا يعاقبكم الله فيما لا تقصدون عقده من الأيمان ، مثل قول بعضكم : لا والله ، وبلى والله .

عقدتم الأيمان : وتقمموها بالقصد والنية .

من أوسط : من أغلب .

تحرير رقبة : إعتاق مملوك من الرق (وذلك غير موجود في عصرنا الآن) .

فمن لم يجد : فمن لم يجد ما يكفر حنثه في يمينه من إطعام أو كساء أو تحرير رقبة .

واحفظوا أيمانكم : باجتناب الحلف ، أو الوفاء إن حلفتم ، أو الكفارة إذا لم تفوا بها .

يبين الله لكم آياته : يوضح الله لكم أحكام دينه .

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا نَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

(٨٣) ما أنزل إلى الرسول : القرآن الكريم المنزل على محمد رسول الله ﷺ .

تفيض من الدمع : سالت الدموع من أعينهم بغزارة وكثرة .

آمنًا : صدقنا بنبيك وكتبك .

الشاهدين : أمة محمد ﷺ الذين يشهدون على الأمم يوم القيامة .

(٨٤) وما لنا لا نؤمن بالله : وأى مانع يمنعنا من الإيمان بالله الواحد الأحد الفرد الصمد .

(٩٠) **الْخَمْرُ** : كل مسكر وإن قل .

الْمَيْسِر : القمار .

وَالْأَنْصَابُ : الحجارة التي كان المشركون يذبحون عندها تعظيماً لها ، وما ينصب للعبادة تقريباً إليه كالأصنام .

الْأَزْلَامُ : القداح (عيدان رفيقة من الخشب بهيئة السهام) التي يستقسم بها الكفار قبل الإقدام على الشيء ، أو الإحجام عنه .

رَجَسَ : خبيث وقذر ونجس .

مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ : من تزيين الشيطان .

(٩١) **وَيَصِدْكُمْ** : ويصيركم .

(٩٢) **فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ** : فإن أعرضتم .

الْمُبِينِ : البين الواضح .

(٩٣) **جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا** : إثم فيما شربوا من الخمر وأكلوا من الميسر قبل تحريم ذلك .

(٩٤) **لِيَبْلُوَكُمْ** : لِيختبرنكم في حال إحرامكم بالحج أو العمرة .

الصَّيْدُ : ما يصطادونه .

تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ : أخذ صفاره بالأيدي ، وأخذ كباره بالسلاح .

فَمَنْ اعْتَدَى : فمن صاد بعد ما بلغه التحريم .

عَذَابُ أَلِيمٌ : عذاب مؤلم موجه .

(٩٥) **وَأَنْتُمْ حَرَمٌ** : وأنتم محرمون بحج أو عمرة .

النَّعَمُ : الإبل والبقر والغنم .

ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ : حكمان عادلان من المسلمين .

بِالْكَعْبَةِ : يصل إلى الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه .

عَدْلٌ ذَلِكَ : ما يعادل هذا الطعام صيماً ، بأن يصوم عن طعام كل مسكين يوماً ، وما قل عن طعام المسكين يصوم

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ
مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
وَيَصِدْكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى
رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا ءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
﴿٩٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوَكُمْ اللَّهُ شَيْءٌ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ
أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ
ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنْقُلُوا الصَّيْدَ
وَأَنْتُمْ حَرَمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ
مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِّذَوِّ قَوْلٍ بِآلِ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا
سَلَفٌ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

عنه يوماً كاملاً ، وإذا لم يجد للصيد المقتول مماثلاً كالعصفور وما يشبهه فعليه قيمته ، يشتري بها طعاماً لكل مسكين مد ، أو يصوم عن كل مد يوماً .

وبال أمره : سوء جزاء ذنبه حيث صاد والصيد حرام مع الإحرام .

عزيب : غالب على أمره .

ذو انتقام : ينتقم ممن عصاه .

الهدى : ما يَهْدَى إلى الحرم من بهيمة الأنعام .

والقائد : ما وضع فى عنق الهدى .

(٩٩) **ما تبدون وما تكتمون** : ما تظهرون وما تخفون .

(١٠٠) **الْخَيْثُ وَالطَّيِّبُ** : الحلال والحرام ، والحسن والقبيح ، والجيد والردىء .

أولى الألباب : أصحاب العقول .

تَفْلَحُونَ : تفوزون برضوان الله والجنة .

(١٠١) **إن تبد لكم تسؤكم** : إن تظهر لكم تضركم .

(١٠٢) **سألها قوم** : إن مثل تلك الأسئلة قد سألها غيركم من الأمم السابقة .

(١٠٣) **ما جعل الله** : أى ما شرع الله .

بحيرة : الناقة إذا ولدت خمسة أبطن آخرها ذكر ، شقوا أذننها ومنعوا ركوبها ، وتركوها لآلئتهم وامتنعوا عن نحرها وركوبها ، وسموها « البحيرة » أى : مشقوقة الأذن .

سائبة : كان الرجل فى الجاهلية إذا قدم من سفر أو شفى من مرض ، سيب ناقته وخلأها وجعلها كالبحيرة وتسمى السائبة .

وصيلة : الناقة تبكر بأنثى ثم تنثى بأنثى ، فكانوا يتركونها لآلئتهم ، ويقولون : قد وصلت أنثى بأنثى ليس بينهما ذكر .

حام : هو الفحل إذا لقح ولد ولده ، قالوا : قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ، ولا يمنع من ماء أو مرعى ، فلما جاء الإسلام أبطل هذه العادات كلها .

أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعَالِكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَكُونُوا الْأَلْبَابَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُوا وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

(٩٦) **أَحِلَّ لَكُمْ** : أبيع لكم سواء كنتم محرمين أو غير محرمين .
والسَّيَّارَةُ : للمسافرين .

(٩٧) **الْكَعْبَةُ** : بيت الله الحرام .
قيماً للناس : صلاحاً لدينهم ، وأمناً لحياتهم .
الشهر الحرام : الأشهر الحرم الأربعة : رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم .

(١٠٤) مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى
الرَّسُولِ : إِلَى حُكْمِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ فِيمَا حَلَلْتُمْ
وَحَرَّمْتُمْ .

حَسْبُنَا : كَافِيْنَا .

مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا : مَا
وَرَّثَاهُ عَنْ آبَائِنَا مِنَ الْبَاطِلِ
وَالضَّلَالِ .

(١٠٥) عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ :
الزَّمُوا هِدَايَتَهَا وَإِصْلَاحَهَا ،
وَاحْفَظُوهَا مِنَ الْمَعَاصِي .
إِذَا اهْتَدَيْتُمْ : إِذَا كُنْتُمْ
مُهْتَدِينَ .

فَيُنَبِّئُكُمْ : فَيُخَبِّرُكُمْ
بِأَعْمَالِكُمْ وَيَجَازِيكُمْ بِهَا .

(١٠٦) شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ :
شَهَادَةُ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ .
إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ : إِذَا
شَارَفَ أَحَدُكُمْ عَلَى الْمَوْتِ
وظَهَرَتْ أَمَارَاتُهُ وَعِلَامَاتُهُ .

آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ : مِنْ غَيْرِ
الْمُسْلِمِينَ إِنْ لَمْ تَجِدُوا
شَاهِدِينَ مِنْكُمْ .

ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ :
سَافَرْتُمْ .

مُصِيبَةُ الْمَوْتِ : فَحَلَّ بِكُمْ
الْمَوْتُ .

تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ :
تُوقِفُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ
الْعَصْرِ .

فَيُقْسِمَانِ : فَيُحْلِفَانِ .

إِنْ ارْتَبْتُمْ : إِنْ شَكَكْتُمْ فِي
شَهَادَتِهِمَا .

ثَمَنًا : عَوْضًا مِنَ الدُّنْيَا .

الْأَثْمِينَ : الْعَاصِينَ الْمَذْنُبِينَ .

(١٠٧) فَإِنْ عَثَرَ : فَإِنْ أَطْلَعَ

أَوْلِيَاءَ الْمَيِّتِ عَلَى أَنَّ الشَّاهِدِينَ الْمَذْكُورِينَ قَدْ أَثَمَا
بِالْخِيَانَةِ فِي الشَّهَادَةِ أَوْ الْوَصِيَّةِ .

الْأَوْلِيَاءِ : الْأَقْرِبَاءِ إِلَى الْمَيِّتِ الْوَارِثَانِ لَهُ .

لشهادتنا أحق من شهادتهما : لِيَمِينِنَا أَصْدَقُ مِنْ يَمِينِهِمَا .

وما اعتدينا : وَمَا تَجَاوَزْنَا الْحَقَّ فِي شَهَادَتِنَا .

الظَّالِمِينَ : الْمُتَجَاوِزِينَ حُدُودَ اللَّهِ .

وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا
حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا أُولَئِكَ هُمُ لَا يَعْلَمُونَ
شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ
لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ
بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا
عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ
فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ
أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَدَدُنَا أَحَقُّ
مِنَ شَدَدِ تَهُمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ
أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا أَوْ يُخْفَوُا أَن تَرُدَّ آمِنٌ بَعْدَ
أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا اللَّهَ لَا يَهْدِيَ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

(١٠٨) أدنى : أَقْرَبُ .

على وجهها : عَلَى حَقِيقَتِهَا مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ وَلَا تَبْدِيلٍ .

أن ترد أيمان بعد أيمانهم : أَنَّ يَحْلِفَ أَصْحَابُ الْحَقِّ بَعْدَ
حَلْفِهِمْ ، فَيُفْتَضِحُوا .

واتقوا الله : وَخَافُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ أَنْ تَحْلِفُوا كَذِبًا .

الفاسيقين : الْخَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ .

المهد : زمن الرضاة قبل
أوان الكلام .

كهلا : من تجاوز سن
الشباب .

الكتاب : الخط والكتابة .

والحكمة : العلم النافع ،
والإصابة فى الأمور كلها .

والتوراة : والكتاب الذى أنزله
الله على موسى ، وفيه
الشرائع والأحكام .

والإنجيل : الكتاب الذى
أنزله الله على عيسى ،
وفيه المواعظ والأخلاق .

تخلق من الطين : تصور
من الطين .

بإذنى : بقدرتى وإرادتى
وأمرى .

الأكمه : من ولد أعمى .

والأبرص : من به مرض
جلدى عبارة عن بياض يقع
فى الجسد لعلّة مرضية .

تخرج الموتى : تحى الموتى .
كففت : منعت وصرفت .

بالبينات : بالمعجزات
الواضحات .

سحر مبين : سحر ظاهر
واضح .

(١١١) الحوارين : الأنصار
والخواص .

ويرسولى : عيسى - عليه
السلام .

أمنا : صدقنا بأن الله هو
الواحد الأحد المستحق
للعادة ، وأنه لا والد له ولا ولد .

مسلّمون : خاضعون لك
منقادون لأمرك .

(١١٢) هل يستطيع ربك : هل يطيعك ربك يا عيسى إن
سألته ، أو هل تستطيع يا عيسى سؤال ربك .

ماندة : ما يوضع عليه الطعام والشراب .

(١١٣) تطمئن قلوبنا : تسكن بزيادة اليقين فيها .

صدقتنا : أنك صادق فى ادعاء النبوة وما تبليغه عن ربك .

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالَوَا لَعَلَّكُمْ
لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا
بِإِذْنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ
الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ
جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي
وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ
يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا
وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾

(١٠٩) يوم يجمع الله الرسل : يوم القيامة .

ماذا أجبتكم : ما الذى أجابكم به أممكم ، حينما
دعوتهموهم إلى الإيمان والتوحيد .

علام الغيوب : عليم بكل شىء مما ظهر وخفى .

(١١٠) أيدتكم : قويتكم ونصرتكم .

بروح القدس : جبريل - عليه السلام .

(١١٤) عِيدًا : اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور .
لأَوْلَنَا وَآخِرْنَا : لمن فى زماننا من أهل ديننا ولمن يأتى بعدنا .

وآية منك : علامة منك على قدرتك ورحمتك .

(١١٥) فمن يكفر بعد متكم : فمن يجحد منكم وحدانيتى ونبوة عيسى عليه السلام بعد نزول المائدة .

(١١٦) سبحانه : تنزيهاً لك وتقديساً من أن أقول ذلك .

ما يكون لى : ما ينبغى لى .
تعلم ما فى نفسى : تعلم ما تضره نفسى وتخفيه .

(١١٧) إلا ما أمرتني به : إلا ما أوحيته إلى ، وأمرتني بتبليغه .

شهيدا : رقيباً .

توفيتنى : قبضتني إليك بالرفع إلى السماء حياً .

الرقيب : المطلع على سرائرهم .

شهيد : لا تخفى عليك خافية فى الأرض ولا فى السماء .

(١١٨) إن تعذبهم : على الكفر والجحود بنارك فإنهم عبادك تفعل بهم ما تشاء .

تغفر لهم : تغفو عنهم وتستر عليهم وترحمهم بأن تدخلهم جنتك .

المميز : الغالب الذى لا يحال بينه وبين مراده .

الحكيم : الذى يضع كل شئ فى موضعه .

(١١٩) هذا يوم : يوم القيامة الذى تجازى فيه كل نفس بما كسبت .

الصادقين صدقهم : الموحدين توحيدهم ربهم ، وانقيادهم لشرعه ، وصدقهم فى نياتهم وأقوالهم وأعمالهم .

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ **اللَّهُمَّ رَبَّنَا** أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا إِلَّا وَلَنَا وَءَاخِرَنَا وَءَايَةٌ مِنْكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ **اللَّهُ** إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ **اللَّهُ** لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ **اللَّهِ** قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا **اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ **اللَّهُ** هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ **اللَّهُ** عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ **لِلَّهِ** مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ **وَهُوَ** عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

خالدتين فيها أبداً : ماكتين فيها أبداً .

رضى الله عنهم ورضوا عنه : رضى الله عنهم فقبل حسناتهم ، ورضوا عنه بما أعطاهم من جزيل ثوابه .

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ
تَمُرُّونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ
آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ
نُمَكِّنْ لَهُمْ لَكَرُّوا وَرَأْسُنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدَدَارٌ وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ كِتَابٍ فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُ مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٨﴾

قضى أجلاً: وقتاً محدداً
تنتهى عنده حياتكم بعد أن
عشتم زمناً معيناً .

وأجل مسمى عنده: ووقتاً
آخر محدداً لا يعلمه إلا الله
عز وجل وهو يوم القيامة .

تمترون: تشكّون في
قدرة الله تعالى على البعث
بعد الموت .

(٣) سرركم وجهركم: ما
تخفونه وما تعلنونه .

ما تكتبون: ما تعملون من
خير وشر، وصلاح وفساد .

(٤) من آية: آية من آيات
القرآن الكريم الدالة على
توحيد الله تعالى والإيمان
برسوله ولقائه يوم القيامة .

معرضين: منصرفين ، لا
يتأملون فيه ولا يعتبرون به .

(٥) الحق: القرآن الذي جاء
به النبي ﷺ .

أنباء: أخبار .

(٦) قرن: أمة من الناس ،
والقرن: مائة سنة .

مكناهم: أعطيناهم من
القوة المادية ما لم نعط
هؤلاء المشركين .

مداراً: مطراً متواصلاً غزيراً .
وأنشأنا من بعدهم قرناً

آخرين: خلقنا بعد إهلاك
الأولين قوماً آخرين .

(٧) قِرطاس: مكتوباً على
ورق .

سورة الأنعام

(١) الحمد لله: المستحق لجميع المحامد ولكافة
ألوان الثناء هو الله تعالى .

جعل: أنشأ وأبدع وأوجد .

يعدلون: يسوون به غيره في العبادة .

(٢) خلقكم من طين: خلق أبائكم آدم من طين .

لمسوه بأيديهم: مسوه بأصابعهم ليتأكدوا منه .

سحر: خداع وتمويه لا حقيقة له .

مبين: واضح بين .

(٨) لقضى الأمر: لأهلكوا وانتهت حياتهم .

لا ينظرون: لا يمهلون ولا يؤخرون .

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلِيسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَسْهَزَيْ بَرْسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١١﴾ قُلْ لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُتُبُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَ ذَٰلِكَ رَحْمَةً وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

(٩) ولو جعلناه ملكاً : ولو جعلنا الرسول المرسل إليهم ملكاً .

للبسنا عليهم : لخلطنا عليهم .

مَّا يَلِيسُونَ : ما يخلطون على أنفسهم بسبب استبعادهم أن يكون الرسول بشراً مثلهم .

(١٠) استهزىء : سخر واستهان واحتقر .

فحاق بالذين : أحاط ونزل بهم العذاب فأهلكوا .

(١١) انظروا : تأملوا .

(١٢) كتب على نفسه

الرحمة : قضى وأوجب على نفسه رحمة خلقه .

ليجمعنكم : ليحشرنكم .

لا ريب فيه : لا شك في مجيئه .

خسروا أنفسهم : أهلكوها وظلموها بالشرك والمعاصي .

لا يؤمنون : لا يصدقون بالله ، ولا بيوم الحساب .

(١٣) ما سكن : ما استقر فيها من ساكن ومتحرك . والمراد : له كل شيء .

(١٤) ولياً : ناصراً ومعيناً . فاطر : خالق ومبدع .

يطعم ولا يطعم : يرزق ولا يرزق .

من أسلم : من خضع وانقاد له بالعبودية .

(١٥) عذاب يوم عظيم : عذاب شديد يوم القيامة .

(١٦) من يصرف عنه : من يبعد عن ذلك العذاب الشديد .

رحمة : نجاه من العذاب والأهوال ، وأراد له الخير .

الفوز المبين : النجاة الواضحة الظاهرة .

(١٧) يمسك : يصبك .

بضر : كل ما يؤلم الإنسان كالمرض والحزن .

بخير : كل ما يسعد الإنسان كالصحة والغنى .

(١٨) القاهر : الغالب المذل المعز ، خضعت له الرقاب وذلت له الجبابرة .

الحكيم الخبير : وهو الحكيم في جميع أفعاله ، الخبير بمواضع الأشياء .

قُلْ أَى شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ **اللَّهُ** شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَى هَذَا
الْقُرْآنِ أَنْ لَا تَذَرُكُمْ بِهِ **وَمَنْ** بَلَغَ أَيْتَكُمْ لِتَشْهَدُوا أَنْ **مَعَ اللَّهِ**
ءَالِهَةٌ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ **اللَّهُ** وَحْدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا
تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى **اللَّهُ** كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ
الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا **وَاللَّهُ**
رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلًّا آيَةً
لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا
إِلَّا **أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ
يُهْلَكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ
فَقَالُوا لَوْلَا إِنَّا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ **رَبِّنَا** وَكَوْنُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

(٢٠) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ :

علماء اليهود والنصارى .

يعرفونه : يعرفون محمداً ﷺ بصفاته المكتوبة عندهم .

(٢١) **وَمَنْ أَظْلَمُ** : لا أحد

أشد ظلماً .

افتري : اخلق الكذب على الله .

كذب بآياته : كذب

ببراهينه وأدلته التي أيد

بها رسله - عليهم السلام .

لا يفلح الظالمون : لا يفلح

المفتري ولا المكذب .

(٢٢) **تزعمون** : تدعون أنهم

شركاء مع الله .

(٢٣) **فتنتهم** : إجابتهم حين

فتنوا واختبروا بالسؤال

عن شركائهم .

(٢٤) **أنظر** : تأمل .

وضل عنهم : وغاب عنهم .

يفترون : يظنون من شفاعة

آلهتهم .

(٢٥) **يستمع إليك** : يصنى

إليك يا محمد حين تتلو

القرآن .

أكنة : أغطية .

أن يضحوه : أن يفهموا

القرآن .

وقرا : ثقلاً وصمماً فلا

تسمع ولا تعي شيئاً .

يجادلونك : يخاصمونك .

أساطير الأولين : خرافات

وأباطيل السابقين .

(٢٦) **ينهون عنه** : ينهون

الناس عن اتباع محمد ﷺ والاستماع إليه .

ويناون عنه : ويبتعدون بأنفسهم عنه .

(٢٧) **وقضوا على النار** : حبسوا على النار ، وشاهدوا ما

فيها من السلاسل والأغلال ، ورأوا بأعينهم تلك

الأمور العظام والأحوال .

نرد : نعد إلى الحياة الدنيا .

(١٩) **أكبر شهادة** : أعظم شهادة فى إثبات صدقى

فيما أخبرتكم به أنى رسول الله .

أنذركم : الإنذار : إخبار فيه تخويف .

ومن بلغ : ومن بلغه القرآن من العرب والعجم إلى قيام

الساعة .

لتشهدون : لتقروا .

بَلْ بَدَأَهُمْ مَا كَانُوا يَخْشَوْنَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ
وَأَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ
بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا
بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ
﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ
بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرُنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ
عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
لَعِبٌ وَلَهُوَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ
وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ
رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَنَّهُمْ نَصَرْنَا
وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّائِ الْمُرْسَلِينَ
﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْطِطِعْتَ أَنْ تَبْغِي
نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

(٢٨) بَلْ بَدَأَهُمْ : بل ظهر لهم .
يَخْشَوْنَ مِنْ قَبْلُ : يكتُمون في
أنفسهم من الكفر والتكذيب
والمعاندية .

ولورَدُوا لَعَادُوا لما نهوا عنه :
ولو أعيدوا إلى الدنيا
فأثموا ، لرجعوا إلى
العناد بالكفر والتكذيب .

(٢٩) بِمَبْعُوثِينَ : أى بعد
الموت أحياء للحساب
والجزاء .

(٣٠) وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ :
حبسوا ووقفوا بين يدي
الله تعالى لقضائه فيهم
يوم القيامة .

أَلَيْسَ هَذَا : أى البعث
والحساب .

بَلَى وَرَبِّنَا : أى إنه للحق والله .

(٣١) كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ :
أنكروا البعث بعد الموت .
الساعة بغتة : القيامة فجأة .

يا حسرتنا على ما فرطنا :
يا ندامتنا على ما قصرنا
وضيعنا .

أَوْزَارَهُمْ : أثقال ذنوبهم
وآثامهم على ظهورهم .

ما يَزُرُونَ : ما يحملون
من أوزار .

(٣٢) لَعِبٌ : عمل لا يحقق
نفعاً ولا يدفع ضرراً .

وَلَهُوَ : ما يشغل عن معالي
الأمور وعما يهم الإنسان
وعنيه .

أَفَلَا تَعْقِلُونَ : أفلا تفهمون
وتتفكرون .

(٣٣) يَجْحَدُونَ : ينكرون

الآيات الدالة على صدقك ، ولا يعترفون بالحق .

(٣٤) وَلَا مُبَدِّلَ : ولا مغير .

لكلمات الله : آيات وعده بنصر أوليائه وإهلاك أعدائه .

نبأ المرسلين : أخبار الرسل وما تحقق لهم من نصر الله .

(٣٥) كَبُرَ عَلَيْكَ : عظم وشق عليك .

إِعْرَاضُهُمْ : صدودهم وانصرافهم عن الاستجابة لدعوتك .

تَبْغِي نَفَقًا : تطلب نفقاً فى جوف الأرض .

سُلَّمًا فى السَّمَاءِ : مصعداً تصعد به إلى السماء .

بِآيَةٍ : بعلامة وبرهان على صحة قولك غير الذى جئناهم
به فافعل .

من الجاهِلِينَ : من الذين يجهلون حكمة الله وتدبيره
فى خلقه .

﴿٣٦﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُوبَكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ مِنْ يَسَاءِ اللَّهِ يُضِلُّهُ وَمَنْ يُشَأْ يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَغِيرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

آية من ربه : معجزة تدل على صدقه .

(٣٨) من دابة : من حيوان يدب فى ظاهر الأرض وباطنها .

إلا أمم أمثالكم : إلا جماعات متجانسة الخلق مثلكم .

ما فرطنا فى الكتاب : ما تركنا فى اللوح المحفوظ شيئاً إلا أثبتناه .

(٣٩) بإياتنا : بالقرآن .

صم ويكم فى الظلمات : لا يسمعون ولا ينطقون ، فى الظلمات حائرون لا يبصرون .

صراط مستقيم : طريق واضح لا اعوجاج فيه ، وهو دين الإسلام .

(٤٠) أرايتكم : أخبرونى .

الساعة : يوم القيامة .

(٤١) يكشف : يزيل ويبعد .

وتنسئون ما تشركون : وتتركون الآلهة فلا تدعونها .

(٤٢) بالباءاء والضراء : بشدة الفقر وضيق المعيشة ، والأمراض والآلام .

يتضرعون : يتذللون فى الدعاء ، ويخضعون لله وحده .

(٤٣) جاءهم بأسنا : أتاهم عذابنا وبلاؤنا .

تضرعوا : تذللوا .

قست قلوبهم : غلظت قلوبهم وجمدت وصارت كالجاردة أو أشد قسوة .

(٤٤) فلما نسوا ما ذكروا به :

فلما تركوا العمل بأوامر الله تعالى معرضين عنها .

(٣٦) إنما يستجيب : إنما يجيب دعوة الحق .

الذين يسمعون : الذين يسمعون الكلام سماع قبول وإصغاء . والموتى : وموتى القلوب الذين لا يسمعون سماع تدبر وتقبل وهم الكفار .

يرجعون : يردون ، فيجازيهم بأعمالهم .

(٣٧) لولا : هلا ، وهى تفيد الحث على حصول ما بعدها .

كل شيء : من النعيم والخيرات والصحة والرخاء ، استدراجاً منا لهم .

حتى إذا فرحوا : حتى إذا اغتروا وبطروا .

أخذناهم بغتة : أنزلنا بهم العذاب فجأة .

مبلسون : يائسون قانطون من كل خير .

(٤٥) **دَابِرُ الْقَوْمِ** : آخرهم ، والمراد : أهلكوا من أولهم إلى آخرهم .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ : والشكر والثناء لله تعالى على نصرته وأوليائه وهلاك أعدائه .

(٤٦) **أَرَأَيْتُمْ** : أخبروني .

أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ : أذهب الله سمعكم فأصمكم ، وذهب بأبصاركم فأعماكم .

وَحْتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ : وطبع على قلوبكم فأصبحتم لا تفقهون قولاً .

نُصِرَفُ الْآيَاتِ : ننوع الحجج والبراهين .

يَصْدِفُونَ : يعرضون عن التذكر والاعتبار .

(٤٧) **بِفِتْنَةٍ** : فجأة .

أَوْجَهَرَةً : أو ظاهراً عياناً .

(٤٨) **مُبَشِّرِينَ** : أهل طاعتنا بالتعليم المقيم .

وَمُنْذِرِينَ : أهل المعصية بالعذاب الأليم .

فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ : عند لقاء ربهم .

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ : على شيء فاتهم من حظوظ الدنيا .

(٤٩) **يَمْسُهُمْ** : يصيبهم .

يَفْسُقُونَ : يخرجون عن طاعة الله .

(٥٠) **خَزَائِنُ اللَّهِ** : أملك خزائن السموات والأرض ، فأتصرف فيها .

الْغَيْبِ : ما غاب علمه عن جميع الخلق ، واستأثر الله بعلمه .

الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ : أى الكافر والمؤمن أو الضال والمهتدى .

(٥١) **أَنْذَرِيهِ** : خوف به أى بالقرآن .

وَلِيَّ : ناصر ينصرهم .

وَلَا شَفِيعَ : وسيط يتشفع لهم .

(٥٢) **وَلَا تَطْرُدُ** : ولا تبعد عن مجالستك ضعفاء المسلمين .

فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَحَمَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ
 مِّنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ أَنْظَرُ كَيْفَ نُصْرَفُ الْآيَاتِ
 ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ
 بَفِتْنَةٍ أَوْجَهَرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا
 نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ
 فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا
 يَمْسُهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ
 عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ
 إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ
 أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذَرِيهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا
 إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّهُمْ يَتَّقُونَ
 ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
 وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
 عَلَيْهِمْ مِّنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

الغداة والعشي : أول النهار وآخره .

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ : يريدون بعبادتهم وأعمالهم الصالحة وجه الله وحده .

فَتَطْرُدُهُمْ : فتبعدهم من مجلسك .

من الظالمين : من المتجاوزين حدود الله ، الذين يضعون الشيء فى غير موضعه .

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَن آتَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن يَّبِينًا ؕ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُل لَّا أُنِيعَ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ ؕ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَّوْ أَن عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ؕ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾

الجزء ١٤

كتب ربكم : قضى وأوجب : تفضلاً منه وإحساناً .

سوءاً بجهالة : ذنباً أساء به إلى نفسه من غير قصد .

(٥٥) نُقُصُّ الْآيَاتِ : نوضح الدلائل والحجج .

ولتستبين : ولتوضح وتظهر .

سبيل المجرمين : طريق

أهل الباطل المخالفين للرسول .

(٥٦) نُهَيْتُ : منعت وزجرت .

تدعون : تعبدون .

ضَلَلْتُ : انحرفت عن الحق .

(٥٧) بينة : حجة واضحة .

يقص الحق : يخبر الخبر

الحق ويبينه .

خير الفاصلين : خير من

يفصل بين الحق والباطل

بقضائه وحكمه .

(٥٨) ما تستعجلون به :

إنزال العذاب الذي تستعجلونه .

(٥٩) وَعِنْدَهُ : وعند

الله تعالى .

مفاتيح الغيب : خزائن الغيب ،

منها : علم الساعة ، ونزول

الغيث ، وما في الأرحام ،

والكسب في المستقبل ،

ومكان موت الإنسان .

البر : الأرض اليابسة .

البحر : كل مكان واسع جامع

للماء الكثير .

وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ : ويعلم

سقوط أى ورقة من أوراق

الشجر فى أى مكان وزمان .

ولا حبة فى ظلمات الأرض : ولا حبة صغيرة فى باطن الأرض .

ولا رطب ولا يابس : ولا شئ فيه رطوبة ولا جاف .

فى كتاب مبين : فى اللوح المحفوظ .

(٥٣) فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ : ابتلينا الفنى بالفقير ، والشريف بالوضيع .

لِّيَقُولُوا : أى الشرفاء والأغنياء منكبين معترضين .

مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِم : أعطاهم الفضل ، فهداهم إلى الإسلام دوننا .

(٥٤) يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا : يصدقون بالقرآن الكريم .

سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ : فأكرمهم بالسلام عليهم .

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحُسِيِّينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ اللَّهُ يُنْجِيكُم مِّنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُّشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسَكُمْ شَيْعًا وَيُدْخِلَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظِرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آبِائِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾

(٦٠) يتوفاكم بالليل : يقبض أرواحكم بالليل بما يشبه قبضها عند الموت .

جرحتهم بالنهار : كسبتم بجوارحكم من خير وشر .

ثم يبعثكم فيه : ثم يعيد أرواحكم إلى أجسامكم باليقظة من النوم نهاراً بما يشبه الإحياء بعد الموت .

ليقضى أجل مسمى : حتى ينتهى أجل كل منكم فى الدنيا بموته .

مرجعكم : معادكم بعد بعثكم من قبوركم أحياء .

ينبئكم : يخبركم .

(٦١) حفظة : ملائكة تحفظ أعمالكم ، وهم الكرام الكاتبون .

رسلنا : ملك الموت وأعوانه .

لا يفرطون : لا يقصرون .

(٦٢) مولاهم الحق : خالقهم ومالكهم الذى لا يقضى إلا بالعدل .

(٦٣) ينجيكم : ينقذكم ويخلصكم .

ظلمات : شدائد وأهوال .

تدعونه تضرعاً وخفية : تدعونه فى الشدائد متذللين جهراً وسراً .

من هذه : من الشدائد .

(٦٤) كرب : شدة وغم .

(٦٥) من فوقكم : كالصواعق من السماء ونحوها .

من تحت أرجلكم : كالزلازل والخسف ونحوهما .

أو يلسكم شيعاً : أو يخلط أمركم عليكم فتكونوا فرقاً متناحرة .

ويذيق بعضكم بأس بعض : ويقتل بعضكم بعضاً ، فتذيق كل طائفة الأخرى ألم الحرب .

نصرف الآيات : نؤوع حججنا الواضحات .

يفقهون : يفهمون ويتدبرون .

(٦٦) وكذب به قومك : وكذب بهذا القرآن الكفار من قريش .

بوكيل : بحفيظ ورقيب .

(٦٧) لكل نبأ مستقر : لكل خبر قرار يستقر عنده ، ونهاية ينتهى إليها .

(٦٨) يخوضون فى آياتنا : يتكلمون فى آيات القرآن بالباطل والاستهزاء وطعناً فيه ونقداً له .

فأعرض عنهم حتى يخوضوا : فابتعد عنهم ولا تجالسهم حتى يأخذوا فى كلام آخر .

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ وَلَهُوَ أَعَرَّتَهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِمْ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدَلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتُنَاقِلُ ۖ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِّرْنَا لِلنَّاسِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَن أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

أن تبسل نفس : أن تحبس كل نفس بعملها يوم القيامة .

وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ : ناصر ينجيها من العذاب ، ولا شافع يشفع لها عند الله .

تَعْدِلُ كُلُّ عَدَلٍ : تفتد بكل الفداء .

أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا : حبسوا في جهنم ، بما كسبوا من الشرك والمعاصي .

مِنْ حَمِيمٍ : ماء شديد الحرارة لا يطاق .

وعذاب أليم : وعذاب موجه . (٧١) أَدْعُوا : أُنْعِد .

ونرد على أعقابنا : ونرجع إلى الضلالة بعد الهدى .

استهوته الشياطين : أضلته .

حَيْرَانٌ : متحيراً تائها لا يدرى أين يذهب .

إلى الهدى اتقنا : يدعونه إلى الطريق الصحيح الذي هم عليه فيأبى .

وأُمِّرْنَا للناس : وأمرنا أن نستسلم لله ، ونخلص له العبادة .

(٧٢) تُحْشَرُونَ : تجمعون يوم القيامة للحساب .

(٧٣) قَوْلُهُ الْحَقُّ : قوله الصدق الواقع لا محالة .

الصُّور : بوق كالقرن ينفخ فيه إسرافيل - عليه السلام ، النفخة الثانية التي تكون بها عودة الأرواح إلى الأجسام .

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ : يعلم ما خفى وما ظهر ، وما يغيب عن الحواس والأبصار ، وما تشاهدونه بالليل والنهار .

الحكيم الخبير : الحكيم في أفعاله ، الخبير بشؤون عباده .

(٦٩) يَتَّقُونَ : يخافون الله تعالى ، فيطيعون أوامرهم ، ويجتنبون نواهيه .

ولكن ذكرى : ولكن موعظة لهم .

(٧٠) وَذَرِ الَّذِينَ : اترك هؤلاء الكافرين .

غَرَّتَهُمْ : خدعتهم .

وَذَكَرَ بِهِ : وعظ بالقرآن الناس .

(٧٤) **إِبْرَاهِيمَ** : خليل

الرحمن ، أبو الأنبياء .

أَزْرَ : لقب والد إبراهيم ، أو اسم عمه .**أَصْنَامًا** : تماثيل من الحجارة .**آلِهَةً** : تعبدوها من دون الله تعالى .**مُبِينٌ** : بين واضح .(٧٥) **مَلَكُوتَ** : الملك الواسع ،

أو آيات وعجائب .

الموقنين : الراسخين في الإيمان .(٧٦) **جَن عَلَيْهِ اللَّيْلُ** : أظلم

على إبراهيم - عليه السلام - الليل ، أو ستره بظلمته .

كَوْكَبًا : نجما مضئًا ، قيل : هو الزهرة أو المشتري .**أَفْلَ** : غاب بعد ظهوره .**لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ** : لا أحب الآلهة التي تغيب .(٧٧) **بَازِغًا** : طالعًا .**يَهْدِنِي رَبِّي** : يثبتني ربي على الهدى .**الضالين** : العادلين عن طريق الحق إلى طريق الباطل .(٧٨) **بَازِغَةً** : طالعة .**أَفْلَتَ** : غابت(٧٩) **وَجْهَتُ وَجْهِي** : قصدت

بعبادتي وتوحيدي .

فطر السموات : أوجدها

وأنشأها وأبدعها .

حنيفًا : مائلًا عن الضلال إلى الهدى .(٨٠) **حَاجَهُ قَوْمُهُ** : جادلوه وناظروه في توحيد الله تعالى .**أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ** : أتجادلونني في توحيدى لله بالعبادة .**وقد هَدَانُ** : وقد بصرنى ووفقنى إلى معرفة وحدانيته .**وسع ربي كل شيء علما** : أحاط علمه بجميع الأشياء .**أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ** : أفلا تعتبرون وتتعلظون .وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ **أَزْرَ** اتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي

أَرُكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٧٤) وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ

مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥)

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفْلَ قَالَ

لَا أُحِبُّ الْأَفْلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا

رَبِّي فَلَمَّا أَفْلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ

الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا

أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفْلَتَ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨)

إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ

أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا

تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا

تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْهِ كُمْ

سُلْطَانًا فَآيُ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١)

(٨١) **سُلْطَانًا** : حجة وبرهانًا .**بِالْأَمْنِ** : بالطمأنينة والسلامة والأمن من عذاب الله .

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ
وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى
قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا
هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ
يُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوشَعَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْنَبْتَهُمْ
وَهَدَيْنَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي
بِهِ مَن يَشَاءُ مَن عِبَادِهِ لَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ
فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ
﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْ لَهُمْ أَقْدَرُ قُلُوبًا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرُنَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾

إسحاق ويعقوب : إسحاق
ابن إبراهيم الخليل ،
يعقوب ولد إسحاق
- عليهم السلام .

كُلًّا هَدَيْنَا : كلا منهما
أرشدناه إلى الصراط
المستقيم .

ومن ذُرِّيَّتِهِ : من ذرية
إبراهيم ، وقيل : ذرية نوح .

(٨٦) فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ :
فضلناهم بالنبوة على أهل
زمانهم ؛ لأن محمدا ﷺ
أفضل الأنبياء .

(٨٧) اجْتَنَبْتَهُمْ : اصطفيناهم
واختارناهم .

وَهَدَيْنَاهُمْ : وأرشدناهم .

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ : طريق لا
اعوجاج فيه ، وهو توحيد الله
تعالى وتزويه عن الشرك .

(٨٨) لِحَبِطٍ : لبطل عملهم .

(٨٩) الْحُكْمُ : الحكمة ، وهي :
علم الكتاب ومعرفة ما فيه
من الأحكام . أو الإصابة في
القول والعمل . أو القضاء بين
الناس بالحق .

وَالنُّبُوَّةُ : الرسالة .

يَكْفُرُ بِهَا : يجحد بهذه
الثلاث : الكتب والحكم
والنبوة .

هَٰؤُلَاءِ : كفار مكة .

وَكَلَّنَا بِهَا : وقفنا وهيأنا لها .

قَوْمًا : هم المهاجرين
والأنصار وأتباعهم إلى يوم
القيامة .

(٩٠) فَبِهِدَّتْ لَهُمْ : فبطريقتهم
في الإيمان بالله وفي
تمسكهم بمكارم الأخلاق .

اقتده : اقتد : أي اتبع وزيدت الهاء للسكت .

لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا : لا أطلب منكم على تبليغ الإسلام
عوضاً من الدنيا .

إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرُنَا لِلْعَالَمِينَ : ما هذا القرآن إلا عظة وتذكير
لجميع الخلق .

(٨٢) آمَنُوا : صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه .

وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ : ولم يخلطوا إيمانهم بشرك .
الْأَمَنُ : الطمأنينة والسلامة .

(٨٣) آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ : أعطيناها إبراهيم وأرشدناه لها .

حَكِيمٌ عَلِيمٌ : حكيم في قوله وفعله وصنعه ، عليم
بشؤون خلقه .

(٨٤) وَوَهَبْنَا لَهُ : وأعطيناها تكملاً منا .

(٩١) وما قدرُوا اللهَ حقَّ قدره : ما عظموه حق تعظيمه ، ولا عرفوه حق معرفته .

على بشر : إنسان من بنى آدم .

الكتاب الذى جاء به موسى : التوراة .

قراطيس : ما يكتب عليه من ورق وغيره .

تبدونها : تظهرونها .

وتُخْفُونَ كَثِيرًا : وتكتُمون كثيراً مما فيها كُتبت محمد ﷺ ونبوته .

قُلِ الله : قُلِ الله أنزل الكتاب (التوراة) .

ذرهم : اتركهم .

فى خوضهم : باطلهم الذى يخوضون فيه .

(٩٢) كِتَابُ : القرآن الكريم .

مبارك : كثير المنافع والفوائد .

مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ : موافق ومؤيد للكتب التى قبله كالتوراة والإنجيل .

أم القرى : مكة المكرمة .

يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ : يصدقون باليوم الآخرة وما فيه من ثواب وعقاب .

يُؤْمِنُونَ بِهِ : يصدقون بهذا الكتاب (القرآن الكريم) .

يحافظون : يؤدون الصلاة على الوجه الأكمل فى أوقاتها .

(٩٣) وَمَنْ أَظْلَمُ : لا أحد أشد ظلماً .

افترى على الله كذباً : اختلق على الله تعالى قولاً كذباً .

غمرات الموت : سكرات الموت وشدائده .

باسطوا أيديهم : يضرّبون وجوههم وأدبارهم لتخرج أرواحهم من أجسادهم فى قسوة وعنف أو مدوا أيديهم بالموت .

اليوم : يوم القيامة الذى يبعث فيه الناس للحساب والجزاء .

الهون : الذل والمهانة .

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (٩١) وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩٢) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٩٣) وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُنتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٩٤)

(٩٤) فرادى : منعزلين ومنفردين عن الأموال والأولاد .

ما خولناكم : ما أعطيناكم وملكتاكم فى الدنيا من مال ومتاع .

شُفَعَاءُكُمْ : ألهتكم الذين زعمتم أنهم يشفعون لكم .

لقد تقطع بينكم : لقد زال تواصلكم .

وصل عنكم ما كنتم تزعمون : وغاب عنكم ما كنتم تزعمون أنهم ينفعونكم .

أنهم ينفعونكم .

﴿٩٦﴾ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ^ط يُخْرِجُ الْحَى مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَى ذَلِكُمْ اللَّهُ ^ط فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ^ط وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

(٩٦) فالق الإصباح: شق ضياء

الصباح من ظلام الليل .

سكنا: هدوءاً وراحة .

حسباناً: حساباً يعرف

بهما الأوقات : الأيام

والليالي والشهور والسنوات .

تقدير العزيز العليم :

تقدير العزيز الذي عز

سلطانه ، العليم بمصالح

خلقه وتدير شؤونهم .

(٩٧) تهتدوا بها : ليهتدى

بها المسافرون في معرفة

الطرق ليلاً إذا ضللتهم

بسبب الظلمة الشديدة في

البر والبحر .

فصلنا الآيات : وضحنا

وبينا البراهين الواضحة

على قدرتنا .

(٩٨) أنشأكم : خلقكم .

من نفس واحدة : من آدم أبو

البشر عليه السلام .

فمستقر : في أرحام النساء .

ومستودع : في أصلاب

الرجال .

(٩٩) خضراً : أول ما يخرج

من الزرع غضا طريا .

متراكباً : حباً يركب بعضه

فوق بعض ، كسنايل القمح

والشعير والأرز .

طلعها : طلع النخل : أول ما

يبدو ويخرج من ثمر النخل

كالكيزان .

قنوان : العرجون بما فيه

الشماريخ (عناقيد البلح) .

دانية : قريبة التناول .

وينعه : ونضجه واستوائه .

(١٠٠) الجن : الشياطين حيث أطاعوهم في الكفر .

وخرقوا : اختلقوا وافتروا .

(١٠١) بديع السموات والأرض : مبدع خلقهما حيث

أوجداه على غير مثال سابق .

أنى يكون له ولد : كيف يكون له ولد ؟ كما يقول المبطلون .

صاحبة : زوجة .

(٩٥) فالق الحب والنوى : يشق الحب ، فيخرج منه الزرع ، ويشق النوى ، فيخرج الفسيلة (النخلة الصغيرة) .

يخرج الحي من الميت : يخرج جسماً حياً من جسم ميت ، والعكس ، في المحسوسات : كالدجاجة من البيضة ، والبيضة من الدجاجة ، ومن المعنويات : يخرج المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن .

فأنى تؤفكون : فكيف تصرفون عن الحق إلى الباطل فتعبدون معه غيره ؟

(١٠٢) فَاعْبُدُوهُ : فاعبدوا
واخضعوا له بالطاعة والعبادة.
وكيل : رقيب أو حافظ .

(١٠٣) لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ :
لا تحيط به .

وهو يدرك الأبصار : يراها
ويحيط بها .

اللطيف الخبير : اللطيف
الرفيق بعباده وأوليائه ،
الخبير بشؤون خلقه .

(١٠٤) بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ :
ببراهين ظاهرة تبصرون
بها الهدى من الضلال .

فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ : فَمَنْ
تبين هذه البراهين وآمن
بمدلولها فتوابع إيمانه له
وياها نفع .

بحفيظ : برقيب أو بحافظ
أحصى أعمالكم ، وإنما أنا
مبلغ .

(١٠٥) نَصْرَفَ الْآيَاتِ : نكرر
وننوع الحجج والبراهين .

وليقلولوا درست : تعلمت
وقرأت في الكتب .

(١٠٦) وَأَعْرَضَ عَنِ
المشركين : لا تلتفت إليهم
وامض في طريق دعوتك .

(١٠٧) عَلَيْهِمْ حَفِظًا :
رقيباً على أعمالهم .

عليهم بوكيل : ولست بموكل
على أركانهم وأمورهم .

(١٠٨) وَلَا تَسْبُوا :
ولا تشتموا آلهة المشركين
وأصنامهم .

عدوا : اعتداء وظلماً .

زينا لكل أمة عملهم : حسنا
لأهل الطاعة والطاعة ،
ولأهل الكفر الكفر .

مرجعهم : معادهم ومصيرهم بعد البعث .

فينبئهم : فيخبرهم بأعمالهم التي كانوا يعملونها في
الدنيا ، ثم يجازيهم بها .

(١٠٩) وَأَقْسَمُوا : حلف كفار مكة .

جهد أيمانهم : مجتهدين في أيمانهم ، مؤكدين إياها
بأقصى ألوان التأكيد .

آية : معجزة كإحياء الموتى ونحوها .

وما يشعركم : وما يدريكم .

(١١٠) وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَتَهُمْ : ونحول قلوبهم عن الحق ،
فلا يفهمونه .

ونذرهم : ونتركهم .

طغيانهم : ضلالهم .

يعمهمون : حيارى يترددون ويتخططون .

ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾
قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ
فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نَصْرَفُ
الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾
أَنْبِئْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيْنًا
لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ
لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا
جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَتَهُمْ وَأَبْصُرُهُمْ كَمَا لَمْ
يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

﴿١١٢﴾ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ إِلَيْهِمُ الْمَلَكُ كَـ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يُجَاهِلُونَ ﴿١١٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٤﴾ وَلِنَصْغِي إِلَيْهِ أَفَعَدَّةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرِضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٥﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٦﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٧﴾ وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٨﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾

فَذَرْهُمْ : دع الكفار .

يفترون : يكذبون .

(١١٣) ولتصفي إليه : ولتميل

إلى القول المزخرف .

أفئدة : قلوب .

لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ :

لَا يصدقون بالحياة الآخرة

ولا يعملون لها .

وليقترفوا : وليكتسبوا الذنوب

والمعاصي .

مُقْتَرِفُونَ : مكتسبون من

الأعمال السيئة .

(١١٤) أبتغي : أطلب .

حَكْمًا : قاضيا بيني وبينكم .

مفصلاً : مبيناً لا خفاء فيه

ولا غموض .

والذين آتيناهم الكتاب :

علماء اليهود والنصارى .

المتمترين : الشاكين في

شيء مما أوحينا إليك .

(١١٥) كَلِمَتُ رَبِّكَ :

القرآن الكريم .

صدقاً وعدلاً : صدقاً

في الأخبار والأقوال وعدلاً

في الأحكام .

لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ : لا مغير

لها لا بالزيادة والنقصان ،

ولا بالتقديم والتأخير .

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ : السميع لما

يقول عباده ، العليم

بظواهر أمورهم وبواطنها .

(١١٦) سَبِيلُ اللَّهِ : طريق الله

المستقيم ، وهو الإسلام .

يخرون : يكذبون .

(١١٧) سَبِيلِهِ : طريق الحق

الرشاد .

المهتدين : السالكين صراط الله المستقيم .

(١١٨) مما ذكر اسم الله عليه : من الذبائح التي ذُكِرَ اسم

الله عليها عند ذبحها .

بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ : ببراهين الله تعالى الواضحة مصدقين .

(١١١) حشرنا : جمعنا .

قبلاً : معاينة ومواجهة ومشاهدة .

(١١٢) يوحى بعضهم إلى بعض : يوسوس بعضهم إلى بعض

بالضلال والشهر .

زخرف القول : القول الباطل المحسن والمزين .

غروراً : خداعاً ، والأخذ على غرة وغفلة .

(١١٩) وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا :

وَأَيُّ شَيْءٍ يَمْنَعُكُمْ مِنْ أَنْ تَأْكُلُوا .

فَصَلِّ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ :

وقد بين الله سبحانه لكم جميع ما حرم عليكم .

مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ :

ما اضطررتم إليه : ما دعت إليه الضرورة بسبب المجاعة ، مما هو محرم عليكم كالميتة ، فإنه مباح لكم بقدر الحاجة .

الْمُعْتَدِينَ : المتجاوزين

الحلال إلى الحرام .

(١٢٠) وَذُرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ

وِبَاطِنَهُ : واطركوا المعاصي سرها وعلاقتها .

يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ : يعملون

المعاصي ويرتكبون القبائح .

يَقْتَرِفُونَ : يفعلون من

الذنوب والمعاصي .

(١٢١) وَإِنَّهُ لَفُسْقٌ : لخروج

عن طاعة الله تعالى .

لْيُوحُونَ : ليوسوسون .

إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ : إلى أعوانهم

الكفار .

لِيَجَادِلُوكُمْ : ليخاصموكم

في ترك الأكل من الميتة .

وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ :

اتبعتموهم في استحلال

ما حرمه الله عليكم .

(١٢٢) مَيْتًا : في الضلالة

هالكا حائرا .

أَحْيَيْنَاهُ : جعلناه حيا بروح

الإيمان .

(١٢٣) أَكْبَارَ مَجْرِمِيهَا :

مجرمين يتزعمهم أكابرهم .

لِيَمْكُرُوا فِيهَا : ليفسدوا فيها بالصد عن دين الله ، ويدبرون

الشر ويتفننون فيه .

(١٢٤) وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ : جاءتهم حجة قاطعة ظاهرة على

نبوة محمد ﷺ .

لَنْ نُؤْمِنَ : لن نصدق بنبوته ﷺ .

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ

لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرَ الْيُضْلُونَ

بَاهُوَ آيَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾

وَذُرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ

سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ

اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفُسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى

أَوْلِيَائِهِمْ لِيَجْذِلُواكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾

أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي

النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ

زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا

فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرَ مَجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا

يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ

آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ

أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا

صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

حَتَّى نُؤْتَى : حتى يعطينا الله من النبوة والمعجزات .

سَيُصِيبُ : سينال .

أَجْرَمُوا : ارتكبوا جرما بقولهم ذلك .

صَغَارٌ : ذل وهوان .

عَذَابٌ شَدِيدٌ : عذاب مؤلم في الدنيا بالأسر والقتل ، وفي

الآخرة بنار جهنم .

ويدبرون الشر ويتفننون فيه .

(١٢٤) وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ : جاءتهم حجة قاطعة ظاهرة على نبوة محمد ﷺ .

لَنْ نُؤْمِنَ : لن نصدق بنبوته ﷺ .

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٦﴾ هُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشُرُ الْجَنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمَعَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجْلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَمْعَشُرُ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾

(١٢٦) وَهَذَا : البيان الذي جاء به القرآن .

صِرَاطُ رَبِّكَ : طريق الله الواضح الذي ارتضاه لخلقه .
مُسْتَقِيمًا : لا اعوجاج فيه ولا زيف .

فَصَّلْنَا : بينا ووضحنا .

يَذْكُرُونَ : يتعظون ويتدبرون .

(١٢٧) دَارُ السَّلَامِ : دار السلامة والأمان من كل مكروه ، وهى الجنة .
وَلِيُّهُمْ : ناصرهم وحافظهم ومؤيدهم .

(١٢٨) يَا مَعْشَرَ : المعشر : كل جماعة أمرهم واحد .
اسْتَكْبَرْتُمْ : أكثرتم من إضلال الإنس وإغوائهم .
أَوْلِيَاؤُهُمْ : الذين أطاعوهم وانقادوا لهم .

اسْتَمَعَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : انتفع بعضنا من بعض ، أى انتفع الإنس بتزيين الجن لهم الشهوات ، والجن بطاعة الإنس لهم .

أَجَلْنَا : الموت .

مَثْوَاكُمْ : مأواكم ومستقركم .
خَالِدِينَ فِيهَا : ماكثين فى النار .

حَكِيمٌ عَلِيمٌ : حكيم فى التعذيب والإثابة وفى كل أفعاله ، عليم بأحوال خلقه وأعمالهم .

(١٣٠) يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي : يخبرونكم بآياتى الواضحة المشتملة على الأمر والنهى وبين الخير والشر .

يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ :

الجن ١٥

يخوفونكم عذاب يوم القيامة .

غُرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا : خدعتهم الدنيا بزينتها .

كَافِرِينَ : جاحدين وحدانية الله تعالى ومكذبين لرسله - عليهم السلام .

(١٣١) غَافِلُونَ : لم تبلغهم دعوة الله .

(١٢٥) يَشْرَحْ صَدْرُهُ : يوسع صدره لنور الإسلام ، أو يقذف فى قلبه نورا ، فينفسح له ويقبله .

ضَيِّقًا حَرَجًا : ضيقًا شديد الضيق .

كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ : كأنه يتكلف الصعود إلى السماء فلا يستطيعه .

الرِّجْسَ : العذاب ، أو الخذلان ، أو اللعنة .

(١٣٢) **دَرَجَاتٍ** : منازل

ومراتب .

مِمَّا عَمِلُوا : من أعمالهم
صالحة كانت أو سيئة .

بِغَاظٍ : بلاء أو ساء .

(١٣٣) **يَذْهَبُكُمْ** : يهلككم يا
أهل مكة .

وَيَسْتَخْلِفُ : وينشئ خلقاً
آخر يخلفونكم بعد فئائكم .

أَنْشَأَكُمْ : خلقكم وابتدأكم .

(١٣٤) **إِنْ مَا تُوْعَدُونَ لَأَتَ** :

إن ما وعد الله تعالى به
عباده من نعيم أو جحيم
لآت لا محالة .

بِمُعْجِزِينَ : بفائتين من
العذاب .

(١٣٥) **عَلَى مَكَانَتِكُمْ** : على

حالتكم التي أنتم عليها من
الكفر والمعاندة ، أو اثبتوا
على كفركم وعداوتكم لى .

عَاقِبَةُ الدَّارِ : العاقبة الحسنة
فى الدار الآخرة .

لَا يَفْلَحُ : لا يسعد ولا ينجح
ولا يفوز .

الظَّالِمُونَ : المعتدون
الكافرون .

(١٣٦) **مِمَّا ذَرَأَ** : مما خلق .

الحرت : الزرع .

وَالْأَنْعَامِ : الإبل والبقر والغنم .

تَصِيْبًا : جزءاً وقدرأ معيناً يعطونه للمساكين وللضيوف
وغيرهم .

لَشُرَكَائِنَا : لآلهتنا وأصنامنا .

سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ : بئس حكمهم فى ذلك .

(١٣٧) **زَيْنٌ** : حسن الشيطان .

وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا

يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ **وَرَبُّكَ** **الْغَنِيُّ** ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ

يَذْهَبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا

أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنْ مَا

تُوْعَدُونَ لَأَتِ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَقَوْمِ

أَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ

﴿١٣٥﴾ **وَجَعَلُوا لِلَّهِ** مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ

نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا

فَمَا كَانَ لَشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى **اللَّهِ**

وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ

سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ **وَكَذَلِكَ** زَيْنٌ

لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ

شُرَكَاءَهُمْ لِيَرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ

وَلَوْ شَاءَ **اللَّهُ** مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ : قتل بناتهم خشية العار أو الفقر .

لِيَرُدُّوهُمْ : ليهلكوهم .

وَلِيَلْبِسُوا : وليخلطوا عليهم دينهم .

فَذَرَّهُمْ : فاتركهم ودعهم .

يُفْتَرُونَ : يخلقون من الكذب .

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ
نَشَاءُ بِرَعْمِهِمْ وَأَنْعَمَ حَرَمٌ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمَ لَا يَذْكُرُونَ
أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ
خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ
مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ
سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ
قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ * وَهُوَ الَّذِي
أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ
مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ
حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾
وَمِنَ الْأَنْعَمِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ كُلُوا مِنَّمَا رَزَقَكُمُ
اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾

سُورَةُ
الْبَيْتِ
الدُّنْيَا
١٥

لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا :
عند الذبح وإنما يذكرون
عليها أسماء الأصنام .
افتراء عليه : كذباً على الله
عز وجل .
يَفْتَرُونَ : يخترعون من الكذب .
(١٣٩) هَذِهِ الْأَنْعَامُ : أى
المحرمة .

خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا : مباح
لرجالنا إذا ولد حيا .
ومحرم على أزواجنا : ومحرم
على نساتنا ، إذا ولد حيا .
وصفهم : الكذب على الله
فى أمر التحليل والتحريم .
حَكِيمٌ عَلِيمٌ : حكيم فى
أقواله وأفعاله وشرعه ،
عليم بأعمال عباده
من خير أو شر .

(١٤٠) سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ :
حمقاً وطيشاً لضعف
عقلهم وجهلهم .
(١٤١) أَنْشَأَ جَنَّاتٍ : خلق
حدائق وبساتين .

معروشات : مرفوعات على ما
يحملها من العيدان كالأعقاب .
غير معروشات : متروكات
لا تحتاج للتعریش
كالنخل والزرع .

مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ : ثمره وحبه
مختلف فى اللون والطعم
والحجم والرائحة .
متشابهاً : فى الورق واللون .
وغير متشابه : فى الطعم .
حقه : الزكاة المفروضة .

وَلَا تُسْرِفُوا : ولا تتجاوزوا
حدود الاعتدال فى إخراج
المال وأكل الطعام وغير ذلك .

(١٤٢) حَمُولَةٌ : الأنعام الكبار التى تحمل الأثقال على ظهورها .
وفرساً : صغار الأنعام التى تفرش للذبائح من الضأن
والمعز والإبل والبقر ، ولا تصلح للحمل .
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ : طرقه فى التحريم والتحليل .
عَدُوٌّ مُّبِينٌ : عدو ظاهر العداوة لكم .

(١٣٨) أَنْعَامٌ : إبل وبقروغنم .

وَحَرَّتْ : وزرع .

حِجْرٌ : حرام ممنوعة .

لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ : لا يأكلها إلا مَنْ يأذنون له من
سدنة الأوثان وغيرهم .

حَرَمْتُ ظُهُورُهَا : لا يحل ركوبها والحمل عليها بحال
من الأحوال ، كالبحيرة والسائبة .

(١٤٣) ثمانية أزواج : ثمانية

أصناف .

من الضأن اثنين : الكبش
والنعجة .

ومن المعز اثنين : التيس
والعنز .

أما اشتملت عليه أرحام
الأُنثيين : الأجنة التي
اشتملت عليها أرحام أنثى
الضأن وأنثى الماعز سواء
أكانت ذكراً أم أنثى .

نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ : أخبروني
بأمر معلوم من الله تعالى
جاءت به الأنبياء .

(١٤٤) ومن الإبل اثنين :
الجمال والناقة .

ومن البقر اثنين : الثور
وانثاه البقرة .

أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ : أكنتم
حاضرين حين وصاكم الله
وأمركم بهذا التحريم ١٩
فَمَنْ أَظْلَمُ : لا أحد أشد ظلاماً .
افْتَرَى : اختلق .

(١٤٥) محرماً على طاعم
يطعمه : محظوراً ممنوعاً
على أكل يأكله .

مسفوحاً : مصبوباً سائلاً
لا المختلط باللحم
والعظام ، ولا الدم الجامد
كالكدب والطحال .

رجس : نجس وقذر خبيث .
فسقاً : خروجاً عن الدين .

الْبَقَرَةُ الْبَقَرَةُ

سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٦

ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ
قُلْ ءَالَّذِينَ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثِيَّيْنِ أَمْ مَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
أَرْحَامُ الْأُنثِيَّيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾
وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَالَّذِينَ حَرَّمَ
حَرَّمَ أَمْ الْأُنثِيَّيْنِ أَمْ مَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَّيْنِ
أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ
عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ
فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَازِرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ
فَسَقًا أَهْلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ؕ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا
كُلَّ ذِي ظُفُرٍ مِّنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا
اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِغَيْرِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾

١٤٧

ذِي ظُفُرٍ : كل ما له ظفر من الحيوانات كالإبل والسباع .

شحومهما : المادة الدهنية .

ما حملت ظهورهما : الدهن العالق بالظهر .

أو الحوايا : المصارين والأمعاء التي عليها الدهن .

بغيرهم : بسبب ظلمهم وتعديهم حدود الله تعالى .

أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ : ذكر عند ذبحه اسم غير الله .

فَمَنْ اضْطُرَّ : فمن أصابته ضرورة قاهرة أجأتها إلى الأكل
من هذه الأشياء المحرمة .

غير باغٍ : غير طالب للمحرم من أجل لذة أو منفعة .

ولا عاد : غير متجاوز قدر الضرورة .

(١٤٦) هادوا : اليهود .

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلَمْ شَهِدَاءُ كُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُمْ عَلَى كُمْ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

١٤٨

علم : حجة أو برهان
صحيح على صدق قولكم .
فَتُخْرِجُوهُ لَنَا : فتظهروه لنا .
تخرصون : تكذبون .

(١٤٩) **الحجة البالغة** : الدليل القاطع للدعوى الباطلة .
لهدائكم : لوفقكم إلى طريق الإسلام .

(١٥٠) **هلم شهداءكم** : أحضروا وهاتوا شهودكم .
حرم هذا : أى ما حرّمتم من الحرث والأنعام .

فإن شهدوا : فإن حضروا وكذبوا فى شهادتهم وزوروا .
فلا تشهد معهم : فلا تسلم لهم ما شهدوا به ولا تصدقهم .

بآياتنا : بآيات الله الدالة على وحدانيته وربوبيته ، ومنها حقه فى التشريع والتحليل والتحریم .

لا يؤمنون بالآخرة : لا يصدقون بالحياة الآخرة ولا يعملون لها .

يعدلون : يشركون بالله غيره .
(١٥١) **تعالوا** : أقبلوا .

أتل : أقرأ وأقص .
وبالوالدين إحسانا : أى وأحسنوا إلى الوالدين إحسانا كاملا لا إساءة معه .
من إملاق : من فقر .

الفواحش : الذنوب القبيحة وكبائر المعاصى كالسرقة والزنا والنميمة وشهادة الزور .

ما ظهر منها وما بطن : ما كان منها ظاهراً وما كان منها خافياً .

إلا بالحق : وهو النفس بالنفس ، أو الزنا بعد الإحصان ، أو الردة عن الإسلام .

وصاكم به : أمركم وألزمكم به .
تعتلون : تسترشدون بقولكم إلى فوائد هذه التكاليف ومنافعها فى الدين والدنيا .

(١٤٧) **رحمة واسعة** : أى رحمته وسعت كل شئ ، ومن مظاهر رحمته الواسعة أنه لا يعاجل من كفر به بالعقوبة ، ولا من عصاه بالنقمة .

ولا يرد بأسه : لا يُدفع بطشه وعذابه .
المجرمين : المصرين على إجرامهم ، المستمرين على اقتراف المنكرات ، وارتكاب السيئات .

(١٤٨) **ذاقوا بأسنا** : نزل بهم عذاب الله .

(١٥٢) **الْبَيْتِيمُ** : الذي فقد الأب .

بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ : بالتي هي أنفع ، كتربيته وتعليمه ، وحفظ ماله واستثماره .

يَبْلُغُ أَشَدَّهُ : يصل إلى سن البلوغ ويكون راشداً .

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ : وأنتموا الكيل إذا كلتم للناس أو اكلتم عليهم لأنفسكم .

بِالْقِسْطِ : بالعدل .

إِلَّا وَسِعَهَا : طاقتها وما تستطيعه ، ولا يشق عليها . **تَذْكُرُونَ** : تتعظون .

(١٥٣) **السَّبِيلَ** : الطرق المخالفة للإسلام .

عَنْ سَبِيلِهِ : عن طريق الله المستقيم وهو دين الإسلام الذي ارتضاه لكم .

(١٥٤) **الْكِتَابَ** : التوراة .

تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ : تماماً للكرامة والنعمة على من كان محسناً وصالحاً .

وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ : وبياناً مفصلاً لكل ما يحتاج إليه بنو إسرائيل في الدين .

يُؤْمِنُونَ : يصدقون بالبعث بعد الموت والحساب والجزاء .

(١٥٥) **وهذا كتاب أنزلناه** : القرآن الكريم .

مُبَارَكٌ : عظيم الشأن ، كثير المنافع .

فَاتَّبِعُوهُ : أي اعملوا بما فيه من الأوامر والنواهي والأحكام .

(١٥٦) **عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا** : اليهود والنصارى .

عَنْ دَرَسَتِهِمْ : عن قراءة كتبهم .

لِغَافِلِينَ : لا علم لنا بشيء منها لأنها ليست بلغتنا .

(١٥٧) **أَوْ تَقُولُوا** : ولئلا تقولوا .

بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ : حجة من ربكم عن طريق نبيكم محمد ﷺ وهي القرآن الكريم بلسان عربي مبين .

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشَدَّهُ^ط
وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ^ط لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ^ط وَبِعَهْدِ
اللَّهِ^ط أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَدِّكُمْ بِهِ^ط لَعَلَّكُمْ تَذْكُرُونَ^ط (١٥٢)
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ^ط وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ^ط ذَٰلِكُمْ وَصَدِّكُمْ بِهِ^ط لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ^ط (١٥٣) ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي
أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ
رَبِّهِمْ^ط يُؤْمِنُونَ^ط (١٥٤) وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ^ط
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ^ط (١٥٥) أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ
عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ^ط
(١٥٦) أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ^ط
فَقَدْ جَاءَكُمْ^ط بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ^ط وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ^ط وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ
يَصْدِفُونَ^ط عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ^ط (١٥٧)

وهدى ورحمة : هداية لكم إلى طريق الحق ، ورحمة لمن يعمل بما اشتمل عليه من توجيهات وإرشادات .

وصدَفَ عنها : أعرض عنها غير متفكر فيها ، أو صرف الناس عنها وصدَّهم عن سبيلها .

سوء العذاب : أسوأ العذاب وأشده .

يصدِفُونَ : يعرضون .

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
لَمْ تَكُنْ ءَامِنَةً مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْظُرُوا
إِنَّا مُنْظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
فَلَا يَجْزِي إِلَّا الْآمِلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلِ إِنِّي هَدَنِي رَبِّي
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلِ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
﴿١٦٣﴾ قُلِ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ
خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ
فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

(١٥٩) وكانوا شيعاً : فرقاً
وأحزاباً في الضلالة .

يُنَبِّئُهُم : يخبرهم بأعمالهم
يوم القيامة .

(١٦٠) بِالْحَسَنَةِ : بالأعمال
الحسنة .

بِالسَّيِّئَةِ : بالأعمال السيئة .
لَا يُظْلَمُونَ : لا ينقصون من
جرائهم شيئاً .

(١٦١) هَدَانِي رَبِّي : أرشدني
خالقي .

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ : الطريق
القيم الموصول إلى جنته ،
وهو دين الإسلام .

قِيمًا : مستقيماً لا عوج
فيه .

مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ : دين إبراهيم
وهو الإسلام .

حَنِيفًا : مائلاً عن الضلالة
إلى الهدى .

(١٦٢) وَنُسُكِي : ذبحي
لله وحده .

وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي : وما آتية
في حياتي من الطاعة ، وما
أموت عليه من الإيمان
والعمل الصالح .

(١٦٣) أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ : أول
من أقر وانقاد وخضع لله
من هذه الأمة .

(١٦٤) أَبْغَى رَبًّا : أطلب رباً
غير الله .

وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا
عَلَيْهَا : ولا يعمل أى إنسان
عملاً سيئاً إلا كان إثمه عليه .

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةً وَلَا تَحْمِلُ
نَفْسٌ آثَمَةً .

وزر أخرى : ذنب وإثم نفس أخرى .

(١٦٥) خَلَأْنِيبُ الْأَرْضِ : خلفاء للأمم السابقة في عمارة الكون .

لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ : ليختبركم فيما أعطاكم .

سَرِيعُ الْعِقَابِ : لمن كفر به وعصاه .

غَفُورٌ رَحِيمٌ : لمن آمن به وعمل صالحاً وتاب من
الموبقات .

(١٥٨) تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ : يأتيتهم ملك الموت وأعوانه لقبض
أرواحهم .

يَأْتِي رَبُّكَ : للفصل بين عباده يوم القيامة .

بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ : بعض علامات الساعة مثل طلوع
الشمس من مغربها .

كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا : ولا يُقبل منها إن كانت مؤمنة ،
كسب عمل صالح لم تكن عاملة به قبل ذلك .

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

ترتيبها ٧

آياتها ٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصِّ ١ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ
لِنَذِيرِهِ ۚ وَذَكَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم
مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ ۚ أُولَٰئِكَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣
وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ
٤ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا
ظَالِمِينَ ٥ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ
الْمُرْسَلِينَ ٦ فَلَنَقْصُصَ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ٧
وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۖ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ٨ وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ٩ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُم فِيهَا مَعِيشٌ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ١٠
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّن السَّاجِدِينَ ١١

الخزب ١٦

(١) المص: من الحروف المقطعة وتقرأ هكذا: ألف لَام ميم صَادٌ، وقد سبق توضيحها في أول سورة البقرة.

(٢) كتاب: القرآن الكريم .
خرج: ضيق .

وَذَكَرَ: تذكره نافعة وموعظة حسنة مؤثرة .

(٣) أولياء: أولياء كالرهبان والكهان تستجيبيون لهم وتستعينون بهم .

مَا تَذَكَّرُونَ: ما تتعظون، وتعتبرون، فترجعون إلى الحق .

(٤) وكم من قرية: كثيراً من القرى .

بَأْسُنَا بَيِّنًا: عذابنا ليلاً وهم نائمون .

قَائِلُونَ: نائمون بالظهيرة والقيلولة: للاستراحة نصف النهار .

(٥) دعواهم: دعاؤهم واستغاثتهم .

جاءهم بَأْسُنَا: شاهدوا عذابنا .

(٦) أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ: الأُمم والأقوام .

(٧) فلنقصن عليهم بعلم: فلنخبرنهم بما فعلوا عن علم .

(٨) والوزن يومئذ الحق: وزن أعمال الناس يوم القيامة بميزان العدل والقسط .

ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ: ثقلت موازين أعماله، لكثرة حسناته .

الْمُفْلِحُونَ: الفائزون بالجنة الناجون من العذاب .

(٩) خَفَّتْ مَوَازِينُهُ: خَفَّتْ موازين أعماله، لكثرة سيئاته .

يَظْلِمُونَ: يجحدون آيات الله .

(١٠) مَكَّنَّاكُمْ: جعلنا لكم في الأرض مكاناً وقراراً، أو ملكناكم فيها وأقدرناكم على التصرف فيها .

مَعِيش: ما تعيشون به من مطاعم ومشارب .

(١١) خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ: خلقنا أباكم آدم ثم صورناه أبداع تصوير وأحسن تقويم .

اسْجُدُوا لِآدَمَ: سجود تحية واحترام لِآدَمَ عليه السلام .

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تِيْنَهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لِّلْمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَكَادُمُ السَّكَنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكَلَا مِنْ حَيْثُ
سِتْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ
لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْمَاهُمَا وَقَالَ
مَا نَهَىٰكُمْ بِرَبِّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَائِينَ أَوْ تَكُونَا
مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾
فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُ تَيْمَاهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا
عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا أَنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

(١٢) أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ: أنا أفضل من آدم .

(١٣) فاهبط منها : اهبط من الجنة .

تتكبر : تستكبر عن طاعتي وأمري .

من الصاغرين : من الذليلين المهانين الحقيرين .

(١٤) أَنْظِرْنِي : أخرنى وأمهلى .

يَوْمِ يُبْعَثُونَ : يوم يبعث فيه آدم وذريته ، وهو يوم القيامة .

(١٥) الْمُنْظَرِينَ : المؤخرين .

(١٦) فِيمَا أُغْوِيَنِي : فبسبب

إضلالك لي .

لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ : لأصدنهم عن .

صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ : طريق

الحق وسبيل النجاة الموصل

للجنة .

(١٨) مَذْءُومًا : مذموماً

معيباً أو ممقوتاً .

مَدْحُورًا : مبعدا مطروداً

عن الرحمة .

لِمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ : لمن

أطاعك من الجن والإنس .

(١٩) زَوْجُكَ : حواء التي

خلقها الله تعالى من ضلع

آدم الأيسر .

الظَّالِمِينَ : المتجاوزين

حدود الله .

(٢٠) فَوَسَّوَسَ لَهُمَا : فآلقى

لهما بصوت خفى لإيقاعهما

في معصية الله تعالى .

لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا :

ليظهر لهما ما ستر عنهما .

مِن سَوَاءُ تَيْمَاهُمَا : من عوراتهما .

(٢١) وَقَاسَمَهُمَا : حلف لكل

واحد منهما .

(٢٢) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ :

أدناهما شيئاً فشيئاً بخداعه

وتفريسه حتى أكلَا من

الشجرة .

ذَاقَا الشَّجَرَةَ : أكلَا منها .

طَفِقَا يَخْصِفَانِ : أخذَا

يلزقان ورقة فوق ورقة على عوراتهما لسترها .

عَدُوٌّ مُّبِينٌ : ظاهر العداوة .

(٢٣) **ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا** :

أضررناها بالمعصية .

من الخاسرين : ممن أضاعوا حظهم في دنياهم وأخراهم .

(٢٤) **أَهْبِطُوا** : انزلوا من هذه الجنة .

مستقر : مكان استقرار وإقامة .

متاع إلى حين : تمتع بالحياة إلى حين انقضاء آجالكم .

(٢٥) **تَحْيَوْنَ** : تعيشون مدة العمر المقدر لكم .

(٢٦) **أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ** : أى خلقنا لكم .

يوارى سوءاتكم : يستر ويدارى عوراتكم .

وريشا : لباس زينة .

لباس التقوى : ولباس الورع والخشية من الله .

من آيات الله : من دلائل قدرته .

يذكرون : يتذكرون هذه النعم ، فيشكرون الله عليها .

(٢٧) **لَا يَفْنَنَكُمْ** : لا يخذعكم .

أبويكم : آدم وحواء .

قبيله : جنوده أو ذريته من الجن .

أولياء : أعوانا وقرناء .

(٢٨) **فاحشة** : فعلة قبيحة

شديدة القبح كالطواف بالبيت عرا ، والشرك بالله .

(٢٩) **بِالْقِسْطِ** : بالعدل والاستقامة .

واقِيمُوا وجوهكم : وأخلصوا له العبادة فى كل موضع من مواضعها .

عند كل مسجد : عند كل سجود .

وأدعوه : واعبدوه .

قَالَ **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ**

الْخَاسِرِينَ (٢٣) قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي

الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٢٤) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا

تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (٢٥) يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا

يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ

ءَايَاتِ **اللَّهِ** لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢٦) يَبْنِيءَ آدَمَ لَا يَفْنَنَكُمْ

الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا

لِيُرِيَهُمَا سَوَاءَ تَهُمَا إِنَّهُ يُرِيَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ

إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٧) وَإِذَا فَعَلُوا

فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَ**اللَّهُ** أَمَرَنَا بِهَا قُلْ **إِنَّ اللَّهَ**

لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى **اللَّهِ** مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢٨) قُلْ

أَمْرِي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ

وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩) فَرِيقًا

هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ

أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ **اللَّهِ** وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ (٣٠)

كما بدأكم تعودون : كما بدأ خلقكم أول مرة ، يعيدكم بعد الموت أحياء .

(٣٠) **اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ** : أطاعوا الشياطين فى كل ما يزينونه لهم من الفواحش والمنكرات .

ويحسبون أنهم مهتدون : ويظنون أنهم على بصيرة وهداية .

والطيبات من الرزق : الرزق
الحلال .

خالصة : لا يشاركهم فيها
أحد من الكفار .

نُفَصِّلُ : نبين ونوضح .

(٣٣) الفواحش : الذنوب
القيحة وكبائر المعاصي
كالزنا واللواط وغيرها .

ما ظهر منها وما بطن : ما
كان منها ظاهراً وما كان
منها خافياً .

والإثم : والمعصية وسائر
الذنوب .

والبغي : الظلم والتجاوز
على الناس وتجاوز الحد .

سلطاناً : حجة وبرهاناً .

(٣٤) أجل : وقت محدد
تنتهي إليه .

ساعة : لحظة وهى أقل
مدة من الزمن .

(٣٥) يقصون عليكم : يتلون
عليكم ويبينون لكم الأحكام
والشرائع .

فلا خوف عليهم : فلا خوف
عليهم يوم القيامة من
عقاب الله تعالى .

ولا هم يحزنون : على ما
فاتهم من حظوظ الدنيا .

(٣٧) افتري على الله كذباً :
اختلق على الله تعالى الكذب .

بآياته : القرآن الكريم .

ينالهم نصيبهم من الكتاب :
يصل إليهم نصيبهم مما
كتب لهم وقدر من رزق
وأجر ، وخير وشر فى

كتاب المقادير ، وهو اللوح المحفوظ .

رسلنا : ملك الموت وأعوانه .

تدعون : تعبدون .

قالوا ضلوا عنا : غابوا عنا فلم نرهم ولانرجوا منهم خيراً
أو نفعاً .

(٣١) زينتكم : ما يتزين به المرء ويتجمل من ثياب وغيرها .

عند كل مسجد : عند كل صلاة وطواف .

ولا تسرفوا : ولا تتجاوزوا حد الاعتدال .

المسرفين : المتجاوزين حدود الله فيما أحل وحرم .

(٣٢) من حرم زينة الله : من الذى منع ما يتزين به من
ثياب وغيرها .

(٣٨) قد خلت : قد مضت .

أداركوا فيها : تتابعوا وتلاحقوا فى النار ، واجتمعوا فيها جميعاً الرؤساء والأتباع .

أخراهم : المتأخرين دخولاً أو منزلة وهم الأتباع والسفلة .

لأولاهم : للمتقدمين دخولاً أو منزلة وهم الزعماء والقادة .

لكل ضعف : لكل منكم ومنهم عذاب مضاعف من النار .

(٣٩) تكسبون : بسبب ما كسبتم من المعاصى .

(٤٠) بإياتينا : بأدلتنا وحججنا الدالة على وحدانيتنا .

لا تفتح لهم أبواب السماء : لا تقبل أعمالهم ولا ترفع إلى الله كما ترفع أعمال الصالحين ، أو لا تصعد أرواحهم إلى السماء بعد الموت .

يلج الجمل : يدخل الجمل فى سم الخياط : فى ثقب الإبرة .

نجزى المجرمين : نجزى الذين كثر إجرامهم ، واشتد طغيانهم .

(٤١) مهاد : فراش من تحتهم من النار .

غواش : أغطية يتغطون بها من النار كذلك .

الظالمين : الذين تجاوزوا حدوده فكفروا به وعصوه .

(٤٢) وسعها : طاقتها وما تتحملة وتقدر عليه من العمل .

خالدون : ماكتون أبداً لا يخرجون منها .

(٤٣) ونزعنا : ألقينا وأخرجنا ، أو طهرنا .

ما فى صدورهم : ما فى قلوبهم .

من غل : من حقد وضغائن .

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ أُخِيهَا حَتَّى إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاجِ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ أَنْهَارٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي ارْتَمَوْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

هدانا لهذا : وفقنا للعمل الصالح الذى أكسبنا ما نحن فيه من النعيم وهو الجنة .

أورثتموها : أى صارت إليكم كما يصير الميراث إلى أهله .

بما كنتم تعملون : بسبب أعمالكم الصالحة فى الدنيا .

على الظالمين : على الذين تجاوزوا حدود الله ، وكفروا بالله ورسله .

(٤٥) يصدون عن سبيل الله :

يصرفون الناس عن الإسلام .

ويغفونها عوجاً : ويطلبون

أن تكون السبيل معوجة حتى لا يتبعها أحد .

(٤٦) وبينهما حجاب : بين

أهل الجنة وأهل النار

حاجز فاصل ، يسمى

سور الأعراف .

الأعراف : جمع عرف ، وهو

المكان المرتفع من الأرض

وغيرها .

رجال : استوت حسناتهم

وسيئاتهم .

بسيماهم : بعلاماتهم التي

ميزهم الله بها .

(٤٧) صرفت أبصارهم : حوّلت

أبصار رجال الأعراف .

تلقاء أصحاب النار : جهة

أهل النار .

(٤٨) بسيماهم : بعلامات

خاصة تميزهم .

جمعكم : ما كنتم تجمعون

من الأموال والرجال

كالجيوش في الدنيا .

تستكبرون : استعلاؤكم عن

الإيمان بالله وقبول الحق .

(٤٩) أهؤلاء : أى ضعفاء

المسلمين وهم في الجنة .

أقسمتم : حلفتم في الدنيا .

(٥٠) أفيضوا علينا من الماء :

صبوا علينا بعض الماء ، أو

ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً

فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن

لعنة الله على الظالمين ﴿٤٤﴾ الذين يصدون عن سبيل الله ويغفونها

عوجاً وهم بالأخرة كفرون ﴿٤٥﴾ وبينهما حجاب وعلى الأعراف

رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلم عليكم

لم يدخلوها وهم يطمعون ﴿٤٦﴾ وإذا صرفت أبصارهم تلقاء

أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ﴿٤٧﴾ ونادى أصحاب

الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم

وما كنتم تستكبرون ﴿٤٨﴾ أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم

الله برحمته ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون

﴿٤٩﴾ ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا

من الماء أو ممرز رقكم الله قالوا إيا الله حرمهم على

الكافرين ﴿٥٠﴾ الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً

وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننسهم كما نسوا

لقاء يومهم هذا وما كانوا بنايينا لمجدون ﴿٥١﴾

ألقوا علينا بشيء من الماء .

أو ممرز رقكم الله : من الطعام والشراب .

حرمهما : منعهما .

(٥١) غرتهم الحياة الدنيا : خدعتهم الحياة الدنيا وشغلوا

بزخارفها .

تنسأهم : نتركهم في العذاب الموجه .

يجحدون : ينكرون ويكذبون .

(٤٤) ما وعدنا ربنا : على السنة رسله من الثواب والنعيم والكرامة .

ما وعد ربكم : على السنة رسله من العقاب والعذاب والخزي والهوان .

فأذن مؤذن : أعلن معلن ، ونادى مناد .

لعنة الله : أى الطرد والإبعاد من رحمة الله مع الخزي والإهانة .

وَلَقَدْ جِئْنَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ
الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا
مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَعْمَلٌ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ
اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا
ثَقُلَا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَاهُ أَلْمَاءً فَآخَرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ
الشَّجَرِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

(٥٢) ولقد جئناهم : أهل

مكة أولاً ثم سائر الناس .

بكتاب : القرآن العظيم .

فصلناه على علم : بيناه

على علم .

(٥٣) تأويله : عاقبة ما

أنذروا به ، ومرجعهم

ومصيره الذي يتول إليه .

الذين نسوه : الذين تركوا

العمل به وتناسوه في الدار

الدنيا .

وصل عنهم : أي غاب عنهم

وذهب .

(٥٤) استوى على العرش :

استواء يليق بجلاله

وعظمته .

يغشى الليل النهار : يغطى

الليل على النهار فيذهب

بضوئه .

حثيثاً : سريعاً حتى يلحقه

ويدركه .

مسخرات : مذللات

خاضعات لتصرفه .

بأمره : بقدرته وتدبيره

وتصرفه .

الخلق : إيجاد الشيء من

العدم .

والأمر : التدبير والتصرف

على حسب الإرادة لما خلقه .

تبارك : كثر خيره وإحسانه ،

أو ثبت ودام خيره على

خلقه ، أو تعالى وتعظم

وتنزه عن كل نقص .

(٥٥) ادعوا ربكم : اسألوه

حوادثكم .

تضرعاً وخفية : تذلاً

واستكانة وسراً .

المعتدين : المتجاوزين في الدعاء بالتشدد ورفع الصوت .

(٥٦) خوفاً وطمعا : خائفين من عقابه ، طامعين في ثوابه .

المحسنين : الذين يكثر من التضرع إليه بخشوع وإخلاص .

(٥٧) بشراً : مبشرات بقرب نزول المطر .

أقלט سحاباً ثقالاً : حملت سحاباً متقللاً بالماء .

لبلد ميت : لمكان مجذب لا نبات فيه ولا مرعى .

كذلك نخرج الموتى : كذلك نحى الموتى ونخرجهم من

قبورهم أحياء .

تذكرون : تتعظون وتؤمنون بالبعث والجزاء .

ضلال مبين : انحراف بين
عن طريق الحق والرشاد .

(٦٢) **رسالات ربّي** : ما أوحى
إلى من الأوامر والنواهي ،
والمواعظ والزواجر ،
والبشائر والنذائر ،
والعبادات والمعاملات .

أنصح لكم : أريد لكم الخير
لا غير ، أو أرشدكم إلى
صلاحكم وخيركم .

(٦٣) **أوعببتكم** : أكذبتكم
وععبتكم .

ذكر من ربكم : موعظة من
ربكم وخالقمكم .

على رجل منكم : على لسان
رجل من جنسكم ، تعرفون
مولده ونشأته ، وهو نوح
- عليه السلام .

ليحذركم العذاب
والعقاب على الكفر
والمعاصي .

(٦٤) **فكذبوه** : فكذب قوم
نوح نبيهم نوحا .

الفلك : السفينة التي صنعها
بأمر الله تعالى .

كذبوا بآياتنا : جحدوا
بحججنا الواضحة .

عمين : عمى القلوب عن
رؤية الحق .

(٦٥) **عاد** : قبيلة عربية ،
كانت باليمن بالأحقاف -
وهي الرمال الكثيرة - شمال
حضرموت ، رزقهم الله القوة
والغنى ، وكانت لهم أصنام
يعبدونها من دون الله .

سورة البقرة
١٦

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ، وَيَادِّينَ رَبِّهِ^ط وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ
إِلَّا نَكَدًا ۚ كَذَلِكَ نَضْرِبُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
مِّنْ إِلَهِ غَيْرِهِ ۚ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ
يَتَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٦١﴾ أَبْلِغْكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مِنْ اللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ
رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ
هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِهِ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ
﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي
سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَذَّابِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ
لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

أخاهم : أى واحدا من جنسهم أو منهم .

أفلا تتقون : أفلا تخافون عذاب الله .

(٦٦) **سفاهة** : خفة عقل ، وقلة إدراك ، وضعف فى الرأى .

(٥٨) **الطيب** : الأرض الكريمة التربة .

خبث : الأرض الخبيثة كالسبخة منها .

إنكبد : إلا عسرا ، أو إلقابلا عديم الفائدة .

نصرف الآيات : نوع ونكر الدلائل الدالة على قدرة الله .

(٥٩) **عذاب يوم عظيم** : عذاب يوم القيامة .

(٦٠) **الملأ** : الأشراف والسادة من القوم ، سموا بذلك
لأنهم يملأون العيون مهابة .

أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ
أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ
وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَأَذْكُرُوا لَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَإِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَجْسٌ وَغَضَبٌ
أَتُجَدِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ
مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا إِيَّانَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ
﴿٧٢﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بُيُوتُكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ
هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾

(٦٨) أمين : أمين على ما أقول ، لا أخون ولا أكذب .
(٦٩) ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ : موعظة من ربكم .

لينذركم : ليخوفكم ويحذركم من عقابه وعذابه .

خُلَفَاءَ : مستخلفين في الأرض من بعد قوم نوح الذين أغرقوا بالطوفان لكفرهم وجحودهم .

بَصْطَةً : طولاً في الأجسام ، وقوة وضخامة .

لَاءَ اللَّهِ : نعم الله الكثيرة عليكم .

تُفْلِحُونَ : تفوزون الفوز العظيم في الدنيا والآخرة .

(٧٠) ونذر : ونترك .

بما تعدنا : بالعذاب الذي تخوفنا به .

(٧١) قد وقع عليكم : قد وجب عليكم وحل بكم .

رَجْسٌ وَغَضَبٌ : عذاب وسخط بسبب إصراركم على الكفر والعناد .

أَتُجَدِلُونَنِي : أخاصمونني .

من سلطان : من حجة وبرهان يثبت أنها تستحق العبادة .

(٧٢) قطعنا دابر الذين كذبوا : استأصلناهم ودمرناهم عن آخرهم بالريح العقيم .

(٧٣) ثَمُودُ : قبيلة عربية ،

آية : علامة على صدقي في أني رسول الله إليكم .
فذروها : فاتركوها .

ولا تمسوها بسوء : ولا تتعرضوا لها بأي أذى .

عذاب أليم : عذاب موح .

كانت تسكن الحجر بين الحجاز والشَّام ، إلى وادي القرى قرب تبوك ، سموها باسم جدِّهم : ثمود بن عامر بن إرم بن سام بن نوح .

بيئة من ربكم : معجزة ظاهرة ، شاهدة بنبوتى وصدقي فيما أبلغه عن ربى .

ناقة الله : ناقة عظيمة أخرجها الله من الصخرة كما سألتهم .

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ
فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِفُونَ
الْجِبَالَ بَيْوتًا فَادَّكُرُوا ۚ أَلَا ۚ اللَّهُ لَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ
قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ
أَنْتَ صَلَاحًا مَرَّ سَلٍّ مِنْ رَبِّهِ ۚ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ
مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ
أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ أَثْنَانَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جَاشِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمُ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَ
﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۚ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

(٧٤) وَأَذْكُرُوا : تذكروا وتدبروا .

خُلَفَاءَ : مستخلفين في الأرض من بعد قوم عاد .

بَوَّأَكُمْ : أسكنكم وأنزلكم .

فِي الْأَرْضِ : أرض الحجر التي كانوا يسكنونها وهي بين
الحجاز والشام .

تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا : تبنيون في الأراضى السهلة
المنبسطة قصورا جميلة ، ودورا عالية .

وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بَيْوتًا :
وتنحتون في الأماكن
المتحجرة المرتفعة بيوتًا
تسكنونها .

أَلَا ۚ اللَّهُ : نعم الله الكثيرة
عليكم .

لَا تَعْتَوُوا : لا تفسدوا أشد
الفساد .

(٧٥) الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا :
الأشراف والسادة من القوم
الذين تكبروا فلم يقبلوا
الحق ولم يعترفوا به .

مُؤْمِنُونَ : مصدقون بما
أرسله الله به ، متبعون
لشرعه .

(٧٦) كَافِرُونَ : جاحدون
منكرون .

(٧٧) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ : نحروها
بعد أن قطعوا قوائمها .

وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ :
استكبروا عن امتثال
أوامره واجتتاب نواهيهِ .

(٧٨) الرَّجْفَةُ : الزلزلة
الشديدة .

جَاشِمِينَ : باركين على
الركب ، ساقطين على
وجوههم ، هامدين
لا يتحركون .

(٧٩) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ : انصرف
وأعرض عنهم .

رِسَالَةَ رَبِّي : ما أمرني ربي
بإبلاغه من أمره ونهيهِ .

(٨٠) وَلَوْ طَآ : هو لوط بن
هاران بن أزر ابن أخى
إبراهيم عليه السلام ، ولد
في بابل العراق ، آمن مع
إبراهيم ، وهاجر معه إلى
أرض الشام ، فبعثه الله إلى

أهل سدوم وما حولها من القرى .

الْفَاحِشَةُ : الذنوب القبيحة وكبائر المعاصى ، والمراد :
إتيان الذكور في أدبارهم .

مِنَ الْعَالَمِينَ : ما فعلها أحد قبلكم في زمن من الأزمان .

(٨١) لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ : لتأتون الذكور في أدبارهم .

قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ : قوم متجاوزون لحدود الله في الإسراف .

وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يُّنْطَهَرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَّطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْنَؤُكُمْ قَوْمٌ مِّنْ آلِ قَارِئٍ أَطَاعُوا أَمْرًا يَأْمُرُكُم بِفَحْشَىٰ كَبِيرَةٍ فَجَاءَتْهُمْ مِنْ رَبِّكَمُ الْمَلَائِكَةُ قَائِلِينَ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الْمُنَافِقُونَ ﴿٨٥﴾ وَأَنذَرْتُمْ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَجَاءَهُمُ الْمُنَادُ فَأَبَىٰ أَصْحَابُ الْمُنَافِقَةِ أَفْوَاجًا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ فَأَنشَرَهُمْ خَمِيرًا لَّهُمْ يُرْجَوْنَ فِيهَا وَالْغَافِلُونَ أَلَمَاعُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَتَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ يُوقِنُ أَنَّ إِلَهُهَ يَأْتِيهِمْ غَافِلِينَ لَّيْلَةً أَوْ صَبَاً فَأَنذَرْتُهُمُ وَطَافَ بَيْنَهُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٨٧﴾ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٨٨﴾

(٨٢) **يُنْطَهَرُونَ** : يتنزّهون عن إتيان أدبار الرجال .

(٨٣) **مِنَ الْغَابِرِينَ** : من الباقين في العذاب .

(٨٤) **وَأَمْطَرْنَا** : أنزلنا عليهم حجارة من السماء كالمطر فأهلكتهم .

المجرمين : الذين اجترأوا على معاصي الله وكذبوا رسله .

(٨٥) **مَدْيَن** : قبيلة عربية كانت تسكن أرض معان في شرقي الأردن ، من طريق الحجاز ، وهم من سلالة مدين بن إبراهيم ، عبدوا الملائكة من دون الله .

أَخَاهُمْ : أي ليس أخا في الدين ، وإنما هو من قبيلتهم أو من جنسهم البشري ، فهي أخوة في النسب لا في الدين .

بَيِّنَةٌ : حجة ظاهرة أو معجزة . **فَأَوْفُوا الْكَيْلَ** : فأنتموا للناس حقوقهم بالكيل الذي تكيلون به .

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ : لا تتقصوا الناس حقوقهم فتظلموهم .

وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ : بما تتركبون فيها من ظلم وبغى ، وكفر وعصيان .

بَعْدَ إِصْلَاحِهَا : بعد أن أصلح أمرها وأمر أهلها الأنبياء وأتباعهم الصالحون الذين يلتزمون الحق في كل تصرفاتهم .

مُؤْمِنِينَ : مصدقين بوحدة إلهية وبرسوله وبشرعه وهداه وبالبعث والجزاء .

(٨٦) **بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ** : بكل طريق تخيفون الناس وتوعدونهم بالقتل ، إن لم يعطوكم أموالهم .

وَتَصَدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ : وتصرفون عن دين الله وطاعته من آمن به .

تَبْغُونَهَا عِوَجًا : تريدون أن تكون السبيل مُعَوَّجَةً حتى توافق ميولكم .

فَكَثَّرَكُمُ : فصرتهم أعزة كثيري العدد بما بارك الله في نسلهم .

(٨٧) **طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ** : جماعة منكم .

فَأَصْبَحُوا : فانتظروا .

يُحْكَمُ اللَّهُ بَيْنَنَا : يفصل بيننا وبينكم حين يحلُّ عليكم عذابه الذي أنذرتكم به ، وينصر المؤمنين .

الجزء ٩
الجزء ١٧

وما يكون : وما ينبغي ولا يصح .

على الله توكلنا : على الله وحده فوضنا أمرنا واعتمدنا عليه .

ربنا افتح بيننا : ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق .

وأنت خير الفاتحين : وأنت خير الحاكمين .

(٩١) الرجفة : الزلزلة الشديدة ، أو الصيحة التي ترجف منها القلوب .

جاثمين : باركين على ركبهم ميتين .

(٩٢) لم يغنوا فيها : لم يقيموا في ديارهم ، ولم يتمتعوا بها فيها ، حيث استوصلوا ، فلم يبق لهم أثر .

الخاسرين : الهالكين في الدنيا والآخرة .

(٩٣) فتولى عنهم : فأعرض شعيب عنهم حينما أيقن بحلول العذاب بهم .

أسى : أحزن .

(٩٤) أخذنا : عاقبنا .

بالأساء : الشدة والمشقة كال حرب والجذب وشدة الفقر .

والضرء : ما يضر الإنسان في بدنه أو معيشته كالمرض والمصائب .

يضرعون : يتضرعون ويتذللون ويتوبون من ذنوبهم .

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِبُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولُو
كُنَاكِرِهِمْ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ
بَعْدَ إِذْ بَخَّسْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَسِرُونَ
﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩١﴾
الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا
كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَ قَوْمِ لَقَدْ
أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى
عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا
أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْأَسَاءِ وَالْضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ
بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ
ءَابَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

١٦٢

(٩٥) بدلنا : أعطيناهم .

مكان السيئة الحسنة : بدل الفقر والمرض ، الغنى والصحة وأنواع الخيرات .

حتى عفا : كثروا ونموا في أنفسهم وأموالهم .

فأخذناهم بغتة : أنزلنا بهم العقوبة فجأة .

(٨٨) الملاء : الأشراف والسادة من القوم ، سمووا بذلك لأنهم يملأون العيون مهابة .

من قريتنا : من ديارنا .

لتعودن في ملتنا : لترجعن إلى ديننا .

(٨٩) افتريتنا على الله كذبا : اخترقنا على الله أشنع أنواع الكذب .

(٩٦) **أَهْلُ الْقُرَى** : أهل تلك القرى المهلكة الذين كذبوا الرسل .

آمَنُوا : صدّقوا رسلهم واتبعوه .

لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم : لوسعنا عليهم الخير من كل جانب .

بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ :

دوام الخير وبقائه ، والمطر من بركات السماء ، والنبات والثمار وجميع ما فيها من خيرات من بركات الأرض .

فَأَخَذْنَاهُمْ : فعاقبناهم بالهلاك .

(٩٧) **يَأْتِيهِمْ بَاسُنَا** : ينزل بهم عذابنا .

بَيَاقَاتٍ : ليلاً .

فَاجْمُونَ : غافلون عنه .

(٩٨) **ضَحَى** : نهاراً . وأصل

معنى الضحى : وقت ارتفاع الشمس وإضاءة الدنيا أول النهار .

يَلْعَبُونَ : يلهون .

(٩٩) **مَكْرَ اللَّهِ** : استدراجه

إياهم بإغداق النعم عليهم .

الْخَاسِرُونَ : الهالكون .

(١٠٠) **أُولَئِكَ يَهْدِ** : أولم يهتدوا .

مِنْ بَعْدِ أَهْلُهَا : من بعد هلاك

أهلها السابقين بسبب معاصيهم .

لَوْ نَشَاءُ أَصْبَانَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ :

لو أردنا لأهلكناهم بسبب ذنوبهم .

نَطْبَعُ : نختم .

(١٠١) **تِلْكَ الْقُرَى** : الإشارة

إلى قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب .

مِنْ أَنْبِئَانَا : من أخبارها .

بِالْبَيِّنَاتِ : بالحجج والبراهين الدالة على توحيد الله وصدق رسله .

يَطْبَعُ : يختم .

(١٠٢) **مِنْ عَهْدٍ** : من وفاء بما أوصيناهم .

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتًا
وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَامِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا
ضَحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ
مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ
يَرْتُوثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْنَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ
بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾
تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ
كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
لَأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾

لِفَاسِقِينَ : لخارجين عن طاعتنا ، تاركين لأوامرنا ، منتهكين لحرماتنا .

(١٠٣) **بِآيَاتِنَا** : بالمعجزات ، والمراد بها الآيات التسع وهي : العصا ، واليد البيضاء ، والسنون ، ونقص الثمرات ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم .

فَظَلَمُوا بِهَا : فكفروا بهذه الآيات تكبراً وجحوداً .

عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ : نهاية الجاحدين المفسدين .

حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
جِئْتَ بِثَآئِفَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
لِّلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ
عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تَوَكُّ
يَكُلِّ سَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ
لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ
تَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا
أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا
يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغْلِبُوا
هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿١٢٠﴾

غير أن يكون بها مرض أو
غيره . قيل : إنه كان لها
شعاع يغلب ضوء الشمس .
(١٠٩) **الملأ** : الأشراف
والسادة من القوم .

ساحر عليم : عالم بالسحر
ماهر فيه .

(١١٠) **من أرضكم** : من أرض
مصر بسحره .
تأمرؤن : تشيرون .

(١١١) **أرجه وأخاه** : آخر
أمره وأمر أخيه ولا تتعجل
بالقضاء في شأنهما .

في المدائن : مدن المملكة
الفرعونية .

حاشرين : جامعين إليك
السحرة المهرة .

(١١٢) **ساحر عليم** : ماهر
بفنون السحر ، واسع العلم به .

(١١٣) **إن لنا لأجراً** : إن لنا
لأجراً عظيماً .

(١١٤) **فلما ألقوا** : حبالهم
وعصيهم .

سحروا أعين الناس : خيلوا إلى
الأبصار أن ما فعلوه له حقيقة
والسحر لا يغير الحقائق .

واسترهبوهم : خوفوهم
وأفزعوهم بما فعلوا من
السحر .

(١١٧) **تلقف** : تبتلع وتلتقم
بسرعة .

ما يافكون : ما يكذبون
ويمهمون به على الناس .

(١١٨) **فوقع الحق** : ثبت
وظهر وتبين الحق .

(١١٩) **وانقلبوا** : وانصرف فرعون وقومه .

صاغرين : ذليلين مقهورين مغلوبين .

(١٢٠) **ساجدين** : ساقطين على وجوههم سجداً لله
رب العالمين .

(١٠٥) **حقيق على أن لا أقول** : جدير بألا أقول على الله
إلا القول الحق .

بينة من ربكم : حجة قاطعة وبرهان ساطع .

(١٠٧) **ثعبان مبين** : حية ضخمة ظاهرة للعيان .

(١٠٨) **ونزع يده** : وأخرج يده من جيبه .

بيضاء : بياضاً نورانياً خارقاً للعادة من

قَالُوا أَمَّا رَبٌّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ
 فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُهُ
 فِي الْمَدِينَةِ لَخُجْرُؤٌ مِنْهَا أَهْلُهَا فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ
 أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأُسَبِّحَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾
 قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نَنْقِمُ مِنْ آلِ أَنْتَ أَمَّا
 بَيَّاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَ تَنَارُ رَبَّنَا أَفَرِحَ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ
 ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا
 فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنْقُلُّ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي
 نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
 اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنِّي الْآرِضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أَوْزِينَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ
 أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
 بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٣٠﴾

(١٢٣) آمَنْتُمْ بِهِ : صدقتموه
 فيما جاء به ودعا إليه .

مَكْرٌ مَكْرَتُهُ : حيلة
 احتلتموها أنتم وموسى .

فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ : ما يحل
 بكم من العذاب والنكال .

(١٢٤) مِنْ خِلَافٍ : بآن
 يقطع اليد اليمنى مع الرجل
 اليسرى أو العكس .

لَأُسَبِّحَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ :
 لأعلقنكم جميعاً على
 جذوع النخل : تنكيلا بكم
 وإرهاباً للناس .

(١٢٥) مُنْقَلِبُونَ : راجعون .

(١٢٦) وَمَا نَنْقِمُ مِنْآ : وما
 تكره منا وما تعيب علينا .

أَفَرِحَ عَلَيْنَا صَبْرًا : أنزل
 علينا صبراً قوياً لنثبت
 على دينك .

مُسْلِمِينَ : منقادين لأمر
 متبعين رسولك .

(١٢٧) أَتَذَرُ : أتترك .

لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ : ليفسدوا
 فيها بإدخال الناس في
 دينهم ، أو جعلهم تحت
 سلطانهم ورياستهم .

وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ : ويترك
 عبادتك وعبادة آلهتك .

سَنْقُلُّ أَبْنَاءَهُمْ : المولودين
 الذكور .

نَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ : نبقي
 على نسايتهم أحياء .

قَاهِرُونَ : غالبون عالون
 عليهم بالقهر والسلطان .

(١٢٨) اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ :
 اطلبوا العون والتأييد من
 الله وحده .

يُورِثُهَا : يعطيها .

وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ : والخاتمة المحموده لمن يخش الله ولا
 يخشى أحداً سواه .

(١٢٩) أَوْزِينَا : ابتلينا بذبح أبنائنا واستحياء نسايتنا على
 يد فرعون وقومه .

يَهْلِكَ عُدُوَّكُمْ : فرعون وقومه .

وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ : يجعلكم خلفاء فيها من بعد هلاكه
 هو وشيعته .

(١٣٠) آلَ فِرْعَوْنَ : قومه وخاصته .

بِالسِّنِينَ : بالجذب والقحط .

ونقص من الثمرات : ونقص ثمارهم ، بعدم صلاحيتها ،
 وإصابتها بالآفات .

يَذْكُرُونَ : يتعطلون فيؤمنوا .

فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ
يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا يَطِيرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِينَا بِهِ مِنْ آيَةٍ
لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ
الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ
فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ
الرِّجْزُ قَالُوا يُمُوسَى اادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ
كُشِفَتْ عَنْ الرِّجْزِ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي
إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ
هُم بَلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾
وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ
الْأَرْضِ وَمَغْرِبِهَا الَّتِي بَدَرْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ
يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

بِمُؤْمِنِينَ: بمصدقين.

(١٣٣) الطوفان: كثرة

الأمطار المغرقة أو

الفيضان العظيم.

والجراد: طائر معروف

بأكل الزرع والثمار.

والقمل: القمل معروف من

الحشرات المؤذية، أو

السوس في الحبوب.

والضفادع: خرجت من

المياه والمستنقعات

فغطت الأرض وضايقتهم

في معاشهم ومنامهم.

والدم: فصارت مياههم

دماً، أو المراد بالدم:

الرعاف الذي كان يسيل

من أنوفهم.

مفصلات: مبيّنات واضحات.

قوماً مجرمين: طبيعتهم

الإجرام ودينهم الكفر

والفسوق.

(١٣٤) الرجز: العذاب

المذكور في الآيات

السابقة.

بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ: بما أوحى

به إليك من النبوة والرسالة.

لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ: لنصدقنّ بما

جئت به، ونتبع ما دعوت إليه.

(١٣٥) يَنْكُثُونَ: ينقضون

عهدهم الذي التزموه،

ويحنثون في قسمهم في

كل مرة.

(١٣٦) الْيَمِّ: البحر المالح.

غَافِلِينَ: متجاهلين لها لا

يتدبرونها.

(١٣٧) الْقَوْمَ: هم بنو

إسرائيل.

مُشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا:

هي أرض الشام.

بَارَكْنَا فِيهَا: بالماء

والشجر والخصب وكثرة الثمار وسعة الأرزاق.

وَتَمَّتْ: ونفذت ومضت عليهم واستمرت.

كَلِمَتُ رَبِّكَ: وعد ربك لبني إسرائيل بإهلاك عدوهم

وإستخلافهم في الأرض.

وَدَمَّرْنَا: أهلكنا وخربنا.

يَعْرِشُونَ: يرفعون من العرش، وهو الشيء المسقف

المرفوع كالقصور والعمارات.

(١٣١) الحسنة: الخصب والرخاء وكثرة الرزق والعافية.

سيئة: جدد وغلاء ومرض.

يطيروا: يتشاعمو.

طائرهم عند الله: سبب شؤمهم هو أعمالهم السيئة

المكتوبة لهم عند الله.

(١٣٢) من آية: من دلالة وحجة واضحة.

لِتَسْحَرَنَا بِهَا: لتصرفنا بها عما نحن فيه.

وَجَوزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى
أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ
قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَبَطِلُ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا
وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ
مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَقُولُونَ
أَبْنَاءُكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ
رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً
وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِّمَّا قَبْلُ رَّبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ
مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ
سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ
رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرِنِي وَلَكِنِ أَنْظُرْ
إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا بَلَغَ
رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ
قَالَ سُبْحَنَكَ ثَبَّتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

(١٣٨) جاوزنا: عبرنا

وقطعنا بهم البحر .

فأتوا: فمروا .

يعكفون على أصنام لهم :

يقيمون ويدومون على

عبادة أصنام لهم .

إلهاء: صنما نعبد وننخذ إلهاء .

تجهلون: تجهلون عظمة الله ،

ولا تعلمون أن العبادة لا تنفعي

إلا لله الواحد القهار .

(١٣٩) متبر: مهلك ومدمر .

وباطل: زائل لا بقاء له .

(١٤٠) أبغىكم إلهاء: أطلب لكم

معبودا تعبدونه من دونه .

(١٤١) يسومونكم سوء

العذاب: يذيقونكم أفظع

أنواع العذاب .

يستحيون نساءكم :

يستبقون نساءكم أحياء .

بلاء من ربكم : اختبار

وامتحان قاس شديد .

(١٤٢) ميقات: وقت معين

محدد .

أخلفني في قومي: كن

خليفة فيهم .

ولا تتبع سبيل المفسدين: ولا

تسلك طريق الذين يفسدون

في الأرض بمعصيتهم لله .

(١٤٣) لميقاتنا: الوقت

المحدد الذي وعدناه فيه .

وهو تمام أربعين ليلة .

لن تراني : لن تقدر على

رؤيتي في الدنيا .

استقر مكانه: ثبت الجبل مكانه ولم يتزلزل .

تجلى ربه للجبل: ظهر نوره - سبحانه - للجبل على

الوجه اللائق بجلاله .

جعله دكا: مذكوكا مفتتا .

خر: سقط على الأرض .

صعقا: مغشيا عليه .

أفاق: ذهب عنه الإغماء وعاد إليه وعيه .

سبحانك: تنزيها لك عن مشابهة خلقك في شيء .

تبت إليك: من مسألتى إياك الرؤية في هذه الحياة الدنيا .

أول المؤمنين: من قومي بجلالك وعظمتك .

قَالَ يُمُوسَىٰ إِنِّي أُصْطَفِيتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَمِي
فَخُذْ مَاءَ آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا
لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ
شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ
دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّآيَةً لَا يُؤْمِنُوا
بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا
سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُحْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ
عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلْمَيَرُوا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سَقَطَ
فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا
رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

وتفصيلاً: وتبييناً لكل
التكاليف الشرعية .

بقوة: بجهد وحزم، وصبر
وجلد .

الفاسيقين: الخارجين عن
طاعة الله .

(١٤٦) سأصرف عن آياتي :
سأمنع المتكبرين عن
فهم الحجج والأدلة الدالة
على عظمتي وشريعتي
وأحكامي .

يتكبرون: يتكبرون عن
طاعتي، ويتكبرون على
الناس بغير حق .

سبيل الرشـد: طريق الهدى
والفلاح .

سبيل الغي: طريق الضلال
والفساد .

غافلين: لاهين لا يفكرون
فيها، ولا يعتبرون بما
اشتملت عليه من عظات .

(١٤٧) ولقاء الآخرة: البعث
بعد الموت والحساب
والجزاء .

حبطت أعمالهم: فسدت
وبطلت أعمالهم بسبب
كفرهم .

(١٤٨) من بعده: من بعد
ذهابه إلى جبل الطور
لمناجاة ربه .

من حليهم: ما تتحلى به المرأة
لزوجها من الذهب والفضة .

عجلاً جسداً: جسماً على
صورة العجل الذي لا يعقل
ولا يميز .

له خور: له صوت يشبهه صوت البقر، وذلك بمرور الريح بداخله .

ولا يهديهم سبيلاً: ولا يرشدهم إلى أى طريق .

(١٤٩) سقط في أيديهم: ندموا على عبادة العجل .

ورأوا: وعلموا وتبينوا .

من الخاسرين: من الهالكين الذين حبطت أعمالهم .

(١٤٤) اصطفيتك: اخترتك .

على الناس: على أهل زمانك .

ما آتيتك: ما أعطيتك من شرف النبوة والحكمة .

(١٤٥) الألواح: ألواح التوراة .

من كل شيء: من كل ما يحتاج إليه في دينه من الأحكام .

موعظة: موعظة للازدجار والاعتبار .

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِبَ عَلَيْهِمْ أَشْفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي
 مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ
 أَخِيهِ يُجْرِّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا
 يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي
 رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
 الْعِجْلَ سَيَنَاءً لَهُمْ غَضِبَ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ
 تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي
 نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَأَخْبَارَ
 مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
 قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِنِّي أَتُهْلِكُهُمْ بِمَا فَعَلَ
 السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي
 مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

(١٥٠) ولما رجع موسى : من المناجاة .

أشفاً : حزيناً شديد الحزن والغضب .

أعجلتم أمر ربكم : أسبقتم بعبادة العجل ما أمركم به ربكم وهو انتظار موسى حافظين لهده ، وما وصاكم به .

وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ : وطرح الألواح التوراة غضبا لربه ، فتكسرت .

أخيه : هارون شقيقه .

وكادوا : أوشكوا وقاربوا .

فلا تشمت بي الأعداء : فلا تسعد الأعداء بإهانتك أو ضررك لي .

(١٥٢) اتخذوا العجل : إلهاً عبده .

سينالهم غضب : سيحقيق بهم سخط شديد من ربهم .

ذلة في الحياة الدنيا : هوان وصغار في الحياة الدنيا .

المفتريين : الكاذبين على الله تعالى لخروجهم عن طاعتنا ، وتجاوزهم لحدودنا .

(١٥٣) عملوا السيئات : ارتكبوا الأعمال القبيحة والمعاصي .

تابوا : رجعوا إلى الله .

(١٥٤) ولما سكنت : سكن وهدأ .

وهي نسختها : أي ما نسخ أو كتب فيها .

هدي : بيان للحق من الضلالة .

ورحمة : للخلق بإرشادهم إلى الخير والصالح .

يرهبون : يخافون ربهم ويخشون عقابه .

(١٥٥) واختار : اصطفى من قومه .

لميقاتنا : للوقت الذي وعدناه بإتيانهم فيه ، ليعتذروا من عبادة أصحابهم العجل .

أخذتهم الرجفة : أصابتهم الصاعقة أو الزلزلة الشديدة .

السفهاء : الجهال الذين لا رشد لهم في تصرفاتهم .

إلا فتنتك : إلا اختبارك وابتلاؤك .

أنت ولينا : أنت المتولى أمرنا وناصرنا وحافظنا .

تفسير
الخبير
١٧

وَكَتُبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ قَالِ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

١٧٠

بآياتنا يؤمنون : بدلائل التوحيد وبراهينه يصدقون .

(١٥٧) الأُمِّي : الذي لا يقرأ ولا يكتب ، وهو محمد ﷺ .

بالمعروف : ما تعارف العقول السليمة والفطر النقية على حسنه ، ووافق الشرع .

المنكر : ما تنكره النفوس والشرائع لمصادمته للفطرة والمصلحة .

ويحل لهم الطيبات : يحل لهم ما حرمه الله عليهم من الطيبات كالشحوم وغيرها .

ويحرم عليهم الخبائث : ويحرم عليهم ما هو خبيث كالدم ولحم الميتة والخنزير في المأكولات ، وكأخذ الربا وأكل أموال الناس بالباطل في المعاملات .

إصْرهم : ذنبهم وثقلهم ، والمراد : التكاليف الشاقة .

والأغلال : ما يوضع في العنق أو اليد من الحديد ، والمراد : الشدائد في الدين كقطع موضع النجاسة من الثوب ، وإحراق الفنائم .

عزروه : وقروه وعظموه .

النور الذي أنزل معه : القرآن الكريم .

هم المفلحون : الفائزون بالجنة ، الناجون من النار .

(١٥٨) وكلماته : ما أنزل إليه من ربه وما أنزل على النبيين من قبله .

واتبعوه لعلكم تهتدوا : واسلكوا سبيله ، واقتفوا آثاره ، في كل ما يأمر به أو ينهى عنه رجاء أن تهتدوا إلى الصراط المستقيم .

(١٥٩) أمة : جماعة .

يهْدون : يرشدون الناس ويدلونهم .

وبه يعدلون : في قضائهم وحكمهم على أنفسهم وعلى غيرهم إنصافاً وعدلاً لا جوراً ولا ظلماً .

(١٥٦) وَكَتُبْنَا : حقق وأثبت لنا .

حَسَنَةً : الحسنات في الدنيا : الحياة الطيبة والتوفيق للطاعة ، والحسنة في الآخرة : الجنة ونيل الرضوان .

هَذَا إِلَيْكَ : تبنا ورجعنا إليك .

وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ : عمت كل شيء في الدنيا .

يَتَّقُونَ : يخافون الله ، ويخشون عقابه ، فيؤدون فرائضه ، ويجتنبون معاصيه .

وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى
إِذْ أَسْتَسْقِنُهُ قَوْمَهُ رَبِّ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ
وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا
ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ
قِيلَ لَهُمْ أَكُونُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ
شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ
لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ
حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ
لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

(١٦٠) **قَطَّعْنَاهُمْ** : فرقناهم

أو صيرناهم .

أَسْبَاطًا : الأسباط : فى بنى
إسرائيل كالقبائل فى
العرب .**استسقاها قومه** : طلبوا منه
الماء لعطشهم .**فانبعجت** : فانفجرت .**اثنتا عشرة عينا** : بعدد
الأسباط .**كُلُّ أُنَاسٍ** : كل سبط
وجماة منهم .**مشرِبهم** : مكان شربهم
الخاص بهم ، فلا يذاحمهم
فيه غيرهم .**الغمام** : السحاب الأبيض
ليقيهم حر الشمس .**المن** : مادة صمغية تنزل
على أوراق الأشجار تشبه
العسل .**السَّلْوَى** : طائر برى لذيذ
اللحم ، سهل الصيد يسمى
بالسمانى .(١٦١) **هذه القرية** :
بيت المقدس .**وقولوا حطة** : واسألوا الله
أن يحط عنكم ذنوبكم .**الباب** : أى باب القرية .**سجدًا** : خاضعين خاشعين
شكرًا لله على نعمه .(١٦٢) **قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ**
لَهُمْ : قالوا : حبة فى شعرة ،
بدل حطة ، وزحفوا علىأستاهم (أدبارهم) ، بدل
تنكيس رؤوسهم وخشوعهم

وتواضعهم لله .

رجزًا : عذابًا ، والمراد به : الطاعون .(١٦٣) **حاضرة البحر** : قرية من البحر ، مشرفة
على شاطئه .**يعدون فى السبت** : يعتدون بالصيد المحرم عليهم فى
يوم السبت .**حيتانهم** : السمك الكبير .**شرعًا** : ظاهرة بارزة على وجه الماء .**لا يسبتون** : فى غير يوم السبت وهى سائر الأيام .**نبلوهم** : نمتحنهم ونختبرهم .**بما كانوا يفسقون** : بسبب فسقهم وانتهاكهم حرمات الله .

يُفْسِقُونَ : يخرجون عن طاعة الله .

(١٦٦) فلما عتوا : فلما تكبروا وطفوا .

قردة خاسئين : قردة صاغرين ذليلين حقيرين .

(١٦٧) تأذن : أعلم وأعلن . ليعبثن : ليسلطن .

عليهم : أى على اليهود . من يسومهم سوء العذاب : من يذيقهم سوء العذاب كالإذلال والتشريد .

لسريع العقاب : لمن عصاه . لغفور رحيم : لغفور لأهل طاعته رحيم بهم .

(١٦٨) قطعناهم فى الأرض أمما : فرقناهم جماعات . ومنهم دون ذلك : ومنهم أناس منحطون عن وصف الصلاح .

بلوناهم بالحسنات والسيئات : اختبرناهم بالخير والشر .

(١٦٩) فخلف من بعدهم خلف : فخلف من بعد أولئك القوم الذين قطعناهم فى الأرض أمما خلف سوء .

الكتاب : التوراة . عرض هذا الأدنى : ما يعرض لهم من متاع الدنيا الفانى كالرشوة وغيرها .

درسوا ما فيه : قرؤوا وعلموا ما فى التوراة فضيعوه ، وتركوا العمل به .

(١٧٠) يمسكون بالكتاب : يتمسكون بما فى التوراة ويعملون بما فيها .

ويعملون بما فيها .

ويعملون بما فيها .

ويعملون بما فيها .

ويعملون بما فيها .

ويعملون بما فيها .

ويعملون بما فيها .

ويعملون بما فيها .

ويعملون بما فيها .

ويعملون بما فيها .

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا لَّهُم مَّهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مُعَذِّرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُوتُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أَصْنَافًا مِّنْهُمْ أَصْنَافًا مِّنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَنَّ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّارِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَنْقُوتُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

(١٦٤) أمة منهم : جماعة منهم .

معذرة الى ربكم : نعتلهم لتعذر عند الله .

(١٦٥) فلما نسوا : فلما تركوا .

ما ذكروا به : ما وعظوا به .

عن السوء : عن الذنوب والآثام ، أو الفساد فى الأرض .

بعذاب بئيس : بعذاب شديد .

(١٧١) نتقنا الجبل فوقهم :

أقتلنا جبل الطور ورفعناه فوق رؤوسهم .

كانه ظلة : كأنه سحابة تظلمهم . أو سقف .

واقع بهم : ساقط عليهم .

بقوة : بجدة وعزيمة .

واذكروا ما فيه : أي احفظوه وتدبروه وتدارسوه واعملوا به بلا تعطيل لشيء منه .

(١٧٢) من ظهورهم ذريتهم :

أخرج أولاد آدم من أصلاب آبائهم .

وأشهدهم على أنفسهم : وقررهم بتوحيده .

(١٧٣) أفهكنا : أفتعذبنا .

المبطلون : الذين يبطلون الحق ويعملون بالشرك والمعاصي .

(١٧٤) فصل : نبين ونوضح .

(١٧٥) واتل عليهم نبا : واقراء عليهم خبر وقصة .

فانسلخ منها : فخرج منها بأن كفر بها ، ونبذها وراء ظهره .

فاتبعه الشيطان : فلاحقه وأدركه وصار قرينه .

من الغاوين : من الضالين الهالكين .

(١٧٦) لرفعناه بها : لرفعناه

إلى منازل العلماء ، بأن نوقفه للعمل .

أخلد إلى الأرض : ركن

إلى الدنيا ، واطمأن بها .

فمثل كمثل الكلب : فصفته في الذلة والحقارة ، والخسة والدناءة كمثل الكلب .

تحمل عليه : تشد عليه بالطرد والزجر .

يلهث : يخرج لسانه من التعب أو العطش .

يتفكرون : يتدبرون فيها ويتعطلون .

وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ

خُذُوا مَاءَ آتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ

عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ

الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ

آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ

الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

﴿١٧٤﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا

فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا

لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ

كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَرَكَهٗ

يَلْهَثَ ذَٰلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ

الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسِهِمْ كَانُوا ظَالِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ

فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

(١٧٧) ساء : قبح .

كذبوا بآياتنا : كذبوا بحجج الله وأدلتة الظاهرة .

(١٧٨) مَنْ يَهْدِ اللَّهُ : مَنْ يوفقه الله للإيمان والخير واتباع الشرع والقرآن .

وَمَنْ يُضِلِلْ : وَمَنْ يخذله فلم يوفقه .

الخاسرون : الهالكون في الدنيا والآخرة .

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ
بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُم أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ سَبِيحُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ
كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ
هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ
أَجَلُهُمْ فِي آيٍ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَلا
هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مَرُّ سَنَاقِلٍ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْفِهَا إِلَّا سَاعَةً نَّقَلَتْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ
عَنِهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

كَالْأَنْعَامِ : كالبهائم لا تتفهم
بشيء من هذه الجوارح التي
جعلها الله سبباً للهداية .

هُم أَضَلُّ : هم أسوأ من
الحيوانات : لأنها تحرص
على ما ينفعها ، وتهرب مما
يضرها ، وهم بخلاف ذلك .

(١٨٠) **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** :
ولله وحده جميع الأسماء
الدالة على أحسن المعاني
وأكمل الصفات .
وَذَرُوا : واتركوا .

يُلْحِدُونَ : يميلون وينحرفون
بها إلى الباطل .

(١٨١) **يَهْدُونَ** : يرشدون
الناس إلى الحق والخير .

بِهِ يَعْدِلُونَ : به يقضون
وينصفون الناس .

(١٨٢) **كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا** :
كذبوا القرآن من أهل مكة .

سَنَسْتَدْرِجُهُم : سنفتح لهم
أبواب الرزق ووجوه
المعاش في الدنيا ،
استدرجاً لهم .

(١٨٣) **وَأُمْلِي لَهُمْ** : أمهلهم
فلاً أعجل بعقوبتهم .

كَيْدِي مَتِينٌ : كيدي قوى
شديد لا يدفع بقوة
ولا بحيلة .

(١٨٤) **مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ** :
جنة : ما بمحمد ﷺ جنون .

(١٨٥) **حَدِيثٌ بَعْدَهُ** : بعد
القرآن العظيم .

(١٨٦) **وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ** :
يتركهم في كفرهم وتمردهم
وظلمهم .

يَعْمَهُونَ : يتحيرون ويترددون .

(١٨٧) **أَيَّانَ مَرُّ سَنَاقِلٍ** : متى وقت قيامها ووقوعها .

لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا : لا يظهر وقتها ويكشف أمرها .

نَقَلَتْ : عظمت وكبرت أو شقت .

بَغْثَةٌ : فجأة .

حَفِيٌّ عَنْهَا : عالم بها ، باحث عنها .

(١٧٩) **ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ** : خلقنا لجهنم .

لَا يَفْقَهُونَ بِهَا : لا يفهمون بها الآيات الهادية إلى الإيمان .

لَا يُبْصِرُونَ بِهَا : لا يرون بها ما في هذا الكون من براهين تشهد
بوحداية الله .

لَا يَسْمَعُونَ بِهَا : لا يسمعون بها الآيات والمواظع سماع

تدبر واتعاظ .

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ
 أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ
 أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
 تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا
 اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾
 فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَلَّى
 اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَیْشُرُكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
 ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾
 وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ
 أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ
 يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ
 يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿١٩٥﴾

(١٨٨) الغيب : ما سيحدث
 فى المستقبل القريب
 أو البعيد .

الخير : ما يرغب الناس فيه
 عادة من المنافع المادية
 كالمال ، والمعنوية كالعلم .

وما مسنى السوء : لا تقيت
 واحترست من الشر قبل
 أن يقع .

(١٨٩) من نفس واحدة : آدم
 - عليه السلام .

وجعل منها زوجها : وخلق
 منها زوجها ، وهى حواء
 خلقها من ضلع آدم الأيسر .

ليسكن إليها : ليأنس بها
 ويطمئن إليها .
 تغشاه : جامعها .

فمرت به : فاستمرت به
 كما كانت من قبل ، تقضى
 حوائجها من غير مشقة ،
 وتلك هى المرحلة الأولى
 من مراحل الحمل .

أثقلت : أصبح الحمل ثقیلاً
 فى بطنها .

آتيتنا صالحاً : أعطيتنا
 ولداً صالحاً سوياً تام
 الخلقة .

(١٩٠) جعلاً له شركاء :
 نسباً هذا العطاء إلى
 الأصنام والأوثان .

فتعالى الله عما يشركون :
 تنزه سبحانه وتقدس عن

شرك هؤلاء الأغبياء الجاحدين الذين يقابلون نعم الله
 بالإشراك والكفران .

(١٩٣) وإن تدعوهم إلى الهدى : وإن تدعوا أيها المشركون
 هذه الأصنام إلى الهدى والرشاد لا يتبعوكم ، لأنهم جماد .

(١٩٤) تدعون : تعبدون .

عباد أمثالكم : مملوكون لربهم كما أنكم مملوكون لربكم .

(١٩٥) يبطشون بها : يأخذون الأشياء بها بشدة أو يعتدون بها .

شركاءكم : أصنامكم التى تشركون بها .

ثم كيدون فلا تنظرون : ثم تعاونوا أنتم وهم على
 كيدى وإلحاق الضربى ، من غير انتظار أو إمهال ،
 فإنى لا أبالى بكم .

إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصَرَكُمْ وَلَا
أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا
وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ
الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ
الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا
فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَىِّ ثُمَّ
لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذْ أَلَمَ تَأْتِيهِمْ بَأْيَ قَالُوا لَوْلَا جِئْتِنَاهَا
قُلْ إِنَّمَا آتَيْتُكُمْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَأَسْمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَادْكُرْ رَبَّكَ
فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ
وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

(١٩٩) خذ العفو: خذ ما

عفا وسهل وتيسر من
أخلاق الناس .

بالعرف: بالمعروف

المستحسن من الأفعال ، وهو
كل ما عرف حسنه في الشرع .

وأعرض عن الجاهلين :

وأعرض عن منازعة السفهاء .

(٢٠٠) ينزغتك : يصيبك

أو يصرفك .

نزع : نخس أو وسوسة

أو صارف .

فاستعذ بالله : فاجأ إلى

الله يصرفه عنك .

(٢٠١) مسهم طائف من

الشیطان : أصابهم الشيطان

بوسوسته وحام حولهم

بهواجسه .

تذكروا : تذكروا أن المس

إنما هو من عدوهم

الشیطان فعداوا سريعا إلى

طاعة الله .

(٢٠٢) وإخوانهم يمدونهم في

الغى : والفجار من شياطين

الإنس يزيدهم شياطين الجن

ضلالة وغواية .

لا يقصرون : لا يكفون عن

إغوائهم .

(٢٠٣) اجتبيتها : اخترعتها

واختلقتها من عندك .

هذا بصائر : هذا القرآن

حجج واضحة وبراهين

وأدلة ساطعة .

(٢٠٥) تضرعاً : تخشعاً

وتواضعاً لله .

وخيفة : خوفا منه .

ودون الجهر : وسطاً بين الجهر والسر .

بالغدو والأصال : أول النهار وآخره ، والمراد : في كل وقت .

(٢٠٦) إن الذين عند ربك : الملائكة الأطهار .

لا يستكبرون : لا يتكبرون عن عبادة الله .

يسبحونه : ينزهونه عما لا يليق به .

(١٩٦) ولي الله : المتولى أموري وحمايتي ونصرتي الله

الذي نزل القرآن .

(١٩٧) والذين تدعون من دونه : والذين تعبدونهم من دون

الله ، أو تتادونهم .

(١٩٨) وتراهم ينظرون : وترى الأصنام المنحوتة

ينظرون إليك .

سورة الأنفال

(١) **الأنفال** : الغنائم ، والمراد : غنائم غزوة بدر .

لله والرسول : أى أن حكمها لله يجعلها حيث شاء ، والرسول يقسمها بأمر الله .

ذات بينكم : ما بينكم من الأحوال ، حتى تكون أحوال ألفة ومودة واتفاق .

(٢) **إنما المؤمنون** : إنما الكاملون فى الإيمان المخلصون فيه .

وجلت قلوبهم : خافت قلوبهم وفزعت .

آياته : آيات القرآن .

إيماناً : تصديقاً وبقينا .

يتوكلون : يعتمدون فيعملون ثم يفوضون أمورهم كلها إلى الله .

(٣) **يقيمون الصلاة** : يؤدون الصلاة على الوجه الأكمل بخشوعها وفروضها وآدابها . **رزقناهم** : أعطيناهم .

(٤) **حقاً** : صدقاً بلا شك .

لهم درجات : منازل عالية ودرجات رفيعة فى الجنة .

ورزق كريم : عطاء عظيم فى الجنة .

(٥) **من بيتك** : من المدينة المنورة .

لكارهون : كارهون الخروج للقتال .

(٦) **فى الحق** : فى أمر القتال .

تبين : ظهر ووضح لهم .

(٧) **إحدى الطائفتين** : العير وما تحمله من أرزاق ، أو النفير ، وهو قتال الأعداء والانتصار عليهم .

الشوكة : السلاح ، والمراد : تحبون الظفر بالغير دون القتال .

يحق الحق : يظهر الدين الحق وهو الإسلام .

يقطع دابر الكافرين : ويستأصل الكافرين بالهلاك .

سورة الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ

وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ

قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ

يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ

رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ

مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾

يَجِدُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ

وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا

لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ

وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ

﴿٧﴾ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

(٨) **ليحق الحق** : ليعز الله الإسلام وأهله .

ويبطل الباطل : ويمحق الدين الباطل ، بقمع أهله وكسر شوكتهم وهزيمتهم .

المجرمون : المشركون .

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ
مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى
وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يَغْشِيكُمْ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ
عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ
الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾
إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا
سَأَلِقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ
الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَم فَذَوْقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ
كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ
دُبْرَهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِّقُنَالٍ أَوْ مَتَحِيزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَنُهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

(٩) تستغيثون : تطلبون الفوت والنصر .

ممدكم : معينكم وناصركم .

مردفين : متتابعين يأتى بعضهم فى إثر بعض .

(١٠) وما جعله الله إلا بشرى : جعل الإمداد بالملائكة
بشارة لكم بالنصر .

ولتطمئن : ولتسكن .

عزيز : غالب على أمره .

حكيم : يضع الشيء فى
موضعه .

(١١) إذ يغشيكم النعاس :

يفطيمكم النوم الخفيف .

أمنة منه : أماناً من الله ،
وهو طمانينة القلب وزوال
الخوف .

رجز الشيطان : وسواسه
لكم بما يؤلمكم ويحزنكم .

وليربط على قلوبكم :
وليشد على قلوبكم بالصبر
واليقين .

ويثبت به الأقدام : وليثبت
الأقدام بالمطر حتى لا
تسوخ فى الرمال ، ويسهل
المشى عليها .

(١٢) الرعب : الخوف
والفزع .

فاصربوا فوق الأعناق :
فاصربوهم على أعناقهم
ورؤوسهم ومواقع الذبح
فيهم .

اضربوا منهم كل بنان :
واصربوهم على أطراف
الأصابع .

(١٣) شاقوا : خالفوا
وعصوا .

(١٤) ذلكم فذوقوه : ذوقوا
العذاب الذى عجلته لكم .

(١٥) زحفا : زاحفين نحوكم .
فلا تولوهم الأدبار : فلا
تفروا منهم ، ولا تولوهم

ظهركم منهزمين .

(١٦) متحرفاً لقتال : مائلاً
من جهة إلى أخرى بقصد
المخادعة فى القتال .

أو متحيزاً إلى فئة : منضماً إلى جماعة أخرى من المسلمين
ليقاتل العدو معهم .

بإغضب : رجع بسخط من الله تعالى .

مأواه : مصيره أو مقره ومسكنه .

وبئس المصير : بئس المرجع والمآل .

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدُ
الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْهِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ
وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ
فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَتَأَيَّاهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ
تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَاوَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ
الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَتَأَيَّاهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

(١٧) فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ : أى بيدر

بقوتكم وقدرتكم .

وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ : أى بنصره
إياكم والقاء الرعب فى
قلوب أعدائكم .

لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ : وليختبر
المؤمنين .

بَلَاءً حَسَنًا : اختبارا حسنا
بالنصر والأجر والقيمة ،
والاختبار يكون بالنقم
لمعرفة الصبر ، وبالنعم
لمعرفة الشكر ، والمراد
هنا : الاختبار بالنعم .

سَمِيعٌ : لدعائكم وأقوالكم .

عَلِيمٌ : بأحوالكم وقلوبكم .

(١٨) مُوهِنٌ كَيْدُ الْكَافِرِينَ :
مضعف ومبطل مكر
الكافرين .

(١٩) إِنْ تَسْتَفْهِحُوا : إِنْ
تطلبوا يا معشر الكفار
الفتح والنصر .

جَاءَكُمْ الْفَتْحُ : الهزيمة
والقهر ، وهذا على سبيل
التهكم بهم .

وَإِنْ تَنْهَوْا : وَإِنْ تَكفوا عن
حرب الرسول ومعاداته .

وَإِنْ تَعُودُوا : لقتال النبى ﷺ
وحربه .

نَعُدْ : لنصره عليكم .

تُغْنِي : تدفع .

فِتْنَتُكُمْ : جماعتكم ،
مقاتلتكم من رجالكم .

(٢٠) وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ :
لا تعرضوا عن طاعته .

وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ : القرآن
والمواعظ .

(٢١) لَا يَسْمَعُونَ : لا يتدبرون
ما سمعوا ، ولا يفكرون فيه .

(٢٢) شَرُّ الدَّوَابِّ : شر ما يذب
على الأرض ، الكافرون .

الصُّمُّ : الذين انسدت آذانهم عن سماع الحق فلا يسمعون .

الْبُكْمُ : الذين خرسست ألسنتهم عن النطق بالحق فلا ينطقون .

(٢٣) خَيْرًا : أى صلاحا بسماع الحق .

لَأَسْمَعَهُمْ : سماع تفهم وتدبر .

(٢٤) اسْتَجِيبُوا : اسمعوا وأطيعوا .

لِمَا يُحْيِيكُمْ : لما فيه حياتكم كالإيمان والعمل الصالح والجهاد .

يحول بين المرء وقلبه : يحول بينه وبين قلبه حتى لا يستطيع
أن يؤمن ولا يكفر إلا بإذنه ، أو يحول بين المرء وبين ما يتمناه
قلبه من شهوات الدنيا ومتعها .

تُحْشَرُونَ : ترجعون فيحاسبكم على ما قدمتم وما أخرتم ،
ويجاز كل إنسان بما يستحقه من خير أو شر .

(٢٥) وَاتَّقُوا فِتْنَةً : واحذروا عذابا وعقابا سيعم عند نزوله
الأخيار والفجار .

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ
أَنْ يَخْطِفَكُمْ النَّاسُ فَأَوْنَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ
مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَقَّوْا
اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا
قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ
هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ
أَوْ آتِنَا بَعْدَ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُعَذِّبَهُمْ
وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ لِلَّهِ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

لا تخونوا الله والرسول :
بالإيمان والطاعة في
الظاهر ، والمخالفة في
الباطن . أو تهملوا فرائض
الله ، وتتعبدوا حدوده ،
وتتركوا سنة رسوله ،
وتخالفوا ما أمركم به .

وتخونوا أماناتكم : تفشوا
الأسرار التي بينكم ، أو
تفقدوا العهود التي
تعاهدتم على الوفاء بها ،
أو تنكروا الودائع التي
أودعها لديكم غيركم .

(٢٨) فتنة : محنة واختبار ،
أو سبب في الإثم والعقاب .

(٢٩) فرقانا : هداية ونورا في
قلوبكم تفرقون به بين الحق
والباطل ، أو مخرجاً من
الشبهات التي تقلق النفوس ،
أو نجاة مما تخافون .

ويكفر عنكم سيئاتكم :
يمحو عنكم ما سلف من
ذنوبكم .

ذو الفضل العظيم :
صاحب الفضل الواسع
والعطاء العظيم .

(٣٠) وإذ يَمْكُرُ بِكَ : يكيده
لك مشركو قومك بمكة .

ليثبتوك : ليحبسوك .
أويخرجوك : ينفوك
من بلدك .

ويمكرون : يدبرون لك سوء
ويبيتون لك المكروه .

ويمكر الله : يدبر الله ما
يبطل مكروهم ويفضخ أمرهم .

(٣١) آياتنا : القرآن الكريم .
مثل هذا : مثل هذا القرآن .

أساطير الأولين : أكاذيب وأباطيل وحكايات الأمم السابقة
التي سطرها ودونها بعضهم .

(٣٢) هذا : الذي جاء به محمد ﷺ ويخبر به .
فأمطر علينا : فأنزل علينا .

أليم : شديد موجه مؤلم .

(٢٦) مستضعفون : قلة مستضعفة في أرض مكة .

يتخطفكم الناس : يأخذكم أعداؤكم أخذاً سريعاً .

فأواكم : جعل لكم مأوى تتحصنون به وهو المدينة المنورة .

وأيدكم بنصره : وقواكم بنصره يوم بدر .

(٢٧) الَّذِينَ ءَامَنُوا : الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا
بشرعه .

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَبِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نَعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنَعَمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

(٣٤) يصدون عن المسجد

الحرام : يمنعون الناس من الطواف بالكعبة والصلاة في المسجد الحرام .

أولياءه : نصراء ذلك المسجد ، لأنهم دسّوه بالوثنية .

(٣٥) صلاتهم : عبادتهم ودعائهم .

مكاء وتصفيقا : صغيرا وتصفيقا .

(٣٦) يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ : يصرفون أموالهم ويبدلونها .

ليصدوا عن سبيل الله : ليمنعوا الناس عن الدخول في دين الإسلام .

عليهم حسرة : ندامة وحسرة عليهم .

ثم يغلبون : ثم يهزمون .

يُحْشَرُونَ : يجمعون ويساقون .

(٣٧) ليميز الله الخبيث من

الطيب : ليميز الفريق الخبيث وهو فريق الكافرين ، من الفريق الطيب وهو فريق المؤمنين .

فيركمه : أى فيجعل بعضه فوق بعض والمراد يجعلهم كالركام بعضهم فوق بعض لشدة الزحام .

(٣٨) ان ينتهوا : عن الكفر بالله ورسوله ، وحرب الرسول ﷺ والمؤمنين .

ما قد سلف : ما قد سبق من الذنوب .

وإن يعودوا : إلى قتال الرسول ﷺ وحربه .

مضت سنة الأولين : فقد سبقت سنتي في إهلاك الظالمين .

(٣٩) فتنة : شرك وصد عن سبيل الله

ويكون الدين كله لله : ويكون الدين والطاعة والعبادة كلها لله خالصة دون غيره .

بصير : لا يخفى عليه شيء من أعمالهم ، وسيجازيهم عليها بما يستحقون من ثواب أو عقاب .

(٤٠) تولوا : أعرض هؤلاء المشركون عن الإيمان .

مولاكم : معينكم وناصركم عليهم .

نعم المولى ونعم النصير : نعم المعين والناصر لكم ولأولياءه على أعدائكم .

ابن السبيل : المسافر الذي انقطعت به النفقة .

يوم الفرقان : يوم بدر ، إذ فرق الله فيه بين الحق والباطل .

التقى الجمعان : التقى جمع المؤمنين وجمع الكافرين .

قدير : قادر لا يعجزه شيء ، ومنه نصركم مع قلاتكم وكثرتهم .

(٤٢) العدو الدنيا : بجانب الوادي الأقرب إلى المدينة .

بالعدوة القصوى : بجانب الوادي الأقصى البعيد من المدينة .

والركب أسفل منكم : وغير التجارة في مكان أسفل منكم إلى ساحل البحر الأحمر .

مفعولاً : ثابتاً في علمه وحكمته ، وهو : إعزاز الإسلام وأهله ، وخذلان الشرك وحزبه .

ليهلك من هلك : ليكفر من كفر .

عن بيئته : عن حجة واضحة .

(٤٣) لفشلتم : لخفتم وجبنتم عن القتال .

لتنزعتم في الأمر : لاختلقتم في أمر القتال .

ولكن الله سَلَمٌ : أنعم عليكم بالسلامة من الفشل والنزاع .

بذات الصدور : بخفايا القلوب وطبائع النفوس .

(٤٤) أمراً : وعد الله لكم بالنصر والغلبة .

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ عَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤١ إِذْ أَنتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ٤٢ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَدْنَاكَ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَلِنَنزِعَنَّ عَنْ فِ الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٤٣ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَقُّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ٤٤ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذِ الْقِتْمَفِئَةِ فَاتَّبِعُوا وَأُذْكُرُوا وَاللَّهُ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٤٥

(٤١) أنما غنمتم من شيء : ما أخذتموه من عدوكم بالجهاد في سبيل الله سواء كان قليلاً أو كثيراً .

ولذي القربى : قرابة رسول الله ﷺ ، وهم بنو هاشم وبنو المطلب ، جعل لهم من الخمس مكان الصدقة فإنها لا تحل لهم .

اليتامى : الذين مات آباؤهم قبل أن يبلغوا .

المساكين : الفقراء ذوي الحاجة من المسلمين .

(٤٥) لقيتم فئة : حاربتهم جماعة من أهل الكفر .

فاتَّبِعُوا : فلا تفروا .

تفْلَحُونَ : تفوزون بالنصر في الدنيا والجنة في الآخرة .

(٤٦) **وَلَا تَنَازَعُوا** : ولا

تختلفوا فيما بينكم .

فَتَفْشَلُوا : فتضعفوا

وتجنبوا .

وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ : وتذهب

قوتكم وبأسكم .

مَعَ الصَّابِرِينَ : بالعون والنصر

والتأييد .

(٤٧) **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ****خَرَجُوا** : ولا تتشبهوا بكفار

مكة حين خرجوا من

ديارهم لحماية العير .

بَطَرًا وَرِثَاءَ : عتوا وتكبرا ،

وطلبا للفخر والثناء ،

ككفار مكة .

وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ :

ويمنعون الناس عن

الدخول في دين الله .

(٤٨) **زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانِ****أَعْمَالِهِمْ** : حسن الشيطان

للمشركين أعمالهم القبيحة

بوسوسته لهم .

إِنِّي جَارٌ لَكُمْ : مجير لكم

ومعين على عدوكم .

تَرَاءَتِ الْفُتَاتَانِ : تلاقى

الفريقان .

نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ : رجع

إلى الوراء هارباً .

إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ : أرى

الملائكة نازلين لنصرة

المؤمنين وأنتم لا ترون .

(٤٩) **الْمُنَافِقُونَ** : الذين

يظهرون الإسلام ويخفون

الكفر .

وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ :

ضعفاء الإيمان .

غَرَّهُمْ دِينُهُمْ : اغتر

المسلمون بدِينهم .

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ : ومن يعتمد على الله ويثق بوعده فإن

الله لن يخذله .

عَزِيزٌ : غالب على أمره ، لا يعجزه شيء .**حَكِيمٌ** : في تدبيره وصنعه .(٥٠) **إِذْ يَتَوَفَّى** : يقبض أرواحهم لإماتتهم .**أَذْيَارِهِمْ** : ظهورهم .**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ، وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ

الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ

النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفُتَاتَانِ نَكَصَ

عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ

إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ

الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّهُمْ دِينُهُمْ

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾

وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ

وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ

بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنْتَ اللَّهُ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾

كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ

فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

عَذَابُ الْحَرِيقِ : عذاب النار المحرق .(٥١) **بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ** : بسبب ما ارتكبتم من الكفر والمعاصي .(٥٢) **كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ** : شأن كفار قريش كشأن آل فرعون

في الكفر والتكذيب .

بِآيَاتِ اللَّهِ : بالبراهين والمعجزات الدالة على صدق

الأنبياء فيما يبلغونه عن ربهم .

قَوِيٌّ : لا يغلبه غالب ، ولا يفوته هارب ، ولا يدفع قضاءه دافع .

ذَٰلِكَ يَأْتِ **اللَّهُ** لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَتَىٰ **اللَّهُ** سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَذَّابٌ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۖ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَاذِبٍ ۖ وَلَمَّا تَثَقَفَتِ الْإِثْمَانُ ۖ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٤﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَقْضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرْةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٥﴾ فَمَا تَتْلِفُ لَهُمْ فِي الْحَرْبِ فِشْرًا ۖ فَهُمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ يُغْلِبُهُمْ يَدْعُرُ كَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِنَّمَا تَخَافُكَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ ۖ فَانْدِ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ **اللَّهَ** لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبْقُوا ۖ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ **اللَّهِ** وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ **اللَّهُ** يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ **اللَّهِ** يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ **اللَّهِ** ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾

عِنْدَ **اللَّهِ**، فِي عِلْمِ **اللَّهِ** وَحُكْمِهِ.
(٥٦) عَاهَدَتْ مِنْهُمْ: أَخَذَتْ مِنْهُمْ الْعَهْدَ عَلَىٰ أَلَا يَعِينُوا الْمَشْرِكِينَ.

يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ: يَغْدِرُونَ فِي عَهْدِهِمْ يَحْلُونَهُ، فَلَا يَلْتَزِمُونَ بِمَا فِيهِ، وَهُمْ يَهُودُ بَنِي قَرِيطَةَ.

(٥٧) تَتَّقِنَهُمْ: فَإِنْ أَدْرَكْتَهُمْ وَظَفَرْتَ بِهِمْ.

فِشْرٌ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ: فَخُوفٌ وَفَرَقٌ وَشَتَّى كِفَارٍ مَكَّةَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الضَّالِّينَ. يَذْكُرُونَ: يَتَعَطَّوْنَ بِهِمْ.

(٥٨) خِيَانَةٌ: غَدْرًا وَنَكَثًا لِلْعَهْدِ.

فَانْدِ إِلَيْهِمْ: اطْرَحْ عَهْدَهُمْ وَحَارِبِهِمْ.

عَلَى سَوَاءٍ: أَنْ تُعْلِمَهُمْ بِنَيْدِكَ عَهْدَهُمْ قَبْلَ أَنْ تَحَارِبَهُمْ، حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ وَهُمْ فِي الْعِلْمِ بِنَيْدِ الْعَهْدِ سَوَاءً.

الْخَائِنِينَ: النَّاكِضِينَ لِلْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ.

(٥٩) سَبَقُوا: أَفْلَتُوا يَوْمَ بَدْرٍ.

لَا يَعْلَمُونَ: لَا يَخْرُجُونَ مِنْ قَبْضَةِ **اللَّهِ** تَعَالَى وَقَدَرَتِهِ.

(٦٠) مِنْ قُوَّةٍ: جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْقُوَّةِ، الْمَادِيَةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ.

رِبَاطُ الْخَيْلِ: الْخَيْلُ الَّتِي تُرْبِطُ فِي سَبِيلِ **اللَّهِ**.

تُرْهِبُونَ: تَخْوَفُونَ.

أَخْرَجِينَ مِنْ دُونِهِمْ: أَعْدَاءَ غَيْرِهِمْ كَالْيَهُودِ.

يُوفِّ إِلَيْكُمْ: تَعْطُونَ أَجْرَهُ وَثَوَابَهُ كَامِلًا.

لَا تُظْلَمُونَ: لَا تُنْقَضُونَ مِنْ ذَلِكَ الْأَجْرِ شَيْئًا.

(٦١) جَنَحُوا لِلْسَّلَامِ: مَالُوا إِلَى تَرْكِ الْحَرْبِ وَرَغَبُوا فِي الصَّلَاحِ.

فَاجْنَحْ لَهَا: فَمَلَّ إِلَى ذَلِكَ، وَأَجْبَهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا.

وَتَوَكَّلْ عَلَى **اللَّهِ**: وَفَوِّضْ أَمْرَكَ إِلَى **اللَّهِ**، وَثِقْ بِهِ.

(٥٣) لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً: لَمْ يَكْ مَبْدَلًا نِّعْمَةً بِنِقْمَةٍ إِلَّا بِسَبَبِ ارْتِكَابِ الذُّنُوبِ.

يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ: يَبْدِلُوا نِّعْمَةَ **اللَّهِ** بِالْكَفْرِ وَالْعِصْيَانِ.

(٥٤) وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: مِنَ الْأَقْوَامِ السَّابِقَةِ، كَقَوْمِ نُوحٍ وَقَوْمِ هُودٍ وَغَيْرِهِمْ.

(٥٥) شَرُّ الدَّوَابِّ: شَرُّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ حَيْوَانٍ.

وَأِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ
بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَاللَّفَّ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَتَأَيَّاهُ النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَتَأَيَّاهُ النَّبِيُّ حَرِضَ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
عَنَّا عَنكُمْ وَعَلَّمَ أَنْفُسَكُمْ ضَعْفًا إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ
لَهُ نَاسِرٌ حَتَّى يَشْخَبَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا
وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْ لَا كُنْتُمْ مِنَ
اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا
غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾

(٦٢) يَخْدَعُوكَ: بالصلح
ليستعدوا للحرب .

حَسْبَكَ اللَّهُ: كافيك الله
شرهم وغدرهم .

أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ: قواك
وأعانك بنصره .

(٦٣) أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ: جمع
بين قلوبهم بعد التفرق .

عَزِيزٌ حَكِيمٌ: غالب على
أمره ، حكيم في فعله
وتدبير أمور خلقه .

(٦٤) حَسْبَكَ اللَّهُ: الله
وحده كافيك .

وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ:
وكافى أتباعك من المؤمنين
شر أعدائكم .

(٦٥) حَرِضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
الْقِتَالِ: حثهم على القتال
ورغبهم فيما وراء ذلك من
خير الدنيا والآخرة .

لَا يَفْقَهُونَ: لا يفهمون ولا
يدركون حقائق الأمور .

(٦٦) خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ: رفع
عنكم ما فيه مشقة عليكم .

بِإِذْنِ اللَّهِ: بإرادة الله
وتيسيره وتأييده .

مَعَ الصَّابِرِينَ: بتأييده
ورعايته ونصره .

(٦٧) مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ: ما صح
وما ينبغي لنبي من الأنبياء .

أَسْرَى: جمع أسير ، وهو كل
من يؤخذ من المحاربين .

يَشْخَبُ فِي الْأَرْضِ: يكثر
القتال ويبالغ فيه .

عَرَضَ الدُّنْيَا: حطام الدنيا
وما فيها من زخارف ،
والمراد: الفداء من
أسرى بدر .

يُرِيدُ الْآخِرَةَ: يريد لكم ثواب الآخرة بإعزاز دينه
وقتل أعدائه .

عَزِيزٌ قَوِيٌّ: قوي في ملكه لا يقهر ولا يُغلب .
حَكِيمٌ: في صنعه وحكمه .

(٦٨) لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ: لولا حكم سابق من الله
بالعفو عن المجتهد المخطئ .

لِمَسَّكُمْ: لأصابكم .

فِيمَا أَخَذْتُمْ: بسبب ما أخذتم من الفداء قبل أن
تؤمروا به .

(٦٩) مِمَّا غَنِمْتُمْ: مما أخذتم من فداء .

غَفُورٌ رَحِيمٌ: مبالغ في المغفرة لمن تاب ، رحيم بعباده
حيث أباح لهم الغنائم .

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ
فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا
اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدْ وَأَيَّامُؤْلِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا
وَإِن أَسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بِبَعْضِهِمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي
الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ هُمُ
الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِن
بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ
بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

(٧١) خِيَانَتُكَ : الغدر بك
مرة أخرى .

من قبل : من قبل وقوعهم
في الأسر .

فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ : فأفدرك
عليهم ، ومكنتك من
هزيمتهم في بدر .

عليهم حَكِيمٌ : عليم بما
تطوي عليه الصدور ، حكيم
في تدبير شؤون عبادهم .

(٧٢) آمَنُوا : صدقوا الله
ورسوله وعملوا بشرعه .

وهَاجَرُوا : تركوا ديارهم
والتحقوا برسول الله ﷺ
بالمدينة المنورة .

فِي سَبِيلِ اللَّهِ : لإعزاز
دين الله .

وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا : الأنصار
الذين ءاؤوا المهاجرين في
ديارهم ونصروهم على
أعدائهم .

من ولايتهم : من حمايتهم
ونصرتهم حتى يهاجروا .

استَنْصَرُوكُمْ : طلبوا منكم
معاونتهم ونصرتهم على
أعدائهم .

فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ : فيجب
عليكم أن تنصروهم ، لأنهم
إخوانكم في العقيدة .

مِثَاقٌ : عهد مؤكد لم
ينقضوه .

(٧٣) بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ :
بعضهم نصراء بعض .

إِلَّا تَفْعَلُوهُ : إن لم تفعلوا ما
شرع لكم من ولاية بعضهم
لبعض ، ومن تناصرهم
وتعاونكم تجاه ولاية الكفار
بعضهم لبعض .

فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ : فتنة
كبيرة في الأرض : لأنه
يترتب على ذلك قوة الكفار
وضعف المسلمين .

(٧٤) الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا : المؤمنون حق الإيمان وأكملهم .

وَرِزْقٌ كَرِيمٌ : ثواب رفيع في جنات النعيم .

(٧٥) أَوْلُوا الْأَرْحَامُ : الأقارب .

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ : في التوارث ، أي يرث بعضهم بعضاً .

فِي كِتَابِ اللَّهِ : في حكم الله وشرعه الذي كتبه على عبادهم
المؤمنين .

(٧٠) مِنَ الْأَسْرَى : أسرى بدر الذين أخذ منهم الفداء ،
كالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه .

فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا : إيماناً صادقاً وإخلاصاً تاماً .

مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ : من مال الفداء .

غَفُورٌ : واسع المغفرة لمن تاب عن المعاصي .

رَحِيمٌ : عظيم الرحمة لمن تاب وأناب .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي
اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذِنَ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ
شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى
مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ
فَأَقْبِلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ
وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَاءَتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾
وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ
كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا مَنَعَكَ ذَلِكَ بَأْتُهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقِمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ أَشْرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنَفَصُ الْأَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتَلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا نَقْتُلُوكَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَكُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

إِلَّا: قرابة .

وَلَا ذِمَّةً : ولا عهداً .

يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ :

يعطونكم من ألسنتهم كلاماً معسولاً إرضاء لكم .

فَاسِقُونَ : خارجون عن

حدود الحق ، منفصلون عن كل فضيلة ومكرمة .

(٩) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ :

باعوا آيات الله وأخذوا بدلها الكفر .

فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ :

فأعرضوا عن الحق ومنعوا الراغبين في الإسلام عن الدخول فيه .

سَاءَ : قبيح .

(١٠) لَا يَرْقُبُونَ : لا يراعون .

الْمُعْتَدُونَ : المتجاوزون الحد في الظلم والبغى .

(١١) فَإِنْ تَابُوا : من الشرك والكفر .

وَنَفَصُ الْأَيَاتِ : نوضح ونبين الحجج والأدلة .

(١٢) نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ : نقضوا

وغدروا عهودهم الموثقة بالأيمان .

وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ : وعابوا

الإسلام بالقبح والذم .

أَيْمَةَ الْكُفْرِ : رؤساء الكفر .

لَا أَيْمَانَ : لا عهود .

(١٣) نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ : نقضوا

عهودهم ولم يلتزموا بها .

هَكُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ :

اعترضوا إخراج الرسول من مكة حين تشاوروا بدار الندوة .

بَدَأُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ : فهم البادئون بالقتال في بدر أو

البادئون بقتال حلفاءكم خزاعة .

أَتَخْشَوْنَهُمْ : أتخافونهم ، أو تخافون ملاقاتهم في الحرب ؟

مُؤْمِنِينَ : مصدقين بعذابه وثوابه .

(٧) الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ : من عاهدتم من المشركين يوم صلح الحديبية .

فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ : فما أقاموا على الوفاء بعهديكم فأقيموا لهم على مثل ذلك .

(٨) يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ : يغلبوك ويظفروا بكم .

لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ : لا يراعوا فيكم ولا يحترموا .

(١٤) **يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ** : يقتلهم الله .

ويخزهم : يذلهم ويهينهم بالأسر والقتل .

ويشف صدورهم : ويشف بهزيمتهم صدوركم التي طالما لحق بها الحزن والغم من كيد هؤلاء المشركين .

(١٥) **غِيْظَ قُلُوبِهِمْ** : غضبها وحزنها الشديد ويملاؤها فرحاً بالنصر بعد الهم والخوف .

عليهم : بسائر شؤون خلقه وما يصلحهم .

حكيم : في تدبيره وصنعه ووضع تشريعاته لعباده .

(١٦) **أَنْ تَتْرَكُوا** : تتركوا بغير امتحان وابتلاء .

وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ : ليعلم الله علماً ظاهراً للخلق .

وليجه : بطانة وأولياء وأعوان .

خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ : خير بجميع أعمالكم ، مطلع على نياتكم .

(١٧) **مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ** : ما صح لهم وما استقام وما ينبغي لهم .

يعمروا مساجد الله : يعتنوا ببيوت الله بالتشيد والبناء والترميم والتطيف والفرش والتوير بالمصابيح والدخول إليها والقعود فيها ، وبالصلاة وذكر الله والاعتكاف وغير ذلك .

حبطت أعمالهم : بطلت أعمالهم فلا يثابون عليها . **خالدون** : ماكتون .

(١٨) **يعمروا مساجد الله** : يعتنوا ببيوت الله ويعمروها بالعبادة فيها ، وصيانتها وتطهيرها .

ففسى : فيرجى .

المهتدين : المهتدين إلى الصراط المستقيم .

(١٩) **سقاية الحاج** : سقى الحجيج الماء مجاناً .

عمارة المسجد الحرام : بناءه وصيانته ، والخدمة فيه .

لا يستون عند الله : لا يتساوى حال المؤمنين وحال الكافرين عند الله .

لا يهدي القوم الظالمين : لا يوفق لأعمال الخير القوم الظالمين لأنفسهم بالكفر .

(٢٠) **أعظم درجة** : أعظم أجراً ومنزلةً وأعلى مقاماً .

الفائزون : الظافرون برضوان الله تعالى .

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِبَاءَكُمْ
وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ
وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن
كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ
تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ
فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ
بِمَآرِحَبَتِكُمْ وَلَيْتُمْ مُدْرِكِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا
وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾

(٢٤) وَأَزْوَاجُكُمْ: اللائي جعل

الله بينكم وبينهن مودة
ورحمة.

وعشيرتكم: قرابتكم
الذين تربطكم بهم رابطة
المعاشرة والعصبية.

اقتربتموها: اكتسبتموها.

كسادها: بوارها وعدم
رواجها.

ومساكن ترضونها: ومنازل
تعجبكم الإقامة فيها.

فتربصوا: فانتظروا.

حتى يأتي الله بأمره:
بعاقبته العاجلة أو الآجلة.

الفاستقين: الخارجين عن
طاعته تعالى.

(٢٥) في مواطن كثيرة: في

مواقع كثيرة، مثل بدر،
والأحزاب، والحديبية،
وخيبر، وفتح مكة.

ويوم حنين: ويوم غزوة حنين.

إذ أعجبكم كثرتكم: حين
أعجبكم كثرة عددكم حتى
قلتم: لن تغلب اليوم من قلة.

فلم تغن عنكم شيئاً: فلم
تنفعكم ولم تدفع عنكم
شيئاً.

بما رحبت: على كثرة
اتساعها ورحابتها.

مدبرين: هاربين منهزمين.

(٢٦) سكينته: طمأنينته

على رسوله وعلى المؤمنين
فثبتوا.

(٢١) ورضوان: رضوان لا سخط بعده.

نعيم مقيم: دائم لا يزول ولا ينقطع.

(٢٢) خالدين فيها أبداً: ماكثين فيها على الدوام.

(٢٣) آمنوا: صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه.

أولياء: أنصاراً وأحباباً وأعواناً.

استحبوا: أحبوا وفضلوا الكفر على الإيمان.

وأنزل جنوداً: وأمدهم بجنود من الملائكة.

وعذب الذين كفروا: بالقتل والأسر.

ثُمَّ يَتُوبُ **اللَّهُ** مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ **وَاللَّهُ غَفُورٌ**
رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
 نجسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا
 وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ **اللَّهُ** مِنْ فَضْلِهِ إِنْ
 شَاءَ إِنَّ **اللَّهُ** عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَنِلُوا الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ **بِاللَّهِ** وَلَا يَأْتِيهِمُ الْآخِرُ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ
 ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ **اللَّهِ** وَقَالَتِ النَّصَارَى
 الْمَسِيحُ ابْنُ **اللَّهِ** ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
 يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَنَلَهُمْ
اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ
 وَرُهَبَانَهُمْ أَرْكَبًا مِنْ دُونِ **اللَّهِ** وَالْمَسِيحِ ابْنِ
 مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

(٢٧) غفور : واسع المغفرة
 لمن تاب .

رحيم : عظيم الرحمة بمن
 آمن وعمل صالحا .

(٢٨) نجس : قذر ، لخبث
 أرواحهم وفساد عقيدتهم .

فَلَا يَقْرَبُوا المسجد الحرام :
 فلا يدخلوا الحرم كله
 وهو مكة .

بعد عامهم هذا : عام تسعة
 من الهجرة .

عيلة : فقراً وفاقة وحاجة ،
 لانقطاع تجارتهم عنكم .

مِنْ فَضْلِهِ : من عطائه
 وتفضله .

إِنْ شَاءَ : بإرادته ومشئته .

عليم : بأحوالكم ومصالحكم .

حكيم : فيما شرعه لكم .

(٢٩) ولا يدينون دين الحق :

ولا يعتنقون الإسلام الدين
 الحق .

الذين أوتوا الكتاب : اليهود
 والنصارى .

الجزية : الخراج المعلوم

الذي يدفعه اليهود والنصارى

كل سنة للمسلمين جزاء ما

منحوا من الأمن .

عن يد وهم صاغرون :

بأيديهم خاضعين أذلاء .

(٣٠) عزير : هو الذي أماته

الله مائة عام ثم بعثه ،

واليهود يسمونه : عزيراً .

المسيح : هو عيسى بن مريم - عليهما السلام .

يضاهون : يشابهون .

قاتلهم الله : لعنهم الله وأهلكهم .

أنى يؤفكون : كيف يصرفون عن الحق إلى الباطل .

(٣١) أحبارهم : علماء اليهود .

ورهبانهم : علماء النصارى المنقطعون للعبادة .

أرباباً من دون الله : آلهة يشربون لهم الحلال والحرام .

وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ : واتخذوا المسيح عيسى ابن مريم

إلهاً فعبدوه .

سُبْحَانَهُ : تتزه وتقدس وتعالى عما يقولون .

(٣٤) آمَنُوا: صَدَّقُوا اللَّهَ

ورسوله وعملوا بشرعه .

الأخبار: علماء اليهود .

والرهبان: علماء النصارى .

ليأكلون: ليأخذون .

بالباطل: بغير حق وبطرق

غير مشروعة كالرشوة

وغيرها .

ويصدون عن سبيل الله:

ويصرفون الناس عن

الدخول في الإسلام .

يكنزون: يجمعون الأموال

من جميع أصنافها ويكنزونها

في خزائنهم .

وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ:

وَلَا يَبْذُرُونَ زَكَاتَهَا، وَلَا

يُخْرِجُونَ مِنْهَا الْحَقَّ

الواجبة .

فبشرهم بعذاب أليم:

فأخبرهم بعذاب موجه .

(٣٥) يحمى عليها: يوقد

على هذه الأموال في نار

جهنم .

فتكوى بها جباههم:

فتحرق بها جباه أصحابها .

هذا ما كنزتم: هذا مالكم

الذي أمسكتموه ومنعتم

منه حقوق الله .

(٣٦) عدة: عدد .

كتاب الله: كتاب المقادير:

اللوح المحفوظ .

أربعة حرم: أربعة أشهر

يحرم فيها القتال وهي:

رجب، وذو القعدة،

وذو الحجة، والمحرم .

الدين القيم: الشرع المستقيم الذي لا اعوجاج فيه .

فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ: باستحلال القتال، أو امتناعكم

عنه إذا أغار عليكم الأعداء فيها .

كافة: جميعاً، وفي كل الشهور حلالها وحرامها .

مَعَ الْمُتَّقِينَ: مع أهل التقوى بتأييده ونصره .

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا

أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي

أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ

كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ

أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى

عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُوهُهُمْ

وُظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لَا نَفْسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ

تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عَذَابَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ

شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِ

أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا

يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

(٣٢) نور الله: دين الإسلام .

بأفواههم: بأقوالهم الباطلة .

يتم نوره: يظهر دينه، ويعلى كلمته .

(٣٣) رسوله: محمداً ﷺ .

بالهدى ودين الحق: بالقرآن ودين الإسلام .

ليظهره على الدين كله: ليعليه على الأديان كلها .

(٣٧) **إِنَّمَا النَّسِيءُ** : تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر ، فكانوا يؤخرون شهر المحرم إذا كان فيه قتال إلى صفر ، وهكذا وقد أبطله الإسلام .

ليواطئوا عدة ما حرم الله : ليوافقوا عدد الشهور المحرمة وهي أربعة .

فيحلوا ما حرم الله : فيستحلوا بذلك ما حرمه الله من الأشهر .

زين لهم سوء أعمالهم : زين لهم الشيطان أعمالهم القبيحة .

(٣٨) **انفروا** : اخرجوا للجهاد مسرعين .

انثاقلتم : تباطأتم كأنكم تحملون أثقالاً .

بالحياة الدنيا من الآخرة : أثرتم الدنيا بنعيمها الفاني على الآخرة وثوابها الباقي .

متاع : ما يتمتع به من لذائذ الدنيا .

إلا قليل : إلا شيء مستحق لقيمة له .

(٣٩) **إلا تنفروا** : إن لم تخرجوا مع النبي ﷺ للجهاد **أليها** : موجعا مؤلما في الدنيا باستيلاء العدو عليكم ، وفي الآخرة بالنار المحرقة .

ويستبدل قوماً غيركم : ويأت بقوم آخرين ينفرون إذا استنفروا ، ويطيعون الله ورسوله .

ولا تضروه شيئاً : ولن تضروا الله شيئاً بتوليكم عن الجهاد .

(٤٠) **إلا تنصروه** : إن لم تنصروا الرسول محمداً ﷺ .

ثاني اثنين : هو أبو بكر الصديق - رضى الله عنه .
في الغار : في غار ثور بمكة .

لصاحبه : هو أبو بكر الصديق - رضى الله عنه .
لا تحزن : لا تحف .

إن الله معنا : بنصره وتأييده .

سكينته : سكون النفس وطمأنينتها .

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاظِعُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا بِاللهِ مَعْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

وأيدته بجنود : قواه بجنود من الملائكة يحرسونه في الغار .
كلمة الذين كفروا : كلمة الشرك .

السفلى : مغلوبة هابطة حقيرة دنيئة ، لا يُسمع لها صوت .
وكلمة الله هي العليا : كلمة التوحيد هي العليا الغالبة الظاهرة .

عزيز : في ملكه لا يغلبه غالب ، ولا يقهره قاهر .
حكيم : في تدبير شؤون عباده .

أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾
 لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكُمْ وَلَكِنْ بَعَدَتْ
 عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا خُرْجَانَا
 مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
 صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ
 فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ
 لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ
 وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ
 مَازَادُكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضْعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ
 الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

لَاتَّبَعُوكُمْ : اخرجوا معك
 طلباً للغنيمة .

الشُّقَّةُ : الطريق الطويل
 الذي يقطع بمشقة وعناء .
 وذلك لما دعوا إلى قتال
 الروم في أطراف بلاد
 الشام في وقت الحر
 تخاذلوا وتخلَّفوا .

يهلكون أنفسهم : يوقعون
 أنفسهم في الهلاك بأيامهم
 الكاذبة .

(٤٣) **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ** : سامحك
 الله وتجاوز عنك يا محمد .

يَتَبَيَّن : يظهر .

(٤٤) **لَا يَسْتَغْنِيكَ** : لا يطلبون
 منك إذنًا بالتخلف عن
 الجهاد .

(٤٥) **وارتابت** : شكت .

في ريبهم : في شكهم .

يترددون : يتحيرون لا يدرون
 ما يصنعون .

(٤٦) **لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً** :
 لتأهبوا له بالزاد والراحلة
 والسلاح .

انبعاثهم : انطلاقهم
 وخرجهم معكم .

ثببطهم : فمنعهم وحبسهم .

(٤٧) **لو خرجوا فيكم** : لو
 خرجوا معكم .

إلا خبالاً : إلا شراً وفساداً ،
 وضغاً واضطراباً .

ولا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ :
 ولا سُرعوا بينكم بالنعمة ،
 وبالإشاعات الكاذبة ،
 والأقوال الخبيثة .

يبغونكم الفتنة : يطلبون لكم الافتتان في دينكم ،
 ونشر الفرقة في صفوفكم .

وفيكُم سماعون لهم : وبينكم من يسمع لهم ويتأثر بأقوالهم
 المثيرة الفاسدة ، أو عيون لهم يسمعون أخباركم ،
 وينقلونها إليهم .

(٤١) **انفروا** : اخرجوا للجهاد في سبيل الله .

خفافاً وثقالاً : على أي حال كنتم ، شباباً وشيوخاً في
 العسر واليسر ، أو مشاة وركاباً .

في سبيل الله : في سبيل إعلاء كلمة الله ونصرة دينه .

(٤٢) **عرضاً قريباً** : غنيمة قريبة سهلة المنال .

وسفراً قاصداً : سفراً معتدلاً متوسطاً لا مشقة فيه .

(٤٨) **ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ** : طلبوا وأرادوا لك تشيت أمرك وتفريق أصحابك .

من قبل : كما فعلوا يوم أحد ويوم الخندق .

وقلبوا لك الأمور : ودبروا لك المكائد والحيل .

جاء الحق : النصر والتأييد الإلهي .

وظهر أمر الله : وظهر دين الله وعلا على سائر الأديان .

(٤٩) **ومنهم** : من المنافقين وهو الجد بن قيس .

أئذن لي : في التخلف والعودة .

ولا تفتني : لا توقني في الابتلاء بما يعرض لي في حالة الخروج من فتنة النساء .

الفتنة سقطوا : سقطوا في فتنة النفاق الكبرى .

(٥٠) **حسنة تسوهم** : سرور وغنيمة عندئذ يحزن المنافقون .

مُصِيبَةٌ : نكبة وشدة ، أو هزيمة ومكروه .

قد أخذنا أمرنا من قبل : قد احتطنا لأنفسنا وأخذنا بالحذر فلم نخرج للقتال مع محمد ﷺ .

ويتولوا وهم فرحون : وينصرفوا وهم مسرورون بما صنعوا وبما أصابك من السوء .

(٥١) **ما كتب الله لنا** : ما قدره الله علينا وكتبه في اللوح المحفوظ .

مولانا : ناصرنا ومتولى أمورنا .

(٥٢) **هل تريصون بنا** : هل تنتظرون بنا .

إحدى الحسينين : إحدى العاقبتين الحميدتين ، إما النصر والغنيمة في الدنيا ، وإما الاستشهاد في سبيل الله والجنة في الآخرة .

لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى
جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٤٨﴾
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذْنَ لِي وَلَا نَفْتِنِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوا وَإِРَ جَهَنَّمَ لَمْ حِيطَ بِأَلْكَافِرِينَ
﴿٤٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُوءُهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ
مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا
وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ
اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ
نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ
أَوْ يَأْتِيَنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ
أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُمْ كُنْتُمْ
قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ
إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾

فتريصوا لنا معكم متريصون : فانتظروا لنا معكم من المنتظرين .

(٥٣) **طَوْعًا أَوْ كَرْهًا** : طائعين أو مكرهين .

فَاسِقِينَ : متمردين خارجين عن دين الله وطاعته .

(٥٤) **كُسَالَى** : متناقلون .

كَارِهُونَ : لا تطيب بها أنفسهم : لأنهم يعدونها مغرما .

(٥٧) **مَلَجَأٌ** : حصناً يلجأون إليه .

أَوْ مَغَارَاتٍ : سراديب فى الأرض أو فى الجبال كالكهوف .

أَوْ مُدْخَلًا : جحراً فى الأرض يدخلون فيه .

لَوْكُوا إِلَيْهِ : لأقبلوا وانصرفوا إليه .

يَجْمَحُونَ : يسرعون .

(٥٨) **يَلْمِزُكَ** : يعيبك ويطعن عليك فى قسمة الصدقات والغنائم .

إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ : يسخطون عليك ويعيبونك .

(٥٩) **حَسَبْنَا اللَّهَ** : يكفينا الله .

رَاغِبُونَ : طامعون راجون ، أو محبون ضارعون .

(٦٠) **الْصَّدَقَاتِ** : الزكوات المفروضة .

لِلْفُقَرَاءِ : الذين لا مال لهم ولا كسب .

الْمَسْكِينِ : الذين لا يملكون كفايتهم .

الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا : كل من يعمل على تحصيل مال الصدقات .

وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ : هم الذين يراد استمالتهم إلى الإسلام لكف شرهم ، أو لرجاء نفعهم .

وَفِي الرِّقَابِ : تحريرها من الرق .

وَالْفَارِمِينَ : من لزمهم الديون فى غير معصية لله ، ولا يجدون المال الذى يدفعونه لدائنيهم .

وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ : فى الجهاد ، وكل عمل يفيد الصالح العام .

وَابْنِ السَّبِيلِ : المسافر المنقطع عن بلاده ولو كان غنياً ببلاده .

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
بِهَافِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾
وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ
قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغْرَبَاتٍ
أَوْ مُدْخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ
فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا
هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ
وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ
فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ
الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذنُ قُلٍّ أذنُ خَيْرٍ
لَّكُمْ يَوْمُنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

(٦١) **هُوَ أَذُنٌ** : يستمع لكل ما يقال له فيصدقه .

قُلٌّ أَذْنُ خَيْرٍ لِّكُمْ : يسمع الصدق ولا يخدع بالباطل ، فهو أذن خير لكم لا أذن شر مثلكم .

وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ : ويصدق المؤمنين لأن إيمانهم يمنهم عن الكذب .

أَلِيمٌ : مؤلم موجه .

(٥٥) **فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ** : لا تستحسن ما عند المنافقين من مال وولد .

وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ : وتخرج أرواحهم من أجسادهم بصعوبة ومشقة .

(٥٦) **وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ** : ويقسمون بالله إنهم لمؤمنون مثلكم .

يَفْرُقُونَ : يخافون خوفاً شديداً منكم .

(٦٢) **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ** : يقسم المنافقون الأيمان الكاذبة .

(٦٣) **مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** : من يعادى ويخالف تعالىم الله ورسوله .

خَالِدًا فِيهَا : ماكنها فيها على الدوام .

الْخِزْيُ الْعَظِيمُ : الهوان والذل العظيم .

(٦٤) **يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ** : يخافون ويحترسون .

تَنْبِيهِهم بِمَا فِي قُلُوبِهِم : تخبرهم بما يضمرونه فى قلوبهم من الكفر .

مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ : مظهر ما تخافون .

(٦٥) **وَلَيْتَ سَأَلْتَهُمْ** : ولئن سألت يا محمد هؤلاء المنافقين عن سبب استهزائهم بتعالىم الإسلام .

نَحْوُضٍ وَلَعِبٍ : كنا نفعل ذلك على سبيل الممازحة والمداعبة لا على سبيل الجد .

تَسْتَهْزِئُونَ : تسخرون وتحقرن .

(٦٦) **قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** : قد ظهر كفركم وثبت ، بعد إظهاركم الإيمان على سبيل المخادعة .

عَنْ طَائِفَةٍ : عن جماعة .

مُجْرِمِينَ : مصرين على النفاق والاستهزاء .

(٦٧) **بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ** : متشابهون فى النفاق والبعد عن الإيمان .

يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ : يأمرن بالكفر بالله ومعصية رسوله وينتهون عن المعروف وينتهون عن الإيمان والطاعة .

وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ : ويمسكون أيديهم عن النفقة فى سبيل الله .

نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُم : نسوا الله فلا يذكرونه ، فنسيهم من رحمته ، فلم يوفقهم إلى الخير .

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُوا إِبْرَاهِيمَ أَخِيكُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَمَنْ لِي بِهِ شَيْءٌ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَعْذِرُوا فَوََدَّ كُفْرُكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ بَأْسَهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٥﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِبْرَاهِيمُ الْأُمْتَقِينَ هُمْ الْأَفْسِقُونَ ﴿٦٦﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٧﴾

هم الفاسقون : الخارجون عن طاعة الله .

(٦٨) **خَالِدِينَ فِيهَا** : ماكنين فيها أبدا .

هِيَ حَسْبُهُم : كافيتهم عقاباً على كفرهم بالله .

وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ : أبعدهم الله وطردهم من رحمته وأهانهم .

عَذَابٌ مُّقِيمٌ : دائم لا يزول .

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرَ
أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ
كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ
كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّةٌ آَعَمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ
نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ
إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَّهُمْ
رُسِلَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾
وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ
وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

قَوْمِ نُوحٍ: أغرقوا
بالطوفان.

وَعَادٍ: قوم هود أهلکوا
بالريح.

وَتَمُودَ: قوم صالح أهلکوا
بالرجفة.

وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ: أهلکوا
بسلب النعمة.

أَصْحَابِ مَدْيَنَ: قوم شُعَيْب
أهلکوا بالنار يوم الظلة.

الْمُؤْتَفِكَاتِ: المنقلبات
حيث صار عاليها سافلها،
وهم قوم لوط.

بِالْبَيِّنَاتِ: بالآيات
الواضحات والمعجزات.

أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ: ظلموا
أنفسهم بكفرهم وتمردهم
على الله، واستحقاقهم
العذاب.

(٧١) بعضهم أولياء بعض:
بعضهم أنصار بعض،
يتناصرون ويتعاضدون.

يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ: يأمر
بكل خير دعا إليه الشرع.

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ: وينهون
عن كل شر تأباه تعاليم
الإسلام الحنيف.

وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ: يؤدونها في
أوقاتها بإخلاص وخشوع.

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ: يعطونها
لمستحقها بدون من أو أذى.

عَزِيزٌ: غالب في ملكه،
لا يغلب من أطاعه ويذل
من عصاه.

حَكِيمٌ: يضع كل شيء في
موضعه.

(٧٢) خَالِدِينَ فِيهَا: ماكنين
فيها أبداً، لا يزول عنهم
نعيمها.

مَسَاكِنَ طَيِّبَةً: منازل حسنة، تنشرح لها الصدور
وتستطيبها النفوس.

جَنَّاتٍ عَدْنٍ: جنات الخلد والإقامة.

وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ: ورضوان من الله أكبر وأعظم مما
هم فيه من النعيم.

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ: الفلاح والظفر العظيم الذي لا سعادة بعده.

(٦٩) كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ: أنتم أيها المنافقون مثل
الكفار من قبلكم.

بِخُلَاقِهِمْ: بنصيبهم وحظهم من الدنيا.

وَخُضْتُمْ: دخلتم في الكذب والباطل.

حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ: فسدت وذهبت أجورها بكفرهم.

الْخَاسِرُونَ: الكاملون في خسران الدنيا والآخرة.

(٧٠) نَبَأُ: خبر.

(٧٣) **جاهد الكفار** : جاهد الكفار بالسيف ، والمنافقين باللسان والحجة .

واغلظ عليهم : شدد عليهم ولا تمل لهم .

ماواههم جهنم : مقرهم جهنم .
المصير : المرجع .

(٧٤) **كلمة الكفر** : كل ما نطقوا به من أقوال يقصدون بها إيذاء النبي ﷺ ، كقولهم : « هو أذن » ، وقول الجلاس بن سويد : « إن كان ما يقول محمد حقاً لنحن أشد من حمزنا هذه التي نحن عليها !! » .

وكفروا بعد إسلامهم : أظهروا الكفر بعد إظهار الإسلام .

وهموا بما لم ينالوا : حاولوا قتل النبي ﷺ في مؤامرة دنيئة ، وهم عائدون من تبوك .

وما نقموا : وما كرهوا وعابوا وأنكروا من أمر الإسلام شيئاً .

وإن يتولوا : وإن يعرضوا ويصروا على النفاق .

عذاباً أليماً : مؤلماً موجعاً في الدنيا بالقتل والأسر ، وفي الآخرة بالنار وسخط الجبار .

ولي : يتولى أمورهم ويدافع عنهم .

ولا نصير : ينصرهم وينجيهم من العذاب .

(٧٥) **لئن آتانا من فضله** : لئن أعطانا الله ما لا كثيراً .

لنصدقن : لنصدقن منه على الفقراء والمساكين .

(٧٦) **وتولوا** : أعرضوا وانصرفوا عن الخير .

(٧٧) **فأعقبهم نفاقاً** : فأورثهم نفاقاً على نفاقهم .
إلى يوم يلقونه : إلى يوم لقاء الله ، وهو يوم القيامة .

(٧٨) **سرهم ونجواهم** : ما يخفونه في أنفسهم وما يتحدثون به في الخفاء من الكيد والمكر .

(٧٩) **يلمزون** : يعيبون ويطعنون .

يَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيْسُ الْمَصِيرِ ﴿٧٣﴾ يَخْلِفُونَ بِاللهِ
مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ
وَهُمْ أَوَّامِلٌ فَلَمَّا نَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ
مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَعِذِّبْهُمْ
اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللهُ لَئِنْ
آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ
﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا
اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا
أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللهَ عَلِيمٌ
الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا
جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

المطوِّعين : المتصدقين بأموال زيادة على الفريضة (الأغنياء) .
إلا جهدهم : إلا طاقتهم وما يقدرون عليه فيأتون به (الفقراء) .

فيسخرون منهم : فيستهزئون بهم .

سخر الله منهم : أهانهم وأذلهم وفضحهم وأخزاهم .

عذاب أليم : عذاب مؤلم موجع .

لا تفتروا في الحرب؛ لا تخرجوا
للجهاد في الحرب .

لو كانوا يفقهون ؛ لو كانوا
يفهمون .

(٨٢) فليضحكوا قليلاً ؛ في
الدنيا ، وليبكوا كثيراً في
الدار الآخرة .

يَكْسِبُونَ ؛ يقتربون من
الجرائم والنفاق .

(٨٣) رَجَعَكَ اللَّهُ ؛ ردك الله
من غزوة تبوك .

طائفة منهم ؛ جماعة من
المنافقين .

الخالفين ؛ المتخلفين عن
الغزو من النساء والأطفال
وأصحاب الأعذار .

(٨٤) ولا تَصِلْ على أحد ؛
صلاة الجنابة .

ولا تقم على قبره ؛ لا تقف
على قبره للدفن ، أو للزيارة
والدعاء .

وهم فاسقون ؛ وهم خارجون
عن طاعة الله ورسوله .

(٨٥) ولا تعجبك أموالهم
وأولادهم ؛ ولا تستحسن ما
أنعمنا به عليهم من الأموال
والأولاد .

يعذبهم بها في الدنيا ؛ بالمشقة
والتعب في تحصيلها ، والحزن
عند فقدانها وهلاكها .

وتزهق أنفسهم ؛ وتخرج
أرواحهم من أجسادهم
بصعوبة ومشقة .

(٨٦) سُورَةٌ ؛ سورة قرآنية
تدعو في بعض آياتها

الناس إلى الإيمان بالله والجهاد في سبيله .

أولوا الطول منهم ؛ أصحاب الثروة والغنى والقوة من
المنافقين .

ذرنا نحن مع القاعدين ؛ اتركنا مع المتخلفين من المعزة
والمرضى والأطفال والنساء .

أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ
 بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ
 أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا
 جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ
 مِنْهُمْ فَاسْتَعِذْ نَوَكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ
 تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا
 مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
 عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ
 ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا
 أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعِذْ نَاكَ
 أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾

(٨٠) استغفر لهم ؛ اطلب لهم المغفرة أو لا تطلب .

القوم الفاسقين ؛ الخارجين عن طاعة الله .

(٨١) فرح المخلفون ؛ فرح المنافقون الذين تخلفوا عن
الجهاد مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك .

بمقعدهم ؛ بقعودهم في المدينة وعدم خروجهم للجهاد .

خلاف رسول الله ؛ مخالفين لرسول الله ﷺ ، أو بعد خروجه .

رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِذُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

(٨٧) مع الخوالم : مع النساء والصبيان وأصحاب الأعداء .

طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ : ختم الله على قلوبهم ، بسبب نفاقهم وتخلفهم عن الجهاد .

فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ : فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم ورشادهم .

(٨٨) لَهُمُ الْخَيْرَاتُ : لهم النصر والغنيمة في الدنيا ، والجنة والكرامة في الآخرة .

المفلحون : الفائزون .

(٨٩) خَالِدِينَ فِيهَا : ماكثين فيها أبداً .

(٩٠) الْمُعَذِّرُونَ : المعتذرون بالأعداء الكاذبة .

الْأَعْرَابُ : سكان البادية ، استأذنوا في التخلف عن الجهاد .

لِيُؤْذَنَ لَهُمْ : ليؤذن لهم في التخلف عن الجهاد .

وَقَعَدَ : عن الخروج إلى تبوك .

كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ : أظهروا الإيمان بالله ورسوله كذبا ، أو ادعوا الإيمان .

عَذَابٌ أَلِيمٌ : عذاب مؤلم موجه في الدنيا بالقتل ، وفي الآخرة بالنار .

(٩١) عَلَى الضَّعَفَاءِ : كالشيوخ .

وَلَا عَلَى الْمَرْضَى : كالعمى .

الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ : الفقراء الذين لا يملكون من المال ما يتجهزون به للخروج .

حَرَجٌ : إثم على التخلف .

إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ : إذا أخلصوا الإيمان لله ، وأطاعوا الرسول في السر والعلن ، ولم يرفضوا بالناس ولم يثبطوهم ، ولم يثيروا الفتن .

مِنْ سَبِيلٍ : من طريق إلى مؤاخذتهم .

غَفُورٌ رَحِيمٌ : واسع المغفرة ، كثير الرحمة .

(٩٢) لِتَحْمِلَهُمْ : على راحل يركبونها .

تَوَلَّوْا : رجعوا إلى بيوتهم .

تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ : تسيل بالدموع حزناً على عدم الخروج .

(٩٣) إِنَّمَا السَّبِيلُ : إنما الإثم والجر .

يَسْتَعِذُّونَكَ : في التخلف عن الجهاد .

أَغْنِيَاءُ : يملكون كل وسائل الجهاد من مال وقوة وعدة .

مَعَ الْخَوَالِفِ : مع النساء والصبيان وأصحاب الأعداء .

وَطُبِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ : وختم الله على قلوبهم .

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا
لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا **اللَّهُ** مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسِيرَى
اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ
بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أُنْقِلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا
عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ
تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ **اللَّهَ** لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا
حُدُودَ مَا أَنْزَلَ **اللَّهُ** عَلَىٰ رَسُولِهِ **وَاللَّهُ** عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمَنْ
الْأَعْرَابُ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ
عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ **وَاللَّهُ** سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَالْأَعْرَابُ
مَنْ يُؤْمِنُ **بِاللَّهِ** وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ
مَا يُنْفِقُ قُرْبًا إِلَىٰ عِنْدَ **اللَّهِ** وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ
لَهُمْ سَيُدْخِلُهُم **اللَّهُ** فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ **اللَّهَ** غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾

ثُمَّ تَرَدُّونَ : ثم ترجعون بعد
مما كنتم .

فَيَنْبِئُكُمْ : فيخبركم
بأعمالكم خيرها وشرها ،
ويجزيكم عليها .

(٩٥) إِذَا أُنْقِلَبْتُمْ : إذا رجعتم
إليهم من تبوك .

لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ : لتصفحوا
عنهم ولا تعاتبوهم .

رَجِسٌ : قذر لخبث بواطنهم .
مَآؤُهُمْ : مصيرهم
ومستقرهم ومسكنهم .

(٩٦) الْأَعْرَابُ : الخارجين
عن طاعة الله ورسوله .

(٩٧) الْأَعْرَابُ : سكان البادية .

أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا : أشد
كفرًا ونفاقًا من أهل
الحاضرة ، وذلك لجفائهم
وقسوة قلوبهم وبُعدهم عن
العلم والعلماء ، ومجالس
الوعظ والذكر .

أَجْدَرُ : أحق وأولى .

حُدُودَ مَا أَنْزَلَ **اللَّهُ** : حدود
ما أنزل الله من الشرائع
والأحكام .

عَلِيمٌ حَكِيمٌ : عليم بأحوال
عباده الظاهرة والباطنة ،
حكيم في تدبيره وصنعه .

(٩٨) مَغْرَمًا : غرامة
وخسرانًا .

يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ : ينتظر
أن تنزل بكم مصائب الدنيا .

دَائِرَةُ السَّوْءِ : جملة اعتراضية للدعاء عليهم ، أى عليهم
يدور الهلاك والفساد .

(٩٩) قُرْبَاتٍ : وسيلة للتقرب إليه سبحانه وتعالى بالطاعة
وأعمال الخير .

صَلَوَاتِ الرَّسُولِ : دعوات من الرسول ﷺ بالخير .

فِي رَحْمَتِهِ : فى جنته .

(٩٤) إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ : إذا عدتم إليهم من تبوك ،
وكانوا بضعا وثمانين رجلا .

لَا تَعْتَذِرُوا : دعوكم من هذه المعاذير الكاذبة .
لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ : لن نصدقكم فيما تقولون .

نَبَأْنَا **اللَّهَ** مِنْ أَخْبَارِكُمْ : أخبرنا الله بأحوالكم وما فى
ضمائركم من الخبث والنفاق .

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ
لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ
مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ
نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَىٰ عَذَابِ
عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا
وَعَاثَرُوا سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾
خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ
إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ
اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنِشِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ
اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

(١٠٠) والسابقون : إلى الإيمان والهجرة والنصرة والجهاد .

اتبعوهم بإحسان : فى أعمالهم الصالحة .

رضى الله عنهم : قبل الله طاعتهم .

ورضوا عنه : بما أفاض عليهم من نعمه .

أعد لهم : هيا لهم .

خالدين فيها أبداً : مقيمين فيها من غير انتهاء .

(١٠١) ومن حولكم : ومن القوم الذين حول المدينة أعراب منافقون .

مردوا : مرنوا عليه ، وأتقنوا أساليبه ، وأجادوا فنونه ، وأقاموا عليه ولم يتوبوا منه .

لا تعلمهم : لا تعرفهم بأعيانهم أيها النبي .

سنعذبهم مرتين : بالقتل والسبى والفضيحة فى الدنيا ، وبعذاب القبر بعد الموت .

يردون : يعودون ويرجعون .

(١٠٢) اعترفوا بذنوبهم : أقروا بذنوبهم ولم يعتذروا عن تخلفهم بالمعاذير الكاذبة .

عملاً صالحاً : وهو جهادهم فى سبيل الله قبل غزوة تبوك ، أو إظهار الندم والتوبة .

وأخر سيناً : وهو تخلفهم عن غزوة تبوك هذه المرة .

(١٠٣) تطهرهم : تطهرهم من دنس ذنوبهم .

وتزكئهم : تنمى بها حسناتهم حتى تصلحهم وترفعهم إلى منازل الأبرار .

وصل عليهم : وادع لهم بالخير .

إن صلاتك سكن لهم : إن دعاءك لهم يدخل الاطمئنان والراحة إلى نفوسهم ، أو رحمة لهم .

سميعٌ عليهم : سميع لكل دعاء وقول ، عليم بأحوال العباد ونياتهم .

(١٠٤) ويأخذ الصدقات : يقبلها ويثيب عليها .

(١٠٥) وستردون : وسترجعون بعد موتكم .

(١٠٦) مرجون لأمر الله : مؤخرون لحكم الله وقضائه .

يعذبهم : يميتهم بلا توبة .

يتوب عليهم : يقبل توبتهم .

عليم حكيم : عليم بمن يستحق العقوبة أو العفو ، حكيم فى كل أقواله وأفعاله .

وَالَّذِينَ أَخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفَرُوا وَتَفَرَّقَ بِقَائِمِينَ
الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ **اللَّهُ** وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ
وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ **وَاللَّهُ** يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
(١٠٧) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا الْمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ
يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ (١٠٨) أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ
عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ **اللَّهُ** وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ
عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأْتَنَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ **وَاللَّهُ** لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩) لَا يَزَالُ بُيْنَهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ **وَاللَّهُ** عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١١٠)
إِنَّ **اللَّهُ** اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرِّبُونَ فِي سَبِيلِ **اللَّهُ** فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْبَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ **اللَّهُ** فَاسْتَبَشِرُوا
بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)

لمسجد أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ :
بُنِيَ عَلَى التَّقْوَىٰ وَهُوَ
مسجد قباء .

مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ : من أول يوم
ابتدئ في بنائه ، يوم حلت
بدار الهجرة .

أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ : أولى
وأجدد بأن تصلي فيه .

فِيهِ رِجَالٌ : هم الأنصار .
يَتَّخِذُوا : يتطهروا ، يتطهروا بالماء من
التجاسات والأفذار ، كما
يتطهرون بالتورع والاستغفار
من الذنوب والمعاصي .

(١٠٩) وَرِضْوَانٍ : رجاء
رضوان الله تعالى .

عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ : على
طرف واد متصدع مشرف
على السقوط .

فَأْتَنَارَ بِهِ : فسقط به البناء .

(١١٠) رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ :
شكاً في نفوسهم .

تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ : تنقطع
قلوبهم بقتلهم أو موتهم ، أو
بندمهم وتوبتهم إلى ربهم .

عَلِيمٌ حَكِيمٌ : عليم بما عليه
هؤلاء المنافقون من الشك
وما قصدوا في بنائهم ، حكيم
في تدبير أمور خلقه .

(١١١) فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ :
فَيُقْتَلُونَ أَعْدَاءَ اللَّهِ أَوْ
يَسْتَشْهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

التَّوْرَةِ : الكتاب المنزل على
سيدنا موسى - عليه السلام .

وَالْإِنْجِيلِ : الكتاب المنزل
على سيدنا عيسى -
عليه السلام .

وَالْقُرْآنِ : الكتاب المنزل على
سيدنا محمد ﷺ .

وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ : ولا أحد أوفى بعهد من الله تعالى .

فَاسْتَبَشِرُوا : فأتطهروا السرور ، وافرحوا به غاية الفرح .

ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ : ذلك البيع هو الفوز العظيم .

(١٠٧) ضَرَارًا : لمحاولة الضرر .

وَإِرْصَادًا : انتظاراً وترقباً ، أو إعداداً .

وَلِيَحْلِفُنَّ : وليقسمن .

إِلَّا الْحُسْنَىٰ : إلا الخير والرفق بالمسلمين والتوسعة
على الضعفاء العاجزين عن السير إلى مسجد قباء .

(١٠٨) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا : لا تقم أيها النبي للصلاة في
ذلك المسجد أبداً .

التَّائِبُونَ الْعَبِدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّاجِدُونَ
الرَّكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّكَاهُوتِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانِ
أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ
فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ
﴿١١٤﴾ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى
يُبَيِّنَ لَهُمْ مَآيَتَقُونِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى
النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ
مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾

(١١٢) التَّائِبُونَ : الراجعون
عما كرهه الله إلى ما يحبه
ويرضاه .

العابِدُونَ : الذين أخلصوا
العبادة لله وحده وجدوا
فى طاعته .

الحامِدُونَ : الذين يحمدون
الله فى السراء والضراء .

السَّائِحُونَ : الصائمون أو
الخارجون فى سبيل الله
لطلب علم أو تعليمه أو
جهاد لأعدائه .

الراكِعُونَ السَّاجِدُونَ : المؤدِّون
صلواتهم المفروضة .

الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ : الذين
يدعون الناس إلى الرشيد
والهدى .

والتَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ : الذين
ينهون الناس عن الفساد
والضلال .

والْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ :
القائمون على طاعته ،
الواقفون عند حدوده ،
العامِلون بشرائعه وفرائضه
وأحكامه وآدابه .

(١١٣) أَنْ يَسْتَغْفِرُوا
لِلْمُشْرِكِينَ : يسألون الله
تعالى لهم المغفرة .

أُولَىٰ قُرْبَىٰ : ذوى قرابة لهم .

أَصْحَابُ الْجَحِيمِ : أهل
النار ، لموتهم على الكفر .

(١١٤) مَوْعِدَةٍ : وعد
وعنده به .

تَبَرَّأَ مِنْهُ : تبرأ منه وترك
الاستغفار له .

أَوَّاه : كثير التضرع والبدعاء
والتوجع من خشية الله .

حَلِيمٌ : كثير الحلم والصفح
عمن آذاه .

(١١٥) مَا يَتَّقُونَ : ما
يجتنبونه ، وما يحتاجون
إليه فى أصول الدين
وفروعه .

عَلِيمٌ : لا يخفى عليه شيء من أقوال الناس وأفعالهم ،
وسيجاسبهم يوم القيامة على ذلك .

(١١٦) مِنْ وَلِيٍّ : من حافظ ومعين .
وَلَا نَصِيرٍ : ولا ناصر ينصركم على عدوكم .

(١١٧) سَاعَةُ الْعُسْرَةِ : وقت الشدة والضييق فى غزوة تبوك ،
وسميت غزوة تبوك غزوة العسرة لما كان فيها من شدة الحر
والجوع والعطش .

يَزِيغُ قُلُوبَ : يميل قلوب بعضهم إلى الدعة والسكون ،
ويتخلفون عن الجهاد .

ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ : أي رزقهم الإنابة إلى ربهم والرجوع إلى
الثبات على دينه .

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ : كثير الرأفة ، عظيم الرحمة بالمؤمنين .

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
بِمَآرِحَبَتِ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوْٓا أَن لَّا مَلْجَأَ
مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَن حَوْلَهُمْ
مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ
عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ
وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ
الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِّنْ عَدُوِّنِيَّ إِلَّا أَكْتَبَ لَهُم
بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾
وَلَا يُفْقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
وَادِيًا إِلَّا أَكْتَبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً
فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَنفَقَهُوْا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

(١١٩) آمَنُوا : صدَّقوا الله
ورسوله وعملوا بشرعه .

الصَّٰدِقِينَ : الذين صدقوا في
الدين نية وقولا وعملا .

(١٢٠) ومن حولهم من
الأعراب : سكان البادية
الذين يسكنون في ضواحي
المدينة ، كقبائل مزينة
وجهينة وأشجع وغفار .

ولا يرغبوا بأنفسهم
عن نفسه : ولا يرضوا
لأنفسهم بالراحة والرسول
ﷺ في تعب ومشقة .

ظمأ : عطش .

ولا نصب : ولا تعب .

ولا مخمصة : ولا مجاعة
شديدة .

ولا يطنون موطئا :
ولا يدوسون مكانا من
أمكنة الكفار بأرجلهم أو
بحوافر خيولهم .

يغيظ : يغضب .

نيلا : إصابة قتل أو أسر
أو غنيمه .

(١٢١) ولا ينفقون نفقة
صغيرة : ولا يتصدقون
بصدقة صغيرة ، كالتمرة
ونحوها .

ولا يقطعون واديا : ولا
يجتازون للجهاد في
سيرهم أرضا .

الاكتب لهم : إلا كتب لهم
ثوابه في سجل حسناتهم .

(١٢٢) لينفروا كافة :
ليخرجوا جميعا لقتال
عدوهم .

نفر : خرج للقتال .

فرقة : قبيلة أو جماعة
عظيمة .

تنب
الخزف
٢١

طائفة : جماعة قليلة معدودة .

ولينذروا قومهم : وليعلموهم ويخبروهم بما أمروا به أو
نهوا عنه .

إذا رجعوا إليهم : من الجهاد والفزو ، بتعليمهم ما تعلموه
من الأحكام .

لعلهم يحذرون : يخافون عذاب الله بامتنال أو امره
واجتناب نواهيه .

(١١٨) الثلاثة الذين خلفوا : الذين تخلفوا عن غزوة تبوك بلا
عذر وهم : كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية .

بما رحبت : بما وسعت أى على اتساعها بسبب
إعراض الناس عنهم ، ومقاتلتهم لهم .

وضاقت عليهم أنفسهم : ضاقت نفوسهم ، بسبب الهم والغم .

وظنوا أن لا ملجأ : وأيقنوا أنه لا ملجأ ولا مهرب لهم
من حكم الله وقضائه .

(١٢٣) الَّذِينَ يُلُونَكُمْ :

الأقرب فالأقرب إلى دار الإسلام .

غلظة : قوة بأس وشدة .

(١٢٤) سُورَةٌ : من القرآن

الكريم .

فمنهم : من المنافقين .

مَنْ يَقُولُ : لأصحابه

استهزاء .

إيماناً : تصديقا بالله وآياته .

يستبشرون : يفرحون

بفضل الله تعالى عليهم .

(١٢٥) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ :

المنافقون الذين في قلوبهم شك ونفاق .

فزادتهم رجساً إلى رجسهم :

فزادتهم نفاقاً إلى نفاقهم ، وكفراً إلى كفرهم .

كَافِرُونَ : جاحدون بالله

وآياته .

(١٢٦) يَفْتَنُونَ : يختبرون

ويمتحنون .

ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ : من نفاقهم .

وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ : ولا هم

يتعظون ولا يتذكرون

ولا يعتبرون بما يعاينون من

آيات الله .

(١٢٧) نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ :

تغامز المنافقون بالعيون

إنكاراً وسخرية وغيظاً ؛

لما نزل فيها من ذكر

عيوبهم وأفعالهم .

هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ : أي

أنهم يريدون الهرب ،

ويقولون : هل يراكم من

أحد إن قمتم من عند

الرسول ﷺ ، فإن لم يرههم

أحد قاموا وانصرفوا ، وإن رآهم أحد أقاموا وتثبتوا .

صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ : دعاء عليهم ، بأن لا يعودوا إلى الحق

بعد انصرافهم عنه .

لَا يَفْقَهُونَ : لا يفهمون ولا يتدبرون .

(١٢٨) مِنْ أَنْفُسِكُمْ : من جنسكم ، وعريى مثلكم .

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ : يشق عليه ما تلقون من المكروه والغت

والمشقة .

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَنِلُوا الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ

وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غُلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾

وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ

إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا

إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوْ لَا يَرْوْنَ

أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ

لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ

سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ

ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ

﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ

عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سُورَةُ يُوسُفَ

آيَاتُهَا ١٠٩

تَرْبِيَّتُهَا ١٠

(١٢٩) فَإِنْ تَوَلَّوْا : فإن أعرضوا عن الإيمان وما جئت

به من الهدى .

حَسْبِيَ اللَّهُ : يكفيني الله .

تَوَكَّلْتُ : فوضت أمري إليه ، واعتمدت عليه .

رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ : رب العرش المحيط بكل شيء لكونه

أعظم الأشياء الذي لا يعلم مقدار عظمته إلا الله عز وجل .

أَنْذِرْ : خَوْفٌ .

قدم صدق : سابقة ومنزلة رفيعة ، وأجرًا حسنًا بما قدموا من صالح الأعمال .

لساحر مبين : ساحر ظاهر السحر لا خفاء فيه .

(٣) استوى على العرش : استواء يليق به عز وجل ، فلا يقال : كيف ؟

يُدَبِّرُ الْأُمْرَ : يدبر أمر الخلائق على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة .

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ : أفلا تتعظون وتعتبرون بهذه الآيات والحجج ؟

(٤) لِيَجْزِيَ : ليشيب .

بالقسط : بالعدل .

من حميم : من ماء أحمى عليه وغلى حتى أصبح شديد الحرارة يشوى الوجوه ويقطع الأمعاء .

أليم : مؤلم موجه .

(٥) ضياء : مضيئة ساطعة بالنهار .

والقمر نورًا : منيرًا بالليل .

وقدره منازل : وقدر للقمر منازل ينزل فيها في كل ليلة على هيئة خاصة ، وطريقة بدیعة تدل على قدرة الله وحكمته .

عدد السنين والحساب :

حساب الأوقات فبالشمس تعرف الأيام ، وبالقمر تعرف الشهور والأعوام .

يفصل الآيات : يوضح البراهين الدالة على قدرته .

يَعْلَمُونَ : يتدبرون الحكمة في إبداع الخلق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴿٢﴾ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَن شَفِيعَ إِلَّا مَن بَعْدَ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٧﴾

سورة يونس

(١) أَلر : سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة . وتكتب الر ، وتقرأ : أَلَفٌ . لام . را .

الكتاب الحكيم : القرآن العظيم المحكم الذي أحكمه الله وبينه لعباده .

(٢) للناس : أهل مكة .

رجل منهم : هو محمد ﷺ .

يَتَّقُونَ : يخافون عقاب الله وسخطه وعذابه .

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَارْضَوْا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَوْا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْتُهُمْ فِيهَا سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زِينٌ لِّلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لَنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

(٧) لا يرجون لقاءنا : لا ينتظرون ولا يطمعون في لقاء الله في الآخرة لإنكارهم البعث .

واطمأنوا بها : سكنوا إليها وفرحوا بها .

غافلون : ساهون ، لا يفكرون فيها .

(٨) ماوَاهم النار : مثواهم ومقامهم النار .

يَكْسِبُونَ : من الشرك والمعاصي .

(٩) يَهْدِيهِمْ : يرشدهم .

(١٠) دعواهم فيها : دعاؤهم في الجنة .

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ : أي تنزيها لك وتقديسا يا الله .

وآخر دعواهم : وختام دعائهم : الحمد لله رب العالمين .

(١١) الشر : إجابة دعائهم في الشر .

لقضى إليهم أجلهم : لهلكوا وعجل لهم الموت .

فنذر : فنترك .

في طغيانهم يعمهون : في تمردهم وعتوهم وظلمهم وكفرهم يترددون حائرين .

(١٢) مس : أصاب .

الضر : الشدة والبلاء .

دعانا لجنبه : استغاث بالله وهو مضطجع لجنبه .

مر : مضى واستمر على كفره وباطله ولم يتعظ .

للمسرفين : المتجاوزين الحد في الإجرام .

(١٣) القرون من قبلكم : الأمم التي كذبت رسل الله من قبلكم يا أهل مكة .

لما ظلموا : لما كفروا وأشركوا وتمادوا في التكذيب والضلال .

بالبينات : بالحجج والدلائل والمعجزات الواضحات .

(١٤) خلائف : خلفاء في الأرض من بعد أولئك الأقوام المهلكين .

لننظر : لنرى ونشاهد ونعلم .

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَأَنْتَ بِظُرْعٍ إِنْ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَ لَهُ قُلٌ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدَّ لَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبْتُكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَالنَّاسُ إِلَّا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ فَاخْتَفَوْا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّي لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

ما يَكُونُ لي : ما ينبغي ولا يصح لي .

من تلقاء نفسي : من عند نفسي .

إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي : إِنْ خَالَفت أمره ، وبدلت وحيه .

عذاب يوم عظيم : عذاب يوم شديد الهول هو يوم القيامة .

(١٦) ولا أدراكم به : ولا أعلمكم به .

لبثت فيكم : مكثت فيكم . عمراً من قبله : زمناً طويلاً ، مدة أربعين سنة قبل أن يوحى إلي .

أَفَلَا تَعْقِلُونَ : أَفَلَا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكير ؟

(١٧) فَمَنْ أَظْلَمُ : لا أحد أشد ظلماً .

افتري على الله كذباً : اخترق على الله الكذب .

لا يفلح المجرمون : لا يفوز وينجح المفسدون .

(١٨) اتنبئون الله : اتعلمون وتخبرون الله .

سبحانه : تنزه الله وتقدس عما يقولون .

(١٩) أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ : على دين واحد هو الإسلام .

فاختلفوا : فتفرقوا ، فكفر بعضهم ، وثبت بعضهم على الحق .

ولولا كلمة سبقت : ولولا قضاء الله بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة .

لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ : لعجل عقابهم في الدنيا . (٢٠) وَيَقُولُونَ : أهل مكة .

آية : معجزة خارقة . إنما الغيب لله : إن علم الآية من الغيب والغيب لله وحده .

(١٥) آيَاتُنَا : القرآن الكريم .

بَيِّنَاتٍ : واضحات ظاهرات .

لا يرجون لقاءنا : لا يرجون الثواب ، ولا يؤمنون بيوم البعث والنشور .

أَنْتَ بِظُرْعٍ غَيْرِ هَذَا : أنت يا محمد بكتاب آخر غير هذا القرآن ، ليس فيه عيب ألهتنا ، وتسفيه أحلامنا .

(٢١) **رحمة من بعد ضراء** :

يسراً وفرجاً ورخاءً بعد عسر وشدة وكرب أصابهم .

لهم مكر : استهزاء وتكذيب .

الله أسرع مكرًا : الله أسرع استدراجاً وعقوبة لكم .

إن رسلنا : إن الحفظة من ملائكتنا .

(٢٢) **في البر والبحر** : في

البر على الدواب وغيرها ،

وفي البحر في السفن .

الفلك : السفن .

بريح طيبة : مريحة سهلة ،

مناسبة لسير السفن موافقة لغرضهم .

ريح عاصف : شديدة مهلكة .

الموج من كل مكان : ما ارتفع

من مياه البحار من كل جهة .

أحيط بهم : أحاط بهم

الهلاك .

(٢٣) **يبغون في الأرض** **بغير**

الحق : يعملون في الأرض

بالفساد وبالمعاصي .

إنما بغيكم على أنفسكم :

إنما وبال بغيكم راجع على

أنفسكم .

مرجعكم : مصيركم بعد

الموت .

فتنبئكم : فتخبركم بجميع

أعمالكم ، ونحاسبكم عليها .

(٢٤) **مثل الحياة الدنيا** : صفة

الحياة الدنيا وحالها العجيبة

في فنائها وزوالها .

فاختلط به : فكثر بسببه

نبات الأرض حتى التف وتشابك بعضه ببعض لازدهاره ونمائه .

زخرفها : نضرتها وبهجتها بألوان النبات .

وازيّنت : وتجملت بالزهور .

قادرون عليها : متمكنون من الانتفاع بها ، والاستمتاع

بثمارها وخيراتها .

أتاها أمرنا : جاءها قضاؤنا بهلاك ما عليها .

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَّكْرٌ فِي

ءَايَاتِنَا قُلِ **الله** **أسرع مكرًا** إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ

(٢١) **هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك**

وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَ تَهَارِيحٌ عَاصِفٌ

وَجَاءَ هُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا

الله **مخلصين له الدين** لَئِنْ أُنجيتنا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ

الشَّاكِرِينَ (٢٢) فَلَمَّا أُنْجِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ

الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ

الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٣)

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ

نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ

زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا

أَتْنَاهَا أَمْرًا نَّالِيًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ

بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢٤) **والله**

يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٥)

حصيدًا : كأنها محصودة بالمنجل مقطوعة لا شيء فيها .

كان لم تغن بالأمس : كأن لم تكن عامرة موجودة من وقت

قريب .

نفضل الآيات : نبين الآيات والحجج والبراهين .

(٢٥) **دار السلام** : الجنة .

صراط مستقيم : الطريق المستقيم ، وهو دين الإسلام .

(٢٧) كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ :

عملوا السيئات في الدنيا
فكفروا وعصوا الله .

تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ : تغشاهم
ذلة وهوان .

مِنْ عَاصِمٍ : من مانع يمنعهم
إذا عاقبهم .

أَغَشَيْتُ وَجُوهَهُمْ : ألبست
وجوههم .

قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا :
أجزاء أو أغشية من سواد
الليل المظلم .

خَالِدُونَ : ماكثون فيها أبدًا .

(٢٨) مَكَانَكُمْ : الزموا
مكانكم لا تفارقوه .

أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ : أنتم وما
عبدتم من أصنام وأوثان .

فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ : ففزلنا
وميزنا بينهم .

(٣٠) هُنَاكَ : في ذلك اليوم
أو في ذلك الموقف الهائل
الشديد .

تَبَلَّوْا : تَخَبَّرَ كُلُّ نَفْسٍ فَنَعْلَمُ
و تشاهد جزاءها .

مَا أَسْلَفَتْ : ما قدمت من
خير أو شر ، وتلقى جزاءها .

وَضَلَّ عَنْهُمْ : وغاب أو ذهب
وضاع عنهم .

(٣١) مِنَ السَّمَاءِ : بالغيث
والمطر .

وَالْأَرْضِ : بالنبات والحبوب
والثمار .

وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ :
الجسم الحي من جسم
ميت ، كالفرخة من البياضة ،
والعكس كذلك .

يَدِيرُ الْأُمُورَ : يصرف جميع أمور
هذا الكون بقدرته وحكمته .

(٢٦) الْحَسَنَى : الجنة .

زِيَادَةٌ : التمتع بالنظر إلى وجه الله الكريم .

وَلَا يَرْهَقُ : ولا يغشى ويُغَطَّى .

قَتَرٌ : غبار وسواد من الكآبة والحزن .

ذِلَّةٌ : هوان وصفار .

خَالِدُونَ : دائمون لا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها ،
بخلاف الدنيا وزخارفها .

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ
وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ
كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْشِلُهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ
اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا
بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ يُبَايِعُونَنَا إِنَّا نَكْفِي بِاللَّهِ
شَهِيدًا يُبَيِّنُ أَوْبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ ﴿٢٨﴾
هُنَاكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ
الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأُمُورَ
فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٠﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ
فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣١﴾ كَذَلِكَ
حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٢﴾

(٢٢) فَانَى تَصْرَفُونَ : فكيف تتحولون عن الحق إلى
الباطل ؟ !

(٣٣) حَقَّتْ : وجبت وثبتت .

فَسَقُوا : خرجوا عن طاعة ربهم وكفروا به .

أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ : لا يصدقون بوحدانية الله ، ولا بنبوة نبيه
محمد ﷺ .

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُهِمْ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُهِمْ فَإِنِّي تَوَفَّكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَارِيبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّابٌ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيْعُونَ مِمَّا آعَمَلُ وَأَنَا بَرِيْعٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

(٣٤) من شركائكم : من آلهتكم ومعبوداتكم .

فَأَنِّي تَوَفَّكُونَ : كيف تصرفون عن الحق بعد معرفته ؟

(٣٥) يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ : يرشد إلى الطريق المستقيم .

أَمْ لَا يَهْدِي : أم من لا يهتدي لعدم علمه ولضلاله .

أَنْ يَهْدِيَ : أن يهديه غيره .

كَيْفَ تَحْكُمُونَ : كيف

تسبون بين الأصنام وبين رب الأرباب ، وتحكمون بهذا الحكم الباطل ؟

(٣٦) الظَّن : التوهم والتخيل ، أو ما يخالف العلم واليقين .

الحَق : العلم واليقين الثابت الذي لا ريب في ثبوته وصحته .

(٣٧) أَنْ يُفْتَرَى : أن يخترعه أو يخلقه أحد من الإنس أو الجن أو غيرهما .

تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ : مؤيداً للكتب السماوية السابقة .

وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ : وتبيين الشرائع والعقائد والأحكام .

لَا رِيبَ فِيهِ : لا شك فيه .

(٣٨) افْتَرَاهُ : اختلقه من نفسه .

بِسُورَةٍ مِثْلِهِ : بسورة واحدة من جنس هذا القرآن في نظمه وهدايته وقوة تأثيره .

(٣٩) بَلْ كَذَّبُوا : بل سارعوا إلى التكذيب بالقرآن أول ما سمعوه .

بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ : بما غير أن يتدبروا ما فيه ويفقهوه .

وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ : ولم يقفوا على تفسيره وبيان أحكامه ، أو لم يتبين لهم ما فيه من الوعيد .

(٤٠) وَمِنْهُمْ : ومن أهل مكة .

مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ : من يصدق بالقرآن .

بِالْمُفْسِدِينَ : بدعاة الضلالة الذين لا يؤمنون .

(٤١) وَإِنْ كَذَّبُوكَ : وإن أصروا على تكذيبك .

أَنْتُمْ بَرِيْعُونَ مِمَّا آعَمَلُ : أنتم لا تؤاخذون بعلمي .

وَأَنَا بَرِيْعٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ : وأنا لا أؤاخذ بعملكم .

(٤٢) يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ : يسمعون كلامك الحق ، وتلاوتك

القرآن ، ولكنهم لا يهتدون .

الصَّم : الذين لا يسمعون .

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَانُمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِنَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يَظْلِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ اتَّكُمُ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَا ذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَتُمِرُّ إِذَا مَا وَقَعَ آمْنُكُمْ بِهِ ؕ أَلَكُنَّ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَدْعُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

ساعة: المدة القليلة من الزمان ، فقد جرت العادة أن يضرب بها المثل في الوقت القصير .

يتعارفون بينهم: لا تتسع تلك المدة إلا للتعارف فيما بينهم ، أو يعرف بعضهم بعضاً كما كانوا في الدنيا .

يلقاء الله: بالبعث والنشور . **مهتدين:** موقفين لإصابة الرشد فيما فعلوا .

(٤٦) نرينك: نرينك ببصرك أيها الرسول في حياتك .

بعض الذي نعدهم: من العقاب في الدنيا ، كانتصار المسلمين عليهم في غزوتي بدر والفتح .

توحيثك: نमितك قبل ذلك .

(٤٧) فإذا جاء رسولهم: جاء رسولهم وشهد بأنه قد بلغهم ما أمره الله به ، في عرصات القيامة . **بالقسط:** بالعدل .

(٤٨) متى هذا الوعد: متى هذا العذاب الذي تعدنا به .

(٤٩) أجل: وقت معين لهلاكها .

(٥٠) قل أرايتم: قل لهم أخبروني . **بياتاً:** ليلاً .

(٥١) أنتم إذا ما وقع: أبعد ما وقع عذاب الله بكم .

(٥٢) عذاب الخلد: عذاب الله الدائم لكم أبداً .

تكسبون: تعملون في الدنيا من الكفر والمعاصي .

بسم
الرحمن
٢٢

(٤٣) ينظر إليك: يشاهد دلائل نبوتك الواضحة ، ولكن لا يصدقونك .

(٤٤) لا يظلم الناس شيئاً: لا يعاقب أحداً بدون ذنب ، ولا يفعل بخلقه ما لا يستحقون .

(٤٥) يحشرهم: يجمعهم يوم القيامة للبعث والحساب .

كان لم يلبثوا: كأنهم لم يمكثوا في الحياة الدنيا أو في القبور .

(٥٣) ويستنبئونك: ويستخبرونك .

أحق هو: أحق ما وعدتنا به من العذاب والبعث ؟

إي وربي: نعم وربي .

وما أنتم بمعجزين: وما أنتم بغالبين ولا مانعين ما يريد الله بكم من العذاب .

(٥٤) **ظَلَمْتُمْ** : أشركت وكفرت بالله .

ما هي الأرض : جميع ما في الأرض من خزائن وأموال .

لافتدت به : لدفعته فدية لها من عذاب الله .

وأسروا الندامة : أخفوا الندم والحسرة على ترك الإيمان .

وقضى بينهم بالقسط : وحكم الله بينهم بالعدل .

(٥٥) **وعد الله حق** : وعده بالبعث والجزاء حق كائن .

(٥٧) **موعظة من ربكم** : موعظة من ربكم تذكركم عقاب الله وتخوفكم وعيده ، وهى القرآن .

وشفاء لما في الصدور : ودواء لما في القلوب من الجهل والشرك وسائر الأمراض .

(٥٨) **فضل الله وبرحمته** : فضل الله القرآن ، ورحمته الإسلام .

فبذلك فليفرحوا : فبإسلامهم والقرآن ، يسروا ويستبشروا .

هو خير مما يجمعون : من حطام الدنيا الفانية .

(٥٩) **أرايتم** : أخبروني .

ما أنزل الله لكم : ما خلق الله لكم من الحيوان والنبات والخيرات .

منه حراماً وحلالاً : حرمتهم بعضه وحللتهم بعضه كالبحيرة والسائبة .

والله أذن لكم : هل أذن الله لكم في التحليل والتحرير ؟!

تفترون : تخلقون الكذب .

(٦١) **وما تكون في شأن** : وما تكون أيها الرسول في أمر من أمورك .

وما تتلوا منه من قرآن : وما تتلو من أجل ذلك الشأن من قرآن يهدي إلى الرشد .

شهوداً : رقباء مطلقين عليكم .

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا
النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ
وَالِيهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّكَمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ
فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَلِلَّهِ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا بِلَهُمْ لَدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ
فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

تفيضون فيه : تخوضون وتتدفعون في ذلك العمل ، أو تدخلون فيه مجاهدين .

وما يعزب : وما يغيب .

مِثْقَالُ ذَرَّةٍ : وزن هبابة ، أو نملة صغيرة ، أو ما يرى في الغبار أو ما هو أقل من ذلك .

كتاب مبين : اللوح المحفوظ الذى حفظ الله فيه كل شئ .

اَلَا اِنَّ اَوْلِيَاءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 (٦٢) الَّذِيْنَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرٰى
 فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِلُ لِكَلِمَتِ اللّٰهِ
 ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ اِنَّ
 الْعِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيْعًا هُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ﴿٦٥﴾ اَلَا اِنَّ لِلّٰهِ
 مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِيْنَ
 يَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ شُرَكَاءَ اِنْ يَتَّبِعُوْنَ اِلَّا
 الظَّنَّ وَاِنْ هُمْ اِلَّا يَخْرُصُوْنَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ
 اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ
 لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُوْنَ ﴿٦٧﴾ قَالُوْا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا
 سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ
 اِنْ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلٰطٰنٍ بِهٰذَا تَقُوْلُوْنَ عَلٰى اللّٰهِ مَا
 لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿٦٨﴾ قُلِ اِنَّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلٰى اللّٰهِ الْكَذِبَ
 لَا يَفْلِحُوْنَ ﴿٦٩﴾ مَتَّعْ فِى الدُّنْيَا ثُمَّ اِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
 نُذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيْدَ بِمَا كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ ﴿٧٠﴾

(٦٤) لَهُمُ الْبُشْرٰى : ما

يسرهم ويسعدهم ، أو
 البشري العاجلة نحو النصر
 والقيمة والثناء الحسن ،
 وغير ذلك فى الدنيا .

وفى الآخرة : بالجنة .

لا تبديل لكلمات الله : لا
 تغيير ولا خلف لأقوال الله .

(٦٥) وَلَا يَحْزَنُكَ : لا يؤلمك .
 قَوْلُهُمْ : تكذيبهم لك وقولهم :
 لست مرسلًا .

إن العزة لله جميعاً : القوة
 الكاملة ، والغلبة الشاملة ،
 والقدرة التامة لله وحده .

السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ : السميع
 لأقوالهم ، العليم بأفعالهم
 ونياتهم .

(٦٦) يَدْعُوْنَ : يعبدون .
 يَخْرُصُوْنَ : يكذبون .

(٦٧) لَتَسْكُنُوْا فِيْهِ :
 لتستريحوا فيه من عناء
 العمل .

مُبْصِرًا : مضيئاً ترى فيه
 الأشياء كلها .

لَآيٰتٍ : لعلامات على
 وحدانية الله تعالى .

يَسْمَعُوْنَ : أي سماع تدبر
 واعتبار أو اتعاظ .

(٦٨) قَالُوْا : أي اليهود
 والنصارى والمشركون
 الذين زعموا أن الملائكة
 بنات الله .

سُبْحٰنَهُ : تنزه الله وتقدس
 عما يقولون .

هُوَ الْغَنِيُّ : المستغنى عن
 جميع الخلق ، لا يحتاج إلى
 غيره ، وغيره محتاج إليه .

إن عندكم من سلطان بهذا : ليس لديكم من حجة ولا
 برهان بهذا القول .

(٦٩) يَفْتَرُوْنَ : يخلقون .

لَا يَفْلِحُوْنَ : لا يفوزون ولا يسعدون فى الدنيا ولا فى الآخرة .

(٧٠) مَتَّعْ : متاع قليل فى الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم .
 مَرْجِعُهُمْ : مصيرهم ورجوعهم إلينا للجزاء والحساب .

(٦٢) اَوْلِيَاءَ اللّٰهِ : الذين صدّق إيمانهم ، وحسن عملهم ،
 واتقوا الله حق تقاته .

لا خوف عليهم : لا يخافون عند الموت ولا بعده .

ولا هم يحزنون : على ما فاتهم من حظوظ الدنيا .

(٦٣) ءَامَنُوا : صدّقوا الله واتبعوا رسوله ، وما جاء به
 من عند الله .

يَتَّقُونَ : بامتنال أوامر الله واجتناب معاصيه .

(٧١) وَاَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ :

واقراً على كفار مكة خبر نوح - عليه السلام .

كبر عليكم : عظم وشق عليكم .

مقامي : إقامتي بينكم عمراً طويلاً .

وتذكيري : ووعظي إياكم بآيات الله الدالة على وحدانيته وقدرته .

توكلت : وثقت به واعتمدت عليه وفوضت أمري إليه .

فاجمعوا أمركم : فاعزموا وأعدوا مكرم وكيدكم .

غمّة : مستوراً بل مكشوفاً ظاهراً .

اقضوا إلى : أدوا إلى ما تريدونه في أمري .

ولا تنظرون : ولا تمهلوني بما تريدون لي من سوء .

(٧٢) **فإن توليتم :** فإن أعرضتم .

المسلمين : المنقادين لأمره ، المتبعين لهديه ، المستسلمين لقضائه وقدره .

(٧٣) **فكذبوه :** فأصروا على تكذيبه بعد ما ألزمهم الحجة .

في الفلك : في السفينة .

وجعلناهم خلائف : وجعلنا هؤلاء الناجين خلفاء في الأرض لأولئك المغرقيين .

فانظر : فتأمل واتعظ واعتبر .

(٧٤) **من بعده :** بعد نوح .

بالبينات : بالحجج الواضحات .

نطبع : نختم .

المعتدين : المتجاوزين الحد في الكفر والتكذيب والعناد .

(٧٥) **وملئه :** خاصته وأشراف مملكته وأركان دولته .

بآياتنا : بالمعجزات الدالة على صدقهما .

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ

مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا

أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا

إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ

أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾

فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَافَ

وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ

﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ

الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى

فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مِثْلُ

قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ

السَّاحِرُونَ ﴿٧٦﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِنَا عِصْيَا عَلِيٍّ أَبَاءَنَا

وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾

﴿٧٨﴾

(٧٦) **الحق :** الآيات والمعجزات التي جاء بها موسى - عليه

السلام - وهي تسع .

مبين : بين ظاهر .

(٧٨) **لتلفتنا :** لتصرفنا .

الكبرياء : العظمة والعلو والسيادة والملك على الناس .

بمؤمنين : بمصدقين لكما فيما جئتما به .

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ
مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ
عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ آمِنٌ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّن قَوْمِهِ عَلَى
خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَقُومُ إِن كُنْتُمْ
ءَامِنِينَ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا
بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ
أَنْ تَبَوَّءَا الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ بُوْتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى
رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ
وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

وملائهم : أشرافهم
ورؤسائهم .

أن يفتنهم : أن يضطهدهم
ويعذبهم .

لعال في الأرض : لمتكبر
متجبر قاهر مستبد في
الأرض .

المسرفين : المتجاوزين
لكل حد في الظلم والبغي ،
وادعاء ما ليس له .

(٨٤) آمَنتم بالله : صدقتم
بالله وامتثلتم شرعه .

تَوَكَّلُوا : اعتمدوا عليه
وتقوا به .

مسلمين : مستسلمين ،
منقادين لأمره ونهيه .

(٨٥) تَوَكَّلْنَا : اعتمدنا
وفوضنا أمورنا إليه .

لا تجعلنا فتنة : لا
تنصرهم علينا فيكون
ذلك فتنة لنا عن الدين ، أو

يفتن الكفار بنصرهم ،
فيقولوا : لو كانوا على حق
لما غلبوا .

(٨٦) وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ :
وخلصنا وأنقذنا بفضلك
وإنعامك .

(٨٧) تَبَوَّءَا : اتخذوا واجعلا .
قِبْلَةً : مساجد تصلون فيها
عند الخوف .

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ : وأدوا
الصلاة المفروضة في
أوقاتها بخشوع وإخلاص .

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ : بالنصر في
الدنيا والجنة في الآخرة .

(٨٨) زِينَةً : حلياً وحلياً
وريشاً ومتاعاً .

عَنْ سَبِيلِكَ : عن دينك .

اطمس على أموالهم : اسحق أموالهم وأهلكها وأتلفها .

واشدد على قلوبهم : اربط واختم على قلوبهم حتى لا

تتشرح للإيمان .

الْأَلِيم : المؤلم الموح .

(٧٩) ساحر عليم : ساحر ماهر ، عليم بفنون السحر .

(٨٠) أَلْقُوا : ارموا حبالكم وعصيكم .

(٨١) سَيُبْطِلُهُ : سيمحقه .

(٨٢) وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ : يُثَبِّتُ اللَّهُ الْحَقَّ وَيَقْوِيهِ وَيُؤَيِّدُهُ .

بِكَلِمَاتِهِ : بأمره ، إذ يقول للشيء كن فيكون .

(٨٣) ذُرِّيَّة : طائفة قليلة من أولاد بنى إسرائيل .

(٨٩) أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا :

استجاب الله تعالى دعاء موسى وهارون .

فَأَسْتَقِيمَا : فاثبتا على ما أنتما عليه من الدعوة إلى الله والزام الحجة .

وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ : ولا تسلكا طريق الجهلة في الاستعجال ، أو عدم الوثوق والاطمئنان بوعده الله تعالى .

(٩٠) وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ : قطعنا بهم البحر حتى تجاوزوه .

البحر : بحر القلزم ، المسمى الآن بالبحر الأحمر .

بَغْيًا وَعَدُوًّا : ظلماً واعتداء . أَدْرَكَهُ الْفَرْقُ : أحاط به الفرق وأيقن بالهلاك .

(٩١) ءَاثَنَ : آثَنَ : تدعى الإيمان حين يثبت من الحياة ، وأيقنت بالموت .

الْمُفْسِدِينَ : الضالين المضلين عن الإيمان .

(٩٢) نُنَجِّيكَ : نلقيك على مكان مرتفع من الأرض ليراك بنو إسرائيل ، أو لا نفرقك في قعر البحر ونجعلك طافياً .

بِإِدْنِكَ : بجسدك لا روح فيه .

لِمَنْ خَلْفَكَ : لمن بعدك وهم بنو إسرائيل .

آيَةً : عبرة وعظة ونكالا .

لِقَافِلُونَ : لا يتفكرون ولا يعتبرون .

(٩٣) بَوَّأْنَا : أنزلنا وأسكننا .

مَبُوءًا صَدَقَ : منزلاً صالحاً طيباً مرضياً .

مِنَ الطَّيِّبَاتِ : من أنواع الأرزاق الطيبة الحلال .

حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ : إلا من بعد ما جاءهم العلم وهو التوراة .

يَقْضَى بَيْنَهُمْ : يحكم بينهم .

(٩٤) مِنْ قَبْلِكَ : أهل التوراة والإنجيل .

مِنَ الْمُتَمَتِّينَ : من الشاكِّين المرتابين المترددين .

قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَاَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَاَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَاَثَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صَدَقَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَتِّينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

(٩٦) حَقَّتْ عَلَيْهِمْ : وجبت عليهم .

كَلِمَةُ رَبِّكَ : حكمه النافذ ، وقضاؤه الذي لا يرد ، بطردهم من رحمته وعذابه لهم .

(٩٧) آيَةً : المعجزات والبراهين الدالة على صدق الرسول ﷺ .

حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ : حتى يعاينوا العذاب الموعود ، فعينند يؤمنون ، ولا ينفعهم إيمانهم ، كما فعل فرعون .

الرجس : العذاب والخزي
أو السخط .

لَا يَعْقِلُونَ : لا يتدبرون آيات
الله ، ولا يستعملون عقولهم
فيها ينفع .

(١٠١) انظروا : تفكروا
واعتبروا .

وما تنفي : وما تنفع وما
تفيد .

الآيات : الدلائل الكونية
والقرآنية .

والنذر : والرسل المخوفون
عباد الله من عقابه .

(١٠٢) فهل ينتظرون : فهل
ينتظر مشركو مكة .

خلوا من قبلهم : مضوا من
قبلهم من الأمم السابقة .

فانتظروا : عقاب الله .

من المنتظرين : هلاككم
ودماركم .

**(١٠٣) ننجي رسلنا والذين
آمنوا** : من العذاب والعقاب
المنتظر .

(١٠٤) من ديني : من صحة
ديني الذي دعوتكم إليه ،
وهو الإسلام .

يتوفاكم : يميتمكم ويقبض
أرواحكم .

المؤمنين : المصدقين به
العاملين بشرعه .

(١٠٥) أقم وجهك : استقم
إليه ولا تلتفت إلى شيء
سواه .

حقيقاً : مستقيماً ، مائلاً
عن الأديان الباطلة كلها .

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا
ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ
إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا
كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ
عَلَىٰ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ
قُلْ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي
رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَجِ الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٠٣﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾

(٩٨) قرية آمنت : أهل قرية آمنوا .

آمنت : قبل نزول العذاب بها .

يونس : هو يونس بن متى نبي الله ورسوله .

الخير : الذل والهوان .

إلى حين : إلى وقت انقضاء آجالهم .

(١٠٠) إلا بإذن الله : إلا بإرادته وقضائه .

(١٠٦) من دون الله : من الأوثان والأصنام .

فإن فعلت : فإن عبت ودعوت غير الله .

من الظالمين : من المشركين بالله ، الظالمين لأنفسهم
بالشرك والمعصية .

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ
يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ
ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ
مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَخْرُجَ إِلَيْكَ اللَّهُ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكُنْتُ أَحْكَمْتَ أَيْنَهُ ثُمَّ قُضِلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴿١﴾
أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُمْنِعْكُمْ مِّنْعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
يَتَنُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ
يَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُ عَالِمُ بَدَاةِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾

(١٠٧) يمسسك الله بضر:

يصيبك الله بشدة أو بلاء .

فلا كاشف: فلا رافع ومزيل .

بخير: بنعمة أو رخاء .

فلا راد: فلا يمنعه منك أحد .

الغفور الرحيم: الغفور
لذنوب من تاب ، الرحيم بمن
آمن به وأطاعه .

(١٠٨) جاءكم الحق من

ربكم: رسول الله بالقرآن
الذي فيه بيان هدايتكم .

وما أنا عليكم بوكيل: وما أنا
بموكل من عند الله بأموركم،
ولا بمسيطر عليكم .

(١٠٩) ما يوحى إليك: ما
أنزل عليك من الوحي .

واصبر: على دعوتك وأذى
قومك .

يحكم الله: حتى يقضى
الله بينك وبينهم .

خير الحاكمين: خير
القاضين بعدله وحكمته
وعظيم قدرته .

سورة الكافرات

(١) الر: سبق الكلام على
الحروف المقطعة فى أول
سورة البقرة ، وتكتب الر ،
وتقرأ : ألف . لام . را .
أحكمت : أنظمت ، أو نظمت
نظماً متقناً .

فصلت: بينت ووضحت .

من لدن حكيم خبير: من عند الله ، الحكيم بتدبير الأمور ،

الخبير بما تؤول إليه عواقبها .

(٢) متاعاً حسناً: بالحياة الطيبة فى الدنيا .

إلى أجل مسمى: إلى أن تنتهى آجالكم المقدرّة لكم .
ويؤت: ويُعطى .

كل ذي فضل فضله: كل محسن جزاءه وثواب عمله .

يوم كبير: هو يوم القيامة أو يوم الشدائد .

(٥) يتننون صدورهم: يطأطئون رؤوسهم فوق صدورهم
عند رؤيته .

يستغشون ثيابهم: يغطون أجسادهم بثيابهم ، أو حين
يأوون إلى فراشهم ويتغطون بثيابهم .

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ
عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيَكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ
إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى
أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ
مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾
وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ
لَيَكْفُرُ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ
مَسْتَه لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾
إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِيَّاكَ
وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

ليبلوكم : ليختبركم
ويمتحنكم .

سِحْرٌ مُبِينٌ : سحر واضح
مكشوف .

(٨) إلى أمة معدودة : إلى
وقت معين من الزمان على
حساب إرادتنا وحكمتنا .
ما يحبسها : ما يمنعه من
النزول ؟ .

مَصْرُوفًا : مدفوعا .
وحاق بهم : نزل وأحاط بهم .

(٩) أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ : أنعمنا
على الإنسان .

رحمة : غنى وصحة .
نزعناها منه : سلبناها منه .

لَيَكْفُرُ : كثير اليأس
والقنوط ، شديد الكفر .

(١٠) نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ :
نعمة بعد فقر وشدة .

السَّيِّئَاتُ : المصائب
والشدائد .

لَفَرِحٌ فَخُورٌ : لشديد الفرح
والبطر بالنعمة ، كثير
التباهي والتفاخر بما أعطى
منها .

(١١) صَبَرُوا : على الضراء
إيماناً بالله تعالى واستسلاماً
لقضائه .

وَأَجْرٌ كَبِيرٌ : في الآخرة هو
الجنة .

(١٢) مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ : ما
أنزل إليك من ربك .

ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ : يضيق صدرك من تبليغهم ما نزل عليك
من ربك .

كُنْزٌ : مال كثير تتفق منه على نفسك وعلى أتباعك .
وَكِيلٌ : حفيظ يدبر جميع شؤون خلقه .

(٦) من دابة : كل ما يدب على الأرض من إنسان أو حيوان .
يعلم مستقرها : يعلم مكان استقرارها في الأرض .
ومستودعها : الموضع الذي كانت فيه قبل استقرارها
كأصلاص الرجال وأرحام النساء ونحوها .
في كتاب مبين : في اللوح المحفوظ .

(٧) وكان عرشه على الماء : وكان العرش قبل خلق السموات
والأرض على الماء .

(١٣) **افتراه** : اختلقه ونسبه إلى الله كذباً .

مثله : في الفصاحة والبلاغة والبيان وحسن النظم .

مفتريات : مخترقات من عند أنفسهم .

وادعوا من استطعتم : واستعينوا بمن شئتم .

(١٤) **مسلمون** : منقادون لله ورسوله .

(١٥) **الحياة الدنيا وزينتها** : من مال وجاه ومنصب وغير ذلك من المتع الدنيوية .

نوف إليهم : نؤد إليهم أجور أعمالهم كاملة .

لا يبخسون : لا ينقصون شيئاً من أجور أعمالهم .

(١٦) **وحبط** : بطل وفسد .

(١٧) **على بينة** : على يقين وبرهان واضح ، وهو القرآن .

ويتلوه : ويتبعه .

شاهد منه : شاهد من عند الله ، وهذا الشاهد هو الرسول ﷺ الذي من معجزاته القرآن الكريم . وقيل : هو جبريل - عليه السلام .

كتاب موسى : التوراة .

يؤمنون به : يصدقون بهذا القرآن ويعملون بأحكامه . ومن يكفر به : أى بالقرآن .

من الأحزاب : الذين تحزبوا وتجمعوا من أهل مكة وغيرهم لمحاربة الرسول ﷺ ودعوته ، أو من سائر الطوائف والأمم والشعوب .

في مرية منه : في شك منه .

لا يؤمنون : لا يصدقون أنه تنزيل رب العالمين .

(١٨) **ومن أظلم** : ولا أحد أظلم .

افترى : اختلق .

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾
فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ مَا أُنْزِلَ بِهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يَرْيِدُ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ
مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ كَانَ
عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ يَتَّبِعُوهُ شَاهِدُ مَنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كَتَبَ
مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
مِنَ الْأَحْزَابِ فَإِنَّ آتَاءَ مَوْعِدِهِ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ
عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ أَلَّا شَهِدْتُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾

الأشهاد : الملائكة والنبيون وجوارح الإنسان .

(١٩) **يصدون** : يصرفون ويمنعون الناس .

سبيل الله : طريق الإسلام .

يبغونها عوجاً : يطلبونها ملتوية معوجة ، والعوج : الميل والزيج في الدين والقول والعمل ، وكل ما خرج عن طريق الهدى إلى طريق الضلال .

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضْعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَأَجْرَمَ أَتَهُمُ
فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَآخَبْتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ * مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى
وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِني لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٥﴾
أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ
﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرِيكَ إِلَّا بَشَرًا
مِثْلَنَا وَمَا نَرِيكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُبَادِيَ
الرَّأْيَ وَمَا نَرِي لَكَ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكَ كَذِيبًا
﴿٢٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاثَنِي رَحْمَةً
مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيتَ عَلَيْكُمْ أَنْزِلْ مُكْثُوهَا وَانْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ ﴿٢٨﴾

(٢٣) وأخبتوا إلى ربهم :
واطمأنوا إلى قضاء ربهم
وخشعوا له .

خَالِدُونَ : ماثنون لا يخرجون
منها أبدا .

(٢٤) مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ : أى
فريق المؤمنين وفريق
الكافرين .

كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى : هذا مثل
الكافر ، وتشبيهه بالأعمى
لتعاميه عن آيات الله ،
وبالأصم لعدم استماعه
كلام الله تعالى وتدبر معانيه .
وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ : هذا مثل
المؤمن لتبصره بالقرآن
وسماعه له سماع تدبر
وإمعان .

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ : أفلا تعتبرون
وتتعلظون ١٤ .

(٢٥) نَذِيرٌ مُبِينٌ : مخوف
لكم من عذاب الله ، مبين
لكم طريق النجاة .

(٢٦) أَلِيمٌ : موجه مؤلم فى
الدنيا والآخرة .

(٢٧) الْمَلَأُ : الأشراف
والسادة والرؤساء .

أَرَادُنَا : أسافلنا ، والمراد :
فقراؤنا ومن لا وزن لهم فينا .

بَادَى الرَّأْيِ : ظاهر الرأى ، لا
عمق عنده فى التفكير .

كَاذِبِينَ : فى ادعاء الرسالة
والنبوة .

(٢٨) أَرَأَيْتُمْ : أخبرونى .

(٢٠) مُعْجِزِينَ فى الأرض : فائتين من عذاب الله بالهرب .
مِنْ أَوْلِيَاءٍ : من أنصار يمتعونهم من عذاب الله .

(٢١) وَضَلَّ عَنْهُمْ : غاب عنهم .

مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ : ما كانوا يزعمونه فى الدنيا من اعتقادات
باطلة وادعاءات فاسدة .

(٢٢) لَا جَرَمَ : حقاً وصدقاً .

على بينة : على حجة ظاهرة وواضحة .
وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ : ومنحنى بفضله وإحسانه النبوة
والرسالة .

فَعَمِيتَ عَلَيْكُمْ : فأخفيت عليكم فلم تروها .
أَنْزِلْ مُكْثُوهَا : أنجبركم على قبولها .

(٢٩) لَا أَسْأَلُكُمْ : لا أطلب منكم على تبليغ رسالة ربى لكم .

بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا : بمبعد هؤلاء المؤمنين عنى ومن حولى .

مُلاقُوا رَبَّهُمْ : سيلاقون ربهم يوم القيامة ، فيحاسبهم على سرهم وعلنهم .

تَجْهَلُونَ : أى تجهلون القيم الحقيقية التى يقدر بها الناس عند الله ، وتجهلون أن مرد الناس جميعا إليه وحده : ليحاسبهم على أعمالهم .

(٣٠) يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ : يمنعنى من عقابه .

تَذْكُرُونَ : تتعظون وتتمكرون وتتدبرون .

(٣١) خَزَائِنُ اللَّهِ : خزائن ماله ورزقه التى يحتاج إليها عباده .

إِنِّى مَلَكٌ : ولسنت بملك من الملائكة ، بل أنا بشر مثلكم .

تَزِدْرِى أَعْيُنُكُمْ : تحتقر أعينكم من ضعفاء المؤمنين .

خَيْرًا : ثواباً على أعمالكم فى الدنيا والآخرة .

بِمَا فِى أَنْفُسِهِمْ : بما فى صدورهم وقلوبهم .

الظَّالِمِينَ : لنفسى ولغيرى إذا ادعيت أية دعوى من هذه الدعاوى .

(٣٢) جَادَلْتَنَا : خاصمتنا ونازعتنا .

فَاكْتَرَتْ جِدَالَنَا : فأطالت جدالنا أو أتيت بأنواعه .

فَاتَنَا بِمَا تَعْدُنَا : فاتنا بالعذاب الذى تنوعدنا به .

الصَّادِقِينَ : فى دعوى النبوة ، والوعيد .

(٣٣) يَأْتِيَكُمْ بِهِ : يأتىكم بالعذاب .

بِمُعْجِزِينَ : بغالبين ولا فائتين من عذاب الله بالهرب .

(٣٤) يَغْوِيَكُمْ : يضلكم عن طريق الحق ، ويصرفكم عن الدخول فيه .

هُوَ رَبُّكُمْ : هو خالقكم ومالككم والمتصرف فى شؤونكم .

(٣٥) أَمْ يَقُولُونَ : أيقول كفار مكة .

وَيَقَوْمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَإِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّى أَرْبُكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقَوْمٍ مِّنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدْرِى أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِى أَنْفُسِهِمْ إِنِّى إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَنْبُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِى إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلِى إِجْرَامِى وَأَنَا بَرِّىءٌ مِّمَّا يَتَّبِعُونَ ﴿٣٥﴾ وَأَوْحِى إِلَى نُوْحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخْطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

افْتَرَاهُ : اختلق محمد هذا القرآن .

إِجْرَامِى : وزرى وذنبى .

(٣٦) فَلَا تَبْتَئِسْ : فلا تحزن .

(٣٧) الْفُلَكَ : السفينة التى أمرت بصنعها لحمل المؤمنين عليها .

بِأَعْيُنِنَا : بحفظنا وعنايتنا ورعايتنا .

وَوَحِّينَا : وتوجيهنا وتعليمنا لك .

مُغْرَقُونَ : هالكون غرقا بالطوفان .

وَيَصْنَعُ الْفُلَكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ نَجْرُهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرَى بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَى أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَتَاَرْضْ أَبْلَعِي مَاءَكُمْ وَيَسْمَأْهُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾

فار التنور: نبع الماء بقوة من التنور، والتنور: المكان الذي يخبز فيه، ويسمى بالفرن أو الموقد أو الكانون.

احمل فيها: في السفينة.

زوجين اثنين: من كل نوع من المخلوقات ذكراً وأنثى.

وأهلك: أولادك ونساءك.

إلا من سبق عليه القول: إلا من حكم الله بهلاكه كآبنة وامرأته.

(٤١) مجراها: جريها في هذا الطوفان العظيم.

مرسأها: منتهى سيرها ورسوها واستقرارها.

لغفور رحيم: غفور لذنوب عباده رحيم بهم.

(٤٢) موج: جمع موجة: وهي ما يرتفع من ماء البحر عند اضطرابه.

في معزل: في مكان منعزل عن السفينة.

(٤٣) ساوي: سألجأ.

يعصمني من الماء: يمتنعني من الفرق.

لا عاصم: لا مانع ولا حافظ.

من أمر الله: من عذاب الله وعقابه.

(٤٤) ابلي ماءك: اشربي ماءك.

أقلعي: أمسكي عن المطر.

وغيض الماء: ونقص الماء وذهب في الأرض.

استوت على الجودي: استقرت فوق جبل الجودي، وهو جبل بالجزيرة غرب الموصل.

بعداً: هلاكاً لهم وسحقاً.

(٤٥) أحكم الحاكمين: أعدل وأعلم الحاكمين بالحق.

(٣٨) ملأ من قومه: جماعة من كبراء قومه.

سخرُوا منه: استهزؤوا به.

(٣٩) يخزيه: يذله ويهينه.

ويحل عليه: وينزل به.

عذاب مقيم: عذاب دائم لا انقطاع له.

(٤٠) أمرنا: بإهلاكهم كما وعدنا نوحاً بذلك.

(٤٦) **أَعْظُكُ** : أنهاك وأخوفك ، أو أنصحك .
(٤٧) **أَعُوذُ بِكَ** : أعتصم وأستجير بك .
(٤٨) **أَهْبِطْ** : انزل من السفينة .
وبركات عليك : وبالخيرات والنعم الثابتة عليك .
سنتهم : بالأرزاق والمُنع إلى نهاية أجالهم .
ثم يمسه : ثم يصيبهم ويحل بهم .
عَذَابُ أَلِيمٌ : عذاب مؤلم موجع يوم القيامة .
(٤٩) **أَنْبَاءُ** : أخبار .
نُوحِيهَا إِلَيْكَ : نعرفك بها يا محمد عن طريق الوحي .
من قبل هذا : أي من قبل هذا القرآن الذي أوحيناها إليك .
فَأَصْبِرْ : على تبليغ الدعوة ، وأذى قومك كما صبر نوح .
(٥٠) **وَالِي عَادَ** : نسبة إلى أبيهم الذي كان يسمى بهذا الاسم ، وكانت مساكنهم بالأحقاف ، وهذا المكان يسمى الآن بالربع الخالي جنوب الجزيرة العربية .
هوداً : هود - عليه السلام - من قبيلة عاد ، وعاد من ولد سام بن نوح - عليه السلام .
إلا مفترون : إلا كاذبون على الله .

(٥١) **فَطَرَنِي** : خلقني وأبدعني .

(٥٢) **اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ** : اطلبوا المغفرة من الله بالإيمان .

يرسل السماء : يرسل المطر عليكم .

مدراراً : غزيراً متتابعاً في أوقات حاجتكم إليه .

وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ : أي يزدكم قوة مع قوتكم بالمال والولد ، أو يضاعف قوتكم بالتناسل والأموال .

قَالَ يَنْحُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦)
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ (٤٧) قِيلَ يَنْحُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مَنَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٨) تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٤٩) وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (٥٠) يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرْتُكُمْ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٥١) وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ثُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (٥٢) قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (٥٣)

وَلَا تَتَوَلَّوْا : ولا تعرضوا عن دعوة التوحيد .

مُجْرِمِينَ : مصرين على إجرامكم ووجودكم .

(٥٣) **بَيِّنَةٌ** : بحجة وبرهان على صحة ما تدعوننا إليه .

بتاركي آل هارون : بتاركي عبادة آل هارون .

بِمُؤْمِنِينَ : بمستجيبين لك ومصدقين .

٥٧) **فَإِنْ تَوَلَّوْا** : فَإِنْ تَوَلَّوْا
 وتعرضوا عن الحق الذي
 جئتكم به من عند ربى .
حفيظ : رقيب يحفظنى
 من أن تتالونى بسوء .
 ٥٨) **أَمَرْنَا** : عَذَابًا أَوْ
 أَمَرْنَا بِالْعَذَابِ .
برحمة منا : بفضل منا ونعمة .
غليظ : شديد مضاعف .
 ٥٩) **جَعَلْنَا** : كَفَرُوا .
وَعَصُوا رُسُلَهُ : عصوا رسوله
 هودا ، وجمع الرسل : لأن من
 عصى رسولا ، عصى جميع
 الرسل لاشتراكهم في أصل
 ما جاؤوا به وهو التوحيد .
جبار عنيد : متعاضم متكبر
 معاند للحق .
 ٦٠) **بَعْدًا لِعَادَ** : هَلَاكًا
 وسحقًا لعاد وإبعادًا لهم من
 كل رحمة .
 ٦١) **ثَمُودَ** : اسم للقبيلة التى
 منها صالح - عليه السلام ،
 سميت باسم جدها ثمود ،
 وقيل : سميت بذلك لقلة
 مائها ، لأن الثمد هو الماء
 القليل ، وكانت مساكنهم
 بالحجر ، وهو مكان يقع
 بين الحجاز وشرق الأردن .
صالحًا : ينتهى نسبه إلى
 نوح - عليه السلام ، فهو
 صالح بن عبيد بن آسف بن
 ماسح بن عبيد بن حاذر بن
 ثمود .. بن نوح .
أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ : بدأ
 خلقكم من الأرض بخلق
 أديكم آدم منها .

واستعمركم : جعلكم عماراً فيها ، تعمرونها بالسكن
 والإقامة فيها .

قريب مجيب : قريب لمن أخلص له العبادة ، مجيب لمن دعاه .
 ٦٢) **مَرْجُوءًا قَبْلَ هَذَا** : كنا نرجو أن تكون فينا سيدياً
 مطاعاً ، قيل أن تقول ما قلت .

مريب : موجب للهمة والشك والقلق والاضطراب .

٥٤) **اِئْتِرَاكَ** : أصابك ومسك .

بسوء : بخيل وجنون .

٥٥) **فَكِيدُونِى** : فاحتملوا فى هلاكى .

لا تنظرون : لا تمهلونى .

٥٦) **أَخَذْنَا بِنَاصِيَتِهَا** : مالكا وقاهرها ومتصرف فيها
 وقادر عليها .

قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَعَآتَنِي
 مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَصْرِفُنِي مِّنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونِي
 غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ
 فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ
 عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ
 أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
 وَمِنْ خِزْيٍ يُومِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ
 ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدُ
 لِثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا
 سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا
 رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً
 قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ
 فَضَحَكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

(٦٣) أَرَأَيْتُمْ : أخبروني .

على بينة : على حجة ظاهرة وواضحة .

وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ : وأعطاني النبوة والرسالة .

فَمَنْ يَصْرِفُنِي مِنَ اللَّهِ : فمن يمنعني من عذاب الله .

غَيْرَ تَخْسِيرٍ : غير تضليل وإبعاد عن الخير .

(٦٤) آيَةٌ : معجزة وعلامة على صدقي فيما جئتكم به .

فَذَرُوهَا : فاتركوها .

عَذَابٌ قَرِيبٌ : عذاب عاجل لا يتأخر عنكم .

(٦٥) فَعَقَرُوهَا : فقتلوها .

تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ : ابقوا

في دياركم تأكلون وتشربون وتتمتعون في الحياة ثلاثة أيام .

(٦٦) أَمْرُنَا : عذاباً أو أمرنا بإهلاكهم .

وَمِنْ خِزْيٍ يُومِئِذٍ : من هو ان ذلك اليوم وذلته .

الْقَوِيُّ : القادر على كل شيء .

الْعَزِيزُ : الغالب على كل شيء .

(٦٧) الصَّيْحَةُ : الصوت المرتفع الشديد .

جِثْمِينَ : ساقطين على

ركبهم ووجوههم ، هلكي

ميتين .

(٦٨) لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا : لم

يقيموا في ديارهم عمراً

طويلاً .

أَلَا بَعْدُ لِثَمُودَ : ألا بعداً

وسحقاً وهلاكاً لهؤلاء

المجرمين من قبيلة ثمود .

(٦٩) رُسُلُنَا : الملائكة .

بِالْبُشْرَى : بإسحاق ومن وراء إسحق يعقوب .

فَمَا لَبِثَ : فما أبطأ وما تأخر .

بِعِجْلٍ حَنِيذٍ : بعجل سمين مشوى على الحجارة المحممة .

(٧٠) لَا تَصِلُ إِلَيْهِ : لا تمتد أيديهم إلى الطعام الذي قدمه لهم .

تَكْرَهُهُمْ : نفر منهم ، وكرة تصرفهم .

وَأَوْجَسَ : وأحس بالخوف وشعر به .

وَامْرَأَتُهُ : سارة امرأة إبراهيم عليه السلام .

فَضَحَكَتْ : سروراً وابتهاجاً بسبب زوال الخوف عن

إبراهيم ، أو بسبب علمها بأن الضيوف قد أرسلهم الله

لإهلاك قوم لوط ، أو بهما معاً .

قَالَتْ يَوِيلَتِي ءَالِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا
لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ
وَبَرَكَتُهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرُّوعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَأْتِي إِبْرَاهِيمُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ
قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رِيكٌ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا
جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا
يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ
﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنُعْلَمُ مَا نُرِيدُ
﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا
يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ
مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا
مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

يجادلنا في قوم لوط :
يجادل رسلنا ويحاورهم في
شأن قوم لوط .

(٧٥) الحليم : الصبور على
الأذى .

أواه : الذي يكثر التأوه من
خشية الله .

منيب : سريع الرجوع إلى
الله بالتوبة والاستغفار .

(٧٦) أعرض عن هذا : أترك
الجدال في قوم لوط .

غير مردود : غير مصروف
عنهم ولا مدفوع .

(٧٧) سىء بهم : ساء
وأحزنه مجيئهم .

وضاق بهم ذرعا : ضاق
صدره بمجيئهم خشية
عليهم من الأضرار .

يوم عصيب : شديد
هوله وكربه .

(٧٨) يهرعون إليه :
يسرعون ، يدفع بعضهم
بعضا بشدة .

السيئات : كبائر الذنوب
بإتيان الذكور .

هؤلاء بناتي : فتزوجهن ،
وسماهن بناته : لأن نبي
الامة بمنزلة الأب لهم .

ولا تخزون في ضيفي : لا
تذلوني ولا تهينوني
بالتعرض لضيفي .

رجل رشيد : رجل عاقل ،
يهدى إلى الرشد والفضيلة ،
وينتهي عن الباطل والرذيلة .

(٧٩) من حق : من رغبة
وشهوة .

ما نريد : لا نريد إلا إتيان
الرجال ، ولا رغبة لنا في
نكاح النساء .

(٨٠) قوة : طاقة أستطيع أن أدفع أذاكم بها .

آوى إلى ركن شديد : أركن إلى عشيرة تمنعني منكم .

(٨١) فأسر بأهلك : فاخرج بهم من البلد ليلاً .

يقطع من الليل : بجزء وطائفة من الليل .

لا يلتفت : لا يتخلف ، أو لا ينظر إلى ورائه .

الصبح : هو من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

(٧٢) يا ويلتا : يا للعجب .

وهذا بعلي شيخا : وهذا زوجي إبراهيم شيخ هرم .

(٧٣) أمر الله : قدرة الله وحكمته وقضائه .

حميد : مستحق للحمد لكثرة نعمه على عباده .

مجيد : كريم واسع الإحسان .

(٧٤) الروع : الفزع والخوف .

(٨٢) جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَاقِلَهَا :

جعلنا أ على بيوتهم أسفلها ، بأن قلبناها عليهم .

من سجيل : من طين متحجر متصلب متين .

منضود : متتابع في النزول بدون انقطاع .

(٨٣) مَسُومَةٌ : معلمة بعلامة خاصة للعباد .

من الظالمين : من كفار قريش وكل من كان على شاكلتهم ببعيد .

(٨٤) مَدِينٍ : مدين اسم للقبيلة التي تنسب إلى مدين بن إبراهيم - عليه السلام ، وكانوا يسكنون في المنطقة التي تسمى (معان) وتقع بين حدود الحجاز والشام ، وأهل مدين يسمون أيضاً بأصحاب الأيكة .

بخير : بغنى وسعة .

محيط : يحيط بكم من جميع الجهات ، أو شامل بحيث لا يستطيع أحد الإفلات منه .

(٨٥) بِالْقِسْطِ : بالعدل .

وَلَا تَبْخَسُوا : ولا تنقصوا .

وَلَا تَحْسَبُوا فِي الْأَرْضِ : ولا تسعوا في الأرض بالفساد .

(٨٦) بَقِيَّتُ اللَّهِ : ما يبقيه الله لكم من رزق حلال .

خَيْرَ لَكُمْ : من البخس ومما تجمعون بالتطفيف .

بحفيظ : برقيب أراقب وزنكم وكيلكم .

(٨٧) مَا نَسْأَلُ : ما نريد فعله في كسب أموالنا بما نستطيع من مكر واحتيال .

الحليم : الذي يتأنى ويتروى في أحكامه .

الرشيذ : الذي يرشد غيره إلى ما ينفعه ، ولم يكن قولهم هذا مدحاً له وإنما هو استهزاء به .

(٨٨) أَرَأَيْتُمْ : أخبروني .

على بيته : على حجة ظاهرة وواضحة .

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَاقِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا

حِجَارَةً مِّن سِجِيلٍ مَّنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مَسُومَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ

وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ

شُعَيْبًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ

وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ

وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقَوْمِ

أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا

النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرَ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ

بِحَفِظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ

نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ

إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ

كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ

أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنهَيْتُكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ

مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

رِزْقًا حَسَنًا : المال الحلال .

أَنْ أُخَالِفَكُمْ : لا أريد أن أنهاكم عن الشيء لتتركوه ثم أفعله بعدكم .

مَا اسْتَطَعْتُ : قَدَّر طاقتي واستطاعتي .

تَوَكَّلْتُ : اعتمدت في جميع أموري .

أُنِيبُ : أرجع إليه في كل أموري .

وَيَقَوْمٌ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ
قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ
بَعِيدٌ ۝١٨٩ وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي
رَحِيمٌ وَدُودٌ ۝١٩٠ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ
عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ۝١٩١ قَالَ يَقَوْمِ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ
اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ ۝١٩٢ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ
سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ
كَذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ۝١٩٣ وَلَمَّا جَاءَ
أَمْرُنَا نَحْنُ شُعَبَاءٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ جَثَمِينَ ۝١٩٤
كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ ۝١٩٥ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝١٩٦ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِكَةٍ فَاتَّبَعُوهُ أَمْرٌ فِرْعَوْنَ وَمَأْمُورٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ۝١٩٧

مِمَّا تَقُولُ : مما تحدثنا به
عن عبادة الله وترك النقص
في الكيل والميزان .
ضعيفاً : ذليلاً لا قوة لك .
رهطك : قومك وعشيرتك .
لرجمناك : لقتلناك رجماً
بالحجارة .

وما أنت علينا بعزيز : وما أنت
علينا بمكرم أو محبوب أو
قوى حتى نمتنع عن رجلك .
(٩٢) ظهرياً : منبوءاً وراء
ظهوركم ، منسياً .

محيط : يحيط بكم من جميع
الجهات ، أو شامل بحيث لا
يستطيع أحد الإفلات منه .
(٩٣) على مكانتكم : على
طريقتكم وحالتكم .
يخزيه : يذله .

وارتقبوا : وانتظروا ما
سيحل بكم .
رقيب : منتظر .

(٩٤) الصيحة : الصوت
المرتفع الشديد .

جاثمين : ساقطين على ركبهم
ووجوههم ، هلكى ميتين .

(٩٥) لم يغنوا فيها : لم يقيموا
في ديارهم عمراً طويلاً
سعداء .

ألا بعداً لمدين : ألا بعداً
وسحقاً وهلاكاً لهم .

كما بعدت ثمود : كما هلكت
من قبلهم قبيلة ثمود .

(٩٦) بآياتنا : بالمعجزات ،
والمراد بها الآيات التسع

وهي : العصا ، واليد البيضاء ، والسنون ، ونقص الثمرات ،
والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم .

وسلطان مبين : الحجة الواضحة ، والبرهان الظاهر .

(٩٧) وملائه : أشراف قومه .

برشيد : بذى رشد وهدى وسداد .

(١٨٩) لا يجرمَنَّكم شِقَاقِي : لا يكسبنكم عداوتي .

منكم ببعيد : ما حلَّ بهم من العذاب ببعيد عنكم لا
في المكان ولا في الزمان .

(١٩٠) رَحِيمٌ : واسع الرحمة لمن تاب إليه .

ودود : كثير الود والمحبة لمن أطاعه .

(١٩١) مَا نَفَقَهُ : ما نفهم بدقة .

(٩٨) **يَقْدُمُ قَوْمَهُ** : يتقدمهم إلى النار .

فَأُورِدَهُمُ النَّارَ : فدخلها وأدخلهم معه فيها .

بِئْسَ السَّوْدُ الْمَوْرُودُ : قبح وساء المدخل الذي يدخلونه النار .

(٩٩) **وَاتَّبِعُوا** : وألحقوا .

فِي هَذِهِ : في الدنيا .

لَعْنَةً : طرداً من رحمة الله .

بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ : قبح العطاء المعطى لهم ، وهو لعنة الدنيا ولعنة الآخرة .

(١٠٠) **مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى** : من أخبار القرى المهلكة .

مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ : منها مدن بقيت آثارها كمدائن صالح ، ومنها مدن زالت وانطمست وصارت كالزروع المحصود الذي استوصل بقطعه ، فلم تبق منه باقية ، كديار قوم نوح ، وديار عاد .

(١٠١) **فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ** : فما نفعتهم ولا قدرت أن تدفع عنهم .

يَدْعُونَ : يعبدون .

غَيْرَ تَنْبِيحٍ : غير تخسير وهلاك .

(١٠٢) **أَلَيْمٌ شَدِيدٌ** : موجع غليظ .

(١٠٣) **لَايَةً** : لعبرة عظيمة ، وعظة بليغة ، وحجة واضحة .

مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ : يُجمع له الناس جميعاً للمحاسبة والجزاء .

مَشْهُودٌ : يشهده جميع الخلاق وهو يوم القيامة .

(١٠٤) **لَأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ** : لوقت محدد معلوم .

(١٠٥) **شَقِيٌّ** : استحق النار لإساءته .

وَسَعِيدٌ : استحق الجنة لعمله مع فضل الله ورحمته .

(١٠٦) **زَفِيرٌ** : إخراج شديد للنفس من الصدر ، والمراد : ضيق الأنفاس .

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ
 الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ بِئْسَ
 الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ
 مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
 أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ غَيْرَ تَنْبِيحٍ ﴿١٠١﴾
 وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ
 أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
 ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ ﴿١٠٣﴾ وَمَا
 نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ
 إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَنُفِ
 النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ
 ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَنُفِ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مُّجْدُودٍ ﴿١٠٨﴾

شَهِيقٌ : رد النفس إلى الصدر بصعوبة وعناء .

(١٠٧) **خَالِدِينَ فِيهَا** : ماكثين في النار أبداً .

فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ : يفعل ما يشاء ، لا معقب لحكمه ، ولا راد لقضائه .

(١٠٨) **غَيْرٌ مُّجْدُودٌ** : غير مقطوع بل هو دائم أبداً .

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
 آبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٩﴾
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مِرْيَبٍ
 ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِقِينَ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
 إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 فْتَمَسَّكُمْ الْنَارُ وَمَالَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
 لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ
 اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلَّذِينَ
 ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْ لَا
 كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ
 رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

ولولا كلمة سبقت: لولا حكم
 الله السابق بتأخير الحساب
 والجزاء إلى يوم القيامة .

لقضي بينهم : لجل بهم في
 دنياهم قضاء الله بإهلاك
 المكذبين ونجاة المؤمنين .

شك منه مريب : شك من
 هذا القرآن أو من التوراة
 موقع في الريبة والقلق .

(١١١) خير : عالم ببواطن
 الأمور ، لا يخفى عليه
 شيء من عملهم .

(١١٢) فاستقم : فالزم يا
 محمد طريق الاستقامة على
 الحق وداوم عليه .

ولا تطغوا : ولا تجاوزوا
 حدود الله .

بصير : مطلع على أعمالكم
 اطلع المبصر ، العليم
 بظواهرها وبواطنها ،
 وسيجازيكم يوم القيامة
 عليها بما تستحقون من
 ثواب وعقاب .

(١١٣) ولا تركنوا : ولا تميلوا
 إلى الظلمة بالمودة ، أو
 رضا بأعمالهم .

فتمسكم النار : فتصيبكم النار .
 من أولياء : من نصراء
 ينصرونكم ، أو يمنعون
 العذاب عنكم .

(١١٤) وأقم الصلاة : وأدِّ
 الصلاة المفروضة على أتم
 وجه .

طرفي النهار : أول النهار
 وآخره ، والمراد : صلاة
 الصبح والظهر والعصر .

ولفًا من الليل : الساعات
 الأولى من الليل ، والمراد :
 صلاة المغرب وصلاة العشاء .

ذكرى للذاكرين : عظة
 للمتعتبين .

(١١٥) وأصبر : والزم الصبر
 على الطاعة ومشاقها ، وعن
 المعصية ومغرياتها ، وعلى الشدائد والمصائب .

(١١٦) القرون : الأمم .
 أولوا بقية : أهل الخير والصلاح الذين يدعون الى الحق
 فحصل من نفعهم ما بقيت به الأديان ، ولكنهم قليلون .

ما أترفوا فيه : ما أُنعِموا فيه من الثروة ، والعيش الهنيء
 والشهوات العاجلة .

مجرمين : مصرين على ارتكاب الجرائم والمنكرات .

(١٠٩) فلا تك في مرية : فلا تكن يا محمد في شك من
 بطلان عبادة هؤلاء المشركين .

نصيبهم غير منقوص : حظهم من عذاب الآخرة كاملاً
 بدون إنقاص شيء منه .

(١١٠) الكتاب : التوراة .

فاختلف فيه : فاختلف فيه قومه ، فآمن به جماعة
 وكفر به آخرون ، كما فعل قومك بالقرآن .

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
 (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
 لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩) وَكَلا نَقْصُ
 عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
 الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠) وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ (١٢١) وَانظُرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ
 (١٢٢) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ
 فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٢٣)

سُورَةُ يُوسُفَ

ترتيبها ١٢

آياتها ١١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الرَّقِيبُ آيَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ
 بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
 لَمِنَ الْغَافِلِينَ (٣) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ
 أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤)

(١١٨) أمة واحدة : جماعة واحدة على دين واحد وهو دين الإسلام .

مختلفين : فى شأن الدين الحق ، بعضهم على الحق ، وبعضهم على الباطل .

(١١٩) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ : إلا أناسا هداهم الله من فضله ، وهم أهل الحق .

ولذلك خلقهم : خلق أهل الرحمة للرحمة وأهل الاختلاف للاختلاف .

وتمَّت : ثبتت ووجبت .

كَلِمَةُ رَبِّكَ : أمر الله وقضاؤه ووعيدة .

الجنة : الجن .

(١٢٠) ما ثبتت به فؤادك : ما تقوى به قلبك .

فى هذه الحق : فى هذه الأنبياء التى قصها الله عليك الحق الذى أنت عليه .

(١٢١) على مكانتكم : على حالتكم وطريقتكم ومنهجكم .

(١٢٢) وانتظروا : عاقبة أمركم . إِذَا مُنْتَضِرُونَ : ما يحل بكم من عذاب الله .

(١٢٣) غيب السموات والأرض : علم كل ما غاب فى السموات والأرض .

وتوكل عليه : وفوض أمرك إليه ، ولا تعتمد على أحد سواه .

سورة يوسف

(١) الر : هذه أحد الحروف المقطعة ، تكتب الر ، ويقرأ هكذا : ألف ، لَام ، را ، وقد سبق توضيح الكلام على الحروف المقطعة فى أول سورة البقرة ، والله أعلم بمراده .

الكتاب المبين : القرآن الواضح فى معانيه وحلاله وحرامه وهدايه .

(٢) تعقلون : تدركون معانيه ، وتقهمون ألفاظه ، وتتفهمون بهداياته .

(٣) نقص عليك : نحدثك أو نبين لك يا محمد .

(٤) يوسف : هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم -

عليهم الصلاة والسلام .

لأبيه : يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - عليهم الصلاة والسلام .

إني رأيت : فى المنام .

أحد عشر كوكبا : هم إخوة يوسف ، وكانوا أحد عشر .

والشمس والقمر : أبوه وأمه .

سورة يوسف

(١) الر : هذه أحد الحروف المقطعة ، تكتب الر ، ويقرأ هكذا : ألف ، لَام ، را ، وقد سبق توضيح الكلام على الحروف المقطعة فى أول سورة البقرة ، والله أعلم بمراده .

الكتاب المبين : القرآن الواضح فى معانيه وحلاله وحرامه وهدايه .

(٢) تعقلون : تدركون معانيه ، وتقهمون ألفاظه ، وتتفهمون بهداياته .

(٣) نقص عليك : نحدثك أو نبين لك يا محمد .

(٤) يوسف : هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - عليهم الصلاة والسلام .

قَالَ يَبْنِي لَا نَقْصَصُ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا
 إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ
 رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ
 وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
 إِنَّ رَبَّكَ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ * لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ
 ءَايَاتٌ لِّلْمَسْأَلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالَ الْيُوسُفُ لِأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ
 أَيْنَا مَنَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا
 يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ
 بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ
 وَالْقُوَّةَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنْتُمْ
 فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَبْنَآ بَنَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمُرُنَا عَلَىٰ يُونُسَ وَإِنَّا لَهُ
 لَنَاصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَا غَدَا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ
 لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ
 أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَسِرُونَ ﴿١٤﴾

سُورَةُ
يُوسُفَ
٢٤

بِمَا يَوْسُفَ
أَرَادَ أَنْ

آل يَعْقُوبَ : ذرية أبيك يعقوب .
 عَلِيمٌ : بخلقه وبمن يستحق
 الاجتهاء .

حَكِيمٌ : فى تدبير أمور
 خلقه .

(٧) إِخْوَتِهِ : وهم أحد عشر
 أخاً منهم عشرة أخوة لأب .

آيَاتٍ لِّلْمَسْأَلِينَ : عبر للسائلين
 عن أخبارهم .

(٨) أَخُوهُ : شقيقه بنيامين .

ونحن عصبية : ونحن جماعة
 ذوو عدد .

لفى ضلال مبين : لفى خطأ
 ظاهر ، حيث فضلها علينا
 فى المحبة .

(٩) اطْرَحُوهُ أَرْضًا : ألقوه
 فى أرض بعيدة مجهولة
 حتى يموت .

يخل لكم وجه أبيكم :
 يخلص لكم حب أبيكم
 وإقباله عليكم ، ولا يلتفت
 عنكم إلى غيركم .

(١٠) غيابت الجب : قعر
 البئر حيث يغيب خبره .

السيارة : المسافرين
 السائرين فى الأرض .

فَاعِلِينَ : عازمين على فعل
 ما تقولون .

(١١) لَنَاصِحُونَ : لمشفقون
 عليه ، نحب له الخير كما
 نحبه لأنفسنا .

(١٢) يرتع : يتسع فى أكل
 ما لذ وطاب من الفواكه
 ونحوها .

ويلعب : بالتسابق والقفز
 والجرى معنا .

(١٣) ليحزننى : ليؤلمنى .

الذئب : حيوان مفترس خدأع شرس .

غافلون : منشغلون .

(١٤) ونحن عصبية : ونحن جماعة قوية .

(٥) فيكيدوا لك : فيحتالوا عليك بما يضرك .

عدو مبين : عدو ظاهر العداوة .

(٦) يجنبك ربك : يختارك ويصطفيك .

تأويل الأحاديث : تفسير ما يراه الناس فى منامهم
 من الرؤى .

نعمته عليك : النبوة والرسالة .

(١٥) وأجمعوا: عزموا وصمموا .

في غيابة الجب: في قعر البئر .

لتبينتهم: لتخبرتهم .

بأمرهم: بصنيعهم .

(١٦) عشاء: وقت العشاء من أول الليل .

(١٧) نستيق: نتسابق في الجري والرمي بالسهام .

عند متاعنا: عند أمتعتنا من ثياب وأطعمة وغيرها .

بمؤمن لنا: بمصدق لنا .

(١٨) بدم كذب: بدم كاذب مصطنع ليس من جسم يوسف ، وإنما من جسم شيء آخر .

سولت: زينت وسهلت .

فصبر جميل: لا جزع فيه ولا شكوى فيه لأحد سوى الله .

ما تصفون: ما تذكرون من الكذب .

(١٩) سيارة: قوم مسافرون .

واردهم: الذي يرد الماء ليستقي للناس الذين معه .

فأدلى دلوه: أرسل دلوه في البئر .

أسروه بضاعة: أخضوه كبضاعة من البضائع .

والله عليهم بما يعملون: لا يخفى عليه شيء من أسرارهم ، وما عزموا عليه في أمر يوسف .

(٢٠) وشروه بثمن بخس: باعوه في الأسواق بثمن ناقص قليل تافه .

الزاهدين: الراغبين في التخلص منه .

(٢١) أكرمي مثواه: اجعلي محل إقامته كريماً ، وأنزليه منزلاً حسناً مرضياً .

تأويل الأحاديث: تفسير الرؤى تفسيراً صحيحاً صادقاً .

والله غالب على أمره: والله متمم ما قدره وأراده ، لا يمنعه من ذلك مانع ، ولا ينازعه منازع .

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيِّبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقِيقُ وَتَرَكَنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَّةَ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

(٢٢) ولما بلغ أشده: منتهى شدته وقوته البدنية والعقلية .

آتيناه: أعطيناه بفضلنا وإحساننا .

حكماً: حكمة ، وهي الإصابة في القول والعمل أو هي النبوة .

وعلماً: فقهاً في الدين ، وفهماً سليماً لتفسير الرؤى ، وإدراكاً واسعاً لشؤون الدين والدنيا .

وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَنَصَّفَبَهُ لِسُوءِ
وَالْفَحْشَاءِ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَاسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ
قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ
أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ
الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِّنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ
مِنَ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ
هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ
﴿٢٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَوِّدُ فَتَاهَا
عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾

(٢٤) هَمَّتْ بِهِ : قصدت
امرأة العزيز مواقعة
يوسف قصداً جازماً .

وهم بها : ومال إلى مطاوعتها
بمقتضى طبيعته البشرية ،
دون عزم وقصد .

برهان ربه : ما غرسه الله
تعالى في قلبه من العلم
المصحوب بالعمل ، أو
خوفه من الله ، أو عون الله
له على مقاومة شهوته .

السوء : المنكر والفجور
والمكروه .

الفحشاء : كل ما فحش وقبح
من الأفعال كالزنا ونحوه .

المخلصين : الذين أخلصناهم
لطاعتنا وعصمناهم من
كل ما يبغيضنا .

(٢٥) واستبقا الباب :
تسابقا إلى الباب يريد
الخروج ، وهي تمنعه .

وقدت قميصه من دبر :
قطعته وشفته من وراء .

والفيا سيدها : صادفا
ووجدأ زوجها .

لدى الباب : عند الباب .

عذاب أليم : يعذب العذاب
الموجع بالضرب أو الجلد .

(٢٦) راودتني : طالبتني
بارتكاب ما لا يليق معها .

وشهد شاهد : رجل من
أقاربها ، أو صبي في المهد
أنطقه الله ببراءة يوسف .

قد من قبل : قطع وشق من
أمام .

(٢٧) قد من دبر : من وراء .

(٢٨) كيدكن : مكركن
واحتيالكن .

ترود فتاه
العزيز
٢٩

(٢٣) راودته : طلبت منه برفق ولين ومخادعة أن يواقعها .

التي هوفى بيتها : امرأة العزيز .

وغلقت الأبواب : وأحكمت إغلاق أبواب البيت .

هيت لك : هلم إلى وأسرع إلى الفراش .

معاذ الله : أتحصن وأعتصم وأحتمي بالله من فعل السوء .

أحسن مثواي : أحسن منزلي ، وأكرمني بإقامتي في بيته .

الخاصطين : الآثمين المذنبين .

(٣٠) المدينة : مدينة مصر التي كان يعيش فيها العزيز وزوجته .

فتاها : خادمها وعبيدها .

شغفها حبا : أحبته حبا شديدا ملك عليها شغاف قلبها .

ضلال مبين : ضلال واضح بسبب حبها إياه .

(٣١) سمعت بمكرهن :

سمعت بحديثهن .

وأعدت لهن متكئا :

وأعدت وهيأت لهن فراشا ووسائد للاتكاء عليها .

وأتت : وأعطت .

أكبرته : أعظمته ، ودهشن لهيئته ، وجمال طلعتة وحسن شمائله .

وقطعن أيديهن : جرحن

أيديهن بالسكاكين دون أن يشعرن بذلك .

حاش لله : تنزيها لله عن العجز عن خلق مثله .

ما هذا بشرا : ما يوسف من جنس البشر : لأن هذا الجمال غير معهود للبشر .

(٣٢) راودته : طلبته وحاولت إغراءه .

فاستعصم : فامتنع امتناعا شديدا وأبى إباء عتيقا .

الصاغرين : الأذلاء المهانين .

(٣٣) أصب إليهن : أميل إلى إجابتهن وأوافقهن على أهوائهن .

الجاهلين : السفهاء الذين يخضعون لأهوائهم وشهواتهم ، فيقعون في القبائح والمنكرات .

(٣٤) فصرف عنه : فدفع عنه .

السميع : لدعاء يوسف ، ودعاء كل داع من خلقه .

العليم : بمطلبه وحاجته وما يصلحه ، وبحاجة جميع خلقه وما يصلحهم .

(٣٥) بدا لهم : ظهر لهم .

الآيات : الأدلة على براءة يوسف وعفته .

ليسجنه حتى حين : ليدخله السجن إلى زمن غير معلوم .

(٣٦) فتيان : غلامان آخران للملك ، أحدهما : ساقيه ، والآخر : خبازه .

أعصر خمرا : أعصر عبدا ليصير خمرا .

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَاوَةً أَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَيِّئًا وَقَالَتْ خُذْ عَلَيْنَ فُلْمَا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودْنَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَاءَ امْرَأَتِهِ لَيُسَجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجَنَّهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا لَبَّائِكُمَا بَتَّاءِوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

نبئنا بتأويله : أخبرنا بتفسير ما رأينا .

من المحسنين : من الذين يحسنون تفسير الرؤيا .

(٣٧) نبأكما بتأويله : أخبركما ببيان حقيقته وكيفيته .

يأتيكما : يصل إليكما .

ملة قوم : دين قوم مشركين .

بالآخرة هم كافرون : بالبعث والحساب جاحدون .

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ابْرَهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَتْ لَنَا اَنْ نُشْرِكَ بِاللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ ذٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُوْنَ ﴿٣٨﴾ يَصْحَجِي السِّجْنَ ءَارِبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِهِ اِلَّا اَسْمَاءَ سَمَيْتُمُوهَا اَنْتُمْ وَاَبَاؤُكُمْ مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطٰنٍ اِنْ الْحُكْمُ اِلَّا لِلّٰهِ اَمْرًا لَا تَعْبُدُوْا اِلَّا اِيَّاهُ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَجِي السِّجْنَ اَمَّا اَحَدُكُمْ اَفَسَقِيَ رَبِّهٖ خَمْرًا وَاَمَّا الْاٰخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَاسِهٖ فُضِيَ الْاَمْرُ الَّذِي فِيْهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ اَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ فَاَنْسَاهُ الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ رَبِّهٖ فَلَبِثَ فِي السِّجَنِ بِضْعَ سِنِيْنَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ اِنِّىْ اَرٰى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَاٰخَرُهَا يَابِسَةٌ ط يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ اَفْتُونِيْ فِيْ رُءْيَاىْ اِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُوْنَ ﴿٤٣﴾

القهار: لكل من غلبه أو نازعه.

(٤٠) من دونه: من دون الله سبحانه وتعالى المستحق للعبادة.

من سلطان: من حجة وبرهان.

إِن الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ: ما الحكم الحق في أمر العبادة والدين إلا لله تعالى وحده لا شريك له.

الدين القيم: الحق المستقيم الثابت.

لا يعلمون: يجهلون عظمة الله فيعبدون ما لا يضر ولا ينفع.

(٤١) فيسقى ربه: فيسقى سيده الذي هو ملك البلاد.

فيصلب: فيقتل مصلوباً على خشبة كما هي عادة القتل عندهم.

قضى الأمر: انتهى وتم قضاء الله.

تستفتيان: تسألان عنه.

(٤٢) ظن أنه ناج: اعتقد نجاته.

عند ربك: عند سيديك الملك بأنى مسجون ظلماً بدون جريمة.

ذكر ربه: ذكر يوسف عند سيده.

فلبث: فمكث.

بضع سنين: البضع من ثلاث إلى تسع، قيل: سبع سنين.

(٤٣) الملك: ملك مصر.

عجاف: مهزليل ضعاف جداً.

أيها الملأ: أيها الأشراف والعلماء من قومي.

أفتوني في رؤياي: فسروا لى رؤياى هذه وبينوا لى ما تدل عليه.

تعبرون: تعرفون تفسيرها وتأويلها معرفة سليمة.

(٣٨) واتبع ملة آباي: واتبع دين الأنبياء.

ما كان لنا: ما ينبغي لنا ولا صح منا.

(٣٩) يا صاحبي السجن: يا صاحبي ورفيقي فى السجن.

أرباب: آلهة.

متفرقون: شتى متعددون.

الواحد: الأحد في ذاته وصفاته.

(٤٤) أضغاث أحلام :

تخاليط أحلام ومنامات باطلة ، فلا تهتم بها .

(٤٥) وادكر بعد أمة : وتذكر

بعد مدة طويلة من الزمن .

فأرسلون : فابعثوني إلى من

عنده العلم الصحيح

الصادق بتفسيرها .

(٤٦) أيها الصديق : الذي

صار الصدق دأبه وشيمته

في كل أحواله .

إلى الناس : إلى الملك

وأصحابه أو إلى أهل البلد .

(٤٧) دأبا : مستمرين بجد

وعزيمة ، على عاداتكم .

فذروه : فاتركوه .

(٤٨) شداد : صعب قاسية

لما فيها من الجذب .

مما تحصنون : مما تحفظونه

وتدخرونه ليكون بذوراً

للزراعة .

(٤٩) يفاث الناس : يفاث

فيه الناس بالمطر .

وفيه يعصرون : ويعصرون

فيه الثمار من كثرة

الخصب والتماء .

(٥٠) اثتوني به : أحضروا

يوسف لى .

جاءه الرسول : رسول الملك .

إلى ربك : إلى سيدك .

فَسأَلُهُ : اطلب منه

أن يسأل .

ما بال النسوة : ما حالهن

وما شأنهن ؟

(٥١) ما خطبك : ما شأنك وما أمرك ؟ .

حاش لله : معاذ الله ، وهو تنزيه لله ، وتعجب من عفة يوسف .

من سوء : من ذنب .

حصى الحق : وضع وظهر الحق بعد خفائه .

راودته عن نفسه : حاولت فتنته بإغرائه فامتنع .

قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾
وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ
فَأَرْسَلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ
سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عَجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ
وَأُخْرَىٰ يَأْسَتِ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا
قَلِيلًا مِّمَّا نَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٍ كُنَّ
مَاقِدَ مَتَمِّ هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
عَامٌ فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي
بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ
النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ
مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاودْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ائْتِنِي حَصْحَصَ
الْحَقِّ أَنَا وَرَوْدَتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصِّدِّيقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ
لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾

(٥٢) أخنه بالغيب : لم أخن يوسف فى غيبته ، ولم أقل فيه

شيئاً يسوؤه بعد أن فارقنى .

(ويجوز أن يكون الكلام ليوسف عليه السلام ، ويكون المعنى :

وليتيقن العزيز أنني لم أخنه في زوجته أثناء غيابه ، بل تعففت عنها)

لا يهدي كيد الخائنين : لا يوفق أهل الخيانة ، ولا يسدد

خطاهم ، بل يفضحهم ولو بعد حين من الزمان .

﴿٥٣﴾ وَمَا أَبْرَأَ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٥﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا ﴿٥٦﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَلَا جُرْءَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْقُونَ ﴿٥٨﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَيْكُمُ الْأَتْرُونَ أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٦٠﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضْعَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكَتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ﴿٦٣﴾

مكِين أمين: ذو مكانة عظيمة رفيعة، ومؤتمن على كل شيء عندنا .

(٥٥) خَزَائِنُ الْأَرْضِ: خزائن الدولة في أرض مصر .

حَفِيظٌ عَلَيْهِم: شديد الحفظ لما فيها، عليم بوجوه تصرفها فيما يفيد وينفع .

(٥٦) يَتَّبِعُوا: ينزل ويتخذ منها أي منزل شاءه .

(٥٧) وَلَا جُرْءَ الْآخِرَةِ: ولشواب الآخرة عند الله للمؤمنين الأتقياء .

يَنْقُونَ: يخافون عقاب الله، ويطيعونه في أمره ونهيهِ .

(٥٨) وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ: وقدم إخوة يوسف إلى مصر .

لَهُ مُنْكَرُونَ: لم يعرفوه لطول المدة وتغير هيئته .

(٥٩) جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ: أكرمهم وأعطاهم من الطعام ما طلبوا .

بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَيْكُم: وهو بنيامين شقيق يوسف .

أُوْفِي الْكَيْلَ: أتم الكيل من غير بخس .

خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ: خير المضيفين لمن نزل في ضيافته .

(٦١) سَتَرَاوَدُّ عَنْهُ آبَاءُ: سنجتهد في طلبه منه .

(٦٢) وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ: من يقومون بخدمته ومساعدته في عمله .

بِضَاعَتِهِمْ: أثمان الطعام الذي أعطاه لهم يوسف .

رِحَالِهِمْ: أمتعتهم وأوعيتهم التي فيها الطعام وغيره .

انْقَلَبُوا: انصرفوا ورجعوا إلى أهلهم، وفتحوا أوعيتهم .

(٦٣) آخَانًا: أخوهم بنيامين .

نَكَتَلُ: نحصل على الكيل المطلوب .

(٥٣) وَمَا أَبْرَأَ: وما أزكى .

لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ: لكثيرة الأمر لصاحبها بعمل المعاصي طلباً لملذاتها .

إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي: إلا من عصمه الله .

غَفُورٌ رَحِيمٌ: عظيم المغفرة واسع الرحمة .

(٥٤) اسْتَخْلَصْهُ لِنَفْسِي: أجعله من خلصائي وأهل مشورتى .

(٦٤) هَلْ أَمِنَكُمْ عَلَيْهِ :

كيف آمنكم على بنيامين .

على أخيه : على يوسف .

(٦٥) متاعهم : أوعيتهم .

ما نبغي : أى شئ نريده
أجمل مما جرى ؟

ونمير أهلنا : لتجلب لأهلنا

الميرة ، وهى الطعام الوفير .

ونحفظ أخاننا : نحفظه من

المكاره والمخاوف فى
ذهابنا وإيابنا .

ونزداد كيل بغير : ويعطينا

العزير حمل بغير من الزاد ،

زيادة ، لوجود أخينا معنا .

كيل يسير : سهل على الملك

لسخائه ، أو سهل لا عسر

فيه لتوافر الغلال لديه .

(٦٦) توثون : تعطوني .

موثقاً : عهداً مؤكداً باليمين

يوثق به .

يحاط بكم : تهلکوا عن

آخرکم أو تغلبوا .

آتوه موثقهم : أعطوه

عهدهم بذلك .

وكيل : مطلع رقيب .

(٦٧) لا تدخلوا : مصر .

وما أغنى : وما أذفع شيئاً

قضاه الله عليكم .

إن الحكم إلا لله : ما الحكم

إلا لله وحده لا يشاركه

أحد ، ولا يمانعه شيء .

توكلت : اعتمدت وبه وثقت .

المتوكلون : المريدون

للتوكل الحق ، والاعتماد

الصدق الذي لا يتعارض

مع الأخذ بالأسباب التي شرعها الله وأمر بها .

(٦٨) من حيث أمرهم أبوهم : من الأبواب المتفرقة كما

أوصاهم أبوهم .

يغني عنهم : يدفع عنهم شيئاً من قضاء الله وقدره .

حاجة فى نفس يعقوب : خوفاً عليهم من الحسد ، أو

أن تصيبهم العين .

قَالَ هَلْ أَمِنَكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ
قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا
مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنَا
مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ
أَخَانَا وَنَزِدُادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ
أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُتَوْتِنَ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتِنَنِي بِهِ إِلَّا
أَنْ يَحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ
﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا
لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا
دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ
مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهُ وَإِنَّهُ
لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ
إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

قضاها : أظهرها ولم يستطع كتمانها .

(٦٩) آوى إليه أخاه : ضم إليه شقيقه بنيامين .

فلا تبتئس : فلا تحزن .

يعملون : يفعلون من الحسد والأذى ، وأمره بكتمان
ذلك عنهم .

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ
 أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا
 عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ
 وَلَمِنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾
 قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ
 مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾
 فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ
 وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
 فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ
 وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
 فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ
 وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
 تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
 فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

(٧١) مَاذَا تَفْقِدُونَ: أي شيء ضاع منكم .

(٧٢) صُوعَ الْمَلِكِ : الإناء الذي يشرب فيه الملك ، وقيل : المكيال الذي يكيل الملك به .

به زعيم : بالحمل ضامن وكفيل ، أؤديه إلى من رده .

(٧٤) فَمَا جَزَاؤُهُ : فما عقوبة السارق عندكم .

(٧٥) فَهُوَ جَزَاؤُهُ : يسلم بسرقة إلى من سرق منه حتى يكون عبداً عنده .

نَجْزِي الظَّالِمِينَ : نجزي الظالمين السارقين ، بهذا في شريعتنا .

(٧٦) بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ : بأممتهم قبل متاع شقيقه بنيامين ففتشها .

كِدْنَا لِيُوسُفَ : يسرنا ليوسف هذا التدبير الذي توصل به لأخذ أخيه .

فِي دِينِ الْمَلِكِ : في حكم ملك مصر ؛ لأنه ليس من دينه أن يتملك السارق ، إلا أن مشيئة الله اقتضت هذا التدبير والاحتكام إلى شريعة إخوة يوسف القاضية برق السارق .

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ : وفوق كل ذي علم من هو أعلم منه ، حتى ينتهي العلم إلى الله تعالى عالم الغيب والشهادة .

(٧٧) فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ : يقصدون يوسف في صباه .

فَأَسْرَهَا يُوسُفَ : فأخفى هذه التهمة في نفسه .

(٧٠) جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ : قضى يوسف حاجتهم ، وحمل إبلهم بالطعام .

السَّقَايَةَ : صاع الملك ، وهو من ذهب كان يشرب فيه ثم جعله مكيالاً يكيل به .

رَحْلُ أَخِيهِ : متاع أخيه بنيامين .

أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ : نادى مناد .

أَيَّتُهَا الْعِيرُ : يا أصحاب هذه الإبل المحملة بالطعام .

ولم يبدها لهم : ولم يظهرها لهم .

شَرْمَكَانًا : أسوأ منزلة ممن رميتموه بالسرقة .

بِمَا تَصِفُونَ : بما تذكرون .

(٧٨) أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا : يعقوب - عليه السلام .

مَكَانَهُ : بدلاً منه .

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ط قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ أَرْجِعُوا إِلَى أَيْكُمْ فَقُولُوا لِبَنَاتِكِ ابْنُكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَأْسُفَى عَلَى يُوسُفَ وَأُبَيِّضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

(٧٩) معاذ الله : نعتصم بالله ونستجير به .

متاعنا : صواع الملك .

(٨٠) استيسوا منه : يسوا من إجابة طلبهم .

خلصوا نجياً : اعتزلوا عن الناس يتاجون ويتشاورون . عليكم موثقاً : عهداً وميثاقاً .

فرطتم : قصرتم وضعيتم .

فلن أبرح الأرض : فلن أفارق أرض مصر .

حتى يأذن لي أبي : حتى يسمح لي أبي بالعودة أو الرجوع إليه .

أو يحكم الله لي : أو يقضي الله لي بخلاص أخي .

خير الحاكمين : أعدل الحاكمين ؛ لأنه لا يحكم إلا بالحق والعدل .

(٨١) بما علمنا : بما تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله واستخراجه من وعائه .

وما كنا للغيب حافظين : وما كنا نعلم الغيب بأنه سيسرق صواع الملك حين عاهدناك على رده .

(٨٢) وأسأل القرية : وأسأل أهل مصر .

العير التي أقبلنا فيها : أصحاب القافلة التي جئنا معها .

(٨٣) سولت : زينت وحسنت .

يأتيني بهم جميعاً : يرد إلى أبنائي الثلاثة : وهم يوسف وشقيقه وأخوه

مصر من أجل أخيه .

العليم الحكيم : العالم بحالي ، الحكيم في صنعه وتدييره .

(٨٤) وتولى عنهم : أعرض عن أولاده .

يا أسفى : يا حزني الشديد .

ابيضت عيناه : انقلب سواد عينيه بياضاً من كثرة البكاء .

فهو كظيم : ممتلئ من الغيظ ، يكتمه ولا يظهره .

(٨٥) تالله تفتؤا : والله لا تزال .

حرصاً : مريضاً مشرقاً على الهلاك .

الهالكين : المفارقين لهذه الدنيا .

(٨٦) بئى : غمى وهمى الذى لا أقدر أن أصبر على كتمانها .

الكبير الذى بقى فى أرض مصر من أجل أخيه .

الحكيم فى صنعه وتدييره .

(٨٤) وتولى عنهم : أعرض عن أولاده .

يا أسفى : يا حزني الشديد .

ابيضت عيناه : انقلب سواد عينيه بياضاً من كثرة البكاء .

بِضَاعَةِ مَرْجَاةٍ : بأثمان رديئة قليلة .

فَأَوْفَ لَنَا الْكِيلَ : فأتى لنا الكيل ولا تنقصه لرداءة بضاعتنا .

وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا : بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ، أو برد أخينا .

يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ : يشيب المتفضلين على أهل الحاجة بأموالهم أحسن الجزاء .
(٨٩) **هَلْ عَلِمْتُمْ** : هل تذكرون .
يُيُوسُفَ وَأَخِيهِ : من أذى وعدوان عليهما .

(٩٠) **وَهَذَا أَخِي** : وهذا شقيقي بنيامين .

مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا : تفضل الله وأنعم علينا .

مَنْ يَتَّقِ : من يخاف الله فيراقبه .

وَيُصِيرُ : على ما يناله من البليات والمحن .

(٩١) **أَشْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا** : اختارك وفضلك علينا .

لَخَاطِئِينَ : لمذنبين بما فعلنا معك ، وأثمين في أمرك .

(٩٢) **لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ** : لا تأنيب ولا لوم عليكم .

أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ : لمن تاب إليه وأتاب إلى طاعته .

(٩٣) **يَأْتِ بِصِيرٍ** : يعد إليه بصره كاملاً بعد ضعفه .

(٩٤) **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ** : ولما خرجت القافلة من أرض مصر .

لَأَجْدُ رِيحَ يُوسُفَ : لأشم رائحة يوسف .

تَفْتَدُونَ : تسفهوني وتتسبونني إلى الفند وهو ضعف العقل الحادث بسبب الهرم .

(٩٥) **لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ** : لفى خطئك القديم . من حب يوسف . الذي لا تريد أن يفارقك أو أن يوسف لا زال حياً .

يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْسُوا
مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
(٨٧) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ
وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ فَأَوْفَ لَنَا الْكِيلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا
إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ
بِیُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩) قَالُوا أَإِنَّكَ
لَأَنْتَ یُوسُفَ قَالَ أَنَا یُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ (٩٠) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَشْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا
وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ (٩١) قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ
الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٩٢)
أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصِيرٍ
وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) وَلَمَّا فَصَلَتِ
الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ یُوسُفَ لَوْلَا أَنْ
تَفْتَدُونَ (٩٤) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥)

(٨٧) **فَتَحَسَّسُوا** : فاستقصوا وتعرفوا نبأهما بدون كل أو ملل .

وَلَا تَأْسُوا : ولا تقنطوا .

مِنْ رَوْحِ اللَّهِ : من رحمة الله وفرجه .

الْكَاهِرُونَ : الجاحدون لقدرته ، الكافرون به .

(٨٨) **مَسْنَا وَأَهْلَنَا الضُّرَّ** : أصابنا وأهْلنا القحط والجذب .

(٩٦) **الْبَشِيرُ** : المبشر بالخبر السار .

فَارْتَدَّ بِصِيرًا : فرجع يعقوب مبصرًا .

إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ : من فضل الله ورحمته وكرمه .

(٩٧) **خَاطِبِينَ** : مذنبين فيما فعلناه معك ومع أخوينا يوسف وبنيامين .

(٩٨) **الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** : الساتر للذنوب ، الرحيم بالعباد .

(٩٩) **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ** : فلما وصل يعقوب وأهله إلى مصر ودخلوا على يوسف .

أَوَى إِلَيْهِ أَبُوهِ : ضم يوسف عليه السلام - إليه أبيه .

آمِنِينَ : آمنين من الجهد والقحط ، ومن كل مكروه .

(١٠٠) **عَلَى الْعَرْشِ** : على سرير ملكه بجانبه .

وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا : سجدوا له تحية وتكريماً ، لا عبادة وخضوعاً .

تَأْوِيلُ : تفسير .

مِنَ الْبَدْوِ : من البادية ، بادية الشام .

نَزَغَ : أفسد وأغوى .

لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ : لطيف التدبير لمن يشاء من عباده كما لطف بيوسف .

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ : العليم بمصالح عباده ، الحكيم في أقواله وأفعاله .

(١٠١) **رَبِّ يَا رَبِّ** .

مِنَ الْمَلِكِ : بعض الملك وهو ملك مصر .

تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ : تفسير وتعبير الرؤيا ، وغير ذلك من العلم .

فَاطَرُ : مبدع وخالق .

أَنْتَ وَلِيٌّ : أنت متولى جميع شأني في الدنيا والآخرة .

تَوَفَّنِي مُسْلِمًا : أمتني على الإسلام منقاداً خاضعاً طائعاً وأوامرك .

بِالصَّالِحِينَ : بالأنبياء والمرسلين .

فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا يَبْنَابُنَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِبِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَى إِلَيْهِ أَبُوهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَبْنَابُنَا هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

(١٠٢) **أَنْبَاءُ الْغَيْبِ** : أخبار ما غاب عنك يا محمد .

لَدَيْهِمْ : حاضراً مع إخوة يوسف .

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ : اتفقوا على اللقاء يوسف في قاع البئر .

وَهُمْ يَمْكُرُونَ : وهم يحتالون على إخراجه .

(١٠٣) **بِمُؤْمِنِينَ** : بمصدقين لك لعنادهم وتصميمهم على الكفر .

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾
وَكَايْنٍ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ أَكْثَرُهُمْ بِإِلَهِ إِلَّا
وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ
أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ
سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ
اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّى
إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ
نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ
حَدِيثًا يُنْفَرَىٰ وَلَٰكِنْ نَّصْدِقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَقْصِصْ كُلَّ شَيْءٍ وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

مُعْرِضُونَ : لا يفكرون فيها ،
ولا يعتبرون .

(١٠٧) غاشية من عذاب الله :
عذاب من الله يغشاهم
ويعمهم ويشمل كل أجزائهم .

بغتة : فجأة .
لا يشعرون : لا يحسّون
بوقت إتيانها .

(١٠٨) هذه سبيلي : دعوتي
وطريقتي التي أنا عليها .

على بصيرة : على بيان
وحجة واضحة .

ومن اتبعني : ومن اقتدى بي .

(١٠٩) من أهل القرى : من
أهل المدن والأصوار لا من
أهل البوادي .

اتقوا : خافوا الله فلم
يشركوا به ولم يعصوه .

(١١٠) استيأس الرسل : يئس
الرسل من إيمان قومهم .

وظنوا أنهم قد كذبوا : وأيقنوا
أن قومهم قد كذبوهم ولا أمل
في إيمانهم .

جاءهم نصرنا : أتاهم نصرنا
عند اشتداد الكرب .

فنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ : فنجينا
الرسل وأتباعهم .

بأسنا : عذابنا الشديد .

(١١١) عبرة : عظة وتذكرة .

لأولي الأبواب : لأصحاب
العقول السليمة النيرة .

ما كان حديثاً يفترى : ما كان
هذا القرآن حديثاً يختلق .

تصديق الذي بين يديه : مصدقاً لما سبقه من الكتب السماوية .

وتفصيل كل شيء : وبياناً لكل ما يحتاج إليه العباد من
تحليل وتحريم وتشريع وأحكام .

وهدى : وهداية من الضلالة .

يؤمنون : يصدقون بالقرآن ويعملون بما فيه من الأوامر
والنواهي .

(١٠٤) وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ : وما تطلب من قومك على هذا
القرآن الذي تتلوهم عليهم لهدايتهم وسعادتهم .

ذُكِرَ : عظة للناس أجمعين يتذكرون به ويهتدون .
للعالمين : الإنس والجن .

(١٠٥) وكاين من آية : وكثير من الدلائل والآيات .

يَمُرُّونَ عَلَيْهَا : يشاهدونها ليل نهار .

سورة الرعد

ترتيبها ١٣

آياتها ٤٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرَّةَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَوَّزَاتٍ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صُنَّوَانٌ وَغَيْرُ صُنَّوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِّبَعْضِهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَذَا كُنَّا تُرَبَّاءً نَّا لِمَنِ خَلَقَ جَدِيدٌ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾

٢٤٩

(١) المر: هذه من الحروف المقطعة تكتب المر، وتقرأ: ألف، لام، ميم، را. وسبق الكلام عليها في أول سورة البقرة، والله أعلم بمراده.

الكتاب: القرآن المعجز. لا يؤمنون: لا يصدقون به ولا يعملون.

(٢) بغير عمد ترونها: من غير أعمدة كما ترونها.

استوى على العرش: استواء يليق بجلاله وعظمته.

وسخر الشمس والقمر: ودلّل الشمس والقمر لمنافع العباد.

يدبر الأمر: يصرف الأمر على أحسن الوجوه وأحكمها وأكملها.

يفصل الآيات: يوضح لكم الآيات الدالة على قدرته.

(٣) وهو الذي مد الأرض: جعل الأرض متسعة ممتدة للحياة فوقها.

رواسي: جبالا ثوابت حتى لا تضطرب.

زوجين اثنين: صنفين اثنين ذكراً وأنثى؛ ليطم بينهما أسباب الإخصاب والتكاثر طبق سنته الحكيمة.

يغشى الليل النهار: يلبس النهار ظلمة الليل والعكس.

آيات: لدلالات وعلامات على وحدانية الله تعالى وقدرته.

(٤) قطع متجاورات: يباع يجاور بعضها بعضاً، ولكنها تختلف في التفاضل.

وجنات: وبساتين.

(٥) وإن تعجب: أيها الرسول من عدم إيمانهم بعد هذه الأدلة، وعبادتهم ما لا يضر ولا ينفع من الأصنام والأوثان. خلق جديد: نبعت من جديد كما كنا أحياء.

الأغلال: الأطواق من الحديد تشد بها أيديهم إلى أعناقهم في الآخرة.

ونخيل صنوان وغير صنوان: نخلات يجمعها أصل واحد فهي صنوان، ونخلات أخرى لا يجمعها أصل واحد فهي غير صنوان.

في الأكل: في الطعم هذا حلو وهذا مر وهذا حامض، وهذا لذيق وهذا خلافه.

لآيات: لدلالات وعلامات.

يعقلون: يتدبرون ويستعملون عقولهم بالتفكير.

وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِمُ الْمَثَلُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلِمَ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَرَ
الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
مَنْ أَمَرَ اللَّهُ ابْنَ اللَّهِ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يَغْيُرُوا مَا بِنَفْسِهِمْ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ
وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنَشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

(٦) بالسَّيِّئَةِ قبل الحسنة : بالعذاب قبل الرحمة .

وقد خلت : وقد مضت .

المثلات : العقوبات الفاضحات لأمثالهم من المكذبين .

(٧) آية من ربه : معجزة محسوسة كعصا موسى وناقة صالح مثلاً .

مُنْذِرٌ : مبلِّغ لهم ، ومخوِّف من بأس الله .

ولكل قوم هاد : ولكل أمة رسول يرشدهم إلى الله تعالى .

(٨) وما تغيض الأرحام : وما تنقصه الأرحام ، فيسقط أو يولد قبل تسعة أشهر .

وما تزداد : وما يزيد حمله على تسعة أشهر .

بمقدار : بقدر محدود لا يتجاوز ولا ينقص عنه .

(٩) الغيب والشهادة : ما غاب عن الحس ، وما حضر أو شوهد .

المتعال : المستعلى على كل شيء في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله .

(١٠) سواء منكم : يستوي في علمه تعالى .

مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ : مستتر بأعماله في ظلمات الليل .

وسارب بالنهار : بارز وظاهر نهاراً يراه كل أحد .

(١١) له معقبات : لله تعالى ملائكة يتعاقبون على الإنسان .

من أمر الله : بأمر الله تعالى .

لا يغير ما بقوم : لا يزيل نعمته عن قوم ولا يسلبهم إياها .

حتى يغيروا ما بأنفسهم : إلا إذا بدلوا الأحوال الجميلة بالأحوال القبيحة .

سوءاً : عذاباً أو بلاءً .

فلا مرد له : فلا مفر منه .

من وال : من وال يتولى أمورهم ، ويمنع عنهم ما يكرهون .

(١٢) البرق : نور لامع يظهر من خلال السحاب .

خَوْفًا وَطَمَعًا : فتخافون أن تنزل عليكم منه الصواعق المحرقة ، وتطمعون أن ينزل معه المطر .

ينشئ السحاب الثقيل : يوجد السحاب المحمل بالماء الكثير لمنافعكم .

(١٣) الرعد : الصوت الهائل الذي يسمع إثر تفجير شحنة كهربية في طبقات الجو .

من خيفته : خوفاً من عذابه .

الصواعق : جمع صاعقة وهي جسم ناري مشتعل يسقط من السماء في رعد شديد .

شديد المحال : شديد الحول والقوة البطش بمن عصاه .

(١٤) له دعوة الحق : لله تعالى الدعوة الحق « كلمة التوحيد » .
يَدْعُونَ : يعبدون .

ليبلغ فاه : ليصل الماء إلى فمه فلا يصل إليه .

فى ضلال : فى ضياع وخسارة بدون فائدة .

(١٥) والله يسجد : والله وحده يسجد خاضعاً متقاداً .

وظلال لهم : جمع ظل ، وهو الخيال المقابل للشمس الذي يظهر للشيء المادي القائم ، والمراد : تسجد لله وتخضع ظلال كل من له ظل .

بالغدو والأصال : أول النهار وآخره .

(١٦) أولياء : نصراء عاجزين . الأعمى والبصير : الكافر الجاهل ، والمؤمن العالم العاقل .

الظلمات والنور : الكفر والإيمان .

الواحد القهار : المتفرد بالالوهية والربوبية ، الغالب لكل شيء .

(١٧) فسالت أودية بقدرها : فجرت به أودية الأرض بقدر صغرها وكبرها .

زبد : الغطاء الذى يعلو على وجه الماء عند اشتداد حركته واضطرابه ، أو ما يعلو القدر عند الغليان ، ويسمى بالرغوة والوضر والخبث لعدم فائدته .

رابياً : عالياً مرتفعاً فوق الماء .

ومما يوقدون عليه فى النار : كالذهب والفضة والنحاس . ابتغاء حلية أو متاع : طلباً لحلية أو فضة أو متاع من الأواني .

زبد مثله : مثل زبد السيل .

جفاء : مرمياً به ، مطروحاً بعيداً ، لأنه لا نفع فيه .

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتُخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيزَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَهُمْ فِيهَا يُلَاقُونَ ﴿١٨﴾

ما يَنْفَعُ النَّاسَ : من الماء الصافى والمعدن الخالص .

فيمكث فى الأرض : فيبقى فى الأرض زمناً ينتفع به الناس .

يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ : يبين الله الأمثال ؛ ليتضح الحق من الباطل والهدى من الضلال .

(١٨) الحسنى : الجنة .

ومأواهم جهنم : ومساكنهم ومقامهم جهنم تكون لهم فراشاً .

﴿١٩﴾ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَن هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَذْكُرُ
أُولَئِذَا الْأَلْبَابُ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ يُوْفُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ
﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوَصَّلَ وَيُخْشَوْنَ رِيسَمَ
وَيُخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَانْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدْرَعُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عِزِّي الدَّارِ ﴿٢٣﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٤﴾ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا فَيَنعَمُ عَقْبَى الدَّارِ
﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٦﴾ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَصْلُ
مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن أُنَابَ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٩﴾

وَيُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ : يهابون ربهم
إجلالا وتعظيما .

وَيُخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ :
ويخشون خطر الحساب .

(٢٢) صَبَرُوا : على الطاعة ،
والبلاء ، وعن المعصية .

ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ : طلبا
لرضا ربهم .

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ : وأدوا الصلاة
المفروضة في أوقاتها كاملة
الأركان والسنن ، بخشوع
واخلاص .

وَيَدْرَعُونَ : ويدفعون .

عَقْبَى الدَّارِ : العاقبة المحمودة
في الدار الآخرة وهي الجنة .

(٢٣) جَنَّاتُ عَدْنٍ : جنات
إقامة دائمة .

مِنْ كُلِّ بَابٍ : من أبواب الجنة .

(٢٤) بِمَا صَبَرْتُمْ : بسبب
صبركم على طاعة الله .

(٢٥) وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ :
يقطعون الأرحام التي أمر
الله بوصلها .

وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ :
بالكفر والظلم والمعاصي
وإثارة الفتن .

لَهُمُ اللَّعْنَةُ : البعد من رحمة
الله تعالى ، والطرده من
جنته .

سُوءُ الدَّارِ : ما يسوءهم من
العذاب الشديد في الدار
الآخرة .

(٢٦) يَسْطُرُ : يوسِّع .

وَيَقْدِرُ : يضيق ويقتصر .

إِلَّا شَيْءٌ قَلِيلٌ يَتَمَتَّعُ بِهِ ، سُرْعَانِ مَا يَزُول .

(٢٧) آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ : معجزة محسوسة كمعجزة موسى وعيسى .

وَيَهْدِي إِلَيْهِ : ويرشد إلى دينه الحق .

مَنْ أُنَابَ : مَنْ رَجَعَ إِلَيْهِ وَطَلَبَ رِضْوَانَهُ .

(٢٨) تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ : تسكن القلوب وتأنس .

(١٩) هُوَ أَعْمَى : مطموس البصيرة .

يَتَذَكَّرُ : ينتفع ويتعظ .

أُولَئِذَا الْأَلْبَابُ : أصحاب العقول السليمة .

(٢٠) الْمِيثَاقُ : العهد الموثق باليمين .

(٢١) يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ : يصلون الأرحام التي أمر
الله بصلتها .

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ
 مَثَابُ **(٢٩)** كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ
 لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ **بِالرَّحْمَنِ**
 قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ **(٣٠)**
 وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ
 بِهِ الْمَوْتُ بَلِ **لِلَّهِ** الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِصِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 أَنْ لَّوِ شَاءَ **اللَّهُ** لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ
 وَعْدُ **اللَّهِ** إِنَّ **اللَّهَ** لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ **(٣١)** وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ بِرُسُلِ
 مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ
 عِقَابُ **(٣٢)** أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا
لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ
 بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
 السَّبِيلِ وَمَن يُضِلِّ **اللَّهُ** فَمَا لَهُ مِن هَادٍ **(٣٣)** لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّن **اللَّهِ** مِنْ وَاقٍ **(٣٤)**

(٢٩) طوبى لهم : فرح وقرّة عين ، وحال طيبة وخير كامل .
وحسن مآب : ومرجع حسن إلى جنة الله ورضوانه .

(٣٠) قد خلت : قد مضت .
لتتلوا عليهم : لتقرأ عليهم القرآن .

لا إله إلا هو : لا مستحق للعبادة سواه .

عليه توكلت : عليه اعتمدت ووثقت .

وإليه متاب : وإليه مرجعي وإنابتى وعودتى .

(٣١) سیرت به الجبال : نقلت به الجبال عن أماكنها .

قطعت به الأرض : شققت به الأرض عيوناً وأنهاراً .

كلم به الموتى : خطب به الموتى حتى أحيوا وتكلموا .

أفلم ييأس : أفلم يعلم .

قارعة : داهية تفرع قلوبهم بالخوف والحزن وتهلكهم وتستأصلهم .

وعد الله : بالنصر عليهم ، أو الموت أو القيامة أو فتح مكة .

(٣٢) فأمليت : فأمهلته وأخرت .

ثم أخذتهم : بالعقوبة والعذاب .

(٣٣) هو قائم : رقيب وحافظ .

بما كسبت : بما عملت من خير وشر .

سموهم : صفوهم لننظر هل لهم ما يستحقون به العبادة .
أم تنبئونه : أم تخبرون الله ؟

أم بظاهر من القول : بظن باطل لا حقيقة له فى الواقع .

مكرهم : كفرهم ومسالكتهم الخبيثة ضد الإسلام والمسلمين .

وصدوا عن السبيل : ومنعوا عن طريق الهدى والحق .

(٣٤) عذاب في الحياة الدنيا : عذاب شاق فى الحياة الدنيا بالقتل والأسر والخزي .

أشقى : أثقل وأشد .

واق : مانع يمنعهم من العذاب .

﴿٣٥﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى
الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ
بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أَشْرِكُ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَبَآءُ ﴿٣٦﴾
وَكَذَلِكَ أُنْزِلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلِيُنَبِّئَ أَهْلَهُمْ بَعْدَ مَا
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾
وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفَّيْنَاكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾

(٣٥) مثل الجنة: صفة الجنة .

أكلها دائم وظلها: ثمرها لا ينقطع، وظلها لا يزول ولا ينقص .
عُقبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا: عاقبة الذين خافوا الله ، فاجتنبوا
معاصيه وأدوا فرائضه .

(٣٦) آتيناهم الكتاب: أعطيناهم الكتاب من اليهود والنصارى
من آمن منهم بك كعبد الله بن سلام والنجاشي .

يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ :
يستبشرون بالقرآن المنزل
عليك لموافقته ما عندهم .
ومن الأحزاب: ومن اليهود
والمشركين المتحيزين عليك .
إليه مآب: إليه وحده إيابي
ومرجعي لا إلى أحد غيره .
(٣٧) أنزلناه حكماً: أنزلنا
القرآن يحكم بين الناس
في القضايا والوقائع بما
تقتضيه الحكمة .

عربياً: بلسان عربي مبين ،
هو لسانك ولسان قومك .
من ولي: من ناصر ينصرك .
ولا واق: ولا مانع يمنعك
من عذابه .
(٣٨) بإذن الله: بمشيئة الله
وإرادته .

لكل أجل كتاب: لكل وقت
من الأوقات حكم معين
يكتب على الناس حسبما
تقتضيه مشيئته سبحانه .

(٣٩) يمحوا الله ما يشاء:
يمحو الله ما يشاء من
الأحكام وغيرها .
ويثبت: ويبقى ما يشاء
منها لحكمة يعلمها .
أم الكتاب: اللوح المحفوظ .

(٤٠) نعدهم: وعدناهم من
العذاب .
أو توفيناك: أو نقبضك
قبل أن ترى ذلك .

(٤١) الأرض ننقصها من
أطرافها: أثبت العلم
الحديث أن الأرض تنقص

من أطرافها ، وهذا دليل على إعجاز القرآن الكريم .

لا معقب لحكمه: لا راد لحكمه ولا مبطل له .

(٤٢) ما تكسب كل نفس: من خير أو شر فتجازي عليه .

عقبى الدار: العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ، ألهم أم
النبي ﷺ وأصحابه .

سورة إبراهيم

(١) **الر:** هذه من الحروف المقطعة، وتقرأ هكذا: ألف، لَام، رَا، وقد سبق توضيح الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة، والله أعلم بمراده.

من الظلمات إلى النور: من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان.

بإذن ربهم: بأمره وتوقيفه إياهم.

العزیز: الغالب الذي يغلب ولا يغلب.

الحميد: المحمود بكل لسان، الممجّد في كل مكان.

(٢) **وويل:** هلاك ودمار، أو حسرة، أو واد في جهنم.

(٣) **يستحبون:** يحبون ويفضّلون ويختارون ويؤثرون.

ويصدون: ويصرفون الناس ويمنعونهم.

عن سبيل الله: عن دين الله الإسلام.

يبغونها عوجاً: يريدونه طريقاً معوجاً ليوافق أهواءهم.

(٤) **بلسان:** بلغة.

ليبين لهم: ليوضح لهم شريعة الله.

العزیز: في ملكه، فلا يغلبه غالب.

الحكيم: في صنعه، فلا يهدي ولا يضل إلا لحكمة.

(٥) **بآياتنا:** بالمعجزات التسع الدالة على صدقه: العصا، واليد، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والجذب في بواديهم، والنقص من الثمرات في مزارعهم.

من الظلمات إلى النور: من ظلمات الجهل والكفر إلى نور الإيمان بالله وتوحيده.

الجزء الثامن عشر

سورة إبراهيم ١٤

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

سورة إبراهيم ١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكَتَبْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ

إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ

لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ وَمَا أَرْسَلْنَا

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ

قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِنَا

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

وَذَكَرَهُمْ: وعظهم.

بأيام الله: بنعم الله لمن آمن وشكر، وبنقمه على من جحد وكفر.

صبار: كثير الصبر على البلاء.

شكور: كثير الشكر على النعماء.

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ أَنْجَدَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
 وَيَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي
 ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ
 رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ
 عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَالَّذِينَ مِنْ
 بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
 فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ
 بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ قَالَتْ
 رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ
 لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ
 مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا
 عَمَّا كُنَّا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾

بلاء: ابتلاء واختبار .

(٧) واذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ :

واذكروا حين أعلم ربكم :
 إعلاماً مؤكداً .

لَئِنْ شَكَرْتُمْ : نعمتي
 بالتوحيد والطاعة .

وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ : جحدمي
 نعمتي بالكفر والمعصية .

(٨) لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ : غني عن
 شكر عباده ، مستحق للحمد
 والثناء ، محمود في كل حال .

(٩) نَبَأٌ : خبر .

وَعَادٌ : قوم هود .

وَتَمُودٌ : قوم صالح .

بِالْبَيِّنَاتِ : بالحجج
 والبراهين الواضحات .

فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ :
 فرفضوا أيديهم غيظاً
 واستكفاً عن قبول الإيمان .

مُرِيبٌ : موجب للتهمة والشك
 والقلق والاضطراب .

(١٠) أَفِى اللَّهِ شَكٌّ : أفى الله
 وعبادته وحده ريب ؟

فَاطِرٌ : خالق ومبدع ومخترع .

يَدْعُوكُمْ : إلى الإيمان به
 وطاعته .

إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى : إلى وقت
 معلوم عنده تنتهي بانتهائه

أعماركم ، دون أن يعاجلكم
 خلال حياتكم بعذاب

فيهلككم .

تَصُدُّونَا : تصرفونا وتمنعونا عن عبادة الآلهة .

عَمَّا كُنَّا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا : من عبادة ما كان يعبد آباؤنا
 من الأصنام والأوثان .

بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ : بحجة ظاهرة تشهد على صحة ما
 تقولون .

(٦) وَإِذْ قَالَ مُوسَى : واذكر أيها الرسول لقومك قصة موسى
 حين قال .

لِقَوْمِهِ : لبني إسرائيل .

يَسُومُونَكُمْ : يذيقونكم .

سُوءَ الْعَذَابِ : أشد أنواع العذاب .

وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ : ويذبحون أبناءكم الذكور ، ويبقون
 الإناث على قيد الحياة ذليلات .

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا
وَلَنْصِيرَبَ عَلَىٰ مَاءٍ أَذْيَمُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلرُّسُلِ هُمْ لَنْخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنْهَلِكَنَّ
الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَتَسَكُنَنَّكُمْ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِهِمْ
ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتَحُوا
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّنْ وَرَآيِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمَنْ
وَرَّاهُ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مِّثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
أَعْمَلُهُمْ كَرَمًا دُشِدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

(١١) يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ :
يتفضل بإنعامه على مَنْ
يشاء من عباده بالنبوة
والرسالة .

وَمَا كَانَ لَنَا : وما ينبغي لنا .
بِسُلْطَانٍ : بحجة من
الحجج ، أو بخارق من
الخوارق .

بِإِذْنِ اللَّهِ : بأمر الله ومشيئته .
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ : فليعتمد
المؤمنون في كل أمورهم .

(١٢) هَدَانَا سُبُلَنَا : أرشدنا
إلى طريق النجاة من عذابه .

(١٣) لَنْخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا :
لنطردنكم من بلادنا .
فِي مِلَّتِنَا : في ديننا .

الظَّالِمِينَ : الجاحدين الذين
كفروا بالله ورسله .

(١٤) مَنْ بَعْدِهِمْ : من
بعد هلاكهم .

خَافَ مَقَامِي : خاف وقوفه
بين يدي يوم القيامة
لحساب والجزاء .

وَخَافَ وَعِيدٍ : وخشى
وعيدى وعذابه .

(١٥) وَأَسْتَفْتَحُوا : طلب
الرسول من الله النصر على
الأعداء .

وَخَابَ : خسر وهلك .

كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ : كل متكبر
متجبر معاند للحق .

(١٦) مَنْ وَرَّاهُ : من بعد
هلاكه ، أو من أمامه .

صَدِيدٍ : ما يسيل من
أجساد أهل النار من دم
مختلط بقيق .

(١٧) يَتَجَرَّعُهُ : يبتلعه مرة بعد مرة بصعوبة لمرارته
وحارته .

وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ : ولا يقرب من استساغته ، لأنه لا يمكن
أن يستساغ لكرهته وقذارته .

وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ : وتأتيه الأسباب المؤدية للموت والهلاك من
كل جهة من الجهات ، ومن كل موضع من مواضع بدنه .

عَذَابٌ غَلِيظٌ : شاق شديد ، متصل غير منقطع .

(١٨) أَعْمَالُهُمْ : أعمال الكفار التي عملوها في الدنيا
كإطعام الطعام ، ومساعدة المحتاجين ، وإكرام الضيف ،
وصلة الأرحام إلى غير ذلك من الأعمال الطيبة .

كَرَمَادٍ : كحال الرماد المتبقي من الخشب أو الحطب بعد
احتراقهما .

يَوْمٍ عَاصِفٍ : يوم شديد العواصف ، شديد هبوب الرياح .

مِمَّا كَسَبُوا : مما عملوا في الدنيا من البر والخير .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ
يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّنا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَجَزْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ
لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ
فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ
فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَا أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا
بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا
أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
﴿٢٢﴾ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّاهُمْ
فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾

الضُّعَفَاءُ: الأتباع والعوام الذين
فقدوا نعمة التفكير، ونعمة
حرية الإرادة، فهانوا وذلوا.
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا: الرؤساء
الأقوياء الذين كانوا
يقودون أتباعهم إلى طريق
الغي والضلال.

إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا: تابعين لكم
فيما تعتقدون وتعلمون.

مُغْنُونَ عَنَّا: دافعون عنا
بعض العذاب.

سَوَاءٌ عَلَيْنَا: يستوي علينا
وعليكم.

مِنْ مَّحِيصٍ: من مهرب أو
ملجأ أو منجى من هذا
العذاب الأليم.

(٢٢) الشَّيْطَانُ: إبليس
لعنه الله.

لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ: حين تم
الحساب، وعرف أهل الجنة
ثوابهم، وعرف أهل النار
مصيرهم.

وَعَدَ الْحَقُّ: الصديق
والوفاء بما وعدكم به
على ألسنة رسله من بعث
وحساب وجزاء.

وَوَعَدْتُكُمْ: وعد الباطل وهو
ألا بعث ولا حساب.

سُلْطَانُ: تسلط عليكم، أو
إجبار لكم.

بِمُصْرِخِكُمْ: بمغيثكم
ومنقذكم مما أنتم فيه من
العذاب والكرب.

بِمُصْرِخِي: وما أنتم
بمغيثي مما أنا فيه من
عذاب أيضا.

عَذَابٌ أَلِيمٌ: عذاب مؤلم
موجع.

(٢٣) تجرى من تحتها
الأنهار: من تحت قصورها
وأشجارها الأنهار الأربعة:
الماء واللبن والخمر والعسل.

تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ: يحيون فيها بسلام من الله وملائكته
والمؤمنين.

(٢٤) كلمة طيبة: كلمة التوحيد وهي: لا إله إلا الله محمد
رسول الله.

كشجرة طيبة: هي النخلة.

ثابت: متمكن في الأرض.

وفرعها: أعلاها وما امتد منها من أغصان.

(١٩) أَلَمْ تَرَ: ألم تعلم أيها المخاطب.

يُذْهِبْكُمْ: يعدمكم ويهلككم.

ويأت بخلق جديد: ويأت بقوم غيركم يطيعون الله.

(٢٠) بعزيز: بصعب ممتنع عليه بل هو سهل يسير.

(٢١) وبرزوا لله جميعاً: خرجوا من القبور وظهروا جميعاً

يوم القيامة للحساب.

(٢٥) تَوْتَى أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ : تعطى ثمارها كل وقت .
بِإِذْنِ رَبِّهَا : بإرادة الله وقدرته .
يَتَذَكَّرُونَ : يتعلمون ، ويعتبرون .

(٢٦) كَلِمَةً خَبِيثَةً : كلمة الكفر .

شَجَرَةٌ خَبِيثَةٌ : هى شجرة الحنظل .

اجْتَنَّتْ : اقتلعت واستوصلت من جذورها .

قَرَارٍ : استقرار وثبات .

(٢٧) بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ : بالقول الحق الراسخ ، وهى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) .

فِي الْآخِرَةِ : فى القبر عند سؤال الملكين بهدايتهم إلى الجواب الصحيح .

الظَّالِمِينَ : الكفار الذين ظلموا أنفسهم ، فلا يهتدون للحق والجواب الصواب ، بل يقولون : لا ندري .

(٢٨) بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا : غيروا نعمة الله بالكفر والتكذيب .

وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ : أنزلوا أتباعهم دار الهلاك (جهنم) .

(٢٩) يَصْلُونَهَا : يدخلونها ويقاسون حرها .

وَيُنْسِ الْقَرَارَ : وقبَّح المستقر مستقرهم .

(٣٠) أَنْدَادًا : شركاء مماثلين .

لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ : لِيُبعدوا الناس عن دين الله .

تَمَتَّعُوا : استمتعوا بنعيم الدنيا الفاني .

مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ : مردكم ومرجعكم إلى عذاب جهنم .

(٣١) يُقِيمُوا الصَّلَاةَ : يؤدوا الصلاة المفروضة عليهم فى أوقاتها بخشوع وخضوع .

سِرًّا وَعَلَانِيَةً : مسرين إذا كانت آداب الدين وتعاليمه تقتضى ذلك ، ومعلنين إذا كانت المنفعة فى ذلك .

لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ : لا ينفع فيه فداء ولا صديق فلكل أمرئ شأن يغنيه .

تَوْتَى أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِثْلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ
يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ
اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا
وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٧﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ
الْقَرَارُ ﴿٢٨﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ
تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣٠﴾ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّجَرِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٢﴾

(٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ : ودللكم السفن .

بِأَمْرِهِ : بإذنه ومشيئته .

(٣٣) دَائِبَيْنِ : جارين فى فلكهما لا يفتران أبداً حتى نهاية الحياة الدنيا .

اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ : جعلهما متعاقبين يأتى أحدهما فى أعقاب الآخر ، فتتفقون بكل منهما بما يصلح أحوالكم .

وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَسَاسٍ لُتَمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ
لَا تُحْصَوْهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ
أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ
فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾
رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
الْمَحْرَمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ
تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي
عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾
رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
الظَّالِمُونَ ﴿٤٢﴾ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٣﴾

واجنبني : وأبعدني .

(٣٦) إهن : أى الأصنام .

فمن تبعني فإنه مني : فمن
اقتدى بي في التوحيد فهو
على ديني وسنتي .

غفور رحيم : غفار الذنوب
رحيم بالعباد .

(٣٧) بواد غير ذي زرع :
بواد ليس فيه زرع ولا
ماء (مكة) .

أفئدة : قلوبا .

تهوى إليهم : تحن وتسرع
إليهم شوقاً ووداداً .

لعلهم يشكرون : لكي يشكروا
لك على عظيم نعمك ،
فاستجاب الله دعاءه .

(٣٨) ما نخفي وما نعلن : ما
نسرّه وما نظهره .

وما يخفى على الله من شيء :
وما يغيب عن علم الله شيء
من الكائنات .

(٣٩) وهب لي : أعطاني
ورزقني .

على الكبر : على كبر سني
وشيخوختي .

(٤٠) مقيم الصلاة : مداوماً
على أداء الصلاة على أتم
وجوها .

وتقبل دعاء : واستجب
دعائي وتقبل عبادتي .

(٤١) اغفر لي : استرني
وتجاوز عن ذنوبي .

والوالدي : هذا قبل أن يتبين
له أن والده عدو لله .

(٤٢) الظالمون : كل من انحرفوا عن طريق الحق ، واتبعوا
طريق الباطل ، ويدخل فيهم دخولاً أولياً مشركو مكة .

يؤخرهم : يؤخر عقابهم وعذابهم .

ليوم تشخص فيه الأبصار : ليوم هائل شديد ، ترتفع فيه
أبصار أهل الموقف ، فلا تطرف أجفانهم من هول ما يرونه .

(٣٤) وأتاكم : وأعطاكم .

ما سألتموه : ما طلبتموه .

لا تحصوها : لا تطبقوا عدها ولا إحصاءها ولا القيام
بشكرها : لكثرتها وتنوعها .

لظلم كفار : لكثير الظلم لنفسه ولغيره ، كثير الجحود
لنعم ربه .

(٣٥) هذا البلد آمنا : اجعل مكة بلداً آمناً يأمن كل من دخله .

(٤٣) مهطعين : مسرعين
إلى الداعي بذلة واستكانة .

مقنعى رؤسهم : رافعى
رؤوسهم إلى السماء مع
إدامة النظر بأبصارهم
إلى الأمام .

لا يرتد إليهم طرفهم :
لا تتحرك أجفان عيونهم ،
بل تبقى مفتوحة بدون
حرك ؛ لهول ما يشاهدونه
فى هذا اليوم العصيب .

وأقندتهم هواء : وقلوبهم
خالية ليس فيها شىء ؛
لكثرة الخوف والوجل من
هول ما ترى .

(٤٤) وأنذر الناس : وخوف
الناس من أهوال يوم القيامة .

أخربنا إلى أجل قريب :
أمهلنا إلى وقت قريب .

أقسمتم من قبل : حلفتم أنكم
باقون فى الدنيا لا تتقلون
إلى دار أخرى .

ما لكم من زوال : مالكم من
انتقال من دار الدنيا إلى
دار الآخرة .

(٤٥) كيف فعلنا بهم : من
الإهلاك والتدمير بسبب
كفرهم وفسوقهم .

(٤٦) وقد مكروا مكروهم :
مكرت قريش بالنبي ﷺ
حيث أرادوا قتله أو حبسه
أو نفيه .

وإن كان مكروهم لتزول منه :
إن بمعنى ما النافية أى
ما كان أو لم يكن مكروهم
بالذى تزول منه الجبال ولا

غيرها لضعفه وهنّه ولم يضرّوا الله شيئاً ، وإنما ضرّوا
أنفسهم .

(٤٧) ذو انتقام : منتقم من أعدائه أشد انتقام .

(٤٨) ويرزوا لله : خرجوا من القبور وظهروا للحساب .

(٤٩) مقرنين فى الأصفا : مقيدين ومشدودين بالقيود والأغلال ،
قد قرّنت أيديهم وأرجلهم بالسلاسل ، وهم فى ذل وهوان .

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدَّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتَهُمْ
هَوَاءً ۖ (٤٣) وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبِ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ
الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم
مِّنْ زَوَالٍ ۖ (٤٤) وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكَانٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمُ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا
لَكُمُ الْأَمْثَالَ (٤٥) وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعِدَّتُهُ رُسُلُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو انْتِقَامٍ (٤٦) يَوْمَ يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ
وَيَبْرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قِطْرَانٍ تَقْشُ
وُجُوهُهُمْ النَّارُ (٥٠) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٥١) هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا
بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٥٢)

(٥٠) سراويلهم : قمصانهم أو ثيابهم .

من قطران : مادة شديدة الاشتعال .

تقشى وجوههم : تعلوها وتغطيها .

(٥٢) هذا بلاغ للناس : كفاية فى الموعظة والتذكير للناس ،
أو أنزل لتبلغهم بما فيه من العبر والعظات .

أولوا الأبواب : أصحاب العقول السليمة .

سُورَةُ الْحَجَرِ

آياتها ١٥

نسخها ١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ رَبِّمَا يَوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا
وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا إِنَّا نَأْتِيهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكِ إِنَّكَ لَمَكْذُوبٌ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَكِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
إِذَا مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي
قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
﴿١٣﴾ وَلَوْ فَحَصْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ
﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

سورة الحجر

(٢) ربما: رب للتقليل،
و«ما» نكرة موصوفة أى
رب شيء.

يسود: يحب ويتمنى.

(٣) ذرهم: دعهم واتركهم.

ويلهم الأمل: ويشغلهم
أملهم الكاذب عن اتباعك.

(٤) كتاب معلوم: أجل
محدد لإهلاكها، مكتوب
فى اللوح المحفوظ.

(٥) ما تسبق من أمة: ما
يتقدم زمان أجلها.

وما يستأخرون: وما
يتأخرون عنه.

(٦) الذكر: القرآن الكريم.

(٧) لو ما تأتينا: هلا تأتينا.

(٨) منظرين: مؤخرين
ممهلين.

(٩) لحافظون: من التبديل
والتحريف، والزيادة
والنقص، والتناقض
والاختلاف.

(١٠) فى شيع الأولين: فى
فرق وطوائف الأمم السابقة.

(١٢) كذلك نسلكه: هكذا
ندخل القرآن فى قلوب
المجرمين، فيكذبون به.

والمراد: أنه تعالى يسمعهم
هذا القرآن، ويخلق فى
قلوبهم حفظه والعلم بمعانيه،
إلا أنهم مع هذه الأحوال لا
يؤمنون به عناداً وجهلاً.

(١٣) خلت سنة الأولين: مضت سنة الله بأن ينزل عذابه

بالمجرمين، كما أنزله بالأمم الماضية.

(١٤) يعرجون: يصعدون.

(١٥) سكرت أبصارنا: سدت عيوننا ومنعت من الإبصار.

قوم مسحورون: سحرنا محمد بسحره وخيل إلينا ذلك.

(١) الر: هذه من الحروف المقطعة، تكتب الر، وتقرأ هكذا:

ألف، لآم، را، وقد سبق توضيح الكلام على الحروف
المقطعة فى أول سورة البقرة، والله أعلم بمراحه.

وقرآن مبين: وقرآن واضح تام البيان، لا خلل فيه
ولا اضطراب.

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾
وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مِنْ أَسْتَرَقَ السَّمْعَ
فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رَوْسِي وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعْيِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقَيْنَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا
خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيْحَ
لُوفُوحٍ فَاُنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ
بِخَزَائِنِ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾
وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
مِنْ صَلَافٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ
السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَلِذَاقَ رَبِّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقُ بَشَرًا مِّنْ
صَلَافٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ
رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

(١٦) **بروجاً** : منازل للكواكب تنزل فيها ، ويستدل بذلك على الطرقات والأوقات والخصب والجذب .

لِلنَّاظِرِينَ : للمفكرين المعتبرين .

(١٧) **رجيم** : مرجوم بالشهب ، مطرود من رحمة الله .

(١٨) **استرق السمع** : اختلس السمع من كلام أهل الملاء الأعلى في بعض الأوقات .

فاتبعه شهاب مبين : فأدركه ولحقه شهاب واضح للناظرين فيحرقه .

(١٩) **والأرض مددناها** : بسطانها لتيسر لكم الحياة عليها .

رواسي : جبلاً ثوابت لئلا تتحرك الأرض .

موزون : مقدر معلوم مما يحتاج إليه العباد .

(٢٠) **معيش** : ما تعيشون به من الأغذية .

ومن لستم له برزقين : من الذرية والخدم والدواب ما تنتفعون به ، وليس رزقهم عليكم ، وإنما هو على الله رب العالمين .

(٢١) **إلا بقدر معلوم** : إلا بمقدار محدد كما نشاء وكما نريد .

(٢٢) **الرياح لواقح** : تلقح السحاب ، فيدر المطر والخير والنفع ، وتلقح الأشجار فتفتح عن أوراقها وأكمامها .

فأسقيناكموه : جعلناه لشرابكم وأرضكم ومواشيكم .

وما أنتم له بخازنين : وما أنتم بقادرين على خزنه وأدخاره ، ولكن نخزنه لكم رحمة بكم ، وإحساناً إليكم .

(٢٥) **حكيم عليم** : حكيم في تدبيره ، عليم لا يخفى عليه شيء .

(٢٦) **صلصال** : طين يابس كالفخار .

حمأ مسنون : طين أسود متغير لونه وريحه .

(٢٧) **نار السموم** : نار شديدة الحرارة لا دخان لها .

(٢٩) **سويته** : أتممت خلقه .

فقعوا له ساجدين : فخرؤا له ساجدين سجود تحية وتكريم ، لا سجود عبادة .

(٣١) **أبى** : امتنع واستكبر .

قَالَ يَتَابِلَيْسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ
لَا سَجْدًا لِشَيْءٍ خَلَقْتَهُ، مِنْ صَلَاحٍ لِمَنْ حَمَلٌ مَسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ
فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
الَّذِينَ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ
اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾
لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾
نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي
هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾

(٣٨) الوقت المعلوم : وقت
النفخة الأولى التي تموت
فيها الخلائق كلها .

(٣٩) بما أغويتني : بسبب
ما أغويتني وأضللتني .
لأزوين لهم : لأحسنن لذرية
آدم المعاصي والآثام .
ولا غوينهم : ولا ضلنهم .

(٤٠) المخلصين : الذين
أخلصتهم لطاعتك
وعصمتهم من كل ما
يفضبك .

(٤١) هذا صراط علي
مستقيم : هذا طريق
مستقيم معتدل موصل إلي
وإلى دار كرامتي ، وعلى
مراعاته وحفظه .

(٤٢) سلطان : تسلط ، وقدرة
على إضلالهم .

الغواوين : الضالين
المشركين .

(٤٤) لها سبعة أبواب : أي
لجهنم سبعة أطباق أو دركات
بعضها فوق بعض ، وهي
جهنم ، ثم لظى ، ثم الحطمة ،
ثم السعير ، ثم سقر ، ثم
الجحيم ، ثم الهاوية .

منهم جزء مقسوم : لكل
فريق من أتباع إبليس
جزء معين في جهنم .

(٤٥) جنات وعيون :
بساتين وأنهار جارية .

(٤٧) غل : حقد وحسد
وعداوة وبغضاء .

على سرر متقابلين : يجلسون
على أسرة عظيمة ، متقابلين
وجها لوجه .

(٤٨) لا يمسهم فيها نصب : لا يصيبهم فيها تعب ولا إعياء .

(٤٩) نبئ : أخبر .
الغفور الرحيم : الكثير المغفرة لذنوبهم ، الواسع الرحمة
لمسيئهم .

(٥٠) العذاب الأليم : العذاب المؤلم الموجه لغير التائبين .

(٥١) ضيف إبراهيم : ضيوف إبراهيم من الملائكة الذين
بشروه بالولد ، وبهلاك قوم لوط .

(٣٢) ما لك : ما منعك .

(٣٣) من صلصال : طين يابس كالخفار .

حما مسنون : طين أسود متغير لونه وريحه .

(٣٤) راجم : مرجوم بالشهب ، مطرود من رحمة الله .

(٣٥) اللعنة : الطرد والإبعاد .

يوم الدين : يوم يبعث الناس للحساب والجزاء .

(٣٦) فأنظرني : فأخرني وأمهلني .

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾
لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشْرْتُمُونِي عَلَى أَنْ
مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ بَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَبَشْرْنَكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ
رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ
﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا ءَالَ لُوطٍ
إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ، قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ
الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ ءَالَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ
يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْنِفْتَ مِنْكُمُ أَحَدٌ
وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ
دَابِرَهُمْ ءُلَاءَ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَأَنْقُوا
اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

(٥٢) **وجلون** : خائفون
فرعون ، وذلك لما رفضوا
أن يأكلوا .

(٥٣) **لا توجل** : لا تنزع .

بغلام عليم : بولد كثير
العلم ، هو إسحاق .

(٥٥) **من القانطين** : من
الأيسين من رحمة الله .

(٥٦) **إلا الضالون** : إلا
الخطئون المنصرفون عن
طريق الحق .

(٥٧) **فما خطبكم** : فما
شأنكم ؟

(٥٨) **قوم مجرمين** : هم
قوم لوط - عليه السلام .

(٦٠) **قدرنا** : علمنا أو
قضينا وحكمنا .

الغابرين : الباقين في العذاب .

(٦٢) **قوم منكرون** : لا
أعرفكم .

(٦٣) **بما كانوا فيه يمترون** :
بالعذاب الذي كانوا يشكون
في وقوعه بهم ولا
يصدقونه .

(٦٥) **فأسر بأهلك** : فاخرج
من بينهم ومعك أهلك
المؤمنون .

يقطع من الليل : بعد مرور
جزء من الليل . والمراد به :
الجزء الأخير منه .

واتبع أدبارهم : وكن وراءهم
لتطلع عليهم وعلى أحوالهم .
ولا يلتفت منكم أحد : ولا
يلتفت منكم أحد وراءه ،
حتى لا يرى العذاب المروع
النازل بالمجرمين .

حيث تؤمرون : وأسرعوا
إلى حيث أمركم الله : لتكونوا في مكان أمين .

(٦٦) **وقضينا إليه** : وأوحينا إلى لوط .

دابر هؤلاء : آخرهم ، والمراد : جميعهم .

مقطوع مصبحين : مستأصل ومهلك مع دخول وقت الصباح .
(٦٧) **أهل المدينة** : أهل مدينة سدوم التي كان يسكنها
لوط وقومه .

يستبشرون : يفرحون بإتيانهم الفاحشة .

(٦٩) **ولا تخزون** : ولا تذلون وتهينون في انتهاك
حرمة ضيفي .

(٧٠) **عن العالمين** : عن إجارتك لهم أو استضافتك أحداً
من العالمين ؛ لأننا نريد منهم الفاحشة ؟

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا
سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِلْمُتَوَسِّينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَقِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَأَنْقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَايَنَاهُمْ ءَايَتِنَا فَاكُونُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
﴿٨١﴾ وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ
السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ
الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي
أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

(٧٢) الصيحة مشرقين :
صيحة العذاب المهلكة
الدمدرة وقت شروق
الشمس .

(٧٤) عاليها سافلها : قلبنا
قراهم بهم فجعلنا أعالي
المنازل أسافلها .
سجّيل : طين متحجر
متين طبخ بالنار .

(٧٥) آيات للمتوسمين :
لُعظَات للناظرين المعتبرين .

(٧٦) لبسيل مقيم : طريق
ثابت يراها المسافرين
المارون بها .

(٧٧) آية للمؤمنين :
لعبرة للمصدقين .

(٧٨) أصحاب الأيكة :
أصحاب المدينة الملتفة
الشجر ، وهم قوم شعيب .

(٧٩) وإنهما لبإمام مبين :
وإن مساكن قوم لوط
وشعيب لفى طريق واضح
يمر بهما الناس فى
سفرهم فيعتبرون .

(٨٠) أصحاب الحجر : ثمود
قوم صالح ومنزلهم بين
المدينة النبوية والشام .

(٨١) آياتنا : الناقة ، وهى
أعظم آية .

(٨٢) الصيحة مصبحين :
صاعقة العذاب الشديد
وقت الصباح مبكرين .

ما أغنى عنهم ما كانوا
يكسبون : فما دفع عنهم
عذاب الله الأموال
والحصون فى الجبال ، ولا
ما أعطوه من قوة وجاه .

(٨٧) سبعا من المثاني : فاتحة

القرآن ، وهى سبع آيات تنشئ أى تكرر قراءتها فى كل صلاة .

(٨٨) أزواجاً منهم : أى أصنافاً من الكفار .

واخفض جناحك : تواضع وألن جانبك للمؤمنين .

(٨٩) النذير المبين : المنذر لكم من عذاب الله ،
الموضح لكم كل ما يخفى عليكم .

(٩٠) المقتسمين : اليهود والنصارى الذين آمنوا ببعض
كتابهم وكفروا بالبعض الآخر ، فانقسموا إلى قسمين .

(٧١) هؤلاء بناتي : هؤلاء نساؤكم بناتي فتزوجوهن إن كنتم
تريدون قضاء وطركم ، وسماهن بناته : لأن نبي الأمة
بمنزلة الأب لهم .

(٧٢) لعمرك : قسم من الله تعالى ب حياة محمد ﷺ
تشریفاً له ، الخالق يقسم بمن يشاء وبما يشاء ، أما
المخلوق فلا يجوز له القسم إلا بالله .

سكرتهم يعمهمون : غوايتهم يترددون ويتخبطون .

(٩١) **عُضِينَ** : أقساماً وأجزاء ، فمنهم من يقول : سحر ، ومنهم من يقول : كهانة ، ومنهم من يقول : غير ذلك .

(٩٢) **لَتَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** : لتسألن هؤلاء المكذبين جميعاً ، سؤال توبيخ وتقريع وتبكيت .

(٩٣) **عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ** : عما كانوا يعملونه في الدنيا من أعمال قبيحة ، وعما كانوا يقولونه من أقوال فاسدة .

(٩٤) **فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ** : فاجهر بدعوة الحق التي أمرك الله بها .

(٩٥) **الْمُسْتَهْزِئِينَ** : الساخرين بك وبدعوتك من زعماء قريش ، بإهلاكننا إياهم .

(٩٦) **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** : عاقبة عملهم في الدنيا والآخرة .

(٩٧) **يُضِيقُ صَدْرُكَ** : يقبض حسرة وحزناً .

بِمَا يَقُولُونَ : من الاستهزاء والتكذيب .

(٩٨) **السَّاجِدِينَ** : المصلين لله العابدين له .

(٩٩) **الْيَقِينِ** : الموت ، سمي بذلك : لأنه أمر متيقن لحوقه بكل مخلوق .

سورة النحل

(١) **آتَى أَمْرَ اللَّهِ** : دنا وقرب قيام الساعة وقضاء الله بعدايكم أيها المشركون .

فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ : فلا تستعجلوا وقوعه فإنه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه وإنه واقع لا محالة .

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : تنزه الله سبحانه وتعالى عن الشرك والشركاء .

(٢) **بِالرُّوحِ** : بالوحي الذي به حياة الأرواح .

مِنْ أَمْرِهِ : بأمره وإرادته .

أَنْذَرُوا : خوفوا الناس من سوء عاقبة الشرك .

(٤) **مِنْ نَظْفَةِ** : من ماء مهين (المني) .

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ **فَوَرَبِّكَ** لَسَأَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُسْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ النِّحْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آتَى أَمْرَ اللَّهِ ﴿١﴾ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٣﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٦﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٧﴾

خصيم مبين : شديد الخصومة بالباطل ، ويجادل بلسان فصيح .

(٥) **والأنعام** : الإبل والبقرة والغنم .

دفع ومنافع : جعل في أوصافها ما تستدفئون به ، ومنافع من اللبن واللحم والركوب .

(٦) **جمال** : زينة تدخل السرور عليكم .

حين تريحون : حين تردونها إلى منازلها في المساء .

وحين تسرحون : وحين تخرجونها للمرعى في الصباح .

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلَاغِيهِ إِلَّا بَشِقِ
 الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَّءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
 وَالْحَمِيرَ لَتَكْبُوها وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
 وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ
 شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنَبِّئُ لَكُمْ
 بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِنْ كُلِّ
 الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
 وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ
 مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
 سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا
 مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ
 وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

(٧) أثقالكم : أمتعتكم الثقيلة .

بشق الأنفس : جهد شديد من أنفسكم ومشقة عظيمة .

لرءوف رحيم : لعظيم الرأفة والرحمة بكم .

(٨) والبغال : جمع بغل ، وهو المتولد بين الخيل والحمير .

وزينة : وجمالاً لكم ومنظراً حسناً .

ويخلق ما لا تعلمون : من
 سائر الحيوانات ، ومن ذلك
 السيارات والطائرات
 والقطارات .

(٩) قصد السبيل : بيان
 الطريق المستقيم لهدايتكم ،
 وهو الإسلام .

ومنها جائر : ومن الطرق ما
 هو مائل لا يوصل إلى الهداية .

(١٠) فيه تسيمون : ترعون
 فيه دوابكم ، ويعود عليكم
 درها ونفعها .

(١١) آية : دلالة واضحة .
 يتفكرون : يتأملون ويتدبرون
 فيعتبرون .

(١٢) مسخرات بأمره :
 مذللات لكم بأمر الله
 لمعرفة الأوقات ، والاهتداء
 بها في الظلمات .

آيات : دلائل باهرة عظيمة .

(١٣) وما ذرأ لكم في الأرض :
 خلق لكم في الأرض من
 الحيوانات والنباتات
 والمعادن المختلفة .

ألوانه : أشكاله وأصنافه .
 يذكرون : يتعظون .

(١٤) سخر البحر : ذلل لكم
 البحر المتلاطم الأمواج
 للركوب فيه والغوص في
 أعماقه .

لحماً طرياً : سمكا غضاً
 شهياً ، وفي وصفه
 بالطراوة ، تنبيه إلى أنه
 ينبغي المسارعة إلى أكله ،
 لأنه يسرع إليه الفساد
 والتغير ، وقد أثبت الطب
 أن تناوله بعد ذهاب

طراوته من أضر الأشياء ، فسيحان الخير بخلقه .

حلية تلبسونها : زينة تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان .
 وترى الفلك مواجر فيه : وترى السفن العظيمة تشق
 وجه الماء تذهب وتجيء ، وتركبونها .

ولتبتغوا من فضله : ولتطلبوا رزق الله بالتجارة والربح فيها .
 تشكرون : تعرفون نعم الله ، فتقومون بحقها .

وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوًسًا أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا
لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتْ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ
﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرِ
أَحْيَاءٍ وَمَا يُشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِنْ هُمْ إِلَّا هُكْمٌ إِلَهُ وَاحِدٌ
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُّنْكَرَةٌ وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ
﴿٢٢﴾ لَّا جَرَمَ أَلَّا اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَّاذَا أُنْزِلَ رُبُّكُمْ
قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَّا
سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَاتَىٰ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَنَّهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

(١٥) رَوًسًا : جبلاً ثوابت .
أَن تَمِيدَ بِكُمْ : لئلا تميل
وتتحرك بكم فيخرب ما
عليها ويسقط .
سُبُلًا : طرقاً ومسالك .
(١٦) وِعِلَامَات : معالم
تستدلُّون بها على
الطرق نهاراً .
وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ :
وبالنجوم يَهْتَدُونَ إلى
الطرق والقبله ليلا .
(١٨) لَا تُحْصُوهَا : لا تطبقوا
عددها ولا إحصاءها ولا
القياس بشكرها : لكثرتها
وتنوعها .
لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ : غفور لما
صدر منكم من تقصير ،
رحيم بكم حيث ينعم عليكم
مع تقصيركم وعصيانكم .
(١٩) مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ :
ما تخفونه وما تظهرونه
من النوايا والأعمال .
(٢٠) وَهُمْ يَخْلُقُونَ : فهي
مخلوقات صنعها الكفار
بأيديهم ، فكيف يعبدونها ؟
(٢١) وَمَا يُشْعُرُونَ أَيَّانَ
يُبْعَثُونَ : وما تشعرون
الأصنام ، ولا تعلم الوقت
الذي تبعث فيه وهو يوم
القيامة .
(٢٢) الْهُكْمُ : المستحق
وحده للعبادة منكم .
قُلُوبُهُمْ مُّنْكَرَةٌ : قلوبهم
جاحدة للوحدانية والنبوة
والبعث والجزاء .

(٢٦) مِنْ قَبْلِهِمْ : من قبل كفار قريش بمكة .

مِن الْقَوَاعِد : من أساسه وقاعدته .

فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ : فسقط عليهم السقف من
فوقهم : لتداعى القواعد وسقوطها .

وَأَتَنَّهُمُ الْعَذَابُ : وجاءهم الهلاك من مأمنهم .

لَا يَشْعُرُونَ : لا يحسبون ولا يتوقعون أنه يأتيهم منه .

مُسْتَكْبِرُونَ : متكبرون عن قبول الحق ، وعبادة الله
وحده .

(٢٣) لَّا جَرَمَ : حقاً .

(٢٤) أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ : أباطيل وأكاذيب الأمم السابقة .

(٢٥) أَوْزَارُهُمْ : آثامهم وذنوبهم .

أَلَّا سَاءَ مَا يَزُرُونَ : ألا قَبِيحٌ ما يحملونه من آثام .

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشْفُقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليَلْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رِيكٌ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾

فَالْقُوا السَّلَامَ : استسلموا وانقادوا لأمر الله حين رأوا الموت .

من سوء : شيئاً من المعاصي .
(٢٩) خَالِدِينَ فِيهَا : ماكثين فيها أبداً .

مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ : قبح منزلهم ومكان إقامتهم .

(٣٠) لِلَّذِينَ اتَّقَوْا : للمؤمنين الخائفين من الله .

حَسَنَةٌ : حياة طيبة ، حياة العزة والكرامة .

دَارُ الْمُتَّقِينَ : الجنة دار السلام .

(٣١) جَنَّاتُ عَدْنٍ : جنات إقامة لهم ، يستقرون فيها . لهم فيها مَا يَشَاءُونَ : لهم فيها كل ما تشتهيهِ أنفسهم .

(٣٢) طَيِّبِينَ : طاهرين من دنس الشرك والمعاصي .

سَلَامٌ عَلَيْهِمْ : تسلم عليهم الملائكة .

(٣٣) هَلْ يَنْظُرُونَ : ما ينتظر المشركون .

تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ : لتقبض أرواحهم وهم على الكفر .

أَمْرٌ رِيكٌ : أمر الله بعذاب عاجل يهلكهم ، أو بقيام الساعة وحشرهم إلى الله عز وجل .

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ : من أقوام الرسل السابقين ، كقوم نوح ، وقوم هود ، وقوم صالح ، فإنهم قد آذوا رسلهم كما آذاك قومك ، فأهلكوا .

وما ظلمهم الله : بإهلاكهم ، وإنزال العذاب بهم .

(٣٤) فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا : فنزلت بهم عقوبة ذنوبهم التي عملوها .

وَحَاقَ بِهِمْ : وأحاط بهم العذاب ونزل بهم جزاء كفرهم .

يَسْتَهْزِئُونَ : يسخرون من الرسل وبما أخبروهم به .

(٢٧) يُخْزِيهِمْ : يفضحهم الله بالعذاب ويذلهم به .

تَشَاقُقُونَ فِيهِمْ : تحاربون الأنبياء والمؤمنين وتعادونهم لأجلهم .

الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ : الذين يعلمون الحق من الأنبياء والمؤمنين والملائكة .

الْخِزْيُ : الذل والهوان .

(٢٨) ظَالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ : بالشرك والمعاصي .

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ تَحْرِيصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لَيَبِينَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَاهَرُوا لَنَبِيِّنَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جُرْأَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

(٣٥) الْبَلَاغُ الْمُبِينُ : الإِبلَاغُ الواضِح ، المَظْهَر لِأَحْكَامِ اللَّهِ ، المُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ .

(٣٦) وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ : وَاجْتَنِبُوا كُلَّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْطَانٍ وَكَاهِنٍ وَصَنَمٍ ، وَكُلِّ مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ .

مَنْ هَدَى اللَّهُ : مَنْ أَرْشَدَهُ اللَّهُ إِلَى عِبَادَتِهِ وَدِينِهِ .

حَقَّتْ عَلَيْهِ : وَجِبَتْ عَلَيْهِ . فَانْظُرُوا : فَابْصُرُوا بِأَعْيُنِكُمْ . عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ : مَآلُ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ ، وَمَاذَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ دَمَارٍ ؛ لَتَعْتَبِرُوا !

(٣٧) وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ : وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَحَدٌ يَنْصُرُهُمْ ، وَيَمْنَعُ عَنْهُمْ عَذَابَهُ .

(٣٨) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ : وَحَلَفَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ .

جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ : جَاهِدِينَ فِي أَيْمَانِهِمْ ، مِبَالِغِينَ فِي تَغْلِيظِ الْيَمِينِ .

بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا : بَلَى يَبْعَثُ مَنْ يَمُوتُ وَقَدْ وَعَدَ بِذَلِكَ وَعَدًّا حَقًّا لَا يَدُّ مِنْهُ ، وَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ .

لَا يَعْلَمُونَ : قُدْرَةُ اللَّهِ عَلَى الْبَعْثِ ، فَيَنْكُرُونَهُ .

(٣٩) لَيَبِينَ لَهُمْ : لَيُظْهِرْ لَهُمُ الْحَقُّ .

يُخْتَلِفُونَ فِيهِ : فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ فِي شَأْنِ الْبَعْثِ وَغَيْرِهِ .

كَانُوا كَاذِبِينَ : حِينَ حَلَفُوا أَنْ لَا يَبْعَثُ .

(٤٠) إِذَا أَرَدْنَاهُ : إِذَا أَرَدْنَا إِيجَادَهُ .

(٤١) وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ : وَالَّذِينَ تَرَكُوا دِيَارَهُمْ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ ، فَهَاجَرُوا بَعْدَمَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الظُّلْمُ .

لَنَبِيِّنَّاهُمْ : لَنَسْكُنَنَّهُمْ وَلَنَنْزِلَنَّهُمْ .

حَسَنَةً : دَارًا حَسَنَةً خَيْرًا مِمَّا فَتَقَدُّوا ، وَالْمَرَادُ بِهَذِهِ الْحَسَنَةِ : مَا يَشْمَلُ نَزْلَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ ، وَنَصْرَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ ، وَإِبْدَالُ خَوْفِهِمْ أَمْنًا .

وَلَا جُرْأَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ : وَلِثَوَابِ الْآخِرَةِ أَعْظَمُ وَأَشْرَفُ وَهُوَ الْجَنَّةُ .

(٤٢) الَّذِينَ صَبَرُوا : عَلَى أَوْامِرِ اللَّهِ وَعَنْ نَوَاهِيهِ وَعَلَى أَقْدَارِهِ الْمُؤَلَّمَةِ .

وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ : وَعَلَى رَبِّهِمْ وَحْدَهُ يَعْتَمِدُونَ .

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا لَا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ
أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَاهُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
رَبَّكُمْ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوْ لَمِيرُوا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ
يَنْفِيُوا ظِلَّ اللَّهِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبَرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَكَّرُوا إِلَهَيْنِ
أَشَيْنِ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَحْدَ فَاِئْتِنِي فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا يَكُمُ مِنْ
نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ
إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

سجدة
الجزء
٢٨

٢٧٢

لتبين للناس ما نزل إليهم :
لتوضح للناس ما خفى من
معانيه وأحكامه .
يَتَفَكَّرُونَ : يتدبرون فيما
أرشدتهم إليه .

(٤٥) مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ :
دبروا المكائد خفية .

يَخْسِفُ : الخسف : التغييب
فى الأرض ، بحيث يصير
المخسوف به فى باطنها .
مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ : من
جهة لا يتوقعون مجيئه
منها ، ولا يترقبون الشر
من ناحيتها .

(٤٦) فِى تَقْلِبِهِمْ : فى سيرهم
وسعيهم وتصرفهم .

بِمُعْجِزِينَ : بفأتين من
عذاب الله بالهرب .

(٤٧) أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى
تَخَوُّفٍ : أو يهلكهم وهم فى
حالة خوف ورعب لتوقع
نزل العذاب بهم .

لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ : لرؤوف بخلقه ،
رحيم بهم حيث لا يعاجل
العاصين بالعقوبة ، بل
يمهلهم ويعافهم ويرزقهم .

(٤٨) مِنْ شَيْءٍ : من جسم له
ظل ، كالجبال والأشجار .

يَنْفِيُوا ظِلَّ اللَّهِ : يميل ظله
وينتقل من جهة إلى جهة ،
تارة يميناً وتارة شمالاً تبعاً
لحركة الشمس نهاراً
والقمر ليلاً .

سَجَّدًا لِلَّهِ : خُضْعًا لِلَّهِ .

دَاخِرُونَ : صاغرون ذليلون
منقادون .

(٤٩) لَا يُسْتَكْبَرُونَ : لا
يتكبرون عن عبادته .

(٥١) فَارْهَبُونِ : فخافوني دون سواي .

(٥٢) وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا : وله وحده العباداة والطاعة
والإخلاص دائماً .

(٥٣) نِعْمَةٌ : هداية ، أو صحة جسم ، وسعة رزق وولد ، وغير ذلك .
مَسَّكُمْ الضُّرُّ : أصابكم الضر من فقر ومرض وبأساء .

فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ : فإليه تتضرعون بالدعاء بأعلى أصواتكم .

(٤٣) فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ : فاسألوا أهل العلم ،
يخبروكم أن الأنبياء كانوا بشراً ، إن كنتم لا تعلمون
أنهم بشر .

(٤٤) بِالْبَيِّنَاتِ : بالدلائل الواضحة .

وَالزُّبُرِ : وبالكتب السماوية العظيمة المشتملة على التشريعات
الحكمة والآداب الحميدة ، والعقائد السليمة .

الذِّكْرُ : القرآن الكريم .

(٥٥) يَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ : ليُجحدوا بِعَمَلنا عَلَيْهِم ، وَمِنْهَا كُتِفَ الْبَلَاءُ عَنْهُمْ . فَتَمْتَعُوا : فَاسْتَمْتَعُوا بِدِينِكُمْ ، وَمَصِيرُهَا إِلَى الزَّوَالِ .

(٥٦) وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا : وَيَجْعَلُونَ لِأَلْهَتِهِمْ جِزَاءً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَمِنْ حَرْثِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ .

تَفْتَرُونَ : تَخْتَلِقُونَ مِنَ الْكُذْبِ . (٥٧) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ : جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ بَنَاتِ اللَّهِ .

سُبْحَانَهُ : تَنَزَّهَ عَنْ إِفْكَهِمْ .

وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ : يَخْتَارُونَ لِنَفْسِهِمُ الذَّكَورَ مِنَ الْأَوْلَادِ .

(٥٨) ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا : صَارَ وَجْهُهُ مُتَغَيِّرًا مِنَ الْغَمِّ وَالْحُزَنِ .

كُظِيمٌ : مَمْتَلَأٌ غَيْظًا وَغَمًّا .

(٥٩) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ : يَسْتَخْفِي مِنْ قَوْمِهِ خَوْفًا مِنَ الْعَارِ .

عَلَى هُونٍ : عَلَى ذُلٍّ وَهَوَانٍ .

أَمْ يَدْسُهُ فِي التُّرَابِ : أَمْ يَدْفِنُهَا حَيَّةً فِي التُّرَابِ ؟

(٦٠) مِثْلُ السَّوَاءِ : الصِّفَةُ الْقَبِيحَةُ مِنَ الْعَجْزِ وَالْحَاجَةِ وَالْجَهْلِ وَالْكَفْرِ .

وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى : وَلِلَّهِ الصِّفَاتُ الْعَالِيَا مِنَ الْكَمَالِ وَالِاسْتِفَاءِ عَنْ خَلْقِهِ .

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ : الْعَزِيزُ فِي مُلْكِهِ ، الْمُتَقَرِّدُ بِكَمَالِ الْقُدْرَةِ ، الْحَكِيمُ الْمُتَصِفُ بِكَمَالِ الْحِكْمَةِ فِي صُنْعِهِ وَخَلْقِهِ .

(٦١) لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ : لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهُ وَفَتْيًا يَسِيرًا ، وَلَا يَتَقَدَّمُونَ .

(٦٢) مَا يَكْرَهُونَ : مَا يَكْرَهُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ مِنَ الْبَنَاتِ .

الْحُسْنَى : فَسِيكُونُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ الْعَاقِبَةُ الْحَسَنَى وَأَنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ .

لَا جَرَمَ : حَقًّا ، أَوْ لَا مُحَالَةَ .

مُضْطَرُونَ : مُعْجَلُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ مَتْرُوكُونَ فِيهَا .

(٦٣) تَاللَّهِ : أَيُّ وَاللَّهِ .

فَزَيْنَ لَهُمْ : فَحَسَنَ لَهُمْ .

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتَسْتَأْذِنَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٧﴾ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٨﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِثْلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ يَوَّاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦٠﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَاجِرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٦١﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٣﴾

فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ : فَهُوَ مُتَوَلٍّ إِغْوَاهُمْ فِي الدُّنْيَا .

أَلِيمٌ : مُؤْلَمٌ مُّوَجَّعٌ .

(٦٤) الْكِتَابُ : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ .

لِتُبَيِّنَ لَهُمْ : لِتُوضِحَ لِلنَّاسِ .

الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ : مِنْ أُمُورِ الْعُقَائِدِ وَالْعِبَادَاتِ وَالْمَعَامَلَاتِ وَالْحَالَاتِ وَالْحُرَامِ .

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُسْقُوا مِنْهَا فِي بَطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لِّبَنَّا خَالِصًا يَّغِيَّا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُوَفِّقُكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدِّ إِلَى أَزْدَلٍ أَلْعُمُرِ لِكِي لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

فَرْثٌ : الروث الموجود في كرش الأنعام .

خالصاً : من كل الشوائب .

سائفاً : سهل المرور في الحلق ، لذيذاً .

(٦٧) سكرًا : خمرًا مُسكرًا ، وهذا قبل تحريمها .

لآية : دلالة على قدرة الله تعالى .

(٦٨) وأوحى ربك إلى النحل :

ألهمها وأرشدتها .

ومما يعرشون : ومما يرفعه

الناس ويعرشونه من السقوف وغيرها .

(٦٩) فأسلكي : فادخلي .

سبل ربك ذللاً : طرق ربك

مذلة مسهلة لك .

شراب : عسل .

مختلف ألوانه : متنوع منه

أبيض وأصفر وأحمر

وأسود ، بحسب نوع المرعى .

(٧٠) إلى أزدل العمر : إلى آخر

العمر في حال الكبر والعجز ،

أو أزدأ العمر وهو الهرم .

عليهم قدير : عليهم بتدبير

خلقه ، قدير على ما يريد .

(٧١) فما الذين فضلوا :

الأغنياء والأسياد .

يرادي رزقهم : بمعطيين

نصف رزقهم .

فهم فيه سواء : المماليك

والأسياد شركاء متساوين في

المال . فإذا لم يرضوا بذلك

لأنفسهم ، فلماذا رضوا أن

يجعلوا لله شركاء .

يجحدون : يكفرون حيث يجعلون له شركاء .

(٧٢) من أنفسكم أزواجاً : من جنسكم ونوعكم .

وحفدة : أبناء الأبناء ، وقيل المراد بهم : الخدم والأعوان .

الطيبات : الأطعمة الطيبة من الثمار والحبوب واللحوم وغير ذلك .

أفبالباطل : بالأصنام والأوثان .

(٦٥) فأحيا به الأرض بعد موتها : أحياها بإنبات الزرع والشجر وإخراج الثمر بعد أن كانت قاحلة يابسة .

لآية : لدلالة باهرة على عظيم قدرته .

يسمعون : يسمعون التكدير ، فيتدبرونه ، ويعقلونه .

(٦٦) الأنعام : الإبل والبقر والغنم .

لعبرة : لعظة عظيمة ، ودلالة قوية على قدرة الله .

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آثَارِ رِزْقِ حَسَنًا
فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوِي الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى
مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ
لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾
الْمَيْرَ وَآلِيَ الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ
مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

(٧٣) رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ : بإنزال المطر من
السماء ، وإنبات النبات من
الأرض .

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ : ولا يقدرُونَ
على شيء .

(٧٤) فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ
الْأَمْثَالَ : فلا تجعلوا
لله أشياء مماثلين له
من خلقه تشركونهم معه
فى العبادة .

(٧٥) لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ :
عاجزاً عن التصرف لا
يملك شيئاً .

الحمد لله : كل الحمد لله
وحده ، فهو المستحق للحمد
والثناء .

(٧٦) أَبْكَمُ : أخرس أصم
لا ينطق .

لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ : لا يقدر
على منفعة نفسه أو غيره .
وهو كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ : وهو
عبء ثقيل على من يلى
أمره ويعوله .

أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ : حيثما
أرسله سيده لقضاء أمر
من الأمور .

لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ : لا ينجح ، ولا
يعود عليه بخير .

بِالْعَدْلِ : بالإنصاف والحق .
على صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ : على
طريق واضح لا عوج فيه .

(٧٧) غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :
علم ما غاب فى السموات
والأرض .

وما أمر الساعاة : وما شأن
القيامة فى سرعة مجيئها .
كَلَمْحِ الْبَصَرِ : كنظرة
سريعة خاطفة بالبصر .

أَوْ هُوَ أَقْرَبُ : أو هو أسرع من ذلك ، بلفظ كُنْ فَيَكُونُ .

(٧٨) لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا : لا تدركون شيئاً مما حولكم ، ولا
تعرفون ما يضركم أو ينفعكم .

الْأَفْئِدَةُ : القلوب .

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ : لتشكروا حق الشكر ، بأن تخلصوا له العبادة
والطاعة ، وتستعملوا نعمه فى مواضعها التي وجدت من أجلها .

(٧٩) مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ : مذلات للطيران فى الهواء
بين السماء والأرض .

مَا يَمْسِكُهُنَّ : ما يمسكهن فى حال قبضهن وبسطهن
لأنجنهن إلا الله تعالى ، بقدرته الباهرة .

لَآيَاتٍ : لدلالات وعلامات باهرة على وحدانيته .

يُؤْمِنُونَ : يصدقون بالله ورسوله .

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوَمِتْعًا إِلَى حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْبَأْسَ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنكَرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا لَهُمْ يُسْتَعْبَدُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا ندْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ مِيزِ السَّلَامِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾

أصوافها وأوبارها وأشعارها :
وجعل لكم من أصواف
الغنم ، وأوبار الإبل ،
وأشعار المعز .

أثنا : فرشاً كبسط
وأكسية وألبسة وأغطية
وفرش وزينة .

متاعاً : تتفنعون وتتمتعون
بها في معاشكم ومتاجركم .
(٨١) ظلالاً : ما تستظلون
به من الأشجار وغيرها .

أكناكاً : ما يقى الحر
كالمغارة والكهف وغيرها .

سرابيل تقيكم الحر :
قمصاناً أو ثياباً من
القطن والصوف وغيرها ،
تحفظكم من الحر والبرد .

سرابيل تقيكم البأس :
ودروعاً تحفظكم من
الضرب والطعان في الحرب .
تُسْلِمُونَ : توحدون الله ،
فتؤمنون به ، وتقتادون
لحكمه .

(٨٢) فإن تَوَلَّوْا : فإن
أعرضوا عن الإيمان بما
جئتكم به يا محمد .

الْبَلَاغُ الْمُبِينُ : الإيلاغ
الواضح لما أُرْسِلْتُ به .

(٨٤) لا هُمْ يُسْتَعْبَدُونَ : لا
يقبل عذرهم ، ولا يطلب
منهم إرضاء ربهم .

(٨٥) الْعَذَابُ : عذاب جهنم .
ولا هُمْ يُنْظَرُونَ : ولا هم
يؤخرون ويمهلون .

(٨٦) شُرَكَاؤُهُم : الذين كانوا
يعبدونهم في الدنيا ويزعمون
أنهم شركاء الله في الألوهية .

فَالْقَوْلُ إِلَيْهِمُ الْقَوْلُ : فتنطق
قائلين لهم إنكم لكاذبون .

(٨٧) السَّلَامُ : الاستسلام والخضوع لله يوم القيامة .
وَضَلَّ عَنْهُمْ : وغاب عنهم .

يَفْتَرُونَ : يختلقونه من الأكاذيب ، وأن آلهتهم ينصرونهم
ويشفعون لهم .

(٨٠) سَكَنًا : راحة واستقراراً مع أهلكم ، وأنتم مقيمون في الحضر .

من جلود الأنعام بيوتاً : خياماً وقباباً من جلود الأنعام في سفركم .
تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ : يخفُّ عليكم حملها وقت
تَرْحَالِكُمْ في أسفاركم .

ويوم إقامتكم : ويخفُّ عليكم نصبها وقت
إقامتكم بعد التَّرحال .

(٨٨) **وَصِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ :**

ومنعوا الناس عن الدخول
فى دين الإسلام .

زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ :

زدناهم عذاباً على كفرهم
وعذاباً على صدهم الناس
عن اتباع الحق .

(٨٩) **الْكِتَابَ :** القرآن الكريم .

تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ : توضيحاً

لكل أمر يحتاج إلى بيان ،
كأحكام الحلال والحرام ،
والثواب والعقاب ، وغير ذلك .

(٩٠) **بِالْعَدْلِ :** بالإنصاف

فى حقه بتوحيده وعدم
الإشراك به ، وفى حق عباده
بإعطاء كل ذى حق حقه .

الْإِحْسَانَ : إتقان العمل مع

مراقبة الله تعالى ، أو نفع
الخلق بالإحسان إليهم جميعاً .

وَإِيْتَاءَ ذِي الْقُرْبَى : وإعطاء

ذوى القرابة حقوقهم من
الصلة والبر .

عَنِ الْفَحْشَاءِ : كل ما اشتد

قبحه من قول أو فعل .

وَالْمُنْكَرِ : ما أنكره الشرع

واستقبحه العقل السليم ،
كالكفر والمعاصي .

وَالْبَغْيِ : تجاوز الحد فى

كل شىء ، أو ظلم الناس
والتعدى عليهم .

يُعْظَمُكُمْ : ينبهكم ويأمركم

وبنهاكم .

(٩١) **بِعَهْدٍ :** كل ما يلتزمه

الإنسان باختياره .

وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ : ولا

ترجعوا فى الأيمان وتحنثوا فيها .

تَوْكِيدُهَا : توثيقها وتغليظها .

كَضَيْلًا : ضامناً وشاهداً ورقيباً على أقوالكم وأعمالكم .

(٩٢) **تَقَضَّتْ غَزْلُهَا :** أفسدت غزلها بعد ما غزلته .

مَنْ بَعْدَ قُوَّةٍ : من بعد إحكام له وإبرام .

أَنْقَاطًا : أنقاضاً .

الجزء الرابع عشر

سورة النحل ١٦

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ
الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ
أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى
هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾
وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ
بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ
اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ
غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخَلًا
بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ
اللَّهُ بِهِ وَلِيَبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخِلِفُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ
يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْعَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

٢٧٧

دَخَلًا بَيْنَكُمْ : مفسدة وخيانة وخديعة بينكم .

أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ : جماعة أوفر عدداً وأكثر مالاً من
جماعة أخرى .

يَلْبُوكُمُ اللَّهُ بِهِ : يختبركم هل توفون بعهدكم أم لا ؟

(٩٣) **أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ :** أهل دين واحد ، متفقين على الإسلام .

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا
وَتَذُوقُوا أَلْسُوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ
هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ
أَوْ أُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ
عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا
سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ
﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ :
منعتم غيركم عن الدخول
فى دين الله .

(٩٥) وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ
ثَمَنًا قَلِيلًا : ولا تستبدلوا
بعهد الله وبيعة رسوله
عرضا يسيرا من الدنيا .

(٩٦) مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ : ما
عندكم من متاع الدنيا
وزهرتها ، ينفى وينقضى
ويزول وينتهى .

بَاقٍ : دائم لا ينفد .

وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا :
ولنثيب الذين تحملوا مشاق
التكليف ، ومنها الوفاء بالعهد .

(٩٧) حَيَاةً طَيِّبَةً : حياة
سعيدة مطمئنة ، بالقناعة
والرزق الحلال .

(٩٨) فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ : فاستجر بالله ،
والتجأ إلى حماه ، وقل أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم
لحمايتك من وسواسه .

الرجيم : المطرود من
رحمة الله .

(٩٩) سُلْطَانٌ : تسلط وقدره
على إضلالهم .

وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ : وعلى
ربهم وحده يعتمدون .

(١٠٠) يَتَوَلَّوْنَهُ : يطيعونه
ويتخذونه وليا ونصيرا لهم .

(١٠١) وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ
آيَةٍ : وإذا نسخنا حكم آية
فأبدلنا مكانه حكما آخر .

مُفْتَرٍ : كذاب ، تخلق هذا
القرآن من عند نفسك .

لَا يَعْلَمُونَ : ما فى تبدلنا
للآيات من حكمة ، ولا
يفقهون من أمر الدين
الحق شيئا .

(١٠٢) رُوحُ الْقُدُسِ : جبريل - عليه السلام - ووصف
بالقدس لطهارته وبركته .

لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا : ليزيد المؤمنين ثباتا فى إيمانهم ، بما
فيه من الحجج والآيات .

وَهُدًى : وهداية من الضلال .

وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ : وبشارة طيبة لمن أسلموا وخضعوا لله رب
العالمين .

(٩٤) وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ : ولا تجعلوا من الأيمان التي تحلفونها .

دَخَلًا بَيْنَكُمْ : ذريعة إلى غش الناس وخداعهم
واستلاب حقوقهم .

فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا : فتزل أقدامكم عن طريق الإسلام
بعد ثبوتها عليها ، ورسوخها فيها .

وَتَذُوقُوا أَلْسُوءَ : وتذوقوا العذاب الدنيوى من
المصائب والخوف والجوع .

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّلسَّانِ
الَّذِي يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ
اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ
﴿١٠٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ
وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ وَأُولَٰئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فِتْنَانَا ثُمَّ جَاهَدُوا
وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنَ الْغَفُورِ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾

(١٠٣) يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ: يتلقى القرآن من بشر من بني آدم. لِسَانٌ: لغة وكلام. يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ: يميلون إليه، وينسبون إليه أنه يعلمه. أَعْجَمِي: غير عربي لا يتكلم بالعربية. وَهَذَا: القرآن الكريم. عَرَبِيٌّ مُبِينٌ: أفصح ما يكون من العربية في الوضوح والبيان. (١٠٤) لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ: لا يصدقون بالقرآن. لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ: لا يوفقهم الله لإصابة الحق. أَلِيمٌ: مؤلم موجه في الآخرة. (١٠٥) يَفْتَرِي الْكَذِبَ: يختلقه ويخترعه. (١٠٦) إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ: إلا من أكرهه على النطق بكلمة الكفر. وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ: وقلبه ثابت على الإيمان. شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا: نفوسهم بالكفر، وانشرحت له صدورهم. (١٠٧) اسْتَحَبُّوا: اختاروا وفضلوا. (١٠٨) طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ: ختم الله على قلوبهم بالكفر وإيثار الدنيا على الآخرة، فلا يصل إليها نور الهداية. وَسَمِعِهِمْ: وأصم سمعهم عن آيات الله، فلا يسمعونها سماع تدبر. وَأَبْصَرِهِمْ: وأعمى أبصارهم، فلا يرون البراهين الدالة على ألوهية الله.

هاجروا: من مكة فراراً بدينهم إلى المدينة.

فَتِنُوا: ابتلوا وعذبوا حتى قالوا كلمة الكفر مكرهين. وَصَبَرُوا: على مشاق الجهاد.

إِنْ رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا: إن ربك من بعد الهجرة والجهاد والصبر على الإيمان.

لِغُفُورٍ رَحِيمٍ: غفور لهم، رحيم بهم.

وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ، فلا يرون البراهين الدالة على ألوهية الله.

(١٠٩) لَا جَرَمَ: حقاً، أو لا شك ولا محالة.

الْخَاسِرُونَ: الخاسرون لكل خير في الدنيا والآخرة.

(١١٠) رَبِّكَ لِلَّذِينَ: تكفل بالولاية والنصر والمغفرة لهم.

﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (١١١) **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ** (١١٢) **وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ** (١١٣) **فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** (١١٤) **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ** **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** (١١٥) **وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّنُّكُمْ الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَّنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ** **إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ** (١١٦) **مَتَاعٌ قَلِيلٌ** **وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** (١١٧) **وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** (١١٨)

(١١١) **يَوْمَ** : يوم القيامة .**وتوفي كل نفس ما عملت** : تعطى جزاء ما عملت من غير بخس ولا نقصان .(١١٢) **قَرْيَةً** : أهل قرية ، وقيل : أهل مكة .**كَانَتْ آمِنَةً** : كانت تعيش في أمان من الغارات .**مُطْمَئِنَّةٌ** : مستقرة لا ضيق عيش فيها ولا خوف .**رَغَدًا** : هنيئًا واسعًا لينًا سهلاً .**مِنْ كُلِّ مَكَانٍ** : من كل الجهات .**فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ** : فجدد

أهلها نعم الله عليهم ،

وأشركوا به ، ولم يشكروا له .

لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ : آلام

الخوف والجوع والحرمان .

(١١٣) **رَسُولٌ مِنْهُمْ** : هو

النبي محمد ﷺ ، يعرفون

نسبه وصدقه وأمانته .

فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ : فأصابتهم

الشدايد والنكبات ، وقتل

عظماؤهم في بدر .

(١١٤) **تَعْبُدُونَ** : تعبدونه حق

العبادة ، وتطيعونه حق الطاعة .

(١١٥) **الْمَيْتَةَ** : ما مات من

الحيوان حتف أنفه من غير

ذكاة شرعية .

وَالدَّمَ : الدم المسفوح السائل ،

لا المختلط باللحم والعظم .

وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ : ما ذكر

عليه غير اسم الله تعالى .

فَمَنِ اضْطُرَّ : فمن ألجأته

ضرورة الخوف من الموت

إلى أكل شيء من هذه

المحرمات .

غَيْرِ بَاغٍ : غير طالب للمحرّم

وهو يجد غيره ، أو غير ظالم .

وَلَا عَادٍ : ولا متجاوز حد

الضرورة .

(١١٦) **لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ****الْكُذِبَ** : لتختلقوا على الله

الكذب بنسبة التحليل

والتحريم إليه .

لَا يُفْلِحُونَ : لا يفوزون بخير

في الدنيا ولا في الآخرة .

(١١٧) **مَتَاعٌ قَلِيلٌ** : متاعهم في الدنيا متاع زائل ضئيل .**أَلِيمٌ** : مؤلم موجه في الآخرة .(١١٨) **الَّذِينَ هَادُوا** : اليهود .**حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ** : وهو كل ذي ظفر ،

وشحوم البقر والغنم ، إلا ما حملته ظهورها أو أمعأوها أو

كان مختلطاً بعظم ، مما سبق ذكره في سورة الأنعام .

(١١٩) **عملوا السوء بجهالة :**

ارتكبوا المعاصي والذنوب بجهل وسفه .

ثُمَّ تَابُوا : ثم رجعوا إلى الله عما كانوا عليه من الذنوب .

(١٢٠) **أُمَّةٌ :** إمماً قدوة جامعاً لخصال الخير كلها . **قَانَتْهُ اللَّهُ :** طائعاً خاضعاً لله .

حَنِيفًا : مائلاً عن الباطل إلى الدين القيم (الإسلام) .

(١٢١) **شَاكِرًا لِّلنَّعْمَةِ :** شاكراً لنعم الله عليه .

اجْتَبَاهُ : اختاره واصطفاه للنبوّة والرسالة .

وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ : وأرشده إلى الطريق المستقيم ، وهو الإسلام .

(١٢٢) **حَسَنَةً :** الثناء الحسن من كل أهل الأديان السماوية ، والقدوة به ، أو الولد الصالح .

(١٢٣) **مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ :** شريعته التي أمره الله تعالى بها ، وهي شريعة الإسلام .

(١٢٤) **إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتُ :** جعل السبت تغليظاً على اليهود .

على الذين اختلفوا فيه : اختلفوا على نبيهم حيث لم يطيعوه في أخذ الجمعة ، وأبوا إلا السبت ، وفرض الله عليهم ذلك ، وشدد لهم فيه عقوبة لهم .

(١٢٥) **سَبِيلَ رَبِّكَ :** إلى دين ربك وشريعته التي هي شريعة الإسلام .

بِالْحِكْمَةِ : بالقول المحكم الصحيح الموضح للحق ، المزيل للباطل ، الواقع في النفس أجمل موقع .

وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ : والقول الرقيق الحسن .

وَجَادِلِهِمْ : وحاورهم وناقشهم وناظرهم .

(١٢٧) **وَأَصْبِرْ :** واصبر أيها الرسول على ما أصابك من أذى .

إِلَّا بِاللَّهِ : إلا بتوفيق الله ، وتبنيته .

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ

بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّلنَّعْمَةِ أَجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ

مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتَ عَلَى الَّذِينَ

اختلفوا فيه وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بينهم يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا

كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ

وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِ لَهُم بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ

هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ

لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ

﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

ولا تحزن عليهم : بسبب كفرهم ، وإصرارهم على ذلك ، وإعراضهم عن دعوتك .

ولا تك : ولا تكن .

في ضيق مما يمكرون : ولا يضق صدرك بمكرهم ، فإن الله تعالى ناصرك عليهم ، ومنجيك من شرورهم .

(١٢٨) **محسنون :** يحسنون أداء فرائضه والقيام بحقوقه ولزوم طاعته .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ۚ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ۚ لَنُرِيَهُ ۚ وَمَن يُنِئِنَّا إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ١ ۖ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ۚ لَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ۖ
ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۖ
وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ۖ ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۖ ۚ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۖ
إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسْخَرُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ۖ

سورة الإسراء

(١) سبحان : اسم للتسبيح ، ومعناه : تنزه الله تعالى وتقدس عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله .

أسرى : الأسراء : السير ليلاً .

بعده : محمد ﷺ .

المسجد الأقصى : بيت المقدس بفلسطين ، ووصف بالأقصى ، لبعده عن المسجد الحرام .

بَارَكْنَا حَوْلَهُ : أحطنا جوانبه بالبركات الدينية ، حيث جعله محلاً لكثير من الأنبياء ، والبركات الدنيوية ، حيث جعل حوله الزروع والثمار وغير ذلك .

من آياتنا : من عجائب قدرتنا .

(٢) الكتاب : التوراة .

وكيلاً : معبوداً ، تفوضون إليه أموركم ، وتكون إليهم شئونكم .

(٣) من حملنا : أي في السفينة .

شكوراً : كثير الشكر لله تعالى بقلبه ولسانه وجوارحه .

(٤) وقضينا : وأخبرنا وأعلمنا .

في الكتاب : في التوراة . أو اللوح المحفوظ .

ولنعن علواً كبيراً : ولتطفون في الأرض طفياًناً كبيراً بالتكبر والتجبر والبغى والدعان .

(٥) أولاهما : الإفساد الأول . بعثنا عليكم : سلطنا عليكم .

أولى بأس شديد : أصحاب بطش وقوة شديدة في الحروب والقتال .

فجاسوا خلال الديار : فترددوا وطافوا وسط البيوت يقتلون ويفسدون .

وعداً مفعولاً : وعداً نافذاً لا مرد له ، ولا مفركم منه .

(٦) الكرة : الغلبة والظهور . أكثر نفيراً : أكثر عدداً من عدوكم .

(٧) وعد الآخرة : إفسادكم الثاني في الأرض .

ليسوعوا وجوهكم : ليدلوكم ويغلبوكم ، فتظهر آثار الإهانة والمذلة على وجوهكم .

وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة : وليدخروا البيت المقدس ، فيخربوه كما خربوه أول مرة .

وليتبروا ما علواً تتيبيرا : وليدمروا ويخربوا البلاد والأماكن التي استولوا عليها تدميراً تاماً .

عَسَىٰ **رَبُّكُمْ** أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عَدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلَنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ
إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا
يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ كُتُبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
﴿١٤﴾ مِّنْ أُمَّتٍ قَدْ آتَيْنَاهُ آيَةً لِّنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَةً وَزُرْ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِّنَ
الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ **بِرَبِّكَ** بُذُوبَ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

(٨) وإن عدتكم عدنا : وإن
عُدْتُمْ إلى الإفساد والظلم
عدنا إلى عقابكم ومذلتكم .
حصيرا : سجنًا لا خروج
منه أبداً ، أو فراشا
تفترشونه .

(٩) هي أقوم : هي أعدل
وأصوب وأحسن الطرق ،
وهي ملة الإسلام .

أجراً كبيراً : ثواباً عظيماً .

(١٠) لا يؤمنون بالآخرة :
لا يصدقون بالدار الآخرة
وما فيها من الجزاء .

عذاباً أليماً : عذاباً مؤلماً
موجعاً في النار .

(١١) ويدع الإنسان بالشر :
أي على نفسه أو ولده أو ماله
بالشر ، وذلك عند الغضب .

دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ : مثل ما
يدعو بالخير .

عجولاً : متسرعاً في طلب
كل ما يقع في قلبه ،
ويخطر بباله .

(١٢) آيتين : علامتين دالتين
على وحدانيتنا وقدرتنا .

فمحونا آية الليل : فطمسنا
نوره بالظلام الذي يعقب
غيباب الشمس .
مبصرة : مضيئة .

لتبتغوا فضلاً من ربكم :
لتطلبوا في النهار أسباب
معاشكم .

عدد السنين والحساب :
عدد السنين وحساب
الأشهر والأيام .

فضلناه تفصيلاً : بيّناه
تبييناً كافياً .

(١٣) طائره : عمله الصادر
عنه باختياره وكسبه ،
حسبما قدره الله عليه من خير وشر .

منشوراً : مفتوحاً .

(١٤) حسيباً : محاسباً .

(١٥) ولا تزر وازرة وزر أخرى : ولا تحمل نفس مذنبية إثم
نفس مذنبية أخرى .

(١٦) مترفياً : منعمية من أصحاب الجاه والغنى والسلطان .

ففسقوا فيها : فعصوا وتمردوا .

فحق عليها القول : فوجب عليهم العذاب .

فدمرناها : فاستأصلناها بالهلاك التام .

(١٧) من القرون : المشهور أن مدة القرن مائة سنة ،
والمراد : الأمم المكذبة .

خبيراً بصيراً : عالماً بواطن أعمال العباد وظواهرها ،
مطلعاً على ما يقدمونه من خير أو شر .

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا تُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَحْذُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا يَاهُوَ بِالْوَلَدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يَبْذُرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

(٢٠) كَلَانِمْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ :

كل فريق من العاملين للدنيا الفانية ، والعاملين للآخرة الباقية .

محظوراً : ممنوعاً عن أحد .

(٢١) فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ :

فضلنا بعضهم على بعض : في الرزق والجاه .

(٢٢) فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَحْذُورًا :

فتتبعه بالمذمة والخذلان .

(٢٣) وَقَضَى رَبِّكَ : أَمْرٌ

والزَّمَّ وَأَوْجَبَ .

أَفٍ : كلمة معناها التضجر ،

والمراد : لا يصدر منك صوت يدل على الضجر أو التبرم أو الاستئثار .

وَلَا تَنْهَرْهُمَا : وَلَا تَزْجِرْهُمَا

بالكلمة القاسية .

قَوْلًا كَرِيمًا : قَوْلًا لِينًا

لطيفاً .

(٢٤) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ

الذِّلِّ : أَلْنِ لَهُمَا جَانِبَكَ

وتواضع لهما بتذلل وخضوع .

(٢٥) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ :

بما في ضمائرهم من خير وشر .

كَانَ لِلْأَوَّابِينَ : لِلتَّوَابِينَ

الراجعين إلى الطاعة بعد المعصية .

(٢٦) وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ :

أعطِ قرابتك حقوقهم من البر والصلة .

ابْنُ السَّبِيلِ : الْمَسَافِرُ

المنقطع عن أهله وماله .

وَلَا يَبْذُرْ تَبْذِيرًا : وَلَا تَفْهِقُ

المال في غير موضعه ، أَوْ

على وجه الإسراف والتبذير .

(٢٧) الْمُبْذِرِينَ : الْمُسْرِفِينَ

والمنفقين أموالهم في معاصي الله .

إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ : أَشْبَاهُ الشَّيَاطِينِ فِي الشَّرِّ وَالْفُسَادِ

والمعصية .

لِرَبِّهِ كَفُورًا : كَثِيرُ الْكَفَرَانِ شَدِيدُ الْجُحُودِ لِنِعْمَةِ رَبِّهِ .

(١٨) الْعَاجِلَةُ : الدُّنْيَا الَّتِي يَنْتَهَى كُلُّ شَيْءٍ فِيهَا بِسُرْعَةٍ وَعَجَلَةٍ .

يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا : يَدْخُلُهَا مَلُومًا مَطْرُودًا مِنْ رَحْمَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(١٩) وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا : عَمِلَ لَهَا الْعَمَلَ اللَّائِقَ بِهَا .

كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا : كَانَ عَمَلُهُمْ مَقْبُولًا مَدْحُورًا لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، وَسَيَتَابُونَ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا تَعْرِضْنَنَّهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَّهُمْ قَوْلًا
مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا لَقِيْتُمْ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ
خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّمَا كَانَ فَرْشًا لِّسَاءٍ
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي
أَقْتِلَ إِنَّمَا كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ
ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾
وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

(٢٨) وأما تعرضن عنهم : إن أعرضت عن ذوى القربى والمساكين وابن السبيل فلم تجد ما تعطيهم ، بسبب إعسارك .

ابتغاء رحمة من ربك ترجوها : طلباً لرزق ترجوه من الله تعالى ، فتعطيهم منه . قولاً ميسوراً : قولاً حسناً ليناً سهلاً ، بأن تعدهم بالعطاء عند وجود الرزق .

(٢٩) مغلوله إلى عنقك : لا تكن بخيلاً ، فتمسك عن النفقة كأن يدك مربوطة إلى عنقك .

ولا تبسطها كل البسط : ولا تسرف في الإنفاق ، فتعطى فوق طاقتك .

ملوماً : يلومك الناس ويذمونك .

محسوراً : منقطعاً لا شيء عندك بسبب التبذير والإسراف .

(٣٠) يبسط الرزق : يوسعه ويكثره .

ويقدر : ويضيقه امتحاناً وابتلاء .

خبيراً بصيراً : عالماً بسرهم وعلمهم ، فيرزقهم على حسب مصالحهم ، مطلعاً على أحوالهم .

(٣١) خشية إِمَّا لَقِيْتُمْ : خوف الفقر وشدته .

خطئاً كبيراً : ذنباً عظيماً .

(٣٢) فاحشة : فعلاً بالغ القبح .

وساء سبيلاً : وبئس الطريق طريقه ، فإنها طريق تؤدى إلى غضب الله وسخطه .

(٣٣) إلا بالحق : إلا بالحق

الشرعي كالقصاص أو رجم الزاني المحصن أو قتل المرتد . ومن قتل مظلوماً : ومن قتل ظلماً بغير حق شرعي .

لولى سلطان : لولى أمره من وارث أو حاكم حجة في طلب قتل قاتله أو الدية .

فلا يسرف : فلا يتجاوز الحد المشروع .

(٣٤) حتى يبلغ أشده : حتى يبلغ الطفل اليتيم سن البلوغ ، وحسن التصرف فى المال .

(٣٥) وأوفوا الكيل : وآتموا الكيل ، ولا تتقصوه .

بالقسطاس المستقيم : بالميزان العدل السوى .

وأحسن تأويلاً : وأحسن عاقبة عند الله فى الآخرة .

(٣٦) ولا تقف : ولا تتبع .

(٣٧) مرحاً : مخنلاً منكبراً .

لن تخرق الأرض : لن تتعبها أو تشققها بقدميك .

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَكَ رَبُّكَ
 بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾
 قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَبْغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا
 ﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ
 السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ
 لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ
 الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
 مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ
 وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرَتْ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلَوْ أَنَّهُمْ فُهِمُوا
 بِأَعْلَامِهِمْ لَاسْتَمِعُوا بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ
 إِذِ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٦﴾ أَنْظِرْ
 كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٧﴾
 وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفًا آءِذَا لَمَبَعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٨﴾

ليذكروا: ليتعضوا ويتدبروا .
 إلا نفوراً: إلا تباعداً عن الحق،
 وغفلة عن النظر والاعتبار .

(٤٢) لا تبغوا إلى ذي العرش
 سبيلاً: لطلبوا طريقاً إلى
 مغالبة ذي العزة والجلال
 لينزعوا ملكه ويسلبوه .

(٤٣) سبحانه وتعالى: تنزهه
 الله وتقدس .

(٤٤) يسبح بحمده: ينزهه
 الله تعالى تنزيهاً مقروناً
 بالثناء والحمد له سبحانه .
 لا تفقهون: لا تفهمون .

حليماً غفوراً: حليماً بعباده لا
 يعاجل من عصاه بالعقوبة ،
 غفوراً لهم .

(٤٥) حجاباً مستوراً:
 حجاباً مانعاً ساتراً ، أو
 مستوراً عن الحس .

(٤٦) أكنة أن يفقهوه:
 أغطية لئلا يفهموا القرآن .

وفي آذانهم وقراً: في
 آذانهم صمماً وثقلاً
 عظيماً ، لئلا يسمعه .

ولوا على أذبارهم نفوراً:
 رجعوا على أعقابهم نافرين
 عن استماعه .

(٤٧) هم تجوى: يتحدثون
 فيما بينهم سراً .

رجلاً مسحوراً: مغلوباً أصابه
 السحر فاختلط عقله .

(٤٨) ضربوا لك الأمثال:
 قالوا: ساجر، وقالوا:
 كاهن، وقالوا: شاعر .

فضلوا: فجاروا وانحرفوا عن الهدى .
 فلا يستطيعون سبيلاً: فلا يجدون طريقاً إلى الهدى
 والحق المبين .

(٤٩) ورفاتاً: الرفات: ما تكسر ويلى من كل شيء ، والمراد به:
 الأجزاء المقتتة التي تشبه التراب في تفتته ودقته وغباره .

(٣٩) الحكمة: المعرفة والتعقل والتخلق بهذه الأخلاق الواردة
 في هذه الآيات الكريمة .

فتلقى في جهنم: فتتذلف في نار جهنم .

مدحوراً: مطروداً مبعداً من رحمة الله تعالى .

(٤٠) أفأصفاكم: أفخصكم .

(٤١) ولقد صرّفنا: ولقد وضّحنا ونوعنا في هذا القرآن ،
 الأحكام والأمثال والمواعد والعبر .

(٥٠) كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا : لو كنتم حجارة أو حديدًا في الشدة والقوة ، فإن الله يعيدكم كما بدأكم ، وذلك هين عليه يسير .

(٥١) خَلَقًا : مخلوقًا سوى الحجارة والحديد .

مما يكبر في صدوركم : يعظم ويستبعد في عقولكم .

فطركم : خلقكم وأنشأكم من العدم .

فسيغضون : فسيهزون ويحركون رؤوسهم ساخرين متعجبين .

متى هو : متى يقع هذا البعث ؟

(٥٢) يوم يدعوكم : يوم يناديكم خالقكم للخروج من قبوركم .

فتستجيبون بحمده : فتلبون نداءه بسرعة وانقياد ، حامدين له تعالى .

(٥٣) التي هي أحسن : الكلمة التي هي أحسن من غيرها للطفها وحسنها .

ينزع بينهم : يفسد ويهيج الشر بينهم .

عدوًا مبينًا : ظاهر العداوة للإنسان منذ القدم .

(٥٤) إن يشأ يرحمكم : بالتوبة والإيمان .

يشأ يعذبكم : بالإماتة على الكفر والعصيان .

وكيلاً : حفيظًا ورقيبًا . وموكلًا إليك أمرهم في إجبارهم وإكراههم على الدخول في الإسلام .

(٥٥) زبورًا : كتابًا به تمجيد وتحميد ومواعظ .

(٥٦) زعمتم من دونه : زعمتم أنهم آلهة من دون الله ، وهي الأصنام والأنداد .

كشف الضر : دفع ما نزل بكم من ضر كمرض أو فقر أو قحط . ولا تحويلاً : ولا نقله منكم إلى غيركم .

(٥٧) الذين يدعون : الذين عبدتهم من دون الله كعزير والمسيح يدعون ربهم .

قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۖ (٥٠) أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيَغْضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ۖ (٥١) يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ (٥٢) وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ۖ (٥٣) رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَاءُ يَرْحَمَكُمْ أَوْ إِنَّ يَشَاءُ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۖ (٥٤) وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ۖ (٥٥) قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۖ (٥٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۖ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ۖ (٥٧) وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۖ (٥٨)

يبتغون إلى ربهم الوسيلة : يطلبون الدرجة والمنزلة عنده بالطاعات وأنواع القربات .

كان محذورًا : يحذره العباد ، ويخافوا منه .

(٥٨) في الكتاب مسطورًا : في كتاب المقادير (اللوح المحفوظ) مكتوبًا لا بد من وقوعه .

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ
وَعَائِنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ٥٩ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا
جَعَلْنَا الرُّيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ٦٠
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ٦١ قَالَ أَرَأَيْتَ نَكَ هَذَا الَّذِي
كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأُحْتَكِنَنَّ
ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ٦٢ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ٦٣ وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أُسْطَظَّتْ
مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكَهُمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
غُرُورًا ٦٤ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى
رَبِّكَ وَكِيلًا ٦٥ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ
فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٦٦

(٦٠) أحاط بالناس : علماً
وقدرة فهم فى قبضته
وتحت سلطانه .

وما جعلنا الرؤيا : هى ما رآه
الرسول ﷺ ليلة الإسراء
والمعراج من عجائب
المخلوقات .

فتنة للناس : اختباراً للناس .
والشجرة الملعونة : شجرة
الزقوم الوارد لفظها فى
سورتي الصافات والدخان .

إلا طغياناً : إلا تجاوزاً للحد
فى الكفر والضلال .

(٦٢) أرايتك : أرايت هذا
المخلوق .

كرمت على : فضله على .
لأحتكن ذريته : لأستولين
على ذريته بالإغواء والإفساد .

(٦٣) موفوراً : وافراً كاملاً .

(٦٤) واستفز : واستخفف
وأزعج .

بصوتك : بدعائك بالفناء
والمزامير ، وكل داع الى
المعصية

واجلب عليهم : صح عليهم ،
وأفرغ جهدك فى جميع
أنواع الإغراء .

بخيلك ورجلك : بكل راكب
وماش من جنودك .

وشاركهم فى الأموال :
وشاركهم فى كسب الأموال
من الحرام وصرفها فى
الحرام .

والأولاد : وتكفير الأولاد
واغرائهم على الإفساد .

غُرُورًا : باطلاً وخداعاً .

(٦٥) ليس لك عليهم سلطان : ليس لك قدرة على إغوائهم .
وكيلاً : حافظاً .

(٦٦) يزجى لكم الفلك : يُسير لكم السفن .

لتتبعوا من فضله : لتطلبوا رزق الله فى أسفاركم وتجاراكنم .

(٥٩) بالآيات : بالمعجزات التى سألها المشركون ، كتحويل
الصفاء إلى جبل ذهب ، أو إزالة جبال مكة لتكون أرضاً زراعية
وإجراء العيون فيها .

مبصرة : واضحة بينة .

فظلموا بها : فكفروا بها وكذبوا فأهلكهم الله تعالى .

بالآيات : بالمعجزات أو الآيات المقترحة .

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ فَلَمَّا نَجَّكُمْ
إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخَسِّفَ
بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ
وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا
لَكُمْ عَلَيْنَاهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى
كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاسٍ
بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ
كِتَابَهُمْ وَلَا يُطْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا
لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ
وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ
تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَّا ذَقْنَكَ ضَعَفَ
الْحَيَوَةُ وَضَعَفَ الْمَمَاتُ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

(٦٧) وإذا مسكم الضر: وإذا أصابكم الشدة والكرب والخوف من الفرق.

ضل من تدعون إلا إياه: غاب عنكم كل من تدعونه في حوائجكم من الأصنام، إلا الله.

فلما نجاكم: من الفرق.

أعرضتم: عن الإيمان والإخلاص والعمل الصالح. كفورًا: كثير الكفران والجدود لنعم ربه عز وجل.

(٦٨) يخسف بكم: يغيبك في باطن الأرض.

حاصبًا: ريحاً شديدة ترميكم بالحصاء التي تهلككم.

وكيلاً: حافظاً يحفظكم من عذابه.

(٦٩) تارة أخرى: مرة ثانية. قاصفاً من الريح: ريحاً عاتية شديدة تقصف الأشجار وتحطم السفن.

تبيعاً: نصيراً ومعيناً ليثأر لكم منا، أو يطالبنا بحق لكم علينا.

(٧٠) كرمنا: فضلنا وشرفنا.

في البر: على الدواب وغير ذلك من وسائل الانتقال كالقطارات والسيارات وغيرها.

والبحر: على السفن وعبارات البحار التي تنقلهم من مكان إلى آخر.

(٧١) يوم: يوم القيامة.

بإمامهم: الذين كانوا يقتدون به في الدنيا، أو بكتاب أعمالهم.

فتيلاً: مقدار الخيط الذي يكون في وسط النواة.

(٧٢) ومن كان في هذه أعمى: من كان في الدنيا أعمى القلب عن دلائل قدرة الله تعالى.

وأضل سبيلاً: أبعد طريقاً عن الهداية والرشاد.

(٧٣) وإن كادوا: وإن قاربوا في ظنهم الباطل.

ليفتنوك: ليصرفوك عن الحق.

لتفتري علينا غيره: لتخلق علينا غير ما أوحينا إليك.

خليلاً: صديقاً وحبیباً خالصاً.

(٧٤) كدت تركن إليهم: لأوشكت أن تميل إليهم ميلاً قليلاً.

(٧٥) ضعف الحياة: عذاباً مضاعفاً في الحياة الدنيا.

وضعف الممات: وعذاباً مضاعفاً في الآخرة.

لا تجد لك علينا نصيراً: لا تجد من ينصرك ويمنع عنك العذاب.

وقرآن الفجر : وأقم صلاة
الصبح .

كان مشهوداً : تشهد ملائكة
الليل وملائكة النهار .

(٧٩) فتتجد به : وقم من
الليل بعد النوم ، فاقراً
القرآن في صلاة التهجد .

نافلة لك : زيادة لك في علو
القدر ورفع الدرجات .

أن يبعثك : أن يقيمك .

مقاماً محموداً : مقاماً
عالياً يحمد الناس ،
وهو الشفاعة العظمى
يوم القيامة .

(٨٠) مدخل صدق : أدخلني
إدخالاً مرضياً صادقاً في كل
ما أدخل فيه من أمر أو مكان .

وأخرجني مخرج صدق :
وأخرجني كذلك إخراجاً طيباً
صادقاً من كل أمر أو مكان .

سلطاناً نصيراً : حجة ثابتة ،
تتصرنى بها على جميع من
خالفتني .

(٨١) جاء الحق : سطع نور
الحق وهو الإسلام .

زهق الباطل : ذهب واضمحل
الشرك والكفر .

زهوقاً : مضمحلاً زائلاً في
كل وقت .

(٨٢) شفاء : شفاء للنفوس من
الأمراض القلبية كالחסد
والطمع والنفاق والانحراف
عن طريق الحق ، وشفاء
للأبدان برفقيتها به .

ونأي بجانيه : وبعد عنا
بنفسه تكبراً وتعاضلاً .

وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا
وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ
الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ
قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ
نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ
أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ
إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ
وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا
أَنعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَجَّيْنَاهُ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾
قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ۖ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى
سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ
بِالَّذِي أُوحِينَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ بِهِ ۖ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

(٧٦) ليستفزونك : ليستخفونك ويزعجونك .

لا يلبثون خلافاً : لا يبقون بعدك إلا قليلاً ويهلكهم الله .

(٧٧) تحويلاً : تبديلاً وتغييراً .

(٧٨) لذلوك الشمس : من أول زوال الشمس من وسط
السماء نحو الغروب .

إلى غسق الليل : إلى ظلمة الليل .

يؤوساً : شديد القنوط من رحمة الله .

(٨٤) شاكلته : طريقته ومذهبه .

أهْدَى سَبِيلًا : أسدً طريقاً وأقوم منهجاً .

(٨٦) لنذهب بالذي أوحينا إليك : لمحونا القرآن من قلبك
لقدرتنا على ذلك .

وكيلاً : ناصرًا يمنعنا من فعل ذلك ، أو يرد عليك القرآن .

(٨٧) إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ :

لكن رحمة من ربك تركناه محفوظا في صدرك وصدر أصحابك .

فَضْلُهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا : أي فضل الله عليك عظيم ، حيث أنزل القرآن عليك ، وأبقاه في صدرك دون أن يزيله منه ، وجعلك سيد ولد آدم ، وخاتم رسله ، وأعطاك المقام المحمود يوم القيامة .

(٨٨) **بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ :** في الفصاحة والبلاغة ، وحسن النظم ، وكمال المعنى . **ظَهِيرًا :** معينا .

(٨٩) **صِرْفًا :** بيئنا ونوعنا بأساليب مختلفة .

إِلَّا كُفُورًا : إلا جحودا للحق وعنادا فيه .

(٩٠) **لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ :** لن نصدقك أيها الرسول ونعمل بما تقول .

يَنْبُوعًا : عينا لا ينقطع ماؤها فهي دائمة الجريان .

(٩١) **جَنَّة :** بستان أو حديقة فيها أنواع النخيل والأعنان .

خِلَالَهَا : وسطها .

(٩٢) **كِسْفًا :** قطعاً .

قَبِيلًا : نقابلهم معاينة ومواجهة .

(٩٣) **مِنْ زُخْرَفٍ :** من ذهب .

تَرْقَى فِي السَّمَاءِ : تصعد في السماء .

وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْكَ : ولن نصدقك في صعودك **حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ :** حتى تعود ، ومعك كتاب من الله منشور نقرأ فيه أنك رسول الله حقا . **سُبْحَانَ رَبِّي :** تنزه ربي وتقدس .

(٩٤) **الْهُدَى :** البيان الكافي من عند الله .

(٩٥) **مُطْمَئِنِّينَ :** ساكنين في الأرض مستقرين فيها .

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ **إِنْ فَضَّلَهُ** كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا (٨٧) قُلْ

لَنْ أَجْتَمَعَ إِلَّا نَسْ وَالْجَنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨) وَلَقَدْ

صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ

إِلَّا كُفُورًا (٨٩) وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنْ

الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ

فَنَفْجِرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا

زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بَالَهُ وَالْمَلَكُ قَبِيلًا (٩٢)

أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ

لِرُقَيْكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيْ هَلْ

كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (٩٣) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ

الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا (٩٤) قُلْ لَّوْكَانَ

فِي الْأَرْضِ مَلَكٌ يَّمْشُوكَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ

مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا (٩٥) قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ

شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (٩٦)

مَلَكًا رَسُولًا : رسولا من الملائكة .

(٩٦) **شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ :** على صدقي وحقيقة نبوتي . **خَبِيرًا بَصِيرًا :** عالما بأحوال عباده ، بصيرا بأعمالهم ، وسيجازيهم عليها .

(٩٨) **بَيِّنَاتًا** : بآيات الله الدالة على وحدانيته وقدرته .

ورفَاتًا : الرفات : ما تكسر وبلى من كل شيء ، والمراد به : الأجزاء المفتتة التي تشبه التراب في تفتته ودقته وغباره .

(٩٩) **أُولَئِكَ يَرَوْنَ** : أولم يتبصروا ويعلموا .

أَجَلًا : وقتاً محدداً لموتهم وعذابهم .

لَا رَيْبَ فِيهِ : لا شك فيه .

إِلَّا كُفُورًا : إلا جحوداً لدين الله عز وجل .

(١٠٠) **خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي** : خزائن رزقه وسائر نعمه .
لَا مُسْكِتَ لِمُسْكِتِهِمْ : ليجلثتم .

خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ : خوف الفقر والنفاد .

قَتُورًا : شديد البخل .

(١٠١) **أَتَيْنَا** : أعطينا .

آيَاتِ بَيْنَاتٍ : معجزات واضحة وهي : العصا ، واليد ، والسنون ، والبحر ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدُم .

مَسْحُورًا : مغلوباً أصابه السحر فاختلط عقله .

(١٠٢) **مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ** : الآيات التسع .

بَصَائِرَ : بينات واضحة الدلالة على صدقه في نبوته .

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيَائًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ هُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفَتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ * أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَلَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ اأَسْكِنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

الجزء
٣٠

(٩٧) **أَوْلِيَاءَ** : نصراء ينصرونهم ويهدونهم إلى طريق الحق .

عُمِيَائًا وَبُكْمًا : يمشون على وجوههم .

عُمِيَائًا وَبُكْمًا وَصُمًّا : لا يبصرون ولا ينطقون ولا يسمعون .

مَأْوَاهُمْ : مصيرهم ومستقرهم .

خَبِيتَ : سكن لهيبها وخمدت نارها .

سَعِيرًا : تلهباً واشتعالاً .

مَثْبُورًا : هالكا أو مضروفاً عن الخير .

(١٠٣) **يَسْتَفِزُّهُمْ** : يزعجهم ويخرجهم .

(١٠٤) **اَسْكِنُوا الْأَرْضَ** : الأرض المقدسة بالشام .

وَعْدُ الْآخِرَةِ : يوم القيامة .

لَفِيفًا : مختلطين من أحياء وقبائل شتى .

(١٠٥) وبالحق أنزلناه : أى القرآن الكريم .

إلا مبشراً ونذيراً : لا مبشراً بالجنة لمن أطاع ، ومخوفاً بالنار لمن عصى وكفر .

(١٠٦) وقرآناً فرقناه : بيناه وأحكمناه وفصلناه ، أو أنزلناه مفزقاً فى ثلاث وعشرين سنة .

على مكث : على مهل وتؤدة .

ونزلناه تنزيلاً : مفزقاً حسب الحوادث ومقتضيات الأحوال .

(١٠٧) أوتوا العلم من قبله : العلماء الذين أوتوا الكتب السابقة من قبل القرآن .

يخرون للأذقان : يسقطون ، ساجدين على وجوههم لله رب العالمين .

(١٠٨) سبحان ربنا : تنزه الله عن إخلاف وعده .

لمفعولاً : لواقعاً حقاً .

(١٠٩) ويزيدهم خشوعاً : ويزيدهم سماع القرآن خضوعاً لأمر الله وعظيم قدرته .

(١١٠) بصلاتك : بقراءتك فى الصلاة ، فيسمعك المشركون ، فيسبوا القرآن ومن أنزله .

ولا تخافت بها : لا تسر بها إسراراً ، فلا يسمعك أصحابك .

وابتغ بين ذلك سبيلاً : اطلب طريقاً وسطاً بين الجهر والهمس .

(١١١) ولم يكن له ولى من الدال : ولم يكن له ناصر ينصره من دل أصابه أو نزل به .

وكبره تكبيراً : وعظمه تعظيماً تاماً كاملاً يليق به .

سورة الكهف

(١) الكتاب : القرآن الكريم .

ولم يجعل له عوجاً : لم يجعل فيه شيئاً من الميل عن الحق .

(٢) قبيحاً : مستقيماً معتدلاً لا ميل فيه ولا زيغ ، ولا اختلاف فيه ولا تناقض .

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (١٠٥)

وَقَرَأْنَا لَهُ أَفْصَحَ الْقُرْآنَ ، عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا (١٠٦)

قُلْ ءَامَنُوا بِهِ ءَ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧)

وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨)

وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (١٠٩)

قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١١٠)

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبُرَ تَكْبِيرًا (١١١)

سورة الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١)

قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢)

مَكِينٍ فِيهِ أَبَدًا (٣) وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (٤)

بأساً : عذاباً آجلاً أو عاجلاً .

من لدنه : من عنده سبحانه وتعالى .

أجراً حسناً : ثواباً جزيلاً هو الجنة .

(٣) ماكثين فيه أبداً : مقبمين فيه ، لا يفارقونه أبداً .

(٤) وينذر : ويخوف .

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

(٧) مَا عَلَى الْأَرْضِ : من الحيوان والنبات والشجر والأشجار وغير ذلك .
زِينَةً لَهَا : جمالا لها ، ومنفعة لأهلها .

لِنَبْلُوَهُمْ : لنختبرهم مع علمنا بحالهم .

(٨) مَا عَلَيْهَا : ما على الأرض من تلك الزينة عند انقضاء الدنيا .

صَعِيدًا جُرُزًا : تراباً ، لا نبات فيه .

(٩) أَمْ حَسِبْتَ : بل ظننت .

الكهف : النقب الواسع في الجبل ، والضيق منه يقال له : (غار) .

الرقيم : اللوح الذي كتبت فيه أسماء أصحاب الكهف .

(١٠) أَوَى الْفِتْيَةُ : لجأ الشبان المؤمنون إلى الكهف فاتخذوه مأوى لهم .

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً : ربنا أعطنا من عندك رحمة ، تثبتنا بها ، وتحفظنا من الشر .

وَهَيِّئْ لَنَا : ويسر لنا الطريق الصواب الذي يوصلنا إلى العمل الذي تحب .

رَشَدًا : اهتداء إلى الطريق المستقيم مع البقاء عليه .

(١١) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ : فآلقينا عليهم النوم العميق .
سِنِينَ عَدَدًا : أعواماً كثيرة .

(١٢) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ : ثم أيقظناهم من نومهم .

أَيُّ الْحِزْبَيْنِ : أي الطائفتين المتنازعتين في مدة لبثهم .

أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا : أضببط لأوقات لبثهم في الكهف

أَمَدًا : مدة وعدد سنين .

(١٣) نَبَاهُمْ بِالْحَقِّ : خبرهم بالصدق واليقين .

(١٤) وَرَبَطْنَا : شددنا وقودنا .

شَطَطًا : جائراً بعيداً عن الحق والصواب .

(١٥) بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ : بحجة قوية ظاهرة .

افترى على الله : اختلق على الله .

(٥) مَا لَهُمْ بِهِ : بهذا القول أو باتخاذ الولد .

كَبُرَتْ كَلِمَةً : عظمت هذه المقالة الشنيعة ، أو ما أعظمها من مقالة في الكفر .

(٦) بَاخِعٌ نَفْسَكَ : قاتل نفسك ، أو مهلك نفسك .

عَلَى آثَرِهِمْ : على أثر توليهم وإعراضهم عنك .

أَسَفًا : همماً وغماً وحزناً .

وَإِذْ أَعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ
يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا
﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ فَبُهِتَ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ
يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا
وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ
بَسِيطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا
أَحَدَكُمْ بِرُوقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يَعْذِبُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

(١٦) اعْتَرَلْتُمُوهُمْ : فارقتم قومكم بدينكم .

فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ : فالتجؤوا إلى الكهف في الجبل .

يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ : ييسر لكم ربكم من رحمته ما يستركم به في الدارين . وَيَهَيِّئْ لَكُمْ : ويسهل لكم .

مَرْفَقًا : ما تتنفسون به في حياتكم من أسباب العيش . (١٧) تَزَاوَرُ : تميل .

ذَاتَ الْيَمِينِ : جهة اليمين . تَقْرِضُهُمْ : تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم .

فَجْوَةٍ مِنْهُ : متسع من الكهف . مِنْ آيَاتِ اللَّهِ : من دلائل قدرة الله .

مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ : من يوفقه الله للاهتمام بآياته فهو الموفق إلى الحق . وَلِيًّا مُرْسِدًا : نصيراً يرشده إلى طريق الحق .

(١٨) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا : تظنهم منتبهين غير نائمين .

وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ : نُقلبهم حال نومهم مرة للجنب الأيمن ومرة للجنب الأيسر : لئلا تاكلهم الأرض .

بِالْوَصِيدِ : بفناء الكهف ، أو عتبة بابيه .

لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا : لفررت منهم هارباً . رُعبًا : خوفاً وفزعاً .

(١٩) بَعَثْنَاهُمْ : أيقظناهم من نومهم على هيئتهم دون تغيُّر . بِرُوقِكُمْ : بنقودكم الفضية .

أَزْكَى طَعَامًا : أحل وأطيب طعاماً . وَلْيَتَلَطَّفْ : ولتكن معاملته لطيفة .

(٢٠) يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ : يطلعو عليكم .

يَرْجُمُوكُمْ : يقتلوكم رمياً بالحجارة .

أَوْ يَعْذِبُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ : أو يردوكم إلى دينهم ، فتصيروا كفاراً . وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا : ولن تموزوا بخير أبداً .

وَكَذَلِكَ أَتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لَشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشْدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾

الذين غلبوا على أمرهم : أصحاب الكلمة والتفوذ فيهم .

لَنَتَّخِذَنَّهُمْ مَسْجِدًا : لَنَتَّخِذَنَّهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ مَسْجِدًا لِلْعِبَادَةِ .

(٢٢) رَجْمًا بِالْغَيْبِ : قولاً بلا علم .

فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ : فلا تجادل في عددهم وشأنهم .

إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا : إلا جدالاً ظاهراً لا عمق فيه .

وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا : ولا تسأل عن عددهم وأحوالهم أحداً من أهل الكتاب .

(٢٤) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ : أن تعلق قولك بالمشيئة ، فتقول إن شاء الله .

عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي : لعل الله يوفقني ويرشدني .

لَأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشْدًا : لأقرب الطرق الموصلة إلى الهدى والرشاد .

(٢٥) وَلَبِثُوا : ومكثوا .

ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا : كان مقداره ثلاثمائة سنين وتسع سنين بالهلالية وهي ثلاثمائة سنة بالشمسية .

(٢٦) أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ : أعظم بصره في كل موجود ، وما أعظم سمعه بكل مسموع ، فهو لا يخفى عليه شيء .

(٢١) أَتَرْنَا عَلَيْهِمْ : أطلعنا أهل بلدهم عليهم .

أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ : أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْبَعثِ حَقٌّ وَصَدَقَ . السَّاعَةُ : القيامة .

لَا رَيْبَ فِيهَا : لا شك فيها .

يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ : يختلفون في شأنهم .

رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ : ربهم أعلم بحالهم وشأنهم .

وَلِيٍّ : نصير ينصرهم ، أو ولي يلي أمرهم .

وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا : ولا يشرك سبحانه في حكمه أو قضائه أحداً كائناً من كان من خلقه .

(٢٧) وَاتْلُ : واقرأ .

لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ : لا مغير لأحكامه .

مُلْتَحَدًا : ملجأً تلجأ إليه ، أو مأوى تأوى إليه .

(٢٨) **وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ** : ثبت نفسك .

بالغداة والعشي : فـى الصباح والمساء .

يريدون وجهه : يطلبون طاعته ورضاه .

ولا تعد عيناك عنهم : ولا تصرف نظرك عنهم

أغفلنا قلبه : جعلنا قلبه غافلاً ساهياً .

فرطاً : ضياعاً وهلاكاً . أو مخالفاً للحق ، ومجاوزاً للصواب .

(٢٩) **الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ** : ما جئتكم به هو الحق من ربكم . **أعتدنا** : هيأنا وأعدنا .

أحاط بهم سرادقها : حاطت من نار يحيط بهم مثل السور أو الخيمة .

بماء كالمهل : ماء كالزيت العكر شديد الحرارة ، أو مثل الرصاص ، والنحاس المذاب .

يشوى الوجوه : يحرق الوجوه بلهبه .

بئس الشراب : قبح هذا الشراب الذي لا يروي ظمأهم بل يزيده .

مرتقفاً : متكأً أو مقرأً .

(٣١) **جنات عدن** : جنات الإقامة والاستقرار .

من سندس : من حرير الديباج وهو حرير رقيق .

واستبرق : الحرير الغليظ (السميك) .

الأرائك : الأسرة المزينة بالسائر والوسائد الجميلة .

وحسنت مرتقفاً : وحسنت الجنة منزلاً ومكاناً لهم .

(٣٢) **جنتين** : بستانين .

وحققناهما : وأحطناهما ولفقنا حولهما .

(٣٣) **آتت أكلها** : أنثرت الثمر الجيد .

ولم تظلم منه شيئاً : ولم تنقص منه شيئاً .

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ ، عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَقًى ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَقًى ﴿٣١﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كَتَبْنَا الْجَنَّتَيْنِ لَهٗ أَكْلَهُمَا وَلَمْ نَظْلِمْنِهِ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

وفجّرنا خلالهما نهراً : وشققنا في وسطهما نهراً .

(٣٤) **ثمر** : أموال أخرى مثمرة من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك .

فقال لصاحبه : المؤمن .

يحاوره : يحادثه ويتكلم معه .

أعز نفراً : أكثر عشيرة وخدمًا وحشماً وأعواناً .

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ، وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ، قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ
 أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِّتُ إِلَى رَبِّي
 لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ، صَاحِبُهُ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ
 أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا
 ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ
 دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا
 أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَلَوْ لَدَا ﴿٣٩﴾ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ
 جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا
 زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ، طَلَبًا ﴿٤١﴾
 وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ، فَاصْبَحَ يَقْلِبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ
 عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيِّنِي لِمَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
 فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصَرًّا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ
 لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
 فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

(٣٧) من تراب: خلق
 أصلك من تراب وهو
 آدم - عليه السلام .

من نطفة: من نطفة الأبوبن .
 سواك رجلاً: عدلك وصيرك
 رجلاً .

(٣٨) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي: لكن
 أنا أقول: هو الله ربِّي .

(٤٠) يَوْتِيَنِي: يعطيني .
 حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ: عذاباً من
 السماء كالصواعق والأفات .

فَيُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا:
 فتصير أرضاً ملساء لا
 ينبت فيها شيء، ولا يثبت
 عليها قدم .

(٤١) غُورًا: غائراً ذاهباً في
 الأرض .

فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا: فلا
 تقدر على إخراجها لسقيها .

(٤٢) أُحِيطَ بِشَمْرِهِ: هلك
 ثماره، فلم يبق منها شيء .

يَقْلِبُ كَفِّهِ: حسرةً وندامة
 على ما أنفق فيها .

خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا:
 ساقطة على أعمدتها
 وعلى سقوفها .

(٤٣) فِتْنَةٌ: جماعة أو
 عشيرة .

يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ:
 يمدونه من عقاب الله
 النازل به .

وَمَا كَانَ مُنْصَرًّا: وما كان
 ممتنعاً بنفسه وقوته .

(٤٤) الْوَلَايَةُ لِلَّهِ: النصرة
 لله تعالى وحده، أو الملك
 والسلطان لله تعالى .

خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا:

أفضل جزاء، وأفضل عاقبة لمن تولاهم من عباد المؤمنين .

(٤٥) فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ: امتزج بهذا الماء نبات الأرض،
 فارتوى منه وصار قويا بهيجا يعجب الناظرين إليه .

هَشِيمًا: يابساً متكرساً متفتتاً .

تَذْرُوهُ الرِّيحُ: تفرقه وتتسفه الرياح إلى كل جهة لخفته وببوسته .

مُقْتَدِرًا: قادراً على الإقضاء والإحياء لا يعجزه شيء .

(٣٥) ودخل جنته: دخل مع صاحبه بستانه يطوف به فيه،
 ويريه أثماره ويفخره .

وهو ظالم لنفسه: وهو معجب بما أوتي مفتخر به، كافر
 لنعمة ربه، معرض بذلك نفسه لسخط الله، وهو أفحش الظلم .

تبيد: تهلك وتفتنى .

(٣٦) وما أظن الساعة قائمة: وما أعتقد القيامة واقعة وحاصلة .

منقلباً: مرجعاً ومرداً .

الْمَالِ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَلِّتُنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَا أَشْهَدُكُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقِ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَاءَ الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

(٤٦) زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا : جمال وقوة في هذه الدنيا الفانية .

والباقيات الصالحات : والأعمال الصالحة من سائر العبادات والقربات ، وبخاصة التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل .
ثَوَابًا : أجرا .

وخير أَمَلًا : وخير أمل يتعلق به الإنسان .

(٤٧) نُسِيرُ الْجِبَالَ : نُزِيلُ الجبال عن أماكنها وتصير هباء منبثًا .

بارزة : ظاهرة ، ليس عليها ما يسترها .

وحَشَرْنَاهُمْ : جمعنا الأولين والآخرين لموقف الحساب .

فلم نغادر : فلم نترك منهم أحداً .

(٤٨) وعرضوا : وأحضروا للفصل والحساب .

صَفًّا : مصطفين لا يُحجب منهم أحد .

كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ : حفاة عراة لا مال معكم ولا ولد .

بل زعمتهم : بل ظننتم .

مَوْعِدًا : وقتا للحساب والجزاء .

(٤٩) ووضع الكتاب : ووضع كتاب أعمال كل واحد في يمينه أو في شماله .

مشفقين : خائفين .

يا ويلتنا : يا هلاكنا .

لا يغادر : لا يترك .

إلا أحصاها : إلا أثبتها .

حاضرًا : مثبَّتًا في كتابهم ، مسجلًا فيها .

(٥٠) اسجدوا لآدم : سجدوا تحية له لا عبادة .

فسق عن أمر ربه : فخرج عن طاعة ربه ، ولم يسجد كبيراً وحسداً .

أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي : أعواناً لكم تطيعونهم وتتركون طاعتي .

بئس للظالمين بَدَلًا : قُبِحت طاعة الظالمين للشيطان بدلا عن طاعة الرحمن .

(٥١) ما أَشْهَدُكُمْ : ما أحضرت إبليس ولا ذريته .

الْمُضِلِّينَ : الشياطين وأعوانهم .

عضداً : أعواناً وأنصاراً .

(٥٢) مَوْبِقًا : مهلكاً في جهنم يهلكون فيه جميعاً .

(٥٣) فَظَنُّوا : فأيقنوا

مواقعوها : واقفون فيها لا محالة .

مصْرِفًا : مكاناً غيرها ينصرفون إليه لينجوا من عذابها .

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا
إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ
الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيَجِدُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ
إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا
وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ
الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا الْعَجَلُ لَهُمْ
الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلًا ﴿٥٨﴾
وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ
مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَتْلِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّى
أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا
مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

(٥٤) صرّفنا: بينّا ووضّحنا ونوعنا .

من كلّ مَثَلٍ: أنواعاً كثيرة من الأمثال ؛ ليعتظوا بها
ويؤمنوا .

جدلاً: خصومة ومنازعة لغيره .

(٥٥) الهدى: الرسول محمد ﷺ ومعه القرآن .

سنة الأولين: العذاب بالإبادة والاستئصال التام .

مجمع البحرين: ملتقى البحرين .

أمضى حقباً: أسير زمناً طويلاً .

(٦١) بلغا مجمع بينهما: وصلا ملتقى البحرين .

سبيله في البحر سرّاً: طريقه في ماء البحر مسلّكاً ومنفذاً .

قبلاً: عياناً ومشاهدة .

(٥٦) مبشّرين: مبشرين

بالجنة لأهل الإيمان والعمل
الصالح .

ومنذرين: ومخوفين بالنار
لأهل الكفر والعصيان .

ليدحضوا به الحق: ليُزيلوا
ببطلانهم الحق .

آياتي: كتابي (القرآن
الكريم) وحججي .

وما أنذروا: وما خوفوا به
من العذاب .

هزواً: سخريّة واستهزاء .

(٥٧) أكنة: أغطية .

أن يفقهوه: أن يفهموه .

وفي آذانهم وقراً: في آذانهم
صمماً وثقلاً عظيماً ؛
لئلا يسمعوه .

الهدى: الإيمان والقرآن .

(٥٨) لو يؤاخذهم: لو
يعاقب هؤلاء المعرضين
عن آيات الله .

مؤيداً: هو يوم القيامة .

مويلاً: ملجأ ومخلصاً .

(٥٩) القرى: أهل القرى
القريبة منكم ، كقرى قوم
هود وصالح ولوط وشعيب .

لمهلكهم موعداً: لهلاكهم
مقاتاً وأجلاً معيناً .

(٦٠) لفتاه: لخادمه وتلميذه
يوشع بن نون .

(٦١) لفتاه: لخادمه وتلميذه
يوشع بن نون .

لا أبرح: لا أزال أتابع السير .

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ إِنَّا غَدَاءٌ نَأْ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا
هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
الْحُوتَ وَمَا أَنَسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ
فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا
قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ
عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَبَعَكَ
عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، خَبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ
فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
﴿٧٠﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا
لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ
قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا ﴿٧٤﴾

(٦٢) فلما جاوزا : فلما
فارقا المكان الذي نسيان
فيه الحوت .

اتَّبَعَا غَدَاءًا : أحضر إلينا
طعام الغداء .
نصبًا : تعبًا ومشقة .

(٦٣) أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا : أتذكر
حين لجأنا إلى الصخرة .

فَأِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ : فإني
نسييت أن أخبرك ما كان
من الحوت فقد عادت إليه
الحياة ، ثم قفز في البحر .

عَجَبًا : أمره عجيب ، الحوت
الميت دبَّت فيه الحياة ،
وقفز في البحر .

(٦٤) مَا كُنَّا نَبْغِ : ما كنا نطلبه .
فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا :
فرجعا يتتبعان آثار
أقدامهما حتى انتهيا إلى
الصخرة .

(٦٥) عَبْدًا : هو الخضر -
عليه السلام .

آتَيْنَاهُ : منحناه وأعطيناه .

(٦٦) رُشْدًا : أسترشد به
في أمري .

(٦٧) لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
صَبْرًا : لن تطيق أن تصبر
على اتباعي وملازمتي .

(٦٨) خَبْرًا : علمًا ومعرفة .

(٦٩) وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا :
ولا أخالف لك أمرًا
تأمرني به .

(٧٠) فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ :
فلا تسألني عن شيء تتكره .

أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا : أحدثك
عنه وأبين لك سره .

(٧١) فَانْطَلَقَا : يمشيان على ساحل البحر .

خَرَقَهَا : ثقبها الخضر ، بأن عمد إلى فأس فقلع لوحًا من
السفينة .

لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا : لقد فعلت أمرًا منكراً .

(٧٣) بِمَا نَسِيتُ : بنسياني شريك علي .

لَا تُرْهِقْنِي : لا تحملني ما لا أطيق .

أَمْرِي عُسْرًا : العسر : الشدة والمشقة ، والمراد : وعاملني
ببسرور وق .

(٧٤) نَفْسًا زَكِيَّةً : نفساً طاهرة لم تبلغ حدَّ التكليف .

بَغِيرِ نَفْسٍ : بغير قصاص .

شَيْئًا نُّكَرًا : أمرًا منكراً عظيماً .

الجزء ١٦
الجزء ٣١

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴿٧٧﴾ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٨﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٩﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٨٠﴾ وَآمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨١﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَّوْهُ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨٢﴾ وَآمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٣﴾ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٤﴾

فأقامه : فسواه ورممه وأصلحه حتى لا يسقط .

لَا تَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا : لأخذت على هذا العمل أجرًا تصرفه في تحصيل طعامنا حيث لم يضيفونا .

(٧٨) سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ : سأخبرك بتفسير ما لا تعرفه .

(٧٩) يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ : يشتغلون في البحر بقصد التكسب والرزق .

وراءهم : أمامهم وبين أيديهم .

غصبًا : ظلمًا وقهراً .

(٨٠) أَنْ يَرْهَقَهُمَا : أَنْ يَوقِعْ أَبْوَاهُ فِي الطُّغْيَانِ وَالْكَفْرِ ، لشدّة محبتهم له ، وحرصهما على إرضائه .

(٨١) زكاة : طهارة من السوء ، أو دينًا وصلاحًا .

وأقرب رحماً : وأعظم برًا وعطفًا .

(٨٢) الْجِدَارُ : الحائط الذي عدلت مِثْلَهُ حتى استوى .

كنز : مال مدفون تحت الجدار .

وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا : كان أبو الغلامين تقياً صالحاً ، فأكرمهما الله بصلاحه في أنفسهما ومالهما .

يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا : يكبرا ويبلغا قوتهما .

عن أمرى : عن اختيار منى ، بل بتوجيه من الله .

تأويل : تفسير .

(٨٣) وَيَسْأَلُونَكَ : ويسألك كفار قريش بتعليم يهود لهم .

ذِي الْقُرْنَيْنِ : ملك صالح عادل ، أعطى العلم والحكمة .

سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا : سأقص عليكم بعض أخباره .

(٧٦) بعدهما : بعد هذه المرة .

من لدنى عذراً : عذراً من قبلى .

(٧٧) اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا : طلبا منهم طعاماً على سبيل الضيافة .

فأبوا : فامتنعوا .

جداراً يريد أن ينقض : حائطاً ماثلاً يوشك أن يسقط ويقع .

(٨٤) مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ : جعلنا له قوة وسلطة .

من كل شيء سبباً : من كل شيء أسباباً وطرقاً ، يتوصل بها إلى ما يريد .

(٨٥) فَاتَّبَعَ سَبَباً : فأخذ بتلك الأسباب والطرق بجِدٍّ واجتهاد .

(٨٦) وَجَدَهَا تَغْرِبُ : وجد الشمس في مَرَأَى العَيْن عند غروبها .

فِي عَيْنِ حِمَّةٍ : كأنها تغرب في عين حارة ذات طين أسود ، وإن لم تكن هي في الحقيقة كذلك .

فِيهِمْ حَسَنًا : أن تحسن إليهم ، فتعلمهم الهدى وتبصرهم الرشاد .

(٨٧) ثُمَّ يَرُدُّ إِلَى رَبِّهِ : ثم يرجع إلى ربه .

تَكَرَّراً : فظيماً متكرراً .

(٨٨) الْحَسَنَى : الجنة ثواباً من الله .

يَسِيراً : سهلاً ميسراً .

(٩٠) مَنْ دُونَهَا سِتْرًا : من دون الشمس ما يستترون به من البناء أو اللباس ، فهم قوم عراة يسكنون الأسراب والكهوف في نهاية المعمورة من جهة المشرق .

(٩١) خَيْرًا : علماً شاملاً .

(٩٢) بَيْنَ السَّيِّدِينَ : بين الجبلين الحاجزين لما وراءهما .

لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا : لا يفهمون كلام غيرهم .

(٩٤) يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ : قبيلتان من بنى آدم .

مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ : بشتى أنواع الفساد والنهب والسلب والقتل والتخريب .

خَرَجًا : مقداراً كبيراً من أموالنا على سبيل الأجر .

سُدًّا : حاجزاً يحول بيننا وبينهم .

(٩٥) مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي : ما أعطانيه ربي من الملك والتمكين .

خَيْرٌ : خير لي من ماكم .

رَدْمًا : حاجزاً حصيناً ، وجداراً متيناً ، وهو السد .

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَانَيْتُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَاتَّبَعَ سَبَبًا

(٨٥) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرِبُ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ

وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قَلْبًا يَذَّالِقَيْنِ إِمَّا أَنْ نُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ نُنْخِذَ

فِيهِمْ حَسَنًا (٨٦) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ

فَيُعَذِّبُهُ وَعَذَابُنَا كَرًّا (٨٧) وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ

الْحَسَنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرٍ آيُسْرًا (٨٨) ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّى

إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّنْ

دُونِهَا سِتْرًا (٩٠) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (٩١) ثُمَّ اتَّبَعَ

سَبَبًا (٩٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّيِّدِينَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا

لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَذَّالِقَانِ الْآلِ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ

مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ

سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ

قَالَ أَنْفِخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا

(٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧)

(٩٦) زُبَرَ الْحَدِيدِ : قطع الحديد الكبيرة .

بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ : بين جانبي الجبلين .

قِطْرًا : نحاساً أو رصاصاً مذاباً .

(٩٧) أَنْ يَظْهَرُوهُ : أن يعلوا على ظهر السد ويجتازوه ؛ لارتفاعه وملاسته .

نَقْبًا : خرقاً وثقباً لصلابته .

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَّعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزْلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا : فجمعنا الخلائق جميعا في مكان واحد يوم القيامة للحساب والجزاء .

(١٠٠) وَعَرَضْنَا : أظهرنا وأبرزنا .

(١٠١) غِطَاءٌ : غشاوة .

عن ذكرى : عن القرآن .

لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا : لا يطيقون سماع حججي الموصلة إلى الإيمان بي وبرسولي .

(١٠٢) عِبَادِي : كالملائكة وعيسى ابن مريم .

أَعْتَدْنَا : هيأنا .

نُزْلًا : منزلاً ومقراً .

(١٠٣) تَنْبِئُكُمْ : نخبركم .

(١٠٤) ضَلَّ سَعِيَهُمْ : بطل عملهم .

يَحْسَبُونَ : يظنون .

يَحْسِنُونَ صُنْعًا : محسنون في أعمالهم .

(١٠٥) وَلِقَائِهِ : أنكروا البعث والنشور والجزاء .

فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ : فبطلت أعمالهم وفسدت .

وَزْنًا : قدراً وقيمة .

(١٠٦) هُزُوًا : استهزاءً وسخرية .

(١٠٧) الْفِرْدَوْسِ نُزْلًا : أعلى الجنة وأفضلها منزلاً .

(١٠٨) لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا : لا يريدون عنها تحوُّلاً وبديلاً .

(١٠٩) مَدَدًا : حبراً للأقلام التي يكتب بها .

لِكَلِمَاتِ رَبِّي : لكلمات الله الدالة على علمه وحكمته .

لَنَفِدَ الْبَحْرُ : لفتنى ماء البحر .

(١١٠) يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ : يطمع في لقاء الله وثوابه .

وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا : لا يرائي بعمله أحداً ، ولا يشرك في العبادة معه أحداً غيره .

(٩٨) قَالَ هَذَا : قال ذو القرنين : هذا الذي بنيته حاجزاً .

وَعَدُ رَبِّي : وعد الله بخروج يأجوج ومأجوج قرب قيام الساعة .

جَعَلَهُ دَكَّاءَ : منهدماً مستويًا بالأرض .

(٩٩) يَمُوجُ : يختلط ويضطرب ، كاضطراب موج البحر .

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ : ونفخ في القرن (البوق) للبعث .

سورة مريم

آياتها ٩٨

آياتها ٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعَصَ ﴿١﴾ ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾
 إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَنَدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ
 مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ
 شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ
 امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ
 مِنِّي أَلِ يَعْقُبُ وَأُجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَزَكَرِيَّا
 إِنَّا نَبِّشُرُكَ بِغُلَامٍ أَصْلَهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا
 ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي
 عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَلِكَ
 قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ
 شَيْئًا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا
 تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ
 مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾

(١) كهيعص : هذه من الحروف المقطعة للتبويه على إعجاز القرآن ، وتقرأ هكذا : كاف ، ها ، يا ، عين ، صاد . ومذهب السلف أن يقال فيها : الله أعلم بمراحه .

(٣) نادى ربه : دعا ربه .

خفياً : سراً ، لم يسمعه أحد .

(٤) وهن العظم : ضعف ورق عظمي .

واشتعل الرأس شيباً : وانتشر الشيب في رأسه .

ولم أكن بدعائك رب شقياً : ولم أكن من قبل محروماً من إجابة الدعاء .

(٥) خفت الموالى : خفت أقاربي وعصيتي ألا يحسنوا القيام على أمر الدين .

من ورائي : بعد موتي .

عاقراً : عقيماً لا تلد .

فهب لي من لدنك ولياً : فارزقني من عندك ولداً وارثاً ومعيناً .

(٦) يرثني ويرث من آل يعقوب : يرث نبوتي ونبوة آل يعقوب .

رضياً : مرضياً منك ومن عبادك .

(٧) سميّاً : لم نسم أحداً قبله بهذا الاسم (يحيى) .

(٨) أنى يكون : كيف يكون ، أو من أين يكون .

عتياً : نهاية السن ، ويبست مفاصل عظامي .

(٩) على هين : أمر سهل هين على الله .

(١٠) آية : علامة تدلني على حمل امرأتي .

سويّاً : سليماً صحيحاً ، لا خرس بك ، ولا مرض .

(١١) المحراب : المصلى الذي يصلى فيه .

فأوحى إليهم : فأشار إليهم .

سبحوا : صلوا أو نزهوا ربكم .

بكراً وعشياً : صباحاً ومساءً .

يَجِئْ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾
وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ
يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ
مِن أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا
فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي
أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي
غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ لَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً
مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ
بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ﴿٢٣﴾
فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾
وَهَزَىٰ إِلَيْكِ الْجِذْعَ النَّخْلَةَ السَّقِطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾

سورة
البقرة
٣١

وَكَانَ تَقِيًّا : وكان مطيعاً لله تعالى ، مؤدياً فرائضه ، مجتنباً محارمه .

(١٤) وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا : لم يكن متكبراً متعالياً مخالفاً لما أمر به .

(١٦) فِي الْكِتَابِ : في القرآن الكريم .

مَرْيَمَ : هي بنت عمران ، والدة عيسى - عليه السلام .

إِذِ انْتَبَذَتْ : إذ اعتزلت وتباعدت عن أهلها .

مَكَانًا شَرْقِيًّا : مكان شرقي بيت المقدس .

(١٧) حِجَابًا : ساتراً يسترها .

رُوحَنَا : جبريل - عليه السلام .

بَشَرًا سَوِيًّا : في صورة إنسان تام الخلق .

(١٨) أَعُوذُ : أحتمي وألتجئ .

تَقِيًّا : تتقي الله وتخشاه .

(١٩) زَكِيًّا : طاهراً من الذنوب .

(٢٠) أَنَّى : كيف .

وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ : ولم يقربني إنسان بِنكاح حلال .

بَغِيًّا : زانية .

(٢١) هَيْنَ : سهل ويسير .

وَرَحْمَةً مِّنَّا : رحمة عظيمة منا لمن آمن به ، واتبع دعوته .

أَمْرًا مَّقْضِيًّا : أمراً مقدراً ، مسطوراً في اللوح المحفوظ ، فلا بد من نفوذه .

(٢٢) فَانْتَبَذَتْ بِهِ : فاعتزلت وتباعدت به .

قصياً : بعيداً عن الناس .

(٢٣) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ : فأتتها آلام الولادة (وجع الولادة) . وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا : وكنت شيئاً منسياً متروكاً ، لا يعرف ولا يذكر .

(٢٤) سَرِيًّا : نهراً صغيراً ، أو غلاماً سيّداً كريماً عالى القدر .

(٢٥) رُطْبًا جَنِيًّا : تمرّاً غَضّاً طريّاً ، أو صالحاً للقطف .

(١٢) الْكِتَابَ : التوراة (كتاب بنى إسرائيل من بعد موسى) .

بِقُوَّةٍ : بجهد واجتهاد . وَأَتَيْنَاهُ : وأعطيناه .

الْحُكْمَ صَبِيًّا : الحكمة وحسن الفهم ، وهو صغير السن .

(١٣) وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا : رحمة ومحبة من عندنا .

زَكَاةً : طهارة من الذنوب والآثام .

فَكُلِّي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾
فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۖ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا
فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَتَأَخَتِ هَذُرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءَ ۖ وَمَا كَانَتْ
أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي
الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ؕ آتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي
نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالْصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ ۚ
إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ ۖ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ
بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ
وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنَ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾

(٢٦) فَكُلِّي وَأَشْرَبِي : فكلي من

الرطب ، واشربي من الماء .

وقري عينا : وطببي نفساً
بالمولود ولا تحزني .

صوماً : صمتاً وإسكاً عن
الكلام .

(٢٧) شيئاً فرياً : أمراً
فظليماً منكراً .

(٢٨) يا أخت هارون : يا

شبيهة هارون في التقوى

والصلاح والورع كما يقال

يا أخت العرب .

امراً سوءاً : رجلاً فاجراً

زانياً سيئاً .

بغياً : زانية .

(٢٩) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ : فأشارت

مريم إلى ابنها عيسى

ليسألوه ويكلموه .

في المهد صبياً : في فراشه

طفلاً رضيعاً .

(٣٠) آتاني الكتاب : أعطائي

الإنجيل .

(٣١) مباركاً أينما كنت :

عظيم الخير والنفع حيثما

وجدت .

(٣٢) وبراً بوالدتي : محسناً

بها مطيعاً لها .

ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً :

ولم يجعلني متكبراً ولا

عاصياً لربي .

(٣٤) يمترون : يشكون ، أو

يختلفون .

(٣٥) سبحانه : تنزه وتقدس

عن الولد والشريك والشبيهة

والنظير .

قضى أمراً : أراد أن يحدث أمراً .

(٣٦) صراط مستقيم : طريق لا اعوجاج فيه ، أي طريق

مستقيم لا يضل سالكه .

(٣٧) فاختلف الأحزاب : فاختلقت الفرق من أهل الكتاب في

شأن عيسى ، فقال اليهود : هو ساحر ، وابن زنا ، وقالت

النصارى : هو الله ، وابن الله ، تعالى الله عما يقولون .

فَوَيْلٌ : فهلاك .

مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ : من شهود أو حضور يوم عظيم هوله

وحسابه وجزأؤه ، وهو يوم القيامة .

(٣٨) أسمع بهم وأبصر : ما أشد سمعهم وأقوى بصرهم .

يَوْمَ يَأْتُونَنَا : يوم يقدّمون على الله يوم القيامة .

ضلالٍ مبينٍ : بعد وغفلة عن الحق الواضح .

(٤١) في الكتاب : في القرآن الكريم .

صديقاً : ملازماً للصدق في كل أقواله وأفعاله وأحواله .

(٤٢) لا يفتنى عنك : لا ينفك ، ولا يدفع عنك .

(٤٣) صراطاً سوياً : طريقاً مستقيماً لا اعوجاج فيه .

(٤٤) لا تعبد الشيطان : لا تطع الشيطان فتعبد هذه الأصنام .

عصياً : مخالفاً مستكبراً عن طاعة الله .

(٤٥) فتكون للشيطان ولياً : فتكون للشيطان قريباً في النار .

(٤٦) أراغب : أ معرض .

لئن لم تنته : عن سبها وعبها . لأرجمنك : لأقتلك رمياً بالحجارة .

واهجرني ملياً : ولا تكلمني زماناً طويلاً من الدهر .

(٤٧) سلام عليك : لك السلام فلا ينالك مني أذى ولا مكروه .

حفيماً : لطيفاً وباراً بي ، كثير الإحسان إلى .

(٤٨) واعتزلكم وما تدعون : وأترككم وما تعبدون .

ألا أكون بدعاء ربي شقيماً : ألا يخيب دعائي وتضرعي إليه .

(٤٩) فلما اعتزلهم : فلما فارقهم وتركهم .

وهبنا له إسحاق ويعقوب : رزقناه من الولد إسحاق ، ويعقوب بن إسحاق .

وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَذَكَرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ عَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَذَكَرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾

(٣٩) وَأَنذَرَهُمْ : وخوف يا محمد كفار مكة .

يوم الحسرة : يوم الندامة (يوم القيامة) .

إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ : قُضِيَ أمر الله في الناس بنجاة المؤمنين ، وبعذاب الفاسقين ، وذهب أهل الجنة إلى الجنة ، وأهل النار إلى النار .

(٤٠) وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ : وإلينا مصيرهم وحسابهم ، فتجازيهم على أعمالهم .

(٥٠) مِنْ رَّحْمَتِنَا : من كل الخير الديني والدنيوي من المال والولد والنبوة والعلم .

لسان صدق علياً : ذكراً حسناً ، وثناءً جميلاً باقياً في الناس .

(٥١) في الكتاب : في القرآن الكريم .

مخلصاً : مختاراً مصطفى .

وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ۝٥٢ وَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۝٥٣ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۝٥٤ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۝٥٥ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۝٥٦ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجَبَيْنَا إِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْنَا ءَايَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوْا سُجَّدًا بُكِيًّا ۝٥٨ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ۝٥٩ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۝٦٠ جَنَّاتٌ عِدْنُ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ۝٦١ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشَاءٌ ۝٦٢ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ۝٦٣ وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۝٦٤

(٥٢) من جانب الطور : من ناحية جبل طور سيناء .

الأيمـن : الذي يلي يمين موسى - عليه السلام - حين أقبل من مدين .

وقربناه نجيا : وأدنيه للمناجاة ، حيث كلمه ربه بلا واسطة .

(٥٣) من رحمـتنا : من فضلنا ونعمتنا .

(٥٤) صادق الوعد : كان صادقاً في وعده فلم يعد شيئاً إلا وفى به .

(٥٥) مرضياً : نال رضا الله ؛ لاستقامته في أقواله وأفعاله .

(٥٦) صديقاً : ملازماً للصدق في كل أقواله وأفعاله وأحواله .

(٥٧) ورفعناه مكاناً علياً : ورفعنا ذكره في العالمين ، ومنزلته بين المقربين .

(٥٨) حملنا مع نوح : في السفينة .

إسرائيل : يعقوب بن إسحق ابن إبراهيم - عليهم السلام .

واجتـبينا : واصطفينا للرسالة والنبوة .

خروا سجداً : خشعوا وسقطوا ساجدين لله رب العالمين .

بـكياً : باكين من خشية الله .

(٥٩) خلف : العقب السوء ، النسل الطالح .

أضاعوا الصلاة : تركوا الصلاة المفروضة ، أو فوتوا وقتها ، أو تركوا أركانها وواجباتها .

اتبعوا الشهوات : انغمسوا في شهوات الدنيا كالزنا وشرب الخمر .

يلقون غياً : شراً وضاللاً وخيبة في جهنم . أو وادياً في جهنم يلقون فيه .

(٦٠) ولا يظلمون شيئاً : لا ينقصون شيئاً من ثواب حسناتهم .

(٦١) جنات عدن : جنات خلد وإقامة دائمة .

بالغـيب : غائبين عنها لا يرونها ، وإنما آمنوا بوجودها بمجرد إخباره سبحانه لهم بذلك .

مأتياً : آت لا محالة .

(٦٢) لغواً : كلاماً باطلاً لا فائدة فيه .

بـكـرة وعـشياً : في وقت الغداة في الدنيا وفي وقت العشي في الدنيا إذ لا ليل في الجنة ولا نهار ، وإنما هي أنوار .

(٦٣) تقياً : مطيعاً لله مراقباً له .

(٦٤) وما ننـزل : أى نزول الملائكة من السماء إلى الأرض . وما كان ربك نسياً : وما كان ربك ناسياً لشيء من الأشياء ، فكيف ينساك ويتركك ؟

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَذَا مَا مِثُّ لَسَوَفِ
أُخْرِجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ
وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ **فَوَرَبِّكَ** لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ
لَنَحْضُرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ
شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِينًا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ
هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ
حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ
فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا نُفِثَ عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَوْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِءِيًّا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ
كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ **الرَّحْمَنُ** مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا
وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾ **وَيَزِيدُ اللَّهُ** الَّذِينَ أَهْتَدَوْا هُدًى
وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾

جثيًا : باركين على رُكبتهم ؛
 لشدة ما هم فيه من الهول ،
 لا يقدرّون على القيام .
(٦٩) لننزعن : لنأخذن .

من كل شيعه : من كل طائفة
 أو فرقة .
عتيًا : تكبراً وتمرداً
 وعصياناً لله .

(٧٠) أولى بها صلياً : أحق
 بدخول النار ، والاصطلاء
 بحرّها والاكْتِواء بها .
(٧١) إلا واردها : إلا ماراً

بالنار إن وقع بها هلك ، وإن
 مر ولم يقع نجا .
حتمًا مقضيًا : أمراً محتوماً ،
 وقضاء لازماً لا يبد من
 وقوعه لا محالة .
(٧٢) ونذر : ونترك .

جثيًا : باركين على رُكبتهم .
(٧٣) وإذا نُفِثَ عليهم : وإذا
 قرئت على المشركين
 المنكرين للبعث .

آياتنا بينات : آيات القرآن
 الواضحات المعاني والإعجاز .
خير مقامًا : أفضل منزلاً .
وأحسن نديًا : وأحسن
 مجلساً ومجتمعاً .

(٧٤) أحسن أثناً وريئاً :
 أحسن متاعاً ، وأجمل
 منظرًا ونضارة وحسنًا .

(٧٥) فليمدد له : فليمهله
 ويملى له في ضلاله .
إما العذاب وإما الساعة :
 إما العذاب العاجل في
 الدنيا ، وإما قيام الساعة .

مكانًا : منزلًا .

وأضعف جندًا : وأقل أعوانًا وأنصارًا .

(٧٦) والباقيات الصالحات : والأعمال الصالحة من
 سائر العبادات والقربات ، وبخاصة التسبيح والتحميد
 والتكبير والتلهيل .

وخير مردًا : وخير مرجعاً وعاقبة .

(٦٥) واصطبر لعبادته : واصبر على طاعته .

سميًا : شبيهًا ، أو مثيلًا ، أو يسمى باسم من أسمائه .

(٦٦) ويقول الإنسان : الإنسان الكافر المنكر للبعث .

أُخْرِجُ حَيًّا : أعود للحياة مرة أخرى بعد موتي ، وبعد أن
 أكون كالعظام النخرة .

(٦٨) لنحشرنهم : لنجمعن هؤلاء المنكرين للبعث يوم القيامة .

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَا لَا وِلْدًا
 (٧٧) أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٧٨) كَلَّا
 سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (٧٩) وَنَرِثُهُ
 مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا (٨٠) وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً
 لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (٨١) كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
 عَلَيْهِمْ ضِدًّا (٨٢) أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
 تَوْرَهُمْ آزًّا (٨٣) فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذَابًا (٨٤)
 يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (٨٥) وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ
 إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا (٨٦) لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ
 الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٨٧) وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ
 جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ
 وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا
 (٩١) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ
 وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا (٩٥)

(٧٧) الذي كفر بآياتنا :
 العاص بن وائل ، وأمثاله .
 لأوتيين مالا وولداً : لأعطين
 في الآخرة أموالاً وأولاداً .
 (٧٨) أطلع الغيب : أظهر له
 علم الغيب .
 أم اتخذ عند الرحمن عهداً :
 أم أعطاه الله عهداً بذلك ؟
 (٧٩) سنكتب ما يقول :
 سنسجل على هذا الكافر
 ما قاله ، ونحاسبه عليه
 حساباً عسيراً .
 ونمد له من العذاب : ونزيد
 له من العذاب .
 (٨٠) ونرثه ما يقول : ونسلبه
 كل ما عنده من مال وولد .
 ويأتينا فرداً : وبيعت يوم
 القيامة فرداً لا مال معه
 ولا ولد .
 (٨١) ليكونوا لهم عزاً :
 لينالوا بها العزة والشفاعة
 والنصرة .
 (٨٢) ضداً : خصماً
 للمشركين ، وأعداء لهم ،
 وأعداءنا عليهم .
 (٨٣) أرسلنا : سلطنا .
 تورهم آزاً : تغريهم وتدفهم
 إلى المعاصي دفعا .
 (٨٤) فلا تعجل عليهم : لا
 تطلب العجلة بهلاكهم أو
 تعذيبهم .
 نعد لهم عداً : نحصى
 أعمارهم وأعمالهم إحصاءً .
 (٨٥) وفداً : وفوداً مكرمين .
 (٨٦) ورداً : مشاة عطاشاً .
 (٨٨) وقالوا : اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله .
 (٨٩) شيئاً إدّاً : شيئاً عظيماً منكراً .
 (٩٠) ينفطرن : يتشققن من فضاة ذلك القول .
 وتنشق الأرض : وتتصدع الأرض .
 وتخري الجبال هداً : وتسقط الجبال سقوطاً شديداً وتتهدم .
 (٩٢) وما ينبغي : لا يصلح ولا يليق به ذلك .

(٩٣) عبداً : ذليلاً خاضعاً مقراً له بالعبودية .
 (٩٤) أحصاهم : حصرهم ، وأحاط بهم ، فلا يخرجون عن
 علمه وقدرته .
 وعدهم عداً : عدّ أشخاصهم وأنفاسهم وأفعالهم وحركاتهم
 وسكناتهم ، فلا يخفى عليه شيء من أمورهم .
 (٩٥) فرداً : وحده ، لا مال له ولا ولد معه ، ولا سلطان ولا ناصر .

تحس: ترى أو تعلم .
ركزاً: صوتاً خفياً .

سورة طه

(١) طه: هذه من الحروف المقطعة للتبويه على إعجاز القرآن ، وتقرأ هكذا : طا ، ها . وسيق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة .

(٢) لتشقى: لكي تتعب وتجهد نفسك، هما وغما بسبب إعراض المشركين عن دعوتك .

(٣) تذكرة: عظة وتذكيراً .
لَمَنْ يَخْشَى: لمن يخاف عقاب الله ، فيتقيه بأداء الفرائض واجتناب المحارم .
(٥) استوى: استواء يليق بجلاله وعظمته ، من غير تجسيم ، ولا تشبيه ، ولا تعطيل ، ولا تمثيل .

(٦) وما تحت الثرى: وما تحت التراب من معادن وخيرات .

(٧) وأخفى: أخفى من السر ، وهو حديث النفس والخطر الذي يدور في الذهن ، دون التقو به .

(٩) حديث موسى: خبر موسى بن عمران - عليه السلام .

(١٠) لأهله: زوجته بنت الرجل الصالح .

امكثوا: انتظروا أو توقفوا .

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ۖ (٩٦) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ۖ (٩٧) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحْسِبُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ۖ (٩٨)

سورة طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه (١) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢) إِلَّا نَذْكُرَ لِمَنْ يَخْشَى (٣) تَزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى (٤) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (٦) وَإِنْ يُجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (٧) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٨) وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٩) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا أَلْعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى (١٠) فَلَمَّا أَنَّهُ نَادَى يَمُوسَى (١١) إِنِّي أَنَارُ بَكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢)

آنست نارا: أبصرت نارا .

بقبس: بشعلة من نار على رأس عود تستدفئون بها .
هدى: هادياً يدلنى على الطريق .

(١٢) نعليك: ما يليس في القدمين .

بالوادي المقدس طوى: بالوادي المطهر المبارك ، الذي اسمه طوى .

(٩٦) وداً: محبة ومودة في قلوب عباده .

(٩٧) يسرناه بلسانك: سهلنا القرآن ، وجعلناه بلسانك العربي المبين .

وتنذر به قوماً لداً: وتخوف به القوم الألداء ، الشديدي الخصومة والجدل بالباطل .

(٩٨) وكم أهلكنا: وكثيراً أهلكنا .

مِّن قَرْنٍ: من أمة من الأمم الماضية .

(١٣) اخترتك : اصطفتك للنبوة من قومك .

(١٤) وأقم الصلاة للذكرى : وأدم إقامة الصلاة بخشوع وإخلاص ، ليشهد تذكرك لي .
(١٥) آتية : قادمة وحاصلة لا محالة .

أكاد أخفيها : أبالغ في إخفائها ، فلا يعلم وقت مجيئها أحد .

بما تسعى : بما عملت في الدنيا من خير أو شر .

(١٦) فلا يصدك عنها : فلا يصرفك عن الإيمان بها والاستعداد لها .

فتردى : فتهلك .

(١٨) أتوكؤا عليها : أعتمد عليها في المشى .

وأهش بها على غنمي : وأهز بها الشجر : ليشاقط ورقها فتأكله غنمي .

مأرب أخرى : منافع أخرى .
(٢٠) حية : ثعبان عظيم .

تسعى : تمشي على بطنها بسرعة وخفة .

(٢١) سيرتها الأولى : إلى حالتها الأولى قبل أن تتقلب حية .

(٢٢) يدك : كف يدك اليمنى .

إلى جناحك : إلى جنبك تحت العضد الأيسر .

من غير سوء : من غير برص ونحوه .

آية أخرى : معجزة ثانية على رسالتك .

(٢٣) آياتنا الكبرى : آياتنا العظمى الدالة على قدرتنا وعلى رسالتك .

(٢٤) إنه طغى : تجاوز الحد في كفره وطمغانه .

(٢٥) اشرح لي صدري : وسع لي صدري بنور الإيمان والنبوة .

(٢٦) ويسر لي أمري : وسهل لي ما أمرتني به .

(٢٧) واحلل عقدة من لساني : وفك عقدة لساني حتى يفهم الناس قولي .

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ (١٣) إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤) إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ (١٥) فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ (١٦) وَمَا تَلَكَ يَمِينُكَ يَمُوسَىٰ (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهْشَأُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ (١٨) قَالَ أَلْفُهَا يَمُوسَىٰ (١٩) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ (٢٠) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ (٢١) وَأَضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ (٢٢) لَنَرِيكَ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَىٰ (٢٣) أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٢٤) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٧) وَأَجْعَلْ لِّي زَيْرًا مِّنْ أَهْلِي (٢٨) هَٰذُونَ أَخِي (٢٩) أَشَدُّ بِهِ أَزْرَىٰ (٣٠) وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي (٣١) كَيْ تَسْبَحَكَ كَثِيرًا (٣٢) وَنَذْرُكَ كَثِيرًا (٣٣) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَاصِرًا (٣٤) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَىٰ (٣٥) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ (٣٦)

(٢٩) وزيراً : معيناً وظهيراً .

(٣١) أشدد به أزرى : قوى به ظهري .

(٣٢) وأشركه في أمري : اجعله شريكاً لي في النبوة والرسالة .

(٣٥) بصبيراً : عالماً بأحوالنا .

(٣٦) قد أوتيت سؤالك : قد أعطيتك كل ما سألت .

(٣٧) مننا عليك : أنعمنا عليك .

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨) أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ
 فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوُّ لَهٗ وَأَلْقَيْتُ
 عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِنُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي (٣٩) إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ
 فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ
 عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا
 فَلَبِثْتَ سِتِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَىٰ (٤٠)
 وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (٤١) أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا نِيبًا
 فِي ذِكْرِي (٤٢) أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا
 لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا
 أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ (٤٥) قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ
 (٤٦) فَأَنِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
 وَلَا تَعْذِِبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنِ اتَّبَعَ
 الْهُدَىٰ (٤٧) إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَبَ
 وَتَوَلَّىٰ (٤٨) قَالَ فَمَنْ رَّبُّكُمَا يَمْوَسَىٰ (٤٩) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ
 كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ (٥٠) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ (٥١)

(٤٠) من يكفله : من
 يرضعه ويحفظه .

تقر عينها : تطيب نفسها
 وتُسِر بقلبك .

وقتل نفساً : وقتلت الرجل
 القبطى خطأ .

فنجيناك من الغم : فنجيناك
 من الغم الذي نزل بك بسبب
 هذا القتل .

وفتناك فتونا : اختبرناك
 اختباراً وابتليناك ابتلاء
 عظيماً .

فلبثت : فمكثت .

ثم جئت على قدر : ثم
 عدت من مدين في الموعد
 الذي قدرناه لإرسالك .

(٤١) واصطنعتك لنفسى :
 واصطيفيتك لوحى وحمل
 رسالتى .

(٤٢) بآياتى : بمعجزاتى
 التى آتيتك كالعصا واليد
 وغيرها .

ولا تنيا فى ذكرى : ولا
 تفترأ ولا تقصراً فى
 ذكر الله وتسبيحه .

(٤٣) طغى : تجاوز الحد
 بادعائه الربوبية .

(٤٤) قولاً لينا : قولاً لطيفاً ،
 خالياً من الغلظة والعنف .

(٤٥) يفرط علينا : يعجل
 بعقوبتنا قبل أن ندعوه ونبين له .

أو أن يطغى : أو يتجاوز
 الحد فى الإساءة .

(٤٧) فأرسل معنا بنى
 إسرائيل : أن أطلق بنى
 إسرائيل ، ولا تكلفهم ما لا
 يطيقون من الأعمال .

بآية : بمعجزة من ربك تدل على صدقنا فى دعوتنا .

(٤٨) وتولى : وأعرض عن دعوته وشريعته .

(٥٠) أعطى كل شيء خلقه : أتقن خلق كل شيء وأعطاه
 صورته وشكله .

ثم هدى : ثم عرفه كيف ينتفع بما أعطى له .

(٥١) فما بال القرون الأولى : فما حال وما شأن الأمم السابقة .

(٣٨) أوحينا : ألهمنا .

(٣٩) اقذفيه : ألقيه واطرحيه .

فى التابوت : فى الصندوق .

فاقذفه فى اليم : فألقيه واطرحيه فى نهر النيل .

الساحل : الجانب والشاطئ .

ولنصنع على عينى : ولنتربى برعايتى .

قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٢﴾
 الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَاسْلَكْ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا
 وَارْعَوْا أَنْعَمَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴿٥٤﴾ * مِنْهَا
 خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
 أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا
 مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَى ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ
 فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا
 سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى
 ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُمُ
 مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهُ كَذَّابًا فَسَحَحْتُكُمْ بِعَذَابٍ
 وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ﴿٦١﴾ فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا
 النَّجْوَى ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِنَّ هَٰذَانِ لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ
 مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴿٦٣﴾ فَاجْمَعُوا
 كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ﴿٦٤﴾

(٥٢) **في كتاب** : في اللوح
 المحفوظ ، ولا علم لي به .
لا يضل ربي : لا يغيب عن
 علمه شيء منها .

(٥٣) **مهداً** : ممهدة كالفرش .
وسلك لكم فيها سبلاً :
 وسهل لكم فيها طرقاً .
أزواجاً من نبات شتى :
 أصنافاً وأنواعاً من
 النباتات المختلفة الطعم
 والشكل والرائحة .

(٥٤) **لآيات** : لعلامات
 واضحة على قدرة الله
 تعالى .

لأولي النهى : لذوى العقول
 السليمة .

(٥٥) **تارة أخرى** : مرة
 أخرى للحساب والجزاء .

(٥٦) **أريناه آياتنا** : أرينا
 فرعون بعينيه أدلتنا وحججنا
 الدالة على وحدانيتنا وقدرتنا
 وصدق نبينا موسى .

أبى : امتنع عن قبول الحق .
(٥٧) من أرضنا : من أرض
 مصر .

(٥٨) **موعداً** : ميعاداً معيناً .
مكاناً سوى : فى مكان مستوٍ
 معتدل بيننا وبينك .

(٥٩) **يوم الزينة** : يوم
 عيدكم الذى تتزينون فيه .

يُحْشَرُ النَّاسُ ضُحًى : يؤتى
 بالناس من كل أنحاء البلاد
 وقت الضحى .

(٦٠) **فتولى فرعون** :
 انصرف فرعون معرضاً .

فجمع كيده : ما يكيد به
 من السحرة وأدواتهم .

(٦١) **ويلكم** : هلاك لكم .
لا تفتروا : لا تختلقوا .

فيسححكُم بعذاب : فيهلككم ويستأصلكم بعذاب شديد
 من عنده .

وقد خاب من افترى : وقد خسر من اختلق على الله كذباً .
(٦٢) فتنازعوا أمرهم بينهم : فتفاوض السحرة وتشاوروا
 فى أمر موسى ، حين سمعوا كلامه .

وأسروا النجوى : بالغوا فى إخفاء كلامهم .

(٦٣) **بطريقتكم المثلى** : بمذهبكم ودينكم الذى هو أمثل
 المذاهب وأفضلها فى زعمهم .

(٦٤) **فاجمعوا كيدكم** : فأحكموا أمر كيدكم حتى لا
 تختلفوا فيه .

وقد أفلح اليوم من استعلى : وقد فاز اليوم من غلب .

قَالُوا يَمْوَسِيَّ إِيمَانًا أَنْ تُلْقَى وَإِمَانًا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴿٦٥﴾ قَالَ
بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِأَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى
﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا
كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَجْدًا
قَالُوا أَمْ نَارِيبُ هَارُونَ وَمُوسَى ﴿٧٠﴾ قَالَ أَمْنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنِ
لَكُمْ أَنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَلَا قُطْعَ أَيْدِيكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ مَنْ خَلَفَ وَلَا صَلَبَتَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ
أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴿٧١﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ
الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّا أَمْنَا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٣﴾ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا
فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴿٧٦﴾

صَنَعُوا: زوروا وافتعلوا.

لا يفلح الساحر حيث أتى:
لا يفوز الساحر أينما كان.

(٧٠) فألقى السحرة سجدًا:
خر السحرة على الأرض
ساجدين.

(٧١) آمَنْتُمْ لَهُ: أصدقتم
بموسى، واتبعتموه.

لكبيركم: لزعيمكم الذى
علمكم السحر.

من خلاف: بأن يقطع اليد
اليمنى مع الرجل اليسرى
أو العكس.

وأبقى: وأدوم في إنزال
الهلاك بكم.

(٧٢) لن نُؤْثِرَكَ: لن نفضلك
ونختارك.

من البَيِّنَاتِ: من المعجزات
الواضحات الدالة على
صدق موسى.

فطرنا: خلقنا ولم تكن شيئاً.

فاقض ما أنت قاض: فافعل
ما تريد أن تفعله.

إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا: إنما ينفذ أمرك في
هذه الحياة الدنيا، وهى
سريعة الزوال، وعذابها
أهون من عذاب الآخرة.

(٧٣) خطايانا: ذنوبنا.

والله خير وأبقى: خير منك
ثواباً إذا أطيع، وأبقى منك
عذاباً إذا عصى.

(٧٤) مجرماً: مرتكباً
لجريمة الكفر والشرك بالله.

لا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى: لا يموت فيها فيستريح، ولا
يحيى حياة هنيئة فتنفعه.

(٧٥) الدرجات العلى: المنازل العالية، والمكانة الرفيعة.
جَنَّاتُ عَدْنٍ: جنات الإقامة الدائمة.

(٧٦) خالدين فيها: ماكثين فيها أبداً.

جزاء من تزكى: ثواب من تتطهر من آثار الشرك والمعاصى.

(٦٦) تَسْعَى: تتحرك وتسعى على بطونها.

(٦٧) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً: فأحس موسى فى نفسه
بالخوف.

(٦٨) الْأَعْلَى: الغالب المنتصر.

(٦٩) وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ: وألق عصاك التي في يمينك.

تَلَقَّفَ: تبتلع وتلتقم بسرعة.

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا
فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تُخْشَى ٧٧ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
بِمُجُودِهِ فَعَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ٧٨ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ
وَمَا هَدَىٰ ٧٩ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَفْجَيْنَاكَ مِّنْ عَدُوِّكَ وَوَعَدْنَاكَ
جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنِّ وَالسَّلَوىٰ ٨٠ كُلُوا
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي
وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ٨١ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ
وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ٨٢ وَمَا أَعَجَلَكُ عَنْ
قَوْمِكَ يَمْوَسَىٰ ٨٣ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّ لِتَرْضَىٰ ٨٤ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
السَّامِرِيُّ ٨٥ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ
يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّ أَحْسَنَ أَفْطَالٍ عَلَيْكُمْ
الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمُ
مَّوعِدِي ٨٦ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا
أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ٨٧

(٧٧) أسرى عبادي : سر بهم
ليلاً من أرض مصر .

يبساً : يابساً لا ماء فيه .
لا تخاف دركاً : لا تخش أن
يلحقك ويدركك فرعون
وجنوده .

(٧٨) فغشيهم من اليم :
فغطاهم ماء البحر وغمرهم
حتى غرقوا فيه .

(٧٩) وأضل فرعون قومه :
صرفهم عن طريق الرشدا
والهداية .

(٨٠) جانب الطور الأيمن :
جانب جبل الطور الأيمن
لإنزال التوراة عليكم .

المن : مادة حلوة لزجة ،
تشبه العسل .

السنن
٣٢

والسلوى : طائر لذيق
الطعم ، يشبه السمانى .

(٨١) ولا تطغوا فيه : ولا
تعتدوا فيه بأن يظلم
بعضكم بعضاً .

فيحل عليكم : فينزل بكم .
فقد هوى : فقد هلك وخسر .

(٨٢) لغفار : لكثير المغفرة
وستر الذنوب .

ثم اهتدى : ثم اهتدى إلى
الحق واستقام عليه حتى
الموت .

(٨٣) وما أعجلك : لماذا
تركت قومك وعجلت .

(٨٤) هم أولاء على أثرى :
أتون بعدى ، قرييون منى ،
لاحقون بى .

لترضى : لتزداد عني رضا .

(٨٥) فتنا قومك : ابتليناهم بعبادة العجل .

وأضلهم السامرى : أوقعهم السامرى فى الضلال وزين لهم
عبادة العجل .

(٨٦) غضبان أسفاً : شديد الغضب حزناً .

وعداً حسناً : بإنزال التوراة فيها الهدى والنور .

فأخلفتم موعدى : ما وعدتمونى من الثبات على الإيمان .

(٨٧) بملكننا : بقدرتنا واختيارنا .

أوزاراً من زينة القوم : أقتالا من حلى نساء الأقباط ومصاغهم
التي استعرتها منهم حين هممنا بالخروج من مصر .

فقد فناها : فألقيناها فى حفرة فيها نار .

ألقى السامرى : فكذلك رمى السامرى التراب الذى أخذه
من تحت حافر فرس جبريل فى الحفرة على الحلى .

فَآخَرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ
وَاللهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ
يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ
﴿٩١﴾ قَالَ يَهْدُرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَأَلَّا تَتَّبِعَنِ
أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحَتِي وَلَا بِرَأْسِي
إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالُوا فَما خَطْبُكَ يَسْمَرِي ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ
فَإِذْ هَبْ فَاثْبُتْ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ، وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا لَّنْ حَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا
إِلَهُكُمْ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

(٩٠) فُتِنْتُمْ بِهِ : ابتليتم
واختبرتم بهذا العجل .

فَاتَّبِعُونِي : فاقفتموا بي فيما
أدعوكم إليه من عبادة الله .

(٩١) لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ :
لَنْ نَزَالَ مَقِيمِينَ عَلَى عِبَادَةِ
العجل .

(٩٢) ضَلُّوا : كَفَرُوا بِاللَّهِ
وَعَبَدُوا الْعَجَلَ .

(٩٣) يَا ابْنَ آدَمَ : يَا أَخِي .
لَا تَأْخُذْ بِلِحَتِي وَلَا بِرَأْسِي :

لَا تَمَسَّكْ بِلِحَتِي وَلَا بِشَعْرِ
رَأْسِي .

إِنِّي خَشِيتُ : إِنِّي خَفْتُ إِنْ
قَاتَلْتَهُمْ أَوْ فَارَقْتَهُمْ بِمَنْ
مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي : وَلَمْ تَحْفَظْ
وَصِيَّتِي بِحَسَنِ رِعَايَتِهِمْ .

(٩٥) فَما خَطْبُكَ : فَمَا شَأْنُكَ .
(٩٦) بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا :

بِهِ : عَلِمْتُ مَا لَمْ يَعْلَمْهُ الْقَوْمُ .
فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ

الرَّسُولِ : قَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ
تَرَابِ حَافِرِ فَرَسِ جَبْرِيلَ -
عَلَيْهِ السَّلَامُ .

فَنَبَذْتُهَا : فَالْقَيْتُهَا وَطَرَحْتُهَا
عَلَى الْحُلِيِّ الْمَصْنُوعِ عَجَلًا .

سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي : زَيَّنَتْ
لِي نَفْسِي الْأَمَارَةَ بِالسَّوْءِ
هَذَا الصَّنِيعِ .

(٩٧) فِي الْحَيَاةِ : تَعِيشَ فِي
حَيَاتِكَ مَنبُودًا .

أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ : تَقُولَ لَا
يَمَسُّنِي أَحَدٌ وَلَا أَمْسِسُهُ ،
فَلَا يَخَالُطُهُ أَحَدٌ ، فَعَاشَ
وَحِيدًا طَرِيدًا .

وَأَنَّ لَكَ مَوْعِدًا : فِي الْآخِرَةِ
لِعَذَابِكَ .

لَنْ تُخْلَفَهُ : سَيَأْتِيكَ حَتْمًا .
إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا : الْعَجَلُ الَّذِي دُمْتَ وَأَقَمْتَ
عَلَى عِبَادَتِهِ .

لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا : لَنُذَرِّيَنَّهُ فِي الْبَحْرِ تَذْرِيةً ، لَا يَبْقَى
مِنْهُ عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ .

(٩٨) وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا : أَحَاطَ عِلْمُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِّمَّا كَانَ
وَمِمَّا سَيَكُونُ .

(٨٨) عَجَلًا جَسَدًا : جَسَمًا مِنَ الذَّهَبِ .

لَهُ خُورٌ : لَهُ صَوْتٌ كَصَوْتِ الْبَقْرِ .

فَقَالُوا : السَّامِرِيُّ وَاتَّبَاعُهُ .

فَنَسِيَ : فَنَسِيَ مُوسَى إِلَهَهُ هُنَا ، وَذَهَبَ يَطْلُبُهُ فِي الطُّورِ .

(٨٩) أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا : لَا يَرُدُّ عَلَى أَقْوَالِهِمْ .

وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا : لَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ ضَرَرِهِمْ ،
وَلَا جَلْبِ نَفْعِهِمْ ؟

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا
ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا
﴿١٠٠﴾ خَلِيدٍ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ
فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ
فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ
لَا عِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفْعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ
قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ
عَلَمًا ﴿١١٠﴾ وَعَسَتْ الْأَوْجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ
حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَنْقُوتُونَ أَوْ يُحَدِّثُهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

(٩٩) أنباء: أخبار الأمم السابقة .

آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا: أعطيناك من عندنا .

ذِكْرًا: قرآنًا .

(١٠٠) من أعرض عنه: من أعرض عن القرآن ولم يصدق به ، ولم يعمل بما فيه .

وزرًا: حملًا ثقيلًا من الآثام .

(١٠١) سوء: قبيح .

(١٠٢) الصور: قرن ينفخ فيه ، لصيحة البعث .

زُرْقًا: زرق العيون ، سود الوجوه .

(١٠٣) يتخافتون بينهم: يهمس بعضهم إلى بعض .

إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا: ما مكثتم في الدنيا إلا عشرة أيام .

(١٠٤) أمثلهم طريقة: أعدلهم قولًا ، وأفضلهم رأيًا .

(١٠٥) ينسفها ربي نسفًا: يقلعها من أصولها ، ثم يفتتها فيجعلها كالرمل المتناثر .

(١٠٦) فيذرهما: فيتركها .

قَاعًا: أرضًا ملساء لا نبات فيها ولا بناء .

صفصفاً: أرضاً مستوية .

(١٠٧) عوجًا ولا أمتًا: انخفاضًا ولا ارتفاعًا .

(١٠٨) يتَّبِعُونَ: يتبع الناس بعد القيام من القبور .

الداعي: دعوة الداعي وهو إسرافيل - عليه السلام - إلى المحشر للعرض على رب العالمين .

لا عِوَجَ لَهُ: لا يَزِيغُ منه مدعو ، ولا ينحرف .

وخشعت الأصوات: سكنت وذلت أصوات الخلائق .

همسًا: صوتًا خفياً لا يكاد يسمع ، أو صوت وطء الأقدام في نقلها إلى المحشر .

(١١٠) ولا يحيطون به علماً: ولا يحيطون علماً بتدبيره وحكمته .

(١١١) وعست الوجوه: خضعت وجوه الخلائق ، وذلت لخالقها .

القيوم: القائم بتدبير الأمور .

خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا: خسر يوم القيامة مَنْ أَشْرَكَ مع الله أحداً من خلقه .

(١١٢) ظُلْمًا: زيادة في سيئاته .

هَضْمًا: نقصاً من ثوابه .

(١١٣) صرفنا: بينا وفضلنا وكررنا .

لَهُمْ ذِكْرًا: لهم عظة واعتباراً .

عزماً : ثباتاً وحزماً وصبراً
عما نهيناه عنه .

(١١٦) **اسجدوا لآدم** :

سجود تحية وإكرام .

أبى : امتنع عن السجود
استكباراً .

(١١٧) **فتشقى** : فتتعب في

الحصول على مطالب حياتك .

(١١٩) **لا تظما** : لا تعطش .

ولا تضحى : ولا يصيبك

حر الشمس في الضحى .

(١٢٠) **الخلد** : البقاء الدائم .

لا يبلى : لا يفنى ولا يزول .

(١٢١) **فبدت لهما سواتهما** :

فانكشفت لهما عوراتهما .

وطفقا يخفضان : شرعا

يلزقان ورق أشجار الجنة

عليهما : ليسترا عوراتهما .

وعصى آدم : وخالف آدم

أمرربه .

فقوى : فأخطأ طريق

الصواب .

(١٢٢) **اجتباه ربه** : اختاره

واصطفاه وقربه .

وهدى : وهداه إلى الاعتذار

والاستغفار .

(١٢٣) **هدى** : كتاب وشريعة .

فلا يضل : فلا ينحرف عن

الحق في الدنيا .

ولا يشقى : في الآخرة

بعقاب الله .

فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَا
إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾
فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرَوْحِكَ فَلَا تَخْرُجَنَّكَ
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾
وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴿١١٩﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ
الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّعِدُمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَا يَبُلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لُهُمَا سَوْءَتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ، فَغَوَى ﴿١٢١﴾
ثُمَّ أَحْبَبَهُ رَبُّهُ، فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن
ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

(١٢٤) **عن ذكرى** : عن القرآن فلم يؤمن به ولم
يعمل بما فيه .

معيشة ضنكا : معيشة ضيقة ، ولم يسعد بها ولو كانت واسعة .

أعمى : أعمى البصر ، لا يبصر .

(١٢٥) **وقد كنت بصيراً** : وقد كنت بصيراً في الدنيا .

(١١٤) **فَتَعَلَى اللَّهُ** : فتنزه الله سبحانه وارتفع ، وتقدس
عن كل نقص .

ولا تعجل بالقرآن : ولا تعجل يا محمد بقراءة القرآن .

يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ : يفرغ جبريل من قراءته عليك .

(١١٥) **عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ** : وصينا وأمرنا آدم أن لا يأكل من الشجرة .

(١٢٦) **قال كذلك** : كذلك جاءتك دلائلنا ورسلنا في الدنيا فنسيتها ، وتعاميت عنها ، ولم تؤمن بها .

(١٢٧) **نَجْزِي** : نعاقب .

من أسرف : جاوز الحد في ارتكاب السيئات والموبقات .

أشد وأبقى : أشد ألماً من عذاب الدنيا وأدوم وأثبت .

(١٢٨) **أفلم يهد لهم** : أفلم يبين لهم .

من القرون : من الأمم السابقة المكذبة .

لأولى النهى : لأصحاب العقول الراجعة .

(١٢٩) **ولولا كلمة سبقت** : ولولا حكم سبق من ربك بتأخير العذاب عنهم إلى يوم القيامة .

لكان لزاماً : لكان العذاب واقعاً ولازماً لهم في الدنيا لا يتأخر عنهم .

(١٣٠) **قبل طلوع الشمس** : في صلاة الفجر قبل طلوع الشمس .

وقبل غروبها : وصلاة العصر قبل غروب الشمس .

ومن آناء الليل : وصلاة العشاء في ساعات الليل .

أطراف النهار : تتناول صلاة الفجر وصلاة المغرب ، وكرر الفجر لأهميته .

هلك ترضى : تعطى الثواب الحسن الذي يرضيك .

(١٣١) **ولا تمدن عينيك** : ولا تطل النظر .

أزواجاً منهم : أصنافاً من هؤلاء المشركين .

زهرة الحياة الدنيا : زينة الحياة الدنيا وبهجتها .

لنفتنهم فيه : لنبتليهم في ذلك أيشكرون أم يكفرون .

(١٣٢) **واصطبر عليها** : وداوم على إقامتها كاملة .

والعاقبة للتقوى : وحسن العاقبة الحميدة لأهل التقوى .

(١٣٣) **الصحف الأولى** : الكتب السماوية السابقة .

قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَتَيْنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْسِيْكَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ۚ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ۚ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ۚ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ۚ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَآ مَتَّعْنَاهُ ۚ زَوْجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۚ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً لَّحْنٌ نُّزِقْكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ۚ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۚ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَ وَنُخْزِي ۚ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ۚ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ۚ

(١٣٤) **من قبله** : من قبل أن نرسل إليهم رسولنا محمد ﷺ وننزل عليهم القرآن .

(١٣٥) **متربص** : منتظر دوائر الزمان ، وللمن يكون النصر والفلاح .

الصراط السوي : الطريق الواضح المستقيم .

سُورَةُ الْاَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾
 مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ
 يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأَ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ
 تَبْصُرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ بَلِ
 افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْنِ بِأَيِّهِ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ
 ﴿٥﴾ مَا أَمَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ
 ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ
 الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
 لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
 الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾
 لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

سورة الانبياء

(١) اقترب : قرب ودنا .

وهم في غفلة : ساهون ، غافلون عن هول ذلك اليوم .

(٢) من ذكر : من قرآن .

محدث : جديد النزول .

وهم يلعبون : مستهزئون ساخرون لاعبون غير متدبرين له .

(٣) لاهية : ساهية مشغولة .

وأسروا النجوى : وأخفوا

حديثهم بينهم .

وأنتم تبصرون : وأنتم

تشاهدون وتعاينون أنه

سحر .

(٤) السميع العليم : السميع

لأقوالكم ، العليم بأحوالكم .

(٥) أضغاث أحلام : أخلات

أحلام رآها في المنام لا

حقيقة لها .

بل افتراه : اختلق هذا

القرآن من عند نفسه .

بآية : بمعجزة خارقة .

كما أرسل الأولون : مثلما

جاء به السابقون من الرسل .

(٦) من قرية : من أهل قرية

طلبوا المعجزات من

رسولهم وتحققت .

افهم يؤمنون : إنهم

لا يؤمنون إذ شأتهم

شأن غيرهم .

(٧) قبلك : يا محمد .

رجالاً : رسلاً من البشر .

أهل الذكر : أهل العلم

بالكتب المنزلة السابقة .

(٨) جسدًا : أجسادًا تخالف

أجساد البشر .

وما كانوا خالدين : وما

كانوا باقين مخلدين .

(٩) صدقناهم الوعد :

حققنا لهم الوعد .

المسرفين : المكذبين للرسول .

(١٠) كتابًا : القرآن العظيم .

ذكركم : عزكم وشرفكم في الدنيا والآخرة .

أفلا تعقلون : تتدبرون ما فيه من المواعظ والعبر ، فتؤمنوا به .

(١١) وَكَمْ قَصَمْنَا : وكثيراً
أهلكنا .

أَنْشَأْنَا : أوجدنا .

بَعْدَهَا : بعد إهلاك أهلها .

(١٢) أَحْسَوْا بِأَسْنَا : أدركوا
عذابنا الشديد .

يَرْكُضُونَ : يهربون
مسرعين .

(١٣) لَا تَرْكُضُوا : لا تهربوا .
أُتْرِفْتُمْ فِيهِ : نعمتم فيه من

لين العيش .

لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ : لتسألوا غدا
عن أعمالكم أو تعذبون ،

فإن السؤال من مقدمات
العذاب .

(١٤) قَالُوا يَا وَيْلَنَا : قالوا
يا هلاكنا .

(١٥) تِلْكَ دَعْوَاهُمْ :
دعوتهم التي يرددونها

وهي ﴿ يَا وَيْلَنَا ﴾ .

حَصِيدًا : مثل الزرع
المحصول .

خَامِدِينَ : ميتين لا
حياة فيهم .

(١٦) لَا عِبِينَ : عابثين .

(١٧) نَتَّخِذْ لَهُمْ : ما يتلهم
به من صاحبة أو ولد .

من لدنا : من عندنا .

(١٨) نَقْذِفُ بِالْحَقِّ : نرمي
بالحق على الباطل .

فَيُدْخِلُهُ : فيبطله ويمحوه .

زَاهِقٍ : زائل ، هالك .

الْوَيْلُ : الهلاك .

مِمَّا تَصِفُونَ : من وصفكم
ريكم بما لا يليق بشأنه من

الزوجة والولد .

(١٩) وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ : ولا يتعجبون ولا يملون .

(٢٠) يَسْبَحُونَ : ينزهون الله ويعظمونه دائماً .

لَا يَقْتَرُونَ : لا يضعفون ، ولا يتراخون .

(٢١) يَنْشُرُونَ : يُحْيُونَ الأموات .

(٢٢) فِيهِمَا : في السموات والأرض .

لَضُدَّتَا : لاختل النظام الذي قام عليه خلقهما .

(٢٤) بَرَهَانَكُمْ : دليلكم على ذلك .

هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعَى : هذا القرآن الذي معي .

وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي : الكتب السماوية السابقة .

الْحَقُّ : توحيد الله .

مُعْرِضُونَ : منصرفون عن الهدى ، ومتجهون إلى الضلال .

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَائِهِمْ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَوْ يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعَيْنٍ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ
لَا تَخَذَنَّهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ
عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ، فَيَاذْهُو زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْأَوَّلُ مِمَّا نَصِفُونَ
﴿١٨﴾ وَلَهُ ، مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ ، لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِهِ ، وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا أَلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ
﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسَبِّحْ لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعَى
وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

رَبِّ
الْخَيْرِ
٣٣

مِنْ خَشْيَتِهِ : من عظمته ومهابته تعالى .

مشفقون : خائفون حذرون .
(٢٩) منهم : من الملائكة .

من دونه : من دون الله .

نجزي الظالمين : نجزي كل ظالم مشرك .

(٣٠) كَانَتَا رَتْقًا : كانتا

ملتصقتين لا فاصل بينهما .

ففتقناهما : فصلناهما بقدرتنا .

(٣١) رَوَاسِيَ : جبالاً ثابتة .

أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ : لئلا تضطرب وتتحرك فتميل بهم .

فِجَاجًا سُبُلًا : طرقاً واسعة .

لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ : ليهتدوا بها

إلى مصالحهم ومقاصدهم في الأسفار والزراعة .

(٣٢) السَّمَاءَ سَقْفًا : سقفاً

للأرض كما يكون السقف للبيت .

مَحْفُوظًا : وجعلناه

محفوظاً من الوقوع والسقوط ، ومن التشقق ،

ومن كل شيطان رجيم .

وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا : أي الشمس

والقمر والنجوم والليل والنهار الخ .

مُعْرَضُونَ : غافلون عن

التفكير فيها .

(٣٣) كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ :

الشمس والقمر ، لكل منهما

مدار يجري فيه ، ويسير

بسرعة كالسباح في الماء .

(٣٤) الْخَلْدُ : البقاء الدائم في الدنيا .

(٣٥) وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً : ونختبركم بالمصائب

والنعم لنرى أتشكرون عند النعمة ، وتصابرون عند المحنة أم لا ؟

وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ : وإلينا مرجعكم فنجازيكم بأعمالكم .

(٢٥) فاعبدون : فأخلصوا لى العبادة .

(٢٦) سُبْحَانَهُ : تنزه الله وتقديس عن ذلك .

مُكْرَمُونَ : مقربون مخصصون بالفضائل .

(٢٧) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ : لا يتكلمون حتى يأمرهم ،

ولا يقولون شيئاً بدون إذنه .

(٢٨) لِمَنْ ارْتَضَى : لمن رضى الله تعالى عنه .

وَإِذْ أَرَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ
هُمْ كَفَرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ
آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
لَا يَكْفُوفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْةٌ فَبَهْتَهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ أَسْتَشِرْتُ
بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَشِرُّونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ
الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ
لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءَ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي
الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

(٣٦) إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا :
لَا يَضْعَوْنَكَ إِلَّا فِي مَوْضِعِ
السَّخَرِيَّةِ وَالْاِسْتِهْزَاءِ .
يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ : يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ
بِالْعَيْبِ .

(٣٧) خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ :
خُلِقَ اللَّهُ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ،
يَطْلُبُ الشَّيْءَ قَبْلَ أَوَانِهِ .
آيَاتِي : عِقَابِي وَانْتِقَامِي
مِنْكُمْ .

فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ : فَلَا
تَتَعَجَّلُوا ذَلِكَ فَإِنَّهُ آتٍ لَا
رَيْبَ فِيهِ .

(٣٨) الْوَعْدُ : الْعَذَابُ الَّذِي
يَعْدُنَا بِهِ مُحَمَّدٌ .

(٣٩) لَا يَكْفُوفُونَ : لَا يَمْنَعُونَ
وَلَا يَدْفَعُونَ .

وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ : وَلَا
يَجِدُونَ لَهُمْ نَاصِرًا
يَنْصُرُهُمْ ، وَلَا يَمْنَعُهُمْ مِنْهَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٤٠) بَلْ تَأْتِيهِمْ : وَلَسَوْفَ
تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ ، أَوْ النَّارُ .
بَغْةٌ : فَجْأَةٌ .

فَبَهْتَهُمْ : فَتَحِيرَهُمْ ،
وَتَدْهَشَهُمْ .

وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ : وَلَا هُمْ
يَمْهَلُونَ لِيَتَوَبَّوْا وَيَعْتَدِلُوا
عَمَّا قَدَّمُوا .

(٤١) فَحَاقَ : فَحَلَّ وَنَزَلَ .

(٤٢) مَنْ يَكْلَأُكُمْ : مَنْ
يَحْفَظُكُمْ وَيَحْرُسُكُمْ .

مِنَ الرَّحْمَنِ : مِنْ بَاسِ
الرَّحْمَنِ وَعَذَابِهِ إِذَا نَزَلَ بِكُمْ .

عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ : عَنِ الْقُرْآنِ وَمَوَاقِعِ رَبِّهِمْ .

مُعْرِضُونَ : لَاهُونَ غَافِلُونَ ، لَا يَتَفَكَّرُونَ وَلَا يَعْتَبِرُونَ .

(٤٣) مِنْ دُونِنَا : مِنْ عَذَابِنَا إِنْ أَرَدْنَا أَنْ نُنْزِلَهُ بِهِمْ .

وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ : وَلَا هُمْ مَعَنَا يَجَارُونَ وَيُحْفَظُونَ .

(٤٤) هَؤُلَاءَ : الْمَشْرِكِينَ .

حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ : حَتَّى طَالَ أَعْمَارُهُمْ .

نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا : نَقْصُ أَرْضِ الْكَفَرِ ، بِتَسْلِيْطِ
الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهَا وَانْتِزَاعِهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ ، أَوْ إِهْلَاكِ
الْمَشْرِكِينَ السَّابِقِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ ، وَكَيْفَ طَوَى اللَّهُ
الْأَرْضَ بِهِمْ ، وَجَعَلَهَا أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ، وَالْبَعْضُ يَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ ،
عَلَى أَنَّ الْأَرْضَ تَنْقُصُ مِنْ قَطْبَيْهَا ، وَهَذَا مَا بَيْنَهُ عُلَمَاءُ
الْجَيْوَلُوجِيَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَوَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ حَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا هَا هَؤُلَاءِ عِدَدٌ قَال لَقَدْ كُنْتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدْيَنَ ﴿٥٧﴾

سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢١

(٤٧) ونضع الموازين القسط :

ونحضر الموازين العادلة .

فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا : من

نقص حسنة أو زيادة سيئة .

مِثْقَال حَبَّة : وزن حبة

صغيرة .

خَرْدَل : حب فى غاية

الصغر والدقة .

أَتَيْنَا بِهَا : جئنا بها

وأحضرناها .

حَاسِبِينَ : محصين عَادِينَ .

(٤٨) الفرقان وضياء وذكرا :

التوراة : لأنها فارقة بين

الحق والباطل ، ونور يهدى

إلى طرق الخير والرشاد ،

وتذكير ينفع به المتقون .

(٤٩) يخشون ربهم بالغيب :

يخافون ربهم ولم يروه .

مِن السَّاعَةِ : من أهوال يوم

القيامة وشدائدها .

مُشْفِقُونَ : خائفون وجلون .

(٥٠) وهذا ذكر مبارك :

القرآن الكريم كثير الخير ،

عظيم النفع .

مُنْكَرُونَ : مكذبون .

(٥١) رُشْدُهُ : هداه .

مِن قَبْلُ : من قبل موسى

وهارون - عليهما السلام .

(٥٢) التَّمَاثِيلُ : الأصنام

التي صنعتوها .

حَاكِفُونَ : مقيمون على

عبادتها .

(٥٤) ضَلَالٍ مُّبِينٍ : فساد

ظاهر واضح لا يخفى أمره

على عاقل .

(٤٥) أُنذِرُكُمْ : أُخوِّفُكُمْ من العذاب .

بِالْوَحْيِ : بوحى من الله ، وهو القرآن .

(٤٦) نَفْحَةٌ : شىء قليل ضئيل .

يَا وَيَلَنَا : يا هلاكنا .

ظَالِمِينَ : ظالمين لأنفسنا بعبادتنا غير الله وتكذيبنا

محمد ﷺ .

(٥٥) اللَّاعِبِينَ : الهازلين غير الجادين فيما يقولون أو يفعلون .

(٥٦) فَطَرَهُنَّ : خلقهن .

(٥٧) وَتَاللَّهِ : والله .

لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ : لأحتالن ولأدبرن لأصنامكم

تدبيراً يسوؤكم .

بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدْيَنَ : بعد أن تتولوا عنها ذاهبين .

فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كِبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
 (٥٨) قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا إِلَهِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ
 قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَاتُوبْ
 عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ
 هَذَا إِلَهِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ
 هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَى
 أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (٦٤) ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى
 رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ (٦٥) قَالَ
 أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا
 يَضُرُّكُمْ (٦٦) أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا إِلَهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 فَعَالِينَ (٦٨) قُلْنَا نَارُكُمْ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩)
 وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (٧٠) وَنَجَّيْنَاهُ
 وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١) وَوَهَبْنَا
 لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ (٧٢)

(٥٨) جُودًا: فتاتا وقطعا صغيرة .

إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ : إلا صنما كبيرا تركه .

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ : ليرجعوا إليه ويسألوه عما وقع لأهلتهم ، فيتبين عجزهم وضلالهم .

(٥٩) قَالُوا : بعد رجوعهم من مجتمعهم في يوم العيد ، ورؤيتهم تحطيم آلهتهم . (٦٠) يَذْكُرُهُمْ : يعيبرهم ويسبهم .

(٦١) عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ : علنا أمام جميع الناس .

يَشْهَدُونَ : يشهدون ، ويشاهدون العقوبة التي سنزلها به .

(٦٢) أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ : أنت الذي كسرت آلهتنا ؟

(٦٣) كَبِيرُهُمْ هَذَا : الصنم الكبير .

يَنْطِقُونَ : يتكلمون .

(٦٤) فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ : ففكروا وتدبروا ، فرجعوا إلى أنفسهم باللوم .

الظَّالِمُونَ : بعبادتكم ما لا ينطق ، أو ترك آلهتكم بدون حراسة .

(٦٥) نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ : ثم عادوا إلى جهالتهم كأنهم وقفوا على رؤوسهم .

(٦٦) أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ : قبحا لكم ولآلهتكم التي تعبدونها من دون الله .

(٦٨) حَرِّقُوهُ : أحرقوه بالنار .

وَانصُرُوا إِلَهَتَكُمْ : بتحريقه والانتقام لها .

إِنْ كُنْتُمْ فَعَالِينَ : إن كنتم ناصريها حقا .

(٦٩) بَرْدًا وَسَلَامًا : ذات برد وسلام ، أي ابردي بردا غير ضار ، فلم تحرق منه غير وثاقه ، فكانت وسطا لا حامية ولا باردة .

(٧٠) كَيْدًا : تحريقه بالنار للتخلص منه .

الْأَخْسَرِينَ : المغلوبين الأسفلين .

(٧١) الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا : أرض الشام التي باركنا فيها بكثرة الخيرات ، وفيها أكثر الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام .

(٧٢) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ : وأعطينا إبراهيم إسحاق إجابة لدعائه .

نافلة : زيادة وفضلا من غير سؤال .

صَالِحِينَ : من أهل الخير والصلاح .

وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا
عَبِيدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلَوْ طَاءَ أَيْدِيَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ
فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ
نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا
مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾
وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ
فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ
إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكَنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨١﴾

من القرية : من قرية سدوم .
تعمل الخبائث : الأعمال
القدرة كاللواط وغيره من
المفاسد .

قوم سوء فاسقين : أهل
سوء وقبح ، خارجين عن
طاعة الله .

(٧٥) وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا :
وجعلناه من أهل رحمتنا أو
في جنتنا .

(٧٦) نَادَى : دعا .

من قبل : من قبل إبراهيم
ولوط .

فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ : الذين آمنوا
به وصدقوه في السفينة .

من الكرب العظيم : من الغرق
الناجم عن الطوفان .

(٧٧) بَيَّاتُنَا : بأدلتنا الدالة
على وحدانيتنا وقدرتنا ، وعلى
أن نوحا رسولا من رسلنا .

قَوْمَ سَوْءٍ : أهل قُبْح .
(٧٨) فِي الْحَرْثِ : في الزرع .

نَفَسَتْ فِيهِ : رعت فيه الغنم
ليلاً بدون راع فأفسدته .

شَاهِدِينَ : عَالِمِينَ لَا يَخْفَى
عَلَيْنَا شَيْءٌ .

(٧٩) فَفَهَّمْنَاهَا : فهمنا
سليمان الحكم الصواب .

وَكُلًّا : كلاً من داود وولده
سليمان .

حُكْمًا وَعِلْمًا : نبوة وفقهاً
بأحكام الله .

وَكُنَّا فَاعِلِينَ : قادرين على
أن نفعل هذا ، وإن كان
عجبا عندكم .

(٨٠) صَنْعَةَ لَبُوسٍ : الدروع من الحديد ، وهى لباس الحرب .

لِنُحْصِنَكُمْ : لتحفظكم وتحميكم .

من بَأْسِكُمْ : من حرب عدوكم .

(٨١) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ : وسخّرنا لسليمان الريح .

عَاصِفَةً : شديدة الهبوب .

إِلَى الْأَرْضِ : أرض بيت المقدس بالشام .

(٧٣) أَيْمَةً : أئمة يقتدى بهم في الخير .

يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا : يرشدون الناس إلى الدين بأمر الله .

الْخَيْرَاتِ : الطاعات والأعمال الصالحة .

عَابِدِينَ : خاشعين متقادين مطيعين .

(٧٤) حُكْمًا : النبوة وفصل القضاء بين الخصوم .

وَعِلْمًا : وفقهاً في الدين .

(٨٢) **يفوصون** : الذين يفوصون في أعماق البحر لاستخراج الجواهر الثمينة . **عملاً دون ذلك** : غير ذلك من بناء المدن والقصور والصناعات .

لهم حافظين : مراقبين لأعمالهم حتى لا يفسدوها . (٨٣) **نادى ربه** : دعا ربه .

مسنى الضر : أصابني البلاء والكرب والشدة . (٨٤) **فاستجبنا له** : أجبنا له دعاءه وتضرعه .

فكشفنا ما به من ضر : فرفعنا عنه الضر .

واتيناه أهله ومثلهم معهم : ورددنا عليه ما فقدناه من أهل وولد ، وزيادة مثل آخر ، بأن ولد له ضعف ما كان عنده من زوجته .

وذكرى للعابدين : عبرة وعظة للعابدين ، ليصبروا فيثابوا .

(٨٥) **ذا الكفل** : نبي من الأنبياء .

الصابرين : على طاعة الله سبحانه وتعالى ، وعن معاصيه ، وعلى مشاق التكليف وشدائد النوائب .

(٨٦) **من الصالحين** : من أهل الفضل والصلاح .

(٨٧) **وذا النون** : صاحب الحوت ، وهو يونس بن متى - عليه السلام .

مغاضباً : غاضباً على قومه .

أن لن نقدر عليه : أن لن نجسسه ونضيق عليه في بطن الحوت .

في الظلمات : ظلمة بطن

الحوت ، وظلمة البحر ، وظلمة الليل .

سبحانك : تنزيها لك من أن يعجزك شيء .

(٨٨) **ونجيناه من الغم** : وخلصناه من الكرب الذي أصابه .

المؤمنين : المصدقين العاملين بشرعنا ، إذا استغاثوا بنا ، وطلبوا رحمتنا .

(٨٩) **لا تدركني فرداً** : لا تتركني وحيداً بلا ولد ولا وارث .

وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ، وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ۖ أَنِّي مَسْنِيَ الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذَكَرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَبَجَيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ ۖ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ ۖ لَهُ زَوْجَةٌ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا إِسْرَعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴿٩٠﴾ وَيَدْعُونَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩١﴾

وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ : وأنت الباقي بعد فناء خلقك ، فإن لم ترزقني من يرثني ، فلا أبالي .

(٩٠) **وأصلحناه له زوجة** : جعلناها تلد بعد أن كانت عقيماً .

يسارعون في الخيرات : يبادرون في فعل الطاعات وعمل الصالحات .

رغباً ورهباً : طمعاً ورجاء في رحمتنا ، وخوفاً وفزعاً من عذابنا .

خاشعين : خاضعين متواضعين .

وَالَّتِي أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ
أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَارٍ جَعُولٌ ﴿٩٣﴾
فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
لِسَعِيدٍ، وَإِنَّا لَهُ كَنُوبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَّمٌ عَلَى قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾
وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَيُؤَيَّلْنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا
ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَتْ
هَؤُلَاءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُّوْهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾
لَهُمْ فِيهَا زَوْجُهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ
سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾

(٩٣) وتقطّعوا أمرهم :

وتفرقوا في دينهم فأصبح لكل فرقة دين كاليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنيات وما أكثرها .

(٩٤) فلا كفران لسعدي : ولا نكران ولا جحود لعمله .

وإننا له كاتبون : نكتب عمله في صحيفته .

(٩٥) وحرام على قرية : وممتع امتناعاً تاماً على أهل قرية .

لا يرجعون : رجوعهم إلى الدنيا قبل يوم القيامة .

(٩٦) فتحت يأجوج ومأجوج : فتح سد يأجوج ومأجوج عند قرب الساعة .

حذب : مرتفع من الأرض . يتسلون : يسرعون .

(٩٧) الوعد الحق : يوم القيامة .

شاخصة أبصار الذين كفروا : أبصار الكفار من شدة الفزع مفتوحة لا تكاد تطرف .

يا ويلنا : يقولون : يا هلاكنا .

في غفلة من هذا : غافلين عن هذا اليوم الرهيب .

(٩٨) من دون الله : من غير الله كالأوثان والأصنام .

حصب جهنم : وقود جهنم وحطبها .

أنتم لها واردون : أنتم وهم فيها داخلون .

(٩٩) ما وردوها : ما دخلوا نار جهنم معكم ، لأن المؤاخذ المعذب لا يكون إلها .

وكل فيها خالدون : العابدون والمعبودون خالدون في نار جهنم . (١٠٠) زفير : تنفّس شديد .

وهم فيها لا يسمعون : وهم في جهنم لا يسمعون شيئاً لشدة ما هم فيه من هول وخوف .

(١٠١) منا الحسنى : العاقبة الحسنة ، وهي الجنة . مبعدون : عن النار ، لا يصلون حرها ، ولا يذوقون عذابها .

(٩١) أحصيت فرجها : صانته وحفظته من الفاحشة ، وهي السيدة مريم - عليها السلام .

فنفخنا فيها من روحنا : أرسل الله إليها جبريل فنفخ في جيب قميصها .

آية : علامة على قدرة الله تعالى .

(٩٢) أمتكم أمة واحدة : ملتكم وهي الإسلام ، ملة واحدة من آدم إلى محمد ﷺ .

(١٠٢) حسيسها : صوت
فوران نارها .

في ما اشتبهت أنفسهم
خالدون : فيما تشتهيه
نفوسهم من نعيمها ولذاتها
مقيمين إقامة دائمة .

(١٠٣) الفرع الأكبر : نفخة
البعث الثانية .

وتتلقاهم : تستقبلهم .
هذا يومكم الذي كنتم
توعدون : هذا يوم الكرامة
والنعيم الذي وعدكم الله به
فأبشروا بالهناء والسرور .

(١٠٤) كطي السجل للكتب :
كما تطوى الصحيفة على
ما كتب فيها .

كما بدأنا أول خلق نعيده :
يبعد الله الخلائق كما بدأهم
أول مرة كما ولدتهم أمهاتهم .
فأعطينا : قادرين على ما نشاء .

(١٠٥) الزبور : الكتاب
المنزل على داود .

الذكر : اللوح المحفوظ .
أن الأرض : أرض الجنة .

(١٠٦) لبلاغا : لكفاية في
الوصول إلى الحق .

عابدين : خاضعين متذللين
للرب العالمين .

(١٠٧) للعالمين : الإنس
والجن .

(١٠٨) مسلمون : منقادون
خاضعون لما يوحى إلي .
والاستفهام بمعنى الأمر ، أي
أسلموا وأخلصوا العبادة لله
تعالى على مقتضى الوحي .

(١٠٩) تولوا : أعرضوا عن
دعوتك .

أذنكم على سواء : أعلمتكم وأخبرتكم جميعاً .
وإن أدري : وما أدري .

ما توعدون : من العذاب ، أو من غلبة المسلمين عليكم ،
أو من القيامة والبعث والجزاء ، فذلك كائن لا محالة ،
ولكن لا علم لي بقرينه ولا ببيعه .

(١١٠) يعلم الجهر من القول : يعلم ما تجهرون به من أقوال
وأعمال .

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُشْتِهَتْ أَنْفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾
يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾
وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا
لِقَوْمٍ عاكِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾
قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ
عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾
إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾
وَإِنْ أَدرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قُلْ
رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سُورَةُ الْحَجِّ

آياتها ٢٨

ترتيبها ٢٢

مَا تَكْتُمُونَ : ما تسرون في نفوسكم من كفر وجحود .

(١١١) فتنة لكم : اختبار وامتحان لكم .

ومناع إلى حين : وممنعة إلى زمن محدد .

(١١٢) احكم بالحق : اقض بيني وبين هؤلاء المكذبين بالعدل .

المستعان : المطلوب منه العون .

على ما تصفون : على ما تفترون وتكذبون .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ٣ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ٤ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّكُمْ وَنَقْرُفُنَا فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ٥

سورة الحج

(١) اتَّقُوا رَبَّكُمْ: أطيعوه ولا تعصوه .

إِنْ زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ: حركة الأرض الشديدة عند مجيء الساعة . شَيْءٌ عَظِيمٌ: أمر هائل ، مزعج ترتجف منه الخلائق .

(٢) تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ: تنسى رضيعها وتغفل عنه من شدة الهول والخوف .

إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ: آخر العمر من الهرم أو الشيخوخة .

هَامِدَةٌ: يابسة ميتة لا نبات فيها .

اهْتَزَّتْ: تحركت بالنباتات تنفتحت عنه .

وَرَبَتْ: وارتفعت وزادت .

زَوْجٌ بَهِيجٌ: صنف حسن رائق ، يسر الناظر ببهائه ورونقه .

وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا: وتسقط الحامل حملها من الرعب .

سُكَارَى: يترنحون فاقدون رشدهم وصوابهم .

(٣) يُجَادِلُ: يخاصم وينازع .

شَيْطَانٌ مَّرِيدٌ: طاغ متمرّد على ربه .

(٤) كُتِبَ عَلَيْهِ: قضى الله وقدر على هذا الشيطان .

مَن تَوَلَّاهُ: من اتبعه .

يُضِلُّهُ: يبعده عن الحق .

(٥) فِي رَيْبٍ: في شك .

الْبَعْثُ: الحياة بعد الموت .

خَلَقْنَاكُمْ: خلقنا أباكم آدم .

مِن نُّطْفَةٍ: المني يقذفه الرجل في رحم المرأة .

عَلَقَةٌ: دم متجمّد يعلق بجدار الرحم .

مُضْغَةٌ: قطعة لحم صغيرة قدّر ما يُمَضَغُ .

مُخَلَّقَةٌ: مصورة تامة الخلق .

وغير مُخَلَّقَةٍ: غير تامة الخلقة ، فتسقط لغير تمام .

لِّنَبِّئَنَّكُمْ: لنبيّن لكم تمام قدرتنا بتصريف أطوار الخلق .

نَقْرُفُنَا: نثبت .

إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى: إلى زمن معين ، هو وقت الوضع .

لَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ: لتصلوا إلى كمال أبدانكم وتتمام عقولكم .

يُمُوتُ: يموت قبل بلوغ الأشد .

(٦) **الْحَقُّ**: الإله الحق ، الخالق المديبر الفعال لما يشاء .

(٧) **لَا رَيْبَ** : لا شك .

يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ : يبعث الموتى من قبورهم لحسابهم وجزائهم .

(٨) **بَغْيَرِ عِلْمٍ** : بدون علم صحيح يهدي إلى المعرفة .

وَلَا كِتَابٍ مُتِيرٍ : ولا كتاب يبر بين البرهان والحجة .

(٩) **ثَانِي عَطْفِهِ** : لاوياً عنقه في تكبر ، معرضاً عن الحق .

لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ : ليصد الناس عن الدخول في دين الله (الإسلام) .

خَزَى : هوان وذل .

عَذَابِ الْحَرِيقِ : النار المحرقة .

(١٠) **بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكُ** : بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصي .

لَيْسَ بِظُلَامٍ لِّلْبَعِيدِ : ليس بذي ظلم لأحد ، فيعذبهم بغير ذنب ، وإنما هو مجازهم على أعمالهم .

(١١) **عَلَى حَرْفٍ** : على ضعف وشك كالذي يقف على طرف جبل أو حائط .

خَيْرٌ : صحة وسلامة في نفسه وماله .

فِتْنَةً : ابتلاء ، أو شدة في نفسه أو ماله أو ولده .

انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ : ارتد عن الإسلام إلى الكفر .

الْخُسْرَانِ الْمُبِينِ : الخسران الحقيقي الواضح .

(١٢) **مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ** : أصناماً لا تضره إن لم يعبدوها ، ولا تنفعه إن عبدها .

الضَّلَالِ الْبَعِيدِ : بعيد عن كل صواب ورشاد .

(١٣) **الْمَوْلَى** : الناصر .

الْعَشِيرِ : القريب والصاحب الملازم .

(١٤) **يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ** : من ثواب أهل طاعته تفضلاً ، وعقاب أهل معصيته عدلاً .

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(٦) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي

الْقُبُورِ (٧) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى

وَلَا كِتَابٍ مُّتِيرٍ (٨) ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي

الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ (٩) ذَلِكَ

بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ (١٠) وَمِنَ النَّاسِ

مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ

فِتْنَةٌ اِنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ

الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١١) يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ

وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (١٢) يَدْعُوا لِمَنْ

ضَرَّهُمْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ (١٣)

إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (١٤) مَنْ كَانَ

يُظَنُّ أَنْ لَّنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى

السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ (١٥)

(١٥) **لَنْ يَنْصُرَهُ** : لن يؤيد رسوله محمداً ﷺ بالنصر .

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : في الدنيا بإظهار دينه ، وفي الآخرة بإعلاء درجته ، وعذاب من كذبه .

بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ : بحبل إلى سقف بيته .

ثُمَّ لِيَقْطَعْ : ثم ليخترق به حتى يموت .

فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ : ينظر : هل يذهب فعله ذلك ما يغيظه من نصر الله لرسوله ﷺ .

وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا : عبدة الأصنام والأوثان .

يفصل بينهم : يقضي ويحكم بينهم .

شَهِيدٌ : شاهد على أعمال العباد كلها صغيرها وكبيرها ، وسجاسي كلا بما يستحق .

(١٨) ألم تر : ألم تعلم .

يسجد له : يخضع ويدل له . والدواب : كل الحيوانات التي تدب على الأرض .

وكثير من الناس : يسجدون لله طوعاً واختياراً .

حق عليه العذاب : وجب عليه العذاب .

ومن يهين الله : ومن يهينه الله ويخره .

فماله من مكرم : فما له من مكرم يكرمه ، أو منقذ ينقذه مما هو فيه من شقاء .

إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ : من الإهانة والإكرام ، لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه .

(١٩) خصمان اختصموا في ربهم : فريقان اختلفوا في ربهم ، أهل الإيمان وأهل الكفر .

قطعت لهم : فصلت لهم . الحميم : الماء الشديد الحرارة .

(٢٠) يصهر به ما في بطونهم : يذاب به ما في بطونهم من الشحوم وغيرها .

والجلود : ويشوى به جلودهم .

وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقْعٌ مِّنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

(٢١) مقامع من حديد : مضارب من حديد .

(٢٢) من غم : من غمها وكربها وسعيرها .

أُعِيدُوا فِيهَا : ردوا إليها بالمقامع .

عذاب الحريق : عذاب النار المحرق لأبدانكم .

(٢٣) يحلون فيها : يتزينون في تلك الجنات .

(١٦) أنزلناه : القرآن .

بينات : واضحات .

يهدي مَن يُريدُ : يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

(١٧) هادوا : اليهود .

والصابغين : عبدة الملائكة أو الكواكب .

والمجوس : عبدة النار .

(٢٤) وَهَدُّوا : وأرشدوا .

الطيب من القول : القول الطيب الذي يرضى الله تعالى .

صراط الحميد : الطريق المحمود ، وهو طريق الجنة .

(٢٥) وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ : ويمنعون الناس من الدخول في الإسلام ، ويصرفونهم عنه .

والمسجد الحرام : ويمنعون رسول الله ﷺ والمؤمنين في عام الحديبية عن المسجد الحرام بمكة .

العاكف : المقيم فيه .

والباد : والقادم إليه .

بالحاد بظلم : الميل عن الحق ظلمًا .

أليم : مؤلم موح .

(٢٦) يُونَا لِبْرَاهِيمَ : بينًا لإبراهيم .

وطهر بيتي : ونظف بيتي من أقدار الشرك وأنجاس المشركين .

(٢٧) وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ : أعلن وناد في الناس بأعلى صوتك .

رجالاً : يمشون على أرجلهم .

وعلى كل ضامر : وعلى كل دابة أتعها السير الطويل .

فج عميق : طريق بعيد .

(٢٨) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ : ليحضرُوا منافع لهم من : مغفرة ذنوبهم ، وثواب أداء حجهم وطاعتهم ، وتكسيهم في تجارتهم ، وغير ذلك .

في أيام معلومات : الأيام العشر الأولى من شهر ذي الحجة ، أو أيام التشريق .

بهيمة الأنعام : الإبل والبقر والغنم إذ لا يصح الهدى إلا منها .

البائس الفقير : شديد الفقر .

(٢٩) لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ : ليزيلوا أوساخهم ، ويقصوا أظافرهم ، ويحلّقوا رؤوسهم .

البيت العتيق : البيت القديم ، الذي أعتقه الله من تسلّط الجبارين عليه .

وَهَدُّوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُّوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ

(٢٤) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (٢٥)

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي

شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ

السُّجُودِ (٢٦) وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى

كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا

مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ

عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَاكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا

أَمْرَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ (٢٨) ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا

نَذْرَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩) ذَلِكَ وَمَنْ

يَعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ

لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا

الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠)

(٣٠) حرّمات الله : أوامر الله ونواهيه .

وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ : وأحلّ الله لكم أكل الأنعام بعد الذبح .

إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ : إلا ما يقرأ عليكم في القرآن كالهيئة وغيرها .

الرجس : القذارة والأوثان .

قول الزور : شهادة الزور ، أو كل قول مائل عن الحق .

حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ
السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ
﴿٣١﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ
﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ
الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ
اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَالْيَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ
فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ
اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَنْ نَبَالَ اللَّهُ لَحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا
وَلَكِنْ يَنْالُهُ النُّقُوى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا
اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

سُورَةُ
الْحَجِّ
٢٤

(٣٢) شعائر الله : كل أعمال
الحج والهدايا التي يسوقها
الحاج .

مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ : من أفعال
أصحاب القلوب المتصفة
بتقوى الله وخشيته .

(٣٣) لكم فيها منافع : منافع
تستفيعونها بها من الصوف
واللبن والركوب .

إلى أجل مسمى : إلى وقت
نحرها .

ثم محلها : مكان ذبحها .

(٣٤) منسكاً : عبادة خاصة
وهي الذبح تقرباً إلى الله .

فله أسلموا : فانقادوا لأمره
ونهيته .

المُخْبِتِينَ : المتواضعين
الخاضعين الخاشعين .

(٣٥) وجلت : خافت .

ما أصابهم : ما يصيبهم
من مصائب ومحن في هذه
الحياة الدنيا .

والمُقِيمِي الصَّلَاةِ : والمداومين
على أداء الصلاة في مواقيتها
بإخلاص وخشوع .

يُنْفِقُونَ : يتصدقون .

(٣٦) والبدين : جمع بدنة
وهي الناقة أو البقرة التي
تنحر بمكة أيام الحج .

صواف : قائمات قد صُفَّت
أيديهن وأرجلهن استعداداً
للذبح !

وجبت جنوبها : سقطت
جنوب هذه الإبل على
الأرض بعد النحر .

القانع : الفقير الذي لم
يسأل تعففاً .

والمعتر : الذي يسأل لحاجته .

(٣٧) لن ينال الله لحومها : لن يصل إليه تعالى شيء من
لحومها ولا دماؤها .

لتكبروا الله : لتعظموا الله .

ما هداكم : ما أرشدكم إليه من أحكام دينه .
المُحْسِنِينَ : الموحدين المخلصين لله .

(٣٨) خَوَّانٍ : كثير الخيانة لأمانته وعهوده .

كفور : جحود لنعمته .

(٣١) حنفاء لله : مخلصين لله ، مائلين عن كل الأديان
الباطلة إلى دين الإسلام .

خر : سقط .

فتخطفه الطير : فاختطفته جوارح الطير بسرعة
فمزقت أوصاله .

أو تهوى به الريح : أو تعصف به الريح العاتية .

في مكان سحيق : في مكان بعيد .

أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنَّهُ
يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَدَّسَتْ
صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمَ اللَّهَ
كَثِيرًا وَلَيْتَنَصُرُوا اللَّهَ مِنْ نَصْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ
وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾
وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ
أَخَذْتَهُمْ بِكَيْفٍ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا
وَبُيُوتٍ مُعْتَطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا
لَآتَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

(٣٩) أذن : سُمح ورُخص وأُبيح .

لقدِير : قادر على نصرهم وإدلال عدوهم .

(٤٠) من ديارهم : من مكة .
بغير حق : من غير ذنب .

ولولا دفع الله : ولولا ما شرعه الله من الجهاد .
لهدّمت : لخربت .

صوامع : معابد الرهبان .
وبيع : كنائس النصارى .
وصلوات : معابد اليهود .

ومساجد : ومساجد المسلمين التي يصلون فيها .

من ينصره : ينصر دينه ورسوله وعباده المؤمنين .

لقويٌّ عزيزٌ : لقادر على كل شيء ، ومنه نصرهم ، والعزيز : المنيع في سلطانه وقدرته ، لا يغلبه غالب .

(٤١) مكناهم في الأرض : مكنا سلطانهم في الأرض ، أو جعلنا السلطة بأيديهم .

عاقبة الأمور : مصير الأمور كلها .

(٤٢) وإن يكذبوك : إن يكذبك قومك .

عاد : قوم هود - عليه السلام .

ثمود : قوم صالح - عليه السلام .

(٤٤) وأصحاب مدين : قوم شعيب - عليه السلام .

فأملت للكافرين : فأمهلت المكذبين فلم أعجل العقوبة لهم .

ثم أخذتهم : بالعذاب المستأصل لهم .

فكيف كان تكبير : كيف كان عقابي الرادع لهم ؟!

(٤٥) فكأين من قرية : فكثيراً من القرى .

خاوية على عروشها : ساقطة سقوفها على جدرانها ، خالية من سكانها .

بئر معطلة : متروكة مهجورة لا يُستقى منها لموت أهلها .

وقصر مشيد : قصر عظيم فخم خلا من سكانه .

(٤٦) يعقلون بها : يفهمون ويعتبرون بها .

تعمى القلوب : عمى البصيرة عن إدراك الحق والاعتبار .

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا
عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ
قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ
﴿٤٨﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ
فَتُخَيِّتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

أَخَذْتُهَا : عَذَبْتُهَا .

(٤٨) إِلَى الْمَصِيرِ : إِلَى
المرجع والمآب .

(٤٩) نَذِيرٌ مُبِينٌ : أَنْذَرَكُمْ
إِنْذَارًا بَيِّنًا وَاضِحًا .

(٥٠) مَغْفِرَةٌ : عَفْوٌ عَنْ
ذُنُوبِهِمْ .

وَرِزْقٌ كَرِيمٌ : وَرِزْقٌ حَسَنٌ لَا
يَنْقُطِعُ وَهُوَ الْجَنَّةُ .

(٥١) سَعَوْا فِي آيَاتِنَا :
اجْتَهَدُوا فِي الْكَيْدِ لِإِبْطَالِ
آيَاتِ الْقُرْآنِ بِالْكَذِبِ .

مُعْجِزِينَ : مُعَارِضِينَ مُغَالِبِينَ .
أَصْحَابُ الْجَحِيمِ : أَهْلُ النَّارِ
الْمَوْقُودَةِ .

(٥٢) تَمَنَّى : أَحَبُّ الْأُمْنَةِ
الْهَدَايَةَ وَالْإِيمَانَ . أَوْ قَرَأَ
وَتَلَا كِتَابَ اللَّهِ .

أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ :
أَلْقَى الشَّيْطَانُ الْوَسْوَاسَ
وَالشَّبَهَاتِ فِي طَرِيقِ الْهَدَايَةِ
وَالْإِيمَانِ ؛ لِكَيْ لَا يَتَحَقَّقَ هَذِهِ
الْأُمْنِيَّةُ . أَوْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ
فِي قُرْآنِهِ الشَّبَهَ وَالْأَبَاطِيلَ .

فَيَنْسَخُ : فَيُزِيلُ وَيُبْطِلُ .
ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ : يَثْبُتُهَا .

عَلِيمٌ حَكِيمٌ : عَلِيمٌ بِمَا كَانَ
وَيَكُونُ ، لَا تُخْفِي عَلَيْهِ خَافِيَةٌ ،
حَكِيمٌ فِي تَقْدِيرِهِ وَأَمْرِهِ .

(٥٣) فَتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَّرَضٌ : اخْتِبَارًا لِّلَّذِينَ فِي
قُلُوبِهِمْ شَكٌّ وَنِفَاقٌ .

وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ : هُمُ
الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ لَا تَلِينُ
قُلُوبُهُمْ .

شِقَاقٍ بَعِيدٍ : خِلَافٌ لِلْحَقِّ
بَعِيدٌ عَنِ الصَّوَابِ .

(٤٧) يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ : وَيَسْتَعْجِلُكَ أَيُّهَا الرَّسُولُ كِفَارَ
قَرِيبٍ بِالْعَذَابِ اسْتِهْزَاءً .

وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ : وَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنْ
الْعَذَابِ فَلَا بَدَّ مِنْ وَقْعِهِ .

كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ : كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ مِنْ سِنِي الدُّنْيَا .

(٤٨) وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ : وَكَثِيرٌ مِنَ الْقُرَى .

أَمَلَيْتُ لَهَا : أَمَهَلْتُ ، فَلَمْ أُعَجِّلْ عِقَابَهَا أَهْلِهَا .

(٥٤) أَنَّهُ الْحَقُّ : أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ الْحَقُّ .

فَتُخَيِّتَ لَهُ قُلُوبَهُمْ : فَتَخَضَعُ وَتَخْشَعُ لَهُ قُلُوبُهُمْ .

صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ : الطَّرِيقُ الْقَوِيمُ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ .

(٥٥) فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ : فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَتْهُمْ بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ .

السَّاعَةُ بَغْتَةً : الْقِيَامَةُ أَوْ الْمَوْتُ ، فَجْأَةً .

يَوْمٍ عَقِيمٍ : عَذَابٌ يَوْمٌ لَا خَيْرَ لَهُمْ فِيهِ وَلَا رَحْمَةَ ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

(٥٦) **الْمَلِكُ** : السلطان والتصرف .

يَوْمَئِذٍ : يوم القيامة .
يُحْكَمُ بَيْنَهُم : يقضي بين المؤمنين والكافرين .

(٥٧) **كَفَرُوا** : جحدوا وحدانية الله .

وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا : وكذبوا رسوله وأنكروا آيات القرآن .
مُهِينٌ : مذلل ومخز .

(٥٨) **هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** : خرجوا من ديارهم طلباً لرضا الله ، ونصرة لدينه .

قَتَلُوا أَوْمَاتُوا : قتلوا في الجهاد ، أو ماتوا من غير قتال .
رِزْقًا حَسَنًا : نعيماً خالداً وهو الجنة .

خَيْرَ الرَّاغِقِينَ : أفضل المعطين ، فإنه يرزق بغير حساب .

(٥٩) **لِيَدْخُلْنَهُمْ مَدْخَلَ يُرِضُونَهُ** : الجنة يوم القيامة .
لَعَلِّمَ حَلِيمٌ : لعلهم وبأحوالهم . حلیم عن عقابهم ، فلا يعاجلهم في العقوبة .

(٦٠) **عَاقِبٌ** : جازي الظالم .
بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ : بمثل ما ظلمه .

ثُمَّ يَغْضِبُهُ : ثم اعتدى عليه وظلم بعد ذلك .

لِعَفْوٍ غَفُورٍ : يعفو عن المذنبين فلا يعاجلهم بالعقوبة ، ويفسر ذنوبهم .

(٦١) **يُولِجُ** : يدخل .

سَمِيعٌ بَصِيرٌ : يسمع أقوال عباده المؤمنين والكافرين ، بصير بما يصدر عنهم من أفعال .

(٦٢) **هُوَ الْحَقُّ** : هو الإله الحق الذي لا إله معه غيره .
مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ : من أصنام وأوثان وغيرها هو الباطل الذي لا حقيقة له .

الْعَلِيِّ : العالی على كل شيء .

الْكَبِيرِ : ذو العظمة والكبرياء فهو أكبر من كل شيء .

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ **لِلَّهِ** يُحْكَمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ **اللَّهِ** ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لِيَرْزُقْنَهُمُ **اللَّهُ** رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ **اللَّهَ** لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخُلْنَهُمْ مَدْخَلَ يُرِضُونَهُ وَإِنَّ **اللَّهَ** لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بَغَىٰ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ **اللَّهُ** إِنَّ **اللَّهَ** لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ **اللَّهَ** يُولِجُ الْيَلَّ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي الْيَلِّ وَأَنَّ **اللَّهَ** سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ **اللَّهَ** هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنْتَ **اللَّهُ** هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ **اللَّهَ** أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ **اللَّهَ** لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ **اللَّهَ** لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

(٦٣) **أَلَمْ تَرَ** : ألم تعلم .

مُخْضَرَّةٌ : بالعشب والكلأ والنبات .

لطيف : كثير اللطف بعباده .

خبير : خبير بمصالحهم وبمنافعهم فيهيئها لهم بقدرته .

(٦٤) **الغنى** : الغنى الذي لا يحتاج إلى شيء .

الحميد : الم محمود في كل حال .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَّا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيَّنَّتْ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا قُلِ أَفَأَنْتُمْ بُشْرٌ مِّنْ ذَلِكَ أَلَا يَرَوْنَ عَذَابَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

(٦٦) **أَحْيَاكُمْ** : أوجد فيكم الحياة .

ثُمَّ يُمِيتُكُمْ : عند انتهاء آجالكم وأعماركم .

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ : في الآخرة عند البعث لمحاسبتكم على أعمالكم .

لَكَفُورٌ : لشديد الجحود بالله وبنعمه عليه .

(٦٧) **جَعَلْنَا مَنْسَكًا** : وضعنا لهم شريعة ومتعبداً ومنهاجاً .

نَاسِكُوهُ : عاملون وملتزمون به .

فِي الْأَمْرِ : في شريعتك ، وما أمرك الله به .

وَإِذْعُ إِلَى رَبِّكَ : إلى توحيد ربك وإخلاص العباد له واتباع أمره .

هُدًى مُسْتَقِيمٍ : دين قويم ، لا اعوجاج فيه .

(٦٨) **وَإِنْ جَادَلُوكَ** : وإن أصروا على مجادلتك بالباطل فيما تدعوهم إليه .

بِمَا تَعْمَلُونَ : من الكفر والتكذيب .

(٦٩) **يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ** : يفصل بين المؤمنين والكافرين .

تَخْتَلِفُونَ : من أمر الدين .

(٧٠) **فِي كِتَابٍ** : في اللوح المحفوظ .

يَسِيرٌ : سهل .

(٧١) **سُلْطَانًا** : حجة وبرهاناً .

نَصِيرٍ : ناصر ينصرهم ويدفع عنهم عذاب النار .

(٧٢) **آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ** : آيات القرآن الواضحة .

الْمُنْكَرُ : الإنكار الدال عليه

عبوس الوجه وتقطيعه .

يَسْطُونَ : يبطشون .

يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا : يدعونهم إلى الله تعالى ، ويتلون عليهم القرآن .

أَفَأَنْتُمْ بُشْرٌ : أفلا أخبركم .

مِنْ ذَلِكَ : من غيظكم وبطشكم بالمؤمنين .

وَيْسَ الْمَصِيرُ : ويس المكان الذي يصيرون إليه .

(٦٥) **أَلَمْ تَرَ** : ألم تعلم .

سَخَّرَ لَكُمْ : ذلل لكم .

الْفَلَكَ : السفن .

بِأَمْرِهِ : بقدرته ومشيئته .

إِلَّا بِإِذْنِهِ : إلا بمشيئته وإرادته .

لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ : لكثير الرأفة والرحمة بهم .

(٧٣) فَاسْتَمِعُوا لَهُ : للمثل
بتدبر وتعقل .

تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ : تعبدون
من الأوثان والأصنام .
لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا : لن تقدر
مجتمعة على خلق ذبابة
واحدة .

يَسْلُبُهُمُ الذَّبَابُ شَيْئًا :
اختطف الذباب منهم شيئاً .
لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ : لا
يستردوه منه وذلك لعجزهم .
ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ :
ضعف المعبود من دون
الله ، والذباب .

(٧٤) مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ
قُدْرِهِ : ما عظم المشركون
الله تعالى حق عظمتهم .
لَقَوَى : قادر لا يعجزه شيء .
عَزِيزٌ : غالب لا يغلب .

(٧٥) يَصْطَفِي : يجتبي
ويختار .

سَمِيعٌ بَصِيرٌ : سميع
لأقوال عباده ، بصير
بجميع الأشياء ، لا تخفى
عليه خافية .

(٧٦) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُمْ : يعلم سبحانه
مستقبل أحوالهم وماضيها .
(٧٧) ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا :
صلوا لربكم خاشعين .

وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ : افعلوا ما
يقربكم من الله من أنواع
الخيرات .

لِعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ : لتظفروا
وتفوزوا بنعيم الآخرة .

(٧٨) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ :
جاهدوا بأموالكم

وألستكم وأنفسكم ، لإعلاء كلمة الله .

حَقَّ جِهَادِهِ : جهاداً كاملاً صادقاً .

اجْتِبَاكُمْ : اختاركم .

مِنْ حَرْجٍ : من ضيق وتكليف لا يطاق .

مِلَّةٌ : دين وشريعة .

مِنْ قَبْلِ : في الكتب المنزلة السابقة ، قبل نزول القرآن .

يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ
وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ
الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قُدْرِهِ إِنَّ
اللَّهَ لَقَوَىٰ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ
رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا
رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ ﴿٧٧﴾
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ
عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

آيَاتُهَا
١١٨

تُرْتِلُهَا
٢٣

٣٤١

وفى هذا : وفى هذا القرآن .

شَهِيدًا عَلَيْكُمْ : يوم القيامة بتبليغه الرسالة لكم .

شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ : بأن رسلهم قد بلغوهم رسالة ربهم .

وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ : التَّجَنُّوا إِلَيْهِ ، واستعينوا به فى كل أموركم .

مَوْلَاكُمْ : ناصركم ومتولى أموركم .

وَنِعْمَ النَّصِيرُ : الناصر والمعين لكم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾
فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
يَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ
الْأَرْضَ دُونَ هُمْ فِيهَا يَخْلُدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ
خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظًا مَّا فَكَّسْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا
ءَاخِرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
لَمَيْتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾

سورة المؤمنون

(١) أَفْلَحَ: فاز.

الْمُؤْمِنُونَ: المصدقون بالله وبرزولهم العاملون بشرعه.

(٢) خَاشِعُونَ: خاضعون، خائفون.

(٣) اللَّغْوُ: ما لا فائدة فيه من الأقوال والأعمال.

مُعْرِضُونَ: تاركون، مبتعدون.

مُضْغَةٌ: قطعة لحم صغيرة قدر ما يَمْضَغُ.

أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ: أحسن الصانعين.

(١٥) لَمَيْتُونَ: لصاترون إلى الموت لا محالة.

(١٧) سَبْعَ طَرَائِقَ: سبع سموات بعضها فوق بعض.

غَافِلِينَ: مهملين أمرهم، بل نحفظهم، وندير أمرهم.

(٤) فَاعِلُونَ: مؤدون.

(٥) حَافِظُونَ: صائقون لها.

عن ما حَرَّمَ اللَّهُ من الزنا
واللواط وكل الفواحش.

(٦) مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ:

الجوارى، وهذا لم يعد
موجودا الآن.

غَيْرُ مَلُومِينَ: غير مؤاخذين.

(٧) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ:

فمن طلب التمتع بغير
زوجته أو أمته.

الْعَادُونَ: المعتدون

المجاوزون الحلال إلى
الحرام.

(٨) لِأَمَانَتِهِمْ: كل ما

اثتمنوا عليه من مال، أو
قول، أو عمل، أو غير ذلك.

وَعَهْدِهِمْ: كل عهد بينهم وبين

اللَّهِ أو بينهم وبين الناس.

رَاعُونَ: حافظون، موفون.

(٩) يَحَافِظُونَ: يداومون

على أداء صلاتهم في أوقاتها
على هيئتها المشروعة،

الواردة عن النبي ﷺ.

(١١) الْفِرْدَوْسُ: أعلى

درجة في الجنة.

خَالِدُونَ: ماكثون فيها لا

يخرجون منها أبداً.

(١٢) سُلَالَةٌ: خلاصة،

والمراد: جزء من طين

مأخوذ من جميع الأرض.

(١٣) نُطْفَةٌ: المنى يقدفه

الرجل في رحم المرأة.

قَرَارٍ مَكِينٍ: الرحم المصون.

(١٤) عَلَقَةٌ: دم متجمد يعلق

بجدار الرحم.

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَاوَكُهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلَّائِكِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّسَيِّئِ الْمُفْسِدِينَ وَمِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِهِ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ مَّا تَرَىٰ بَصُورُهَا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ مِّنْ أُنثَىٰ وَاهْلَكِ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ فَاخْطَبُتْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

(١٨) ماء بقدر: بمقدار معلوم لا يزيد ولا ينقص .

فأسكنه في الأرض: جعلناه ثابتاً مستقراً في الأرض على ظهرها وفي جوفها .

على ذهاب به: على إزالته وإعدامه .

(١٩) جَنَات: حدائق وبساتين .

(٢٠) شجرة: هي شجرة الزيتون .

من طور سيناء: جبل طور سيناء .

تنبت بالدهن: وفي ثمارها زيت الزيتون تتنفعون به .

وصبغ للأكلين: إدام للأكلين، سمي صبغاً لأنه يلون الخبز إذا غمس فيه .

(٢١) الأنعام: الإبل والبقر والغنم .

لعبرة: لعظة تعتبرون بخلقها .

مما في بطونها: من ألبانها .

منافع كثيرة: كالوبر والصوف والجلود واللبن والركوب .

(٢٢) الفلك: السفن .

(٢٣) اعبدوا الله: أطيعوا الله ووجدهم .

أفلا تتقون: أفلا تخشون عذابه ؟

(٢٤) الملأوا: أشرف قومه ورؤسأوهم .

يتفضل عليكم: يدعى الفضل والسيادة .

(٢٥) رجل به جنّة: رجل به مس من الجنون .

فترى صوابه: فانتظروا هلاكه أو شفاعه .

حتى حين: إلى زمن لعله يفيق من جنونه، أو يموت .

(٢٦) بما كذبون: بسبب تكذيبهم إياي .

(٢٧) الفلك: السفينة .

بأعيننا ووحينا: بمرأى منا وبأمرنا لك ومعونتنا، وبتعليمنا إياك صنعها .

أمرنا: العذاب الذي أعده الله لهؤلاء الظالمين .

وفار التنور: ونبع الماء من التنور الذي يخبز فيه .

فاصلك فيها: فأدخل في السفينة .

زوجين اثنين: من كل الأحياء ذكراً وأنثى؛ ليبقى النسل .

واهلك: أولادك ونساءك .

سبق عليه القول: وجب عليه الهلاك كزوجتك وابنك .

قرنا آخرين : جيلا آخر هم قوم عاد .

(٢٢) رسولا منهم : هو هود عليه السلام .

(٢٣) المملا : الأشراف والوجهاء من قومه .

وكذبوا بلىء الآخرة : وأنكروا الحياة الآخرة وما فيها من ثواب وعقاب .

واترفناهم : وسعنا عليهم الرزق وجعلناهم في ترف ونعيم .

(٢٤) ولئن أطعتم : ولئن اتبعتم .

لخاسرون : مغبونون في آرائكم ، حيث أذللتهم أنفسكم باتباعه .

(٢٥) مخرجون : تخرجون من قبوركم أحياء .

(٢٦) هيهات : بعد بعدا كبيرا .

لما توعدون : وقوع ما يعدكم به .

(٢٧) إن هي إلا حياتنا الدنيا : لا حياة إلا هذه الحياة الدنيا .

وما نحن بمبعوثين : وما نحن بمخرجين أحياء مرة أخرى .

(٢٨) أفترى على الله كذبا : اختلق على الله كذبا .

وما نحن له بمؤمنين : ولسنا له بمصدقين فيما يقوله .

(٢٩) بما كذبون : بسبب تكذيبهم إياي .

(٤٠) عما قليل : بعد زمن قليل .

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلِ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قُرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةَ وَأَتَرَفْتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا
تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ
﴿٣٤﴾ أَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ
﴿٣٥﴾ هِيَ هِيَ هِيَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ
افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبَعَثَ اللَّهُ الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرْنًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾

(٤١) فأخذتهم الصيحة : جاءتهم صيحة شديدة مع ريح ، أهلكهم الله بها .

فجعلناهم غثاء : فصيرناهم هلكى هامدين كغثاء السيل .

(٤٢) قرونا آخرين : أمما وخلائق آخرين ، كقوم صالح وإبراهيم ولوط وشعيب عليهم السلام .

(٢٨) استويت : علوت السفينة مستقرا عليها .

(٢٩) رب أنزلني منزلا مباركا : رب يسر لي النزول المبارك الآمن .

(٣٠) لآيات : لدلائل وعبر وعظات .

لمبتلين : لمختبرين الأمم بإرسال الرسل إليهم قبل وقوع العقوبة بهم .

(٣١) أنشأنا : خلقنا .

مَا تَسْقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَحِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا تَارَةً
كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ فَبَعَدَ الْقَوْمَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ
هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا الْاُنُومُنُ لِبَشَرِينَ مِثْلِنَا
وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِيدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ
﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ
﴿٥٠﴾ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرَهُمْ فِي عَمَرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا
نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
يَأْتِيَتْ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ رَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

(٤٣) أجلها : الوقت
المحدد لهلاكها .

وما يستأخرون : ولا
يتأخرون عنه .

(٤٤) تترا : متتابعين ، يتبع
بعضهم بعضاً .

فاتبعنا بعضهم بعضاً :
بالحلاك والدمار .

وجعلناهم أحاديث : يتحدث
الناس بما جرى عليهم .

فبعدا : فهلاكاً وسحقاً .
لا يؤمنون : لا يصدقون
الله ورسله .

(٤٥) بآياتنا : الآيات التسع
وهي : العصا ، واليديد ،
والجراد ، والقمل ،
والضفادع ، والدم ،
والطوفان ، والسنون ،
ونقص من الثمرات .

وسلطان مبين : وحجة
واضحة .

(٤٦) فرعون ومنه : حاكم
مصر وأشراف قومه .

عالمين : متكبرين متمردين ،
قاهرين لهم بالظلم .

(٤٧) عابدون : مطيعون
متذللون لنا .

(٤٨) من المهلكين : بالفرق
في البحر .

(٤٩) الكتاب : التوراة .
يهتدون : ليهتدى بها قومه
إلى الحق .

(٥٠) ابن مريم : عيسى بن
مريم عليه السلام .

آية : علامة دالة على قدرتنا ؛
إذ خلقناه من غير آب .

وأويناهما : وأسكناهما ،
وأزلناهما .

ربوة : مكان مرتفع من الأرض .

ذات قرار : مستوية يستقر عليها الناس .

ومعين : وماء جار ظاهر للعيون .

(٥٢) أمتمكم : دينكم وملتكم وشريعتكم .

أمة واحدة : دين واحد وهو الإسلام .

(٥٣) فتقطعوا : تفرقوا وتمزقوا .

زبيرا : شيعاً وأحزاباً .

كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ : كل جماعة وأمة بما عندهم
من الدين مسرورون ، معجبون ، معتقدون أنهم على الحق .

(٥٤) فذرهم في عمرتهم : فاتركهم في ضلالتهم وجهلهم .
حتى حين : إلى زمن موتهم أو قتلهم .

(٥٦) نسرع لهم : نعجل لهم الخير ، فتنة لهم واستدراجاً .

(٥٧) مشفقون : خائفون .
(٥٨) يؤمنون : يصدقون ويعملون بها .

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾
 أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَاقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نَكْلِفُ
 نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾
 بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَعْمَلُونَ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا
 عَمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ
 ﴿٦٤﴾ لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِّنَّا لَا تَنْصُرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ ءَايَاتِي
 تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ
 بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ
 ءَابَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ
 ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ
 كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ
 وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ
 ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ
 وَهُوَ خَيْرُ الرَّزْقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾
 وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَوِّنُ ﴿٧٤﴾

(٦٣) غمرة : غفلة وجهالة .
 من هذا : عن هذا القرآن
 وما فيه .

ولهم أعمال : سيئة كثيرة .
 (٦٤) مترفيهم : أغنياءهم
 وكبراءهم .

يجأرون : يصيحون
 ويصرخون بأعلى أصواتهم
 مستغيثين .

(٦٥) لا تجأروا : لا تصرخوا ،
 ولا تستغيثوا .

لا تنصرون : لا تمنعون من
 عذابنا ، ولا يدافع عنكم أحد .

(٦٦) آياتي تتلى : آيات
 القرآن تقرأ عليكم .

تنكصون : ترجعون على
 أعقابكم ، وتعرضون عن
 سماعها .

(٦٧) مستكبرين به :
 متكبرين على المسلمين
 بسبب بيت الله الحرام ،
 يقولون ، نحن أهله لا
 نغلب فيه .

سامرا تهجرون : تسمرون
 بالليل بالكلام القبيح
 والظن في القرآن .

(٦٨) أظلم يدبروا القول :
 أظلم يتفكروا في القرآن .

(٦٩) رسولهم : محمداً ﷺ .
 (٧٠) به جنة : به جنون .

بالحق : بالقرآن المشتمل على
 التوحيد وشرائع الإسلام .

(٧١) أتيناهم بذكرهم :
 بالقرآن الذي فيه فخرهم
 وشرفهم .

(٧٢) خرجاً : أجراً .

فخراج ربك خير : ما عند الله من الثواب والعطاء خير لك .

(٧٣) إلى صراط مستقيم : دين قويم ، لا عوج فيه ، وهو
 دين الإسلام .

(٧٤) لا يؤمنون بالآخرة : لا يصدقون بالبعث والحساب ،
 ولا يعملون لهما .

لناكبون : لماثلون ومنحرفون .

(٦٠) يؤتون ما آتوا : يجتهدون في أعمال الخير والبر .

وقلوبهم وجلة : وقلوبهم خائفة ألا تقبل أعمالهم .

(٦١) الخيرات : الطاعات .

(٦٢) إلا وسعها : إلا طاقتها وما تقدر عليه .

ولدينا كتاب : وعندنا صحائف أعمالكم ، التي سجلها
 عليكم الكرام الكاتبون .

بالحق : بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع .

(٧٥) مِنْ ضُرٍّ: من قحط وجذب وفقر.

لِلْجَوِّ فِي طَفْيَانِهِمْ: لتماذوا في ضلالهم.

يَعْمَهُونَ: يتحيرون ويتخبطون.

(٧٦) أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ: ابتليناهم بصنوف المصائب.

فَمَا اسْتَكَانُوا: فما خضعوا.

وَمَا يَنْصَرِعُونَ: وما دعوا ربهم خاشعين عند نزولها.

(٧٧) بَابًا: من أبواب العذاب في الآخرة.

مِبْلَسُونَ: آيسون من كل خير.

(٧٨) أَنْشَأْ لَكُمْ: خلق وأوجد لكم.

وَالْأَفْعِدَّةَ: والقلوب.

(٧٩) ذُرَاكُمْ: خلقكم بطريق التناسل.

وَالِيَهُ تَحْشَرُونَ: وإليه وحده تجمعون للجزاء والحساب.

(٨٠) يُحْيِي وَيُمِيتُ: يحيي من العدم، ويميت بعد الحياة.

وله اختلاف الليل والنهار: وله تعاقب الليل والنهار وتفاوتهما.

أَفَلَا تَعْقِلُونَ: أفليس لكم عقول تدركون بها دلائل قدرته ووحدانيته؟

(٨١) الْأَوَّلُونَ: الأمم السابقة الذين كذبوا رسلم.

(٨٢) وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظَامًا: وصرنا ترابا وعظاما بالية.

(٨٣) أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ: أكاذيب السابقين التي سَطروها.

(٨٤) إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ: أن كنتم من أهل العلم والفهم؟ أو كنتم عالمين بذلك فأخبروني من خالقهم؟

(٨٥) أَفَلَا تَذَكَّرُونَ: أفلا تعتبرون؟

(٨٧) أَفَلَا تَتَّقُونَ: أفلا تخافون عذابه إذا عبدتم غيره؟

وَلَوْ رَحَّمْنَهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لِلْجَوِّ فِي طَفْيَانِهِمْ

يَعْمَهُونَ (٧٥) وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِلرَّيِّبِ

وَمَا يَنْصَرِعُونَ (٧٦) حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ

إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (٧٧) وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ

وَالْأَفْعِدَّةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (٧٨) وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ

وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٩) وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ

الَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٨٠) بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ

الْأَوَّلُونَ (٨١) قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا

لَمَبْعُوثُونَ (٨٢) لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَاوَاكُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا

إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٨٣) قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ

كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

(٨٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

(٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِوُكُ (٨٧) قُلْ مَنْ مِ يَدِهِ

مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ

كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ (٨٩)

(٨٨) مَلَكُوتُ: ملك كل شيء يتصرف فيه كيف يشاء.

وهو يجير: يفيث ويحمي من يشاء من خلقه.

ولا يجار عليه: ولا يمكن لأحد أن يحمي أحداً من عذابه.

(٨٩) فَأَنِّي تُسْحَرُونَ: فكيف تخدعون وتصرفون عن الحق؟

يَصِفُونَ : عما يصفه به هؤلاء الجاهلون .

(٩٢) عالم الغيب والشهادة : يعلم ما غاب عن خلقه وما شاهده .

فَتَعَالَى عما يَشْرِكُونَ : فتنزه الله وتقدس عن الشريك والولد .

(٩٣) إما تَرِيَنِي ما يوعدون : إن تطعنني وتريني العذاب الذي توعدت به هؤلاء المشركين .

(٩٥) ما نَعِدُهُمْ : من العذاب .

(٩٦) ادفع بالتي هي أحسن : ادفع إساءتهم بالإحسان منك إليهم .

(٩٧) أَعُوذُ بِكَ : ألتجئ إليك وأعتصم بحماك .

من همزات الشياطين : من إغواء الشياطين ووسوستها .

(٩٨) أن يحضروني : أن يكونوا معي في أمر من أموري .

(٩٩) ارجعون : ردوني إلى الدنيا .

(١٠٠) فيما تركت : فيما ضيعت من عمري .

من ورائهم : من أمامهم .

برزخ : حاجز يحول بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا .

إلى يوم يُبْعَثُونَ : إلى يوم البعث والنشور ، وهو يوم القيامة .

(١٠١) نفخ في الصور : نفخ الملك في البوق للبعث والنشور .

فلا أنساب : فلا قرابة ، ولا نسب ينفعهم .

يتساءلون : لا يسأل بعضهم بعضاً شيئاً ينفعه .

(١٠٢) ثقلت موازينه :

(٩٠) أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ : جنأهم بالقول الصدق في أمر التوحيد والبعث والجزاء .

لكاذبون : في شركهم وإنكارهم البعث .

(٩١) لذهب كل إله بما خلق : لا تفرد كل معبود بمخلوقاته .

ولعلا بعضهم على بعض : ولكان بينهم مغالبة كشأن ملوك الدنيا ، فيختل نظام الكون .

سبحان الله : تنزه الله سبحانه وتعالى وتقدس .

رجحت حسناته على سيئاته .

المفلحون : الفائزون بالجنة .

(١٠٣) خفت موازينه : زادت سيئاته على حسناته .

خالدون : مقيمون لا يخرجون منها أبداً .

(١٠٤) تلفح : تحرق .

كالهون : عابسون تَقَلَّصَتْ شفاههم ، وبرزت أسنانهم .

(١٠٥) آياتي : آيات القرآن .

(١٠٦) شقوتنا : لذاتنا وأهواؤنا .

ضالين : منحرفين عن طريق الهدى .

(١٠٧) فإن عدنا : فإن رجعنا إلى الضلال والشرك والمعاصي .

ظالمون : متجاوزون لكل حد في الظلم ، ونستحق بسبب ذلك عذاباً أشد مما نحن فيه .

(١٠٨) اخسؤوا فيها : امكثوا في النار أذلاء .

ولا تكلمون : ولا تخاطبون .

(١٠٩) فريق من عبادي : هم المؤمنون المتقون .

فاغفر لنا : فاسترد ذنوبنا .

(١١٠) سخرياً : سخرت منهم ، واستهزأت بهم .

ذكرى : عبادتي ، أو تذكر عقابي لكم في هذا اليوم .

تضحكون : تضحكون عليهم وتغامزون عندما ترونهم استخفافاً واستهزاء بهم .

(١١١) بما صبروا : بسبب صبرهم على سخريتكم وإيذاً بكم .

الفائزون : الفائزون بالنعيم المقيم في الجنة .

(١١٢) كم لبثتم في الأرض : كم سنة عشتموها في الدنيا ؟

(١١٣) العادين : الجاسبين المتمكنين من العدا .

(١١٤) إن لبثتم إلا قليلاً : ما عشتم في الدنيا إلا زمناً قليلاً .

لو أنكم كنتم تعلمون : لو كان عندكم علم وفهم لعرفتم حقارة الدنيا ومتاعها الزائل .

(١١٥) أفحسبتم : أظننتم .

عبثاً : باطلاً وهملاً بلا ثواب ولا عقاب .

لا ترجعون : لا تعودون إلينا في الدار الآخرة للحساب والجزاء .

(١١٦) فتعالى الله : فتنزه الله وتقدس عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله .

الملك : مالك الملك كله ، المتصرف في كل شيء .

الحق : الثابت الذي لا يزول .

أَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا

رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا

أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَؤْا فِيهَا

وَلَا تَكَلِّمُونَ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا

ءَامَنَّا فَغُفِّرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ

سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾

إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ

كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ

يَوْمٍ فَسَلِ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّا كُمْ

كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ

إِلَيْنَا لَاتَرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا

ءَاخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ

الْكَاِفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١١٨﴾

سُورَةُ النُّورِ

آياتها ٢٤

نزلت بها ٢٤

(١١٧) لا برهان له به : لا دليل ولا حجة له على استحقاقه العبادة .

حسابه : جزاؤه على عمله السيئ .

لا يفلح : لا ينجو ولا يفوز .

(١١٨) اغفر : تجاوز عن الذنوب ، واستر العيوب .

وارحم : ارحم العصاة منهم بالرجوع إليك وقبول توبتهم ، ونجاتهم من العذاب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
 (١) الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١٠)

سورة النور

- (١) سورة أنزلناها : سورة عظيمة الشأن أوحينا بها إليك .
 وفرضناها : وأوجبنا أحكامها .
 آيات بينات : دلالات واضحات .
 تذكرون : تتعظون .
 (٢) الزانية والزاني : اللذان يأتيان الفاحشة ولم يسبق لهما الزواج .

فَاجْلِدُوا : فاضربوا .

رَأْفَةٌ : شفقة ورحمة .

فِي دِينِ اللَّهِ : في تنفيذ حكم الله .

وليشهد عذابهما : وليحضر العقوبة .

طَائِفَةٌ : جماعة .

(٣) لَا يَنْكِحُ : لا يتزوج .

وَحُرِّمَ ذَلِكَ : وحرم الله نكاح الزانية حتى تتوب ، والمشركة حتى تسلم .

(٤) يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ : يتهمون العفيفات النزيهات

بالزنا .

وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا : ولا تقبلوا لهؤلاء الفاسقين شهادة أبدا بسبب إصاقهم التهم الكاذبة بمن هو بريء منها .

الْفَاسِقُونَ : الخارجون عن طاعة الله .

(٥) تَابُوا : تابوا توبة صادقة نصوحا ، وندموا على ما فعلوا .

مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ : من بعد ما اقترفوا ذلك الذنب العظيم .

وَأَصْلَحُوا : أحوالهم وأعمالهم ، فلم يعودوا إلى قذف المحصنات .

(٦) يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ : يتهمون زوجاتهم بالزنا .

لَمِنَ الصَّادِقِينَ : صادق فيما رماها به من الزنا .

(٧) لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : الطرد من رحمة الله ، فإذا تم

لعان الرجل ، سقط حد القذف عنه .

(٨) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ : ويدفع عنها حد الزنا .

(٩) غَضَبَ اللَّهِ : سخط الله وتعذبيه .

(١٠) تَوَّابٌ : كثير التوبة على من تاب من عباده .

حَكِيمٌ : في ما شرع من الأحكام لعباده .

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ
خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى
كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأْنَفُسِهِنَّ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا
جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ
عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّاتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ
وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بَهْتَنٌ عَظِيمٌ
﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾
وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

(١١) بِالْإِفْكِ : بأشنع الكذب ، وهو اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالفاحشة .

عصبة منكم : جماعة منتسبون إليكم .

لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ : لا تظنوا هذا القذف والاتهام شرا لكم .

الإثم : جزاء فعله من الذنب .

تولى كبره : تحمل معظمه ، وهو عبد الله بن أبي بن سلول كبير المنافقين .

عذاب عظيم : في الآخرة ، وهو الخلود في السدرك الأسفل من النار .

(١٢) لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ : هلا حين سمعتم هذا الافتراء والكذب .

إفك مبين : كذب ظاهر واضح .

(١٤) لمسكم : لأصابكم .

فيما أفضتم : فيما خضتم وتحدثتم .

(١٥) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ : إذ يتناقله بعضكم عن بعض .

وتحسبونه هينا : وتظنون ذلك ذنبا صغيرا .

عظيم : من أعظم الموبقات والجرائم .

(١٦) مَا يَكُونُ لَنَا : ما ينبغي لنا وما يصح .

سبحانك : سبحان الله ، والمراد بها تنزيه الله تعالى عما لا يليق به .

بهتان عظيم : كذب محير ، عظيم الجرم .

(١٧) يعظكم الله : يذكركم الله وينهاكم .

(١٨) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ : ويوضح الله لكم الآيات الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب ، لتتعظوا وتتأدبوا بها .

عليهم حكيم : عالم بما يصلح العباد ، حكيم في شرعه وتدييره .

(١٩) تَشِيعُ : تنتشر وتكثر في المجتمع .

الفاحشة : الزنا ، وكل أمر قبيح .

عذاب أليم في الدنيا : عذاب موجه مؤلم في الدنيا بإقامة الحد عليهم .

وَالْآخِرَةِ : وفي الآخرة عذاب النار إن لم يتوبوا .

وَاللَّهُ يَعْلَمُ : ما ظهر وما خفي من الأمور والأحوال .

(٢٠) رءُوفٌ رَّحِيمٌ : شديد الرأفة بعباده ، رحيم بهم .

الْخِزْيُ
٣٩

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ
خُطُوبَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٩﴾ وَلَا يَأْتِلْ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ
وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾
يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
الْمُبِينُ ﴿٤٣﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ
وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ
مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا
وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٥﴾

٣٥٢

يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ: يطهر من
الذنوب من يشاء من خلقه ،
يقبول توبتهم ، وتوفيقهم
إلى ما يرضيه .

سَمِيعٌ عَلِيمٌ: سميع لأقوالكم ،
عليم بنياتكم وأفعالكم .

(٢٢) وَلَا يَأْتِلْ: ولا يحلف .

أُولُو الْفَضْلِ: أهل الفضل
فى الدين .

وَالسَّعَةِ: أصحاب الغنى
واليسار .

أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى: أن لا
يعطوا أقرباءهم الفقراء .

وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا:
وليتجاوزوا عن إساءاتهم

ويسامحهم ولا يعاقبهم .

(٢٣) يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ:
يقذفون بالزنا العفيفات .

الْغَافِلَاتِ: سليمان الصدور ،
اللاتى لا يفكرن فى السوء .

لَعُنُوا: طردوا من رحمة الله .

(٢٤) وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ:
وتتكلم أيديهم وأرجلهم بما

عملت .

(٢٥) يُؤْفِكُهُمْ: يجازيهم .

دِينَهُمُ الْحَقَّ: الجزاء الحق

العادل الذى يستحقونه .

الْحَقُّ الْمُبِينُ: العادل

المظهر لما أبطنته النفوس .

(٢٦) الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ:
الخبِيثات من النساء يَكُنَّ

للخبِيثين من الرجال .

وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ: وكذلك

الطيبات من النساء يكن

للطيبين من الرجال .

مُبَرَّءُونَ: مبرؤون مما يرميهم به الخبيثون من السوء .

وَرِزْقٌ كَرِيمٌ: فى جنات النعيم .

(٢٧) تَسْتَأْذِنُوا: تستأذنوا .

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ: لتتعلظوا وتعملوا بموجب هذه الآداب الرشيدة .

(٢١) آمَنُوا: صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه .

لَا تَتَّبِعُوا: لا تسلكوا .

خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ: طرقه ومسالكه ووساوسه .

بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ: ببقيح الأفعال ومنكراتها .

مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا: ما طهر أحد منكم من دنس

الذنوب والمعاصى طول حياته .

(٢٨) أَزْكَى لَكُمْ : أظهر وأكرم لنفوسكم .

عَلِيمٌ : مطلع على كل شيء ، لا تخفى عليه خافية ، فيجازي كل إنسان بعمله .

(٢٩) جَنَاحٌ : إثم و حرج .

غَيْرَ مَسْكُونَةٍ : ليست مخصصة لسكنى أحد كالفنادق والدكاكين .

مَتَاعٌ لَكُمْ : منافع وحاجة لمن يدخلها .

مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ : ما تظهرونه وما تخفونه من أقوال وأعمال .

(٣٠) يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ : يكفوا أبصارهم عن المحرمات ويخفضونها .

وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ : ويصونوا فروجهم عما حرم الله من الزنا واللواط ، وكشف العورات ، ونحو ذلك .

أَزْكَى لَهُمْ : خير وأظهر لهم .

(٣١) وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ : ولا يظهرن زينتهن للرجال .

إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا : إلا ما جرت العادة بإظهاره كالوجه والكفين .

وَلْيَضْرِبْنَ : وليسترن .

بِخُمْرِهِنَّ : جمع خمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها وعنقها وصدرها .

جِيُوبُهُنَّ : جمع جيب ، وهو فتحة في أعلى الثوب يبدو منه بعض صدر المرأة وعنقها .

وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ : ولا يظهرن الزينة الخفية .

لِبُعُولَتِهِنَّ : لأزواجهن .

أَوْ نِسَائِهِنَّ : المسلمات دون الكافرات ، فلا تتكشف المسلمة أمامهن .

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ : العبيد والجواري .

غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ : الرجال الذين يعيشون معهن ، ولا يوجد عندهم الحاجة والميل للنساء كالطاعنين في السن .

فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُوْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

أَوْ الطِّفْلِ : الأطفال الصغار الذين لم يبلغوا الحلم .

لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ : لم يبلغوا حد الشهوة ولا يدرون ما هي .

لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ : لئلا يسمع الرجال صوت ما خفى من زينتهن كالخلخال ونحوه .

تُفْلِحُونَ : تموزون بخيري الدنيا والآخرة .

وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن
يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَلَيْسَتِ عَافِيَةُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا
تُكْرَهُوا فَنِيَتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّبَتِّغُوا عَرْضَ الْحَيَوةِ
الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهْنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا
مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ
نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ
لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي مِثْوٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ
وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمَهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾

الجزء
٣٩

فيهم خيراً : من رشد وقدره
على الكسب وصلاح في
الدين .

فتياتكم : جواريككم
وإماءكم .

على البغاء : على الزنا طلباً
للمال .

تحصناً : تعففاً وتحفظاً من
فاحشة الزنا .

ومن يكْرهنَّ : ومن يجبرهن
على الزنا .

غفور رحيم : غفور لهن رحيم
بهن ، والإثم على من أكرهن .

(٣٤) مبينات : واضحات
مفصلات لكل ما تحتاجون .

ومتلاً من الذين خلوا من
قبلكم : أمثلة من أحوال

السابقين الصالح منهم
والطالح ، مثل تنزه يوسف
عن الوقوع في المعصية .

(٣٥) الله نور السموات
والأرض : الله مصدر النور

في هذا الكون ، فهو منور
السموات والأرض بكل نور

حسى نراه ونسير فيه ،
وبكل نور معنوي ،

كنور الحق والعدل ،
والعلم والفضيلة ، والهدى
والإيمان .

مثل نوره : مثل نوره الباهر
في الوضوح .

كمشكاة : كالفتحة الصغيرة
في الجدار دون أن تكون
نافذة فيه .

مصباح : سراج .

في زجاجة : في قنديل من
الزجاج الصافي النقي .

كوكب دري : نجم مضيء
متلألئ ، شديد الإنارة .

لا شرقية ولا غربية : يعنى
في مكان متوسط ،

مستقبلة للشمس طول
النهار ، لا شرقية فتحرم حرارة الشمس آخر النهار ، ولا
غربية فتحرمها أول النهار .

يضيء : من شدة صفائه .

(٣٦) بيوت : مساجد .
أذن : أمر وقضى .

أن ترفع : أن تعظم ويرفع شأنها وبنائها .
بالغدو والآصال : في الصباح والمساء .

(٣٢) وأنكِحوا الأيماى : وزوجوا من لا زوج له .

والصالحين من عبادكم وإمائكم : والصالحين من عبيدكم
وجواريككم .

واسع : كثير الخير عظيم الفضل .

عليم : بأحوال ومصالح عبادِهِ .

(٣٣) وليست عف : وليطلب عفة نفسه بالصبر والصيام .

يبتغون الكتاب : يطلبون المكاتب من عبيدكم .

رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
 الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾
 لِيَجْزِيَهمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
 مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ
 بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا
 وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ رُفُوفَهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
 أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن
 فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ
 يَكْدِرْهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
 اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَطْرُقَ عَلَى الْأَرْضِ ۚ وَهِيَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَالطَّيْرُ صَفَّتْ كُلُّ قَدٍّ
 عِلْمَ صَلَاتِهِ ۚ وَتُسَبِّحُ لَهُ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي
 سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِّن
 خِلَالِهِ ۚ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ
 وَيَصْرِفُهُ ۚ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿٤٣﴾

٣٥٥

(٣٧) لَا تُلْهِيمُهُمْ : لا تشغلهم .

تِجَارَةً : معاملة رابحة ، سواء بالتجارة أو الصناعة أو غيرهما .

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ : عن تسييح الله وتحميده وتكبيره وتمجيده وطاعته .

إِقَامِ الصَّلَاةِ : المحافظة على الصلاة في مواقيتها بخشوع وإخلاص .

تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ : تضطرب فيه القلوب والأبصار فلا تثبت من شدة الهول والفرع .

(٣٨) بِغَيْرِ حِسَابٍ : بلا عد ولا كيل ولا وزن .

(٣٩) كَسَرَابٍ : كشعاع أبيض يرى في وقت الظهيرة كأنه ماء ، وما هو إلا وهم لا حقيقة فيه .

بِقِيعَةٍ : أرض منبسطة مستوية .

يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ : يظنه العطشان .

فَوْقَاهُ حِسَابُهُ : فوقاه جزاء عمله كاملا .

(٤٠) بِحَرْ لُّجِّيٍّ : بحر عميق لا يدرك قعره .

يَغْشَاهُ مَوْجٌ : يعلوه ويغطيه موج .

ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ : ظلمة البحر ، وظلمة الموج ، وظلمة السحاب .

لَمْ يَكْدِرْهَا : تصعب رؤيتها .

(٤١) أَلَمْ تَرَ : ألم تعلم .

صَافَّاتٍ : باسطات أجنحتها في الهواء .

قَدْ عَلِمَ : قد عرف .

(٤٢) الْمَصِيرُ : المرجع .

(٤٣) يُزْجِي سَحَابًا : يسوق برفق ويسر .

يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ : يجمع بين أجزائه وقطعه .

ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا : متراكما بعضه فوق بعض .

الودق : المطر .

مِن خِلَالِهِ : من بين فتحاته .

مِن جِبَالٍ : من قطع تشبه الجبال في عظمتها .

مِن بَرَدٍ : كرات من الثلج ، تشبه الحصى .

سَنَا بَرْقُهُ : ضوء برقه ولمعانه .

يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ : يخطفها شدة برقه ولمعانه .

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أُنزِلَتْ آيَاتُ مُبِينَاتٍ
وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ
آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرُّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّن بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ
أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ
﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أُمِّرَتِمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ
لَا تَقْسِمُوا طَاعَةً مَّعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

سُورَةُ
الْأَنْعَامِ
٢٤

على رجلين: كالإنسان والطير.
على أربع: كالأنعام والبهائم.
قدير: قادر على خلق كل
شيء، لا يعجزه شيء في
الأرض ولا في السماء، فما
شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.
(٤٦) مبينات: واضحات
مرشدات إلى الحق.

إلى صراط مستقيم: إلى
الطريق المستقيم، وهو
الإسلام.

(٤٧) ويقولون: المنافقون.
آمنا بالله وبالرسل: صدقنا
بالله وبما جاء به الرسول
محمد ﷺ.

يتولى: يعرض ولا يطيع.

(٤٩) مدعين: مسرعين
منقادين مطيعين.

(٥٠) مرض: نفاق وشرك.
أم ارتابوا: أم شكوا في نبوة
الرسول ﷺ.

أن يحيف: أن يجور.

(٥١) المفلحون: الفائزون
بالنجاح من النار ودخول الجنة.

(٥٢) ويخش الله: ويخاف
الله في السر والعلن.

ويتق: يمتثل أو امره
ويجتنب زواجه.

الفائزون: بالنعيم المقيم
في جنات الله.

(٥٣) وأقسموا: حلف
المنافقون.

جهد أيمانهم: غاية اجتهادهم
في الإيمان المغفلة.

(٤٤) يقليب الله الليل والنهار: يغير أحوال الليل والنهار بالطول
والقصر، والبدء والانتها.

لعبرة: لدلالة واضحة.
لأولي الأبصار: لذوى العقول والبصائر المستنيرة.

(٤٥) دابة: حيوان.
على بطنه: كالحيات والزواحف وما يشبهها.

لئن أمرتهم: بالخروج إلى الجهاد.
لا تقسموا: لا تحلفوا كذباً.

طاعة معروفة: طاعتكم معروف أمرها، ومفروغ منها،
فهي طاعة باللسان فقط.

خير بما تعملون: بصير بما تعملون، لا يخفى عليه شيء
من خفاياكم ونواياكم.

(٥٤) **فَإِنْ تَوَلَّوْا** : فإن تتولوا ،

أى تعرضوا عن الطاعة .

مَا حِمْلُ : ما أمر به من
تبليغ الرسالة .

مَا حِمْلَتُمْ : ما كُلفتم به من
الطاعة والانقياد .

تَهْتَدُوا : ترشدوا إلى الحق .

إِلَّا الْبَلَاغَ الْمُبِينُ : التبليغ
الواضح .

(٥٥) **لَيْسَتْ خَلْفَنَّهُمْ** : يجعلهم
خلفاء فى الحكم على هذه
الأرض .

وَلَيُمْكِنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمْ :
وليجعلن الإسلام الذي
ارتضاه لهم ديناً ثابتاً
عزيزاً ، مكيناً علياً .

**وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ
أَمْنًا** : وليغيرن حالهم التي
كانوا عليها من الخوف
والفزع إلى الأمن
والاستقرار .

يُعْبُدُونَنِي : يوحدونني
ويخلصون لي العبادة .

الْفَاسِقُونَ : الخارجون عن
طاعة الله .

(٥٦) **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** :
وأدوا الصلاة في أوقاتها
بخشوع .

وَأَتُوا الزَّكَاةَ : وأعطوا
الزكاة المفروضة عليكم
للمستحقين لها .

تَرْحَمُونَ : تتألون رحمة
الله تعالى ورضوانه .

(٥٧) **مُعْجِزِينَ** : فائتين من
عذاب الله ونقمته .

مَأْوَاهُمْ : مرجعهم .

وَلِبَئْسَ الْمَصِيرُ : لبئس
المرجع والمآل الذي
يصيرون إليه .

(٥٨) **مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** : عبيدكم وإماءكم .

لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ : لم يبلغوا سن البلوغ .

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : في ثلاثة أوقات .

تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ : تتخفون من ثيابكم للقليلولة
فى وقت الظهر .

ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ : ثلاث أوقات ينكشف فيها الإنسان فى فراشه .

جَنَاحٍ : حرج وإثم .

بَعْدَهُنَّ : بعد الأوقات الثلاثة .

طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ : يطوفون عليكم للخدمة والمخالطة .

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ : يوضح الله لكم .

الْآيَاتِ : الأحكام الشرعية .

عَلَيْكُمْ : بما يصلح خلقه .

حَكِيمٌ : فى تدبيره أمورهم .

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَذِنُوا كَمَا اسْتَذَنَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ
نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ
أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا
جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَاةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

(٦٠) والقواعد من النساء :

العجائز اللاتي قعدن عن
الولد أو عن الحيض
لكبرهن .

لا يرجون نكاحا : لا يطمعن
فى الزواج ولا يرغبن فيه .

فليس عليهن جناح : لا حرج
ولا إثم عليهن .

أن يضعن ثيابهن : أن
ينزعن عنهن
ثيابهن الظاهرة
كالجلباب والعباءة .

غير متبرجات بزينة : غير
مظهرات للزينة التى
أمرهن الله بإخفائها .

وأن يستعففن خير لهن :
وأن يبقين ثيابهن الظاهرة
عليهن بدون خلع ، خير لهن
وأكرم .

سميع عليم : سميع لأقوالكم ،
عليم بنياتكم وأعمالكم .

(٦١) حرج : إثم .
من بيوتكم : من بيوت
أولادكم .

ما ملكتم مفاتيحه : البيوت
التي تملكون التصرف فيها
بإذن أصحابها ، كأن تكونوا
وكلاء عنهم فى التصرف
فى أموالهم .

أو صديقكم : أو بيوت
أصدقائكم وأصحابكم .

جميعا أو أشتاتا : مجتمعين
أو متفرقين .

فسلموا على أنفسكم :
فليسلم بعضكم على بعض
بتحية الإسلام وهى :
السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته ، أو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ،
إذا لم يوجد أحد .

مباركة : تسمى المودة والمحبة . أو مباركة بالثواب والأجر .
طيبة : تطيب بها نفس المسلم .

يبين الله لكم الآيات : يفصل الله لكم معالم دينكم .
تَعْقِلُونَ : تتدبرون وتتفهمون أو امر الله وآدابه .

(٥٩) الحُلُم : سن الاحتلام والبلوغ .

فليستأذنوا : فى جميع الأوقات .

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ : الأحرار الكبار الذين بلغوا من قبلهم .
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ : يفصل الله لكم أمور الشريعة والدين .

عليم : بأحوال النفوس وبما يصلحها من آداب .

حكيم : فى كل ما يشرعه من أحكام .

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ
عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
اللّٰهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٤﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ
يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُم لُوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
أَن يُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ أَلَا إِنَّ اللَّهَ
مَافِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٦﴾

(٢٤) الْمُؤْمِنُونَ: الكاملون في الإيمان .

أَمَنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ: صدّقوا الله ورسوله، وعمِلُوا بِشِرْعِهِ مَعَهُ: مع الرسول ﷺ .

أَمْرٍ جَامِعٍ: أمر مهم فيه مصلحة المسلمين .
لَمْ يَذْهَبُوا: لم ينصرف أحد منهم .

لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ: لبعض حاجتهم وأمرهم الخاصة بهم .

فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ: فاسمح لمن أحببت بالانصراف إن كان فيه حكمة ومصلحة .

وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ: واطلب لهم المغفرة من الله .

غَفُورٌ رَّحِيمٌ: واسع المغفرة لعباده، عظيم الرحمة بهم .

(٢٥) لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا: لا تتادوا الرسول باسمه: يا محمد، بل شرفوه وعظموه، وقولوا: يا رسول الله، يا نبي الله .

يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُم: يخرجون واحداً بعد واحد في خفاء واستتار .

لُوَاذًا: متسترين يستتر بعضهم بعضاً .

يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ: يخرجون عن طاعته .

فِتْنَةٌ: محنة شديدة في الدنيا كالقحط والزلازل .

عَذَابٌ أَلِيمٌ: عذاب مؤلم موجه في الآخرة .

(٢٦) يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ: يعلم ما أنتم عليه من الكفر والإسلام والعصيان والطاعة .

فَيُنَبِّئُهُمْ: فيخبرهم .

عَلِيمٌ: لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء .

سورة الفرقان

(١) تَبَارَكَ: تعالَى أمر الله، وعظُمت بركاته، وكثرت خيراتُه، وكملت أوصافُه .

نَزَلَ الْفُرْقَانُ: نزل القرآن الذي يفرق بين الحق والباطل .

عَلَى عِبْدِهِ: محمد ﷺ .

لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ: للعالمين .

نَذِيرًا: مخوفاً لهم من عقاب الله وعذابه .

(٢) فَقَدَرَهُ: فهيأه لما يصلح له .

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضُرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ
أَقْرَبِهِ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءَ ظُلْمًا وَزُورًا
﴿٤﴾ وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكُتِبَ عَلَيْهَا فِي ثَمَلٍ
عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا
مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ
لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَى
إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ
الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَجَعَلَ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ
كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

وأعانه عليه قوم : وساعده
على هذا الاختلاق قوم من
أهل الكتاب .

ظلمًا وزورًا : ارتكبوا ظلمًا
فظلمًا ، وكذبًا شنيعًا .

(٥) أساطير الأولين :
أكاذيب السابقين سطرورها
في كتبهم .

اكتتبها : أمر غيره بكتابتها
له ، أو جمعها من بطون
كتب السابقين .

تملى عليه : تُقرأ عليه .
بكرة وأصيل : صباحًا
ومساء .

(٦) السر : الغيب .

غفورًا : لمن تاب من الذنوب
والمعاصي .

رحيمًا : بعباده حيث لم
يعاجلهم بالعقوبة .

(٧) الرسول : محمد ﷺ .

لولا أنزل إليه ملك : هلا أنزل
إليه ملك يعضده ويساعده
ويشهد له بالرسالة .

(٨) أو يلقى إليه كنز : يأتيه
مال عظيم من السماء
يغنيه عن التماس الرزق
بالأسواق كسائر الناس .

جنة يأكل منها : بستان
يأكل من ثماره .

الظالمون : الكافرون المكذبون .
مسحورًا : مخدوعًا مغلوبًا
على عقله .

(٩) ضربوا لك الأمثال :
وصفوك بهذه الأقاويل
العجيبة : تارة بالسحر ،
وتارة بالشعر ، وتارة
بالكهانة ، وما إلى ذلك .

فلا يستطيعون سبيلًا : فلا
يهتدون طريقًا إلى الحق .

(١٠) خيرًا من ذلك : خيرًا من الكنوز والبساتين .

ويجعل لك قصورًا : ويهيك قصورًا فخمة ضخمة .

(١١) بالساعة : بيوم القيامة وما فيه من بعث وحشر
وثواب وعقاب .

وأعدنا : وأعدنا وهبنا .

سعيرًا : نارا عظيمة شديدة الاشتعال .

(٣) آلهة : الأوثان والأصنام .

لا يخلقون شيئًا : لا يقدرُونَ على خلق شيء أصلاً .

ضرًا ولا نفعًا : لا يستطيعون دفع ضرر عنهم ، ولا جلب نفع لهم .

ولا نشورًا : ولا بعث الأموات من قبورهم .

(٤) إن هذا : ما هذا القرآن .

إلا إفك افتراءه : إلا كذب وبهتان اختلقه محمد .

(١٢) إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ إِذَا رَأَتْ النَّارَ هَؤُلَاءِ الْمَكْذِبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَسَافَاتٍ بَعِيدَةٍ .

سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا : سَمِعُوا لَهَا غَلِيَانًا وَهَيْجَانًا عَظِيمًا . كَصَوْتٍ مِنْ أَشَدِّ غَضَبِهِ . وَزَفِيرًا : صَوْتًا شَدِيدًا مُتَرَدِّدًا .

(١٣) مَقْرُونِينَ : مَقِيدَيْنِ ، قُرْنَتْ أَيْدِيهِمْ بِالسَّلَاسِلِ إِلَى أَعْقَافِهِمْ . ثُبُورًا : هَلَاكًا .

(١٤) وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا : وَاطْلُبُوا هَلَاكًا كَثِيرًا لَا غَايَةَ لِكَثْرَتِهِ .

(١٥) أَذْلِكَ خَيْرٌ : الْعَذَابُ الْمُهِينُ لَهُمْ .

الْخُلْدُ : النِّعَمُ الدَّائِمُ . الْمُتَّقُونَ : الْخَائِفُونَ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ .

جَزَاءً وَمَصِيرًا : ثَوَابًا عَلَى أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ ، وَمَصِيرًا طَيِّبًا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ .

(١٦) خَالِدِينَ : مَا كَثُرِينَ فِيهَا أَبَدًا .

وَعَدًا مُسْتَوَلًا : مَوْعُودًا حَقِيقِيًّا يَسْأَلُهُ الْمُؤْمِنُونَ وَيَطْلُبُونَهُ .

(١٧) يَحْشَرُهُمْ : يَجْمَعُهُمُ لِلْحِسَابِ .

فَيَقُولُ : لَهُؤُلَاءِ الْمَعْبُودِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَعِيسَى وَغَزِيرٍ ، وَالْأَصْنَامِ .

ضَلُّوا السَّبِيلَ : تَاهَوْا عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَالْهُدَى .

(١٨) سَبَّحَانَكَ : تَنْزِيْهًا لَكَ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِجَلَالِكَ وَكَمَالِكَ .

مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا : مَا كَانَ يَصِحُّ أَوْ يَسْتَقِيمُ لَنَا .

مِنْ أَوْلِيَآءَ : مِنْ مَعْبُودِينَ نَعْبُدُهُمْ وَنُؤَلِّقُهُمْ . وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ : أَكْثَرْتَ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةَ وَأَطْلَتِ أَعْمَارُهُمْ وَوَسَّعْتَ عَلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ .

نَسُوا الذِّكْرَ : غَفَلُوا عَنْ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَالْإِيمَانَ بِكَ . قَوْمًا بُورًا : قَوْمًا هَالِكِينَ .

(١٩) صَرَفًا وَلَا نَصْرًا : دَفَعًا لِلْعَذَابِ عَنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا نَصْرًا لَهَا .

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا (١٢) وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَبُّقًا مُقْرَنَيْنِ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا (١٣) لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا (١٤) قُلْ أَذْلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا (١٥) لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَتْ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا (١٦) وَيَوْمَ يَحْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (١٧) قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَءَابَاؤَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا (١٨) فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا أَنْقُلُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمُ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا (١٩) وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (٢٠)

وَمَنْ يَظْلِمُ مِنْكُمْ : وَمَنْ يَشْرِكُ مِنْكُمْ .

عَذَابًا كَبِيرًا : عَذَابًا شَدِيدًا فِي الْآخِرَةِ ، وَهُوَ النَّارُ .

(٢٠) فِتْنَةً : ابْتِلَاءً وَاخْتِبَارًا .

أَنْتَصِرُونَ : فَهَلْ تَصْبِرُونَ ، عَلَى حَقِّكُمْ وَتَتَمَسَّكُونَ بِدِينِكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ بِالنَّصْرِ ؟

وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا : عَالِمًا بِمَنْ يَجْزَعُ أَوْ يَصْبِرُ ، وَبِمَنْ يَكْفُرُ أَوْ يَشْكُرُ .

مِنْ مَعْبُودِينَ نَعْبُدُهُمْ وَنُؤَلِّقُهُمْ . وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ : أَكْثَرْتَ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةَ وَأَطْلَتِ أَعْمَارُهُمْ وَوَسَّعْتَ عَلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ .

نَسُوا الذِّكْرَ : غَفَلُوا عَنْ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَالْإِيمَانَ بِكَ . قَوْمًا بُورًا : قَوْمًا هَالِكِينَ .

(١٩) صَرَفًا وَلَا نَصْرًا : دَفَعًا لِلْعَذَابِ عَنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا نَصْرًا لَهَا .

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُوتُ
أَوْ نُرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا
(٢١) يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجْرًا مَحْجُورًا (٢٢) وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَنْثُورًا (٢٣) أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (٢٤) وَيَوْمَ تَشْهَقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ
تَنْزِيلًا (٢٥) الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرًا (٢٦) وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يُوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَخِذْ
فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٢٩) وَقَالَ الرَّسُولُ
يَرْبِّ إِنِّي قَوْمِي أَخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ أَنَّهُ هُجُورًا (٣٠) وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا
وَنَصِيرًا (٣١) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
وَحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (٣٢)

(٢٢) يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ :
الاحتضار ، وفي القبر ،
ويوم القيامة .

ويقولون حِجْرًا مَحْجُورًا :
تقول لهم الملائكة : حراماً
محرمًا عليكم الجنة .

(٢٣) وَقَدِمْنَا : وقصدنا
وعمدنا .

هَبَاءً مَنْثُورًا : غباراً متفرقاً
لا قيمة له .

(٢٤) يَوْمَئِذٍ : يوم القيامة .

خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا : خير
مكاناً ومنزلاً في الجنة ،
مما كان عليه الكافرون في
الدنيا من متاع زائل .

وأحسن مَقِيلًا : وأحسن مكان
للراحة والقبولة .

(٢٥) تَشْهَقُ السَّمَاءُ : تنفجر
السماوات وتفتتح .

بِالْقِيَامِ : بالسحاب الأبيض
الرقيق .

وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا : نزلت
الملائكة فأحاطت بالخلائق
في المحشر .

(٢٦) عَسِيرًا : صعباً
شديداً .

(٢٧) يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ :
يديه : من شدة غيظه
وندمه وحسرتة .

سَبِيلًا : طريقاً إلى النجاة
بالإيمان والطاعة .

(٢٨) يَـؤُوتِي : يا ويلتيا : يا هلاكي
وحسرتي .

خَلِيلًا : صديقاً وصاحباً لي .

(٢٩) عَنِ الذِّكْرِ : عن القرآن .

خَذُولًا : يخذل الإنسان عن
الحق ويضلّه ويغويه ، ثم
يتركه ويتبرأ منه عند البلاء ،
ولا ينفعه .

(٣٠) الرَّسُولُ : محمد ﷺ .

مُجْرِمًا : متروكاً فلم يؤمنوا به .

(٣١) عَدُوًّا : أعداء من مجرمي قومه .

هَادِيًا وَنَصِيرًا : مرشداً ومعيناً يعينك على أعدائك .

(٣٢) جُمْلَةً وَاحِدَةً : دفعة واحدة كالنوراة والإنجيل والزيور .

لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ : لنقوى به قلبك وتزداد به طمأنينة .

وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا : نزلناه على مهل ، بعضه إثر بعض ليتيسر
فهمه وحفظه .

(٢١) لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا : لا يؤملون ولا يتوقعون لقاء الله .

لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ : هلاً أنزلت علينا الملائكة تشهد
لك بأنك رسول الله .

أَوْ نُرَى رَبَّنَا : أو يتراءى لنا الله فيخبرنا بأنه أرسلك .

اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : تمكن الكبر من نفوسهم .

وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا : وتجاوزوا كل حد في الطغيان
تجاوزاً كبيراً .

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
 الَّذِينَ يَحْشُرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ
 مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
 وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى
 الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ
 نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا نُهُمَ لِلنَّاسِ
 آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا
 وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا
 لَهُ الْأَمْثَلَ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ آتَوْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ
 الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرُ السَّوَاءِ أَفْكَمَ يَكُونُوا يَرُونَهَا بَلِّ
 كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَخِذُواكَ
 إِلَّا هُزُوعًا هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِنْ كَادَ
 لَيُضِلَّنَا عَنْ إِلَهِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ
 يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ
 مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

(٣٣) بمثل: بحجة أو شبهة أو نوع من الكلام.

بالحق: بالجواب الحق.

أحسن تفسيرا: أحسن بيانًا وإيضاحًا.

(٣٤) يحشرون على وجوههم: يسحبون على وجوههم.

شر مكانًا وأضل سبيلًا: شر الناس منزلة، وأبعدهم طريقًا عن الحق.

(٣٥) الكتاب: التوراة.

وزيرًا: معينًا له.

(٣٦) القوم الذين كذبوا: فرعون وقومه.

بآياتنا: بدلائل ربوبيتنا والوحياتنا.

فدمرناهم تدميرًا: فأهلكناهم إهلاكًا عظيمًا.

(٣٧) أغرقناهم: بالطوفان حين كذبوا نوح.

آية: عبرة.

عذابًا أليمًا: عذابًا مؤلما موجعا.

(٣٨) وعادا: قوم هود عليه السلام.

وتمود: قوم صالح عليه السلام.

وأصحاب الرس: وأصحاب البئر.

وقرونًا: وأممًا وخالق.

(٣٩) ضربنا له الأمثال: بينا لهم الحجج، ووضحنا لهم الأدلة.

تبرنا تبيرًا: أهلكناهم إهلاكًا فظيحا.

(٤٠) ولقد آتوا: ولقد مرّت قريش أثناء تجارتهم إلى الشام.

القرية: قرية سدوم التي هي أكبر قرى قوم لوط.

أمطرت مطر السوء: أهلكت بالحجارة من السماء.

يرونها: في أثناء سفرهم إلى الشام، فيعتبروا ويتعظوا بما يرون فيها من آثار عذاب الله.

لا يرجون نشورا: لا يرجون معادًا يوم القيامة يجازون فيه.

(٤١) إلا هزوا: إلا موضع هزء وسخرية.

(٤٢) إن كاد ليضلنا عن إلهتنا: إنه قارب أن يصرفنا عن عبادة أصنامنا بقوة حجته وبيانه.

من أضل سبيلا: من أبعد طريقا عن الحق.

(٤٣) أرايت: انظر أيها الرسول.

اتخذ إلهه هواه: اتبع هواه وشهوته.

وكيلا: حفيظًا تحفظه من اتباع هواه.

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا
كَأَلْفٍ نَعْمَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
الْظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا
﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾
وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لَنُخْرِجَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ
مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْآسِي كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ
لِيَذْكُرُوا فَآبِئِ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ
وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَّ
الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

الْبُرْجُ
٣٧

مد الظل: بسط الظل .
ساکنا: ثابتا على حاله لا يزول .
دليلا: علامة دالة عليه ،
ولولاها ما عرف الظل .
(٤٦) **قبضاً يسيراً:** أزلنا
هذا الظل شيئاً فشيئاً ،
وقليلاً قليلاً .
(٤٧) **الليل لباساً:** ساتراً لكم
بظلامه كما يستركم اللباس .
والنوم سباتاً: راحة لأبدانكم
من عناء عمل النهار .
(٤٨) **بشراً بين يدي رحمته:**
مبشرة بالمطر قبل نزوله .
طهوراً: طاهراً مطهراً
يتطهر به .
(٤٩) **بلدة ميتة:** أرضاً لا
زرع فيها ولا نبات .
أنعاماً وأناسي كثيراً: خلقنا
كثيراً من الأنعام والناس .
(٥٠) **ولقد صرفناه بينهم:**
ولقد حولنا المطر وأنزلناه
على أرض دون أخرى .
ليذكروا: ليتفكروا ، ويتدبروا .
كفوراً: كفراناً للنعمة
وجحوداً لها .
(٥٢) **وجاهدكم به:**
وجاهدكم بالقرآن .
(٥٣) **مرج البحرين:** أرسل
وأجرى البحرين .
عذب فرات: حلو سائغ
للشرب .
ملح أجاج: ملح شديد
الملوحة .
برزخاً: حاجزاً لا يختلط
أحدهما بالآخر .
وحجراً محجوراً: وسداً مانعاً من وصول أثر أحدهما إلى
الآخر وامتزاجه به .
(٥٤) **من الماء بشراً:** من النطفة إنساناً .
نسباً وصهراً: ذكوراً وإنثاً ذوى قرابات بالنسب أو المصاهرة .
(٥٥) **على ربه ظهيراً:** معيلاً للشيطان على معصية ربه
بالشرك والكفر .

(٤٤) **إن هم إلا كالأنعام:** ما هم إلا كالبهائم فى عدم
الوعى والإدراك .
أضل سبيلاً: أبعد عن الحق طريقاً من الأنعام ؛ لأن الأنعام
تتقاد لصاحبها الذي يحسن إليها ، أما هؤلاء فقد
قابلوا نعم الله بالكفر والجحود .
(٤٥) **ألم تَرَ إِلَى رَبِّكَ:** ألم تنظر إلى صنع ربك .

(٥٦) **مُبَشِّرًا** : للمؤمنين بالجنة .

وَنَذِيرًا : ومنذرًا للكافرين بالنار .

أَجْرٌ : على هذا التبليغ والتبشير والإنذار من أجر .

يَتَّخِذُ إِلَىٰ رِبِّهِ سَبِيلًا : طريق الحق إلى ربه وينفق في مرضاته .

(٥٨) **وَتَوَكَّلْ** : واعتمد في جميع أمورك .

وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ : ونزه ربك عن كل نقص ، وأكثر من التقرب إليه بصلح الأعمال ، وقل سبحانه الله وبحمده .

خَيْرًا : عالما بالظاهر والباطن .

(٥٩) **فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ** : من أيام الله التي لا يعلم مقدار زمانها إلا هو .

اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ : استواء واستعلاء يليق بذاته ، بلا كيف أو تشبيه أو تمثيل .

فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا : فاسأل الخبير عنه يجبك ، وهو الله العليم الحكيم .

(٦٠) **نُفُورًا** : بعداً عن الإيمان ونفوراً منه .

(٦١) **تَبَارَكَ** : تمجد وتعظم .

بِرُوحٍ : المنازل الخاصة بالكواكب السيارة ، ومداراتها الفلكية الهائلة .

سَرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا : شمساً تضيء بالنهار ، وقمرًا ينير بالليل .

(٦٢) **خَلْفَةً** : يخلف أحدهما الآخر .

يَذَكِّرُ : يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنعه .

(٦٣) **هُونًا** : بتواضع وسكينة ووقار .

الْجَاهِلُونَ : السفهاء بغلظة وجفاء .

قَالُوا سَلَامًا : قالوا قولاً يسلمون فيه من الإثم ، أو مسالمة ومسامحة .

(٦٤) **يَبْيِثُونَ** : يدركون الليل ، ناموا أو لم يناموا .

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبْيِثُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْرَبُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

سُجَّدًا وَقِيَامًا : ساجدين لله على جباههم ، أو قائمين على أقدامهم بين يدي الله تعالى .

(٦٥) **كَانَ غَرَامًا** : كان لازماً لا يفارق صاحبه .

(٦٦) **سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا** : بسئت مستقراً لمن استقر بها ، وبسئت مقاما لمن أقام بها .

(٦٧) **لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْرَبُوا** : لم يبدروا ولم يضيئوا .

قَوَامًا : وسطاً بين الإسراف والتقتير والتبذير والبخل .

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ
أَثَمًا **(٦٨)** يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ
مُهَانًا **(٦٩)** إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
فَأُولَئِكَ يَدْعُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا **(٧٠)** وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا **(٧١)** وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
مَرُّوا كِرَامًا **(٧٢)** وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا **(٧٣)** وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا **(٧٤)** أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا **(٧٥)** خَالِدِينَ
فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا **(٧٦)** قُلْ مَا يَعْبُؤُكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا **(٧٧)**

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

(٧٠) غُفُورًا رَحِيمًا : واسع
المغفرة والرحمة لمن تاب
إليه وأتاب.

(٧١) وَمَنْ تَابَ : من ذنوبه
أو معاصيه ، بتركها والندم
عليها .

يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا :
يرجع إلى الله رجوعاً
صحيحاً ، فيقبل الله توبته
ويكفر ذنوبه .

(٧٢) لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ : لا
يشهدون بالكذب والباطل ،
ولا يحضرون مجالسه .

بِاللَّغْوِ : بكل ما لا فائدة
فيه من الأقوال والأفعال .

مَرُّوا كِرَامًا : أعرضوا عنه
إكراماً لأنفسهم ، وصوناً
لكرامتهم ، وحفاظاً على
دينهم ومروءتهم .

(٧٣) ذَكَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ :
وعظوا بآيات القرآن
وخوفوا بها .

**لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا
وَعُمْيَانًا :** أى أكبوا عليها ،
واقبلوا على المذكر بها ،
بآذان واعية ، وبعيون
مبصرة .

(٧٤) هَبْ لَنَا : أعطنا من
فضلك .

قُرَّةَ أَعْيُنٍ : ما يسرُّ الأعين
ويفرحها .

وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا :
واجعلنا قدوة يقتدى بنا
المتقون .

(٧٥) يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ :
يثابون أعلى منازل الجنة .

وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا :
وسيلقون في الجنة التحية
والتسليم من الملائكة .

(٧٦) حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا :
صلحت وطابت مستقراً
يقرون فيه ومقاماً يقيمون به .

(٧٧) مَا يَعْبُؤُكُمْ رَبِّي : لا يبالى بكم .
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ : لولا عبادتكم وتضرعكم له تعالى .

فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا : فسوف يكون جزاء تكذيبكم عذاباً دائماً
ملازماً لكم .

(٦٨) لَا يَدْعُونَ : لا يعبدون ولا يشركون .
حَرَّمَ اللَّهُ : حرم الله قتلها .

إِلَّا بِالْحَقِّ : إلا بسبب الحق المزيل والمهدر لعصمتها
وحرمتها ، ككفر بعد إيمان ، أو زنا بعد إحسان ، أو
القتل قصاصاً .

يَلْقَ أَثَمًا : يلق عقاباً شديداً .
(٦٩) فِيهِ مُهَانًا : فيه ذليلاً حقيراً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) لَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ
 أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣) إِنْ شَأْنُنَا نَزَّلَ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
 أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٤) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ
 إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (٥) فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا
 بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٦) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
 كَرِيمٍ (٧) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (٨) وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٩) وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَتِ الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ (١٠) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (١١) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُكَذِّبُونِ (١٢) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
 إِلَيَّ هَرُونَ (١٣) وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (١٤) قَالَ
 كَلَّا فَادْهَابُ آيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ (١٥) فَآتَا فِرْعَوْنَ
 فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦) أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
 (١٧) قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨)
 وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (١٩)

شأن
الجنات
٣٧

(١) طَسَمَ : هذه من الحروف المقطعة للتبنيه على إعجاز القرآن ، وتقرأ هكذا : طا ، سين ، ميم . وسبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة .

(٢) الكتاب المبين : القرآن الموضح لكل شيء ، الفاصل بين الهدى والضلال .

(٣) باخع نفسك : مهلك نفسك من شدة الحزن .

أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ : لعدم إيمان هؤلاء الكفار بك .

(٤) آية : معجزة مخوفة لهم . فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ : فتصير أعناقهم خاضعة ذليلة .

(٥) من ذكر : من موعظة وتذكير ، أو من قرآن .

مُحَدَّثٌ : متجدد نزوله .

(٦) أنباء : أخبار الأمر الذي كانوا يستهزئون به ويسخرون منه .

(٧) يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ : ينظروا إلى عجائبها .

زَوْجٍ كَرِيمٍ : نوع حسن نافع من النبات .

(٨) آية : لدلالة واضحة على كمال قدرة الله .

(٩) العزيز : القاهر الغالب على أمره وممراده .

الرحيم : الواسع الرحمة بعباده المؤمنين .

(١١) أَلَا يَتَّقُونَ : ألا يخافون عقاب الله تعالى ؟

(١٣) وَيَضِيقُ صَدْرِي : ويملاً صدرى الغم لتكذيبهم إياي .

(١٤) عَلَى ذَنْبٍ : حيث إنى قتلت منهم نفسا ، وهو القبطى الذى قتلته قبل خروجى إلى مدين .

(١٥) كَلَّا : لن يقتلونك .

بآياتنا : بالمعجزات الدالة على صدقكم .

(١٨) أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا : قال فرعون لموسى ممتناً عليه : أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا صَغِيرًا ؟

وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ : ومكثت فى رعايتنا سنين من عمرك .

(١٩) وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ : قتل الرجل القبطى .

وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ : وأنت من الجاحدين نعمتى ، المنكرين ربوبيتى ؟

قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا
عَلَى أَنْ عَبَّدتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ
﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمْ
الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾
قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ
لَنْ أُتَّخَذَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُودِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ
أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعُ يَدَهُ
فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ
عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا
تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ
﴿٣٦﴾ يَا أَيُّوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ
لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾

(٢٤) موقنين : تعرفون
الأشياء بالدليل .

(٢٥) لمن حوله : من أشرف
قومه ورجال دولته .

(٢٦) الأولين : السابقين .

(٢٧) لمجنون : لا عقل له ،
أسأله عن شيء فيجيبني
عن شيء آخر .

(٢٨) إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ : إِنْ
كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَقْلِ وَالتَّدْبِيرِ !

(٣٠) بشيء مبين : ببرهان
قاطع يتبين منه صدقي .

(٣٢) ثُعْبَانٌ مُبِينٌ : ثعبانٌ
حقيقى ظاهر واضح .

(٣٣) ونزع يده : وأخرج يده
من جيبه .

بيضاء : تلالأ كالشمس
الساطعة .

(٣٤) للملأ : لأشرف القوم
وسادتهم .

ساحر عليم : ماهر فى فن
السحر .

(٣٥) يخرجكم من أرضكم :
يستولى على بلادكم .

فماذا تأمرون : بماذا
تشيرون ؟

(٣٦) أرجه وأخاه : أخرأمر
موسى وهارون ولا تقتلها .

وابعث فى المدائن : وأرسل
جندك فى مدن مملكتك .

حاشرين : جامعين للسحرة
من جميع البلاد .

(٣٧) ساحر عليم : بكل ساحر ماهر فى سحره ، عليم
بقنونه ومداخله .

(٣٨) يوم معلوم : وقت معين ، هو وقت الضحى من يوم
الزينة (يوم العيد) .

(٣٩) هل أنتم مجتمعون : بادروا إلى الاجتماع .

(٢٠) من الضالين : من الجاهلين ، أى من قبل أن
يشرفنى الله بوحيه ، ويكلفنى بحمل رسالته .

(٢١) ففررت منكم : فخرجت من بينكم فاراً إلى مدين .
حكماً : فهماً وعلماً نافعاً .

(٢٢) أن عبدت بنى إسرائيل : جعلت بنى إسرائيل عبيداً
وخدماء لك .

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَأَجْرَاءُ لَكَ أَتَاخُذُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوْمَا أَأَنْتُمْ مُلْقُونَ
﴿٤٣﴾ فَالْقَوَا جِبَاهَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بَعِزَّةَ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
﴿٤٥﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا لَمَنْ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾
رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ أَمْسُتُمْ لَهُ قَبْلُ أَنْ أَدْنِ لَكُمْ إِنَّهُ
لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَلَا صَلْبَتَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا
إِلَى **رَبِّنَا** مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَنْطُمِعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا **رَبُّنَا** خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا
أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ
مُتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ خَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَايِطُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّنْ جَنَّتِ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

(٤٢) لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ : إلى نفسي ، والذين سأخصهم برعايتي ومشورتني .

(٤٣) الْقَوَا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ : ألقوا ما تريدون إلقاءه من السحر .

(٤٤) بَعِزَّةَ فِرْعَوْنَ : قسم بقوة فرعون وعظمته .

(٤٥) تَلْقَفُ : تبتلع بسرعة .
مَا يَأْفِكُونَ : ما يكذبون بقلب الحقائق ظاهراً بكيدهم وسحرهم .

(٤٦) فَأَلْقَى السَّحَرَةُ **سَاجِدِينَ** : ساجدين على وجوههم بدون تردد .

(٤٩) **لَكَبِيرُكُم** : لرئيسكم .
مِّنْ خَلْفٍ : بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى أو عكس ذلك .

وَأَصْلَابَكُمْ أَجْمَعِينَ : ولأشددكم بعد قطع أيديكم وأرجلكم من خلاف على جذوع النخل .
(٥٠) **لَا ضَيْرَ** : لا ضرر علينا من عقابك .

مُنْقَلِبُونَ : راجعون إليه ، فيجازينا على صبرنا .
(٥١) **نَطْمِعُ** : نرجو .

خَطَايَانَا : ذنوبنا التي كانت قبل إيماننا به .

أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ : أول المؤمنين في قومك .

(٥٢) **أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي** : سر بني إسرائيل ليلاً إلى جهة البحر .

إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ : سيتبعكم فرعون وجنوده : لينتقموا منكم .

(٥٣) **حَاشِرِينَ** : جامعين جيشاً كبيراً .

(٥٤) **لَشِرْذِمَةٌ** : لطائفة قليلة من الناس .

(٥٥) **لَغَايِطُونَ** : يأتون بأقوال وأفعال تغيظنا وتغضبنا .

(٥٦) **حَاذِرُونَ** : متيقظون مستعدون .

(٥٧) **مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ** : من بساتين كانوا يعيشون فيها ، وأنهار عذبة الماء كانوا يشربون منها .

(٥٨) **وَكُنُوزٍ** : وأموال كنزوها من الذهب والفضة .

وَمَقَامٍ كَرِيمٍ : ومساكن حسنة جميلة كانوا يقيمون فيها .

(٥٩) **وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ** : ملكنا تلك الجنات والعيون والكنوز والمنازل الحسنة لبني إسرائيل .

(٦٠) **فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ** : فالحقوا بهم وقت شروق الشمس .

فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
 كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ
 بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
 وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
 ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ
 نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
 نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عِذِّفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ
 تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا
 كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ
 وَءَابَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ الْآرَبِّ الْعَلَمِينَ ﴿٧٧﴾
 الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾
 وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ
 يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾
 رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾

(٦١) تراءى : رأى كل منهما الآخر .

الجمعان : جمع بنى إسرائيل وجمع فرعون .

لمدركون : ملحقون ، يلحقنا فرعون وجنده .

(٦٢) كلا : لن يدركوك ولن يلحقوا بكم .

سيهدين : سيهديني إلى طريق النجاة والخلاص .

(٦٣) فانفلق : فانشق وانفلق
 إلى اثني عشر طريقاً بعدد
 طوائف بنى إسرائيل .

كل فرق كالطود : كل جزء
 كالجبل الضخم .

(٦٤) وأزلفنا ثم الآخرين :
 وقربنا هنالك فرعون
 وجنده حتى دخلوا البحر .

(٦٥) الآخرين : فرعون
 وقومه ، بإطباق البحر عليهم .

(٦٦) لآية : لعبرة عجيبة
 دالة على قدرة الله .

(٦٩) وأتل عليهم نبأ إبراهيم :
 اقرأ على قومك أيها الرسول
 خبر إبراهيم وشأنه العظيم .

(٧١) فنظّل لها عاكفين :
 فنبقى مقيمين ملازمين
 على عبادتها ليلاً ونهاراً .

(٧٥) أفرايتهم : أفأبصرتم
 وشاهدتم .

(٧٧) رب العالمين : المربى
 لجميع خلقه ، ومالك
 المخلوقات كلها ، كالملائكة
 والجن والإنس وغيرها .

(٧٨) يهديني : يرشدني إلى
 مصالح الدنيا والآخرة .

(٧٩) يطعمني ويسقيني :
 ينعم على بالطعام والشراب .

(٨٠) فهو يشفيني : وإذا
 أصابني مرض فهو الذي
 يشفيني ويعافيني منه .

(٨١) يميتني ثم يحييني : وهو الذي يميتني في الدنيا بقبض

روحي ، ثم يحييني يوم القيامة ، لا يقدر على ذلك أحد سواه .

(٨٢) أطمع : أرجو .

يوم الدين : يوم الجزاء والحساب .

(٨٣) هب لي حكماً : امنحنى العلم والفهم .

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ
النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ
يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَرْزُقْ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبَرِّزْتُ الْجَحِيمَ لِلْغَاوِينَ
﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ آيِنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ
أَوْ يَنْصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَبَّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ
أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا
إِلَّا الْمَجْرُمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾
فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَبَتْ
قَوْمٌ نُوْحَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾

(٨٤) لسان صدق: ثناء
حسناً وذكرًا جميلًا .

في الآخِرِينَ: في الذين يأتون
بعدي إلى يوم القيامة .

(٨٥) ورثة جنة النعيم:
من عبادك الذين تورثهم
نعيم الجنة .

(٨٦) واغفر لأبي: اصفح
عنه واهده إلى الإيمان كان
هذا قبل أن يتبين له أنه
عدو لله .

من الضالين: من الكافرين

(٨٧) ولا تخزني: ولا
تفضحنني ولا تذلني .

(٨٩) بقلب سليم: بقلب سليم
من الكفر والتناق والرديلة .

(٩٠) وأرزقت الجنة:
وأدبيت وقربت .

(٩١) وبرزت الجحيم:
وأظهرت وجلبت .

للغاوين: للمجرمين الضالين .

(٩٣) هل ينصرونكم: هل
ينقذونكم من عذاب الله ؟

أو ينتصرون: بدفع العذاب
عن أنفسهم ؟

(٩٤) فكبكوا فيها: قائلوا
على وجوههم في جهنم .

هم والغاؤون: الأصنام
والمشركون العابدون
والمعبودون .

(٩٥) وجنود إبليس:
وأتباع إبليس وأنصاره
وأعوانه من الإنس والجن .

(٩٦) يختصمون: يتنازعون .
(٩٧) تالله: نقسم بالله .

مبين: واضح لا خفاء فيه .

(٩٨) نسويكم: نجعلكم مساوين له في استحقاق العبادة .

(٩٩) المجرمون: شياطين الإنس والجن .

(١٠١) ولا صديق حميم: ولا صديق خالص الود يهتم
بأمرنا ، ويدافع عنا في هذا الموقف العصيب .

(١٠٢) كرة: رجعة إلى الدنيا .

(١٠٦) أخوهم نوح: في النسب لا في الدين .

ألا تتقون: ألا تخشون الله وتخافون عقابه ؟

(١٠٧) أميين: في نصحي لا أخون ولا أكذب .

(١١١) أنؤمن لك: أنصدق لقولك .

الأرذلون: السفلة والفقراء والضعفاء .

قَالَ وَمَا عَلَّمِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ **(١١٣)** إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوَ تَشْعُرُونَ **(١١٣)** وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ **(١١٤)** إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ **(١١٥)** قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَهِ يَنُوحْ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ **(١١٦)** قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ **(١١٧)** فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ **(١١٨)** فَانجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ **(١١٩)** ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ **(١٢٠)** إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَتْ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ **(١٢١)** وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ **(١٢٢)** كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ **(١٢٣)** إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ **(١٢٤)** إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ **(١٢٥)** فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا **(١٢٦)** وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ **(١٢٧)** أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ **(١٢٨)** وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ **(١٢٩)** وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ **(١٣٠)** فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا **(١٣١)** وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ **(١٣٢)** أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ **(١٣٤)** إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ **(١٣٥)** قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ **(١٣٦)**

(١١٨) فافتح بيني وبينهم
فتحا : فاحكم بيني وبينهم
حكما تهلك به من جحد
توحيدك وكذب رسولك .
(١١٩) في الفلك المشحون :
في السفينة المملوءة بصنوف
المخلوقات التي حملها معه .
(١٢٠) الباقيين : الكافرين
الذين لم يؤمنوا من قومه .
(١٢٣) عاد : قبيلة عاد ،
قوم هود عليه السلام .
(١٢٤) أخوهم : أخوهم في
النسب .
ألا تتقون : ألا تخافون
عذاب الله وانتقامه ؟
(١٢٨) بكل ريع : بكل مكان
مرتفع .
آية : علامة على عبثكم
وترفكم ، والمراد به : بناء
عاليا مرتفعا .
تعبثون : تفسدون وتلهون .
(١٢٩) مصانع : حصونا
منيعا وقصورا رفيعة .
لعلكم تخلدون : كأنكم
تخلدون في الدنيا ولا تموتون .
(١٣٠) بطشتم : اعتديتم
وسطوتم .
جبارين : متسلطين بلا
رافة ولا شفقة .
(١٣٢) أمدكم : أعطاكم من
أنواع النعم ما لا خفاء فيه
عليكم .
(١٣٣) أمدكم بأنعام :
أعطاكم من الأنعام : الإبل
والبقرة والغنم .

(١١٣) لو تشعرون : لو تفهمون وتعلمون ذلك .
(١١٥) نذير مبين : بين الإنذار .
(١١٦) لنن لم تنته : إذا لم تكف وترجع عن دعوتك .
المرجومين : من المقتولين رجما بالحجارة .
(١١٧) كذبون : أصروا على تكذبي .

(١٣٤) جنات : بساتين مثمرة .
وعيون : وعيون تجري بالماء الذي تحتاجون إليه .
(١٣٥) يوم عظيم : يوم القيامة .
(١٣٦) سواء علينا : يستوى عندنا .
أوعظت : أنصحت وذكرت .

إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ
لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَالَتُنْقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ
إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُرْكُونَ فِي مَا هُنَاءَ آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٥٠﴾
وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا
بِسَوْءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا
نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

(١٣٧) خلق الأولين : دين الأولين وعاداتهم .

(١٣٨) بمُعَذِّبِينَ : على هذه الأعمال التي نعملها .

(١٣٩) فَكَذَّبُوهُ : فاستمروا على تكذيبه .

فَأَهْلَكْنَاهُمْ : فأهلكهم الله بريح باردة شديدة .

لَآيَةٌ : لعبرة وعظة .

(١٤١) ثَمُود : قبيلة ثمود ، قوم صالح عليه السلام .

(١٤٢) أَالَتُنْقُونَ : ألا تتقون ، ألا تخافون عذاب الله وانتقامه ؟

(١٤٦) فِي مَا هَانَا : فيما أنتم فيه من النعيم والخيرات .

(١٤٧) جَنَّات : بساتين مثمرة .

وَعُيُون : وعيون تجري بالماء الذي تحتاجون إليه .

(١٤٨) طَلْعُهَا هَضِيم : ثمرها يانع لين نضيج .

(١٤٩) وَتَنْحِتُونَ : وتحفرون البيوت في الصخر .

فَارِهِينَ : ماهرين حاذقين في نحتها ، أو فرهين -

بغير ألف - أي : أشيرين بطيرين .

(١٥٠) وَأَطِيعُوا : فيما أمرتكم به .

(١٥١) الْمُسْرِفِينَ : الذين تجاوزوا الحد في كل أمر .

(١٥٣) مِنَ الْمُسَحَّرِينَ : من الذين سحروا حتى ذهب عقولهم .

(١٥٤) بَآيَةً : بمعجزة .

(١٥٥) هَذِهِ نَاقَةٌ : هذه معجرتي إليكم ، وهي ناقة تخرج من صخرة صماء لمساء ترونها وتشاهدونها ، بقدرة الله .

لَهَا شِرْب : لها نصيب من الماء .

(١٥٦) وَلَا تَمْسُوهَا بِسَوْءٍ : ولا تتالوها بأي ضرر .

فَيَأْخُذَكُمْ : فيهلككم .

عَظِيم : شديد هائل .

(١٥٧) فَعَقَرُوهَا : فقتلوها .

نَادِمِينَ : متحسرين على ما فعلوا لما شاهدوا العذاب .

(١٥٨) الْعَذَاب : صيحة خمدت لها أبدانهم ، وانشقت لها قلوبهم ، فماتوا عن آخرهم .

لَآيَةٌ : لعبرة لمن اعتبر بهذا المصير .

أَلَا تَتَّقُونَ : أَلَا تَخَافُونَ
عَذَابَ اللَّهِ ؟

(١٦٥) **آتَاتُونَ الذِّكْرَانَ :**
أَتَفْعَلُونَ الْفَاحِشَةَ بِالذِّكُورِ
مِنَ الرِّجَالِ .

(١٦٦) **وَتَذَرُونَ :** وَتَتْرَكُونَ النِّسَاءَ .
عَادُونَ : مَعْتَدُونَ ظَالِمُونَ
مُتَجَاوِزُونَ الْحُدُودَ .

(١٦٧) **لَنْ لَمْ تَنْتَهَ :** لَنْ لَمْ
تَتْرَكَ نَهْيًا عَنْ إِيْتَانِ الذِّكُورِ .

مِنَ الْمُخْرِجِينَ : مِنَ
الْمُطْرُودِينَ مِنْ بِلَادِنَا .

(١٦٨) **مِنَ الْقَالِينَ :** مِنَ
الْمُبْغِضِينَ لَهُ أَشَدَّ الْبُغْضِ ،
الْمُنْكَرِينَ لَهُ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ .

(١٧١) **إِلَّا عَجُوزًا :** إِلَّا زَوْجَتَهُ
الْعَجُوزَ الَّتِي كَفَرَتْ بِدِينِهِ .

الْفَاطِرِينَ : الْهَالِكِينَ الْبَاقِينَ
فِي الْعَذَابِ .

(١٧٢) **دَمَرْنَا الْآخِرِينَ :**
أَهْلَكْنَاهُمْ أَشَدَّ إِهْلَاكِ .

(١٧٣) **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا :**
وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ
السَّمَاءِ كَالْمِطَرِ أَهْلَكْتَهُمْ .

فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ : قَبِيحُ
مَطَرٍ مِنْ أَنْذَرَهُمْ رَسُولَهُمْ
وَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ .

(١٧٦) **أَصْحَابَ الْإِيْكَةِ :**
أَصْحَابُ الشَّجَرِ الْمُلْتَفِّ ،
وَهُمْ أَهْلُ مَدْيَنَ .

(١٧٧) **أَلَا تَتَّقُونَ :** أَلَا
تَخْشَوْنَ عِقَابَ اللَّهِ
عَلَى شُرَكَائِكُمْ وَمَعَاصِيكُمْ ؟

كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ
﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ وَمَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾
آتَاتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ
مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَيْن لَّمْ تَنْتَهَ يَلُوطُ
لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾
إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَبَ أَصْحَابُ
لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا
تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

(١٨١) **أَوْفُوا الْكَيْلَ :** أَتَمُّوا الْكَيْلَ لِلنَّاسِ وَافِيًا لَهُمْ .

مِنَ الْمُخْسِرِينَ : مِنَ الْمُنْقَصِينَ الْمَطْفُفِينَ فِي الْمِكْيَالِ
وَالْمِيزَانِ .

(١٨٢) **بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ :** بِالْمِيزَانِ الْعَدْلِ الْمُسْتَقِيمِ .

(١٨٣) **وَلَا تَبْخَسُوا :** وَلَا تَنْقُصُوا .

وَلَا تَعْتُوا : وَلَا تَفْسِدُوا .

(١٦٠) **قوم لوط :** كانوا يسكنون في منطقة البحر الميت ،
أخفضه بقعة في العالم ، وهي واقعة في وادي الأردن ،
وكانت تسمى مدينة سدوم وما حولها من القرى .

(١٦١) **أخوهم لوط :** هذه أخوة بلد وسكنى ، لا أخوة نسب
ولا دين ، وكان لوط غريباً من أرض العراق ، وهو ابن
هاران بن أخى إبراهيم .

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِلَّةَ الْأُولِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيَّ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ أَعَزُّزُ الرَّحِيمِ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولِينَ ﴿١٩٦﴾ أُولَئِكَ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمُوهُنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

(١٨٤) والجيلية الأولين :
والخليقة المتقدمين .

(١٨٥) من المسحَّرين : من
الذين سحرُوا حتى ذهب
عقولهم .

(١٨٦) الكاذبين : فيما تدَّعيه
من الرسالة .

(١٨٧) كِسْفًا : قطعاً من
العذاب .

(١٨٨) تَعْمَلُونَ : من
الشرك والمعاصي .

(١٨٩) عذاب يوم الظلة :
سلَّط الله عليهم الحر
الشديد ، وصاروا يبحثون
عن ملاذ يستظلون به ،
فأظلمتهم سحابة ، وجدوا
لها برداً ونسيماً ، فلما
اجتمعوا تحتها ، انتهبت
عليهم ناراً فأحرقتهم ،
فكان هلاكهم جميعاً في
يوم شديد الهول .

(١٩٠) لآية : لدلالة واضحة
على قدرة الله ، وعبرة لمن
يعتبر .

(١٩٢) وإنه : القرآن الكريم .

(١٩٣) الروح الأمين : جبريل
عليه السلام ، أمين الوحي .

(١٩٤) على قلبك : يا محمد .

من المنذرين : من رسل
الله الذين يخوفون قومهم
عقاب الله .

(١٩٥) مبين : واضح
فصيح .

(١٩٦) زبُرِ الأولين : كتب
الأنبياء السابقين .

(١٩٧) آية : علامة ودليلاً .

(١٩٨) الأعجمين : الذين لا يتكلمون بالعربية .

(١٩٩) عليهم : على كفار قريش .

مؤمنين : مصدقين .

(٢٠٠) كذلك سلَّكناه : كذلك أدخلنا القرآن في قلوب كفار
مكة فعرَّفُوا فصاحته وإعجازه ولم يؤمنوا به .

(٢٠١) لا يؤمنون به : لا يصدقون بالقرآن مع ظهور إعجازه .

(٢٠٢) بغتة : فجأة .

(٢٠٣) منظرُون : مهملون مؤخَّرون .

(٢٠٥) متعناهم سنين : متعناهم بالحياة سنين طويلة مع
طيب العيش .

(٢٠٦) يوعدون : العذاب الذي وعدوا به .

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذَكَرْنَاهُمْ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنْ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا نَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونُ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنْذَرْتُكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَأَخْفَضُ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْغَزِيِّ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ يَرِنُكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلِبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ نَزَلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُهُمْ كَذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا أَوْ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

آيَاتُهَا ٢٧

تَرْتِيلُهَا ٢٧

٣٧٦

(٢١١) وما ينبغي لهم : ولا يصح منهم ذلك .

وما يستطيعون : ولا يقدرُونَ عليه .

(٢١٢) عن السمع : عن استماع القرآن من السماء .

لمعزولون : لمحجوبون ومرجومون بالشهب .

(٢١٣) فلا تدع : فلا تعبد .

(٢١٤) وأنذر : وحذر أيها الرسول .

عشيرتك الأقربين : أهلك القريبين كبنى هاشم وبنى عبد المطلب .

(٢١٥) وأخفض جناحك : وألن جانبك وكلامك تواضعاً ورحمة .

(٢١٦) فإن عصوك : فإن خالفوا أمرك ولم يتبعوك . مما تعملون : من الشرع وسائر المعاصي .

(٢١٧) وتوكل : وفوض جميع أمورك .

الغزير : الذي لا يغالب ولا يقهر .

الرحيم : الذي لا يخذل أوليائه .

(٢١٨) حين تقوم : للصلاة وحذك في جوف الليل .

(٢١٩) وتقلبك في الساجدين : ويرى تقلبك مع المصلين قائماً وراكعاً وساجداً وجالساً .

(٢٢٠) السميع العليم : السميع لتلاوتك وذكرك العليم بنيتك وعملك .

(٢٢١) أنبئكم : أخبركم .

(٢٢٢) أفَّاك أثيم : كذاب مجرم كثير الذنوب والآثام .

(٢٢٣) يلْقون السمع : يصغون أشد الإصغاء للشياطين ، فيتلقون منهم الكذب والباطل .

(٢٢٤) الغاؤون : الضالون الزائغون .

(٢٢٥) في كل وادٍ : كل فن من فنون القول كالكذب والزور .

يهيمون : يخوضون ويسلكون .

(٢٢٦) وانتصروا : هجوا المشركين دفاعاً عن الحق ونصرة للإسلام .

أي منقلب ينقلبون : أي مرجع يرجعون إليه .

(٢٠٧) ما أغنى عنهم : ما يدفع عنهم .

(٢٠٨) منذرون : نرسل إلى أهلها رسلاً ، يندرونهم عاقبة الكفر والشرك .

(٢٠٩) ذكرى : تذكرة وعبرة .

ظالمين : في إهلاكهم وتعذيبهم بعد إنذارهم .

(٢١٠) به : بالقرآن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ (١) هُدًى وَبُشْرَى
لِّلْمُؤْمِنِينَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٣) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّاتُهُمْ
أَعْمَلُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ (٤) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ
وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسُونَ (٥) وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ
لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (٦) إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ
مِّنْهَا خَبَرٌ أَوْ أَنَا بَشِيرٌ قَبْسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧) فَلَمَّا
جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسَبَّحَ اللَّهُ رَبَّ
الْعَالَمِينَ (٨) يَمْوَسَّىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩) وَالْقِيَامَ
فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسَّىٰ لَا تَخَفْ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُلُونَ (١٠) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حَسَنًا بَعْدَ
سُوءٍ فَإِنِّي عَفُورٌ رَّحِيمٌ (١١) وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ
مِّنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ
(١٢) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١٣)

سورة النمل
٣٨

(١) طس : هذه من الحروف المقطعة للتبويه على إعجاز القرآن ، وتقرأ هكذا : طًا ، سين ، وسبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة .

كتاب مبين : كتاب بين المعنى ، واضح الدلالة .

(٢) هدى : هداية للمؤمنين إلى طريق السعادة والفلاح .

وبشري : وبشارة لهم بجنات النعيم .

(٣) يقيمون الصلاة : يؤدون الصلاة على الوجه الأكمل بخشوعها ، وأدائها ، وأركانها .

يوقنون : يصدقون ويعتقدون .

(٤) زيناهم أعمالهم : حسناتها لهم ، وحببناها إليهم .

يعمَهُون : يتحيرون ويتخبطون .

(٥) سوء العذاب : أشد أنواع العذاب الذي يذللهم ويؤلمهم في الدنيا بالأسروالقتل .

(٦) تلتقى : لتعطى أو لتلقن .

من لدن : من عند الله .

حكيم عليم : الحكيم في خلقه وتدييره ، العليم بما فيه صلاحهم وسعادتهم .

(٧) آنست نارا : أبصرت نارا من بعد .

بخبر : يخبر يدلنا على الطريق .

بشهاب قيس : بشعلة نار مقطعة ومقتبسة من أصلها .

تصطلون : تستدقون بها من البرد .

(٨) أن بورك من في النار : أن قدس وطهر من في مكان النار أو قريب منها .

ومن حولها : الملائكة الحاضرون ، أو الأماكن المجاورة لها .

وسبحان الله : وتزه الله وتقديس عما لا يليق بجلاله وكماله .

(١٠) تهتز كأنها جان : تضطرب وتتحرك بسرعة شديدة كأنها حية خفيفة السرعة .

ولم يدبر : هرب راجعاً .

ولم يعقب : ولم يلتفت خوفاً وفزعاً منها .

(١٢) في جيبك : في فتحة ثوبك .

بيضاء من غير سوء : تخرج منيرة مشرقة واضحة البياض من غير مرض أو برص أو غيرهما .

تسع آيات : تسع معجزات ، وهي مع اليد : العصا ، والسنون ، ونقص الثمرات ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم .

فاسقين : خارجين عن أمر الله كافرين به .

(١٣) مبصرة : واضحة بيضاء ظاهرة .

سحر مبين : سحر واضح بين .

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا
 وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
 وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عِلْمْنَا مَنطِقُ الطَّيْرِ
 وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحَشَرَ
 لِّسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
 حَتَّىٰ إِذَا اتَّوَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
 مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
 ﴿١٨﴾ فَنَبَسَّ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
 نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
 تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾
 وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ
 الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ
 أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
 أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَاءٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

(١٦) وورث سليمان أباه داود :

ورث سليمان أباه داود بعد موته فى النبوة والملك والعلم دون باقى أولاده .

منطق الطير : لغة وكلام الطير .

وأوتينا من كل شئ :

وأعطينا من كل شئ تدعو إليه الحاجة .

الفضل المبين : الفضل

الواضح الظاهر .

(١٧) وحشر : وجمع .

يوزعون : يمعنون من

الفوضى ويسيرون بانتظام .

(١٨) أتوا على واد النمل :

وصلوا وبلغوا وادى النمل .

لا يحطمنكم : لا يهلكنكم .

وهم لا يشعرون : وهم لا

يחסون بوجودكم .

(١٩) أوزعنى : ألهمنى

ووفقنى .

(٢٠) وتفقد الطير : نظر

فى أحوال الطير .

مالى لا أرى الهدهد : ما

الذى حال بينى وبين رؤية

الهدهد .

(٢١) لأعذبته عذاباً

شديداً : لأعاقبه عقاباً أليماً

بالسجن أو ننف الريش .

أو لا أذبحنه : بقطع حلقومه ،

ليعتبر به غيره .

مبين : بحجة قوية ظاهرة

توضح سبب غيابه .

(٢٢) فمكث غير بعيد :

فأقام الهدهد زمناً يسيراً

ثم حضر .

(١٤) وجحدوا بها : وكذبوا بالمعجزات التسع ولم يعترفوا بها .

واستيقنتها أنفسهم : علمت علما يقينا أنها من عند الله .

علوا : ترفعا واستكبارا .

عاقبة المفسدين : مصير الطاغين ، وهو الإغراق فى

الدنيا والإغراق فى الآخرة .

(١٥) علما : علم الشرائع والأحكام والقضاء بين الناس

ومنطق الطير وغير ذلك .

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنْظُرُ
أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا
فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا
الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكِ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَاتُورِ مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ
تَشْهَدُونَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ
فَإَنْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾
وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾

سجدة
عند
الذين
٣٨

(٢٣) امرأة: هي الملكة
بلقيس بنت شراحيل بن
مالك بن ريان .

تَمْلِكُهُمْ: أى تحكم أهل سبأ .
وأوتيت: وأعطيت .

عرش عظيم: سرير
عظيم القدر ، تجلس عليه
لإدارة ملكها .

(٢٤) يسجدون للشمس:
يعبدون الشمس .

وزين لهم: وحسن لهم .

فصدهم عن السبيل:
فمنعهم عن طريق الحق
والهدى والصواب .

لا يهتدون: إلى توحيد الله
وعبادته وحده .

(٢٥) يخرج الخبء: يظهر
المخبوء المستور من
المطر والنبات وغير ذلك .

ما تخفون وما تعلنون: ما
تسرون وما تظهرون .

(٢٨) فألقه إليهم: فأوصله
إلى ملكة سبأ وقومها .

تول عنهم: تنح عنهم
متوارياً فى مكان قريب ،
بحيث تسمع كلامهم .

فانظر ماذا يرجعون:
فتأمل ما يتردد ويدور
بينهم من الكلام .

(٢٩) يا أيها الملأ: يا
أشراف البلاد وأعيانها
وأهل الحل والعقد فيها .

ألقي إلى كتاب كريم: وصل
إلى كتاب عظيم الشأن .

(٣١) ألا تعلموا على: لا تتكبروا على .

واتؤنى مسلمين: وجيئونى منقادين خاضعين .

(٣٢) أفتونى فى أمرى: أشيروا على فى هذا الأمر .

قاطعة أمر: قاضية فى أمر ، أو لا أبت فى أمر .

حتى تشهدون: حتى تحضرون ، وتبدوا رأيكم فيه .

(٣٣) أولوا قوة: أصحاب قوة فى الأجساد والعدد والعدة .

وأولوا بأس شديد: وأصحاب بلاء شديد فى القتال .

والأمر إليك: والأمر موكل إليك ، وأنت صاحبة الرأى .

ماذا تأمرين: ماذا توجهين إيانا بأوامرك فنتطيعك .

(٣٤) أفسدوها: خربوها إذا دخلوها عنوة بدون مصالحة .

بم يرجع المرسلون: ما يرجع به الرسل من قبول الهدية أو

ردها ، فإن كان ملكاً قبلها ، وإن كان نبياً لم يقبلها .

صاغرون : مهانون محتقرون
إن لم يأتوني مسلمين .

(٣٨) **بعرشها** : بسرير
ملكها العظيم .

مسلمين : منقادين طائعين .

(٣٩) **عصرت من الجن** : مارد
قوى شديد من الجن .

من مقامك : من مجلس
قضائك وهو من الصبح
إلى الظهر .

لقوى أمين : لقوى على
حمّله ، أمين على ما فيه
من الجواهر وغيرها .

(٤٠) **الذي عنده علم من
الكتاب** : رجل أعطاه الله
علماً خاصاً ، وقوة روحية ،
ويعلم اسم الله الأعظم .

قبل أن يرتد إليك طرفك : قبل
أن تغض عينك وتفتحها .

مستقراً عنده : حاضراً
لديه ثابتاً عنده .

ليبلوني : ليختبرنى .

غنى كريم : ربي غنى عن
شكره ، كريم يعم بخيره
في الدنيا الشاكر والكافر ،
ثم يحاسبهم ويجازيهم في
الآخرة .

(٤١) **نكروا لها عرشها** :
غيروا هيأتها وشكله حتى لا
يعرف إلا بصعوبة .
أتهتدى : أتعرفه .

(٤٣) **وصدها** : ومنعها عن
عبادة الله وحده .

(٤٤) **ادخلي الصرح** :
ادخلي القصر ، وكان
صحنه من زجاج تحتها ماء .

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أَتِمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَاءَ اتْنِ ۚ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا
ءَاتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تُفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ
بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ
يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾
قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ۖ إِنِّي بِهَا بَقُولٌ ۖ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّي
عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا ۖ إِنِّي
بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا
مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ۚ أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ ۚ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِرُوا لَهَا عَرْشَهَا
نَنْظُرَ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ
أَهَٰذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۖ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ
﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ
﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ
سَاقِيهَا ۖ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ۖ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
ظَلَمْتُ نَفْسِي ۖ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

(٣٦) **فلما جاء سليمان** : فلما وصل الرسل إلى سليمان
ومعهم هدية ملكتهم إليه .

فما أتاني الله خيراً مما آتاكم : فما أعطاني الله من النبوة
والملك والأموال الكثيرة خيراً وأفضل مما أعطاكم .

(٣٧) **ارجع إليهم** : ارجع أيها الرسول إلى بلقيس وقومها بما
أتيت من الهدية .

لا قبل لهم بها : لا طاقة لهم بمقاومتها ومقابلتها .

حسبته لجة : ظننته ماء تتردد أمواجه .

صرح ممرد من قوارير : صحن أملس من زجاج صاف
والماء تحته .

ظلمت نفسي : بما كنت عليه من الشرك .

وأسلمت مع سليمان : وانقدت متابعة لسليمان داخلته في
دين رب العالمين .

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَطِیرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّا فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيْتَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ ﴿٥٥﴾

(٤٥) **ثمود** : قبيلة ثمود ، قوم صالح عليه السلام .

فريقان : طائفتان طائفة مؤمنة ، وأخرى كافرة .

يختصمون : يتنازعون .

(٤٦) **بالسينة قبل الحسنة** : تطلبون بالعذاب قبل الرحمة .

لولا تستغفرون الله : هلا تطلبون المغفرة من ربكم وتوبون إليه .

(٤٧) **اطيرنا بك** : تشاء منا بك .

طائركم عند الله : ما أصابكم الله من خير أو شرف فهو مقدره عليكم ومجازيكم به .

تفتنون : تختبرون بالخير والشر .

(٤٨) **المدينة** : مدينة صالح وهي الحجر ، الواقعة في شمال غرب جزيرة العرب .

تسعة رهط : تسعة رجال ظلمة .

(٤٩) **تقاسموا بالله** : احلفوا بالله ، وذلك بأن يحلف كل واحد للآخرين .

لنبيتنه وأهله : لنأتين صالحا بغتة في الليل فنقتله ونقتل أهله .

لوليه : لأقرب الناس إليه (ولى دمه الذى يطالب بئاره) .

ما شهدنا مهلك أهله : ما حضرنا قتله ولا قتل أهله .

(٥٠) **ومكروا مكرًا** : دبوا طريقة خفية لقتل صالح والمؤمنين .

ومكروا مكرًا : ودبرنا طريقة خفية لنجاة صالح والمؤمنين وإهلاك الظالمين .

لا يشعرون : لا يدرون ولا يتوقعون كيدنا لهم جزاءً على كيدهم .

(٥١) **دمرناهم** : أهلكناهم .

(٥٢) **بيوتهم خاوية** : مساكنهم خالية ليس فيها منهم أحد .

بما ظلموا : بسبب ظلمهم لأنفسهم بالشر ، وتكذيب نبيهم .

لاية : لعظة وعبرة .

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ : قدرة الله فيتعظون .

(٥٤) **الفاحشة** : الفعلة المتناهية فى القبح ، البالغة أقصى درجات الفحش والشذوذ .

تبصرون : تعلمون علماً يقيناً أنها فاحشة وأنها عملٌ قبيح .

(٥٥) **تجهلون** : سفهاء ماجنون ؛ لأنكم لا تميزون بين الخبيث والطيب .

﴿٥٦﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّنْطَهُرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۚ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يَشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي هِمٍّ قَوْمٌ يَعِدُّونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي هِمٍّ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُم خَلْقَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي هِمٍّ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمِنْ يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي هِمٍّ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾

فساء مطر المنذرين : فقبح مطر المنذرين .

(٥٩) اصطفي : اختارهم لحمل رسالته وإبلاغ دعوته .

(٦٠) حدائق ذات بهجة : بساطين ذات منظر حسن لخصرتها وأزهارها . ما كان لكم : ما أمكن لكم .

يعدلون : ينحرفون عن طريق الحق والإيمان ، فيسوون بالله غيره في العبادة والتعظيم .

(٦١) قرارا : مستقرا . وجعل خلالها أنهارا : وخلق وسطها الأنهار العذبة .

رواسي : جبالا ثابتة لئلا تضطرب الأرض وتتحرك .

بين البحرين حاجزا : بين المياه العذبة والمياه المالحة فاصلا ومائعا يمنعها من الاختلاط حتى لا يفسد أحدهما الآخر .

(٦٢) المضطر : المكروب . ويكشف السوء : ويدفع عنه الضر ، المرض وغيره .

خلفاء الأرض : يخلف بعضكم بعضا ، جيلا بعد جيل .

ما تذكرون : ما تتعظون وتعتبرون .

(٦٣) يهديكم : يرشدكم . في ظلمات البر والبحر : في الليل بالنجوم ، وفي النهار بالعلامات الدالة والهادية إلى مقاصدكم .

يدي رحمته : مبشرة بنزول المطر الذي هو رحمة للعباد والبلاد .

تعالى الله : تنزه الله وتقدس .

(٥٦) قريبتكم : قرية سدوم وكأنها قريتهم وحدهم ، دون لوط وأهله .

ينتظرون : ينتظرون عن إتيان الذكران .

(٥٧) قدرناها من الغابرين : حكمتنا عليها أن تكون من الباقين في العذاب حتى تهلك مع الهالكين .

(٥٨) وأمطرنا عليهم مطرا : وأمطرنا عليهم من السماء حجارة من طين مهلكة .

أَمَّنْ يَبْدُوَ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 أَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾
 قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
 أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ادْرِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ
 فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَبْنَاءُ الْمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا
 هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
 قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
 ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى
 أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَّكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنْ رَبَّكَ
 لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنْ
 رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ
 فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
 يَقْضِي عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

(٦٤) يبدأ الخلق : ينشئ الخلق ، ثم يعيده يوم القيامة .

برهانكم : حجتكم على أن غيره يقدر على شيء من ذلك .

(٦٥) الغيب إلا الله : ما استأثر الله بعلمه من المغيبات .

وما يشعرون أيان يبعثون : ولا يدرون متى يبعثون .

(٦٦) ادرك علمهم في الآخرة : تلاحق وتتابع علمهم في الآخرة من جهل بها إلى شك فيها .

بل هم منها عمون : بل هم في عمى كامل لا يبصرون شيئاً من حقائقها .

(٦٧) لمخرجون : لمبعوثون أحياء من قبورنا .

(٦٨) أساطير الأولين : أكاذيب وخرافات الأولين التي سطورها في كتبهم .

(٦٩) عاقبة المجرمين : نهاية ومصير المكذابين بالبعث .

(٧٠) ضيق : ولا يضيق صدرك ، ويمتلئهما وغما .

مما يَمْكُرُونَ : من مكرهم وكيدهم فإن الله يعصمك منهم .

(٧١) الوعد : العذاب الذي تعدنا به .

(٧٢) ردف لكم : لحق بكم وقرب منكم .

بعض الذي تستعجلون : بعض ما تستعجلونه من العذاب .

(٧٣) لذو فضل على الناس : لصاحب إنعام وإحسان على الناس كافة .

لا يشْكُرُونَ : نعم الله عليهم .

(٧٤) ما تَكِنُّ صدورهم : ما تخفيه وتستره صدورهم .

وما يُعْلِنُونَ : وما يظهرون من أقوال وأفعال .

(٧٥) وما من غائبة : وما من شيء غائب عن أبصار الخلق .

في كتاب مبين : في كتاب واضح ، هو اللوح المحفوظ الذي سجل فيه أحوال خلقه .

(٧٦) يقص على بني إسرائيل : يبين لبني إسرائيل حقيقة ما اختلفوا فيه ، ويردهم إلى الصواب .

هم فيه يَخْتَلِفُونَ : في أكثر الأشياء التي اختلفوا فيها ، كالتشبيه والتزييه وأحوال الجنة والنار وعزير والمسيح .. وغير ذلك .

وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ۚ إِنَّ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عَلِمًا أَمَّا أَذُنُكُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَ كُنُوفِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنِّي فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ۚ وَكُلُّ أَتَوِّهِ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

النِّسَاءِ
٢٧

ولوا مدبرين : إذا أعرضوا عن الحق إعراضاً تاماً ، وأدبروا عن الاستماع إليك .

(٨١) وما أنت بهادي العمى : ولست بمستطيع أن تهدي إلى الحق من عميت أبصارهم وبصائرهم .

إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا : إن تسمع إلا من يقبل على الإيمان بآيات الله .

مسلمون : منقادون خاضعون لشرع الله وأحكامه .

(٨٢) وقع القول عليهم : قرب نزول العذاب وقيام الساعة .

أخرجنا لهم دابة من الأرض : أخرج الله للناس دابة من الأرض في آخر الزمان وهي علامة من علامات الساعة الكبرى .

تكلمهم : تحدثهم بلسان يفهمونه : لأنها آية من الآيات .

لا يوقنون : لا يؤمنون ولا يصدقون .

(٨٣) نحشرونهم : نجمع للحساب . فوجاً : جماعة .

يوزعون : يجمعون أولهم وآخرهم ، أو يمنعون من الفوضى ويسيروا بانتظام .

(٨٤) حتى إذا جاءوا : حضروا موقف الحساب .

(٨٥) وقع القول عليهم : قامت عليهم الحجة وحل بهم العذاب .

فهم لا ينطقون : لا يتكلمون لأنه لا حاجة لهم .

(٨٦) ليسكنوا فيه : ليستريحوا فيه .

مبصراً : مضيئاً ، يبصرون فيه للسعي في معاشهم .

(٨٧) ينفخ في الصور : ينفخ إسرافيل في البوق نفخة الفزع والخوف .

داخريين : أذلاء صاغرين .

(٨٨) تحسبها جامدة : تظنها واقفة مستقرة .

وهي تمر مر السحاب : وهي تسير سيراً حثيثاً كسير السحاب الذي تسيره الرياح .

أتقن : أحكم .

(٧٧) لهدي ورحمة : لهداية من الضلال ورحمة من العذاب .

(٧٨) يقضى بينهم بحكمه : يفصل بين الناس جميعاً يوم القيامة بعدله .

(٧٩) الحق المبين : على الحق الواضح الذي لا شك فيه .

(٨٠) لا تسمع الموتى : الكفار ، لأنهم كالموتى في عدم الوعي .

ولا تسمع الصم الدعاء : ولا تسمعهم دعوتك : لأنهم كالصم الذين فقدوا نعمة السمع .

(٨٩) **بالْحَسَنَةِ** : بالإيمان والتوحيد وسائر الأعمال الصالحة .

فَلَهُ خَيْرُ مَنَها : فله عند الله من الأجر العظيم ما هو خير منها وأفضل ، وهو الجنة .

(٩٠) **بِالسَّيِّئَةِ** : بالشرك والأعمال السيئة المنكرة .

فَكَبَتْ وَجُوهَهُمْ : فآلقوا على وجوههم في النار يوم القيامة .

(٩١) **هَذِهِ الْبَلَدَةُ** : مكة المكرمة . **الَّذِي حَرَّمَهَا** : جعلها حرماً آمناً ، لا يسفك فيها دم ، ولا يصاد صيدها ، ولا يقطع شجرها ، وغير ذلك .

مِنَ الْمُسْلِمِينَ : من المنقادين لأمره ، المبادرين لطاعته .

(٩٢) **وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ** : أمرني أن أقرأ القرآن تبشيراً وإنذاراً وتعليماً وتعبداً .

الْمُنْذِرِينَ : لمخوفين قومهم من عذاب الله وعقابه إن لم يؤمنوا .

(٩٣) **سِيرِيكُمْ آيَاتِهِ** : سيكشف الله لكم عن آثار قدرته في الأنفس والأفاق .

سورة القصص

(١) **طسّم** : هذه من الحروف المقطعة للتبويه على إعجاز القرآن ، وتقرأ هكذا : ط ، سين ، ميم ، وسبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة .

(٢) **الْكِتَابِ الْمُبِينِ** : القرآن المبين الواضح ، المظهر للحق من الباطل ، وللحلل من الحرام ، والوعد بالثواب ، والوعيد بالعقاب .

(٣) **تَتْلُو عَلَيْكَ** : تقرأ ونقّص عليك .

مِنْ نَبَأٍ : من خبر .

يُؤْمِنُونَ : يصدقون بأن القرآن من عند الله ، ويعملون بهديه .

(٤) **عَلَى الْأَرْضِ** : تكبر وطني في أرض مصر .

شَيْعاً : فرقاً مختلفة ، وطوائف متفرقة .

يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ : يستعبد ويستذل فريقاً منهم .

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ يَوْمِذٍ ءَامِنُونَ (٨٩)
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٠) إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ
الْبَلَدَةِ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ (٩١) وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ أَنْ فَمِنْ أُمَّتِي إِذْ هِيَ
لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ (٩٢) وَقُلِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ سِيرِيكُمْ ءَايَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٣)

سُورَةُ الْقَصَصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طسّم (١) تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) تَتْلُوا عَلَيْكَ
مِنْ نَّبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣) إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ
طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّ أبنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥)

وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ : ويستتبقى الإناث أحياء : لأنه لا يخاف منهن .

مِنَ الْمُفْسِدِينَ : من المسرفين في الطغيان والإفساد .

(٥) **نَمُنَّ** : نتفضل وننعم .

أئِمَّةً : قادة في الخير ودعاة إليه .

وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ : يرثون ملك فرعون وقومه بعد هلاكهم .

وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَكُلِّقِيهِ فِي أَلْيَمٍّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
فَالنَّقْطَةُ ۖ وَالْفِرْعَوْنُ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾
وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا نَقْشُوهُ عَسَىٰ
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِعَانًا كَاذِبًا لِّبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنَّ
رَبَّنَا عَلَّىٰ قَلْبَهَا لَتَكُونُ مِنَ الْمُنْهِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ
لِأَخْتِهِ قُصِّيه فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جَنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١١﴾ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾
فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

ولا تخافي ولا تحزني : لا
تخافي أن يهلك ، ولا تحزني
على فراقه .

(٨) آل فرعون : أعوانه ورجاله .
كانوا خاضعين : كانوا عاصين
آتمين مشركين .

(٩) قُرت عين لي ولك :
مصدر فرح وسرور لي ولك .

(١٠) فؤاد أم موسى : قلبها .

فارغاً : خالياً من كل شيء في
الدنيا إلا من هم موسى وذكره .

إن كادت لتبدي به : قاربت
أن تظهر أنه ابنها .

لولا أن ربطنا على قلبها : لولا
أن ثبتنا قلبها بالصبر : لأعلنت
أنه ولدها شفقة عليه .

المؤمنين : المصدقين بوعده
الله برده عليها .

(١١) قصيه : تتبعه أثره
لتعرف خبره .

فبصرت به عن جنب :
فأبصرته عن بعد ، وكانها
لا تريد أن تتبع أثره .

لا يشعرون : لا يدرون أنها
أخته وأنها ترقبه .

(١٢) وحرمنا عليه المراضع :
ومنعنا الله من قبول ثدي أية
مرضعة .

من قبل : من قبل رده إلى أمه .

فقال : أخت موسى .

يكفلونه لكم : يرضعونه
ويربونه لكم .

وهم له ناصحون : وهم له
حافظون ، مشفقون عليه .

(١٣) فرددناه إلى أمه :

فرددنا موسى إلى أمه .

تقر عينها : تسعد وتهنأ ببقائه .

ولا تحزن : على فراقه .

ولتعلم أن وعد الله حق : لتعلم علم مشاهدة أن وعد الله
برده إليها صدق .

ولكن أكثرهم لا يعلمون : أكثر الناس لا يعلمون وعد الله
لأم موسى ، ولا يعلمون أن الفتاة أخته ، وأن أمها أمه .

(٦) ونكِّن لهم في الأرض : ونملكهم البلاد ، بدلا من
فرعون وقومه .

وهامان : وزير فرعون .

ما كانوا يحذرون : ما كانوا يخافونه من هلاكهم وذهاب ملكهم .

(٧) وأوحينا : وألهنا .

في اليم : في البحر ، وهو نهر النيل .

(١٤) بلغ أشده واستوى : بلغ موسى أشد قوته وتكامل عقله .

أتيناه حكماً وعلماً : أعطاه الله الحكمة والفهم والتفقه في الدين .

المُحْسِنِينَ : الذين يحسنون أداء ما كلفهم الله تعالى به .

(١٥) المدينة : مصر وقيل : منف مدينة فرعون ، أو عين شمس من نواحي مصر .

على حين غفلة من أهلها : دخلها مستخفياً في وقت الظهيرة ، والناس بخلدون للراحة عند القيلولة ، أو ما يشبه ذلك .

من شيعته : من قوم موسى من بنى إسرائيل .

من عدوه : من قوم فرعون من القبط .

فاستغاثه : فاستجد بموسى وطلب منه العون .

فوكزه موسى فقضى عليه : فضربه موسى بجمع كفه فقتله .

عدو مفضل مبين : الشيطان عدو لابن آدم ، مفضل له عن طريق الحق والهدى ، ظاهر العداوة والإضلال .

(١٧) بما أنعمت على : بسبب إنعامك على بالتوبة والمغفرة والنعم الكثيرة .

ظهيراً للمجرمين : معيماً لأحد من المجرمين .

(١٨) يترقب : ينتظر ما يناله من أذى .

استنصره : طلب نصرته فنصره .

يستصرخه : يستغيث به على قبلى آخر .

لقوى مبين : لكثير العواية ، ظاهر الضلال .

(١٩) يبطش : يأخذ بقوة وعنف .

بالذى هو عدو لهما : القبطى الذى هو عدو له وللإسرائيلى .
إن تريد إلا أن تكون جباراً : ما تريد إلا أن تكون طاغية فى الأرض .

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ؕ ءَايَنَتْهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَةِ هَٰذَا وَمِنَ الْغَدُوِّ هَٰذَا فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِى مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِّى فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَیَّ فَلَن أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِى الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِى اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَمْوَسَّىٰ أَرِيدُ أَنْ نَقْتُلَكَ كَمَا قُتِلَتْ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِى الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمْوَسَّىٰ ابْنَ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

(٢٠) من أقصى المدينة : من أبعد نواحي المدينة .

يسعى : يسرع فى المشى .

إن الملائ يأتَمرون بك : إن أشراف قوم فرعون يتآمرون ويتشاورون بقتلك .

من الناصحين : من المشفقين عليك .

(٢١) يترقب : يتلفت يمينه ويسرة خوف أن يدركوه .

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ
السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ
قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْشَى عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ ابْنِي يَدْعُوكَ لِجَزْيِكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا
يَبَاطِئَ اسْتَعِجْهُ ابْنُ خَيْرٍ مِّنْ اسْتَعِجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِإِحْدَى ابْنَتَيْ هَاطِلٍ عَلَى أَنْ
تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَلَيْهِ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنْ
الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

تذودان : تمنعان غنهما عن
الماء ، لعجزهما وضعفهما
عن مزاحمة الرجال .
ما خطبكما : ما شأنكما .

حتى يصدر الرعاء : حتى
يسقى الرعاة أغنامهم
وينصرفون .

شيخ كبير : رجل مسن لا
يستطيع لضعفه أن يباشر
سقاية الغنم .

(٢٤) ثم تولى إلى الظل : ثم
رجع إلى ظل شجرة
فاستظل بها .

من خير فقير : من طعام
محتاج إليه ، لشدة جوعه
عليه السلام .

(٢٥) تمشى على استحياء :
تسير إليه فى حياء .
ليجزيك : ليكافئك أو
ليثيبك .

وقص عليه القصص : وأخبره
بشأنه كله .

لا تخف : من فرعون وملئه إذ
لا سلطان لهم على بلاد مدين .

(٢٦) استأجره : اتخذه
أجيرا لرعى الغنم والقيام
على شأنها .

القوى الأمين : ذكرت له
كفاءته وهى القوة البدنية
والأمانة .

(٢٧) أنكحك : أزوجك .

على أن تأجرني : أى تكون
أجيرا لى فى رعى غنمى .

ثماني حجج : ثمانى سنين .
فمن عندك : فهذا من
كرمك وفضلك .

أشق عليك : أصعب عليك .

(٢٨) ذلك بينى وبينك : أنا أفى بشرطى وأنت تفى

بشرطك .

أيما الأجلين قضيت : أى الأجلين الثمانية أو العشرة
أتممت .

فلا عدوان على : فلا إثم ولا حرج على .

وكيل : شهيد وحفيظ .

(٢٢) تَوَجَّهَ : قصد بوجهه .

تلقاء مدين : جهة مدين التى على أطراف الشام جنوبا ،
والحجاز شمالا .

أن يهدينى سواء السبيل : أن يرشدنى إلى أحسن الطرق التى
تؤدى بى إلى النجاة من القوم الظالمين .

(٢٣) ولما ورد ماء مدين : ولما وصل ماء بلدة مدين .

أمة من الناس : جماعة من الناس يسقون مواشيهم .

(٢٩) قضى موسى الأجل :

أتم المدة المتفق عليها وهي ثمان أو عشر سنوات .

وسار بأهله : ومشى بزوجته مسافراً بها إلى مصر .
أنس : أبصر من بعيد .

من جانب الطور : من ناحية جبل الطور بسيناء .

امكثوا : تمهلوا وانتظروا .

يخبر : عن الطريق ، وأرى من يدلني عليه .

جذوة من النار : عود غليظ في رأسه نار من غير لهب .

تصطلون : تستدفئون بها من البرد .

(٣٠) **نودي** : ناداه الله تعالى .

شاطئ الوادي : جانب الوادي .

الأيمن : لموسى وهو يسير إلى النار التي رآها .

البقعة المباركة : المكان الذي بارك الله فيه .

من الشجرة : من جانب الشجرة .

(٣١) **تهتز كأنها جان** :

تضطرب وتتحرك بسرعة شديدة كأنها حية خفيفة السرعة .

ولي مدبراً ولم يعقب : رجع هارباً ، ولم يلتفت إليها لخوفه وفرزه منها .

(٣٢) **اسلك يديك في جيبيك** : أدخل يديك في فتحة قميصك .

بيضاء من غير سوء : منيرة مشرقة واضحة البياض من غير مرض أو برص أو غيرهما .

واضمم إليك جناحك من الرهب : ضم يدك اليمنى إلى صدرك يذهب عنك الخوف والرعب .

برهانان : معجزتان وأيتان على صدق رسالتك .

وملئه : وأشرف قومه .

فاسقين : خارجين عن طاعة الله .

(٣٣) **إني قتلته منهم نفساً** : قتلته قبطياً من آل فرعون قبل خروجه من مصر .

فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسْوَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوِسْوَ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَنَّكَ بِرَهْنَانٍ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنُنْشِدُ عُصْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾

(٣٤) **أفصح مني لساناً** : أوضح بياناً ، وأطلق لساناً .
ردءاً : عوناً ونصيراً .

يصدقني : يبين لهم عني ما أخطبهم به .

(٣٥) **سنشد عضدك بأخيك** : سنقولك ونعينك بأخيك هارون .
سلطاناً : قوة وغلبة .

بآياتنا : بسبب ما أيدتكم به من المعجزات الباهرات .

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَاسْتَكَبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

٣٩٠

لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ : لا يفوز ولا ينجح بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في الآخرة من كان ظالما فاجرا ، كاذبا على الله .

(٢٨) يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ : يا أيها الأشراف من أتباعي .

فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنَ عَلَى الطِّينِ : فاصنع لي ياهمان من الطين أجرا قويا . وهامان : وزير فرعون . صَرْحًا : بناءً عاليًا مكشوفًا أصعد عليه .

أُطَّلِعُ : أرى وأنظر . (٣٩) وَاسْتَكَبَرَ هُوَ : وتكبر وتعتظم فرعون .

لَا يُرْجَعُونَ : لا يبعثون في الآخرة للحساب والجزاء .

(٤٠) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ : فالتقيناهم جميعاً في البحر وأغرقناهم .

فَانْظُرْ : فتدبر يا محمد ، وحذر قومك .

(٤١) أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ : قادة ودعاة يدعون إلى الكفر والشرك الموجب إلى النار .

لَا يُنصَرُونَ : ليس لهم ناصر يدفع عنهم العذاب .

(٤٢) لَعْنَةً : خزيًا وبعدًا وغضبًا منا عليهم .

الْمَقْبُوحِينَ : من المبعدين عن رحمة الله ، أو المشوهين في الخلقة .

(٤٣) الْكِتَابَ : التوراة .

(٣٦) بآيَاتِنَا : العصا واليد وغيرهما من الآيات التسع .

يَبَيِّنَاتٍ : واضحات .

سِحْرٌ مُفْتَرٍ : سحر مخلوق مكذوب افتريته من قبل نفسك .

بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ : بالذي جئت به في آبائنا وأجدادنا السابقين .

(٣٧) عَاقِبَةُ الدَّارِ : النهاية الحسنة ، والعاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة .

الْقُرُونِ الْأُولَى : الأمم التي كانت من قبله ، كقوم نوح

وعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين وغيرهم .

بصائر للناس : أنواراً لقلوبهم يبصرون بها الحقائق .

لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ : لعلهم يتعظون .

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَيْفُورٍ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

(٤٤) وما كنت بجانب

الغربي : لم تكن يا محمد حاضراً بجانب الجبل الغربي من موسى .

قضينا إلى موسى الأمر : عهدنا إليه وكلفناه أمرنا ونهينا .

وما كنت من الشاهدين : ولم تكن معاصراً لموسى ولا شاهداً تبليغه للرسالة .

(٤٥) أنشأنا قروناً : خلقنا أمماً كثيرة وأجيالاً من بعد موسى .

فتطاول عليهم العمر : فطالت الفترة الزمنية بينهم وبين موسى ففسدوا عهد الله ، وتركوا أمره ، وحرّفوا وبدلوا . ثاوياً : مقيماً .

أهل مدّين : قوم شعيب . تتلو عليهم آياتنا : تقرأ علي أهل مكة آياتنا التي فيها فصلتهم ، فتخبر بها بعد معرفتها .

كنا مرسلين : أرسلناك وأخبرناك بها من طريق الوحى .

(٤٦) إذ نادينا : حين نادينا موسى وأوحينا إليه ما أوحينا حتى تخبر بذلك .

رحمة من ربك : قصصنا عليك ما نريده من أخبار الأولين ، رحمة بك وبأمتك حتى يعتبروا ويتعظوا بأحوال السابقين .

(٤٧) أن تصيبهم مصيبة : أن ينزل بهؤلاء الكفار عذاب بسبب كفرهم بربهم .

(٤٨) الحق من عندنا : محمد ﷺ بالقرآن المعجز من عند الله .

لولا أوتى مثل ما أوتى موسى : هلا أعطى مثل ما أعطى موسى من معجزات حسية كالعصا واليد ، وكتاب نزل جملة واحدة كالطوراة .

أولم يكفروا بما أوتى موسى من قبل : أولم يكفر اليهود بما أوتى موسى من قبل ؟

قالوا سحران تظاهرا : قالوا : فى التوراة والقرآن سحران تعاونا فى سحرهما ، يصدق كل واحد منهما الآخر .

كافرون : جاحدون .

(٤٩) منهما : من التوراة والقرآن .

ميو لهم و رغباتهم الشخصية من غير حجة ولا برهان .

ومن أضل : ولا أحد أكثر ضلالاً .

الظالمين : الكافرين الذين ظلموا أنفسهم بالانهماك فى إتباع الهوى .

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ
ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ إِنَّا إِنَّا عَلَيْهِمْ
قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾
أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ
السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
لَا نَبْنِغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنْ
اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِن
تَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ
حَرَمًا آمِنًا يُجَبِّوْا إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَئِنْ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ
بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا فَبَلَكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تُسْكِنْ مِنْ بَعْدِهِمْ
إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَتِنَا وَمَا
كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

آمَنَّا بِهِ : صدقنا بأنه كلام
الله تعالى .

مُسْلِمِينَ : متقادين خاضعين
لله تعالى .

(٥٤) أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ :
يضاعف لهم الثواب مرتين :
لأنهم آمنوا بكتابهم وآمنوا
بالقرآن .

وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ :
ويدفعون بالحسنة من القول
أو الفعل السيئة منهما .

(٥٥) اللَّغْوُ : كل ما لا فائدة
فيه من الأقوال والأفعال .

أَعْرَضُوا عَنْهُ : انصرفوا
عنه تنزهًا وترفعًا .

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ : نترككم وشأنكم .
لَا نَبْنِغِي الْجَاهِلِينَ : لا نريد
طريق الجاهلين ولا نجبها .

(٥٦) إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
أَحْبَبْتَ : إنك أيها الرسول
لا تهدي هداية توفيق من
أحببت هدايته .

بِالْمُهْتَدِينَ : بمن يصلح
للهداية فيهديه .

(٥٧) وَقَالُوا : وقال كفار قريش .

إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ : إن
تتبع الحق الذي جئنا به ،
وهو الإسلام .

نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا : نتجربأ
علينا قبائل العرب ،
وينتزعون أرضنا بالقتل
والأسرونها الأموال .

حَرَمًا آمِنًا : بلدًا آمنًا ، حرماً
على الناس سفك الدماء فيه .

يَجِبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ :
يجلب إليه الثمرات من كل
ناحية ومكان .

من لدنا : من عندنا .

(٥٨) بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا : بغت وتجبّرت وكفرت بنعمة الله .

لَمْ تُسْكِنْ مِنْ بَعْدِهِمْ : خاوية لا تصلح للسكن بعدهم .

(٥٩) فِي أُمَمٍ : في أعظم مدنها ، أو عاصمتها .

وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ : مستمرّون على الظلم والاعتداء .

(٥١) وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ : ولقد أنزل الله القرآن عليهم متواصلاً
بعضه إثر بعض .

يَتَذَكَّرُونَ : يتعظون ويعتبرون .

(٥٢) آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ : أعطيناهم التوراة والإنجيل
من قبل القرآن الكريم .

(٥٣) وَإِذْ إِنَّا إِنَّا عَلَيْهِمْ : وإذا قرئ عليهم القرآن .

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا مَا عِنْدَ
اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى : أَنْفَعُ وَأَدْوَمُ مِنْ
 ذَلِكَ كُلِّهِ .
تَعْقِلُونَ : تَتَفَكَّرُونَ ،
 فَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ .
(٦١) وَعَدَا حَسَنًا : الْجَنَّةَ
 وَنَعِيمَهَا .
فَهُوَ لَا قِيَّةَ : حَاصِلُ عَلَيْهِ
 وَظَافِرُ بِهِ لَا مَحَالَةَ .
مِنَ الْمُحْضَرِينَ : مِنَ الَّذِينَ
 يَحْضُرُونَ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ .
(٦٢) حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ :
 رُؤْسَاؤُهُمْ وَدَعَاتُهُمْ إِلَى الْكَفْرِ
 الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ .
الَّذِينَ أَغْوَيْنَا : الَّذِينَ أَضَلَّلْنَا .
أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا :
 أَضَلَّلْنَاهُمْ كَمَا ضَلَّلْنَا .
(٦٤) ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ : نَادَوْهُمْ
 لِيُخْصِبُوكُمْ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ .
فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ : فَلَمْ
 يَجِيبُوا دَعَاءَهُمْ ، لِعِزِّهِمْ
 عَنِ الْإِجَابَةِ وَالنَّصْرَةِ .
وَرَأَوْا الْعَذَابَ : وَشَاهَدُوا
 الْعَذَابَ الْمَعْدُ لَهُمْ حَاضِرًا .
لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ : وَدَّوْا
 لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا مِنْ
 الْمُهْتَدِينَ .
(٦٥) مَاذَا أُجِيتُمُ الْمُرْسَلِينَ :
 بِأَيِّ شَيْءٍ أُجِيتُمُ رُسُلِي
 الَّذِينَ أَرْسَلْتُمْ لِدَعْوَتِكُمْ
 إِلَى الْإِيمَانِ ؟
(٦٦) فَعِمِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ :
 فَخَفِيتَ عَلَيْهِمُ الْحُجُجَ
 وَالْأَعْدَارَ ، وَلَمْ يَعْرِفُوا
 مَا يَقُولُونَ .
فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ : فَهُمْ لَا
 يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَمَّا
 يَحْتَجُونَ بِهِ ، لَشِدَّةِ حَيْرَتِهِمْ
 وَدَهْشَتِهِمْ .
(٦٧) مِنَ الْمُفْلِحِينَ : مِنَ
 الْفَائِزِينَ بِالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ .
(٦٨) وَيَخْتَارُ : وَيُصْطَفَى لَوْلَايَتِهِ مِنْ بَشَاءٍ مِنْ خَلْقِهِ .
مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ : وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَمْرِ وَالِاخْتِيَارِ شَيْءٌ .
سَبَّحَانَ اللَّهَ : تَنَزَّهَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَنْزَاعَهُ أَحَدٌ فِي مَلَكِهِ .
وَتَعَالَى : تَعَظَّمَ وَتَقَدَّسَ عَنْ إِشْرَاكَهُمْ .
(٦٩) مَا تَكُنْ صُدُورُهُمْ : مَا تَسْرُ وَتُخْفَى صُدُورُ الْمُشْرِكِينَ
 مِنْ عَدَاوَتِهِمْ لَكَ .

(٦٠) وما أوتيتكم من شيء : وما
 أعطاكم الله من مال أو متاع .

خير وأبقى : أنفع وأدوم من
 ذلك كله .

تتعقلون : تتفكرون ،
 فتستبدلون الذي هو أدنى
 بالذي هو خير .

(٦١) وعدا حسنا : الجنة
 ونعيمها .

فهو لا قية : حاصل عليه
 وظافره لا محالة .

من المحضرين : من الذين
 يحضرون للحساب والجزاء .

(٦٢) حق عليهم القول :
 رؤسائهم ودعاتهم إلى الكفر
 الذين حق عليهم العذاب .

الذين أغوينا : الذين أضللنا .

أغويناهم كما غوينا :
 أضللناهم كما ضللنا .

(٦٤) ادعوا شركاءكم : نادوهم
 ليخلصوكم مما أنتم فيه .

فلم يستجيبوا لهم : فلم
 يجيبوا دعاءهم ، لعزيمهم
 عن الإجابة والنصرة .

ورأوا العذاب : وشاهدوا
 العذاب المعد لهم حاضرا .

لو أنهم كانوا يهتدون : ودوا
 لو أنهم كانوا في الدنيا من
 المهتدين .

(٦٥) ماذا أجبتكم المرسلين :
 بأي شيء أجبتكم رسلي
 الذين أرسلتكم لدعوتكم
 إلى الإيمان ؟

(٦٦) فعميت عليهم الأنباء :
 فخفيت عليهم الحجج
 والأعدار ، ولم يعرفوا
 ما يقولون .

فهم لا يتساءلون : فهم لا
 يسأل بعضهم بعضا عما
 يحتجون به ، لشدة حيرتهم
 ودعشتهم .

(٦٧) من المفلحين : من
 الفائزين بالنجاة من النار ودخول الجنة .

(٦٨) ويختار : ويصطفى لولايته من بشاء من خلقه .

ما كان لهم الخيرة : وليس لأحد من الأمر والاختيار شيء .

سبحان الله : تنزه الله تعالى أن ينزاعه أحد في ملكه .

وتعالى : تعظم وتقدس عن إشراكهم .

وما يعلنون : وما يظهرون بألسنتهم من المطاعن فيك
 والاعتراض على اختيارك للرسالة .

(٧٠) في الأولى : في الدنيا على إنعامه وهدايته .

الآخرة : الآخرة على عدله ومثوبيته .

وله الحكم : وله القضاء النافذ في كل شيء .

وليه ترجعون : وإليه المرجع والمصير .

وما تكتن صدورهم : ما تسر وتخفى صدور المشركين
 من عداوتهم لك .

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَاسَمْعُونَ ﴿٧١﴾

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى
يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ
فِيهِ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ
وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ
تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَزَعَنَّا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ إِنْ قَرُّونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى
عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ
أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ
﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ
نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

(٧٢) تسكنون فيه : تنامون
فتسكن جوار حكم فتستريح
من تعب الحياة .

أَفَلَا تَبْصُرُونَ : ما أنتم عليه
من الخطأ والضللال ،
فترجعوا عنه .

(٧٣) ولتبتغوا من فضله :
ولتطلبوا فيه معاشكم .

ولعلكم تشكرون : كي
تشكروا ربكم على نعمه
الجليلة التي لا تحصى ،
ومنها نعمة الليل والنهار .

(٧٤) ونزعنا : وأخرجنا
بسرعة .

شهيذاً : يشهد عليهم
بأعمالهم وهو نبيهم .

برهانكم : حجتكم وأدلتكم
على صحة ما كنتم عليه
من شرك وكفر .

وضل عنهم : وغاب عنهم .

ما كانوا يفترون : ما كانوا
يكذبون على ربهم في الدنيا .

(٧٦) قارون : رجل من بنى
إسرائيل أعطاه الله سعة في
الرزق ، وكثرة في الأموال .

فبغى عليهم : فتطاول
عليهم ، وتجاوز حده في
الكبر والتجبر عليهم .

وآتيناه من الكنوز : وأعطيناه
من كنوز الأموال شيئاً
عظيماً .

إن مفاطحه لتنوء بالعصبة :
إن مفاطحه ليثقل حملها على
العدد الكثير من الأقوياء .

لا تفرح : لا تغتر بمالك ،
ولا يفتنك الفرح به عن
شكر الله .

الفرحين : البطرين الذين
لا يشكرون الله على ما
أعطاهم .

الجزء
٤٠

(٧١) قُلْ : أيها الرسول لأهل مكة وغيرهم .

أرأيتم : أخبروني .

سرمداً : دائماً ، مستمراً .

بضياء : بضوء كضوء النهار تستضيئون به .

أَفَلَا تَسْمَعُونَ : سماع تدبر وتفهم واعتبار يهديكم إلى طاعة
الله وشكره على نعمه .

(٧٧) وابتغ : واطلب ، والتمس .

فيما آتاك الله الدار الآخرة : فيما أعطاك الله من الأموال
ثواب الدار الآخرة ، بالعمل فيها بطاعة الله .

نصيبك من الدنيا : حظك من الدنيا ، بأن تتمتع فيها
بالحلال دون إسراف .

ولا تبغ الفساد في الأرض : ولا تطلب بهذا المال البغي
والتطاول على الناس .

(٧٨) إِنَّمَا أُوتِيْتَهُ : إِنَّمَا أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْكَتُورُ .

على علم عندي : على حسن تصرف في التجارة واكتساب المال .

من القرون : من الأمم الماضية .

وأكثر جمعاً : وأكثر جمعاً للأموال .

ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون : لعلم الله تعالى بهم فيدخلون النار بدون حساب ، وإنما يسألون سؤال توبيخ وتقدير .

(٧٩) فِي زِينَتِهِ : فِي أَظْهَرِ زِينَةٍ وَأَكْمَلَهَا .

مَا أُوتِيَ قَارُونَ : مَا أُعْطِيَ قَارُونَ مِنَ الْمَالِ وَالزَّيْنَةِ وَالجَّاهِ .

لذو حظ عظيم : لذو نصيب عظيم من الدنيا .

(٨٠) أُوتُوا الْعِلْمَ : أُعْطُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ ، وَالْفَهْمَ السَّلِيمَ .

ويلكم : كلمة تستعمل للزجر . ثواب الله خير : ما عند الله من جزاء للمؤمنين وهو الجنة خير من حطام الدنيا الفاني .

إلا الصابرون : إلا الذين يجاهدون أنفسهم ويصبرون على الطاعة .

(٨١) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ : فَخَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ : فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ فَابْتَلَعَتْهُ هُوَ وَدَارِهِ بِمَا فِيهَا مِنْ أَمْوَالٍ وَزِينَةٍ .

من فئة : من جماعة أو عصابة .

(٨٢) تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ : تَمَنَّوْا مَنَزْلَتَهُ وَغَنَاهُ مِنْذُ وَقْتٍ قَرِيبٍ .

ويكأن الله : وي : كلمة يراد بها الندم والتعجب .

يبسط الرزق : يوسع الرزق لمن يشاء من عباده .

ويقدر : ويضيق على من يشاء منهم .

من الله علينا : لطف بنا وتفضل علينا .

لا يفلح الكافرون : لا ينجح ولا يفوز بالسعادة الكافرون لا في الدنيا ولا في الآخرة .

(٨٣) عَلَوْا : تَكَبَّرُوا وَتَطَوَّلُوا وَتَعَالَى .

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتَهُ ، عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ، أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يَسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ، قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَاهُ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

ولا فساداً : ظلماً أو بغياً أو عدواناً على أحد .

والعاقبة للمتقين : والنهاية الطيبة الحسنة للذين تمتلئ قلوبهم خشية من الله فيعملون ما يرضيه .

(٨٤) بالحسنة : بالإيمان والعمل الصالح .

فله خير منها : فله ثواب مضاعف .

بالسيئة : الكفر والمعصية .

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي
أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ
تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ
فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ
اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا
يُفْتَنُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٢﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٣﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا
لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ وَمَنْ
جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾

ظهيراً للكافرين : معيماً
ومساعداً لهم .

(٨٧) ولا يصدك : ولا
يصرفك .

وادع إلى ربك : وبلغ رسالة
ربك .

(٨٨) ولا تدع مع الله إلهاً
آخر : ولا تعبد مع الله
معبوداً آخر .

هالك : فأن : معدوم .

إلا وجهه : إلا الله سبحانه
وتعالى .

له الحكم : له القضاء النافذ
في الدنيا والآخرة .

سورة العنكبوت

(١) الم : هذه إحدى الحروف
المقطعة ، تكتب : الم ، وتقرأ :
ألف ، لام ، ميم ، وسبق الكلام
عليها في أول سورة البقرة .

(٢) أحسب الناس : أظن
الناس .

وهم لا يفتنون : لا يمتحنون
ويختبرون .

(٣) ولقد فتنا : ولقد اختبرنا .

(٤) أن يسبقونا : أن يعجزونا
فلا تقدر على عقابهم ..

سأ ما يحكمون : بنس الحكم
هذا الذي يحكمون به ، وهو
حسبانهم أنهم يفوتون الله
تعالى ، فلا يقدر على الانتقام
منهم .

(٥) يرجو لقاء الله : يطمع
بنيل ثوابه .

أجل الله لات : الوقت الميعن
لللقاء الله تعالى قريب الإتيان .

السميع : لأقوال العباد .

العليم : بأفعالهم .

(٦) ومن جاهد : بذل جهده في حرب نفسه ، وشیطانہ ،
وعدوه الكافر .

فإنما يجاهد لنفسه : فإن ثواب جهاده لنفسه .

لغنى عن العالمين : لغنى عن طاعة العالمين .

(٨٥) فرض عليك القرآن : أنزل عليك القرآن وفرض عليك
تبليغه والتمسك به .

لرادك إلى معاد : لمرجعك إلى مكة فاتحاً .

مبين : ظاهر واضح .

(٨٦) وما كنت ترجو : وما كنت تأمل وتنتظر .

أن يلقي إليك الكتاب : أن ينزل عليك القرآن .

إلا رحمة من ربك : لكن برحمة من الله وفضل أنزله عليك .

(٧) لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ :

لَنَمَحُوَنَّ وَلَنَزِيلَنَّ عَنْهُمْ خَطِيئَاتِهِمْ .

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ : وَلَنُثَبِّتَهُمْ

عَلَى أَعْمَالِهِم الصَّالِحَةِ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

(٨) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ : أَمْرَاهُ

أَمْرًا مُّوَكَّدًا .

بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا : بِالْإِحْسَانِ

إِلَى وَالِدَيْهِ وَطَاعَتُهُمَا .

جَاهِدَاكَ : حِمْلَاكَ عَلَى

الشَّرِكِ .

فَلَا تُطْعِمُهُمَا : فِي الْإِشْرَاكِ

إِذْ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي

مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ .

إِلَى مُرْجِعِكُمْ : إِلَى

مَصِيرِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

فَأُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ :

فَأُخْبِرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

فِي الدُّنْيَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ

وَسَيِّئِهَا ، وَأُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا .

(٩) آمَنُوا : صَدَّقُوا اللَّهَ

وَرَسُولَهُ وَعَمِلُوا بِشَرْعِهِ .

(١٠) أُوذِيَ فِي اللَّهِ : أَصَابَهُ

أُذًى فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَزَعٌ

وَقُتْنٌ عَنْ دِينِهِ .

جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ : جَعَلَ

عَذَابَهُمْ لَهُ ، وَإِذَا هُمْ بِإِيَّاهِ .

كَعَذَابِ اللَّهِ : كَعَذَابِ اللَّهِ فِي

الشَّدَةِ وَالْأَلَمِ ، وَهَذَا دَلِيلٌ

وَاضِحٌ عَلَى ضَعْفِ إِيْمَانِهِ .

إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ : نَنْصُرُكُمْ عَلَى

أَعْدَائِكُمْ ، وَإِنَّمَا أَكْرَهْنَا عَلَى

مَا قُلْنَا بِأَلْسِنَتِنَا ، فَأَعْطَوْنَا

نَصِيبًا مِنَ الْغَنِيمَةِ .

بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ : بِمَا فِي قُلُوبِ خَلْقِهِ مِنْ نِفَاقٍ وَإِيْمَانِ .

(١١) آمَنُوا : صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ بِقُلُوبِهِمْ وَعَمِلُوا بِشَرْعِهِ .

الْمُتَّقِينَ : الَّذِينَ آمَنُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ .

(١٢) اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا : اتَّرَكُوا دِينَ مُحَمَّدٍ ، وَاتَّبِعُوا دِينَنَا .

وَلَنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ : وَنَحْمِلْ عَنْكُمْ آثَامَكُمْ .

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ

بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ

﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ

فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولَنَّ

إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ

﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ

﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا

وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ

شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ لَا

مَع أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْئَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ

﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ

إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

(١٣) أَثْقَالُهُمْ : أَوْزَارُهُمْ ، وَالْأَوْزَارُ الذُّنُوبُ وَالْآثَامُ .

وَأَنْتَ لَا مَع أَثْقَالِهِمْ : وَأَوْزَارُ مَنْ أَضْلَوْهُمْ وَصَرَفَوْهُمْ عَنِ الْحَقِّ مَعَ أَوْزَارِهِمْ ، دُونَ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِ تَابِعِيهِمْ شَيْءٌ .

يَفْتَرُونَ : يَكْذِبُونَ .

(١٤) فَلَبِثَ فِيهِمْ : فَمَكَثَ فِيهِمْ .

فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ : فَأَغْرَقَهُمُ اللَّهُ بِالطُّوفَانِ .

فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ
 (١٥) وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ
 خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن
 دُونِ اللَّهِ أَوثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن
 دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ
 وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧) وَإِن تَكْذِبُوا
 فَقَدْ كَذَّبْتُمْ أُمُورًا مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
 الْمُبِينُ (١٨) أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ
 إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
 مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي
 الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ
 وَلَا نَصِيرٍ (٢٢) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ
 أُولَٰئِكَ يُسَوُّوْا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣)

لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا : لا
 يقدرُونَ أن يرزقوكم .

فَاتَّبِعُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ :
 فالتمسوا عند الله الرزق لا
 من عند أوثانكم .

إِلَيْهِ تَرْجَعُونَ : إلى الله تُردُّونَ
 من بعد مماتكم ، فيجازيكم
 على ما عملتم .

(١٨) أُمُورٌ مِّن قَبْلِكُمْ :
 جماعات من قبلكم .

الرَّسُولُ : محمد ﷺ .

الْبَلَاغُ الْمُبِينُ : البلاغ
 الواضح ، وقد بلغ ووضح .

(١٩) أَوَلَمْ يَرَوْا : أولم ينظر
 هؤلاء .

كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ : كيف
 ينشئ الله الخلق من العدم .

ثُمَّ يُعِيدُهُ : ثم يعيده من
 بعد فناءه يوم القيامة .

يَسِيرٌ : سهل لا صعوبة فيه .

(٢٠) كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ :
 كيف أنشأ الله الخلق .

يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ :
 يخلق الخلق بعد موتهم ،
 وهو البعث الآخر الذي
 أنكره الجاهلون .

(٢١) وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ : وإليه
 ترجعون فيحاسبكم
 ويجزيكم بأعمالكم .

(٢٢) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ :
 وبالفالين
 ولا فائتين بالهروب من
 عذاب الله .

وَلَا نَصِيرٌ : ولا نصير : وليس لكم
 ولي يمنعكم من الله ، ولا نصير
 ينصركم ويدفع عنكم عذابه .

(٢٣) أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ :
 لهم عذاب مؤلم موجه .

(١٥) أصحاب السفينة : الذين ركبوا معه السفينة .

آيَةٌ لِلْعَالَمِينَ : عبرة وعظة للناس يعتبرون بها .

(١٦) وَاتَّقُوهُ : واتقوا معاصيه ، أو خافوا عذابه .

خَيْرٌ لَّكُمْ : من عبادة الأصنام والأوثان .

(١٧) أَوثَانًا : أصناماً من الخشب أو الحجارة .

وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا : وتختلقون الكذب فتسمونها آلهة .

(٢٤) **جواب قومهم** : ردهم عليه عندما دعاهم إلى توحيد الله .

لآيات : لدلائل واضحة .

لقوم يؤمنون : لقوم يصدقون بتوحيد الله وقدرته ويعملون بشرعه .

(٢٥) **أوثناء** : أصناماً .

مودة بينكم : تتحابون على عبادتها، وتتوادون على خدمتها .

يكفر بعضكم ببعض : يتبرأ القادة من الأتباع .

ويلعن بعضكم بعضاً : يلعن الأتباع القادة الذين اتبعوهم في الباطل .

وماؤاكم النار : ومصيركم جميعاً النار .

وما لكم من ناصرين : وليس لكم ناصر يمنعكم من دخولها .

(٢٦) **فأمن له لوط** : فصلى لوط إبراهيم وتبع ملته . **وقال** : إبراهيم .

مهاجر إلى ربي : تارك دار قومي إلى الأرض المباركة وهي الشام .

العزیز : في ملكه الذي يمنعني من أعدائي .

الحكيم : في صنعه الذي لا يأمرني إلا بما فيه صلاحي .

(٢٧) **وهبنا له إسحاق ويعقوب** : وهبنا له إسحاق ولداً ، ويعقوب من بعده ولد ولد .

في ذريته النبوة والكتاب : في نسله الأنبياء ، وأنزل عليهم الكتب السماوية .

وآتيناه أجره في الدنيا : وذلك بالثناء الحسن على السنة كافة إنسان من أهل الأديان الإلهية .

(٢٨) **لقومهم** : أهل سدوم في منطقة البحر الميت بالأردن .

الفاحشة : الخصلة القبيحة ، وهي إتيان الذكران في أديارهم .

ما سبقكم بها من أحد من العالمين : لم يسبقكم بهذه الفاحشة أحد من خلق الله .

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم مِّبَعْضٍ وَبَعْضٌ يَلْعَنُ بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ النَّارُ وَمَالَكُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ فَأَمِنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٨﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اؤْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٠﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣١﴾

(٢٩) **لتأتون الرجال** : لتأتون الذكور في أديارهم .

وتقطعون السبيل : وتقطعون على المسافرين طرقهم بفعلكم الخبيث ، أو بقتلهم وأخذ أموالهم ، أو تقطعون سبيل النسل ، فيكون المال الفناء .

وتأتون في ناديكم المنكر : وترتكبون في مجالسكم الأعمال المنكرة دون خوف من الله ولا حياء فيما بينكم .

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا
أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَ إِن فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا
أَنَّ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
وَقَالُوا لَا تَحْفَ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتَكَ
كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ
هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿٣٥﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي
دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ بَيَّنَّا
لَكُمْ مِنْ مَّسْكِنِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

وضاق بهم ذرعاً : وعجزت
حيلته فيما يتعلق بحمايتهم
وتدبير شؤونهم .

لا تحف : علينا لن يصل
إلينا قومك .

ولا تحزن : مما أخبرناك
من أنا مهلكوهم .

(٣٤) رجزاً : عذاباً شديداً .

بما كانوا يفسقون : بسبب
فسقهم وخروجهم عن
طاعة الله .

(٣٥) آية بينة : علامة
بينة ، وآية واضحة تدل
على هلاك أهلها ، وخرابها
ودمارها وتحولها إلى بحر
ميت لا حياة فيه .

لقوم يعقلون : يتفكرون
ويتدبرون .

(٣٦) وإلى مدين : إلى قبيلة
مدين في شمال الحجاز .

أخاهم شعيباً : أخاهم
في النسب .

اعبدوا الله : اعبدوه وحده
ولا تشرکوا به شيئاً .

وارجوا اليوم الآخر : توقعوا
يوم القيامة وما يحدث فيه
من أهوال .

ولا تعتوا : ولا تفسدوا .

(٣٧) الرجفة : الهزة
العنيفة والزلزلة الشديدة .

في دارهم جاثمين : باركين
على الركب ، هامدين
ميتين لا حركة لهم .

(٣٨) وعاداً وثموداً :
وأهلكنا عاداً وثموداً كذلك .

وقد تبين لكم من مساكنهم : وقد ظهر لكم من منازلهم
خرابها وأنتم تمررون عليها في أسفاركم .

وزين لهم : وحسن لهم .

عن السبيل : عن طريق الهدى والحق .

مستبصرين : متمكنين من النظر والاستدلال ، ولكنهم
استحبوا العمى على الهدى .

(٣١) رسلنا : الملائكة .

إبراهيم : بالخبر السار من الله بإسحاق ، ومن وراء
إسحاق ولده يعقوب .

هذه القرية : قرية قوم لوط ، وهي سدوم .

(٣٢) من الغابرين : من الباقيين في العذاب الهالكين .

(٣٣) سىء بهم : ساء وأحزنه مجيئهم : لأنه ظنهم ضيقاً
من البشر .

وَقَرُّوْكَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى
بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ
﴿٣٩﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ
الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ
وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ
أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ
أَخَذَتْ بُيُوتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبُيْتُ الْعَنكَبُوتِ
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ
الْأَمْثَلُ نُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ
﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَتُلُّ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

٤٠١

(٣٩) وقارون وفرعون وهامان : وأهلكنا قارون بالخسف وفرعون وهامان بالفرق .

بالبينات : بالمعجزات الواضحات الدالة على صدقه .
فاستكبروا : فتعاضموا واستكبروا عن عبادة الله وطاعة رسوله .

وما كانوا سابقين : وما كانوا هاربين ، أو ناجين من قضاء الله وفائتين من عذابه .

(٤٠) فكلاً أخذنا بذنبيه : فكل واحد من المذكورين أخذناه بذنبه ولم يفلت منا .
حاصباً : ريحاً فيها رمل وحجارة صغيرة كقوم لوط .

الصيحة : صيحة العذاب مع الرجفة كتمود قوم صالح .
خسفننا به الأرض : خسفنا به وبأهلاكه الأرض حتى غاب فيها قارون .

ومنهم من أغرقنا : وأهلكناهم بالفرق كقوم نوح وفرعون وقومه .
ليظلمهم : ليعذبهم من غير ذنب .

(٤١) مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء : صفة وحال الذين اتخذوا أصناماً يعبدونها من دون الله ، ويرجون نفعها وشفاعتها .

كمثل العنكبوت اتخذت بيوتا : كحال العنكبوت في اتخاذها بيتاً ضعيفاً ، لا ينفعها لا في الحر ولا في البرد ، ولا يدفع عنها شيئاً من الأذى .

أوهن البيوت : أضعف البيوت وأقلها جدوى .

(٤٢) العزيز الحكيم : الغالب على أمره ، الحكيم في تدبير أمور خلقه .

(٤٣) نضربها للناس : نبينها للناس على سبيل الإرشاد والتبعية والتوضيح .

وما يعقلها إلا العالمون : وما يدركها ويفهمها إلا الراسخون في العلم .

(٤٤) آية : لدلالة عظيمة على قدرته .

(٤٥) أتلى ما أوحى إليك من الكتاب : اقرأ يا محمد ما أنزل إليك من القرآن .

وأقيم الصلاة : وواظب على إقامة الصلاة في أوقاتها بخشوع وإخلاص واطمئنان .

تنهى عن الفحشاء والمنكر : تنهى صاحبها عن كل ما قبح قوله وفعله ، وعن كل ما تنكره الشرائع والعقول السليمة .

ولذكر الله أكبر : ولذكر الله في الصلاة وغيرها أعظم وأكبر وأفضل من كل شيء .

ما تصنعون : ما تفعلونه من خير أو شر .

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ
إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾
وَكَذَلِكَ أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ فَالَّذِينَ ءَانَيْنَهُمُ الْكِتَابَ
يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا
إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَسْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ
وَلَا تَخْطُهُ وَبِئْسَ الْيَمِينُ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ
ءَايَاتٌ مِّنْ بَيْنَتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ
بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ
ءَايَاتٌ مِّنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ
مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
يَتْلَى عَلَيْهِمْ ابْتِغَاءَ لِرَحْمَةٍ وَذِكْرٍ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾

بالذي أنزل إلينا : القرآن .
وأنزل إليكم : التوراة والإنجيل .
مسلمون : منقادون خاضعون .

(٤٧) فالذين آتيناهم الكتاب
يؤمنون به : فالذين آتيناهم
الكتاب من بنى إسرائيل
يؤمنون بالقرآن ، كعبد الله
ابن سلام وإخوانه الذين
آمَنوا بالرسول ﷺ وكتابه .
ومن هؤلاء : ومن أهل مكة .
وما يجحد بآياتنا : وما
يكذب وينكر القرآن .

(٤٨) ولا تخطه بيمينك :
ولم تكتب حروفاً بيدك ؛
لأنك أمي لا تقرأ ولا تكتب .
لارتاب المبطلون : لشك
الكاferون .
(٤٩) بل هو : القرآن الذي
جئت به .

آيات بينات : آيات
واضحات .
وما يجحد بآياتنا : وما
يكذب بآياتنا .

(٥٠) آيات : معجزات
حسية كالتى نزلت على
الرسول من قبل .

إنما الآيات عند الله : إنما
المعجزات كلها من عند الله
ينزلها متى شاء .

نذير مبين : أذكركم شدة
بأسه وعقابه ، وأوضح لكم
طريق الحق والصواب .

(٥١) أولم يكفهم : أولم
يكف هؤلاء المشركين .
يتلى عليهم : يقرأ عليهم .

إن في ذلك لرحمة وذكرى : إن في القرآن لرحمة عظيمة ،
وذكرى نافعة .

(٥٢) شهيداً : شاهداً على صدقي أنني رسوله ، وعلى
تكذيبكم لي وردكم الحق الذي جئت به من عند الله .
آمَنوا بالباطل : آمَنوا بالأوثان وعبدوا غير الله .
الخاسرون : أى فى الدنيا والآخرة .

(٤٦) ولا تجادلوا أهل الكتاب : ولا تحاجوا ولا تناظروا
اليهود ولا النصارى .

إلا بالتي هي أحسن : إلا بالطريقة التى هى أهدأ
وألين وأدعى إلى القبول .

إلا الذين ظلموا منهم : إلا الذين جاوزوا حد الاعتدال
فى الجدل فلا حرج فى مقابلتهم بالشدة .
آمَنًا : صدقنا .

(٥٣) ويستعجلونك بالعذاب: يطلبون منك تعجيل العذاب لهم .

ولولا أجل مسمى: ولولا أن الله جعل لعذابهم في الدنيا وقتاً لا يتقدم ولا يتأخر .
بغتة: فجأة .

لا يشعرون: لا يحسون بوقت إتيانه .

(٥٤) وإن جهنم لمحيطة بالكافرين: وإن عذاب جهنم في الآخرة لمحيط بهم ، لا مفر لهم منه .

(٥٥) يوم يغشاهم العذاب: يوم يغمرهم العذاب ويغطيهم ويحيط بهم من كل جانب .

(٥٦) أرضى واسعة: أرض الله واسعة لمن أراد أن يفر عن مواطن الشرك .

فإياي فاعبدون: فاعبدوني وأخلصوا العبادة لي وحدي .

(٥٧) كل نفس ذائقة الموت: كل نفس ستذوق طعم الموت لا محالة ، فلا يمنعكم الخوف من الموت ألا تهاجروا في سبيل الله .

ثم إلينا ترجعون: ثم إلى الله وحده المرجع والمآب .

(٥٨) لنبؤنهم: لننزلنهم من دار النعيم .

غرفاً: منازل عالية رفيعة .
خالدين فيها: مآكلين فيها أبداً .

(٥٩) يتوكلون: يعتمدون في جميع أمورهم .

(٦٠) وكأين من دابة: وكم من دابة ضعيفة .

لا تحمل رزقها: لا تقدر على حمل رزقها لضعفها أو عجزها .

الله يرزقها: فالله تعالى من رحمته وفضله يرزقها ولا يتركها تموت جوعاً .

السميع العليم: السميع لأقوالكم ، العليم بأفعالكم وخطرات قلوبكم .

(٦١) ولئن سألتهم: ولئن سألت المشركين .
وسخروا: وذلل وأخضع .

فأنى يؤفكون: كيف يصرفون عن الحق بعد ظهور أدلته لهم ؟ .

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ
وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٥٣ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٥٤ يَوْمَ يَعْلَمُهُمُ الْعَذَابُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ٥٥
كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٥٦
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ٥٨ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٥٩ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ
رِزْقَهَا ۗ اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦٠ وَلَئِنْ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ٦١ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٦٢ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٦٣

(٦٢) يبسط الرزق: يوسع الرزق امتحانا للعبد ، هل يشكر أم يكفر .

ويقدر له: ويضيق عليه ابتلاء ؛ ليرى هل يصبر أو يسخط ؟ .
عليم: لا يخفى عليه شيء من أحوالكم وأموالكم .

(٦٣) فأحيا به الأرض: فأخرج به أنواع الزروع والثمار بعد جذب الأرض .

لا يعقلون: لا يفهمون ما يقعون فيه من تناقض .

إذا هم يشركون : يسارعون بالعودة إلى الإشراك بالله .

(٦٦) ليكفروا بما آتيناهم :

لينكروا ما أعطيناهم من النعم .

وليتمتعوا وليتمتعوا باجتماعهم

على عبادة الأصنام ، وبزينة

الدنيا الفانية إلى حين .

(٦٧) أولم يروا : أولم يشاهد

كفار مكة .

حيرما آمنا : بلدا آمنا ،

حرمنا على الناس سفك

الدماء فيه .

ويتخطف الناس : ويسبون

ويقتلون ويعتدي بعضهم

على بعض بسرعة وشدة .

أفبالباطل يؤمنون : أفبالشرك

والأصنام يؤمنون ، وهى الباطل .

(٦٨) ومن أظلم ممن افترى

على الله : لا أحد أشد ظلما

ممن كذب على الله .

بالحق لما جاءه : كذب بالنبي

الرسول ﷺ أو القرآن حين

جاءه .

مثنوى للكافرين : مأوى ومكانا

يستقر فيه هؤلاء الكافرون .

(٦٩) والذين جاهدوا فينا :

بذلوا جهدهم ، واحتملوا

المشقة فى نصره ديننا .

لنهديهم سبلنا : سنهديهم

إلى الطريق المستقيم ،

ونجعل العاقبة الطيبة لهم .

سورة الروم

(١) الم : هذه من الحروف

المقطعة للتبويه على إعجاز

القرآن ، تكتب الم ، وتقرأ

هكذا : ألف ، لام ، ميم .

(٢) غلبت الروم : غلبت

فارس الروم .

(٣) فى أدنى الأرض : فى

أقرب أرض الروم من بلاد

الفرس ، وهى أطراف الشام .

وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ

لَهُى الْحَيَوةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي

الْفُلْكِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا

هُمْ يَشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ

يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّا وَبَيْنَ خُطْفِ

النَّاسِ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ

﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ

لَمَّا جَاءَهُ ؕ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ

جَاهَدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الْرُّوْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ غُلِبَتِ الرُّومُ ٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ

عَلَيْهِمْ سَيُغْلِبُونَ ٣ فِي بَضْعِ سِنِينَ ٤ لِلَّهِ الْأَمْرُ

مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَ يُدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ ٥

بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٥

(٦٤) لهو ولعب : استمتاع بملذات الدنيا وعبث باطل ينقضى سريعا ويزول .

لهى الحيوان : لهى الحياة الدائمة الخالدة الباقية ، التى لا يعقبها فناء ولا انقضاء .

(٦٥) فى الفلك : فى السفينة .

مخلصين له الدين : مخلصين له العبادة والدعاء أن يكشف عنهم الضر .

نجاههم إلى البر : أنقذهم من الفرق .

سيغلبون : سينتصرون .

(٤) فى بضع سنين : فى فترة ما بين الثلاث سنوات إلى تسع سنين .

ويومئذ يفرح المؤمنون : ويوم ينتصر الروم على الفرس يفرح المؤمنون بنصر الله لأهل الكتاب على المجوس عبدة النار .

(٥) العزيز الرحيم : العزيز الذى لا يغلبه غالب ، الرحيم بمن شاء من خلقه .

وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
 (٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ
 (٧) أَوَلَمْ يَنْفَكُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ
 بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ (٨) أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
 وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ
 رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا
 أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسْتُوا السَّوَاءِ
 أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ (١٠) اللَّهُ
 يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١١) وَيَوْمَ تَقُومُ
 السَّاعَةُ يَبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ (١٢) وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ
 شُفَعَاءُ وَكَانُوا إِشْرَاكِيبَهُمْ كَافِرِينَ (١٣) وَيَوْمَ
 تَقُومُ السَّاعَةُ يُومَذِّ يَنْفَرُونَ (١٤) فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (١٥)

(٦) أكثر الناس : أكثر كفار مكة .

(٧) يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا : يعلمون شؤون الدنيا ووسائل عمرانها والتمتع بزخارفها .

غافلون : ساهون ، لا يفكرون فيها .

(٨) في أنفسهم : كيف خلُقوا ولم يكونوا شيئاً .

إلا بالحق : إلا لإقامة العدل والدلالة على توحيده وقدرته . وأجل مسمى : ووقت معلوم تفتى عنده وهو يوم القيامة .

بقاء ربهم لكافرون : بالبعث والوقوف بين يدي الله لجاحدون منكرون .

(٩) عاقبة : نهاية ومصير . أشد منهم قوة : أقوى منهم أجساماً ، وأكثر أموالاً وأولاداً .

وأثاروا الأرض وعمروها : حثروا الأرض وزرعوها ، وبنوا القصور وسكنوها . أكثر مما عمروها : أكثر مما عمر أهل مكة دنياهم .

بالبينات : بالدلائل والحجج والبراهين من المعجزات وغيرها .

ليظلمهم : ليهلكهم بغير جرم ولا ذنب .

(١٠) الذين أساءوا السوأي : أهل السوء من الطغاة والكفرة أسوأ العواقب وأقبحها ، وهى الإلقاء بهم فى النار .

آيات الله : بآيات الله الدالة على وحدانيته ومعجزاته التي أنزلها على رسله .

(١١) يبدؤ الخلق : ينشئ خلق الناس ابتداء .

ثم يعيده : ثم يعيد خلقهم بعد موتهم .

ثم إليه ترجعون : ثم إليه وحده تعودون للحساب والجزاء .

(١٢) يبلس المجرمون : ييأس الكافرون من النجاة والدفاع عن أنفسهم فلا يتكلمون .

(١٣) من شركائهم : الذين عبدوهم فى الدنيا .

شفعاء : يشفعون لهم ، ويجيرونهم من عذاب الله .

بشركائهم كافرين : بآلهتهم التي عبدوها متبرئين .

(١٤) يتفرقون : يتفرق الناس إلى فريقين : فريق فى الجنة ، وفريق فى السعير .

(١٥) فى روضة يحبرون : فى روضة من رياض الجنة يسرون ويفرحون وينعمون ويكرمون .

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ
فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسَبِّحْ لِلَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تَصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ
﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَلَوْنِكُمْ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنْأُكُمْ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْجِي بِهِ الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

٤٠٦

(١٨) وعشيًا : حين تدخلون في العشي وفيه صلاة العصر .

وحيث تظهرون : وحين تدخلون في وقت الظهيرة وفيه صلاة الظهر .

(١٩) يخرج الحي من الميت : يخرج الكائن الحي من شيء لا حياة فيه ، كالبساتين من الحب ، والطير من البيضة ، أو يخرج المؤمن من الكافر .

ويخرج الميت من الحي : ويخرج الشيء الذي لا حياة فيه من الكائن الحي ، كالحب من البساتين ، والبيضة من الطير ، أو يخرج الكافر من المؤمن .

بعد موتها : بعد يبسها وجفافها .

وكذلك تخرجون : ومثل هذا الإحياء تخرجون من قبوركم أحياء للحساب والجزاء ، بعدما كنتم ميتين .

(٢٠) ومن آياته : ومن أدلة قدرته وعلمه وحكمته .

أن خلقكم من تراب : أن خلق أباكم آدم من تراب .

بشر : من دم ولحم .

تنتشرون : تتفرقون في الأرض للسعي في تحصيل ما به بقاؤكم .

(٢١) من أنفسكم : من جنسكم .

لتسكنوا إليها : لتأنسوا بها وتطمئنوا إليها ، ويميل بعضكم إلى بعض .

مودة ورحمة : محبة ورأفة وشفقة .

(٢٢) واختلاف ألسنتكم : واختلاف لغاتكم من عربية وعجمية .

والألوانكم : واختلاف ألوانكم ، فهذا أبيض ، وهذا أسود ، وهذا أحمر .

للعالمين : لكل ذي علم وبصيرة .

(٢٣) وابتغائكم من فضله : وطلبكم للرزق ، وسعيكم في سبيله من عطاء الله ونعمه .

لقوم يسمعون : يسمعون سماع تأمل وتفكر واعتبار .

(٢٤) البرق : شرارة كهربائية تظهر في الجو نتيجة احتكاك السحب .

خوفًا وطمعًا : خوفًا من الصواعق ، وطمعًا في الغيث والمطر .

بعد موتها : بعد جذبها وجفافها .

لقوم يعقلون : لقوم يتدبرون بعقولهم آيات الله .

(١٦) بآياتنا : بالقرآن الكريم .

ولقاء الآخرة : البعث بعد الموت .

في العذاب محضرون : في العذاب مقيمون على الدوام .

(١٧) فسبحان الله : سبحوا الله ونزهوه عما لا يليق بجلاله وكماله .

حين تمشون : حين تدخلون في المساء .

وحيث تصبحون : وحين تدخلون في الصباح .

(٢٥) تقوم السماء والأرض : قيام السماء والأرض واستقرارهما وثباتهما .

بأمره : بإرادته وقدرته وتديره .

دعاكم دعوة من الأرض : دعاكم الداعي دعوة واحدة من الأرض للبعث والحساب .

إذا أنتم تخرجون : تخرجون من قبوركم مسرعين مستجيبين لدعائه .

(٢٦) قانتون : منقادون لأمره خاضعون لكماله .

(٢٧) يبدأ الخلق : ينشئ خلق الناس ابتداء من العدم .

ثم يعيده : ثم يعيد خلقهم بعد موتهم .

وهو أهون عليه : أسهل وأيسر عليه من البدء .

وله المثل الأعلى : ولله الوصف الأعلى الذي ليس لغيره مثله .

العزیز الحكيم : العزيز الذي لا يغالب ، الحكيم في أقواله وأفعاله ، وتدير أمور خلقه .

(٢٨) من ما ملكت أيمانكم : من عبديكم وإيمانكم .

شركاء في ما رزقناكم : شركاء فيما ملكناكم من الأموال وغيرها .

فأنتم فيه سواء : فأنتم وهم مستوون فيها .

تخافونهم كخيفتكم أنفسكم : تخافون منهم الاستبداد في التصرف فيها كما يخاف بعضكم بعضاً أيها الأحرار .

فصل الآيات : نوضح ونبين البراهين والحجج .

لقوم يعقلون : لأصحاب العقول السليمة الذين يتدبرون هذه الأمثال ، وينتفعون بها .

(٢٩) بغير علم : من غير علم ولا برهان .

ناصريين : منفذين ومخلصين من العذاب .

(٣٠) فأقم وجهك للدين : أقبل عليه وأخلص له .

حنيفاً : مائلاً عن سائر الأديان إليه ، مقبلاً عليه .

فطرة الله : خلقة وصنعة الله .

الدين القيم : الدين المستقيم الذي لا عوج فيه .

(٣١) متبیین إليه : راجعين إليه بالتوبة ، وإخلاص العمل .

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ فَإِن تَمَّ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَن أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُبِينٌ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاعًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

واتقوه : وخافوه وراقبوه في أقوالكم وأفعالكم .

وأقيموا الصلاة : ودأبوا على إقامة الصلاة في أوقاتها بخشوع واطمئنان .

(٣٢) فرقوا دينهم : اختلفوا فيما يعبدونه .

شيعاً : فرقاً وأحزاباً متنازعة .

بما لديهم فرحون : فرحون بما عندهم من دين باطل ، وملة فاسدة ، وعقيدة زائفة .

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ
مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا
ءَانْتَبَهُمْ فَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً فَفَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ
حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا
لَيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ ذِكْوَةٍ
تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغَفُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ
شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ كُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يَشْكُرُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

٤٠٨

(٣٥) سلطانا : برهاناً
ساطعاً، وكتاباً قاطعاً .

يَتَكَلَّمُ : ينطق بصحة شرهم
وكفرهم بالله وآياته .

(٣٦) رحمة : نعمة من صحة
وعافية ورخاء .

فرحوا بها : فرحوا بها فرح
البطر الأشر .

سيئة : شدة أو مصيبة .

بما قدمت أيديهم : بسبب
شؤم معاصيهم وذنوبهم .

يقنطون : ييأسون من
رحمة الله ، ومن الفرج
بزوال الشدة .

(٣٧) يبسط الرزق : يوسع
الرزق لمن يشاء امتحاناً .

ويقدر : ويضيق الرزق على
من يشاء ابتلاء .

(٣٨) آت ذى القربى حقه :
أعط القريب حقه من البر
والصلة .

وابن السبيل : المسافرين الذى
انقطع عن ماله وأهله .

هم المفلحون : هم الفائزون
بثواب الله ، الناجون من عقابه .

(٣٩) وما آتيتم من رباً : وما
أعطيتكم قرضاً من المال
يقصد الزيادة التى حرمها
الشارع الحكيم .

ليحييكم : ليزيد ويكثر .

فلا يربوا عند الله : فلا يزيد
عند الله ، بل يمحقه ويبطله .

فأولئك هم المضعفون : فأولئك
هم الذين يضاعف لهم الأجر
أضعافاً مضاعفة .

(٤٠) ثم يحييكم : ثم يبعثكم
من القبور أحياء للحساب
والجزاء .

(٤١) لعلهم يرجعون : لعلهم يرجعون
عن المعاصى .

(٣٣) مس الناس ضر : أصاب الناس شدة وبلاء كمرض
أو فقر أو قحط .

منيبين إليه : راجعين إليه بالتوبة والضراعة والدعاء .
رحمة : خلاصاً من الشدة ، ومنعهم من فضله .

(٣٤) بما آتيناكم : بما أعطيناكم من النعم .

فتمتعوا : بالرخاء والسعة فى هذه الدنيا .

فسوف تعلمون : فسوف تعرفون عاقبتكم .

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ
 كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقْرَجَ وَجْهَهُكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ
 قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ، مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَنْ
 كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾
 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَنْ أَيْنَ لَهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ
 مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُومُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ
 فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
 خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
 ﴿٤٨﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ
 ﴿٤٩﴾ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ
 مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

(٤٢) عاقبة: مصير ونهاية .

الذين من قبل : الأمم
 السابقة المكذبة كقوم نوح ،
 وعاد ، وثمود .

(٤٣) فأقم وجهك للدين

القيم : فأنشأت على الطريق
 المستقيم الذي رسمه لك
 ربك وهو الدين الكامل .

لا مرد له : لا يستطيع أحد
 أن يردّه ؛ لأن الله قضى
 بإتيانه وهو يوم القيامة .

يصدعون : يتفرقون بعد
 الحساب ، فريق في الجنة ،
 وفريق في السعير .

(٤٤) فعليه كُفْرُهُ : فعليه
 وبال كُفْرِهِ والنار المؤبدة .

يمهدون : يهيئون ويفرشون
 لأنفسهم منزلاً مريحاً في
 الجنة .

(٤٦) ومن آياته : ومن
 الدلائل على قدرة الله
 ورحمته .

مبشرات : تبشر العباد
 بنزول المطر الذي يسقيكم
 ويروي زرعكم .

وليذيقكم من رحمته :
 وليمنحكم من رحمته
 الخصب والنماء لزرعكم .

الفلك بأمره : السفن
 بإذنه وإرادته .

ولتبتغوا من فضله : ولتطلبوا
 الرزق من فضله الواسع
 بالتجارة وغيرها .

(٤٧) بالبينات : بالمعجزات ،
 والبراهين الساطعة ،
 والحجج الواضحة .

من الذين أجرموا : من
 المكذبين لرسولهم .

حقاً علينا نصر المؤمنين : وقد أوجب الله على نفسه أن
 ينصر عباده المؤمنين .

(٤٨) فتثير سحاباً : فتتحرك السحاب المنقل بالماء وتسوقه أمامها .

فيبسطة في السماء : فينشره الله في السماء .

كسفاً : قطعاً متفرقة في السماء هنا وهناك .

الودق : المطر .

يخرج من خلاله : يخرج من بين السحاب .

يستبشرون : يفرحون بالمطر النازل لسقيهم .

(٤٩) لمبلسين : لقانطين يأتسبن بسبب احتباس المطر عنهم .

(٥٠) إلى آثـار رحمة الله : إلى آثار المطر الذي هو رحمة

الله في النبات والزروع والشجر .

إن ذلك لمحـي الموتى : إن الذي قـدر على إحياء الأرض بعد

موتها لقادر على إحياء الموتى من الناس ، وهو الله تعالى .

وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ
 (٥١) فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا
 مُدْبِرِينَ (٥٢) وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمَى عَنْ ضَلَالِنِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا
 مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٥٣) * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ
 قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (٥٤)
 وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ
 كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (٥٥) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ
 لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ
 وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٥٦) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مُعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٥٧) وَلَقَدْ ضَرَبْنَا
 لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ
 لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ (٥٨) كَذَلِكَ
 يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٥٩) فَاصْبِرْ إِنَّ
 وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (٦٠)

(٥٣) بهادى العمى : بمرشد من
 أعماه الله عن طريق الهدى .
 بآياتنا : بآيات القرآن .

فهم مسلمون : فهم خاضعون
 ممتثلون لأمر الله .

(٥٤) من ضعف : من نطفة وهى
 ماء مهين أو ابتداءكم ضعفاء .

من بعد ضعف قوة : من بعد
 ضعف الطفولة قوة الشباب
 والرجولة .

من بعد قوة ضعفاً وشيبة :
 من بعد قوة الشباب والرجولة
 ضعف الكبر والهرم .

(٥٥) يقسم المجرمون :
 يحلف المشركون .

ما لبثوا غير ساعة : ما مكثوا
 فى الدنيا غير فترة قصيرة
 من الزمن .

يؤفكون : يصرفون من الحق
 إلى الباطل .

(٥٦) الذين أوتوا العلم
 والإيمان : الذين آتاهم الله
 العلم والإيمان بالله من
 الملائكة والأنبياء والمؤمنين .

لقد لبثتم فى كتاب الله : لقد
 مكثتم فى حكم الله وقضائه .

(٥٧) معذرتهم : ما يقدمونه
 من أعذار .

ولا هم يستعتبون : لا يطلب
 منهم الرجوع إلى ما يرضى
 الله تعالى بالإيمان والعمل
 الصالح .

(٥٨) ضربنا للناس : بينا
 ووضحنا للناس .

من كل مثل : من المواعظ
 والأمثال والأخبار التى
 توضح الحق .

ولئن جئتهم بآية : ولئن أتيت
 هؤلاء المشركين بكل حجة
 ومعجزة خارقة .

مبطلون : مبطلون فى دعواكم ، متبعون للباطل .

(٥٩) يطبع الله : يختم الله .

(٦٠) إن وعد الله حق : إن وعد الله بنصرك على أعدائك
 وإظهار الإسلام على كل دين حق لا يتخلف أبداً .

لا يستخفك : ولا يحملك على القلق والخفة وعدم الصبر .

لا يوقنون : لا يؤمنون بالغيب ولا يصدقون بالبعث والجزاء .

(٥١) أرسلنا ريحاً : ريحاً مفسدة معها الأتربة والرمال .

فأروه مصفراً : فأروا نباتهم وزروعهم قد اصفرت
 واضمحلت وأصابها ما يضرها أو ي تلفها .

لظلوا من بعده يكفرون : لمكثوا من بعد رؤيتهم له
 يكفرون بالله ويجحدون نعمه السابقة .

(٥٢) لا تسمع الموتى : لا تسمع من مات قلبه .

ولوا مدبرين : انصرفوا عن الداعى معرضين .

سورة لقمان

آياتها ٣٤

ترتيبها ٣١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ
لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا
كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ قِرَافٌ بِشْرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾
خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَقَالَ فِي الْأَرْضِ رَوَّاسٍ أَن تَمِيدَ
بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَأْنَا فِيهَا
مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا
خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

(١) الم : هذه من الحروف المقطعة للتبويه على إعجاز القرآن ، تكتب الم ، وتقرأ هكذا : ألف ، لام ، ميم .

(٢) الكتاب الحكيم : القرآن الكريم المشتمل على الحكمة والصواب ، المحفوظ من كل تحريف أو تبديل .

(٣) هدى ورحمة : هو هدى يهتدى به ، ورحمة يرحم بها .

للمحسنين : للذين يراقبون الله تعالى في كل شؤونهم .

(٤) يقيمون الصلاة : يؤدون الصلاة كاملة في أوقاتها بأركانها وخشوعها وأدائها .

يوقنون : يؤمنون ويصدقون .

(٥) على هدى : على نور وبصيرة ، ومنهج واضح سديد .

هم المفلحون : هم الفائزون بثواب الله ، الناجون من عقابه .

(٦) لهو الحديث : كل ما يلهى عن طاعة الله ويصد عن مرضاته .

ليضل عن سبيل الله : ليصرف الناس عن دين الله ، وهو الإسلام .

ويتخذها هزواً : ويتخذ الإسلام وشرائعه وكتابه سخريه .

عذاب مهين : عذاب شديد مع الذلة والهوان .

(٧) آياتنا : آيات القرآن .

ولى مستكبراً : أعرض عنها متكبراً .

فى أذنيه وقراً : كأن فى أذنيه ثقلاً وصمماً يمنع عن السماع .

أليم : مؤلم موجه فى النار يوم القيامة .

(٩) خالدين فيها : دائمين فيها ، لا يخرجون منها أبداً .

العزیز الحكيم : العزيز الذي لا يغلبه غالب ، الحكيم في كل أفعاله وتصرفاته .

(١٠) بغير عمد : من غير أعمدة تعتمد عليها .

رواسى : جبلاً ثابتة .

أن تميد بكم : حتى لا تميل وتضطرب بكم .

وبث فيها : وخلق ونشر فيها .

من كل دابة : من كل أنواع الحيوانات والدواب .

من كل زوج كريم : من كل صنف من النباتات ، حسن كثير المنافع لا ضرر فيه .

(١١) فأروني : فأخبروني .

الذين من دونه : آلهتهم المزعومة التى تعبدونها من دون الله .

ضلال مبين : في ضلال بين واضح .

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعِظُهُ يَبْنَى لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَى تَمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَبْنَى إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنَى أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تَصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

(١٤) ووصينا الإنسان : أمرنا كل إنسان أن يكون باراً بأبويه . وهنأ على وهن : ضعفاً على ضعف .

وفصّله في عامين : وفصله عن الرضاعة في مدة عامين .

إلى المصير : إلى المرجع .

(١٥) وإن جاهداك : وإن بذلا جهدهما في حملك على الشرك .

وصاحبهما في الدنيا معروفاً : فصاحبهما في الأمور الدنيوية التي لا تتعلق بالدين مصاحبة كريمة حسنة ، يرتضيها الشرع الحكيم .

من أناب إلى : من رجع إلى الله بالتوبة والإنابة والطاعة والإخلاص .

فأنبئكم بما كنتم تعملون : فأخبركم بما كنتم تعملونه في الدنيا ، وأجازي كل عامل بعمله .

(١٦) إن تلك : إن الخلصة السيئة أو الحسنة .

مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ : زنة حبة من خردل ، وهو حبوب أسود صغير يضرب به المثل في الصغر .

فتكن في صخرة : في داخل صخرة من الصخور لا يعلمها أحد .

لطيف خبير : لطيف بعباده عالم ببواطن الأمور .

(١٧) واصبر على ما أصابك : واحتمل ما أصابك من الشدائد والمحن .

من عزم الأمور : من معالي الأمور ومكارمها التي يجب الحرص عليها والتمسك بها .

(١٨) ولا تصعير خدك للناس : ولا تمل صفحة وجهك عن الناس تكبراً .

مرحاً : مختالاً متبختراً ، معجباً بنفسك .

كل مختال : كل متكبر مغرور ، معجب بنفسه .

فخور : الذي يفخر على الناس ، ويتباهى بماله أو جاهه أو منصبه .

(١٩) واقصد في مشيك : اعتدل وتوسط في مشيك بين السرعة والبطء .

واغضض من صوتك : واخفض من صوتك ، فلا ترفعه عالياً مزعجاً .

إن أنكر الأصوات : إن أقبح الأصوات وأبغضها .

(١٢) آتينا لقمان الحكمة : أعطينا عبدنا لقمان الفقه في الدين ، وسلامة العقل ، والإصابة في الأمور .

ومن كفر : ومن جحد نعمه .

غني حميد : غني عن شكره ، غير محتاج إليه ، له الحمد والثناء على كل حال .

(١٣) وهو يعظه : وهو ينصحه ويرشده ، أو يأمره وينهاه .

أظلم عظيم : لأعظم الكبائر وأشعها ؛ لأنه وضع للشئ في غير موضعه ، وتسوية في العبادة بين الخالق والمخلوق .

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزَنكَ كُفْرُہٗٓ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمْنِعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَافِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُہٗ مِن بَعْدِہٖ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

(٢٠) أَلَمْ تَرَوْا : أَلَمْ تَعْلَمُوا .
سَخَّرَ لَكُمْ : ذَلَّلَ لَكُمْ .

وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ : أَوْسَعَ وَأَتَمَّ وَأَكْمَلَ عَلَيْكُمْ .

نِعْمَةً ظَاهِرَةً : نِعْمَةً المحسوسة ، كنعمة السمع والبصر وحسن الهيئة والمال، والجاه ، وغير ذلك .

وِبَاطِنَةً : و نِعْمَةً الخفية ، كنعمة الإيمان بالله والمعرفة والعقل وغير ذلك .

يُجَادِلُ فِي اللَّهِ : يَخَاصِمُ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ مُنْكَرًا لَهُ مُكَذِّبًا بِهِ .

بَغِيرِ عِلْمٍ : بِدُونِ حُجَّةٍ وَلَا بَيَانٍ .

وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ : بِغَيْرِ وَحْيٍ يَنْبِيرُ عَقْلَهُ وَقَلْبَهُ ، وَيُوضِحُ لَهُ سَبِيلَ الرِّشَادِ .

(٢١) عَذَابِ السَّعِيرِ : عَذَابِ النَّارِ الْمُسْتَعْرَةِ الْمُتَاجِجَةِ .

(٢٢) وَمَن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ : وَمَن يَتَّجِهْ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ وَيَفُوضَ إِلَيْهِ جَمِيعَ أَمْرِهِ .

وَهُوَ مُحْسِنٌ : وَهُوَ مُطِيعٌ لِلَّهِ .
فَقَدْ اسْتَمْسَكَ : فَقَدْ تَعَلَّقَ وَتَمَسَكَ .

بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى : بِأَوْثَقِ الْأَسْبَابِ وَأَمْتَنِهَا الَّتِي تَوْصِلُهُ إِلَى رِضَا اللَّهِ تَعَالَى .

وَالِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ : وَالِلَّهِ اللَّهُ وَحْدَهُ مَرْجِعُ كُلِّ الْأُمُورِ .

(٢٣) فَلَا يَحْزَنكَ كُفْرُہٗٓ : فَلَا يَحْزَنُكَ بَقَاؤُهُ عَلَى كُفْرِهِ وَضَلَالِهِ ، فَأَنْتَ عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ، وَنَحْنُ عَلَيْنَا الْحِسَابُ .

إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ : إِلَيْنَا مُصِيرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا : فَتُخْبِرُهُمْ بِأَعْمَالِهِمُ الْخَبِيثَةِ الَّتِي عَمِلُوهَا فِي الدُّنْيَا .

(٢٤) نُمْنِعُهُمْ قَلِيلًا : نُمَتِّعُهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ مَدَّةً قَلِيلَةً .

ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ غَلِيظٍ : ثُمَّ نُلْجِئُهُمْ وَنَسَوْقُهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ فَظٍّ شَدِيدٍ ثَقِيلٍ ، وَهُوَ عَذَابُ جَهَنَّمَ .

(٢٦) الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ : الْغَنِيُّ عَنِ خَلْقِهِ وَعَنِ عِبَادَتِهِمْ لَهُ ، الْمَحْمُودُ بِذَاتِهِ ، الْجَدِيدُ بِالنَّشْأَةِ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ .

(٢٧) مِن شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ : لَوْ تَحَوَّلَتْ كُلُّ أَشْجَارِ الْأَرْضِ أَقْلَامًا يَكْتُبُ بِهَا .
وَالْبَحْرُ يَمْدُہٗ : وَالْبَحْرُ لَوْ تَحَوَّلَ إِلَى حَبْرٍ وَمَدَادٍ لَتَلَكَّ الْأَقْلَامُ ، وَأَمَدَ هَذَا الْبَحْرُ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ أُخْرَى .

مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ : مَا انْتَهَتْ وَلَا نَقَصَتْ مَقْدُورَاتُهُ وَعَجَائِبُ خَلْقِهِ أَوْ مَعْلُومَاتِهِ .

عَزِيزٌ حَكِيمٌ : عَزِيزٌ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ ، وَلَا يَغْلِبُهُ غَالِبٌ ، حَكِيمٌ فِي تَدْبِيرِ خَلْقِهِ .

(٢٨) سَمِيعٌ بَصِيرٌ : سَمِيعٌ لِّأَقْوَالِكُمْ ، بَصِيرٌ بِأَعْمَالِكُمْ ، وَسَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهَا .

الْمَرْتَانَ **اللَّهُ** يُولِجُ أَيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي أَيْلِ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ **اللَّهَ**
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ **اللَّهَ** هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ **اللَّهَ** هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ الْمَرْتَانَ
الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ **اللَّهِ** لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ
كَالظُّلُمِ دَعُوا **اللَّهَ** مُحْصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
﴿٣٢﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ
عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ **اللَّهِ**
حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ
الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ **اللَّهَ** عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ **اللَّهَ** عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سُورَةُ السَّجْدَةِ

آيَاتُهَا

تَرْبِيَّتُهَا

(٣٠) ما يدعون من دونه

الباطل : ما يعبدون من دون
الله من الأصنام والأوثان
باطل لا حقيقة له .

العلي الكبير : المترفع على
خلقه بذاته وقهره ، الكبير
على كل شيء .

(٣١) الفلك : السفن العظيمة .

بنعمت الله : برحمة الله
وإحسانه إليهم حيث هيأ
أسباب سيرها .

آياته : دلائل قدرته
ووحدانيته .

صبار شكور : كثير الصبر في
الضراء ، كثير الشكر في الرخاء .

(٣٢) غشيه موج : غطاهم
وغطاهم من فوقهم .

كالظلم : مثل الظل ، والظل
جمع ظلة ، وهو كل ما يرتفع
ويظل كالسحب والجبال أو
غيرهما .

فمنهم مقتصد : معتدل في
عبادته وطاعته ، يعيش
حياته بين الخوف والرجاء .

ختار كفور : كثير النقض
لهودنا شديد التكرار لنعمنا .

(٣٣) واخشوا يوماً : وخافوا
أحوال يوم الحساب وما
يجري فيه .

لا يجزي : لا يغني ولا ينفع .

هو جاز : هو مغن .

وعد الله حق : وعد الله
بالحساب والجزاء حق ثابت
ثبوتاً لا يقبل الشك أو التخلف .

فلا تغرَّنكم : فلا تخدعنكم
ولا تلهينكم .

ولا يغرَّنكم بالله الغرور : ولا
يخدعنكم بالله خادع من
شياطين الجن والإنس .

(٣٤) الساعة : يوم القيامة .

(٢٩) ألم تر : ألم تعلم .

يولج : يدخل .

سخر : ذلل .

أجل مسمى : أجل معلوم محدد وهو يوم القيامة .

بما تعملون خبير : مُطَّلَع على كل أعمال الخلق من خير
أو شر ، لا يخفى عليه منها شيء .

وينزل الغيث : وينزل بقدرته المطر ، ويعلم وحده وقت نزوله .

ويعلم ما في الأرحام : ما في بطون الأمهات من ذكر أو أنثى
وتمام ونقص ، وحياة وموت ، وغير ذلك .

ماذا تكسب غداً : من خير أو شر ، ومن رزق قليل أو كثير .

بأي أرض تموت : بأي مكان ينتهي أجلها .

عليم خبير : عليم بكل شيء ، محيط بالظواهر والبواطن ، لا
يخفى عليه شيء منها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ۞ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَارِيبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 ۞ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا
 مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۞ اللَّهُ
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
 ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا
 تَتَذَكَّرُونَ ۞ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ
 إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۞ ذَلِكَ
 عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۞ الَّذِي أَحْسَنَ
 كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلَ
 نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۞ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ
 مِنْ رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا
 مَّا تَشْكُرُونَ ۞ وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي
 خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ۞ قُلْ يَتُوفَّاكُم
 مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي نُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۞

(١) الم : هذه من الحروف المقطعة للتبنيه على إعجاز القرآن ، تكتب الم ، وتقرأ هكذا : ألف ، لام ، ميم .

(٢) لا ريب فيه : لا شك فيه .

(٣) افتراه : اختلقه محمد ﷺ من تلقاء نفسه .

هو الحق : أي القرآن الكريم هو الحق الثابت المنزل عليك من الله .

لعلهم يهتدون : لعلهم يعرفون الحق ويؤمنون به .

(٤) في ستة أيام : في ستة أيام لا يعلم مقدارها إلا الله تعالى .

استوى على العرش : استواء يليق بجلاله وكماله من غير تشبيه ولا تمثيل .

ولي : ولي يتولى أموركم .

ولا شفيع : ولا شفيع يشفع لكم عند الله لتجوا من عذابه .

تتذكرون : تتعظون وتنتفكرون .

(٥) يدبر الأمر : يحكم شؤون الدنيا كلها .

يعرج إليه : ثم يصعد إليه ذلك الأمر كله يوم القيامة .

ألف سنة مما تعدون : من أيام الدنيا التي تعدونها .

(٦) عالم الغيب : عالم كل ما غاب عن المخلوقين .

والشهادة : وكل ما هو مشاهد لهم ، لا يخفى عليه شيء مما ظهر أو بطن .

(٧) أحسن كل شيء : أحكم وأتقن كل شيء .

وبدأ خلق الإنسان من طين : وبدأ خلق آدم - عليه السلام - من طين .

(٨) نسله : ذريته .

من سلالة : من خلاصة ، وأصلها ما يسيل ويخلص بالتصفية .

من ماء مهين : ممتهن لا يهتم بشأنه ، والمقصود به : المني .

(٩) ثم سواه : سوى شكل الجنين في بطن أمه .

من روحه : أي بإرسال الملك له : لينفخ فيه الروح والأفئدة : القلوب .

(١٠) ضللنا في الأرض : هلكنا وصرنا تراباً في الأرض .

أننا لفي خلق جديد : أنمود خلقاً جديداً بعد فناءنا واختلاطنا بالتراب .

يلقاء ربهم كافرون : بالبعث والجزاء جاحدون .

(١١) يتوفاكم : سيتولى قبض أرواحكم عند انتهاء آجالكم .

ثم إلى ربكم ترجعون : ثم تردون إلى ربكم ، فيجازيكم على جميع أعمالكم .

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
(١٢) وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ
 مِنِّي لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ **(١٣)**
 فَذُوقُوا بِمَا فَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ
 وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ **(١٤)** إِنَّمَا يُؤْمِنُ
 بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ **(١٥)** تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ
 عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ **رَبَّهُمْ** خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
 يُنفِقُونَ **(١٦)** فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً
 بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ **(١٧)** أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
 لَا يَسْتَوُونَ **(١٨)** أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ
 جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ **(١٩)** وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا
 فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ
 لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ **(٢٠)**

ولكن حق القول مني؛ ولكن
 ثبت ووجب وتحقق قولي .
 من الجنة : من الجن .

(١٤) **يَمَا نَسِيتُمْ** : بسبب
 غفلتكم ، وانفاسكم في
 لذاذ الدنيا .

إِنَّا نَسِينَاكُمْ : إنا تركناكم
 اليوم في العذاب .

عَذَابُ الْخُلْدِ : عذاب جهنم
 الخالد الدائم الذي لا ينقطع .

يَمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ : في الدنيا من
 الكفر بالله وتكذيب الرسل .

(١٥) **يُؤْمِنُ بآيَاتِنَا** : يصدق
 بآيات القرآن الكريم ويعمل بها .

إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا : إذا وعظوا بها
 أو تليت عليهم .

خَرُوا سُجَّدًا : وقعوا على
 الأرض ساجدين بوضع
 جباههم وأنوفهم على الأرض .

وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ : قدسوه
 ونزهوه عن كل ما لا يليق به
 عز وجل .

لَا يَسْتَكْبِرُونَ : عن طاعة
 الله وعبادته والانقياد
 لأمره ونهيهِ .

(١٦) **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ** عن
 المضاجع : ترتفع أجسامهم ،
 عن أماكن نومهم ، وراحتهم
 من أجل قيامهم للصلاة في
 جوف الليل .

خَوْفًا وَطَمَعًا : خوفاً من العذاب
 وطمعا في الثواب .

(١٧) **مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةٍ**
أَعْيُنٍ : ما أذخر الله لهؤلاء
 المؤمنين مما تقرب به العين ،
 وينشر له الصدر .

(١٨) **مُؤْمِنًا** : مصدقاً بالله
 وملائكته وكتبه ورسله واليوم
 الآخر وبالقدر خيره وشره .

(١٩) **جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ** : فلهم الجنات التي يأوون إليها ،
 ويسكنون فيها .

نَزَلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ : ضيافة منا لهم على أعمالهم الصالحة .

(٢٠) **فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ** : فمنازلهم ومسكنهم ومستقرهم
 جهنم ، وبئس القرار .

أُعِيدُوا فِيهَا : ردوا إليها مهانين .

(١٢) **المجرمون** : المشركون الذين أنكروا البعث والجزاء .

نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ : مطأطؤ رؤوسهم ، من الذل والخزي .
أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا : رأينا ما كنا نكر من البعث ، وسمعنا ما
 كنا نصم آذاننا عنه .

إِنَّا مُوقِنُونَ : مصدقون تصديقاً جازماً .

(١٣) **وَلَوْ شِئْنَا** : لو أردنا هداية جميع الناس .

لَآتَيْنَا : لأعطينا .

(٢١) من العذاب الأدنى :

الآهون والأقرب والأقل ، وهو عذاب الدنيا من البلاء والمحن والمصائب والجذب والقتل والأسر .

العذاب الأكبر : الأشد والأعظم ، وهو عذاب الآخرة في نار جهنم .

لعلهم يرجعون : لعلهم يتوبون عن الكفر والمعاصي .

ومن أظلم : ولا أحد أشد ظلما لنفسه .

بآيات ربه : ممن وعظ بدلائل الله وحججه .

ثم أعرض عنها : ثم انصرف عن الإيمان بها مع وضوحها .

(٢٢) في مريّة من لقائه : في شك من تلقى القرآن ، كما تلقى موسى التوراة .

(٢٤) أنمة : قيادة وهداة ودعاة إلى الخير .

بأمرنا : يدعون الناس إلى الطريق الحق ، بإرادتنا وفضلنا .

لما صبروا : لصبرهم على طاعة ربهم وعلى البلاء في الدنيا .

يوقنون : يصدقون أشد التصديق .

(٢٥) يفصل : يقضى ويحكم .

فيما كانوا فيه يختلفون : فيما كانوا يختلفون فيه من أمور الدين .

(٢٦) أولم يهد لهم : أغفل هؤلاء المشركون ، ولم يتبين لهم .

من القرون : من الأمم السابقة الذين كذبوا الرسل .

في مساكنهم : يسبرون في دورهم ، ويشاهدون في أسفارهم منازل هؤلاء المهلكين .

لآيات : لدلائل وعلامات على قدرة الله تعالى وأليم عقابه .

أفلا يسمعون : سماع تدبر واتعاظ .

(٢٧) أولم يروا : أو لم يشاهدوا كمال قدرتنا بأعينهم .

أنا نسوق الماء : أنا نجري المطر والأنهار للإنبات والإخصاب .

الأرض الجرز : الأرض اليابسة التي لا نبات فيها .

وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعَاتًا كُلُّ مِمَّنْهُنَّ أَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْتَظَرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

رَبِّهَا ٣٣

آيَاتُهَا ٧٦

يُبْصِرُونَ : يشاهدون قدرتنا على الإعادة بعد الموت .

(٢٨) هذا الفتح : النصر علينا ، أو الفصل والحكم بيننا وبينكم .

(٢٩) يوم الفتح : يوم الفصل الذي يقع فيه عقابكم قريب .

ولا هم ينظرون : ولا هم يمهلون للتوبة والمراجعة .

(٣٠) وانتظروا : وانتظروا يا رسولنا ما سيحل بهم من عذاب إن لم يتوبوا .

إنهم منتظرون : منتظرون ومتربصون بكم دوائر السوء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۖ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ النَّسَىٰ تَطَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَنُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۚ وَلَٰكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

٤١٨

سورة الأحزاب

(١) اتَّقِ اللَّهَ : واطلب ودوام على مراقبة الله والخوف منه .
وَالْمُنَافِقِينَ : الذين يظهرون الإسلام ويخفون الكفر .

عَلِيمًا حَكِيمًا : عليمًا بكل شيء ، حكيماً في خلقه وأمره وتدبيره .

(٢) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ : واعمل بالوحي الذي ينزل عليك من ربك .

بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا : مطلق على كل ما تعملون ومجازيكم به ، لا يخفى عليه شيء من ذلك .

(٣) وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ : واعتمد على ربك ، وفوض جميع أمورك إليه .

وَكِيلًا : حافظاً لك ، وكفيلًا بتدبير أمرك .

(٤) مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ : من قلبين في صدره .

تَطَاهِرُونَ : يقول الرجل لامرأته : أنت على كظهر أمي ، يريد أنها محرمة عليه كحرمة أمه ، وقد كان هذا طلاقاً في الجاهلية ، فبين الله أن الزوجة لا تصير أما ، وأوجب الكفارة على من ظاهر من زوجته كما في سورة المجادلة .

أَدْعِيَاءَكُمْ : مفردها دعى : هو الذي يتبناه الإنسان . وكان ذلك معمولاً به في الجاهلية وصدر الإسلام ثم حرم بهذه الآيات .

ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ : هذا مجرد قول باللسان لا حقيقة له في الواقع .

يَهْدِي السَّبِيلَ : يرشد إلى الصراط المستقيم .

(٥) أَقْسَطُ : أعدل وأقوم . ومواليكم : أولياؤكم في الدين .

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ : ليس عليكم حرج ولا إثم .

(٦) أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ : أحق بالمؤمنين بهم من أنفسهم ، وأولى في المحبة والطاعة .

وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ : وأزواجه بـمَنْزِلَةِ أُمَّهَاتِهِمْ في الاحترام والإكرام ، وفي حرمة الزواج بهن .

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ : وذوو القربايات .

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ : بعضهم أحق بميراث بعض في حكم الله وشرعه .

إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ : إلى إخوانكم من غير الورثة .

مَعْرُوفًا : بالنصر والبر والصلة والإحسان ، والوصية بأقل من الثلث .

فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا : مقدراً مكتوباً في اللوح المحفوظ .

(٧) **ميثاقهم** : عهدهم الموثق المؤكد بتبليغ الرسالة ، وأداء الأمانة ، وأن يصلي بعضهم بعضاً .

ميثاقاً غليظاً : عهداً شديداً عظيماً .

(٨) **ليسأل الصادقين عن صدقهم** : ليسأل الله يوم القيامة الأنبياء عن صدقهم في تبليغ الرسالة .

عذاباً أليماً : عذاباً مؤلماً موجعاً .

(٩) **جنود** : جنود الأحزاب من المشركين واليهود . **ريحا** و**جنودا** **لوتروها** : ريحاً شديدة ، و**جنودا** من الملائكة ألقت الرعب في قلوبهم .

يماء تعمّلون : من حفر الخندق ، والثبات على معاونة الرسول ﷺ .

(١٠) **من فوقكم** : من أعلى الوادى من جهة المشرق .

ومن أسفل منكم : ومن بطن الوادى من جهة المغرب .

واذ زاغت الأنصار : مالت الأنصار عن كل شيء ، وتحيّرت من الدهشة والخوف .

وليفت القلوب الحناجر : وارتفعت القلوب إلى منتهى الحلقوم فزعوا واضطربوا .

وتظنون بالله الظنونا : تظنون مختلف الظنون من نصر ويأس ، ظن المنافقون أن المسلمين يستأصلون ، وظن المؤمنون أنهم ينصرون .

(١١) **ابتلى المؤمنين** : امتحن الله المؤمنين واختبرهم .

وزلزلوا زلزالاً شديداً : واضطربوا اضطراباً شديداً ، من شدة الفزع .

(١٢) **الذين في قلوبهم مرض** : شك ونفاق ، وهم ضعفاء الإيمان .

إلا غرورا : إلا وعداً باطلاً وخداعاً .

(١٣) **طائفة منهم** : جماعة من المنافقين .

يا أهل يثرب : يا أهل المدينة .

لا مقام لكم : لا قرار لكم حول الخندق ولا إقامة .

فارجعوا : إلى منازلكم في المدينة هاربين .

بيوتنا عورة : غير محصنة ، فنخاف عليها من العدو .

إلا فراراً : إلا هرباً وفراراً من القتال .

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ

وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾

لَيْسَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا

﴿٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ

جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ

مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَلَفِتِ الْقُلُوبُ الْخَنَاجِرَ

وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا

زُلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَضٌ مَآوِعِدْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ

مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ

مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا

فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُلِئُوا لَفِتَنَةً

لَأَتَوْهَا وَمَا تَلْبَثُوا فِيهَا إِلَّا سِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا

اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ إِلَّا ذِكْرًا وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾

(١٤) **ولو دخلت عليهم من أقطارها** : ولو دخل الأعداء المدينة من نواحيها وجوانبها المختلفة .

ثم سئلوا الفتنة : ثم طلب إليهم أن يكفروا ، وأن يقاتلوا المسلمين . **لأتوها** : لأعطوها وفعلوها من أنفسهم .

وما تلبثوا بها إلا يسيراً : وما تأخروا عن الشرك إلا يسيراً .

(١٥) **لا يولون الأديار** : لا يفرّون من القتال منهزمين .

مسئولاً : مسؤولاً عنه ، محاسباً عليه .

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ اِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ اَوِ الْقَتْلِ وَاِذَا
لَا تُمْنَعُونَ اِلَّا قَلِيْلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللّٰهِ اِنْ
اَرَادَ بِكُمْ سُوْءًا اَوْ اَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُوْنَ لَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ
وَلِيًّا وَلَا نَصِيْرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الْمُعَوِّقِيْنَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِيْنَ
لَاخُوْنِهِمْ هَلُمَّ اِلَيْنَا وَلَا يَأْتُوْنَ الْبَاسَ اِلَّا قَلِيْلًا ﴿١٨﴾ اَشْحَةً
عَلَيْكُمْ فَاِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَاَيْتَهُمْ يَنْظُرُوْنَ اِلَيْكَ تَدُوْرًا عَيْنِهِمْ
كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ اَلَّذِي يَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ
السَّاعَةِ فَاِذَا جَاءَ الْخَوْفُ سَلَقُوْكُمْ
بِالسَّيْرِ حِدَادٍ اَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ اُولٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوْا فَاَحْبَطَ
اللّٰهُ اَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُوْنَ الْاَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوْا اِنْ يَأْتِ الْاَحْزَابُ يُوَدُّوْا اَلَوْ اَنْتُمْ بَادُوْنَ
فِي الْاَعْرَابِ يَسْأَلُوْنَ عَنْ اَنْبِيَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوْا فِيْكُمْ
مَا قَاتَلُوْا اِلَّا قَلِيْلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُوْلِ اللّٰهِ اُسُوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوْا اللّٰهَ وَالْيَوْمَ الْاٰخِرَ وَذَكَرَ اللّٰهَ كَثِيْرًا ﴿٢١﴾
وَلَمَّا رَاَ الْمُؤْمِنُوْنَ الْاَحْزَابَ قَالُوْا هٰذَا مَا وَعَدَنَا اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ
وَصَدَقَ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ وَمَا زَادَهُمْ اِلَّا اِيْمَانًا وَتَسْلِيْمًا ﴿٢٢﴾

٤٢٠

هَلُمَّ اِلَيْنَا : تعالوا وانضموا
اِلَيْنَا ، واتركوا محمداً ﷺ ،
فلا تشهدوا معه قتالا .

وَلَا يَأْتُوْنَ الْبَاسَ اِلَّا قَلِيْلًا : ولا
يحضرّون القتال الا نادرا ؛ رياء
وسمعة وخوف الفضيحة .

(١٩) اَشْحَةً عَلَيْكُمْ : بخلاء
عليكم بكل ما ينفعكم .
فَاِذَا جَاءَ الْخَوْفُ : فاذا
حضر القتال .

تَدُوْرًا عَيْنِهِمْ : تدور أعينهم
في أحوالهم يمينا وشمالا .

كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ :
كحال المفشى عليه من
سكرات الموت .

سَلَقُوْكُمْ بِالسَّيْرِ حِدَادٍ :
أدوكم بالسنة حادة قاطعة
كأنها الحديد .

اَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ : بخلاء بكل
خير لا يعطونه ولا يفعلونه .

اُولٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوْا : لم يؤمنوا
بقلوبهم ، وإنما أعلنوا
إسلامهم وأبطنوا الكفر .

فَاَحْبَطَ اللّٰهُ اَعْمَالَهُمْ : فأبطل
الله أعمالهم ، وجعلها هباء
منثورا .

يَسِيْرًا : سهلا هينا على الله
تعالى .

(٢٠) الْاَحْزَابَ : كفار قريش
ومن تحزب معهم .

لَمْ يَذْهَبُوْا : لم ينصرفوا
عن المدينة بعد هزيمتهم .

يُوَدُّوْا اَلَوْ اَنْتُمْ بَادُوْنَ فِي
الْاَعْرَابِ : يتمنوا لشدة
جزعهم أن لو كانوا في
البادية مع سكانها .

يَسْأَلُوْنَ عَنْ اَنْبِيَائِكُمْ : يسألون
عن أخباركم هل انهزمت أم
انتصرت ؟ .

لَوْ كَانُوْا فِيْكُمْ : لو كانوا بينكم
وقت القتال واحتدام المعركة .

(٢١) اُسُوَةٌ حَسَنَةٌ : قدوة صالحة تقتدون به ﷺ .
يَرْجُوْا اللّٰهَ : يرجو ثواب الله .

(٢٢) مَا وَعَدَنَا اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ : من المحنة والابتلاء ثم النصر
على الأعداء .

اِلَّا اِيْمَانًا وَتَسْلِيْمًا : إلا تصديقا بوعد الله وتسليما لقضائه
وانقيادا لأمره .

(١٦) لَا تُمْنَعُونَ اِلَّا قَلِيْلًا : فلن تتمتعوا في هذه الدنيا إلا
زمنًا يسيرًا .

(١٧) يَعْصِمُكُمْ : يمنعكم من الله ، أو يجيركم من عذابه .
سُوْءًا : هلاكا وهزيمة .

مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ : من غير الله .
وَلِيًّا وَلَا نَصِيْرًا : مجيرا ولا مغيثا ومعينا .

(١٨) الْمُعَوِّقِيْنَ مِنْكُمْ : المانعين المثبطين عن القتال .

(٢٣) **صَدَقُوا** : ثبتوا ووفوا أكمل وفاء .

قَضَىٰ نَحْبَهُ : وقضى بوعده فقاتل حتى استشهد في سبيل الله .

وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ : ومنهم من هو مستمر على الوفاء، وينتظر الشهادة في سبيل الله .

وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا : وما غيروا ولا بدلوا شيئاً مما عاهدوا الله عليه .

(٢٤) **غُفُورًا رَّحِيمًا** : غفوراً لذنوب المفسرفين على أنفسهم إذا تابوا ، رحيماً بهم ؛ حيث وفقهم للتوبة النصوح .

(٢٥) **وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ** : ورد الله أحزاب الكفر عن المدينة خائبين خاسرين مغتالطين .

لَمْ يَنْبَالُوا خَيْرًا : لم ينالوا نصراً ولا غنيمة .

وَكُفِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ : وأغنى الله بفضلهم وإحسانه المؤمنين عن متاعب القتال وأهواله ، بأن أرسل على جنود الأحزاب ريحاً شديدة وجنوداً من عنده .

قَوِيًّا عَزِيزًا : قادراً على الانتقام من أعدائه ، عزيزاً غالباً لا يقهر .

(٢٦) **الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ** : يهود بني قريظة الذين ناصروا الأحزاب وعاونوهم .

مِنْ صِيَاصِيهِمْ : من حصونهم وقلاعهم التي كانوا يتحصنون بها .

وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ : وألقى الله في قلوبهم الخوف الشديد فهزموا .

فَرِيقًا تَقْتُلُونَ : وهم الرجال . **وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا** : وهم النساء والذرية .

(٢٧) **وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّهَا** : وأرضاً لم تطأها أقدامكم من قبل ، وهى أرض خيبر ، أو أرض فارس والروم .

(٢٨) **قُلْ لِّأَزْوَاجِكُمُ** : اللاتى فى عصمتك .

تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا : ترغبن فى سعة الدنيا ونعيمها .

وَزِينَتَهَا : وبهجتها وزخارفها ومتاعها .

فَتَعَالَيْنَ : فأقبلن . **أَمْ تَتَمَنَّوْنَ** : أَدفع إليكن متعة الطلاق (وهى قدر من المال تستعين به على أمرها) .

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمِنَ الْأَخْيَارِ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَتَأَيَّمُ النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكُمُ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِّنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا : وأطلقكن طلاقاً حسناً لا ضرر فيه ، ولا ظلم معه .

(٢٩) **تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ** : ترغبن رضا الله ورضا رسوله والجنة .

أَجْرًا عَظِيمًا : ثواباً كبيراً لا يوصف ، وهو الجنة .

(٣٠) **بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ** : بمعصية ظاهرة واضحة . **يَسِيرًا** : سهلاً ، هيناً .

المال (وهى قدر من المال تستعين به على أمرها) .

وَمَنْ يَقْنَتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ثَوَّتْهَا
أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَنْسَاءُ النِّبِيُّ
لَسْتَنْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ
فَيْطَمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ
فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾
إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ
وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِعِينَ وَالصَّامِعَاتِ وَالْحَافِظِينَ
فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ : فلا
ترققن الكلام ، ولا تتلقن
به بطريقة لينه متكسرة تثير
شهوة الرجال .

فَيُطَمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ :
فيطمع فيك من في قلبه
ريبة وفجور .

وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا : وقُلْنَ
قولا حسنا عفيفا لا ريبة
فيه ، ولا لين ولا تكسر .

(٢٣) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ :
والزَّمْنَ بيوتكن ، ولا تخرجن
منها إلا لحاجة مشروعة .

وَلَا تَبَرَّجْنَ : ولا تظهري
محاسنك وزينتك للرجال
الأجانب .

تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى : مثل
ما كان يفعل نساء الجاهلية
قبل الإسلام .

وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ : وداومن على
إقامة الصلاة في أوقاتها
بخشوع وإخلاص .

الرِّجْسَ : الآثام والذنوب
والنقائص .

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا : ويطهركم
من الذنوب والمعاصي
تطهيرا تاما كاملا .

(٣٤) مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ :
ما يقرأ في بيوتكن .

مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ : من
آيات القرآن التي أنزلها الله ،
وما ينطق به رسول الله ﷺ
من السنة والحديث .

(٣٥) وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ :
والعابدين الطائعين
المداومين على الطاعة
والعابدات الطائعات .

وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ :

والمتواضعين المتدللين لله والمتواضعات .

وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ : والحافظين فروجهم عن الزنى
ومقدماته ، وعن كشف العورات والحافظات .

وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ : والذاكرين الله كثيرا بقلوبهم
وألسننتهم والذاكرات .

مَغْفِرَةً : مغفرة لذنوبهم وذنوبهن .

وَأَجْرًا عَظِيمًا : وثوابا عظيما ، وهو الجنة .

(٣١) وَمَنْ يَقْنَتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ : ومن تواظب منكن على
طاعة الله ورسوله .

ثَوَّتْهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ : نعطها أجرها الذي تستحقه مضاعفا .
وَأَعْتَدْنَا لَهَا : وهيا لنا في الجنة .

رِزْقًا كَرِيمًا : رزقا حسنا مرضيا لا ينقطع في الجنة .

(٣٢) لَسْتَنْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ : لستن في الفضل والمنزلة
كغيركن من النساء .

(٣٦) وما كان لمؤمن ولا مؤمنة : ولا ينبغى ولا يصلح لمؤمن ولا مؤمنة .

إذا قضى الله ورسوله أمراً : إذا حكم الله ورسوله فيهم حكماً . أن يكون لهم الخيرة : أن يكون لهم رأى أو حق اختيار . فقد ضل ضلالاً مبيناً : فقد بعد عن طريق الصواب بعداً ظاهراً واضحاً .

(٣٧) أنعم الله عليه : أنعم الله عليه بالإسلام ، وهو زيد بن حارثة .

وأنعمت عليه : وتفضلت عليه بالتربية والعق والحرية .

أسسك عليك زوجك : لا تطلق زوجك زينب بنت جحش .

واتق الله : واتق الله فى أمرها ، واصبر على ما بدر منها فى حقل .

وتخفى فى نفسك : وتخفى فى نفسك ما ألهمك الله به من طلاق زيد لزوجته وزواجك منها .

ما الله ميديده : ما الله مظهره حتماً .

وتخشى الناس : وتخشى أن تواجه الناس بما ألهمك الله به من أمر زيد وزينب .

قضى زيد منها وطراً : قضى زيد حاجته من زينب ، وطلقها .

زوجناكها : جعلناها زوجة لك .

خرج : ضيق ومشقة أو إثم .

فى أزواج أدعيانهم : فى الزوجات بزواج من كانوا يتبنونهم بعد طلاقهن .

مفعولاً : كائناً لا محالة .

(٣٨) فيما فرض الله له : فيما أحله الله له ، وقدره عليه ، وأمره به .

قدراً مقدوراً : قضاء مقضياً ، وحكماً مقطوعاً به من الأزل .

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يَبْلِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

(٣٩) ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله : ويخافونه ولا يخافون أحداً سواه .

حسبياً : محاسباً عباده على جميع أعمالهم ومراقباً لها .

(٤٠) أبأ أحد من رجالكم : أبوة حقيقية ، فيثبت ما يترتب عليها من حرمة المصاهرة والنكاح .

(٤١) اذكروا الله ذكراً كثيراً : اذكروا الله بقلوبكم وألسنتكم ذكراً كثيراً .

(٤٢) وسبحوه بكرة وأصيلاً : ونزهوه عن كل ما لا يليق به أول النهار وآخره .

(٤٣) يصل على عليكم : يرحمكم .

وملائكته : وملائكته يصلون عليكم بالدعاء والاستغفار .

من الظلمات إلى النور : من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان .

رحيماً : رحمة عظيمة واسعة ، تشمل الدنيا والآخرة .

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَأَيُّهَا
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
وَدَعِ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾
يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا
فَتَمْتَعُوهُنَّ وَسِرَّحُوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا
أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ
وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً
مُّؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا
خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾

٤٢٤

وسراجاً منيراً : وجعلك
كالسراج المنير الذي يهتدى
به الضالون .

(٤٧) فضلاً كبيراً : أجراً
واسعاً على أعمالهم في
جنات النعيم .

(٤٨) ودع أذاهم : واترك
أذاهم ، ولا يمنعك ذلك من
تبليغ الرسالة .

وتوكل على الله : وفوض أمرك
إلى الله واعتمد عليه .

(٤٩) إذا نكحتهم : إذا عقدتم
عقد الزواج .

من قبل أن تمسوهن : من
قبل أن تجامعهن .

فما لكم عليهن من عدة : فلا
عدة عليهن ، بل من حقهن
أن يتزوجن بفيركم ، بعد
طلاقكم لهن .

فتمتعوهن : فأعطوهن من
المال ما يجبر خاطرهن ، وما
يكون عوضاً عن فراقهن .

وسرّحوهن سراحاً جميلاً :
وخلوا سبيلهن مع الستر
الجميل ، دون أذى أو ضرر .

(٥٠) آتيت أجورهن : أعطيت
مهورهن .

وما ملكت يمينك : من الإماء
التي جاءتك عن طريق
الغنيمة في الحرب كصفية
بنت حسي بن أخطب ،
وجويرة بنت الحارث .

مما أفاء الله عليك : مما أعطاك
من الكفار بالسبي وغيره .

هاجرن معك : من مكة إلى
المدينة .

وهبت نفسها للنبي : وهبت
نفسها لك بلا مهر .

يستنكحها : ينكحها أي
يتزوجها .

خالصة لك من دُونِ الْمُؤْمِنِينَ :
خاصة بك ، دون غيرك من
المؤمنين ، لأن غيرك من المؤمنين لا تحل له من وهبته نفسها
إلا بولي ومهر وشاهدي عدل .

ما فرضنا عليهم : ما أوجبنا على المؤمنين في أزواجهم بألا
يتزوجوا إلا أربع نسوة ، واشترط الولي والمهر والشهود عليهم .

خرج : ضيق ومشقة فيما شرعناه لك .

غفوراً رحيماً : غفوراً لذنوب عباده المؤمنين ، رحيماً
بالتوسعة عليهم .

(٤٤) تَحِيَّتُهُمْ : تحية هؤلاء المؤمنين من الله في الجنة السلام
والإكرام .

وأعد لهم أجراً كريماً : وهباً لهم ثواباً حسناً ، وهو الجنة .

(٤٥) شاهداً : على أمتك بإبلاغهم الرسالة .

ومبشراً : المؤمنين منهم بالرحمة والجنة .

ونذيراً : للعصاة والمكذبين من النار .

(٤٦) بإذنه : بتيسيره وأمره .

تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤَوَّى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَيْتَ
مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ
وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا ءَاتَيْتَهُنَّ كَأَنَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ
النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا
﴿٥٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ
يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ
فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ
ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا
يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ
وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ
لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ
مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾
تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهَا فَإِنَّ اللَّهَ كَاتِبٌ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾

(٥١) تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ :
تؤخر من تشاء من نسائك في
القسم في المبيت .

وَتُؤَوَّى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ :
وتضم إليك من نسائك من
تشاء فتأتيها ، دون التقييد
بوجوب القسم بينهما .

ابْتِغَيْتَ : طلبت .

مِمَّنْ عَزَلْتَ : من اجتنبت
مضاجعتها .

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ : فلا حرج
ولا إثم عليك في عدم
القسم بين أزواجك .

أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ وَلَا
يَحْزَنَ : أقرب إلى تطليب
نفوسهن لما تصنعه معهن ،
وعدم حزنهن .

عَلِيمًا حَلِيمًا : عليمًا بكل ما
تظهره القلوب وما تسره ،
حليماً لا يعجل عبادته بالقوية
قبل الإرشاد والتعليم .

(٥٢) لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ
بَعْدُ : لا يجوز لك أن تتزوج
بعد هؤلاء التسعة اللاتي
في عصمتك .

وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ : ولا يحل لك أن
تطلق واحدة منهن وتزوج
بأخرى مكانها .

وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ : ولو
أعجبك جمال غيرهن من
النساء .

رَقِيبًا : مطلعاً على أعمالكم ،
شاهداً عليها .

(٥٣) إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ :
إلا في حال إذنه لكم لتناول
الطعام .

غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ : غير
منتظرين نضجه ، ولكن
احضروا بعد نضجه .

فَانْتَشِرُوا : فانصرفوا وتفرقوا
إلى بيوتكم أو أعمالكم .

وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ : ولا
تمكثوا مستأنسين لحديث
بعضكم بعضاً .

ذَلِكُمْ : الدخول بغير إذن ، والانتظار قبل الطعام وبعد
للاستئناس بالحديث .

فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ : لا يخرجكم من بيوته حياءً منكم .

وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ : والله لا يستحي من بيان الحق وإظهاره .

مَتَاعًا : حاجة من حوائج الدنيا .

حِجَابٍ : ساتر بينكم وبينهن .

وَمَا كَانَ لَكُمْ : وما ينبغي لكم .

وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا : ولا أن تتزوجوا أزواجه من
بعد موته أبداً .

إِنْ ذَلِكُمْ : إن إيذاءه ونكاح أزواجه من بعده .

عَظِيمًا : ذنباً وإثمًا جسيماً .

(٥٤) إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهَا : إن تظهروا شيئاً مما يؤذيه
أو تخفوه في صدوركم .

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا : يعلم ما في قلوبكم وما أظهرتموه ،
وسيجازيكم على ذلك .

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِيءِ آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَمْلَكَتٍ
أَيْمَنَهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا
(٥٥) إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦) إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
مُهِينًا (٥٧) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (٥٨)
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ
عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابٍ عَنِ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعَرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩) لَّيْن لَّمْ يَنْهَ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجَفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ
بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (٦٠) مَلْعُونِينَ
أَيِنَّمَا تُقْفُوا أَخَذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا (٦١) سُنَّةَ اللَّهِ فِي
الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٦٢)

سَبَّ
الْخَبَرِ
٤٣

وصلاة العباد عليه تشریف
وتعظيم لشأنه .

(٥٧) يُوْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ :
يؤذون الله بالشرك والكفر،
ويؤذون رسول الله بالأقوال
أو الأفعال .

لعنهم الله : أبعدهم الله
وطردهم من رحمته .

عَذَابًا مُّهِينًا : عذابًا يذلهم
ويهينهم ، وهو النار .

(٥٨) بغير ما اكتسبوا : بغير
جناية منهم أو استحقاق للأذى .

بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا : كذبًا وزورًا
فضليًا وذنبًا ظاهرًا واضحا ..

(٥٩) يدنين عليهن من
جلابيبهن : يرخين ويسدلن
على أجسامهن من جلابيبهن،
حتى يسترن أجسامهن .

أدنى أن يعرفن : أقرب أن
يميزن بالستر والصيانة ، فلا
يتعرض لهن بأذى .

غفورًا رحيمًا : حيث غفر لكم
ما سلف ، ورحمكم بما أوضع
لكم من الحلال والحرام .

(٦٠) لئن لم ينته المنافقون :
لئن لم يكف الذين يضمرون
الكفر ويظهرون الإيمان .

ففي قلوبهم مرض : في
قلوبهم شك وريبة .

والمرجفون في المدينة : الذين
ينشرون الأخبار الكاذبة في
المدينة .

لنغربنك بهم : لنسلطنك
عليهم .

ثم لا يجاورونك فيها إلا
قليلاً : ثم لا يسكنون معك
فيها إلا زمنًا قليلًا .

سنة الله في
الذين خلوأ من قبل : م
٤٢٦

(٥٥) لا جناح عليهن : لا إثم على النساء في عدم الاحتجاب .

ولا نساكنهن : المؤمنات أما الكافرات فلا .

ولا ما ملكت أيمانهن : والعبيد المملوكين لهن : لشدة الحاجة
إليهم في الخدمة .

واتقين الله : واخشينه في الخلوة والعلانية .

(٥٦) يصلون على النبي : صلاة الله على النبي هي ثناؤه
ورضوانه عليه ، وصلاة الملائكة دعاء واستغفار له ،

(٦١) ملعونين : مطرودين من رحمة الله .

أينما تقفوا : في أى مكان وجدوا .

أخذوا وقتلوا تقتيلاً : أخذوا أسرى ، وقتلوا أشنع تقتيل .

(٦٢) خلوأ من قبل : مضوا من الأمم السابقة .

تبديلاً : تحويلاً ولا تغييراً .

(٦٣) يسألك الناس عن الساعة : يسألك اليهود والكفار والمنافقون عن وقت قيام الساعة .

وما يدريك ، وما يعلمك بوقتها .

لعل الساعة تكون قريباً : لعل قيامها وحصولها يتحقق في وقت قريب لا يعلمه إلا علام الغيوب .

(٦٤) لعن الكافرين : طردهم من رحمته ، وأبعدهم عن مغفرته .

سعيراً : ناراً موقدة شديدة الحرارة والاشتعال .

(٦٥) خالدين فيها أبداً : ماكثين فيها أبداً .

ولياً ولا نصيراً : ولياً بتولاهم ويدافع عنهم ، ولا نصيراً ينصرهم ، فيخرجهم من النار .

(٦٦) تقلب وجوههم في النار : تتقلب وجوههم من جهة إلى جهة كاللحم يشوى بالنار .

(٦٧) وقالوا : وقال الأتباع منهم .

سادتنا وكبراءنا : ملوكنا ورؤسائنا وزعمائنا .

فأضلونا السبيلاً : فأضلونا عن طريق الهدى والإيمان .

(٦٨) اتهم ضعفين من العذاب : اجعل عذابهم ضعفى عذابنا : لأنهم ضلوا وأضلوا غيرهم .

والعنهم لعناً كبيراً : وأبعدهم عن مغفرتك ، إبعاداً شديداً عظيماً .

(٦٩) آمنوا : صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه .

فبراه الله مما قالوا : فأظهر الله براءته من كل ما نسبوه إليه من سوء .

وجيهاً : ذا جاه عظيم ، ومكانة سامية ، ومنزلة عالية .

(٧٠) اتقوا الله : راقبوا الله وخافوه في كل أقوالكم وأفعالكم . قولاً سديداً : قولاً مستقيماً موافقاً للصواب خالياً من الكذب والباطل .

(٧١) يصلح لكم أعمالكم : يوفقكم لصالح الأعمال ويتقبلها منكم . فقد فاز فوزاً عظيماً : فقد نال الفوز العظيم بالنجاة من النار ودخول الجنة .

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجْدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمُ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً ﴿٦٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفَقُولُوا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

(٧٢) الأمانة : الفرائض والتكاليف الشرعية .

فأبين : فامتنعن .

وأشفقن منها : وخفن عاقبة تضييعها .

ظُلُومًا جَهُولًا : كثير الظلم لنفسه ولغيره ، شديد الجهل بما يطبق حملة .

(٧٣) غفوراً رحيمًا : واسع المغفرة للتائبين من عباده ، رحيماً بهم .

سورة السبا

آياتها ٥٤

نزلتها ٧٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
 فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ
 وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ
 الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ
 قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يُعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
 ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ
 وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
 كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ
 لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
 الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
 الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ
 يَنْبِئُكُمْ إِذَا مَرِقْتُمْ كُلٌّ مِّمَّزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

سورة السبا

(١) الحمد لله : الثناء الجميل واجب لله مستحق له .

وله الحمد في الآخرة : فله الحمد في الدنيا لكمال قدرته ، وفي الآخرة لواسع رحمته .

الحكيم الخبير : الحكيم في أفعاله ، الخبير بأحوال عباده .

(٢) ما يلبج في الأرض : ما يدخل فيها من مطر وأموات وكنوز وغير ذلك .

لا يشوبه كذب .

العزیز الحمید : العزیز الذي يقهر ولا يقهر ، المحمود في جميع شؤونه .

(٧) على رجل : محمد ﷺ .

إذا مَرِقْتُمْ كل ممزق : إذا متم وتفرقت أجسامكم كل تفرق .

إنكم لفي خلق جديد : إنكم تبعثون من قبوركم ، وتخلقون

وما يخرج منها : وما يخرج من الأرض كالنبات والماء والمعادن والبتول ، وغير ذلك . وما ينزل من السماء : من ملائكة وأمطار وأرزاق ونحوها .

وما يعرج فيها : وما يصعد فيها من ملائكة وأعمال العباد وأرواحهم بعد الموت وغير ذلك .

وهو الرحيم الغفور : وهو الرحيم بعباده فلا يعاجل عصاتهم بالعقوبة ، الغفور لذنوب التائبين إليه .

(٣) لا تأتينا الساعة : لا تأتينا القيامة .

الغيب : ما غاب عنكم وخفي . لا يعزب عنه : لا يغيب عنه .

مِثْقَالُ ذَرَّةٍ : وزن ذرة ، ويطلق على الشيء البالغ النهاية في الصغر .

كتاب واضح وهو اللوح المحفوظ .

(٤) ورزق كريم : ورزق واسع لا من فيه ، وهو الجنة .

(٥) سَعَوْا فِي آيَاتِنَا : بذلوا جهدهم في إبطال آياتنا ، وتكذيب رسلنا .

مُعْجِزِينَ : مغالبين ؛ لتوهمهم أننا لا نقدر عليهم ، وأنهم يستطيعون الإفلات من عقابنا .

من رَجْزٍ أَلِيمٍ : من أسوأ العذاب وأشدّه ألماً .

(٦) ويَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ : ويعلم الذين من الله عليهم بالعلم .

الذي أنزل إليك من ربك : القرآن الكريم .

هو الحق : هو الصدق الذي

(٨) **أَفْتَرَى** : أختلق الكذب على الله .

أَمْ بِهِ جِنَّةٌ : أم به جنون ، فهو يتكلم بما لا يدري .

فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ : في العذاب الدائم في الآخرة ، والضلال البعيد عن الصواب في الدنيا .

(٩) **أَقْلَمُ يَرَوُا** : أقلم ينظروا ويشاهدوا .

نَخَسَفَ بِهِمُ الْأَرْضَ : نغيبهم في الأرض ، كما فعلنا بقارون .

نَسَقَطَ عَلَيْهِمْ كَسَفًا : نزل عليهم قطعا من السماء فتهلكهم ، كما فعلنا بأصحاب الأيكة .

لَايَةً : دلالة ظاهرة وعبرة .

مُنِيبٌ : راجع إلى الله بالتوبة الصادقة ، وبالطاعة الخالصة .

(١٠) **أَوْبَىٰ مَعَهُ** : رددي معه التسيب إذا سبح .

وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدُ : وصيرنا الحديد لينا في يده ، فكان كالعجين يتصرف فيه كيف يشاء .

(١١) **سَابِغَاتٍ** : دروعاً طويلة تستر المقاتل وتقيه ضرب السيف وغير ذلك .

وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ : وأحكم نسج هذه الدروع ، بحيث تكون في أكمل صورة ، وأقوى هيئة .

(١٢) **غُدُوها شهر** : تجري بأمره في الغدوة الواحدة - من أول النهار إلى انتصافه - مسيرة شهر .

وَرَوَّاحِها شهر : وتعود بأمره في الروحة الواحدة - من الظهر إلى الغروب - مسيرة شهر .

وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ : وأسْلَنَّا له معدن النحاس كما يسيل الماء ، يعمل به ما يشاء .

يَاذُنْ رَبِّهِ : بأمره وإرادته .

وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ : ومن ينحرف منهم .

(١٣) **مَحَارِبٍ** : أماكن العبادة ، والقصور المرتفعة .

وَتَمَثِيلِ : والتمثيل العجيبة من النحاس والزجاج .

وَجُفَّانٍ كَالْجَوَابِ : وقصاع كبيرة كالأحواض التي يجتمع فيها الماء .

وَقَدُورٍ رَاسِيَاتٍ : وأوانى كبار ثابتات على قواعدها ، بحيث لا تحرك لضخامتها وعظمتها .

أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّا نَحْصِفُ بِهِمْ
الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطُ عَلَيْهِمْ كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا
يَجِبَالُ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدُ ﴿١٠﴾ أَنِ اعْمَلْ
سَبِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صِلًا إِيَّايَ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسْلِمَنَّ الرِّيحُ غُدُوها شَهْرًا وَرَوَّاحِها شَهْرًا
وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمَنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرٍ نَّأْنِدْ لَهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾
يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجُفَّانٍ كَالْجَوَابِ
وَقَدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ
الشَّاكِرِينَ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ
إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَهُ فَلَمَّا خِرَ تَيْنَتِ الْجِنِّ
أَن لَّوْكَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾

(١٤) **دَابَّةُ الْأَرْضِ** : الأرضة التي تأكل الخشب وتفتته .

تَأْكُلُ مِنْسَأَهُ : تأكل عصاه التي كان متكئاً عليها .

فَلَمَّا خِرَ : فلما سقط على الأرض ميتاً .

تَبَيَّنَتِ الْجِنِّ : علمت الجن .

مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ : ما بقوا في الأعمال الشاقة المذلة التي كلفهم بها سليمان - عليه السلام .

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ. بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ **وَرَبِّ غُفُورٍ**
(١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ
(١٦) ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا. وَهَلْ تُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ **(١٧)**
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيًا وَآيَاءُ مَا أَمِنِينَ **(١٨)**
فَقَالُوا **رَبَّنَا** بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ **(١٩)** وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ **(٢٠)** وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍ **وَرَبِّكَ**
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ **(٢١)** قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّن دُونِ
اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّن ظَهِيرٍ **(٢٢)**

خَمْطٌ : ثمرٌ حامضٌ بشع .
وَأَثْلٌ : وشجر لا ثمر له .
سِدْرٌ : شجر النَّبَق .
(١٧) **ذَلِكَ** : التبديل من خير
إلى شر .
إِلَّا الْكَفُورُ : لا الجحود المبالغ
في الكفر .

(١٨) **الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** :
قرى الشام .

قُرًى ظَاهِرَةً : متقاربة يظهر
بعضها لبعض .

وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ : وجعلنا
زمن السَّيْرِ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى
أُخْرَى مَقْدَرًا مُّحَدَّدًا ، بحيث
لا يتجاوز مدة معينة قد
تكون نصف يوم أو أقل .

آمِنِينَ : لا تخافون عدوًا ، ولا
جوعًا ولا عطشًا .

(١٩) **بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا** : اجعل
قُرَانًا مُّتْبَاعَةً : ليعبد سفرنا
بينها ، (وفى ذلك جحود
لنعمة الله) .

فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ :
فجعلناهم عبرًا وأحاديث لمن
يأتى بعدهم .

وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ : وفَرَّقْنَاهُمْ
كل تفريق وخربت بلادهم .

لَايَاتٍ : لعبارة وعظمت ودلالات
واضحات .

صَبَّارٍ شَكُورٍ : كثير الصبر
على المكاره والشدائد ، كثير
الشكر لنعم الله تعالى .

(٢٠) **صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ**
ظَنَّهُ : صدق ظن إبليس
فيهم أنه يستطيع إغواءهم .

(٢١) **مِن سُلْطَانٍ** : من تسليط
بالقهر والغلبة والإكراه .

فِي شَكٍ : فى ريب وإنكار .

(٢٢) **مِثْقَالُ ذَرَّةٍ** : وزن ذرة ، ويطلق على الشيء البالغ النهاية
فى الصغر .

وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ : وليس لهم فى السموات ولا فى
الأرض شركة مع الله فى خلق أو ملك أو أى شىء .

وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ : وليس لله تعالى من شركائكم الذين
تدعونهم من معين على شىء .

(١٥) **لِسَبَإٍ** : قوم كانوا يسكنون بمأرب باليمن .

آيَةٌ : علامة دالة على قدرة الله ، أو عبرة وعظة .

جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ : بستانان عن يمين وشمال .

بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ : بلدة كريمة التربة حسنة الهواء .

(١٦) **فَأَعْرَضُوا** : فأعرض أهل سبأ عن شكرنا وطاعتنا .

سَيْلَ الْعَرِمِ : السيل الجارف الشديد الذى خرب السد وأغرق
البساتين .

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾

﴿٢٣﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ ۖ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾

لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾

﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَعِجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغْدِمُونَ ﴿٣٠﴾

﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنُؤْمِنَ بِهِذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِّلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾

الجزء ٤٤

(٢٣) فزع عن قلوبهم : زال وذهب الفزع والخوف عن قلوب الشفاعة من الملائكة والأنبياء وغيرهم .

قالوا الحق : قال القول الحق بإذنه في الشفاعة لمن ارتضى .

العلی الكبير : صاحب العلو والكبرياء ، يأذن ويمنع من يشاء كما يشاء .

(٢٤) يرزقكم من السموات والأرض : من السماوات بالمطر ، ومن الأرض بالنبات والمعادن وغير ذلك .

ضلال مبين : ضلال بين واضح منغمس فيه .

(٢٥) عما أجرمنا : عما أذنبنا .

(٢٦) يجمع بيننا ربنا يوم القيامة .

ثم يفتح بيننا بالحق : ثم يقضى بيننا بالعدل .

الفتاح العليم : الفتاح الحاكم بين خلقه ، العليم بما ينبغي أن يقضى به ، وبأحوال خلقه ، لا تخفى عليه خافية .

(٢٧) أروني الذين ألحقتهم به شركاء : أروني بالحجة والدليل الذين ألحقتهم بالله وجعلتهم شركاء له في العبادة ، هل خلقوا شيئاً ؟

العزیز الحکیم : العزيز في انتقامه ممن أشرك به ، الحكيم في أقواله وأفعاله وتدبير أمور خلقه .

(٢٨) كافة للناس : للناس جميعاً .

بشيراً ونذيراً : بشيراً للمؤمنين بالجنة ، ونذيراً للكافرين بعذاب النار .

لا يعلمون : هذه الحقيقة ، وهي عموم رسالتك وكونك بشيراً ونذيراً .

(٢٩) متى هذا الوعد : الوعد الذي تعدونا أن يجمعنا الله فيه ، ثم يقضى بيننا .

(٣٠) ميعاد يوم : ميعاد يوم القيامة .

ساعة : المراد بالساعة الوقت الذي هو في غاية القلة .

(٣١) لنؤمن : لن نصدق .

ولا بالذي بين يديه : ولا بالذي تقدمه من التوراة والإنجيل والزيور ، فقد كذبوا بجميع كتب الله .

موقوفون عند ربهم : محبسون عند ربهم للحساب . يرجع بعضهم إلى بعض القول : يتراجعون الكلام فيما بينهم ، كل يلقي بالعتاب على الآخر .

الذين استضعفوا : الأتباع والعامّة من الناس .

للذين استكبروا : القادة والرؤساء الضالون المضلون .

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا اَنْتُمْ صَدَدْنَاكُمْ
عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ اِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ الْيَلِّ وَالنَّهَارِ اِذْ
تَأْمُرُونَا اَنْ نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ اَنْدَادًا وَاَسْرُوا النَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْاَغْلَلَ فِي اَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا
هَلْ يُحْزَنُونَ اِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا اَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
مِّنْ نَّذِيرٍ اِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا اِنَّا بِمَا اُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُوا اَنْتُمْ اَكْثَرُ اَمْوَالًا وَاَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلْ اِنْ رَّبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا اَمْوَالُكُمْ وَلَا اَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا
زُلْفَىٰ اِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَاُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ
بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي
ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ اُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ
اِنْ رَّبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا
اَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

الْاَغْلَالُ : القيود التي يقيدها
بها المجرمون .

(٣٤) **من نذير** : من رسول
يدعو إلى توحيد الله
وإفراذه بالعبادة وينذرهم
عذابها .

أغنياؤها ورؤساؤها
المنعمون وجبابرتها .

كافرون : جاحدون
مكذبون .

(٣٥) **وما نحن بمُعذِّبين** : في
الدنيا ولا في الآخرة .

(٣٦) **يبسط الرزق لمن يشاء** :
يوسع الرزق في الدنيا لمن
يشاء من عباده .

ويقدر : ويضيق على من
يشاء .

لا يعلمون : هذه الحقيقة ،
وهي أن بسط الرزق قد يكون
للاستدراج ، وأن تضيقه قد
يكون للإبلاء والاختبار ،
ليتميز قوى الإيمان من
ضعيفه .

(٣٧) **زلفى** : قربي ، أو ترفع
درجاتكم .

جزاء الضعف : الثواب
المضاعف .

في الغرفات آمنون : في
أعلى الجنة آمنون من
العذاب والموت والأحزان .

(٣٨) **في آياتنا** : في إبطال
حججنا ، ويصدون عن
سبيل الله .

معاجزين : مغالين ؛
لنؤهمهم أننا لا نقدر عليهم ،
وأنهم يستطيعون الإفلات
من عقابنا .

في العذاب محضرون : في
عذاب جهنم مخلصون ، حيث
تحضرهم ملائكة العذاب
بدون شفقة أو رحمة ،
وتلقى بهم فيها .

(٣٩) **يبسط الرزق** : يوسع

الرزق على من يشاء من عباده .

ويقدر له : ويضيق الرزق على من يشاء ؛ لحكمة يعلمها .
يخلفه : يعوضه لكم بما هو خير منه .

وهو خير الرازقين : وهو خير المعطين الرزق ، أما خلق
الرزق فهو لله تعالى وحده .

(٣٢) **أنحن صددناكم عن الهدى** : أنحن منعناكم عن
الإيمان واتباع طريق الهدى .
مصرين على الكفر .

(٣٣) **بل مكر الليل والنهار** : بل تدبيركم الشر لنا في
الليل والنهار هو الذي أوقفنا في التهلكة .

ونجعل له أندادا : ونجعل له شركاء .

وأسرنا الندامة : وأسّر الفريقان الحسرة لما رأوا العذاب
واقعا بهم .

(٤٠) وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا :

يوم يحشر الله المشركين والمعبودين من دونه من الملائكة .

كَانُوا يَعْبُدُونَ : أهؤلاء كانوا يعبدونكم في الدنيا وأنتم رضيتم بذلك .

(٤١) قَالُوا سُبْحَانَكَ : قالت الملائكة : نزهك يا الله عن أن يكون لك شريك .

أَنْتَ وَلِينَا : أنت الذي نواليك ونتقرب إليك وحدك بالعبادة .

يَعْبُدُونَ الْجِنَّ : يعبدون الشياطين : لأنهم هم الذين زينوا لهم الشرك .

مُؤْمِنُونَ : مصدقون ومطيعون .

(٤٢) قَالِيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُم لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا : فيوم الحشر لا يملك المعبودون للعابدين جلب نفع ولا دفع ضرر .

(٤٣) آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ : آيات القرآن الكريم وأضحات ظاهرة المعنى بينة الدلالة .

مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ : ما محمد ﷺ إلا رجل .

يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ : يرغب أن يصرفكم عن عبادتكم لألهتكم .

إِلَّا إِنْكَ مَفْتَرٍ : إلا كذب مختلق مزور .

لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ : للقرآن لما جاءهم به محمد ﷺ .

إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ : إلا سحر واضح .

(٤٤) كُتِبَ يَدْرُسُونَهَا : كُتِبَ يقرؤونها قبل القرآن فتدلهم على ما يزعمون .

مِنْ نَذِيرٍ : من رسول يندبرهم عذاب الله وعقابه .

(٤٥) الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ : أقوام قبلهم من الأمم السابقة .

وَمَا بَلَغُوا مَعْشَرًا مَا آتَيْنَاهُمْ : وما بلغ كفار مكة عشر ما آتينا الأمم السابقة من القوة ، وكثرة المال ، وطول العمر وغير ذلك من النعم .

فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ : فكيف كان إنكارى عليهم وعقوبتى إياهم ؟ .

(٤٦) إِنَّمَا أَنْعَمْتُ بِوَاحِدَةٍ : إنما أنصحت لكم بخصلة واحدة .
أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَارِكُمْ : أن تتهضوا بإخلاص لله متفرقين اثنين اثنين ، وواحدًا واحدًا .

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ قَالِيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ أَبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِنْكَ مَفْتَرٍ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَاءَ آيِنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مَعْشَرًا مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَارِكُمْ ثُمَّ تَنْفَكُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

مِنْ جِنَّةٍ : من جنون .

إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ : إلا مخوِّف لكم ، ونذير من عذاب جهنم .

(٤٧) إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ : ما أجرى الذي أنتظره إلا على الله .

شَهِيدٌ : مطلع على أعمالى وأعمالكم ، لا يخفى عليه شيء .

(٤٨) يَقْذِفُ بِالْحَقِّ : يُلقى بالوحي الحق إلى أنبيائه ، أو يرمى بالحق فى وجه الباطل فيمحقه ويبطله .

وَمَا بَلَغُوا مَعْشَرًا مَا آتَيْنَاهُمْ : وما بلغ كفار مكة عشر ما آتينا الأمم السابقة من القوة ، وكثرة المال ، وطول العمر وغير ذلك من النعم .

فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ : فكيف كان إنكارى عليهم وعقوبتى إياهم ؟ .

(٤٦) إِنَّمَا أَنْعَمْتُ بِوَاحِدَةٍ : إنما أنصحت لكم بخصلة واحدة .
أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَارِكُمْ : أن تتهضوا بإخلاص لله متفرقين اثنين اثنين ، وواحدًا واحدًا .

(٥١) **فزعوا** : خافوا عند الموت أو البعث .

فلا فوت : فلا مهرب لهم ولا نجاة من العذاب .

وأخذوا : إلى النار

مكان قريب : موقف الحساب .

(٥٢) **وأنى لهم التناوش** : وكيف يكون لهم تناول الإيمان بسهولة .

من مكان بعيد : من الدنيا التي انقضى وقتها .

(٥٣) **ويقذفون بالغيب** : ويرجمون بالظن الباطل الأمور الغيبة من بعث وحساب .

من مكان بعيد : من جهة بعيدة عن إصابة الحق ، ليس لهم فيها مستند لظنهم الباطل ، فلا سبيل لإصابتهم الحق ، كما لا سبيل للرامي إلى إصابة الغرض من مكان بعيد .

(٥٤) **ما يشتهون** : من التوبة والعودة إلى الدنيا ليؤمنوا .

بأشياءهم : بأشبهاهم وأمثالهم من كفره الأمم .

في شك مريب : كانوا في الدنيا في شك وقلق وريبة .

سورة فاطر

(١) **الحمد لله** : الشاء الجميل واجب لله مستحق له .

فاطر السموات والأرض : خالق ومبدع وموجد السموات والأرض على غير مثال سابق .

رسلا : وسائط بينه وبين أنبيائه يبلغون عنه رسالاته .

أولى أجنحة : ذوى أجنحة مختلفة العدد .

(٢) **ما يفتح الله للناس** : ما يرسل الله فضله وإحسانه للناس .

من رحمة : من رزق ومطر وصحة وعلم وغير ذلك من النعم .

فلا ممسك لها : فلا مانع لها .

وهو العزيز الحكيم : وهو الغالب الذى لا يغلب ، الحكيم فى تدبيره وصنعه .

(٣) **اذكروا نعمت الله عليكم** : اشكروا ربكم على نعمه التى لا تعد ولا تحصى .

لا إله إلا هو : لا معبود بحق إلا هو ، فاعبدوه ووحده .

فأنى تؤفكون : فكيف تصرفون عن توحيده مع اعترافكم بأنه وحده الخالق الرازق ؟

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَافَوْتُ وَأُخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا أَمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاشُتُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾

سورة فاطر

ترتیب ٣٥

آیات ٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾

٤٣٤

(٤٩) **جاء الحق** : جاء نور الحق ، وهو الإسلام .

وما يبدي الباطل وما يعيد : أى ذهب الباطل بالمرة فليس له بدء ولا عود ، فقد اندثر وأهيل عليه بالتراب إلى غير رجعة .

(٥٠) **فإنما أضل على نفسي** : فإنم ضلالى على نفسي لا يحاسب ولا يعاقب به غيري .

فما يوحى إلي ربي : فبوحى الله الذى يوحيه إلي من توجيهات حكيمة ، وإرشادات قويمه .

إنه سميع قريب : سميع لقولى وقولكم ، قريب منى ومنكم .

(٤) **تَرْجِعُ الْأُمُورُ** : تصير الأمور ، فيجازي كلا بما يستحق .

(٥) **إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا** : إن وعد الله بالبعث والثواب والعقاب حق ثابت .

فَلَا تَغُرَّتْكُمْ : فلا تخدعنكم .
وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ : ولا يخدعنكم الشيطان عن طاعة ربكم .

(٦) **فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا** : بأن تخالفوا وسوسته وهمزاته وخطواته .

حِزْبِهِ : أتباعه في الباطل والكفر والشر والفساد .

مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ : من أصحاب النار الموقدة المستعرة .

(٧) **لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** : لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير في الجنة .

(٨) **زَيْنٌ لَهُ** : حسن له .

سُوءَ عَمَلِهِ : قبيح عمله من الشر والمعاصي .

فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ : فلا تهلك نفسك حسرات : فلا تهلك نفسك حزنا على الضالين وحسرة عليهم .

عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ : عليم بقبائحهم ، وسيجازيهم عليها أسوأ الجزاء .

(٩) **أَرْسَلْنَا** : أطلق وأوجد من العدم .

فَتُثِيرُ سَحَابًا : فتحرك سحاباً بشدة فيجتمع ويسير .

إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ : إلى بلد مجدد لا نبات به .

بَعْدَ مَوْتِهَا : بعد يسها وجديها .
كَذَلِكَ النُّشُورُ : كذلك البعث يوم القيامة .

(١٠) **يُرِيدُ الْعِزَّةَ** : يطلب الشرف والقوة فيطلبها بطاعة الله .

فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا : فإن له العزة كلها ، فمن اعتز بال مخلوق أذله الله ، ومن اعتز بالخالق أعزه الله .

الْكَلِمَ الطَّيِّبَ : كل كلام يرضى الله من تسبيح وتحميد وتكبير ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، وغير ذلك من الأقوال الحسنة .

وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ : ويرفع الله العمل الصالح فيقبله .

يَمَكُرُونَ السَّيِّئَاتِ : يدبرون الفتن والمكائد .

يَبْوَ : يفسد ويبطل .

وَأِنْ يَكْذِبُواكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبْوَ ﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعْمِرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

(١١) **خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ** : خلق أباكم آدم من تراب .

مِنْ نُطْفَةٍ : من المنى الذي يصب في الأرحام .

أَزْوَاجًا : أصنافاً ، ذكراً وإناثاً .

يُعْمَرُ : يطول عمره .

مُعَمَّرٌ : طويل العمر .

فِي كِتَابٍ : في اللوح المحفوظ .

يَسِيرٌ : سهل هين .

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ فَرَاتٍ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا
مِلْحٌ أجاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ تَلْبَغُونَ مِنْ فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي
لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا نَبِيَّكُمْ مِثْلُ خَيْرٍ
﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَاءُ ذَهَبَكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ
تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۖ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

تَسْتَقْوُوا مِنْ فَضْلِهِ : لتطلبوا الرزق
بالتجارة من فضل الله تعالى .
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ : لتشكروا
الله على هذه النعم التي
أنعم بها عليكم .

(١٣) يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ :
يدخل الليل في النهار
فيزيد النهار بقدر ما
نقص من الليل .

وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ : ويدخل
النهار في الليل فيزيد الليل
بقدر ما نقص من النهار .
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ : ودلل
الشمس والقمر .

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى : كل
يجري في فلكه لوقت معلوم .
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ : والذين
تعبدون من دون الله .

مِنْ قِطْمِيرٍ : القشرة الرقيقة
التي تكون على نواة التمرة .
(١٤) إِنْ تَدْعُوهُمْ : إن تدعوا
هذه المعبودات من دون الله .

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ : ويوم
بشرككم : ويوم القيامة ينكرون
إشراككم لهم مع الله ،
ويتبرعون منكم ومن عبادتكم
إياهم .

وَلَا نَبِيَّكُمْ مِثْلُ خَيْرٍ : ولا
يخبرك بالأمر أصدق من
الله العليم الخبير .

(١٥) أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ :
أنتم المحتاجون إلى الله في
كل شيء ، لا تستغنون عنه
طرفة عين .

وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ : والله
هو الغني عن كل خلقه ،
المستحق للحمد على كل حال .

(١٦) يَذْهَبُكُمْ : يهلككم .

(١٧) بِعَزِيزٍ : بمتنع على الله .

(١٨) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ :
ولا تحمل نفس مذنب ذنب
نفس أخرى .

وَأَنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ : وإن تسأل نفس أثقلتها الذنوب والخطايا .

ذَا قُرْبَىٰ : ذا قرابة منها من أب أو أخ أو نحوهما .

يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ : يخافون عذاب ربهم دون أن يروه .

وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ : ومن تطهر من دنس الذنوب
فإنما يتطهر لنفسه .

وَالِى اللَّهِ الْمَصِيرُ : وإلى الله المرجع فى النهاية ، فيعامل
كلأ بما يستحق .

(١٢) عَذَبٌ فَرَاتٍ : طيب حلو شديد العذوبة .

سَائِغٌ شَرَابُهُ : سهل المرور فى الحلق .

مِلْحٌ أجاج : شديد الملوحة .

وَمِنْ كُلِّ : ومن كل من النهر والبحر .

لَحْمًا طَرِيًّا : سمكاً طرياً شهى الطعم .

حَلِيَّةٌ تَلْبَسُونَهَا : زينة هى اللؤلؤ والمرجان تلبسونها .

الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرُ : السفن تجرى فيه تمخر الماء وتشقه بسرعتها .

(١٩) الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ :
الأعمى عن دين الله ،
والبصير الذي أبصر طريق
الحق واتبعه .

(٢٠) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ :
وما تستوي ظلمات الكفر
ونور الإيمان .

(٢١) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ :
ولا الظل ولا الريح الحارة .

(٢٢) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ
وَالْأَمْوَاتُ : وما يستوي
أحياء القلوب بالإيمان ،
وأموات القلوب بالكفر .

وما أنت بمسمع من في
القبور : وما أنت يا محمد
بمسمع هؤلاء الكفار ؛
لأنهم كالموتى في القبور .

(٢٣) إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ : ما
أنت إلا منذر فلا تملك
أكثر من الإنذار .

(٢٤) بَشِيرًا وَنَذِيرًا : مبشراً
من صدقك وعمل بهديك
بالجنة ، ومحدراً من كذبك
وعصاك بالنار .

وإن من أمة إلا خلا فيها نذير :
وما من أمة من الأمم إلا
جاءها نذير يحذرهما
عاقبة كفرهما وضلالهما .

(٢٥) الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ : الأمم
الماضية .

بالبينات : بالمعجزات
والحجج والأدلة الواضحة .

وبالزبر : وبالكتب المليئة
بالمواعظ والنصائح كصحف
إبراهيم وموسى .

وبالكتاب المنير : وبالكتاب
الساطع في براهينه وحججه ،
كالنور والإنجيل .

(٢٦) فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ :
فكيف كان إنكارى لعملهم
وخلول عقوبتى بهم !

(٢٧) أَلَمْ تَرَ : ألم تعلم .

ثمرات مختلفا ألوانها : الثمار
والفواكه المختلفة الأشكال
والألوان .

ومن الجبال جدد : طرائق في
الجبال مختلفة الألوان .

مختلفا ألوانها : بالشدة
والضعف .

وغرابيب سود : الأسود الغريب ، شديد السواد .

(٢٨) الدَّوَابَّ : كل ما يذب على الأرض .

والأنعام : الإبل والبقرة والغنم .

إنما يخشى الله من عباده العلماء : إنما يخاف الله ويخشاه ،
العالمون بأسرار الكون ، وبما يليق بذاته وصفاته ، من تقديس
وطاعة وإخلاص في العبادة .

عزيز غفور : غالب على كل شيء بعظمته ، غفور لمن تاب
وأناب من عباده .

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ
(٢٠) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ
إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (٢٢) إِنْ
أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ (٢٣) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ
أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (٢٤) وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ
الْمُنِيرِ (٢٥) ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٢٦)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا
أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا
وَعَرَابِيبٌ سُودٌ (٢٧) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨) إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
يَرْجُونَ تَجْرَةً لَّنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ
وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠)

(٢٩) يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ : يقرؤون كتاب الله ، متدبرين فيه عاملين به .

تجارة لن تبور : تجارة لن تكسد ولن تهلك ، ألا وهى رضا
ربهم ، والفوز بجزيل ثوابه

(٣٠) ليؤفقهم أجورهم : ليعطيهم الله تعالى ثواب أعمالهم
كاملاً غير منقوص .

غفور شكور : غفور لسيئاتهم ، شكور لحسناتهم ، يثيبهم
عليها الجزيل من الثواب .

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غِيبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

ظالم لنفسه : زادت سيئاته على حسناته ، أو يفعل الذنوب والمعاصي .

مقتصد : تساوت حسناته مع سيئاته ، أو مؤد للفرائض مجتنب للكبائر .

سابق بالخيرات : زادت حسناته على سيئاته ، أو مؤد للفرائض والنوافل مجتنب للكبائر والصغائر .

بإذن الله : بتوفيقه وهدايته .
(٣٣) جنات عدن : جنات إقامة دائمة .

يحلون فيها : يتزيّنون فيها .
ولباسهم فيها حرير : وثيابهم في الجنة حرير .

(٣٤) الحزن : كل ما يحزن ويغم .

غفور شكور : لواسع المغفرة لعباده ، ولكثير العطاء للمطيعين .

(٣٥) أحلنا دار المقامة : أنزلنا الجنة وأسكننا دار النعيم المقيم .

نصب : تعب ولا مشقة .
غوب : إعياء ولا قُتُور .

(٣٦) لا يقضى عليهم : لا يحكم عليهم بالموت ، فيموتوا ويستريحوا .

كل كفور : كل متماد في الكفر مصر عليه .

(٣٧) يصطرحون : يستغيثون ويصيحون بأعلى أصواتهم .
أولم نعمركم : أولم نملكم ونترككم في الدنيا عمراً طويلاً .

يتذكر : يتعظ ، ويتدبر .

وجاءكم النذير : وجاءكم الرسول ﷺ يحذركم من هذا العذاب .

من نصير : من معين أو ناصر ينصركم من عذاب الله .
(٣٨) إن الله عالم غيب : إن الله مطلع على كل ما خفى .

إنه عليم بذات الصدور : إنه تعالى عليم بخفايا الصدور من النزعات والميول .

(٣١) من الكتاب : من القرآن الكريم .

مصدقاً لما بين يديه : مصدقاً لما تقدم من الكتب المنزلة على الرسل قبلك كالطوراة والإنجيل .

خبير بصير : لمحيط إحاطة تامة بأحوال عباده ، مطلع على ما يسرونه وما يعلنونه من أقوال أو أفعال .

(٣٢) ثم أورثنا الكتاب : ثم أعطينا ومنحنا القرآن الكريم .
اصطفينا من عبادنا : اخترنا من أمة محمد ﷺ .

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا
يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ
كُفْرَهُمْ إِلَّا خُسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ
أَمْ أَمَاتْنَاهُمْ فَهُمْ نُبَاتٌ عَلَى بَنَاتٍ مِنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ
إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ
جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ
مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ
وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّيِّئَ
الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا
﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ
فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

(٣٩) خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ :

يُخَلِّفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي
تَعْمِيرِ الْأَرْضِ .

إِلَّا مَقْتًا : إِلَّا بَغْضًا وَغَضَبًا
شَدِيدًا .

إِلَّا خُسَارًا : إِلَّا ضَلَالًا
وَهَلَاكًا وَخَسْرَانًا .

(٤٠) أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُم :
أَخْبَرُونِي عَنْ حَالِ شُرَكَائِكُمْ .

تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ : تَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ .

أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ : أَمْ لَهُمْ شَرَكَةٌ
فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ .

أَمَاتْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَنَاتٍ
مِنْهُ : أَعْطَيْنَاهُمْ كِتَابًا بِالشَّرَكَةِ
فَهُمْ عَلَى حِجَةٍ مِنْهُ .

إِلَّا غُرُورًا : إِلَّا بَاطِلًا وَخَدَاعًا
إِذْ قَالُوا لِبَعْضِهِمْ : إِنْ الْأَلِهَةُ
تَشْفَعُ لَهُمْ .

(٤١) يُمْسِكُ : يَمْنَعُ وَيَحْفَظُ .
أَنْ تَزُولَا : أَنْ تَزُولَا عَنْ
مَكَانِهِمَا .

إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ :
وَلَوْ زَالَتَا مَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ
يَحْفَظَهُمَا بَعْدَ اللَّهِ .

حَلِيمًا غَفُورًا : حَلِيمًا لَا يَعْجَلُ
بِالْعُقُوبَةِ ، غَفُورًا لِلذُّنُوبِ
الرَّاجِعِينَ إِلَيْهِ .

(٤٢) وَأَقْسَمُوا : حَلَفَ
الْمُشْرِكُونَ .

جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ : أَقْوَى
الْأَيْمَانِ وَأَغْلَظَهَا .

نَذِيرٌ : رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
يَخُوفُهُمْ عِقَابَ اللَّهِ .

أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ :
أَكْثَرُ هِدَايَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ
وَاتِّبَاعًا لِلْحَقِّ مِنَ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمَا .

تَبْدِيلًا : تَحْوِيلًا .

تَحْوِيلًا : تَحْوِيلًا .

تَحْوِيلًا : تَحْوِيلًا .

تَحْوِيلًا : تَحْوِيلًا .

تَحْوِيلًا : تَحْوِيلًا .

تَحْوِيلًا : تَحْوِيلًا .

تَحْوِيلًا : تَحْوِيلًا .

تَحْوِيلًا : تَحْوِيلًا .

(٤٤) عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ : أَثَارُ الْهَلَاكِ وَالْدِمَارِ الَّذِي
أَنْزَلَ عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِيَةَ عِقَابًا لَتَكْذِبِهِمُ الرُّسُلَ .

أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً : أَشَدَّ قُوَّةً وَبَطْشًا مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ .

لِيُعْجِزَهُ : لِيَفُوتَهُ وَيَصْعَبُ عَلَيْهِ .

عَلِيمًا قَدِيرًا : عَلِيمًا بِأَفْعَالِهِمْ ، قَدِيرًا عَلَى إِهْلَاكِهِمْ .

إِلَّا نُفُورًا : إِلَّا تَبَاعَدًا عَنِ الْهَدْيِ وَنُفُورًا مِنْهُ .

(٤٣) وَمَكْرُ السَّيِّئِ : الْخِدَاعُ وَالْكِيدُ لِلرُّسُولِ ﷺ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ،
وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ : وَلَا يَحِيطُ ضَرَرُ الْمَكْرِ السَّيِّئِ إِلَّا
بِمَنْ دَبَّرُوهُ .

يَنْظُرُونَ : يَنْتَظِرُ الْمُسْتَكْبِرُونَ الْمَاكِرُونَ .

سَنَةِ الْأَوَّلِينَ : سَنَةِ اللَّهِ فِي الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، مِنْ تَعْذِيبِهِمْ
وَإِهْلَاكِهِمْ بِكُفْرِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمُ الرُّسُلَ .

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَا كُنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَأَبْكَ اللَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ٤٥

سُورَةُ يُسُوفُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسُوفُ ١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٤ نَزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٥ لَنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ٦ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ٨ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ٩ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ١١ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ١٢

٤٤٠

القرآن، تكتب يس، وتقرأ هكذا: يا، سين، والله أعلم بمراده به.

(٢) الحكيم: المحكم الذي لا يلحقه تغيير ولا تبدل، ولا يعتربه تناقض أو بطلان.

(٤) على صراط مستقيم: على طريق مستقيم معتدل، وهو الإسلام.

(٦) ما أنذر آبائهم: لم ينذر آبائهم الأفيون من قبل، إذ لم يأثمهم رسول من فترة طويلة.

فهم غافلون: فهم ساهون عما يجب عليهم نحو الله ونحو أنفسهم ونحو الناس.

(٧) لقد حق القول: لقد وجب العذاب.

لا يؤمنون: لا يصدقون بالله ولا برسوله، ولا يعملون بشعره.

(٨) جعلنا في أعناقهم أغلالا: جعلنا أيديهم مشدودة إلى أعناقهم بالسلاسل، والقيود العظيمة.

فهي إلى الأذقان: فهي تصل إلى أذقانهم، وتشد أيديهم برؤوسهم.

فهم مقمحون: رافع رؤوسهم لا يستطيعون خفضها، مع غش أبصارهم من الذل.

(٩) من بين أيديهم سدا: من أمامهم حاجزا عظيما.

فأغشيناهم: فجعلنا على أبصارهم غشاوة وأغطية تمنعهم من الرؤية.

(١٠) وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم: ويستوى عند هؤلاء الكفار تحذيرك لهم يا محمد وعنده.

(١١) إنما تنذر: إنما ينفع تحذيرك

الذكر: القرآن الكريم.

وخشى الرحمن بالغيب: خاف عقاب الرحمن دون أن يرى هذا العقاب، أو دون أن يرى الله الذي له الخلق والأمر.

(١٢) ونكتب ما قدموا: ونكتب ما عملوا من الخير والشر؛ لنحاسبهم عليه.

وآثارهم: آثار خطاهم إلى الطاعة أو المعصية، أو آثارهم التي تركوها بعد موتهم سواء أكانت صالحة أم لا.

أحصيناه: أثبتناه وحفظناه.

في إمام مبين: في كتاب واضح وهو اللوح المحفوظ.

(٤٥) بما كسبوا: بما عملوا من الذنوب والمعاصي. ما ترك على ظهرها من دابة: ما ترك على ظهر الأرض من دابة تدب عليها.

ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى: ولكن يمهلهم ويؤخر عقابهم إلى وقت معلوم عنده، هو يوم القيامة.

سورة يس

(١) يس: هذه من الحروف المقطعة للتبنيه على إعجاز

وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣)
 إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا
 إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ
 الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا
 إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٧)
 قَالُوا إِنَّا تَطِيرُنَا بِكُمْ لَيْنَ لَمْ تَنْتَهُوا الزَّجْمَ وَلَيْسَ لَكُمْ
 مِمَّا عَذَابُ أَلِيمٌ (١٨) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ
 بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (١٩) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ
 يَسْعَى قَالَ يَنْقُومُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَنْ
 لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ (٢١) وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي
 فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ
 يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا
 يُنْقِذُونِ (٢٣) إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤) إِنِّي آمَنْتُ
 بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ (٢٥) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي
 يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧)

(١٣) أصحاب القرية : قصة

أهل القرية .

(١٤) فعززنا بثالث : فقويناهما

برسول ثالث .

(١٥) من شيء : من الوحي

والرسالة .

(١٧) إلا البلاغ المبين : إلا

البلاغ الواضح البين الذي

لا غموض فيه ولا التباس .

(١٨) تطيرنا بكم : تشاءمنا

من وجودكم بيننا .

لئن لم تنتهوا : لئن لم تكفوا

وتمتنعوا عن دعوتكم

لنا إلى التوحيد ،

ورفض ديننا .

لنرجمنكم : لنرمينكم

بالحجارة حتى تموتوا .

وليسمنكم منا عذاب أليم :

وليصيبنكم منا عذاب أليم

موجع .

(١٩) طائركم معكم : شؤمكم

معكم وهو كفركم بربكم .

أئن ذكرتم : أئن وعظمت بما

فيه سعادتكم تتشاءموا منا

وتهددوننا بالعذاب الأليم ؟

قوم مسرفون : قوم

متجاوزون الحد في الشرك

والكفر والعصيان .

(٢٠) من أقصى المدينة :

من أبعد مكان بالمدينة .

يسعى : يسرع في مشيته .

(٢١) اتبعوا من لا يسألكم أجراً :

اتبعوا الذي لا يطلب منكم أجراً

على نصحتكم وإرشادكم .

(٢٢) وما لي لا أعبد : وأي

شيء يمنعني من أن أعبد الله .

الذي فطرنى : الذي خلقتني .

واليه ترجعون : وإليه وحده مرجعكم ومصيركم للحساب والجزاء .

(٢٣) أأتخذ من دونه آلهة : أأعبد من دون الله آلهة أخرى

لا تملك من الأمر شيئاً .

ولا ينقذون : ولا يقدرّون على إنقاذي من عذاب الله .

(٢٤) إني إذا لفي ضلال مبين : إني إذا اتخذت من دون الله

آلهة أعبدّها لفي خطأ واضح وخسران ظاهر .

(٢٥) إني آمنت بربكم فاسمعون : إني آمنت بربكم فاستمعوا

إلى ما قلته لكم ، وأطيعوني بالإيمان ، فلما قال ذلك وثب

إليه قومه وقتلوه ، فأدخله الله الجنة .

(٢٦) قيل ادخل الجنة : قيل له بعد قتله : ادخل الجنة ، إكراماً له .

(٢٧) بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين : قال وهو

في النعيم والكرامة : يا ليت قومي يعلمون بغفران ربي

وإكرامه لي ، ليؤمنوا كما آمنت .

وَمَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ تَحْتِهَا أَنْعَابٌ وَغُرُبَاتٍ وَمِنْ أَعْنَابٍ وَفَجْرَافٍ فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

يَسْتَهْزِئُونَ : يستخفون ، ويستخفون به ويدعونه .

(٢٨) الْقُرُون : الأمم الكثيرة الخالية .

لَا يَرْجِعُونَ : لا يعودون مرة أخرى إلى حياتهم الدنيا .

(٢٩) مُحْضَرُونَ : مجموعون للحساب والجزاء يوم القيامة .

(٣٢) وَأَيَّةٌ لَهُمْ : ودليل لهم على قدرتنا على البعث والنشور .

الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا : الأرض الجدية أحْيَيْنَاهَا بِالْمَاءِ .

(٣٤) فِيهَا جَنَّاتٍ : حدائق وبساتين من نخيل وأعناب .

وَفَجْرَافٍ فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ : وشقة قنا فيها كثيرا من الآبار والعيون .

(٣٥) وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ : وما هو من صنع أيديهم ، وإنما هو صنع الله وخلقه .

(٣٦) الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا : الأنواع والأصناف جميعها ذكورا وإناثا .

وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ : من مخلوقات الله الأخرى في البر والبحر ، والسماء والأرض .

(٣٧) وَأَيَّةٌ لَهُمْ : وعلامة أخرى لهم دالة على توحيد الله وكمال قدرته .

اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ : هذا الليل نزع منه النهار .

فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ : فإذا الناس داخلون في الظلام المشتمل عليهم من كل جانب .

(٣٨) تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا : تسير لمستقر لها لا تتجاوز ولا تتخطاه .

ذلك تقدير العزيز العليم : ذلك تدبير الغالب بقدرته ، المحيط علما بكل شيء .

(٣٩) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ : وقدرنا سير القمر في منازل ، بأن ينزل في كل ليلة في منزل لا يتخطاه .

كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ : كفضن النخل اليابس ، وهو عنقود التمر حين يجف ويصفر ويتقوس .

(٤٠) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ : لا يمكن للشمس أن تدرك القمر في مسيره فتجتمع معه بالليل .

وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ : كل من الشمس والقمر والنجوم السيارة في فلك يسيرون بانسباط وسهولة .

(٢٨) من بعده : من بعد موته .

من جند من السماء : وما صح وما استقام في حكمتنا أن ننزل عليهم جندا من السماء ، لهوان شأنهم ، وهوان قدرهم . وما كنا منزلين : وما كنا منزلين الملائكة على الأمم إذا أهلكناهم .

(٢٩) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً : ما كانت عقوبتهم إلا صيحة واحدة صاح بها جبريل .

خامدون : هامدون ميتون لا حراك لهم .

(٣٠) عَلَى الْعِبَادِ : على المكذبين لرسول الله المنكرين لآياته .

(٤١) **فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ** :

فِي سَفِينَةِ نُوحٍ الْمَمْلُوءَةِ بِالْأَزْوَاجِ مِنْ كُلِّ صَنْفٍ .

(٤٢) **مِنْ مِثْلِهِ** : مِنْ مِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ .

(٤٣) **فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ** : فَلَا مَغِيثَ لَهُمْ .

يُنْقَذُونَ : يَنْجُونَ مِنَ الْفَرَقِ .

(٤٤) **وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ** : وَنَمْتَعُهُمْ إِلَى وَقْتٍ مُعَيَّنٍ تَنْقُضِي عِنْدَهُ حَيَاتَهُمْ .

(٤٥) **قِيلَ لَهُمْ** : لِلْمُشْرِكِينَ .

اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ : اَعْتَبِرُوا بِمَا حُلَّ بِالْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ بِتَكْذِيبِهِمْ ، أَوْ أَحْذَرُوا أَحْوََالَ الدُّنْيَا وَعِقَابَهَا .

وَمَا خَلَفَكُمْ : وَاحْذَرُوا مَا وَرَاءَكُمْ مِنَ عَذَابِ الْآخِرَةِ .

(٤٦) **آيَةً مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ** : حُجَّةٌ مِنْ حُجَجِ رَبِّهِمْ الدَّالَّةِ عَلَى تَوْحِيدِهِ .

عَنْهَا مُعْرِضِينَ : عَنْهَا مُنْصَرِفِينَ .

(٤٧) **أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ** : تَصَدَّقُوا عَلَى الْفُقَرَاءِ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي رَزَقَكُمْ اللَّهُ .

أَنْطَعُمْ مِنْ لَوْيَشَاءَ اللَّهُ : أَطْعَمَهُ : قَالُوا لِلْمُؤْمِنِينَ اسْتَهْزَأَ بِهِمْ أَنْطَعُمْ مِنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ .

إِلَّا هِيَ ضَلَالٌ مُبِينٌ : إِلَّا فِي عَمَى وَاضِحٍ عَنِ الْحَقِّ .

(٤٨) **مَتَى هَذَا الْوَعْدُ** : مَتَى يَوْمُ الْقِيَامَةِ الَّذِي تَوَعَدُونَا بِهِ ؟ وَمَتَى هَذَا الْعَذَابُ الَّذِي تَخَوْفُونَا بِهِ ؟

(٤٩) **إِلَّا صَبِيحَةٌ وَاحِدَةٌ** : إِلَّا نَفْخَةُ الْفَرْعِ عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ .

وَأَيُّهُ هُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعُمْ مِنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَيَنْفِخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَوَيْلَنَا مِنْ بَعَثَانَا مِرْقًا نَاهَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴿٥٢﴾ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٣﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا تَظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾

تَكُونُ
الْيَوْمَ
عَلَى الْأَنْفُسِ

٤٤٣

(٥٢) **يَا وَيْلَنَا** : يَا هَلَاكُنَا .

مِنْ بَعَثَانَا مِرْقًا : مَنْ أَخْرَجَنَا مِنْ قُبُورِنَا .

وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ : وَأَخْبَرَ عَنْهُ الْمُرْسَلُونَ الصَّادِقُونَ .

(٥٣) **مُحْضَرُونَ** : مَاثَلُونَ مُجْمَعُونَ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ .

(٥٤) **فَالْيَوْمَ** : يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

لَا تَظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا : لَا تَبْخُسُ نَفْسٌ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهَا مَهْمًا قَلَّ .

وَهُمْ يَخِصِّمُونَ : وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي شُؤْنِ حَيَاتِهِمْ .

(٥٠) **فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً** : فَلَا يَقْدِرُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَوْصِيَ وَصِيَّةً .
وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ : وَلَا يَسْتَطِيعُونَ الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِمْ ، بَلْ يَمُوتُونَ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَأَمَاكِنِهِمْ .

(٥١) **وَيَنْفِخُ فِي الصُّورِ** : النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي يَكُونُ مَعَهَا الْبَعْثُ وَالْحِسَابُ .
مِنَ الْأَجْدَاثِ : مِنَ الْقُبُورِ .

يَنْسِلُونَ : يَسْرِعُونَ بِطَرِيقِ الْجَبْرِ وَالْقَهْرِ لَا بِطَرِيقِ الْاخْتِيَارِ .

إِنْ أَصْحَبَ الْجَنَّةَ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَهُونٌ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ
 فِي ظِلِّلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكئونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَنَكْهَةٌ وَلَهُمْ
 مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ
 أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِءَ آدَمَ أَنْ لَا
 تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ أَعْبُدُونِي
 هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا
 أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
 ﴿٦٣﴾ أَصَلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ
 عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا
 الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ
 عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾
 وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
 وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ
 ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

- (٥٥) في شغل فيأكلون : في شغل عظيم عن غيرهم ، يتلذذون ويتنعمون بأنواع النعيم التي تحيط بهم .
 (٥٦) على الأرائك متكئون : يجلسون على الأسرة المزينة متكئين في متعة ولذة تحت الظلال الوارفة .
 (٥٧) ولهم ما يدعون : ولهم فيها ما يمتنون ويطلبون ويشتهون .
 (٥٩) وامتازوا : تميزوا عن المؤمنين ، وانفصلوا عنهم .
 (٦٠) ألم أعهده إليكم : ألم أوصكم .

عدوميين : عدو ظاهر العداوة .
 (٦٢) جبلا كثيرا : خلقا كثيرا .

أفلم تكونوا تعقلون : أفما كان لكم عقل ينهاكم عن اتباع الشيطان ؟

(٦٤) أصلوها اليوم : ذوقوا حرها ولهبها وسعيرها .

(٦٥) اليوم نختم على أفواههم : اليوم نطبع على أفواه المشركين فلا ينطقون .

بما كانوا يكسبون : بما كانوا يعملون من أفعال قبيحة ، وأقوال باطلة .

(٦٦) ولو نشاء لطمسنا على أعينهم : ولو أردنا طمس أعين هؤلاء المشركين المجرمين لفعلنا ، ولكننا لم نشاء ذلك رحمة منا .

فاستبقوا الصراط : فبادروا إلى الصراط ليحوزوه ، فكيف يتحقق لهم ذلك وقد طمست أبصارهم ؟

(٦٧) ولو نشاء لمسخناهم على مكاناتهم : ولو نشاء تغيير صورهم لغيرناها إلى صور قبيحة ، وأقعدناهم في أماكنهم .

فما استطاعوا مضيا : فلا يستطيعون أن يعضوا إلى الأمام . ولا يرجعون : ولا يرجعون إلى الخلف .

(٦٨) ومن نعمره : ومن نطل عمره .

نكسناه في الخلق : نرده من القوة إلى الضعف .

أفلا يعقلون : أفلا يعقلون قدرتنا على ذلك ليعلموا أن الدنيا دار فناء ، وأن الآخرة هي دار البقاء ؟

- (٦٩) وما علمناه الشعر : وما علمنا رسولنا محمدا ﷺ الشعر . وما ينبغى له : وما يصلح له ولا يصح منه أن يكون شاعرا .
 إلا ذكر وقرآن مبين : إلا عظة وقرآن بين الدلالة على الحق والباطل ، واضحة أحكامه وحكمه ومواعظه .
 (٧٠) لينذر من كان حيا : ليخوف من كان حي القلب مستنير العقل وهم المؤمنون .
 ويحق القول : وتجب كلمة العذاب .

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا
مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَأَتَّخِذُوا
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً أَلْعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا
خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾
الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ
مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
فَسُبْحَنَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سُورَةُ الْاِنْفِصَارِ

ترتیباً ٧٧

آیاتها ٨٣

(٧١) **أنعاماً** : الأنعام هي الإبل والبقر والغنم .

مالكون : متملكون ، يتصرفون فيها كيف شاؤوا ، ولو خلقناها وحشية لفزرت منهم ، ولم يقدروا على ضبطها .

(٧٢) **وذللناها لهم** : وسخرناها لهم .

ركوبهم : ما يركبونه في الأسفار ، ويحملون عليه الأثقال .

(٧٣) **منافع ومشارب** : ولهم فيها منافع كالصوف والوبر والشعر ، وغير ذلك ، ويشربون من ألبانها .

(٧٤) **من دون الله إلهة** : أصناماً يعبدونها من دون الله . **لعلهم ينصرون** : رجاء أن تنصرهم وتدفع عنهم الضرر .

(٧٥) **وهم لهم جند محضرون** : وهم لآلهتهم العاجزة جنود يحضرون عندها لخدمتها ، ورعايتها وحفظها ، ودفع السوء عنها .

(٧٦) **فلا يحزنك قولهم** : فلا يحزنك قولهم في الله بالإلحاد وفيك بالكذب . **ما يسرون وما يعلنون** : ما يخفون وما يظهرون .

(٧٧) **من نطفة** : من نطفة مهينة .

خصيم مبين : شديد الخصومة مبين لها ، معلن عنها .

(٧٨) **وضرب لنا مثلاً** : وضرب لنا المنكر للبعث مثلاً لا ينبغي ضربه .

ونسى خلقه : ونسى ابتداء خلقه .

من يحيي العظام وهي رميم : من يحيي العظام البالية المتفتتة ؟

(٧٩) **قل يحييها الذي أنشأها أول مرة** : قل له يا

محمد : يحييها الذي خلقها من العدم ، وأبدع خلقها أول مرة . **يكل خلق عليم** : بجميع خلقه عليم ، لا يخفى عليه شيء .

(٨٠) **من الشجر الأخضر نارا** : الشجر الندي الرطب ، كشجر المرخة والعفار وهما نباتان أخضران إذا ضرب أحدهما بالآخر اتقدت منهما شرارة نار بقدرة الله تعالى .

فإذا أنتم منه توقدون : فإذا أنتم من هذا الشجر الأخضر توقدون النار ، وتتفتنون بها في كثير من أحوال حياتكم .

(٨١) **بقادر على أن يخلق مثلهم** : بقادر على إعادة خلق الناس مع صغرهم وضعف شأنهم .

بلى وهو الخالق العليم : بلى ، إنه قادر على ذلك ، وهو الخالق لجميع المخلوقات ، العليم بكل ما خلق ويخلق ، لا يخفى عليه شيء .

(٨٢) **فسبحان الذي** : فتتزه الله تعالى وتقدس عن العجز والشرك .

بيده ملكوت كل شيء : بيده مقاليد كل شيء ، وبقدرته ملك كل شيء . **واليه ترجعون** : واليه وحده مرجع الخلائق للحساب والجزاء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَاتِ صَفًا (١) فَالزَّجَرِ زَجْرًا (٢) فَالتَّلِيلِ ذِكْرًا (٣)
 إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
 الْمَشْرِقِ (٥) إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِنِينَ الْكُوكَبِ (٦) وَحِفْظًا
 مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (٧) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ
 مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خِطَفَ
 الْخُطْفَةَ فَتَبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠) فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا
 أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ (١١) بَلْ عَجِبْتَ
 وَيَسْخَرُونَ (١٢) وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ (١٣) وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ
 (١٤) وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (١٥) أءِذَا مَنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا
 أءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (١٦) أَوَءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (١٧) قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ
 (١٨) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ (١٩) وَقَالُوا يُبْلَغُنَا هَذَا
 يَوْمَ الدِّينِ (٢٠) هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكْذِيبُكَ (٢١)
 أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِنْ دُونِ
 اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤)

سورة الزحرات

- (١) والصفات صفا : أقسم الله تعالى بالملائكة تصف في عبادتها صفوها متراصة ، أو الذين يصفون أجنحتهم في السماء انتظارا لأمر الله ، ويقسم الله بما شاء من خلقه ، أما المخلوق فلا يجوز له القسم إلا بالله ، فالحلف بغير الله شرك .
 (٢) فالزجرات زجرا : الملائكة تزجر السحاب وتسوقه إلى حيث شاء الله .
 (٣) فالتاليات ذكرا : الملائكة تتلو آيات الله المنزلة على أنبيائه تقريبا إليه تعالى وطاعة له .

(٤) إن إلهكم لواحد : إن معبودكم لواحد لا شريك له ، فأخلصوا له العبادة والطاعة .

(٥) ورب المشارق : مشارق الشمس ومغاربها إذ للشمس كل يوم مشرق ومغرب ، واكتفى بذكر المشارق عن المغارب لدلالة الكلام عليه .

(٦) الكواكب : النجوم والأجرام السماوية .

(٧) شيطان مارد : شيطان متمرد عات رجيم خارج عن الطاعة .

(٨) لا يسمعون إلى الملا الأعلى : لا يستمعون إلى الملائكة في السموات العليا .

(٩) ويقذفون من كل جانب : يرمون بالشهب من كل جوانب السماء .

(١٠) دحورا : إبعادا وطردا .

(١١) واصب : دائم لا ينقطع .

(١٢) خطف الخطفة : اختطف الكلمة من الملائكة بسرعة وهرب .

(١٣) شهاب ثاقب : شعلة من النار تنقب الجو بضوئها فتهلكه وتحرقه .

(١٤) فاستفتهم : فاسأل أيها الرسول منكري البعث .

(١٥) من طين لازب : من طين لزج ، يلتصق ببعضه ببعض .

(١٦) ويسخرون : يستهزئون من تعجبك ومما تقوله من إثبات البعث .

(١٧) وإذا ذكروا لا يذكرون : وإذا وعظوا لا يتعظون .

(١٨) آية : معجزة دالة على نبوتك .

(١٩) يستسخرون : أي يبالغون في السخرية وفي الاستهزاء بها .

(٢٠) سحرميين : سحر ظاهر واضح .

(٢١) وأنتم داخرون : وأنتم صاغرون أذلاء .

(٢٢) زجرة واحدة : صيحة واحدة ، وهي نفخة البعث .

(٢٠) يا ويلنا : يا هلاكنا .

يوم الدين : يوم الحساب والجزاء .

(٢١) يوم الفصل : يوم القضاء بين الخلق بالعدل .

(٢٢) أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم : اجمعوا الذين كفروا بالله ونظرأهم وأشباههم .

(٢٣) فاهدوهم : أي دلوهم وسوقوهم .

(٢٤) وقفوهم : واحبسوهم في موقف الحساب .

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُتَسَائِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّا كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَٰبِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَعْوَيْتَكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَلِكْ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَٰبِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تَحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَكَهَهُمْ مُمْكِرُمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيضَاءُ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

(٢٥) ما لكم لا تناصرون : ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم فى الدنيا توبيخا لهم .

(٢٦) مستسلمون : خاضعون منقادون ، عاجزون عن الانتصار .

(٢٧) يتساءلون : يتلامون ويتخاصمون ، فيسأل بعضهم بعضا للتوبيخ .

(٢٨) قالوا : قال الأتباع للمتبوعين .

تأتوننا عن اليمين : تأتوننا من قبيل الدين والحق ، فتبهون علينا أمر الشريعة ، وتنفروننا عنها ، وتزينون لنا الضلال .

(٣٠) من سلطان : من حجة أوقوة .

طاغين : متجاوزين الحد فى العصيان والفجور .

(٣١) فحق علينا : فوجب علينا .

إننا لذابقون : إننا جميعا لذائقو العذاب يوم القيامة .

(٣٢) فأعوييتكم إننا كنا غاوين : أى أضللتاكم إننا كنا ضالين .

(٣٣) يومئذ : يوم القيامة .

(٣٥) يستكبرون : يتكبرون ويتعظمون عن كلمة التوحيد .

(٣٦) لشاعر مجنون : يعنون رسول الله ﷺ .

(٣٧) بل جاء بالحق : بل جاء بالقرآن والتوحيد .

(٣٨) العذاب الأليم : العذاب الشديد الموجع فى الآخرة .

(٤٠) المخلصين : الذين أخلصوا له فى عبادته .

(٤١) رزق معلوم : رزق معروف لا يقطع فى الجنة .

(٤٤) على سرر متقابلين : على أسرة يتكئون عليها ، ينظر بعضهم إلى وجوه بعض .

(٤٥) بكأس : بإناء فيه شراب ، فإن لم يكن فيه شراب فهو قدح . من معين : من خمر يجري فى أنهار الجنة كميون الماء الجارية على الأرض .

(٤٦) بيضاء لذة للشاربين : بيضاء فى لونها ، لذيدة فى شربها . (٤٧) لا فيها غول : لا فيها أذى أو مضرة .

ولا هم عنها ينزفون : ولا هم بسبب شربها تذهب عقولهم ، وتختل أفكارهم ، كما هو الحال فى خمر الدنيا .

(٤٨) قاصرات الطرف : حوريات طبعن على العفاف ، قد قصرن أبصارهن على أزواجهن . عين : واسعات العيون جميلات .

(٤٩) بيض مكنون : بيض مصون لم تمسه الأيدي ، ولم يصبه الغبار .

(٥١) قرين : صاحب ملازم لى ينكر البعث والحساب .

يَقُولُ أَهْلُكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَهْلُ دَامِنًا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَهْلًا نَا
لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ
الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةِ
الزَّقُومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ
﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا لَئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا لَشَوْبَاءً مِنْ حِمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ أَلفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَى آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
مُنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ
الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

(٥٦) كذبت لتردين : قاربت أيها
القرين أن تهلكي بصدق إياي
عن الإيمان بالبعث والحساب .
(٥٧) ولولا نعمة ربي : ولولا
فضل ربي بهدايتي إلى الإيمان
وتبشيتي عليه .

لكنك من المحضرين : لكنك
مثلك من المحضرين في
العذاب .

(٥٨) أفما نحن بميتين :
أحق أننا مخلدون منعمون ،
فما نحن بميتين .

(٦١) لمثل هذا فليعمل
العاملون : لمثل هذا النعيم
الكامل ، والخلود الدائم ،
والفوز العظيم ، فليعمل
العاملون في الدنيا ؛
ليصيروا إليه في الآخرة .

(٦٢) خير نزلا : خير ضيافة
وعطاء من الله .

شجرة الزقوم : شجرة كريهة
في جهنم معدة لأهل النار وهي
من أخبث الشجر طعما ومرارة .

(٦٣) فتنة للظالمين : محنة
وابتلاء وامتحان للهؤلاء
الكافرين الظالمين .

(٦٤) تخرج في أصل الجحيم :
تتبع في قعر جهنم .

(٦٥) طلعها كأنه رؤوس
الشياطين : ثمرها قبيح
المنظر ، كريه الصورة ، تنفر
منه العيون كأنه رؤوس
الشياطين التي هي أقبح ما
يتصوره العقل ، وأبغض شيء
يبرد على خاطر .

(٦٧) لشوباء من حميم :
لشاربون شرابا خليطا قبيحا
حارا يشوي وجوههم ، ويقطع
أحشائهم .

(٦٨) مرجعهم : مصيرهم .

(٦٩) ألفوا آباءهم : وجدوا
آباءهم .

(٧٠) يهرعون : يسرعون .

(٧١) أكثر الأولين : أكثر الأمم السابقة .

(٧٢) منذرين : ينذرونهم ويخوفونهم من عاقبة الكفر والشرك .

(٧٣) عاقبة المنذرين : مصير هؤلاء المكذبتين .

(٧٤) المخلصين : الذين أخلصهم الله ، وخصهم برحمته
لإخلاصهم له .

(٧٥) نادانا نوح : دعانا نوح حين أيس من قومه .

(٧٦) من الكرب العظيم : من الفرق والطوفان .

(٥٢) أنتك لمن المصدقين : أنتك لمن الذين يصدقون بالبعث
بعد الموت والحساب والجزاء ؟

(٥٣) أننا لمدينون : أننا لمحاسبون ومجززيون بأعمالنا .

(٥٤) قال هل أنتم مطلعون : قال هذا المؤمن الذي أدخل الجنة
لأصحابه : هل أنتم مطلعون معي على أهل النار لئلا يرى مصير
ذلك القرين ؟

(٥٥) فاطلع فرآه في سواء الجحيم : فاطلع فرأى قرينه
في وسط النار .

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَلَهُ لِلْجَيْنِ (١٠٣) وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ
صَدَقْتَ الرَّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِن هَذَا لَهُوَ
الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرْكُنَا عَلَيْهِ فِي
الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
(١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ
الصَّالِحِينَ (١١٢) وَبَرْكُنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ (١١٣) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى
وَهَارُونَ (١١٤) وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ
(١١٥) وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (١١٦) وَءَايَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ
الْمُسْتَيْنِ (١١٧) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (١١٨) وَتَرْكُنَا
عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ (١١٩) سَلَّمَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ
(١٢٠) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٢١) إِنَّهُمَا مِّنَ
عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١٢٢) وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣)
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَأَنْتُمْ أَكْبَرُ أَمْ أَنْتُمْ لِقَوْمٍ أُخْسِرُوا أَكْسَرَ
الْخَالِقِينَ (١٢٤) أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٥) اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (١٢٦)

(١٠٨) وتركنا عليه في
الآخرين : وأبقينا شاء وذكرنا
جميلاً على إبراهيم عند
سائر الأمم والشعوب إلى
يوم القيامة .

(١١٣) وباركنا عليه وعلى
إسحاق : وأفضنا على إبراهيم
واسحاق البركة والخير في
الدنيا والآخرة .

محسن : مؤمن مطيع لربه .
وظالم لنفسه مبين : ظالم
لنفسه بالكفر والمعاصي
ظالماً واضحاً بيناً .

(١١٤) ولقد مننا على موسى
وهارون : ولقد أنعمنا على
موسى وهارون بالنبوة
وبغيرها من النعم الأخرى .

(١١٥) من الكرب العظيم : من
الغم والمكروه الشديد الذي
كان ينزله بهم فرعون وقومه .

(١١٦) ونصرناهم : على فرعون
وجنوده .

(١١٧) الكتاب المستبين :
الكتاب الواضح المبين لأحكام
الدين ، وهو التوراة .

(١١٨) وهديناهما الصراط
المستقيم : وأرشدناهما إلى
الطريق المعتدل الذي لا
اعوجاج فيه ، وهو الإسلام .

(١١٩) وتركنا عليهما في
الآخرين : وأبقينا عليهما
في الأمم المتأخرة شاء
الجميل ، والذكر الحسن .

(١٢١) المحسنين : المطيعين
لله المخلصين له بالصدق
والإيمان والعمل .

(١٢٣) إلياس : هو أحد أنبياء
بنى إسرائيل من سبط هارون

أرسله الله تعالى إلى أهل مدينة بعلبك بالشام .

(١٢٤) ألا تتقون : ألا تخافون الله في عبادتكم غيره ؟ .

(١٢٥) أتدعون بعلاً : أتعبدون الصنم المسمى بعلاً .
وتدعون أحسن الخالقين : وتتركون عبادة الله أحسن الخالقين ؟ .

(١٢٦) آبائكم الأولين : آبائكم السابقين ؟ .

(١٠٣) فلما أسلما : فلما استسلما لأمر الله وانقادا له .

ولته للجبين : صرعه وأكبه على وجهه .

(١٠٥) قد صدقت الرؤيا : قد فعلت ما أمرناك به ، ونفذت ما
رأيت في رؤياك تنقيداً كاملاً .

(١٠٦) البلاء المبين : الاختبار الشاق الواضح .

(١٠٧) بذبح عظيم : بمذبح عظيم في هيئته ، وفي قدره ،
أو بكبش أبيض ، أقرن ، عظيم القدر .

فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ اِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ اِلَٰ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ اِنَّا كَذَّلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ اِنَّهُ مِنَّ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَاِنْ لُّوطًا
لِّمَنِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ اِذْ بَجَّيْنَاهُ وَاَهْلَهُ اَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ اِلَّا عَجُوزًا
فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَاِنَّكُمْ لَنُتْرُونَ عَلَيْهِمْ
مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبَالِيلٌ اَفْلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَاِنْ يُونُسَ لِمَنِ
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ اِذْ اَبَقَ اِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا اَنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ اِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾
فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَاَبْتَنَاهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً
مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَاَرْسَلْنَاهُ اِلَى مِائَةِ اَلْفٍ اَوْ يَرْيُودَ ﴿١٤٧﴾
فَاتَمْنَاوْا فَمَتَّعْنَاهُمْ اِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمُ الرَّبُّ اَلْبَنَاتِ
وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ اَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ اِنْثَاوَهُمْ
شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ اِلَّا اِنَّهُمْ مِّنْ اِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ
اللَّهُ وَلَهُمْ لَكُذْبُونَ ﴿١٥٢﴾ اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

(١٢٧) لمحضرون: المجموعون
يوم القيامة للحساب والعقاب .
(١٢٨) المخلصين: الذين
أخلصوا دينهم لله .

(١٢٩) وتركنا عليه في
الآخرين: وأبقينا على الياس
ثناء حميلاً وذكرنا حسناً على
أسنة من جاعوا من بعده .

(١٣٠) سلام على إيل ياسين:
تحية من الله ، وثناء على
الياس ومن آمن معه .

(١٣١) وإن لوطاً:
هو ابن أخ
لسيدنا إبراهيم ، أرسله الله
إلى قرية سدوم من قرى الشام .
(١٣٥) إلا عجوزاً: إلا امرأته
الكافرة .

في الغابرين: في الهالكين
الباقين في العذاب .

(١٣٦) ثم دمرنا الآخرين:
ثم أهلكنا الباقين المكذبين
من قومه .

(١٣٧) لتتروا عليهم
مصبحين: لتتروا
أسفاركم على منازل قوم لوط
وأثارهم وقت الصباح .

(١٣٨) وبالييل أفلا تعقلون:
وتتروا عليهم في وقت
الليل ، وترون بأعينكم ما
حل بهم من دمار أفلا
تعتبرون وتتعتلون ؟

(١٣٩) يونس: هو يونس بن
متى الملقب بذي النون .

(١٤٠) إذ أبق إلى الفلك
المشحون: إذ هرب من
قومه إلى السفينة المملوءة
بالناس والأمتعة .

(١٤١) فساهم:
في السفينة: لتخفيف
الحمولة خوف الفرق .

من المدحضين: من المغلوبين
حيث وقعت عليه القرعة ،
فإلقى في البحر على حسب
عرفهم في ذلك الحين .

(١٤٢) فالتقمه الحوت وهو
مليم: فابتلعه الحوت وهو آت بما يلام عليه .

(١٤٣) المسبحين: الذاكرين الله كثيراً في حياته .

(١٤٤) لبث في بطنه: لبقي في بطن الحوت ، وصار له قبراً .
إلى يوم يبعثون: إلى يوم القيامة .

(١٤٥) فنبدناه بالعراء وهو سقيم:
فطرحناه من بطن
الحوت ، وألقيناه في أرض خالية عارية من الشجر
والبناء ، وهو ضعيف البدن .

(١٤٦) يقطين: كل ما لا ساق له من النبات ، وغلب على القرع .

(١٤٧) وأرسلناه: إلى أهل نينوى من أرض الموصل .

(١٤٨) فاستفتهم: فاسأل أبها الرسول قومك سؤال تفرع وتأنيب .

(١٥٠) وهم شاهدون: وهم حاضرون ؟

(١٥١) من إفكهم: من كذبهم الفاحش .

(١٥٢) اصطفى البنات على البنين: هل اختار الله البنات
على البنين ؟

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَاتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَعْلَتَيْنِ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنْآ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَو أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكْفَرُوا بِهِ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنْ جُنَدْنَاهُمْ لَغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفِعْذَابِنَا يُسْتَعْجَلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

آيَاتُهَا ٨٨

تَرْتِيلُهَا ٣٨

٤٥٢

(١٥٩) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ : تَزَهُ اللَّهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِمَّا يَصِفُهُ بِهِ الْكَافِرُونَ .

(١٦٠) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ : لَكِنْ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ لَا يَصِفُونَهُ إِلَّا بِمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ .

(١٦٢) بِفَعْلَتَيْنِ : مُضِلِّينَ أَحَدًا ، أَوْ مُفْسِدِينَ عَلَى اللَّهِ أَحَدًا .

(١٦٣) صَالٍ الْجَحِيمِ : دَاخِلٍ فِي النَّارِ .

(١٦٤) وَمَا مِنْآ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ : وَمَا مِنْآ مَلِكٍ إِلَّا لَهُ مَرْتَبَةٌ وَمَنْزِلَةٌ وَوُضُفَةٌ لَا يَتَعَدَّاهَا .

(١٦٥) الصَّافُّونَ : الْوَاقِفُونَ صَفْوًا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ .

(١٦٦) الْمُسَبِّحُونَ : الْمُنْزَهُونَ اللَّهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ .

(١٦٨) ذَكَرْنَا مِنَ الْأَوَّلِينَ : كِتَابًا مِنْ كُتُبِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ كَالْتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ .

(١٦٩) الْمُخْلَصِينَ : الَّذِينَ يَخْلَصُونَ لَهُ الْعِبَادَةُ وَالطَّاعَةُ .

(١٧٠) فَكْفَرُوا بِهِ : أَيْ بِالْكِتَابِ الَّذِي جَاءَهُمْ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ .

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ : فَسَوْفَ يَرُونَ عَاقِبَةَ كُفْرِهِمْ .

(١٧١) سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا : سَبَقَ قَضَاؤُنَا بِالْغَلَبِ وَالْفَوْزِ .

(١٧٤) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ : فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَأْذَنُ اللَّهُ لَكَ فِيهِ بِقَتْلِهِمْ .

(١٧٥) وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ : وَأَنْظِرْ إِلَيْهِمْ وَرَاقِبْهُمْ عِنْدَمَا يَنْزِلُ بِهِمْ عَذَابُنَا ، فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ هُمْ ذَلِكَ فِي دُنْيَاهُمْ وَفِي آخِرَتِهِمْ .

(١٧٧) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ : فَإِذَا نَزَلَ الْعَذَابُ بِضَنَائِهِمُ الْوَاسِعِ . فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ : فَبِئْسَ الصَّبَاحُ صَبَاحَهُمْ .

(١٧٨) وَتَوَلَّ عَنْهُمْ : وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ .

(١٨٠) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ : تَزَهُ اللَّهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُهُ هَؤُلَاءِ الْمَفْتَرُونَ عَلَيْهِ .

(١٨١) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ : سَلَامٌ وَأَمَانٌ وَتَحِيَّةٌ مِنْهُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ .

(١٥٤) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ : أَيْ شَيْءٌ حَصَلَ لَكُمْ حَتَّى تَحْكُمُوا بِهَذَا الْحُكْمِ الْجَائِرِ ١٩ .

(١٥٦) سُلْطَانٌ مُبِينٌ : حُجَّةٌ وَاضِحَةٌ بَيِّنَةٌ عَلَى صِحَّةِ مَا تَدْعُونَ .

(١٥٧) فَاتُوا بِكِتَابِكُمْ : إِنْ كَانَتْ لَكُمْ حُجَّةٌ فِي كِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَاتُوا بِهَا .

(١٥٨) وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا : جَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا ، حَيْثُ زَعَمُوا أَنَّهُ نَحْنُ مِنَ الْجَنَّةِ فَوُلِدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَقِيلَ : إِنْ كَفَرُوا قَرِيشَ قَالُوا : الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ ، وَالْجَنَّةُ صِنْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ٢
كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَُوا وَآلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ٣ وَعَجَبُوا
أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ٤
أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ٥ وَأَنْطَلَقَ لَمَلًا
مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصِيرُوا عَلَىٰ آلِ الْهَيْكَلِ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ٦
مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ٧ أَمْ نَزَلُ
عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابَ
٨ أَمْرٍ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ٩ أَمْ لَهُمْ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ١٠
جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ١١ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ١٢ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَبُ
لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ١٣ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ
فَحَقَّ عِقَابُ ١٤ وَمَا يَنْظُرُهُمْ إِلَّا الْأَصْحَاحُ وَجِدَّةٌ مَّا لَهَا
مِنْ فَوَاقٍ ١٥ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ١٦

(١) ص: من الحروف المقطعة للتبنيه على إعجاز القرآن، يكتب ص، ويقرأ: صاد. والله أعلم بمراده بها.

ذِي الذِّكْرِ: ذي الشرف والشأن العظيم، وذِي الذِّكْرِ الحكيم المشتغل على ما ينفع الناس في دنياهم وآخرتهم.

(٢) فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ: في استكبار ومخالفة ومعارضة للرسول ﷺ.

(٣) فَتَنَادُوا وَآلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ: فصرخوا واستغاثوا وليس الوقت وقت فرار وخلص مما أصابهم.

(٤) سَاحِرٌ كَذَّابٌ: ساحر لأنه يأتينا بخوارق لم نألفها، وكذاب فيما يسنده إلى الله من الإرسال والإنزال.

(٥) عَجَابٌ: بلغ النهاية في العجب والغرابة ومجاورة ما يقبله العقل.

(٦) الْمَلَأْنَاهُمْ: رؤساء قريش وكبرائهم.

أَنْ أَمْشُوا: أَنْ سَيَرُوا عَلَى طَرِيقَتِكُمْ.

لَشَيْءٌ يُرَادُ: شَيْءٌ مَدْبَرٌ يَقْصِدُ مِنْهُ الرِّيَاسَةُ وَالسِّيَادَةُ.

(٧) فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ: فِي دِينِ آبَائِنَا مِنْ قَرِيشَ، وَلَا فِي النَّصْرَانِيَّةِ.

إِلَّا اخْتِلَافٌ: إِلَّا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ.

(٨) الذِّكْرُ: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي: فِي شَكٍّ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْوَحْيِ.

بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابَ: بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِي بَعْدَ إِذْ لَوْ ذَاقُوهُ لَمَّا كَذَّبُوا.

(١٠) فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ: فَلْيَصْعَدُوا بِالْأَسْبَابِ الْمُوصَلَةِ لَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ.

(١١) جُنْدٌ: جُنْدٌ حَقِيرٌ فِي تَكْذِيبِهِمْ لَكَ.

مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ: مَغْلُوبٌ وَمَهْزُومٌ كَمَا هَزَمَ أَمْثَالَهُمْ مِنَ الْمُتَحْزِبِينَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ.

(١٢) قَبْلَهُمْ: قَبْلَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَرِيشَ.

ذُو الْأَوْتَادِ: صَاحِبُ الْمَبَانِي الْعَظِيمَةِ، وَالْجُنُودِ الْأَقْوِيَاءِ، وَالْمَلِكِ الْوَلِيدِ.

(١٣) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ: وَأَصْحَابُ الشَّجَرِ الْكَثِيرِ الْمُلْتَفِّ، وَهُمْ قَوْمُ شَعِيبَ.

(١٤) فَحَقَّ عِقَابُ: وَجِبَتْ عَقُوبَتِي عَلَيْهِمْ.

(١٥) صَيْحَةً وَاحِدَةً: نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ يَنْفُخُ فِيهَا إِسْرَافِيلُ فِي الصُّورِ فَيَصْعَقُونَ.

مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ: لَيْسَ لَهَا مِنْ تَوْقِفٍ وَانْتِظَارٍ حَتَّى وَلَوْ بِمَقْدَارِ فَوَاقٍ نَاقَةٍ وَهُوَ الزَّمَنُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْحَلِيتَيْنِ.

(١٦) عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا: عَجِّلْ لَنَا نَصِيبَنَا مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي تَوَعَدْتَنَا بِهِ.

أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾
 إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ
 مُحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
 وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا
 الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ
 خَصَمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
 وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً
 وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
 لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجَّتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنْ كَثِيرٌ مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
 مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ
 ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ
 ﴿٢٥﴾ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ
 بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

(٢٠) **وشددنا ملكه** : وقوينا له ملكه بالهيبة والقوة والنصر .
وآتيناه الحكمة : وأعطيناه النبوة ، وسعة العلم ، وصالح العمل .

وفصل الخطاب : الكلام البليغ الفاصل بين الحق والباطل ، وبين الصواب والخطأ .

(٢١) **هل أتاك** : وهل جاءك يا محمد .

نبأ الخصم : خبر المتخاصمين أو المتنازعين .

تسوروا المحراب : تسلقوا سور المكان الذي كان يجلس فيه داود : للتعبد وذكر الله .

(٢٢) **فزع** : فخاف .

بغى بعضنا على بعض : تعدى بعضنا على بعض .

بالحق ولا تشطط : بالعدل ولا تتجاوزوه .

واهدينا إلى سواء الصراط : وأرشدنا إلى الطريق الوسط ، وهو طريق الحق والعدل .

(٢٣) **نجعة** : النجعة الأنثى من الضأن .

أكفليها : ملكنيها وتنازل عنها ، واجعلها في كفالتي .

وعزني في الخطاب : وغلبني في مخاطبتي لي ، لأنه أقوى وأفصح مني .

(٢٤) **من الخلطاء** : من الشركاء .

ليبغى بعضهم على بعض : ليعتدي بعضهم على بعض .

فتناه : امتحناه واختبرناه وابتليناه .

وخر راکعاً : وسقط ساجداً لله على الأرض .

وأناب : ورجع داود إلى الله بالتوبة وبالمداومة على العبادة والطاعة .

(١٧) **ذا الأيد** : صاحب القوة الشديدة في عبادتها وطاعتها وفي دحر أعدائها .

أواب : كثير الرجوع إلى ما يرضينا .

(١٨) **بالعشي والإشراق** : بالمساء بعد العصر إلى الغروب ، ومن طلوع الشمس إلى ارتفاع الضحى .

(١٩) **محشورة كل له** : مجموعة .

له أواب : كثير التسيب والتقديس والرجوع إلى الله .

(٢٥) **لزلفى** : لقربة ومكانة سامية .

وحسن مآب : وحسن مرجع في الآخرة وهو الجنة .

(٢٦) **إننا جعلناك خليفة** : استخلفناك في الأرض ومملكناك فيها .

ولا تتبع الهوى : ولا تتبع هوى النفس وشهواتها ، فإن النفس أماراة بالسوء .

عن سبيل الله : عن دين الله وشرعه .

(٢٧) **باطلا** : عبثاً ولهاواً .
فويل : فهلاك وعذاب شديد .
(٢٩) ميارك : كثير الخيرات والبركات .

ليدبروا : ليتفكروا .
وليتذكروا : ليتذكروا **الأبواب** : وليتفظ أصحاب العقول السليمة .
(٣٠) أبواب : كثير الرجوع إلى الله والإنابة إليه .

(٣١) بالعشي : بعد العصر .
الصفافات : الخيول التي تتقف على ثلاثة أرجل وترفع الرابعة فتقف على مقدم حافرها لتجابتها وخفتها .
الحياد : السراع السوابق في العدو .

(٣٢) حب الخير : حب الخيل الصافنة الجيدة .

حتى توارت بالحجاب : حتى اخفت عن نظري بسبب حلول الظلام الذي يحجب الرؤية .
(٣٣) ردوها على : ردوا على الخيل التي عرضت من قبل .

فطفق مسح بالسوق والأعناق : فأخذ يمسح سوقها وأعناقها ترفقاً بها وحبا لها .
(٣٤) فتنا سليمان : ابتليناه وامتحاناه .

جسداً : شق ولد، وُلد له حين أقسم ليطوفن على نسائه ، وكلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، ولم يقل : إن شاء الله ، فطاف عليهن جميعاً ، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق ولد .

ثم أناب : ثم رجع إلى ربه وتاب إليه من عدم استثنائه في يمينه .

(٣٥) وهب لي ملكاً : وأعطني ملكاً عظيماً .

الوهاب : كثير الجود والعطاء .

(٣٦) رخاء حيث أصاب : لينة طيبة حيث قصد وأراد .

(٣٧) كل بناء وغواص : منهم البناء ومنهم الغواص في البحر .
(٣٨) مقررني في الأصفاة : مقيدني بالسلاسل والأغلال .

(٣٩) فاهن أو أمسك : فأعطى من شئت منه ، وأمسك ممن شئت .
بغير حساب : لا حساب عليك في ذلك الإعطاء أو الإمساك .
(٤٠) لزقى : لقرية ومكانة سامية .

وحسن مأب : وحسن مرجع في الآخرة وهو الجنة .

(٤١) أيوب : هو ابن أموص بن برزاح ، وينتهي نسبه إلى

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكُمْ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ
﴿٢٨﴾ كَتَبْنَا نُزْلَهُ لِيَكُ لَكَ مُبْرَكٌ لِيَذَّبَ رُوءَاءَ آيَتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُ أُولُو
الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ
﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشيِّ الصَّفِيفَتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي
أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾
رُدُّوهَا عَلَيَّ فطْفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا
سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ
لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾
فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ
كُلَّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا
عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِن لَّهُ عِندَنَا لَزْقٌ وَحَسَنٌ
مَّتَّابٍ ﴿٤٠﴾ وَآذِ كُرْعَبَدْنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ
بِنُصَبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

إسحاق بن إبراهيم - عليهم السلام - وكانت بعثته على الراجح بين يوسف وموسى - عليهما السلام .

ينصب وعذاب : يتعب ومشقة وألم شديد في جسدي ومالي وأهلي .
(٤٢) اركض برجلك : اضرب برجلك الأرض ينبع لك منها ماء بارد .

هذا مغتسل بارد وشراب : فقلنا له : هذا الماء النابع من العين إذا اغتسلت به وشربت منه ، برئت من الأمراض ، ففعل ما أمرناه به ، فبرئ بإذننا من كل داء .

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ
 ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّهُ وَجَدَنَّهُ صَابِرًا
 نَعِمَ الْعَبْدَ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَادْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى
 الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَادْكُرْ
 إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَذَا ذِكْرٌ
 وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمَدِّحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ
 ﴿٥٠﴾ مُتَكِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾
 وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الطَّرَفِ أَنْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمٍ
 الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَذَا وَابٍ
 لِلطَّاغِينَ لَشَرِّ مَآبٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيُفْسَسُ الْهَادُ ﴿٥٦﴾ هَذَا
 فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴿٥٧﴾ وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴿٥٨﴾
 هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْجَاءَ لَهُمْ أَنَّهُمْ صَلَّوْا النَّارَ ﴿٥٩﴾
 قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَمَرْجَبَاءُ كُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَيُفْسَسُ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾
 قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾

٤٥٦

يضرب بها زوجته ليعبر يمينه.
 أَوَّابٌ : رَجَعَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ
 تَعَالَى .

(٤٥) أُولَى الْأَيْدِي : أَصْحَابُ
 الْقُوَّةِ فِي الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ .
 وَالْأَبْصَارُ : وَأَصْحَابُ الْبَصِيرَةِ
 الْمَشْرِقَةِ الْوَاعِيَةِ فِي أُمُورِ
 الدِّينِ .

(٤٦) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ :
 إِنَّا خَصَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ
 عَظِيمَةٍ ، هِيَ ذِكْرُ الدَّارِ
 الْآخِرَةِ وَالْعَمَلِ لَهَا .

(٤٧) الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ :
 الَّذِينَ اخْتَرْنَاهُمْ لِتَبْلِيغِ
 دَعْوَتِنَا ، وَأَصْطَفَيْنَاهُمْ
 لِحَمْلِ رِسَالَتِنَا .

(٤٩) هَذَا ذِكْرٌ : هَذَا الَّذِي
 ذَكَرْنَاهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
 شَرَفَ لَهُمْ ، وَذَكَرَ جَمِيلٍ
 يَذْكُرُونَ بِهِ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ
 الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا .

لِحُسْنِ مَآبٍ : لِحُسْنِ مَرْجِعِ
 وَمَصِيرِ ، وَهُوَ الْجَنَّةُ .

(٥٠) جَنَّاتٍ عَدْنٍ : جَنَّاتُ
 إِقَامَةٍ فِي دَارِ الْخُلْدِ وَالنَّعِيمِ .

(٥١) مُتَكِينَ فِيهَا : يَجْلِسُونَ
 فِيهَا مُتَكِينَ عَلَى الْأَرَائِكِ وَالسَّرَرِ .

(٥٢) قَصْرَاتُ الطَّرَفِ : قَاصِرَاتُ
 أَبْصَارِهِمْ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ .

أَنْرَابٍ : مُتَسَاوِيَاتٍ فِي السَّنِّ
 وَالْجَمَالِ وَالشَّبَابِ .

(٥٤) مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ : لَيْسَ لَهُ
 فَنَاءٌ وَلَا انْقِطَاعٌ .

(٥٥) لِلطَّاغِينَ : لِلْمُتَجَاوِزِينَ
 الْحَدَّ فِي الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي .

لَشَرِّ مَآبٍ : لِأَسْوَأِ مَرْجِعِ
 وَمَصِيرِ ، وَهُوَ جَهَنَّمُ .

(٥٦) فَيُفْسَسُ الْمَهَادُ : فَيُبْسَسُ
 الْفَرَّاشُ فَرَاشَهُمْ .

(٥٧) حَمِيمٌ : مَاءٌ شَدِيدُ
 الْحَرَارَةِ .

وَعَسَاقٌ : قَيْحٌ وَصَدِيدٌ يَسِيلُ
 مِنْ أَجْسَادِ أَهْلِ النَّارِ فَيَشْرِيبُوهُ .

(٥٨) وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ : وَلَهُمْ عَذَابُ آخِرٍ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ
 أَصْنَافٌ وَأَلْوَانٌ .

(٥٩) فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ : جَمْعٌ مِنْ أَتْبَاعِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ فِي
 الضَّلَالِ دَاخِلٍ مَعَكُمْ النَّارَ .

صَالُوا النَّارَ : ذَاتَقُوا النَّارَ وَدَاخَلُوهَا .

(٦٠) فَيُبْسَسُ الْقَرَارُ : فَيُبْسَسُ دَارُ الْاسْتِقْرَارِ جَهَنَّمُ .
 (٦١) مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا : مَنْ تَسَبَّبَ لَنَا فِي هَذَا الْعَذَابِ .

(٤٣) وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ : وَزِدْنَا عَلَيْهِمْ أَوْلَادًا كَعَدَدِ الْأَوْلَادِ الَّذِينَ
 كَانُوا مَعَهُ قَبْلَ شَفَائِهِ مِنْ مَرَضِهِ ، فَضَارَ عِدَدُهُمْ مَضَاعِفًا .

وَذَكَرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ : وَعِبْرَةً لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ .

(٤٤) ضِغْثًا : حَزْمَةٌ مِنْ حَشِيشٍ يَابَسٍ ، وَقِيلَ : حَزْمَةٌ مِنْ
 عِيدَانٍ مُخْتَلَفَةٍ يَجْمَعُهَا أَصْلٌ وَاحِدٌ .

وَلَا تَحْنُثْ : أَنْ أَيُّوبَ أَرْسَلَ امْرَأَتَهُ فِي حَاجَةٍ لَهُ فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ ،
 فَأَقْسَمَ أَنَّهُ إِذَا بَرِئَ مِنْ مَرَضِهِ لَيُضْرِبَنَّهَا مِائَةَ ضَرْبَةٍ ، وَبَعْدَ
 شَفَائِهِ رَخِصَ لَهُ رَبُّهُ أَنْ يَأْخُذَ حَزْمَةً صَغِيرَةً بِهَا مِائَةُ عَوْدٍ

وَقَالُوا مَا لَنَا لَنَرِي رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ اتَّخَذْنَاهُمْ
سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مَن إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَأٌ
عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى
إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ
مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٣﴾

(٦٢) رجالاً كنا نعدُّهم من
الأشْرار: رجالاً من فقراء
المؤمنين، كنا نعدُّهم في
الدنيا من الأراذل الأخساء،
لسوء حالهم، وقلة ذات يدهم.
(٦٣) اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا: كنا
نسخر منهم في الدنيا ونهزأ
بهم، فأين هم ؟
أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ:
أَمْ مالت عنهم العيون
فلا نراهم في النار .
(٦٤) لَحَقٌّ: حق واقع لا
شك فيه .
(٦٥) مُنذِرٌ: مخوف لكم من
عذاب الله أن يحل بكم .
القَهَّار: الذي قهر كل شيء
وغلبه .
(٦٦) الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ: الغالب
الذي لا يمانع في مراده ،
الغفار للتائبين من عبادته .
(٦٧) هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ: هذا القرآن
خبر عظيم النفع رفيع القدر .
(٦٨) مُعْرِضُونَ: غافلون
منصرفون .
(٦٩) بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى: بالملائكة .
إِذْ يَخْتَصِمُونَ: في شأن آدم
وخلقه وخلافته .
(٧٠) نَذِيرٌ مُّبِينٌ: مخوف
لكم من عذابه ، موضح
ومبين لكم شرعه .
(٧١) خَالِقُ بَشَرٍ مِنْ طِينٍ: أي
خالق آدم من مادة الطين .
(٧٢) سَوَّيْتُهُ: أتممت خلقه .
سَاجِدِينَ: سجدوا تحية وإكرام ،
لا سجدوا عبادة وتعظيم .
(٧٥) أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ: أم
كنت ممن علا على غيره بدون حق ؟
(٧٧) رَجِيمٌ: لعين مطرود من رحمتي .
(٧٨) لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ: طردى وإبعادى وغضبى إلى
يوم القيامة .
(٧٩) فَأَنْظِرْنِي: فأخرنى وأمهلى ولا تمَتَّنِي .
إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ: إلى اليوم الذي تبعث فيه الخلائق من القبور .

(٨٠) مِنَ الْمُنْظَرِينَ: من المؤخَّرين الممهلين .

(٨١) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ: أي إلى يوم النفخة الأولى عندما
تموت الخلائق .

(٨٢) لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ: لأضلنَّ بنى آدم جميعاً بالمعاصي .

(٨٣) الْمُخْلِصِينَ: الذين أخلصتهم للإيمان بك وعبادتك
وعصمتهم من إضلالى ، فلم تجعل لى عليهم سبيلاً .

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبَعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ ۚ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾

٤٥٨

(٨٧) إن هو إلا ذكر للعالمين : ما هذا القرآن إلا تذكير للعالمين من الجن والإنس .
(٨٨) ولتعلمن نبأه بعد حين : ولتعلمن أيها المكذبون خبر هذا القرآن وصدقه بعد وقت قريب محدد في علم الله تعالى .

سورة الزمر

(١) الْكِتَابِ : القرآن الكريم .
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ : العزيز في قدرته وانتقامه ، الحكيم في تدبيره وأحكامه .

(٢) مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ : مخلصا له في عبادتك ، ولا تقصد بعملك ونيتك غير ريك .

(٣) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ : ألا لله وحده الطاعة التامة السالمة من شوائب الشرك والرياء .

أَوْلِيَاءَ : شركاء كالأصنام والأوثان التي عبدها المشركون .

لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى : لكي تقربنا إلى الله قريبا ، ولتكون شفيعا لنا عنده حتى يرفع عنا البلاء والمحن .

يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ : يبين هؤلاء المشركين وبين غيرهم من المؤمنين الذين أخلصوا لله العباد والطاعة .

كَاذِبٌ كَفَّارٌ : دائم الكذب على دين الله ، شديد الجحود لآيات الله وبراهينه الدالة على وحدانيته .

(٤) لَا صُفَى : لا اختار

سُبْحَانَهُ : تنزه الله وتقدس عن أن يكون له ولد .
هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ : هو الله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، القهار لكل مخلوقاته ، فكل شيء له متدلل خاضع .

(٥) يَكُوِّرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ : يلف الليل على النهار ويلف النهار على الليل على صورة الكرة .

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ : وذلّل الشمس والقمر لإرادته ومصلحة عباده ، كل منهما يسير في فلكه .

لِأَجَلٍ مُّسَمًّى : إلى وقت محدد عنده ، وهو يوم القيامة .
الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ : القوي الغالب على كل شيء ، الغفار لذنوب عباده التائبين .

(٨٤) قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ : قال الله تعالى : الحق يميني وقسمي ، ولا أقول إلا الحق .

(٨٥) مِنْكَ وَمِمَّن تَبَعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ : من جنسك يا إبليس ، وممن تبعك من الناس جميعا ، لا فرق عندي بين تابع ومتبوع .

(٨٦) عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ : على ما أمرت بتبليغه إليكم من القرآن والوحي أجرا تعطونه لى .

مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ : من الذين يتكلفون ويتصنعون القول أو الفعل الذي لا يحسنونه .

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ
مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ **اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ**
الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ
اللَّهَ غَنَىٰ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ
لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ **رَبِّكُمْ** مَّرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾
وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ
نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلٍ وَجَعَلَ **لِلَّهِ** أَنْدَادًا
لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ
النَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ
الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰؤُلَاءِ **الْأَلْبَبِ** ﴿٩﴾ قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ
ءَامَنُوا اتَّقُوا **رَبَّكُمْ** لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ
وَأَرْضُ **اللَّهِ** وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

(٦) من نفس واحدة : من آدم - عليه السلام .

منها زوجها : حواء خلقها الله تعالى من ضلع آدم الأيسر .

الأنعام : الإبل والبقر والضأن والماعز .

ثمانية أزواج : ثمانية أنواع ذكراً وأنثى من الإبل اثنين ومن البقر اثنين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين .

خلقاً من بعد خلق : طوراً بعد طور ، بأن يحولكم من نطفة إلى علقة إلى مضغة ، إلى عظام مكسوة باللحم ، ثم يحولكم بعد ذلك إلى خلق آخر .
في ظلمات ثلاث : ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة .

فأنى تصرفون : فكيف تتصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره ١٩ .

(٧) ولا تزر وازرة وزر أخرى : ولا تحمل نفس أثمة إثم نفس أخرى .

فيتنبئكم : فيخبركم .

عليم بذات الصدور : عليم بما تكتمه قلوبكم التي في الصدور .

(٨) ضر : مكروه من مكاره الدنيا كالبلاء والشدة والمرض والخوف .

مُنِيباً إليه : راجعاً إليه مستفتياً به .

إذا خولّه نعمة منه : إذا أعطاه وملكه نعمة منه .

نسى ما كان يدعو إليه من قبل : نسى الضر الذي كان يدعو ربه إلى إزالته وكشفه من قبل أن ييمن عليه بهذه النعمة .

أنداداً : شركاء متساوين معه في العبادة .

ليضل عن سبيله : ليضل نفسه وغيره عن طريق الله .

قليلاً : عمراً قليلاً وزمناً يسيراً .

(٩) أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ : أهدأ الكافر المتمتع بكفره خير ، أم من هو عابد خاشع لربه طائع له .

آناء الليل : يقضى ساعات الليل في القيام والسجود لله .

يحذر الآخرة : يخاف عذاب الآخرة .

إنما يتذكر أولوا الألباب : إنما يتخطأ أصحاب العقول النيرة السليمة .

(١٠) اتَّقُوا رَبَّكُمْ : خافوا عذاب ربكم بلزوم طاعته واجتتاب معصيته .

حسنة : حسنة في الآخرة ، وهي الجنة ، وحسنة في الدنيا من صحة ورزق ونصر وغير ذلك .

وأرض الله واسعة : وأرض الله فسيحة فهاجروا فيها لتمتكنوا من عبادة الله وإقامة دينكم .

بغير حساب : بغير حد ولا عد ولا مقدار .

الخسران المبين : الخسران
البين الواضح .

(١٦) **ظُلل من النار** : طبقات
متراكمة من النار تحيط بهم
من كل جانب .

ذلك : ذلك العذاب الموصوف .
يا عباد فأتقون : يا أوليائي
خافوا عذابي ولا تتعرضوا
لما يوجب سخطي .

(١٧) **اجتنبوا الطاغوت** :
اجتنبوا طاعة الشيطان وعبادة
غير الله .

وأنبأوا إلى الله : ورجعوا إلى
الله في كل أمورهم .

لهم البشرى : لهم البشارة
العظيمة في الحياة الدنيا
بإلشاء الحسن والتوفيق من
الله ، وفي الآخرة برضوان
الله والنعيم الدائم في الجنة .

(١٨) **فيبتعون أحسنه** : فيبتعون
أرشده ، وأحسن الكلام وأرشده
كلام الله ثم كلام رسوله .

أولوا الألباب : أصحاب العقول
السليمة ، والمدارك القويمة ،
والقلوب الطاهرة النقية .

(١٩) **أقمن حق عليه** : أقمن
وجبت عليه .

أفانت تنقذ من في النار : هل
تستطيع يا محمد أن تنقذ
من في النار؟ لست بقادر
على ذلك .

(٢٠) **اتقوا ربهم** : خافوا ربهم
فأمنوا به وأطاعوه .

(٢١) **أنزل من السماء ماء** :
أنزل من السحاب مطراً .

فسلكه ينابيع في الأرض :
فأدخله في الأرض ، وجعله
عيوناً نابغة ومياهاً جارية .

مختلفاً ألوانه : ما بين أخضر
وأبيض وأحمر وأصفر

وأنواعه من بر وشعير وذرة وغير ذلك .

ثم يهيج فتراهم مصفراً : ثم يبيض بعد خضرته ونضارته ،
فتراهم مصفراً لونه .

ثم يجعله حطاماً : ثم يصيره فتاتاً متكسراً .

لذكرى لأولى الألباب : لموعظة لأصحاب العقول
السليمة ، والأفكار القويمة .

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ

أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

﴿١٣﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ

قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا

ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ

وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادُهُ يَعْْبَادُونَ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى

فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ

أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ

يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتَرَبُّهُ مُمْصَفَرًّا ثُمَّ

يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لَأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾

(١١) **مخلصاً له الدين** : مخلصاً له عبادتي من كل شرك ورياء .

(١٢) **أول المسلمين** : أول المنقادين لأوامره .

(١٣) **عذاب يوم عظيم** : عذاب يوم عظيم الهول ، وهو يوم القيامة .

(١٤) **مخلصاً له ديني** : مخلصاً له طاعتي وعبادتي من كل
شائبة كالشرك والرياء وغير ذلك .

(١٥) **من دونه** : من دون الله من الأوثان والأصنام وغير
ذلك من مخلوقاته .

(٢٢) **شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ** : وَسَّعَ اللَّهُ قَلْبَهُ .

فهو على نور من ربه : فهو على بصيرة ويقين من أمر دينه وعلى هدى من ربه .
فَوَيْلٌ : فهلاك وخزى .

لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ من ذكر الله : للذين لا تلين قلوبهم ولا تخشع عند ذكر الله .

ضَلَالٌ مُبِينٌ : ضلال بين واضح .

(٢٣) **أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا** : هو القرآن الكريم .

مُتَشَابِهًا : متناسقا ، يشبه بعضه بعضا فى فصاحته وبلاغته ، وفى نظمه وإعجازه ، وفى صحة معانيه وأحكامه .

مِثْلَانِ : تشنى وتكرر فيه القصص والمواعظ ، والأمثال والأحكام والوعد والوعيد ، كما تشى وتكرر قراءاته فلا تمل على كثرة الترداد .

تَخْشَعُ : تخشع وترتعد .

تَلَيْنَ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ : تطمئن وتسكن .

فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ : فليس له من مرشد ينقذه من الضلال .

(٢٤) **يَتَقَى بِوَجْهِهِ سَوْءَ الْعَذَابِ** : يتلقى أشد العذاب بوجهه لا شئ يقيه منه .

ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ : ذوقوا العذاب الأليم بسبب ما كنتم تكسبون فى الدنيا من أقوال باطلة ، وأفعال قبيحة .

(٢٥) **الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** : الأمم السابقة .

مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ : من حيث لا يتوقعون .

(٢٦) **الْخِزْيُ** : الذل والإهانة .

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ

لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾

اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَنْفَعُ مَنَّهُ

جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيْنَ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ

إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ

اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَقَىٰ بِوَجْهِهِ سَوْءَ

الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ

﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْتَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا

يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ

الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي

هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَنْذَكُرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا

غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ

شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

الحمد لله : الحمد لله على إقامة الحجة على الناس .

(٣٠) **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ** : إنك يا محمد ستموت كما يموت هؤلاء ، ولا يخلد أحد فى هذه الدنيا .

(٣١) **تَخْتَصِمُونَ** : تحتكمون إلى الله فى ساحة فصل القضاء ، فيحكم الله بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ، من الشرك والتوحيد ، والإيمان والتكذيب .

(٢٧) **لَعَلَّهُمْ يَنْذَكُرُونَ** : لعلمهم يتعظون ويعتبرون .

(٢٨) **غَيْرِ ذِي عِوَجٍ** : لا اختلاف فيه ولا لبس ولا انحراف .

(٢٩) **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا** : للمشرك والموحد .

مُتَشَاكِسُونَ : متنازعون لسوء أخلاقهم .

وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ : وعبداً خالصا لسيده واحد لا ينازعه فيه أحد .

هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا : لا يستويان الأول : فى تعب وحيرة ، والثانى : فى راحة وهدوء بال .

(٣٤) مَا يَشَاءُونَ : ما يحبون ويشتون .

لَمُحْسِنِينَ : الذين أحسنوا في أعمالهم وأقوالهم .

(٣٥) وَيَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ : ويعطيهم ثوابهم على الطاعات في الدنيا .

(٣٦) أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ : بلى هو كاف عبده ورسوله محمداً ﷺ كل ما يهمله .

مِنْ دُونِهِ : من دون الله (كالأصنام والأوثان وغيرها) .

مِنْ هَادٍ : من مرشد يرشده إلى الصراط المستقيم .

(٣٧) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ : ومن يوفقه الله للإيمان به والعمل بكتابه واتباع رسوله .

أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ : بلى إنه سبحانه لعزيز لا يلقبه غالب ، ولا ينازعه منازع ، ولذو انتقام شديد من أعدائه .

(٣٨) بَصُرٌ : بشدة أو بلاء .

كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ : أى أستطيع أن تدفع ضرراً أرادته الله ؟ برحمته ، بنعمة ورخاء .

هَلْ مِنْ مُّسَكِّاتٍ رَّحْمَتِهِ : أى أستطيع أن تمنع رحمة أو خيراً أعطاه الله ؟

حَسْبِيَ اللَّهُ : الله كافيني في جميع أمورى ، وعاصمنى من كيدكم وكيد من تتوهمون كيده .

عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ : عليه يعتمد المعتمدون فى جلب مصالحتهم ودفع مضارهم .

(٣٩) عَلَى مَكَانَتِكُمْ : على

حالتكم ، وهى عداوتكم للدين وكيدكم له .

إِنِّى عَامِلٌ : إنى عامل على ما أمرت به من التوجه لله وحده فى أقوالى وأفعالى .

(٤٠) عَذَابٌ يُخْزِيهِ : عذاب يهينه فى الحياة الدنيا .

وَيُحِلُّ عَلَيْهِ : وينزل عليه .

عَذَابٌ مُّقِيمٌ : عذاب دائم لا ينقطع وهو عذاب النار بعد الموت .

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالْصِّدْقِ

إِذْ جَاءَهُ ۖ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۚ وَالَّذِى

جَاءَ بِالْصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝ (٣٢)

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝ (٣٣)

لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا وَبِجَزَائِهِمْ أَجْرَهُمْ

بِأَحْسَنِ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ (٣٤) أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ

عَبْدَهُ ۚ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضِلِّ

اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ (٣٥) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّضِلٍّ ۚ

أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى انْتِقَامٍ ۝ (٣٦) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ إِنْ أَرَادَنِى اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ۚ

أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِىَ

اللَّهُ ۚ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝ (٣٧) قُلْ يَتَقَوَّمُ أَعْمَلُوا

عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ۚ إِنِّى عَمِلٌ فَسُوفَ تَعْلَمُونَ ۝ (٣٨)

مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۝ (٣٩)

(٣٢) فَمَنْ أَظْلَمُ : لا أحد أظلم .

وَكَذَبَ بِالْصِّدْقِ : وكذب بالقرآن الكريم ، وبكل ما جاء به الرسول ﷺ .

مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ : مكاناً ومقاماً لهؤلاء الكافرين المكذبين .

(٣٣) وَالَّذِى جَاءَ بِالْصِّدْقِ : محمد ﷺ ، وقيل : كل الرسل الكرام .

وَصَدَّقَ بِهِ : كل من آمن به واتبعه فيما جاء به ، كآبى بكر الصديق وغيره من الصحابة .

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ
فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا نَتَّعِلُّهُمْ
بُوكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي
لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ
وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ
قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَآ يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾
قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ
إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ
دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فُتْدُوا بِهٖ مِنْ سُوِّ الْعَذَابِ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَأَهُم مِّنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

(٤١) الكتاب للناس بالحق :

القرآن الكريم لجميع الناس بالحق الثابت الذي لا يحوم حوله باطل .

وما أنت عليهم بوكيل : وما أنت يا محمد بموكل بهديتهم ، فما عليك إلا البلاغ ، وقد بلغت .

(٤٢) يتوفى الأنفس : يقبض الأرواح عند انتهاء آجالها .

والتي لم تمت في منامها : ويقبض غير الميتة وقت النوم ، وهي الوفاة الصغرى . فيمسك التي قضى عليها الموت : فيمسك الروح التي قضى على صاحبها الموت فلا يردها إلى البدن الذي خرجت منه .

الأخرى إلى أجل مسمى : ويرسل الأنفس النائمة إلى بدننها عند اليقظة إلى وقت محدد .

آيات لقوم يفتكرون : إن في قبض الأرواح وإرسالها ، دلائل واضحة على قدرة الله تعالى لمن تفكر وتدبر .

(٤٣) أم اتخذوا من دون الله شفعاء : أم اتخذوا الأصنام آلهة لينالوا بواسطتها الشفاعة عند الله .

(٤٤) لله الشفاعة جميعا : لله وحده الشفاعة كلها ، فلا ينالها أحد إلا برضاه . له ملك السموات والأرض : مالك الملك كله ، لا يملك أحد أن يتكلم في أمره دون إذنه ورضاه .

ثم إليه ترجعون : ثم إليه وحده ترجعون فيحاسبكم على أعمالكم .

(٤٥) اشمأزت : نضرت وانقبضت وذعرت .

الذين من دونه : الأصنام والأوثان .

يستبشرون : يفرحون ويبتهجون .

(٤٦) فاطر : خالق ومبدع .

عالم الغيب والشهادة : عالم السر والعلانية .

تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون : تفصل بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من أمور الدنيا والآخرة .

(٤٧) ولوان للذين ظلموا : أى ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي .

لافتدوا به : لقدموا افتداء لأنفسهم .

ويدا لهم : وظهر لهم .

ما لم يكونوا يحسبون : ما لم يكونوا يظنون أنه سيقع بهم .

وَبَدَأْهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرُّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ
نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ
عَنَّهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾
قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن
رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ
الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَأنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِأَحْسَرْتَنِي
عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لِمِنَ السَّادِّخِينَ ﴿٥٦﴾

دَعَانَا : سألنا متضرعاً
كشف ضربه .

ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ : ثم إذا
أعطيناه .

بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ : بل ذلك ابتلاء
واختبار يبتلي الله به عباده ؛
ليبتين قوى الإيمان من ضعفه ،
وليتميز الشاكر من الجاحد .

(٥٠) قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ : قد قال هذه الكلمة
(إنما أُوتِيتُهُ على علم) من
كان قبلهم كقارون فكانت
نهيائته أن خسف الله به
وبداره الأرض .

فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ : فما نفعهم حين
جاءهم العذاب ما جمعوه
من الأموال ، ولا ما كسبوه
من حطام الدنيا .

(٥١) فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا : فأصاب
السابقين العقاب الذى
يستحقونه بسبب سيئاتهم
التي اكتسبوها واقتترفوها
فى دنياهم .

وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ : وما هم
بفائزين أو هاربين من عذابنا .

(٥٢) يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ : يوسع الرزق لمن
يشاء من عباده ، ويضيقه
على من يشاء منهم .

لَآيَاتٍ : لدلالات واضحات .
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ : لقوم يصدقون
أمر الله ويعملون به .

أَسْرَفُوا : أفرطوا فى
اقتراف المعاصى والسيئات .
لَا تَقْنَطُوا : لا تيأسوا .

(٥٤) وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ :
وارجعوا إليه بالطاعة
والنوبة .

وَأَسْلُمُوا لَهُ : وأخلصوا له
أعمالكم .

(٥٥) أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ : وهو القرآن العظيم ، وكله
حسن ، فامتثلوا أوامره ، واجتنبوا نواهيه .

بَغْتَةً : فجأة وبدون مقدمات .

(٥٦) أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي : أن تقول نفس مذنبه حينما
ترى العذاب يا أسفى وندامتى .

عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ : على ما قصرت فى حق الله .
الساحرين : المستهزئين بدين الله تعالى وعباده المؤمنين .

(٤٨) وبدا لهم : وظهر لهم عند عرض صحائف أعمالهم
عليهم يوم القيامة .

سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا : الأعمال السيئة التى اكتسبوها فى دنياهم .
وَحَاقَ بِهِمْ : وأحاط بهم من كل جانب .

مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ : العذاب الذى كانوا يستهزئون به
فى حياتهم ، ويتهاكمون بمن كان يحذرهم منه فى الدنيا .

(٤٩) فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضَرْبٌ : فإذا أصاب الإنسان شدة وضرر .

(٥٧) هَدَانِي : أرشدني إلى دينه .

مِنَ الْمُتَّقِينَ : من الذين وقوا أنفسهم من عذاب الله بالإيمان والعمل الصالح .

(٥٨) كَرَّةً : رجعة إلى الدنيا .

مِنَ الْمُحْسِنِينَ : من الذين أحسنوا القصد والعمل .

(٥٩) آيَاتِي : حججى وبراهينى الدالة على حقيقة دين الإسلام ، وعلى رأسها آيات القرآن الكريم .

وَأَسْتَكَبرْتُ : تكبرت عن الإيمان بها .

مُسَوِّدَةً : كناية عن الذل والحسرة .

مَثْوًى : مأوى ومكاناً ومقرراً .

(٦١) بِمَفَازَتِهِمْ : بفوزهم بالجنة .

لَا يَمْسُهُمُ السُّوءُ : لا يمسهم من عذاب جهنم شيء .

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ : ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا .

(٦٢) خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ : خالق الأشياء كلها ، وربها ومليكيها والمتصرف فيها كيف يشاء .

وَكَبِيلٌ : حفيظ يدبر جميع شؤون خلقه .

(٦٣) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ : لله مفاتيح خزائن السموات والأرض .

كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ : جحدوا بآيات القرآن وما فيها من الدلائل الواضحة .

لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ : ليبطلن عملك الصالح .

مِنَ الْخَاسِرِينَ : من الهالكين الخاسرين دينك وآخرتك ؛ لأنه لا يقبل مع الشرك عمل صالح .

(٦٦) بَلِ اللَّهُ فَاعِيدٌ : أى أخلص العبادة لله وحده لا شريك له ، ولا تعبد أحدا سواه .

وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ : وكن من الشاكرين له على نعمه التى لا تحصى .

(٦٧) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ : وما عظمَ المشركون الله حق عظمتة ، وما عرفوه حق معرفته إذ أشركوا معه غيره ، ودعوا الرسول ﷺ إلى الشرك به .

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾
أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ
مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَ تَكَءَايُتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا
وَأَسْتَكَبرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ
تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسَوِّدَةٌ أَلَيْسَ فِي
جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجَّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ
خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ
أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ
فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَاوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ : والأرض جميعها فى قبضته وتحت قدرته .

وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ : والسموات السبع مجموعات تحت قدرته وملكه ، كما يجمع الكتاب المطوى .

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ : تنزهه وتقدس الله تعالى عن شرك المشركين ، وعن ضلال الضالين .

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ
(٦٨) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ
بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
(٦٩) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ
(٧٠) وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ إِذَا جَاءُوهَا
فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
هَذَا ۖ أَقَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ
(٧١) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فِئَسَ مَنُورٌ
الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ
الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣)
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ
نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤)

ووضع الكتاب : ونشرت
الملائكة صحائف الأعمال
لحساب : وقيل المراد
بالكتاب هنا : اللوح المحفوظ
الذي فيه أعمال الخلق .

وجيء بالنبيين : وأحضروا
الأنبياء : ليشهدوا على أممهم .

والشهداء : محمد ﷺ ،
وأمتة ، وقيل هم الملائكة
الذين يسجلون على الناس
أعمالهم من خير وشر .

بالحق : بالعدل التام .

وهم لا يظلمون : شيئاً بنقص
ثواب أو زيادة عقاب .

(٧٠) ووفيت كل نفس ما
عملت : وأعطيت كل نفس
جزاء عملها وافياً .

(٧١) وسيق الذين كفروا :
ودفع الملائكة الذين كفروا
بغضب وإهانة .

زمرًا : جماعات متفرقة
بعضها في إثر بعض .

خزنتها : الموكلون بالنار من
الملائكة .

وينذرونكم : ويخوفونكم .
حققت : وجبت وثبتت .

(٧٢) خالدين فيها : ماكثين
فيها على الدوام .

فئس مَنُورٌ المتكبرين :
ففتح مأوى ومقر ومصير
المتعالمين على الإيمان بالله
والعمل بشرعه .

(٧٣) وسيق الذين اتقوا ربهم :
وساقط الملائكة بلطف الذين
أطاعوا ربهم ولم يشركوا به .

خزنتها : الملائكة الموكلون
بالجنة .

طبتهم : طبتهم في الدنيا من
دنس المعاصي ، وطبتهم في
الآخرة بما نلتهم من النعيم .

فادخلوها خالدين : فادخلوا الجنة دار الخلود .

(٧٤) الذي صدقنا وعده : الذي حقق لنا ما وعدنا به على
لسان رسله .

وأورثنا الأرض : وملكتنا أرض الجنة .

نتبوا : نزل .

فنعم أجر العاملين : فنعم ثواب المحسنين العاملين بطاعة
الله الجنة .

(٦٨) الصُّور : اسم للقرن الذي ينفخ فيه إسرافيل بأمر
الله تعالى وحقيقته لا يعلمها إلا الله .

فصعق : فمات .

ثم نفخ فيه أخرى : أي ثم نفخ في الصور نفخة أخرى ،
وهي النفخة الثانية التي يكون بعدها البعث والنشور .

قيام ينظرون : قائمون من قبورهم ينتظرون ما يفعل بهم .

(٦٩) وأشرقت الأرض : وأضاءت أرض المحشر .

(٧٥) **حافين من حول العرش** : محدقين محيطين بالعرش مصطفين بحافته وجوانبه .
يسبحون بحمد ربهم : يمجدون ربهم بكل خير ، وينزهونه عن كل سوء .
وقضى بينهم بالحق : وفصل بين جميع الخلائق بالعدل .
الحمد لله رب العالمين : على عدله وقضائه بالحق ، وعلى مجازاته الذين أساءوا بما عملوا ، ومجازاته الذين أحسنوا بالحسنى .
سورة غافر

سورة غافر
٤٧

(١) **حم** : هذه احدي الحروف المقطعة تكتب هكذا : حم ، وتقرأ هكذا : حاميم .
(٢) الكتاب : القرآن الكريم .
العزير العليم : الغالب لكل من سواه ، المطلع على أحوال خلقه دون أن يخفى عليه شيء منها .
(٣) غافر الذنب : سائر لذنوب عباده ، ومزيل لأثرها عنهم بفضله ورحمته .
قابل التوب : يقبل توبة التائبين فضلاً منه وكرماً .
ذو الطول : صاحب الانعام والتفضل على من يشاء من عباده .
إليه المصير : إليه المرجع والمآب يوم القيامة ، ليحاسبكم على أعمالكم في الدنيا .
(٤) آيات الله : آيات القرآن وأدلته على وحدانية الله .
فلا يضررك تقبلهم في البلاد : فلا يخذعك تنقلهم في البلاد بتفسير الله شؤونهم مع كفرهم .
(٥) الأحزاب : جميع الذين تحزبوا ضد رسلكم .
وهمت : وعزمت .

ليأخذوه : ليقتلوه أو يعذبوه .
بالباطل : بما لا حقيقة له .

ليدحضوا به الحق : ليزيلوا به الحق ويبطلوه .
فأخذتهم : فأهلكتهم ودمرتهم .

(٦) **حقك كلمة ربك** : وجبت كلمة العذاب من ربك .

(٧) **الذين يحملون العرش ومن حوله** : عدد من الملائكة المقربين .
يسبحون بحمد ربهم : ينزهون الله عن كل نقص ، ويلهجون بحمده وبالشاء عليه بما يليق به .

ويؤمنون به : ويصدقون بوحدانية الله تعالى ، ويأنه لا إله

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٧٥)

سورة غافر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يَجْدِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدُوا بِأَلْبَطِلٍ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾

لهم سواه .

ويستغفرون للذين آمنوا : ويطلبون المغفرة للمؤمنين .

وسعت كل شيء : وسعت رحمتك وعلمك كل شيء .

سبيلك : وسلوكوا الطريق الذي أمرتهم أن يسلكوه وهو الإسلام .

وقهم عذاب الجحيم : واحفظهم وجنّبهم عذاب النار وأهوالها .

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَّقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا **رَبَّنَا** أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَلَّيْتُمْ فَأَلْحَكُمُ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

(١٠) يُنَادُونَ : تناديهم الملائكة يوم القيامة .

لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَّقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ : لكرهه الله وبغضه لكم أكبر من كراهتكم أنفسكم التي أوردتكم موارد العذاب .

(١١) أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ : أمتنا مرتين : الأولى : عندما كنا عدماً فخلقنا ، والثانية : عندما أمتنا في الدنيا بقبض أرواحنا .

وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ : وأحييتنا مرتين : الأولى : لما أخرجتنا من بطون أمهاتنا أحياء ، والثانية : بعد أن بعثتنا من قبورنا أحياء .

فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا : نُقِرُّ بِذُنُوبِنَا التي وقعت منا في الدنيا .

فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ : فهل لنا من طريق نخرج به من النار ، وتعيدنا به إلى الدنيا لنعمل بطاعتك ؟

(١٢) ذَلِكُمْ : العذاب الذي أنتم فيه .

فَالْحَكْمُ لِلَّهِ : فالقضاء لله وحده دون غيره .

الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ : المتعالي عن أن يكون له مماثل في ذاته أو صفاته ، العظيم الذي هو أعظم وأكبر من أن يكون له شريك أو صاحبة أو ولد .

(١٣) آيَاتِهِ : دلائل وحدانيته وقدرته .

رِزْقًا : مطراً تُرْزَقُونَ به .

وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ : وما يتعظ إلا من يرجع إلى الله تعالى بالتوبة والإنابة .

(١٥) رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ : وهو وحده صاحب المقام العالي ،

وصاحب الملك والسلطة المطلقة .

يُلْقِي الرُّوحَ : يُنْزِلُ الوحي .

لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ : ليخوف الناس عاقبة مخالفة المرسلين يوم التقاء الخلق أجمعين ، وذلك يوم القيامة .

(١٦) هُمْ بَارِزُونَ : ظاهرون لا يستترهم شيء .

لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ : لله الواحد المتفرد بالحكم بين عباده ، البالغ القهر لهم .

(٨) جَنَّاتِ عَدْنٍ : جنات الإقامة الدائمة .

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ : القاهر لكل شيء ، الحكيم في تدبيره وصنعه .

(٩) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ : واحفظهم من فعل المنكرات ، ومن العقوبات التي تترتب على ذلك .

وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ : وَمَنْ جَنَّبَهُ سَيِّئَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ : الفوز الكبير الذي لا فوز أفضل منه .

(١٧) **بما كسبت** : بما فعلت

فى الدنيا من خير وشر .

لا ظلم اليوم : لا ظلم لأحد اليوم بزيادة فى سيئاته أو نقص من حسناته .

(١٨) **وانذرهم يوم الآزفة** :

وحذر الناس من يوم القيامة القريب .

إذ القلوب لدى الحناجر : حين

تكون القلوب مرتفعة عن مواضعها عند الحناجر من شدة الخوف .

كاظمين : ممسكين بها ، أو ممثلين غمًا وحزنًا .

من حميم : من قريب ولا صاحب ولا محب .

ولا شفيع يطاع : ولا شفيع تقبل شفاعته لهم .

(١٩) **يعلم خائنة الأعين** :

الله يعلم ما تختلسه العيون من النظرات المحرمة .

وما تخفى الصدور : وما تكتمه الصدور من خير أو شر .

(٢٠) **والله يقضى بالحق** : والله يحكم بالعدل .

السميع البصير : السميع لأقوالهم ، البصير بأفعالهم .

(٢١) **عاقبة الذين كانوا من قبلهم** : نهاية وجزاء

الظالمين السابقين من الأمم الماضية .

قوة : قدرة وتمكنا وبطشًا .

وأشارا فى الأرض : وأقوى

منهم فى إقامة المباني الفارحة ، والحصون الحصينة ، والجند الأشداء .

فأخذهم الله بذنوبهم :

فاستأصلهم الله بذنوبهم .

من واق : من حافظ يحفظهم من عذابه أو يقيهم من بأسه .

(٢٢) **بالبينات** : بالحجج والبراهين والأدلة والمعجزات .

قوي شديد العقاب : قوي لا يغلبه أحد ، شديد العقاب لمن كفر به وعصاه .

(٢٣) **بآياتنا** : بمعجزاتنا .

وسلطان مبين : وحجج قوية واضحة ظاهرة .

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظْلَمَ الْيَوْمَ إِنَّ

اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذْ الْقُلُوبُ

لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ

يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾

وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ

بِشَيْءٍ إِنْ أَلَّ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي

الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ

كَانُواهُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ

بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ

قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا

وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقُرُونٍ

فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ

عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا

نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾

(٢٤) **فرعون وهامان وقارون** : فرعون ملك مصر ، وهامان

وزيره ، وقارون صاحب الأموال والكنوز .

(٢٥) **بالحق من عندنا** : بالمعجزات الظاهرة من عندنا .

اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه : اقتلوا الذكور من أبناء الذين آمنوا مع موسى .

واستحيوا نساءهم : واتركوا الإناث أحياء لخدمتكم .

إلا فى ضلال : إلا فى ضياع وخسران وهلاك .

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ ﴿٣٦﴾
وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ
اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا
فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
يَعِدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٣٨﴾ يَقَوْمُ
لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ
بِائِسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٩﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَقَوْمُ إِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٤٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ
وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٤١﴾
وَيَقَوْمُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ
مَلَائِكَةً مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَالَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٤٣﴾

لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ :
كافر بيوم الحساب وما فيه
من ثواب وعقاب .

(٢٨) يَكْتُمُ إِيمَانَهُ : يخفي
إيمانه .

بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ :
بالمعجزات الواضحات الدالة
على صحة فعله وقوله .

فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ : أى ضرر كذبه
عليه لا عليكم .

بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ : بعض
العذاب الذى يعدكم به .

لَا يَهْدِي : لا يرشد إلى
الحق والصواب .

مُسْرِفٌ كَذَّابٌ : مجاوز للحد ،
مبالغ فى الكذب .

(٢٩) ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ :
غالبين وعالين فى أرض مصر .

فَمَنْ يَنْصُرُنَا : فمن ينقذنا
وينجيننا ويدفع عنا .

مِنْ بَائِسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا : من
عذاب الله إن أرسله علينا ،
بسبب اعتدائنا على خلقه .

مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى : ما
أشير عليكم ولا أخبركم
إلا بما أراه صواباً وخيراً ،
وهو قتل موسى .

إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ : إلا طريق
الرشد والصواب .

(٣٠) مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ : أى
عذاباً مثل عذاب الأحزاب
الذين تحزبوا على أنبيائهم
من الأمم الماضية .

(٣١) مِثْلَ دَابِ : مثل حال
وشأن وعادة .

وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ : ققوم لوط .
وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ : فلا
يعاقبهم بغير ذنب ، ولا يترك
الظالم منهم بغير انتقام .

(٣٢) يَوْمَ التَّنَادِ : يوم القيامة الذى يكثر فيه نداء أهل الجنة
لأهل النار ، ونداء أهل النار لأهل الجنة ، ونداء الملائكة
لأهل السعادة وأهل الشقاوة .

(٣٣) تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ : تقرون هاربين من النار إلى الموقف .
مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ : ما لكم من الله من مانع يمنعكم
وناصر ينصركم .

فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ : فما له من مرشد يهديه إلى الصراط المستقيم .

(٢٦) ذَرُونِي : دعونى واتركونى .

وَلْيَدْعُ رَبَّهُ : وليناد ربه لينقذه ويمنعه منى .

يُبَدِّلُ دِينَكُمْ : يغير دينكم الذى أنتم عليه بدين آخر .

يُظْهِرُ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ : يثير الفتن والقلاقل فى بلدكم مصر .

(٢٧) إِنِّي عُذْتُ : إنى استجرت وتحصنت .

مُتَكَبِّرٍ : مستكبر عن توحيد الله وطاعته .

وَيَقَوْمٍ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى
النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ
لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَرِ ﴿٤٢﴾ لَأَجْرَمَ
أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَبِ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفِيضُ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ
مَا مَكُرُوا وَحَاقَ بِشَالٍ فِرْعَوْنُ سُوءَ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا
آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي
النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا
لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ
﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ
قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ
جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

(٤٣) لا جرم: حقا .

ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة: لا يستحق الدعوة إليه ، ولا يلجأ إليه في الدنيا ولا في الآخرة لعجزه ونقصه .

وأن مردنا إلى الله : وأن مرجعنا إلى الله .

المسرفين : المجاوزين للحدود ، المستكثرين من المعاصي في الدنيا .

(٤٤) ما أقول لكم : من حق وصدق عندما يحل بكم العذاب .

وأفوض أمري إلى الله : وأسلم أمري إلى الله لكي يعصمني من كل سوء .

بصير بالعباد : مطلع على أحوال العباد ، وما يستحقونه من جزاء ، لا يخفى عليه شيء منها .

(٤٥) فوقاه الله سيئات ما مكروا : حفظه الله من شذائد مكروهم .

وحاق : ونزل وأحاط . سوء العذاب : أسوأ العذاب ، وهو الفرق في الدنيا ، والحرق في الآخرة .

(٤٦) النار يعرضون عليها غدوا وعشيا : يعرجون بها صياحاً ومساءً ، وقيل : يعذبون في قبورهم حيث يعرضون عليها صباحاً ومساءً إلى وقت الحساب .

أشد العذاب : عذاب جهنم .

(٤٧) يتحاجون في النار : يتجادلون ويتخاصمون ، ويعاتب بعضهم بعضاً .

فيقول الضعفاء : وهم الأتباع المرؤسون .

للذين استكبروا : للذين أضلوه من الرؤساء .

إنا كنا لكم تبعاً : أي تابعين لكم فيما كنتم تعتقدونه وتعملونه . فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار : فهل أنتم دافعون عنا جزءاً من العذاب الذي نحن فيه ، وتحملون عنا نصيباً منه ؟

(٤٨) إنا كل فيها : إنا جميعاً في جهنم ، فلو قدرنا على دفع العذاب عنكم لدفعناه عن أنفسنا .

إن الله قد حكم بين العباد : إن الله فصل بالحق بين العباد . (٤٩) لخزنة جهنم : وهم الملائكة الموكلون بالنار وأهلها .

(٤١) إلى النجاة : إلى الإيمان بالله الموصل للنجاة من العذاب الدنيوي والآخرى .

إلى النار : إلى الكفر والشرك بالله الموصل إلى النار .

(٤٢) ما ليس لي به علم : لا علم لي من وجه صحيح يكون فرعون إلها ، ولا دليل ولا برهان على ربوبيته .

العزیز الغفار : الغالب لكل ما سواه ، الواسع المغفرة لمن تاب إليه بعد أن عصاه .

(٥٠) بِالْبَيْتَاتِ : بِالْحُجَجِ
الواضحة .

قَالُوا بَلَى : قَالَ الْكَفَّارُ : بَلَى
جاءونا ، أقرروا بإرسال
الرسول ، لكنهم كفروا بهم .
إِلَّا فِي ضَلَالٍ : إِلَّا فِي ضِيَاعٍ
لا يقبل ، ولا يستجاب .

(٥١) فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا :
بالحجة الدامغة التي تزهد
باطل أعدائهم ، وبالتغلب
عليهم ، وبالاتقان منهم .
وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ : وَيَوْمَ
يقوم الشهود يشهدون
لِلرَّسْلِ بِالْبَلِيغِ ، وَيَشْهَدُونَ
على الكفرة بالكذب ، وهو
يوم القيامة .

(٥٢) مَعَذِرَتِهِمْ : عِذَارِهِمْ
عَمَّا حَدَثَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا .
وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ : وَلَهُمُ الطَّرْدُ مِنْ
رحمة الله .

وَلَهُمُ سُوءُ الدَّارِ : وَلَهُمُ
الدار السيئة في الآخرة ،
وهي النار .

(٥٣) الْهُدَى : مَا يَهْتَدِي بِهِ
من المعجزات .

الْكِتَابُ : وَهُوَ التَّوْرَةُ .

(٥٤) هُدًى وَذِكْرٌ : هِدَايَةٌ
وموعظة .

أَوَّلَى الْأَلْبَابِ : لِأَصْحَابِ
العقول السليمة .

(٥٥) إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ : إِنْ
وعد الله بنصرك ونصر
المؤمنين حق لا يتخلف .

وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنْبِكَ : وَاطْلُبِ
المغفرة من ربك لتقتدي
أمتك بك في ذلك .

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ : وَدُمَّ عَلَى
تنزيه ربك عما لا يليق به .

بِالْعَشَى وَالْإِبْكَارِ : بِالْمَسَاءِ وَأَوَّلِ النَّهَارِ .

(٥٦) بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنْتَاهُمْ : بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَلَا بُرْهَانٍ مِنَ اللَّهِ .
إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبَرٌ : لَيْسَ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا التَّكْبِيرُ
والتعظيم والتعالي .

مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ : وَلَيْسَ تَعَالِيهِمْ وَتَكْبِيرُهُمْ بِمَوْصِلِهِمْ إِلَى غَايَتِهِمْ .
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ : فَالْتَجَى إِلَى اللَّهِ لِكَيْ يَحْفَظَكَ مِنْ شُرُورِهِمْ
وكيدهم .

قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُم رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا
بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَوْا إِلَّا الْكُفْرَ إِنَّا فِي ضَلَالٍ
﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ
وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْهُدًى وَأَوْثَقْنَا بِإِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى
وَذِكْرًا لِلأَوَّلَى الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِنِّي وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشَى
وَالْأَبْكَارِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ
اللَّهِ يَغَيِّرُ سُلْطَانًا أَنْتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبَرٌ
مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ
خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾
وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

السميع البصير : السميع لأقوالهم ، البصير بما تعمله جوارحهم .

(٥٧) أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ : أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ
وإعادتهم بعد موتهم .

لَا يَعْلَمُونَ : هَذِهِ الْحَقِيقَةُ الْجَلِيلَةُ : لَا سِتِيلَاءُ الْغَفْلَةِ وَالْهَوَى
عليهم .

(٥٨) قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ : قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ حُجَجَ اللَّهِ ،
فتعتبرون ، وتتغزلون بها .

إِنَّ السَّاعَةَ لَأَنِيَّةٌ لَّارِيبَ فِيهَا وَلَكِنَّا كَثَرْنَا لِنَاسٍ
لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ
إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيَالٍ لَتَسْكُنُوا
فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
وَلَكِنَّا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ كُمْ
اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَن تُوَفَّقُونَ
كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَحْحَدُونَ ﴿٦٢﴾
اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ
بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ
الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ كُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ
إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي
الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

والنهار مبصراً: مضياً لتمكنوا فيه من الحركة والعمل .

لذو فضل على الناس: لصاحب فضل عظيم على الناس .

لَا يَشْكُرُونَ: لَا يَشْكُرُونَ الله على آلائه ونعمه .

(٦٢) ذلكم: أي ذلكم الذي أمركم بدعائه ووعدكم بالاستجابة ، الذي جعل لكم الليل والنهار ، وأنعم عليكم بجلال النعم .

فأني توفكون: فكيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره ؟!

(٦٣) يوفك: يصرف عن الحق والإيمان به .

يجحدون: ينكرون آيات الله .

(٦٤) قراراً: مستقراً لكم في حياتكم وبعد مماتكم .

والسما بناء: والسماء سقفاً محفوظاً ، كالقبة المبنية مرفوعة فوقكم .

وصوركم فأحسن صوركم: وخلقكم في أكمل هيئة وأحسن تقويم .

من الطيبات: من الرزق الطيب الحلال المستلذ .

فتبارك الله: فتعظيم وتعالى وتمجد ، أو فتكاثر خيره وفضله وبركته .

(٦٥) هو الحي: المنفرد بالحياة الدائمة الباقية .

فادعوه مخلصين له الدين: فاعبدوه وحده عبادة خالصة لوجهه الكريم .

الحمد لله رب العالمين: الشاء الكامل والشكر لله رب الخلاق أجمعين .

(٦٦) الذين تدعون من دون الله: الآلهة التي تعبدونها من دون الله .

البيئات: الآيات الواضحة الدالة على وحدانية الله .

وأمرت أن أسلم لرب العالمين: وأمرني ربّي أن أخضع وأتقاد بالطاعة التامة له ، وأن أخلص له ديني سبحانه رب العالمين ومالك أمرهم .

(٥٩) لا ريب فيها: لا ريب ولا شك في مجيئها .

لا يؤمنون: لا يصدقون بمجيئها ، ولا يعملون لها .

(٦٠) ادعوني: اسألوني .

يستكبرون عن عبادتي: يتعاضمون عن دعائي .

داخريين: أدلاء صاغرين .

(٦١) لتسكنوا فيه: لتستريحوا فيه من تعب وعناء العمل

بالنهار .

(٦٧) خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ : خلق أباكم آدم من تراب .

من نطفة : من المنى الذي يخرج من الرجل ، ويصب في رحم المرأة .

علقة : قطعة من الدم المتجمد .

ثم لتبلغوا أشدكم : ثم لتصلوا إلى سن الكمال في القوة والعقل .

ومنكم من يتوفى من قبل : ومنكم من يدركه الموت من قبل أن يدرك سن الشيخوخة ، أو سن الشباب ، أو سن الطفولة .

ولتبلغوا أجلاً مسمى : ولتعيشوا إلى نهاية العمر المحدد لكل منكم .

ولعلكم تعقلون : ولكي تعقلوا دلائل قدرة الله وعلمه وحكمته فتؤمنوا به وتعبدوه .

(٦٨) يحْيِي وَيُمِيتُ : المتفرد بالإحياء والإماتة .

فإذا قضى أمراً : فإذا أراد إبراز أمر من الأمور إلى هذا الوجود .

(٦٩) في آيات الله : في القرآن وما حواه من حجج وبراهين دالة على الحق هادية إليه .

أتى يصرفون : كيف تصرف عقولهم عن الهدى إلى الضلال .

(٧٠) بالكتاب : بالقرآن الكريم .

وبما أرسلنا به رسلاً : من المعجزات والكتب السماوية التي أنزلناها على رسلنا لهداية الناس .

فسوف يعلمون : فسوف يعلمون سوء عاقبة تكذيبهم .

(٧١) إذ الأغلال في أعناقهم : حين تجمع القيود أيديهم إلى رقابهم .

يسحبون : يجرون .

(٧٢) في الحميم : في الماء الحار الذي اشتد غليانه وحره .

يسحبون : يحرقون ويوقدون .

(٧٣) أين ما كنتم تشركون : أين آلهتكم التي كنتم تعبدونها من دون الله ؟

(٧٤) ضلوا عنا : غابوا عنا فلم نرهم .

(٧٥) ذلكم : العذاب الذي أصابكم .

تفرحون في الأرض : تبطرون وتتكبرون في الأرض بالباطل .

تمرحون : تتوسعون في الفرح والزهو .

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَکُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُوَفِّي مِنْ قَبْلُ وَلِیَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي یُحْیِیْ وَيُمِیتُ فِإِذَا قَضَیْ أَمْرًا فَإِنَّمَا یَقُولُ لَهُ کُنْ فِیکُنُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِینَ یُحَدِّثُونَ فِیْ ءَایَاتِ اللّهِ أَنِّیْ یُصْرِفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِینَ کَذَبُواْ بِالْکِتَابِ وَیَمَّا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلُنَا فُسُوفَ یَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِیْ أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ یُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِی الْحَمِیمِ ثُمَّ فِی النَّارِ یُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِیلَ لَهُمْ أَتَیْنَمَا کُنْتُمْ تَشْرِکُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَلْ لَمَّا کُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَیْئًا کَذَلِکَ یُضِلُّ اللّهُ الْکَافِرِینَ ﴿٧٤﴾ ذَلِکُمْ بِمَا کُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَبِمَا کُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ أَدْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِینَ فِیْهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَکَبِّرِینَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ فَکَیْمًا نُّرِیتَکَ بَعْضَ الَّذِیْ نَعْدُهُمْ أَوْتَوْفِیکَ فَاِلَینَا یَرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾

(٧٦) خَالِدِينَ فِيهَا : ماكثين فيها أبدا .

فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَکَبِّرِینَ : فَبِئْسَ مَا وى ومستقر المتكبرين جهنم .

(٧٧) وَعْدَ اللّهِ : بتعذيبهم وبنصرک عليهم .

فَإِذَا نُرِیتَکَ بَعْضَ الَّذِیْ نَعْدُهُمْ : نرينک بعض الذي نعدهم به من القتل والأسير والهزيمة في حياتک .

نمیتک قبل أن یحل ذلك بهم .

فَاِلَینَا یَرْجِعُونَ : فإلینا مصیرهم يوم القيامة ، وسندينهم العذاب الشدید بما كانوا یفکرون .

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ
بِشَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَجُوعٌ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
هَٰذَا لَكُمُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا
مَنْفَعٌ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
الْفُلْكِ تَحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ
اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ
مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا
رَأَوْا بَأْسَنَا قُلُوبُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سَنَّتْ
مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سَنَّتْ
اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هَٰذَا لَكُمُ الْكُفْرُ ﴿٨٥﴾

وتبلغوا عليها حاجة في
صُدُورِكُمْ: تستعملونها في
الأمور الهامة كحمل الأثقال،
والانتقال عليها من مكان
إلى مكان .

الْفُلْكِ: السفن .

(٨١) آيَاتِهِ: دلائله الكثيرة
الواضحة الدالة على قدرته
وتدبيره في خلقه .

اللَّهُ تُنْكِرُونَ؟: فأى آية من
تلك الآيات تنكرون، ولا
تعترفون بها ؟

(٨٢) عاقبة الذين من قبلهم:
نهاية وجزاء الظالمين
السابقين من الأمم الماضية.
أَكْثَرُ مِنْهُمْ: أكثر عدداً وعدة
من أهل مكة .

وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ: وأقوى منهم
فى إقامة المباني الفارهة،
والحصون الحصينة .

فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ: فما دفع عنهم
عذاب الله ما كسبوه من مال
أو قوة أو سلطان .

(٨٣) بِالْبَيِّنَاتِ: بالشرائع
والمعجزات الواضحات .

فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ:
فرح الكفار بما عندهم من
العلم الدنيوى، الخالى عن
نور الهداية والوحى .

وَحَاقَ بِهِمْ: ونزل وأحاط بهم.
يَسْتَهْزِءُونَ: يستعجلون به
رسلم على سبيل السخرية
والاستهزاء .

(٨٤) بَأْسَنَا: شدة عذابنا .
وَكُفِّرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ:
وكفرنا بالآصنام والأوثان التي
أشركناها في العبادة مع الله .

(٨٥) رَأَوْا بَأْسَنَا: شاهدوا
عذابنا الشديد .

سنة الله: حكم الله وطريقته .

قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ: قد سبقت فى عباده أن لا يقبل التوبة
والإيمان حين نزول العذاب .

وَخَسِرَ هَٰذَا لَكُمُ الْكَافِرُونَ: وهلك وقت نزول العذاب الكافرون
بريهم، الجاحدون توحيد طاعته .

(٧٨) بآية إلا بإذن الله: بمعجزة إلا بمشيئة الله وإرادته.
فإذا جاء أمر الله: فإذا جاء الوقت الذى حدده الله لعذاب أعدائه.
بالحق: بالعدل .

وخسر هَٰذَا لَكُمُ الْمُبْطِلُونَ: وهلك أهل الباطل المعاندون .

(٧٩) الأنعام: الإبل والبقر والغنم، والمراد بها هنا: الإبل خاصة.

(٨٠) ولكم فيها منافع: ولكم فيها منافع كثيرة غير الركوب
والأكل كالانتفاع بألبانها وأوبارها وجلودها .

سورة فصلت

آياتها ٥٤

ترتيبها ٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَذَّبَتْ فَضِلَّتْ
 آيَتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ
 أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ
 مِمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ
 فَأَعْمَلْ إِنَّا نَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ
 أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ
 لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
 هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ
 الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ءُتَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾
 وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي
 أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ
 فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾

(١) حم : هذه إحدى الحروف المقطعة تكتب هكذا : حم ، وتقرأ هكذا : حَامِيم .

(٢) كتاب فصلت آياته : كتاب بينت آياته تمام البيان ، ووضحت معانيه وأحكامه .

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ : لقوم يفهمون تفاصيل آياته ، ودلائل إعجازه ، وهم العرب .

(٤) بَشِيرًا وَنَذِيرًا : مبشراً المؤمنين بالثواب ، ومنذراً المكذبين الكافرين بالعقاب .

فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ : أى سماع تعقل وتدبر لينتفعوا بما يسمعون .

(٥) فِي أَكِنَّةٍ : فى أغطية تمنع من الفهم .

وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ : وفى آذاننا صمم وثقل فلا نسمع .

حِجَابٌ : حاجز وساتر يحجبنا عن التواصل والتلاقى بيننا وبينك .

فَاعْمَلْ إِنَّا نَعْمَلُونَ : فاعمل ما شئت إنا عاملون ما شئنا .

(٦) فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ : فاسلكوا الطريق الموصل إليه ، بالإيمان به وطاعته والإخلاص فى عبادته .

وَاسْتَغْفِرُوهُ : واطلبوا مغفرته .

وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ : هلاك وعذاب شديد لهؤلاء المشركين .

(٧) لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ : لا يؤدون الزكاة إلى مستحقها .

بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ : بالبعث والنشور والحساب هم لا يؤمنون .

(٨) غَيْرِ مَمْنُونٍ : غير مقطوع ولا منقوص .

(٩) فِي يَوْمَيْنِ : يعلم مقدارهما الله عز وجل .

أُتَادًا : أمثلاً وأشباهاً ونظراء تعبدونها من دونه .

(١٠) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ : وجعل فى الأرض جبلاً ثوابت من فوقها لئلا تضطرب وتتمايل بكم .

وَبَرَكَ فِيهَا : وأكثر فيها الخير والمنافع .

وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا : وقدر فيها أرزاق أهلها من الغذاء ، وما يصلحهم من المعاش .

فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ : فى تمام أربعة أيام : يومان خلق فيهما الأرض ، ويومان جعل فيها رواسي وقدر فيها أقواتها .

سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيلَيْنِ : أى لمن أراد السؤال عن ذلك ؛ ليعلمه .

(١١) اسْتَوَى : قصد بإرادته الربانية .

وَهِيَ دُخَانٌ : وهى مادة غازية أشبه بالدخان .

اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا : انقادا لأمرى مختارتين أو مجبرتين .

طَائِعِينَ : منقادين مذعنين لك ، ليس لنا إرادة تخالف إرادتك .

فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
 وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ
 عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
 خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً
 فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي
 الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاوُةً أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
 الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مَنَاوُةً وَكَانُوا بِنَايَتِنَا يَحْجِدُونَ
 ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَنْذِرَهُمْ
 عَذَابَ الْخَزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْرَىٰ وَهُمْ
 لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى
 الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الَّهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
 ﴿١٧﴾ وَبَجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ
 أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهُمْ هَاشِدٌ
 عَلَيْهِمْ سَمِعَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ وَجَلُّودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

(١٢) **فَقَضَاهُنَّ** : فأحكم وأبدع خلقهن .

فِي يَوْمَيْنِ : فرغ منها في تمام يومين ، وهذا موافق لآيات خلق السموات والأرض في ستة أيام .

وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا : وأوحى في كل سماء ما أَرَادَهُ وما أمر به فيها .

وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ : وزين السماء القريبة من الأرض بالنجوم المنيرة كالمصابيح ، للهداية .

وَحِفْظًا : وحفظًا لها من الشياطين الذين يسترقون السمع .

الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ : القوي القادر في ملكه ، العليم الذي أحاط علمه بكل شيء .

(١٣) **فَإِنْ أَعْرَضُوا** : فإن انصرفوا عن الإيمان والتوحيد بعد ذلك البيان المفصل .

أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً : خوفتكم عذاباً شديداً الوقع كالصاعقة .

(١٤) **مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ** : من جميع الجهات ، فلم يدعوا طريقاً لإرشادهم إلا سلكوه .

كَافِرُونَ : جاحدون منكرون .

(١٥) **فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ** : استعلاوا وتجبروا في الأرض .

مَنْ أَشَدُّ مَنَاوُةً : لا أحد أقوى منا ، فنحن في استطاعتنا أن ندفع كل عذاب ينزل بنا .

وَكَانُوا بِنَايَتِنَا يَحْجِدُونَ : وكانوا ينكرون آيات الله ، وهم يعرفون أنها حق .

(١٦) **رِيحًا صَرْصَرًا** : ريحاً شديدة البرودة عالية الصوت .

فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ : في أيام مشؤومات نكدات عليهم .

عَذَابُ الْخَزْيِ : عذاب الذل والهوان .

أَخْرَىٰ : أشد ذلاً وهواناً .

لَا يُبْصِرُونَ : لا يجدون أحداً يدفع عنهم هذا العذاب .

(١٧) **فَهَدَيْنَاهُمْ** : فبيننا لهم طريق الخير وطريق الشر .

فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ : فاختاروا الضلالة والكفر على الهدى والإيمان .

فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الَّهُونِ : فأصابتهم صاعقة أحرقتهم في مذلة وهوان .

يُجَسِّسُونَ : يتتربصون من الآثام بكفرهم بالله وتكذيبهم رسله .

(١٩) **فَهُمْ يُوزَعُونَ** : فهم يحبسون في هذا اليوم العصيب حتى يلحق آخرهم بأولهم ؛ ليساقوا إلى النار مجتمعين .

(٢٠) **حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهُمْ هَاشِدٌ** : حتى إذا ما جاؤوا النار ، وأنكروا جرائمهم شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم .

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ : بما اقترفوه في الدنيا من الذنوب والمعاصي والآثام .

(٢١) وهو خلقكم أول مرة :
أى من العدم .

وإليه ترجعون : وإليه مصيركم
بعد الموت للحساب والجزاء .

(٢٢) تستترون : تستخفون
عند ارتكابكم المعاصى .

(٢٣) أرداكم : أهلككم .

(٢٤) فإن يصبروا فالنار مثوى
لهم : فإن يصبروا على
العذاب فالنار مأواهم
ومستقرهم الدائم .

وإن يستعيبوا فما هم من
المعتبين : وإن يطلبوا رضا
الله عليهم فما هم بمجابين
إلى طلبهم ، أو وإن يطلبوا
الرجوع إلى الدنيا : ليستأنفوا
العمل الصالح فما هم من
المجابين إلى ذلك .

(٢٥) وقضينا لهم قرناء :
وهيأنا وسببنا لهؤلاء الظالمين
الجاحدين أصدقاء سوء من
شياطين الإنس والجن .

فزينوا لهم ما بين أيديهم وما
خلفهم : فحسنوا لهم أعمالهم
القبیحة الحاضرة كالكفر
والشرك ، والمستقبل كالإنكار
البعث والجزاء .

وحق عليهم القول : وثبتت
عليهم كلمة العذاب .

قد خلت : قد مضت .

(٢٦) وانفوا فيه : وارفخوا
أصواتكم بالصياح
والتصفيق والصفير
والتشويش عند قراءته .

لعلكم تغلبون : لعلكم بعملكم
هذا تغلبون على المسلمين ،
وتجعلونهم ينصرفون عن
قراءة القرآن .

(٢٧) عذابا شديدا : عذابا
مؤلما في الدنيا والآخرة .

ولنجزيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ : ولنجازيَنَّهُمْ في الآخرة
جزاء أقبح أعمالهم التي عملوها في الدنيا ، وهو الشرك .

(٢٨) ذلك : العذاب الشديد وأسوأ الجزاء .

أعداء الله : الذين كذبوا رسله واستكبروا عن عبادته .

دار الخلد : دار الإقامة الدائمة الباقية المستمرة .

بِآيَاتِنَا : بآيات القرآن الكريم .

وَقَالُوا الْجُلُودُ هُمْ لَمْ شَهِدْ ثُمَّ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي
أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ
مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبرُوا فَالْنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِنْ
يَسْتَعِيبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ
قُرْنَاءَ فَرِيضُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ
كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ
وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا
شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ
أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ مِمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَمْحَدُونَ
﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

(٢٩) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا : وقال الذين كفروا بالله ورسوله ،
وهم في النار .

الَّذِينَ أَضَلَّانَا : الصنفين للذين قادانا إلى الضلال والعذاب ،
من شياطين الجن ، وشياطين الإنس .

نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا : لننتقم منهما ، ونُدوسهما بأقدامنا
احتقاراً لهما ، وغضباً عليهما .

ليكونوا من الأسفلين : ليكونوا في الدرك الأسفل من النار .

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
 الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
 الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ مَن أُولِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ
 وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ تَزَلَّيْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾
 وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
 إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا
 إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
 اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
 وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
 إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
 رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾

(٣١) نحن أولياؤكم في
 الحياة الدنيا وفي الآخرة ؛
 نحن نصراؤكم وأعوانكم في
 الحياة الدنيا بالتأييد ، وفي
 الآخرة بالشفاعة والتكريم .
 ما تشتهي أنفسكم ، وما
 تشتهي نفوسكم ، وتقر به
 أعينكم من أنواع اللذائذ
 والشهوات .

ما تدعون : ما تطلبون وما
 تتمنون .

(٣٢) نزلا : رزقا وضيافة
 مهية لكم .

غفور رحيم : واسع المغفرة ،
 وعظيم الرحمة لعباده
 المتقين .

(٣٣) ومن أحسن قولا : لا
 أحد أحسن قولا .

ممن دعا إلى الله : ممن دعا
 إلى توحيد الله وطاقته .

من المسلمين : من المنقادين
 لأوامر الله وشرعه .

(٣٤) ولا تستوي الحسنة ولا
 السيئة : ولا تستوي الخصلة
 الحسنة ولا الخصلة القبيحة .

ادفع بالتي هي أحسن : رد
 الإساءة بالغفو والإحسان .

كأنه ولي حميم : كأنه صديق
 قريب لك شقيق عليك .

(٣٥) وما يلقاها : وما يعطى
 هذه الخصلة الحميدة .

الذين صبروا : على المكاره
 وعلى الأذى .

إلا ذو حظ عظيم : إلا صاحب
 الحظ الوافر ، والنصيب الكبير
 من خصال الخير وكمال النفس .

(٣٦) ينزغتك : يوسوس
 لك ويغريتك بالشر .

فاستعذ بالله : فاستعجز بالله
 واعتصم به .

السميع العليم : السميع
 لدعائك ، العليم بكل أحوالك .

(٣٧) ومن آياته : ومن دلائل قدرته ووحدانيته .

إن كنتم إياه تعبدون : إن كنتم حقا تعبدونه وحده لا شريك له .

(٣٨) فإن استكبروا : فإن استكبر الكفار عن الامتثال أو
 السجود لله وحده .

فالذين عند ربك : الملائكة الأبرار .

يسبحون له : يثنيونه عن كل نقص في كل وقت .

لا يسأمون : لا يملون من عبادته .

(٣٠) ثم استقاموا : ثم ثبتوا على الإيمان والعمل الصالح
 حتى الممات .

تتنزل عليهم الملائكة : تنزل عليهم ملائكة الرحمة عند الموت .
 ألا تخافوا ولا تحزنوا : ألا تخافوا مما أنتم قادمون عليه في
 المستقبل ، ولا تحزنوا على ما فارقتموه من أموال أو أولاد .

وأبشروا بالجنة : أبشروا بدخول الجنة التي وعدتم بها في
 الدنيا على السنة الرسل .

(٣٩) **ومن آياته:** ومن علامات وحدانية الله وقدرته.

الأرض خاشعة: يابسة جامدة لا نبات فيها ولا حياة.

اهتزت وريبت: تحركت بالنبات وانتفخت وعلت.

لمحيي الموتى: لقادر على إحياء الخلق بعد موتهم.

(٤٠) **إن الذين يلحدون:** إن الذين يميلون عن الحق.

في آياتنا: في شأن آياتنا بأن يؤولوها تأويلاً فاسداً، أو يقابلوها بالقو وعدم التدبر فيها.

لا يخفون علينا: لا يغيب عنا أمرهم وما يقصدون.

اعملوا ما شئتم: اعملوا أيها الملحدون ما شئتم من أعمال قبيحة.

بما تعملون بصير: مطلع على أعمالكم لا تخفى عليه خافية من أحوالكم، وسيجازيكم على ذلك.

(٤١) **بالذكر:** بالقرآن الذي أنزل على محمد ﷺ.

وانه لكتاب عزيز: لكتاب منيع معصوم بعصمة الله تعالى له من كل تحريف أو تبديل، أو لكتاب غالب بقوة الحجّة.

(٤٢) **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه:** لا يتطرق إليه الباطل من أية ناحية من نواحيه.

حكيم حميد: حكيم بتدبير أمور عباده، محمود على ما له من صفات الكمال.

(٤٣) **ما يقال لك:** ما يقول لك كفار قومك من تكذيب.

عقاب أليم: عذاب موجه مؤلم للكفار المكذبين.

(٤٤) **ولو جعلناه قرآناً أعجمياً:** ولو أنزلنا هذا القرآن بلغة غير عربية.

لولا فصلت آياته: لولا بينت ووضحت آياته حتى نفهمها.

أعجمي وعربي: أقرآن أعجمي والمنزل عليه عربي؟ يستنكرون ذلك تعنتاً منهم وعناداً.

هدى وشفاء: هدى من الضلالة، وشفاء لما في الصدور من الشكوك والأمراض.

في آذانهم وقر: في آذانهم صمم وثقل.

وهو عليهم عمى: وهذا القرآن عميت قلوبهم عن تدبره وفهمه.

مكان بعيد: كالمنادي من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادي به.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا أَفَنُيَلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آئِمْنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِنْدَبٌ عَرِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْفِلَ لِّلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّنَا لَذُوْ غَفْرَةٍ وَذُوْ عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَءِجْعَمُ وَعَرَبِيٌّ قُلٌّ هُوَ الَّذِي آءَامَنُوا هُدًى وَشَفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آءَادَانِهِمْ وَقُرْوهُو عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يَنَادُونَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا مُوسَى الْكِنْدَبَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

(٤٥) **الكتاب:** التوراة.

فاختلف فيه: فاختلف فيه قومه: فمَنهم من آمن، ومنهم من كذب.

ولولا كلمة سبقت من ربك: ولولا أن الله حكم بتأخير الحساب والجزاء.

لقضى بينهم: لفصل بينك وبينهم باستئصال المكذبين.

مريب: موقع في الريبة والقلق والاضطراب.

إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ
شُرَكَائِيَ قَالُوا أَأُذْنُكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ نَجِّيصٍ ﴿٤٨﴾
لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْتَوْسِرُ
قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَيْنَ أَذْفَنُهُ رَحْمَةٌ مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ
لَيَقُولَنَّ هَذَا إِلَى وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى
رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ
﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ
بِهِ مَنْ أَضِلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ
آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾

وظننوا ما لهم من محيص :
وأيقنوا بأنه لا مهرب
ولا منجى لهم من العذاب .
(٤٩) لا يسأم الإنسان من
دعاء الخير : لا يمل
الإنسان ولا يكل من طلب
الخير الدنيوي .

فينوس قنوط : فكثير
الأس والقنوط من رحمة
الله تعالى .

(٥٠) أذفنه رحمة منا :
أعطيناه غني وصحة .

من بعد ضراء مسته : من بعد
شدة أصابته وبلاء نزل به .

هذالي : هذا بعملى واجتهادى .

وما أظن الساعة قائمة :
وما أعتقد أن الساعة آتية .

إن لى عنده للحسنى : ولو
كان هناك قيامه فإن
لى عند ربى ما هو أحسن
وأفضل مما أنا فيه من
نعيم فى الدنيا .

فلننبئن : فلنخبرن ولنعلمن .

عذاب غليظ : عذاب كثير
وشديد .

(٥١) أعرض ونأى بجانبه :
أعرض عن شكرنا وطاعتنا
وتكبر وتفاخر واغتر .
مسه الشر : أصابه ضر .

دعاء عريض : دعاء كثير
مستمر .

(٥٢) إن كان من عند الله : إن
كان القرآن من عند الله .

ثم كفرتم به : ثم جحدتم
وكذبتم به .

فى شقاق بعيد : فى خلاف
كبير بعيد عن الحق .

(٥٣) سنريهم آياتنا :
سنطلع الناس على دلائل
وحدانيتنا وقدرتنا .

فى الأفاق : فى أقطار
السموات والأرض .

وفى أنفسهم : وفى عجائب قدرة الله فى خلقهم وتكوينهم .
أنه الحق : أن القرآن الكريم هو الحق الموحى به من رب
العالمين .

على كل شيء شهيد : مطلع على كل شيء لا تخفى عليه خافية .

(٥٤) فى مرية من لقاء ربهم : فى شك وريبة من لقاء ربهم
يوم القيامة : لإنكارهم البعث والحساب والجزاء .

(٤٧) إليه يرد علم الساعة : إلى الله وحده يرجع علم قيام الساعة .

من أكمامها : من أوعيتها التى تكون الثمرات بداخلها .

ويوم يناديهم : ويوم القيامة ينادي الله المشركين .

أذنك ما منا من شهيد : أعلمناك الآن ما منا من أحد
يشهد اليوم أن معك شريكا .

(٤٨) وضل عنهم : وغاب عنهم .

يدعون من قبل : يعبدون فى الدنيا من أصنام وغيرها .

سورة الشورى

ترتيبها
٤٢آياتها
٥٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ (١) عَسَقَ ۝ (٢) كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ
 اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ (٣) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
 الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝ (٤) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ
 وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي
 الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ اللَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ (٥) وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ
 ۝ (٦) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ
 حَوْلَهَا وَنُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
 السَّعِيرِ ۝ (٧) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ
 مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ (٨)
 أَرِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ (٩) وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ
 إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝ (١٠)

(١، ٢) حم عسق : هذه إحدى الحروف المقطعة تكتب هكذا : حم عسق ، وتقرأ هكذا : حَامِيم عَيْن سَيْن قَاف .

(٣) العزيز الحكيم : العزيز الذي لا يغلبه غالب ، الحكيم في كل أقواله وأفعاله .

(٤) العلي العظيم : العلى بذاته وقدرته وقهره ، العظيم الذي له العظمة والكبرياء .

(٥) يتفطرن : يتشققن ، من عظمة الرحمن وجلاله تبارك وتعالى .

يسبحون بحمد ربهم : ينزهون الله عما لا يليق بجلاله وكماله .

(٦) من دونه أولياء : من دون الله نصراء .

الله حفيظ عليهم : الله رقيب عليهم فيما يفعلون .

بوكيل : بموكل على أعمالهم وإنما عليك البلاغ .

(٧) لتنذر أُم القرى ومن حولها : لتنذر أهل مكة ومن حولها من سائر الناس .

وتنذر يوم الجمع : وتخوفهم من أهوال يوم القيامة ، الذي يجتمع فيه الخلائق للحساب .

لا ريب فيه : لا شك في مجيئه .

فريق في الجنة : وهم المؤمنون المتقون .

وفريق في السعير : وهم الكافرون المكذبون .

(٨) لجعلهم أمة واحدة : لجعلهم جميعا على دين واحد ، وهو الإسلام .

ما لهم من ولي ولا نصير : ما لهم من ولي يتولى أمورهم يوم القيامة ، ولا نصير ينصرهم من عقاب الله تعالى .

(٩) من دونه أولياء : من دون الله نصراء وأعوان .

فالله هو الولي : فالله وحده هو الولي الحق ، الناصر للمؤمنين ، لا ولي سواه .

وهو يحيي الموتى : وهو سبحانه وتعالى القادر على إحياء الموتى من قبورهم للحساب والجزاء .

(١٠) من شيء : من أمور الدين والدنيا مع الكفار أو مع المؤمنين .

فحكمه إلى الله : فحكمه إلى شريعة الله .

عليه توكلت وإليه أُنِيب : عليه وحده اعتمدت في جميع أموري ، وإليه أرجع في كل شؤوني .

فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا
تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ ﴿١٤﴾
فَلِذَلِكَ فَادَعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلَكُمْ
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

ليس كمثل شئ : ليس
يشبهه تعالى شئ لا فى
ذاته ولا فى أسمائه ولا فى
صفاته ولا فى أفعاله .

السميع البصير : السميع لكل
أقوال خلقه ، البصير بما
يسرونه وما يعلنونه من أفعال .

(١٢) مقاليد : مفاتيح وخزائن .
يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر : يوسع رزقه على من
يشاء من عباده ويضيقه
على من يشاء .

(١٣) شرع لكم : بين لكم
المنهج الذى يوصلكم إلى
السعادة فى الدنيا والآخرة .

ما وصى به : ما أمر به .

أقيموا الدين : حافظوا
عليه ، والتزموا أوامره ونواهيه .
ولا تتفرقوا فيه : ولا
تختلفوا فيه .

كبر على المشركين : عظم
وشق عليهم .

يجتبى : يصفى ويختار .
ويهدي إليه : يرشد ويوفق
للعمل بطاعته .

من ينيب : من يرجع إليه .

(١٤) العلم : الحجج والبراهين
على توحيد الله عن طريق
الأنبياء والمرسلين .

بغيا بينهم : ظلما وحسداً
بينهم .

ولولا كلمة سبقت من ربك :
ولولا ما قضى الله به من
تأخير العذاب على هذه
الامة إلى يوم القيامة .

لقضى بينهم : لحكم الله
بينهم فأهلك الكافرين
وأنجى المؤمنين .

الذين أوتوا الكتاب : أهل
الكتاب المعاصرين لك من
اليهود والنصارى .

مريب : يوقع فى الريبة
والحيرة .

(١٥) واستقم كما أمرت : وآلزم المنهج القويم الذى أمرناك بالتزامه .
لأعدل بينكم : أن أحكم بينكم بالعدل .

لا حجة بيننا وبينكم : لا خصومة ولا جدال بيننا وبينكم
لوضوح الحق .

الله يجمع بيننا : الله يجمع بيننا يوم القيامة للفصل بالعدل .
وإليه المصير : وإليه وحده ، مرجعنا ومرجعكم ، وسيجازى
كل فريق منا ومنكم بما يستحقه من جزاء .

(١١) فاطر السموات والأرض : خالقهما ومبدعهما على غير
مثال سابق .

من أنفسكم أزواجا : من جنسكم زوجات تجمع بينكم وبينهن
المودة والرحمة .

ومن الأنعام أزواجا : ومن الإبل والبقر والغنم أصنافا
ذكورا وإناثا .

يذروكم فيه : يكثركم بسبب هذا التزويج بالتوالد .

(١٦) **يَحَاجُّونَ فِي اللَّهِ** : يجادلون في دين الله .

من بعد ما استجيب له : من بعد ما استجاب الناس له وأسلموا .

حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ : حجتهم باطلة زائلة .

(١٧) **الْكِتَابَ بِالْحَقِّ** : القرآن وسائر الكتب المنزلة بالصدق .

وَالْمِيزَانَ : والعدل والقسط . **السَّاعَةَ قَرِيبٌ** : الساعة تقوم فيها القيامة قريب .

(١٨) **مُشْفِقُونَ مِنْهَا** : خائفون من قيامها .

أَنَّهَا الْحَقُّ : أنها كائنة وحاصلة لا محالة .

يَمَارُونَ فِي السَّاعَةِ : يجادلون ويخاصمون في وقوعها ويشكون فيه .

(١٩) **يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ** : يوزع الرزق على من يشاء . **الْعَزِيزُ** : العظيم القوة الغالب على كل من سواه .

(٢٠) **حَرَّتِ الْآخِرَةُ** : ثواب الآخرة .

نَزَدَ لَهُ فِي حَرَّتِهِ : نضاعف له ثوابه الحسنه بعشر أمثالها وأكثر .

حَرَّتِ الدُّنْيَا : متاع الحياة الدنيا من طيباتها .

نَوْتَهُ مِنْهَا : نعطه منها ما قدر له .

وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ : وليس له في الآخرة نصيب من خيراتها الباقية ، ونعيمها الدائم .

(٢١) **شَرَعُوا لَهُمِ الدِّينَ** : ابتدعوا لهم من الدين والشرك .

مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ : ما لم يأمر به الله .

وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ : ولولا قضاء الله وقدره بإمهالهم ، وأن لا يعجل لهم العذاب في الدنيا .

لَقَضَىٰ بَيْنَهُم : لحكم الله بينهم فأهلك الكافرين وأنجى المؤمنين .

عَذَابِ أَلِيمٍ : عذاب مؤلم موجع .

(٢٢) **مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا** : خائفين من عقاب الله على ما كسبوا في الدنيا من سيئات وأعمال خبيثة .

وَالَّذِينَ يَحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يَمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزَدَ لَهُ فِي حَرَّتِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمِ الدِّينَ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

وهو واقع بهم : والعذاب نازل بهم ، وهم ذائقوه لا محالة . **في روضات الجنات** : في أشرف بقاع الجنات وأطيبها وأجملها . **لهم ما يشاءون عند ربهم** : لهم في الجنات ما يشتهونه من أنواع اللذائذ والثواب العظيم عند ربهم . **ذلك هو الفضل الكبير** : ذلك الجزاء العظيم هو الفضل الكبير الذي تتعلق به الآمال .

ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
لَّهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَأَىٰ عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا فَإِن يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ
بِكَلِمَتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
عَن عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾
وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ
لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ
خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِّن بَعْدِ مَا قَنَطُوا
وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَابَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ
إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فِيمَا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

(٢٤) افترى : اختلق .

يختم على قلبك : يطبع على قلبك أيها الرسول لو فعلت ذلك الذي يزعمون .

ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته : ويزيل الله الباطل ، ويثبت الحق ويوضحه بكلامه المنزل ، وقضائه المبرم .

إنه عليم بذات الصدور : إن الله عليم بما في قلوب العباد ، وما تخفيه من أسرار ونوايا .

(٢٥) ويعفو عن السيئات : ويصفح عن الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء .

ويعلم ما تفعلون : ويعلم ما تصنعون من خير وشر ، لا يخفى عليه شيء من ذلك ، وهو مجازيكم به .

(٢٦) ويستجيب الذين آمنوا : ويحب الله المؤمنين إلى ما طلبوا .

ويزيدهم من فضله : ويعطيهم من الخير أكثر مما سألوا .

(٢٧) ولو بسط الله الرزق لعباده : ولو وسع الله الرزق لجميع عباده .

لبغوا في الأرض : لطغوا في الأرض وظلموا .

ينزل بقدر : ينزل بتقدير محدد اقتضته حكمته ومشيبته .

إنه بعباده خبير بصير : إنه بعباده خبير بما يصلحهم ، بصير بتدبيرهم وتصريف أحوالهم .

(٢٨) ينزل الغيث من بعد ما قنطوا : ينزل المطر من بعد ما يئسوا من نزوله .

وينشر رحمته : ونعم منافع الغيث وآثاره جميع المخلوقات . الولي الحميد : الذي يتولى عباده برحمته وإحسانه ، المحمود على فعله ونعمه .

(٢٩) وما بث فيهما من دابة : وما نشر في السموات والأرض من أصناف الدواب .

وهو على جمعهم : وهو على جمع الخلق بعد موتهم يوم القيامة للحساب والجزاء .

(٣٠) من مصيبة : من بلاء ، كمرض وخوف وفقير وغير ذلك .

فيما كسبت أيديكم : فبسبب ما ارتكبتم من معاصي وذنوب .

(٣١) وما أنتم بمعجزين في الأرض : وما أنتم بقادرين على الهرب من قضائه . ولا نصير : ولا أحد يدفع عنكم عذاب الله وانتقامه .

(٢٣) ذللك : الثواب والنعيم والكرامة في الآخرة . لا أسألكم عليه أجراً : لا أطلب منكم على تبليغ الرسالة أجراً ولا ثواباً . إلا المودة في القربى : إلا أن تودوني في قرابتي منكم ، وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم . ومن يقترب حسنة : ومن يكسب حسنة بقول أو عمل صالح . نزد له فيها حسناً : نضاعف له ثوابها . غفور شكور : واسع المغفرة لعباده ، شكور لحسناتهم وطاعتهم إياه .

(٢٢) ومن آياته الجوار في البحر: ومن دلائل قدرة الله السفن الجارية في البحر . كالأعلام: كالجبال الشاهقة في عظمتها .

(٢٣) يسكن الريح: يوقف الريح فيجعلها ثابتة لا تتحرك .

فيظللن رواكد على ظهره : فتظل السفن ثوابت على ظهر الماء لا تجرى بهم إلى مقاصدهم .

صبار شكور: كثير الصبر ، كثير الشكر ، وهما صفتان للمؤمن الكامل ، لأن الإيمان نصفان: نصف صبر ، ونصف شكر .

(٢٤) أو يوقظن بما كسبوا : أو يهلك السفن بالغرق بسبب ذنوب أهلها .

ويعف عن كثير: ويعف عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها .

(٢٥) يجادلون في آياتنا : يجادلون بالباطل في آياتنا الدالة على توحيدنا وقدرتنا .

ما لهم من محيص: لا مهرب لهم من عذاب الله .

(٢٦) فما أوتيتهم من شيء همتاع: فما أعطيتهم من مال أو بنين وغير ذلك فهو متاع زائل .

يتوكلون: يعتمدون على ربهم وحده في جميع أمورهم .

(٢٧) يجتنبون كبار الآثم: يبتعدون عن ارتكاب كبار ما نهى الله عنه .

الفواحش: كل ما عظم قبحه من الذنوب .

يغفرون: يكتفون غيظهم ويصفحون ويسامحون .

(٢٨) استجابوا لربهم: أجابوا ربهم إلى ما دعاهم إليه وأطاعوه في كل ما أمرهم به ، أو نهاهم عنه .

وأمرهم شورى بينهم: شأنهم التشاور في أمورهم .

(٢٩) أصابهم البغي: نالهم الظلم والعدوان .

ينتصرون: ينتقمون ممن ظلمهم ولا يعتدون .

(٤٠) وجزاء سيئة سيئة مثلها: وعقوبة سيئة المسء سيئة مثلها من غير زيادة .

لا يحب الظالمين: لا يحب الذين يبدؤون بالعدوان على الناس ، ويسيتئون إليهم .

(٤١) ما عليهم من سبيل: لا مؤاخذة عليهم ولا لوم .

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٢٢) إِنْ يَشَاءُ يُسَكِّنِ الرِّيحَ

فَيُظِلِّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

(٢٣) أَوْ يُوقِظُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ (٢٤) وَيَعْلَمُ الَّذِينَ

يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ (٢٥) فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمُنِعْ

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ

يَتَوَكَّلُونَ (٢٦) وَالَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كِبَارَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا

عَضِبُوا لَهُمْ يَغْفِرُونَ (٢٧) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ

وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٢٨) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ

الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (٢٩) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا

وَأَصْلَحَ فَاجْزَاهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ

بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَاعَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ

يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ

(٤٣) وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِّنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ

لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّنْ سَبِيلٍ (٤٤)

(٤٢) إنما السبيل: إنما اللوم والمؤاخذة .

ويبغون في الأرض بغير الحق: ويتكبرون في الأرض ، ويفسدون فيها بغير الحق .

(٤٣) إن ذلك لمن عزم الأمور: إن ذلك الصبر والتجاوز عن المسء لمن الأمور التي تدل على الهمة ، وقوة الغزيمة .

(٤٤) من ولي: من ناصر يهديه سبيل الرشاد .

هل إلى مرد من سبيل: هل من وسيلة يرجعون بها إلى الدنيا ، كي يعملوا صالحاً غير الذي كانوا يعملون ؟

وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ
مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلاَ إِنَّ الظَّالِمِينَ
فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا
لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ
مَنْ مَدَّجَا يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا
أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مَتَارَحِمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصْبِهِمْ سَيِّئَةٌ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ ذُرِّيَّاتَهُمْ ذُكْرًا وَنِسَاءً
وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذنيه مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ

فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ : فما له من طريق إلى الهدى أو النجاة .

(٤٧) استجيبوا لربكم : أجبوه لما دعاكم إليه من التوحيد والعبادة .

يَأْتِي يَوْمٌ : يأتي يوم القيامة . لا مرد له من الله : لا يردّه الله بعد أن قضى به .

من ملجأ : من مأوى يحميكم من العذاب .

وما لكم من نكير : وليس لكم منكر ينكر ما ينزل بكم من العذاب . أو تتكبرون ذنوبكم .

(٤٨) فَإِنْ أَعْرَضُوا : فإن أعرض هؤلاء المشركون عن الإيمان بالله .

حفيظًا : رقيبًا على أعمالهم .

إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ : ما عليك إلا تبليغ الرسالة ، وقد بلغت .

رحمة : نعمة كالغنى والصحة والعافية .

سَيِّئَةٌ : مصيبة وبلاء كالمرض والفرق وغير ذلك .

بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ : بسبب ما قدمته أيديهم من الذنوب والخطايا .

كفور : كثير الجحود لنعم الله .

(٤٩) يَهَبُ : يعطى بلا مقابل .

إِنَاءًا : إناءًا فقط لا ذكور معهم . الذكور : ذكوراً فقط لا إناث معهم .

(٥٠) أَوْ يَزُوجُهُمْ ذُكْرًا وَنِسَاءً : ويعطى سبحانه وتعالى لمن يشاء من الناس الإناث والذكور معاً .

عقيمًا : لا يلد ولا يولد له .

عليمٌ قديرٌ : عليم بما يخلق ، قدير على خلق ما يشاء ، لا يعجزه شيء أراد خلقه .

(٥١) وَمَا كَانَ : وما صح وما استقام .

إِلَّا وَحْيًا : إلا عن طريق الوحي وهو إلقاء شيء في القلب بإلهام في اليقظة أو في المنام .

مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ : من وراء حاجز ، كما وقع لموسى - عليه السلام .

أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا : أو يرسل ملكاً كجبريل - عليه السلام .

فَيُوحِي بِآذَنِهِ مَا يَشَاءُ : فيبلغ الرسول ما أمره الله بتبليغه له .

عَلَيْ حَكِيمٍ : علي عن صفات المخلوقين ، حكيم في تدبير أمور خلقه .

(٤٥) وتراهم يعرضون عليها : وترى الظالمين يعرضون على النار . خاشعين من الذل : خاضعين متضائلين من شدة ما أصابهم من الذل .

ينظرون من طرفٍ خفيٍّ : ينظرون إلى النار من طرفٍ ذليل ضعيف من الخوف والهوان .

في عذابٍ مُّقيمٍ : في عذاب دائم ، لا ينقطع عنهم ، ولا يزول .

(٤٦) مِنْ أَوْلِيَاءَ : من نصراء وأعوان .

(٥٢) **روحاً من أمرنا** : القرآن روح تحيا به القلوب ، وتتغذى به الأنفس .
تدري : تعرف قبل الوحي إليك .

ما الكتاب : ما هو القرآن .
ولا الإيمان : ولا تعرف ما شرائع الإيمان .

جعلناه نوراً نهدى به : جعلنا القرآن نوراً عظيماً نهدى به الناس إلى الصراط المستقيم .

لتهدي إلى صراط مستقيم : لتدل وترشد بإذن الله إلى طريق واضح قويم ، وهو الإسلام .

(٥٣) **تصير الأمور** : تنتهي وترجع إليه الأمور .

سورة الزخرف

(١) **حم** : هذه احدى الحروف المقطعة يكتب : حم ، ويقرأ : حَامِمْ .

(٢) **والكتاب المبين** : أقسم الله تعالى بالقرآن البين الواضح .

(٣) **لعلكم تعقلون** : لعلكم تفهمون ، وتدبرون معانيه وحججه .

(٤) **أم الكتاب** : اللوح المحفوظ .
لعلى حكيم : لعلى فى قدره وشرفه ، محكم لا اختلاف فيه ولا تناقض .

(٥) **أفنزرب عنكم الذكر صفحاً** : أنهلكم فتمنع إنزال القرآن إليكم إعراضاً عنكم .

مسرفين : متجاوزين الحد فى الشرك والكفر .

(٦) **فى الأولين** : فى الأمم الماضية .

(٨) **أشد منهم بطشاً** : أشد من كفار مكة قوة ومنعة .

ومضى مثل الأولين : ومضى فى الآيات القرآنية صفة هلاك الأولين .

(٩) **ولئن سألتهم** : ولئن سألت هؤلاء المشركين من قومك .

العزیز العليم : العزيز فى سلطانه وملكه ، العليم بخلقه ، لا يخفى عليه شيء .

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِّنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ لَا إِلَىٰ اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سورة الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْ ١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٣) وَإِنَّهُ فِي أُولَى الْأَنْفُسِ ٤) أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ٥) وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ ٦) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ٧) فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ٨) وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٠)

(١٠) **مهّدأ** : ممهدة ؛ لتستطيعوا الإقامة فيها واستغلالها .

وجعل لكم فيها سبلاً : وسهّل لكم فيها طرقاً لمعاشكم ومتاجرکم .

لعلكم تهتدون : لکی تهتدوا إلى قدرة الخالق الحكيم . أو لعلكم تهتدون إلى ما تريدون الوصول إليه من البلاد ، ومن المنافع المتعددة .

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا
كَذَلِكَ نُخْرِجُوكَ **(١١)** وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ **(١٢)** لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ **رَبِّكُمْ** إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ **(١٣)** وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
لَمُنْقَلِبُونَ **(١٤)** وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ
لَكَفُورٌ مُبِينٌ **(١٥)** أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ
بِالْبَنِينَ **(١٦)** وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ **(١٧)** أَوْ مِنْ يَنْشُرُوا فِي
الْحَلِيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ **(١٨)** وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ **(١٩)** وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ **(٢٠)** أَمْ أَعْيَنَاهُمْ
كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ **(٢١)** بَلْ قَالُوا
إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَ نَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ **(٢٢)**

(١٣) لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ :

لَتَسْتَقِرُّوا عَلَى ظُهُورِ مَا تَرْكَبُونَ .

سَخَّرْنَا هَذَا : ذَلَّلْنَا هَذَا :

المركوب من السفن والأنعام ، وجعله منقادا لنا ، طائعا لأمرنا .

وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ : وَمَا كُنَّا

لتذليلها مطيقين وقادرين وضابطين .

(١٤) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ :

وَإِنَّا إِلَى خَالِقِنَا لَرَاغِبُونَ
لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ .

(١٥) وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا :

وجعل المشركون لله بعض خلقه ولداً ظنوه جزءاً منه .

لَكَفُورٌ مُبِينٌ : لمبالغ في

كفره ، واضح في جحوده .

(١٦) وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ :

وخصكم بالبنيين فجعلهم لكم .

(١٧) بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا :

بما جعل للرحمن شبها

بنسبة البنات إليه .

ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا :

صار وجهه مسوداً من سوء البشارة بالأنثى .

وَهُوَ كَظِيمٌ : وهو مملوء

كآبة وحزناً .

(١٨) مِنْ يَنْشُرُوا فِي الْحَلِيَةِ :

من يربى في الزينة والحلى .

وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ :

وهو في الجدال غير مظهر لحجته ؛ وذلك لأنوثته .

(١٩) أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ :

أحضروا خلقهم عندما كان الرحمن يخلقهم ؟

سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ : سيسجل

عليهم هذا الافتراء .

وَيُسْأَلُونَ : ويحاسبون عليه

يوم القيامة .

(٢٠) مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ :

ما لهم بذلك القول حجة ولا برهان .

إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ : ما هم إلا يكذبون فيما قالوه .

(٢١) أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ : هل أعطيناهم كتاباً من

قبل القرآن يؤيد افتراءهم .

مُسْتَمْسِكُونَ : متمسكون يعملون بما فيه ، ويحتجون به .

(٢٢) عَلَى أُمَّةٍ : على طريقة وملة ودين .

وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ : وَإِنَّا عَلَى طَرِيقَتِهِمْ وَمِلَّتِهِمْ سَائِرُونَ .

(١١) ماء بقدر : مطراً بمقدار ما تقتضيه الحكمة والمصلحة .

فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا : فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَجْدِبَةً لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا زَرْعَ .

كَذَلِكَ نُخْرِجُوكَ : مثل ذلك الإحياء للأرض بعد موتها ، تخرجون أنتم من قبوركم أحياء يوم القيامة .

(١٢) خلق الأزواج كلها : خلق الأصناف كلها من حيوان ونبات .

الفلك والأنعام : السفن في البحر ، والإبل والخيل والبغال

والحمير في البر .

(٢٣) **مترفوها** : المستعمون فيها ، وهم الذين أبطرتهم النعمة .
على أمة : ملة ودين .

وإنا على آثارهم مقتدون : وإنا على طريقهم وملتهم متبعون .

(٢٤) **كافرون** : جاحدون منكرون غير معترفين به .

(٢٥) **فانتقمنا منهم** : فعاقنا المكذبين لرسولهم عقاباً شديداً في الدنيا .

فانظر كيف كان عاقبة المكذبين : فتأمل كيف صار حالهم ومآلهم ، أن دمرناهم تدميراً .

(٢٦) **براء** : برئ من هذه الأصنام والأوثان .

(٢٧) **الذي فطرني** : الذي خلقني .

سَيِّدِينَ : سيوفقني ويرشدني إلى الدين الحق ، وهو الإسلام .

(٢٨) **وجعلها كلمة باقية في عقبه** : وجعل إبراهيم كلمة التوحيد : (لا إله إلا الله) باقية دائمة في ذريته من بعده .

يرجعون : إلى طاعة ربهم وتوحيده ، ويتوبون من كفرهم وذنوبهم .

(٢٩) **بل تمتعت هؤلاء وأبائهم** : تمتعت هؤلاء المشركين من قومك وأبائهم بالحياة فلم أعجلهم بالعقوبة .

جاءهم الحق : جاءهم القرآن .
ورسول مبين : ورسول بين لهم طريق الهدى والأحكام الشرعية .

(٣٠) **الحق** : القرآن .

(٣١) **على رجل من القريتين عظيم** : هلا نزل هذا القرآن على رجل عظيم في ماله وسلطانه من إحدى هاتين القريتين " مكة " أو " الطائف " .

(٣٢) **أهم يقسمون رحمة ربك** ؟ : أهم يقسمون النبوة فيضعونها حيث شاؤوا ؟

قسمنا بينهم معيشتهم : جعلنا أرزاقهم مقسومة فيما بينهم ، فبعضهم غني ، وبعضهم فقير .

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾
﴿٢٤﴾ قُلْ أُولَٰئِكَ تُكْسَرُ بِهِمْ لَبِئْسَ مَا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٧﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي ۖ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ۖ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾
﴿٢٩﴾ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣١﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣٢﴾ أَهَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٤﴾

ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً : ليكون كل منهم مسخراً للآخر ، ويخدم بعضهم بعضاً : لينتظم أمر الحياة .

ورحمة ربك خير مما يجمعون : والجنة التي أعدها الله لك ولأتباعك خير مما يجمعون من حطام الدنيا الفاني .
(٢٣) **أمة واحدة** : جماعة واحدة على الكفر .

ومعارج عليها يظهرون : ومصاعد وسلال من فضة عليها يصعدون ويرتقون .

وَلَبِئْسَ لَكُمْ أَبُوًّا وَسُرًّا عَلَيْهَا تَكُونُ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرًا فَاُولَٰئِكَ
 كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ
 لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعِشْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطٰنًا
 فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَلَهُمْ لِيَصَّدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
 أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
 بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ
 إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
 الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَن كَانَ فِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾
 فَإِنَّمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي
 وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
 إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ
 وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسَلِّ مِنَّا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا
 أَجْعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

(٣٦) ومن يعيش عن ذكر الرحمن : ومن يعرض عن القرآن .

نقيض له شيطاناً : نهيئ له شيطاناً في الدنيا يغويه .

قرين : ملازم ومصاحب .

(٣٧) ليصدونهم عن السبيل : ليمنعونهم عن الطريق الذي يدعو إليه الرحمن .

ويحسبون أنهم مهتدون : ويظنون أنهم على الحق والصواب .

(٣٨) إذا جاءنا : الذي أعرض عن ذكر الرحمن وقربه من الشياطين للحساب والجزاء .

(٣٨) بعد المشرقين : بعد ما بين المشرق والمغرب .

فبئس القرين : فبئس الصاحب والصديق .

(٤٠) الصم : من أصمّه الله عن سماع الحق .

أو تهدي العمى : أو تهدي إلى طريق الهدى من أعمى قلبه عن إبطاره .

ضلال مبين : خطأ بين واضح .

(٤١) فإما نذهبن بك : فإن قبضناك وأمتناك قبل نصرناك على المكذبين من قومك .

(٤٢) أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ : أو أن نبقي حياتك حتى ترى بعينيك العذاب الذي توعدناهم به .

مُقتَدِرُونَ : قادرون على عذابهم دون أن يستطيع أحد الإفلات من قبضتنا وقدرتنا .

(٤٣) فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ : فتمسك بالقرآن الذي أوحيناه إليك ، واثبت على العمل به .

(٤٤) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ : وإن هذا القرآن لشرف عظيم لك ولقومك تذكرون به إلى الأبد .

وسوف تسألون : وسوف تسألون يوم القيامة عن القيام بحقه وشكر نعمته .

(٤٥) واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا : واسأل أتباع من أرسلنا من قبلك من رسلنا ، والمراد : أهل الكتابين التوراة والإنجيل .

(٤٦) بآياتنا : بمعجزاتنا الدالة على وحدانيتنا وقدرتنا وملاذه : وأشراف قومه .

(٤٧) يضحكون : يسخرون ويستهزئون .

(٣٤) أبواباً : من فضة . وسرراً عليها يتكئون : وسرراً من فضة ، يستندون عليها وهم جالسون فوقها .

(٣٥) وزخرفاً : وذهباً أو زينة ونقوشاً . وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا : وما كل ذلك المتاع الذي وصفناه لك إلا متاع فان مقصور على الحياة الدنيا . والآخرة : وثواب الآخرة ، وهو الجنة ونعيمها .

(٤٨) وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها: وما نرى فرعون وملاءه من معجزة إلا هي أعظم من التي قبلها.

وأخذناهم بالعذاب: وأنزلنا بهم ألواناً من العذاب كالجراد والقمل والضفادع والطفوقان، وغير ذلك.

(٤٩) السّاحر: الماهر، لأن السحر عندهم علم عظيم.

بما عهد عندك: بحق عهده إليك بالنبوة، لئن كشف عنك هذا العذاب الذي نزل بنا.

إننا لمهتدون: إننا لمؤمنون بما جئنا به.

(٥٠) إذا هم ينكثون: إذا هم يغيثون وينقضون عهدهم فلم يؤمنوا.

(٥١) تجري من تحتي: تجري من تحت قصوري.

أفلا تبصرون: أفلا تبصرون عظمتي وقوتي، وضعف موسى وفقره؟

(٥٢) من هذا: موسى عليه السلام.

مهين: حقير وضعيف. ولا يكاد يبين: ولا يكاد يبين دعواه بلسان فصيح.

(٥٣) فلولاً ألقى عليه: فهلا ألقى على موسى إن كان صادقاً.

أسورة: جمع سوار، وكانوا يلبسون الرئيس أو العظيم أسورة من ذهب.

مقتربين: ملازمين، ليعينه ويساعده.

(٥٤) فاستخف قومه فاطاعوه: فاستخف فرعون عقول قومه فدعاهم إلى الضلالة، فاطاعوه وكذبوا موسى.

(٥٥) فلما أسفونا: فلما أغضبونا أشد الغضب.

(٥٦) فجعلناهم سلفاً: فجعلنا

فرعون وقومه قدوة للكافرين بعدهم في استحقاق مثل عقابهم.

ومثلاً للآخرين: وعبرة وعظة للذين يعملون مثل أعمالهم.

(٥٧) ولما ضرب ابن مريم مثلاً: ولما ضرب المشركون عيسى ابن مريم مثلاً حين خاصموا محمداً، وحاجوه بعبادة النصارى إياه.

يصدون: يضجون ويصيحون ويضحكون فرحاً بما سمعوا.

(٥٨) آلهتنا خير أم هو؟ آلهتنا خير أم عيسى؟ فإذا كان هو في النار فلنكن نحن وآلهتنا معه.

وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم

بالعذاب لعلهم يرجعون ﴿٤٨﴾ وقالوا يا أيه السّاحر ادع لنا

ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون ﴿٤٩﴾ فلما كشفنا عنهم

العذاب إذا هم ينكثون ﴿٥٠﴾ ونادى فرعون في قومه

قال يقوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي

أفلا تبصرون ﴿٥١﴾ أم أنا خير من هذا الذي هومهم

ولا يكاد يبين ﴿٥٢﴾ فلولاً ألقى عليه أسورة من ذهب أوجاء

معه المليك مقتربين ﴿٥٣﴾ فاستخف قومه

فاطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين ﴿٥٤﴾ فلما أسفونا

أنقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ﴿٥٥﴾ فجعلناهم

سلفاً ومثلاً للآخرين ﴿٥٦﴾ ولما ضرب ابن مريم

مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴿٥٧﴾ وقالوا أآلهتنا

خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون ﴿٥٨﴾

إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لآلئنا

ولونشأ لجعلنا منكم ملئكة في الأرض يخلفون ﴿٥٩﴾

ما ضربوه لك إلا جدلاً: ما ضربوا لك هذا المثل إلا من أجل مجادلتك بالباطل.

خصمون: شديدون في الخصومة.

(٥٩) وجعلناه مثلاً لآلئنا: وصيرناه عبرة وأمرأ عجيباً حيث خلقناه من غير أب.

(٦٠) في الأرض يخلفون: يسكنون في الأرض خلفا عنكم بعد إهلاككم.

وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَعْبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه : أي من أمور الدين .
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا : فاتقوا الله بامتثال أوامره واجتنب نواهيه ، وأطيعوا فيما أمرتكم به .

(٦٥) فاختلف الأحزاب من بينهم : فاختلفت الفرق في أمر عيسى - عليه السلام - وصاروا فيه شيعا ، فمنهم من قال : هو الله ، ومنهم من قال : هو ابن الله . ومنهم من قال : ثالث ثلاثة .

فويل : فهلاك ودمار .
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا : للذين كفروا بما قالوه في عيسى .

(٦٦) هل ينظرون : هل ينتظرون .
بغتة : فجأة .

لا يشعرون : لا يحسون بوقت مجيئها لاشتغالهم بأمور الدنيا .

(٦٧) الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو : الأصدقاء الذين جمعهم الباطل في الدنيا ، يصير بعضهم لبعض يوم القيامة أعداء .

إلا المتقين : إلا من كانت صداقته ومحبته لله ، فإن صداقتهم ومحبتهم دائمة في الدنيا والآخرة .

(٦٨) لا خوف عليكم : لا خوف عليكم اليوم من عقابي .

ولا أنتم تحزنون : ولا أنتم تحزنون على ما فاتكم من حظوظ الدنيا .

(٦٩) بآياتنا : بالقرآن ، أو حججنا الدالة على وحدانيتنا وعلى صدق نبينا .

مسلمين : منقادين مطيعين لله رب العالمين .

(٧٠) تحبسون : تسرون وتُعممون .

(٧١) بصحاف من ذهب : بأوان من ذهب .

وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين : وفي الجنة التي دخلوها كل ما تشتهيه الأنفس من أنواع المشتريات ، وكل ما تلذذ به الأعين وتسر برؤيته .

خالدين : ماكنون فيها أبداً .

(٧٢) أورثتموها : أعطيتموها بفضل الله وكرمه .

(٦١) وإنه لعلم للساعة : وإن نزول عيسى - عليه السلام - قبل يوم القيامة لدليل على قرب ، وقوع الساعة .

فلا تموتن بها : فلا تشكن فيها ، فإنها واقعة لا محالة .

(٦٢) ولا يصدكم الشيطان : ولا يصرفكم الشيطان عن الإسلام .

عدو مبين : عدو ظاهر العداوة .

(٦٣) بالبينات : بالمعجزات وبالشرائع الواضحات .

بالحكمة : بالنبوة ، أو بشريعة حكيمة تدعوكم إلى التوحيد .

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ
 فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾
 وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ
 جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كُرْهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا
 فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ
 وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ
 الْعَبْدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ
 عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ
 الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ
 إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾
 وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ
 شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ لَهُ رَبُّكَ إِنَّا هُوَ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

(٧٥) لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ : لا يخفف عنهم العذاب .

وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ : وهم فيه يائسون من النجاة .

(٧٧) وَنَادَوْا يَا مَالِكُ : ونادي هؤلاء المجرمون مالكا خازن النار .

لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ : ادع لنا ربك أن يميّتنا حتى نستريح من هذا العذاب .

إِنَّكُمْ مَكِثُونَ : إنكم مقيمون في العذاب دائماً .

(٧٨) لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ : لقد جاءكم رسولنا بالدين الحق .

(٧٩) أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ : أحكموا أمرهم على تكذيب الرسول ﷺ والتأمر على قتله ؟ فإننا محكمون ومدبرون لهم ما يجزيهم من العذاب والנקال .

(٨٠) أَمْ يَحْسَبُونَ : أم يظنون . سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ : ما يتحدثون به مع أنفسهم ، وما يتحدثون به مع غيرهم في خفية واستتار .

وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ : وملائكتنا من الحفظة يكتبون ما يسرون وما يعلنون .

(٨٢) سُبْحَانَ : تنزه وتقديس . عَمَّا يَصِفُونَ : عما يصفه به المشركون ، مما لا يليق بالوحيته .

(٨٣) فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا : فاترك هؤلاء الكافرين يخوضوا في باطلهم ، وينهمكوا في لعبهم .

يَوْمَهُمُ : يوم القيامة .

(٨٤) الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ : الحكيم في تدبير خلقه ، العليم بمصالحهم .

(٨٥) وَتَبَارَكَ : تعالى الله وتعظم ، وزاد خيره وكثر إنعامه . وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ : وعنده وحده لا عند غيره العلم التام بوقت قيام الساعة .

وَالَّذِينَ يُرْجَعُونَ : وإليه وحده تُردُّون بعد مماتكم للحساب والجزاء .

(٨٦) يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ : يعبدونهم من دون الله .

من شهد بالحق : من أقر بتوحيد الله ونبوة محمد ﷺ .

(٨٧) فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ : فكيف ينقلبون وينصرفون عن عبادة الله ؟

(٨٨) وَقِيلَ لَهُ رَبُّكَ : قول النبي ﷺ في شكواه : يا رب إن هؤلاء .

(٨٩) فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ : فأعرض عنهم .

وَقُلْ سَلَامٌ : وقيل أمري معكم مسالمة ومتاركة وهجران ، لا سلام تحية .

سُورَةُ الدُّخَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ ۝٣ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٤ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٥ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٦ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝٧ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝٨ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ۝٩ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝١٠ يَغْشى النَّاسُ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝١٢ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ۝١٣ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعِمْمْ بَجْنُونَ ۝١٤ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا ۝١٥ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ۝١٦ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ ۝١٧ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۝١٨ أَنْ أَدْوَأْ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝١٩ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاهْتَدَوْا ۝٢٠ ثُمَّ نَسَوْنَ مَا كُنَّا يُوعَدُونَ ۝٢١ فَخَسَفْنَا بِهِنَّ فِرْعَوْنَ وَمُؤَدِّيَاتِهِ يَوْمَ السَّيْفِ ۝٢٢ فَتِلْكَ الْأَمْثَلُ حَقًّا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝٢٣

سورة الدخان

- (١) حم: هذه إحدى الحروف المقطعة يكتب: حم، ويقرأ: حَامِيمٌ.
(٢) والكتاب المبين: أقسم الله تعالى بالقرآن البين الواضح.
(٣) في ليلة مباركة: في ليلة القدر من شهر رمضان.
(٤) فيها يفرق: فيها يفصل ويبين.

كل أمر حكيم: كل أمر محكم من الآجال والأرزاق وسائر الأحداث.

(٥) أمراً من عندنا: أمراً عظيماً صادراً من عندنا كما اقتضاه تدبيرنا.

(٦) رحمة: رأفة بالمرسل إليهم.

السميع العليم: السميع لأقوال العباد، العليم بأفعالهم وأحوالهم.

(٧) موقنين: مصدقين مؤمنين.

(٨) بل هم في شك يلهون: بل هؤلاء المشركون في شك من الحق، فهم يلهون ويلعبون، ولا يصدقون به.
(٩) فارتقب: فانتظر.

يدخان مبين: يجذب ومجاعة، فإن الجائع جداً يرى بينه وبين السماء كهية الدخان، وهي ظلمة تعرض للبصر لضعفه. وقيل: من علامات الساعة.

(١١) يغشى الناس: يحيط هذا الدخان بالمكذبين الذين أصابهم الجذب من كل جوانبهم.

عذاب أليم: عذاب مؤلم موجه.

(١٢) اكشف عنا: ارفع عنا مؤمنون: مصدقون بك وبنبيك.

(١٣) أنى لهم الذكرى: كيف يتأتى لهم التذكر والاعتبار والانتعاش.

رسول مبين: هو محمد ح، بين الرسالة، مؤيد بالآيات والمعجزات.

(١٤) تولوا عنه: أعرضوا عنه.

معلم: إنسان يعلمه غيره من البشر.

مجتنون: مختلط في عقله.

(١٥) عائدون: يعودون إلى ما كنتم فيه من الكفر والضلال والتكذيب.

(١٦) يوم نبطش البطشة الكبرى: يوم نأخذهم الأخذة الكبرى بعنف وقوة.

(١٧) ولقد فتنا: ولقد امتحنا واختبرنا.

رسول كريم: موسى - عليه السلام.

(١٨) أن ادعوا إلى عباد الله: سلموا إلى بني إسرائيل وأرسلوهم معي: ليعبدوا الله.

(١٩) وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ وَلَا تَتَكَبَّرُوا عَلَى اللَّهِ بِتَكْذِيبِ رَسُولِهِ .

بسلطان مبين : بمعجزة واضحة تبين صدق نبوتى ورسالتى .

(٢٠) وَإِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ : وإنى اعتصمت واستجرت بخالقى وخالقكم .

أن ترجمون : أن تقتلونى رجماً بالحجارة .

(٢١) وَإِنْ لَمْ تَوْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُون : وإن لم تصدقونى فيها جنتكم به فاتركونى ولا تؤذونى .

(٢٣) فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا : فسر بالمؤمنين ليلاً فى خفية ، حتى لا يدركوكم .

إنكم متبعون : يتبعكم فرعون وجنوده .

(٢٤) رَهْأَوْ : ساكناً مفتوحاً على حاله .

إنهم جند مغرقون : إن فرعون وجنوده مغرقون فى البحر .

(٢٥) جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ : بساتين وجنات ناضرة ، وعيون من الماء جارية .

(٢٦) ومقام كريم : ومنازل حسنة .

(٢٧) ونعمة كانوا فيها فاكهين : وعيشة مترفة ناضرة كانوا فيها متعممين مترفين .

(٢٨) قوماً آخرين : أى بنى إسرائيل .

(٢٩) فما بكى عليهم السماء والأرض : فما حزنت عليهم السماء والأرض لهوانهم على الله .

منظرين : ممهلين حتى يتوبوا . أو مؤخرين عن العقوبة التى حلت بهم .

(٣٠) من العذاب المهين : من العذاب المذل لهم بقتل أبنائهم واستخدام نسائهم .

(٣١) عالياً متكبراً .

(٣٢) اخترناهم : اصطفينا بنى إسرائيل .

على العالمين : على عالمى زمانهم ، وذلك لكثرة الأنبياء منهم وفيهم .

(٣٣) الآيات : المعجزات على يد موسى .

بلاء مبين : اختبار ظاهر وواضح لهم .

(٣٤) إن هؤلاء : أى المشركين من قريش .

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (١٩) وَإِنِّي عَذْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُون (٢٠) وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُون (٢١) فَدَعَا
رَبَّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ (٢٢) فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ
مُتَّبَعُونَ (٢٣) وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْأَوْ إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ (٢٤) كَمْ
تَرَكُوا مِنْ جَنَّتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنِعْمَةٌ
كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨)
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩) وَلَقَدْ
نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ (٣٠) مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ (٣١) وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى
الْعَالَمِينَ (٣٢) وَعَايَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ
(٣٣) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ (٣٤) إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا
نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ (٣٥) فَاتُوتُنَا بَابًا إِذَا كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣٦) أَهْمُ
خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَّعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُّجْرِمِينَ
(٣٧) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينٍ (٣٨)
مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٩)

(٣٥) بمنشرين : بمبعوثين أحياء من قبورنا بعد موتنا .

(٣٦) صادقين : فى وعدكم أن الله يبعث من فى القبور أحياء .

(٣٧) أهم خير أم قوم تبع : إكفار مكة خير فى القوة والمنعة والسلطان وسائر أمور الدنيا أم قوم تبع الحميرى (ملك اليمن) ١٩٠٠

(٣٨) لاعبين : عابثين أو لغير غرض صحيح .

(٣٩) ما خلقناهما إلا بالحق : ما خلقنا السموات والأرض إلا بالعدل والحق المبين .

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يَغْنَى مَوْلَى
عَنْ مَوْلَى شَيْءٍ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾
طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلَى
الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خَذُوهُ فَاَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ
صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾
كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ
فَكَهَةٍ أَمِينٍ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعَهُمْ عَذَابِ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا
مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

سُورَةُ الْحَاشِيَةِ

رَبِّهَا ٤٥

أَنبَأَهَا ٢٧

(٤٢) إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ : إلا المؤمنين الذين يعفو الله عنهم ، ويأذن لهم بالشفاعة .

(٤٣) شَجَرَةُ الزَّقُّومِ : الشجرة التي خلقها الله في جهنم ، قبيحة المنظر طعمها مر .

(٤٤) طَعَامُ الْأَثِيمِ : طعام الفاجر كثير الذنوب والآثام .

(٤٥) كَالْمُهْلِ : كالنحاس الحار المذاب ، أو بقايا الزيت المغلى .

(٤٦) كَغَلَى الْحَمِيمِ : كغلي الماء الذي بلغ النهاية في غليانه .

(٤٧) خَذُوهُ فَاَعْتَلُوهُ : يقال للزبانية خذوا هذا الفاجر فجروه بغلظة وعنف .

إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ : إلى وسط جهنم .

(٤٨) الْحَمِيمِ : الماء الشديد الحرارة ، زيادة في تعذيبه وإيلامه .

(٤٩) ذُقْ : تذوق شدة هذا العذاب ، فالأمر للإهانة .

(٥٠) تَمْتَرُونَ : تشكون فيه في الدنيا ، ولا توقنون به .

(٥١) فِي مَقَامٍ أَمِينٍ : في منزل آمن من كل خوف وحزن .

(٥٢) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ : في حدائق وبساتين ناضرة ، وعيون جارية .

(٥٣) مِنْ سُنْدُسٍ : من حرير فاخر رقيق .

وَإِسْتَبْرَقٍ : ومن حرير وديباج سميك غليظ ، فيه بريق ولمعان .

مُتَقَابِلِينَ : يجلسون في مجالس متقابلة ، بحيث ينظر بعضهم إلى بعض .

(٥٤) بِحُورٍ عِينٍ : بنساء بيض يحار فيهن الطرف لفسط حسنهن وجمالهن وسعة عيونهن .

(٥٥) يَدْعُونَ فِيهَا : يطلبون فيها .

أَمِينٍ : آمنين من انقطاعها ومن مضراتها ومن كل مخوف .

(٥٦) الْمَوْتَةَ الْأُولَى : موتة الدنيا .

وَوَقَّعَهُمْ عَذَابِ الْجَحِيمِ : وحفظهم ربهم من عذاب النار .

(٥٨) يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ : سهلناه القرآن بلغتك .

لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ : لعلهم يتعظون وينزجرون .

(٥٩) فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ : فانظر هلاكهم فإنهم منتظرون هلاكك .

(٤٠) يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يوم القيامة الذي يفصل الله فيه بين المحق والمبطل .

مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ : وقت اجتماعهم للحساب جميعا دون أن يتخلف منهم أحد .

(٤١) يَوْمَ لَا يَغْنَى مَوْلَى عَنْ مَوْلَى : يوم لا ينفع صاحب صاحبه ولا قريب قريبه .

يُنصَرُونَ : يمنعون من العذاب .

سورة الجاثية

(١) **حم**: هذه إحدى الحروف المقطعة يكتب: حم، ويقرأ: حاء، ميم.

(٣) **آيات**: لدلالات قوية على ألوهيته ووحدانيته.

(٤) **وفي خلقكم**: وفي خلق كل واحد منكم من نطفة، ثم من علقه، ثم من مضغة إلى أن يصبح إنساناً.

وما يبيت من دابة: وما يفرق وينشر من دواب لا تعد ولا تحصى على ظهر الأرض.

آيات لقوم يوقنون: علامات واضحات لقوم يصدقون عن يقين بقدرة الله.

(٥) **من رزق**: من مطر.

بعد موتها: بعد أن كانت جدياً هامدة.

وتصريف الرياح: وتقلب الرياح إلى جهات متعددة مع اختلافها ببرودة وحرارة وقوة وضعفها.

يعقلون: يفكرون ويتدبرون.

(٦) **تتلوها عليك**: تقرأها عليك.

يؤمنون: يصدقون ويعملون.

(٧) **ويل لكل أفاك أثيم**: هلاك وعذاب وحسرة يوم القيامة لكل إنسان ينطق بأقبح الأكاذيب ويفعل أسوأ السيئات.

(٨) **آيات الله تتلى عليه**: آيات كتاب الله تقرأ عليه.

ثم يصبر مستكبراً: ثم يتمادى في كفره متعالياً في نفسه عن الانقياد لله ورسوله.

بعدذاب أليم: بعدذاب مؤلم موجه في نار جهنم يوم القيامة.

(٩) **اتخذها هزواً**: اتخذ آيات الله سخرية واستهزاءً.

(١٠) **من ورائهم جهنم**: من أمامهم جهنم وذلك يوم القيامة، أو من خلفهم لأنهم معرضون عنها، والوراء: اسم يستعمل بمعنى الأمام والخلف.

ولا يغنى عنهم: ولا يدفع عنهم.

أولياء: نصراء وأعوان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تَكَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَتَتْلُوهُا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيَلِكُلُ أَفَّاكَ أَثِيمٌ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تُنْزِلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾

(١١) **هذا هدى**: هذا القرآن الذي أنزلناه عليك يا محمد في أعلى درجات الهداية وأكملها.

من رجز أليم: من أسوأ أنواع العذاب المؤلم الموجه يوم القيامة.

(١٢) **سخر**: هيأ وذلّل.

لتجري الفلك فيه بأمره: لتسير السفن فيه بإذنه وقدرته.

ولتبتغوا من فضله: ولتطلبوا من عطاء الله وورقه.

قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَزَفَقْنَهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَعَآتَيْنَاهُم بِبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

(١٤) يغفروا : يصفحوا ويتجاوزوا .

للذين لا يرجون أيام الله : للذين لا يخافون من وقائع الله ونقمته بأعدائه ، ولا يتوقعون أن هناك عذاباً شديداً سينظرهم . ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون : ليعاقب الكفرة على كفرهم ، وينيب المؤمنين على صبرهم .

(١٥) ومن أساء فعليها : ومن عمل سيئاً فعقاب هذا العمل يعود عليها .

تُرْجَعُونَ : تصيرون بعد موتكم ، فيجازي المحسن بإحسانه ، والمسيء بإساءته . (١٦) الكتاب : التوراة .

والحكم : الفقه والفهم للأحكام حتى يتمكنوا من القضاء بين الناس .

والنُّبُوَّة : بأن جعلنا عددا كبيرا من الأنبياء فيهم ومنهم .

وفضَّلناهم على العالمين : وفضلناهم على عالمي زمانهم من الأمم المعاصرة لهم .

(١٧) بيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ : دلائل واضحة ، وشرائع بيِّنة تتعلق بأمر دينهم .

بَغْيًا بَيْنَهُمْ : عداوة وحسداً فيما بينهم .

يَقْضِي بَيْنَهُمْ : يحكم بين المختلفين من بني إسرائيل .

(١٨) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ : ثم جعلناك يا محمد على منهاج واضح من أمر الدين الذي شرعناه لك . فَاتَّبِعْهَا : فالزم شريعتك الحقة الثابتة بالحجج والدلائل .

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ : ولا تتبع ما تميل إليه نفوس الضالين من مشركي العرب وضلال أهل الكتاب .

(١٩) لَن يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا : لن يدفعوا عنك من عذاب الله شيئاً إن اتبعتهم .

بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ : بعضهم نصراء بعض في الدنيا ، أما في الآخرة فولايتهم تتقلب إلى عداوة .

(٢٠) هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ : هذا القرآن المنزل عليك دلائل للناس تبصرهم بالدين الحق .

هُدًى : هداية عظيمة إلى الرشاد والسعادة .

(٢١) اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ : اكتسبوا ما يسوء من الكفر والمعاصي . سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ : فتنسوى بين الفريقين في الحياة وفي الممات ؟

سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ : ساء حكماً حكمهم بالتساوى مع المؤمنين .

(٢٢) بِمَا كَسَبَتْ : بما عملت من خير وشر .

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ سَمْعِهِ
وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مَن بَعْدَ اللَّهِ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا
إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ أَنْتَلَىٰ
عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بِنَبْتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا اتُّوتُنَا بِآيَةٍ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ
الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْخَسِرُ الْمُبْطِلُونَ
﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَرُونَ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يُنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فِي دُخَانِهِمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ فَاُتْسَكِبْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا
مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ
مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾

(٢٣) أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ : من اتخذ هواه معبوداً
فخضع له وأطاعه .

وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى سَمْعِهِ : وأضله الله بعد بلوغ العلم إليه وقيام
الحجة عليه .

وَحُتِمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ :
وأغلق سمعه فلا يقبل وعظماً ،
وقلبه فلا يعتقد حقاً .

غِشَاوَةٌ : غطاء فلا يبصر
الآيات والدلائل .

تَذَكَّرُونَ : تتعظون وتعتبرون .

(٢٤) وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ :
وما يهلكنا إلا امر الليالى
والأيام وطول العمر .

وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ : وليس
لهم أدنى علم على قولهم لا
من وحى وكتاب إلهى ، ولا من
عقل صحيح .

يَظُنُّونَ : يتوهمون
ويتخيلون ، ويتكلمون بالظن
من غير يقين .

(٢٥) آيَاتُنَا : من القرآن الدالة
على قدرتنا على البعث .
بَيِّنَاتٍ : واضحات الدلالة على
قدرته على البعث .

اتُّوتُنَا بِآيَةٍ : أحيوا لنا آياعنا
الذين ماتوا وأتوا بهم إلينا .

(٢٦) يُحْيِيكُمْ : يخلقكم حين
كنتم نطفة فى أرحام أمهاتكم .

لَا رَيْبَ فِيهِ : لا شك فى
حدوثه .

(٢٧) يُخَسِرُ الْمُبْطِلُونَ :
يخسر المكذبون الكافرون
المتعلقون بالباطيل .

(٢٨) وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً :
وترى يوم تقوم الساعة أهل كل
ملة ودين جالسين على الركب
من هول الموقف .

كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا : كل
أمة تدعى إلى قراءة سجل أعمالها لتحاسب عليه .

(٢٩) هَذَا كِتَابُنَا يُنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ : هذا كتابنا الذى سجلته
عليكم الملائكة يشهد عليكم بالحق .

إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ : إنا كنا نأمر ملائكتنا
بكتابة أعمالكم وإثباتها عليكم فى الصحف .

(٣٠) فِي رَحْمَتِهِ : فى جنته .
الْفَوْزُ الْمُبِينُ : الفوز البين الظاهر الذى لا فوز بعده .

(٣١) أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي : أفلم تأتكم رسلي بآياتي الدالة على
وحدانيته وعلى صدقهم فيما يبلغونه عني .

فَاُتْسَكِبْتُمْ : فتعاليتم عن قول الحق .

مُجْرِمِينَ : مشركين كافرين .

(٣٢) إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ : إن وعد الله بالناس من قبورهم حق ثابت .

لَا رَيْبَ فِيهَا : لا شك فيها .

وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ : وما نحن بمحققين أن الساعة آتية .

وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾
 وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَفِيسْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا
 لَكُمْ مِّنْ نَّصِيرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُمْ بِأَنكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ
 الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يَخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْعَفُونَ ﴿٣٥﴾
 فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
 الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الْاَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝١ تَزِيلُ الْكَتِبِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝٢ مَا خَلَقْنَا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ۝٣ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ
 أَتُنُوْنِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ۝٤ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ
 لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ۝٥

ومالككم من ناصرين : وليس
 لكم من ناصرين ينصرونكم ،
 ويخففون عنكم هذا العذاب
 الذي حل بكم .

(٣٥) آيات الله : القرآن الكريم .

هزوا : استهزأت بها وسخرتم
 منها ولم تتفكروا فيها .

وغرَّتكم الحياة الدنيا :
 وخدعتكم الحياة الدنيا
 بزخارفها ومتعتها وشهواتها .

ولا هم يستعفون : ولا هم
 يردون إلى الدنيا ليتوبوا
 ويعملوا صالحا .

(٣٦) فله الحمد : فله وحده
 الشكر والثناء بالجميل علي
 وفاء وعده في المكذبين .

(٣٧) وله الكبرياء : وله وحده
 العظمة والسلطان والجلال .

العزیز الحكيم : الغالب
 الذي لا يغلب ، الحكيم في
 أقواله وأفعاله .

سورة الأحقاف

(١) حم : هذه إحدى الحروف
 المقطعية يكتب : حم ، ويقرأ :
 حَامِيم .

(٢) العزيز الحكيم : القوي
 القاهر في ملكه ، الحكيم
 في تدبيرة وصنعه .

(٣) وأجل مسمى : وأجل
 معين هو يوم القيامة الذي
 تقنى عنده جميع المخلوقات .

عما أنذروا معرضون : عما
 خوفوا معرضون عنه غير
 ملتفتين إليه .

(٤) ما تدعون من دون الله : ما
 تعبدون من الأصنام والأوثان .

أروني ماذا خلقوا من الأرض :
 أخبروني ماذا خلقت هذه
 الآلهة من الأرض ؟

أم لهم شرك : أم لهم نصيب .

من قبل هذا : من قبل القرآن .

أو آثارة من علم : بقية من علم يؤثر عن الأولين بصحة دعوكم
 في عبادة الأصنام .

(٥) ومن أضل : لا أحد أضل وأجهل .

من لا يستجيب له إلى يوم القيامة : من لا يستجيب له ما
 بقيت الدنيا .

وهم عن دعائهم غافلون : وهذه الأصنام عن عبادة عابديها
 غافلة ، لا تدرك شيئا ، ولا تحس بمن حولها .

(٣٣) وبدأ لهم سيئات ما عملوا : وظهر لهؤلاء الكفار قبائح
 أعمالهم .

وحاق بهم : وأحاط ونزل بهم .

(٣٤) ننسفكم : نهلكم ونترككم في عذاب جهنم .

كما نفيستم لقاء يومكم هذا : كما تركتم الاستعداد للقاء
 ربكم في هذا اليوم بالطاعة والعمل الصالح .

ومأواكم النار : ومسكنكم ومقرمكم النار .

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا نُتِيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَتَرَبُّهُ قُلٌّ إِنَّ أَفْرَيْتَهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَنِيعُ إِلَّا مَا يُوْحِي إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَنَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّا لِلَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا أَفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ لِّنَذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

(٦) وإذا حُشِرَ الناس كانوا لهم أعداء : وإذا جمع الناس يوم القيامة للحساب والجزاء كانت الآلهة التي يدعونها في الدنيا لهم أعداء .

وكانوا بعبادتهم كافرين : وكانت الأصنام بعبادة المشركين لها جاحدين مكذبين .

(٧) آياتنا بينات : آياتنا الواضحة الدالة على وحدانيتنا وقدرتنا .

للحق لما جاءهم : للقرآن الحق الذي جاءهم من الله . سحر مبين : سحر ظاهر بطلانه .

(٨) افتراه : اختلقه من عند نفسه .

قل إن افتريته : قل لهم أيها الرسول : إن اختلقته عاجلني الله بعقوبته .

فلا تملكون لي من الله شيئا : فلا تستطيعون أن تدفعوا عني من عذابه شيئا .

بما تفيضون فيه : بما تخوضون وتندفعون فيه من الطعن والفساد في آياته .

كفى به شهيدا بيني وبينكم : كفى به شهيدا لي بالصدق وشهيدا عليكم بالكذب .

(٩) ما كنت بدعا من الرسل : ما كنت أول رسول من عند الله فتكروا رسالتي .

وما أدري ما يفعل بي ولا بكم : ولا أعلم ما سيفعله الله بي أو بكم في المستقبل من أمور الدنيا .

نذير مبين : وما أنا إلا نذير لكم بين الإنذار .

(١٠) وشهد شاهد من بني إسرائيل : وشهد رجل من علماء بني إسرائيل كعبد الله بن سلام على صدق هذا القرآن وأنه من عند الله .

فأمن واستكبرتم : فصلق وعمل بما جاء في القرآن ، وجحدتم ذلك استكبارا .

(١١) لو كان خيرا ما سبقونا إليه : لو كان ما جاء به محمد من القرآن خيرا ما سبقنا إليه المؤمنون .

إفك قديم : كذب قديم من أخبار السابقين الأولين .

(١٢) ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة : ومن قبل القرآن أنزل الله التوراة قدوة ورحمة للعالمين بها .

وهذا كتاب مصدق : وهذا القرآن مصدق لما قبله من الكتب المنزلة من عند الله .

لينذر الذين ظلموا : ليخوف كفار مكة الظالمين من عذاب الجحيم . وبشري للمحسنين : وببشر المؤمنين المحسنين بجنات النعيم .

(١٣) فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون : فلا خوف عليهم من فزع يوم القيامة وأهواله ، ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم بعد مماتهم من حظوظ الدنيا .

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
 كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
 عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي
 ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
 نَنْقُبُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
 الْجَنَّةِ وَعَدَ الصِّدْقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
 لَوْلَايَهِ أَفِي لَكُمْ أَتَعِدَ إِنِّي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ
 قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ
 مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
 الْقَوْلُ فِي أُمُورٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
 خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفيَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذَهَبَتْ طَبِيبَتُكُمْ
 فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمَنَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
 بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

٥٠٤

البدنية والعقلية .

أَوْزِعْنِي : ألهمني ووفقني .
وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي : واجعل
 ذريتي ونسلي صالحين .

من المسلمين : من الخاضعين
 لك بالطاعة ، والمستسلمين
 لأمرك ونهيك ، المنقادين
 لحكمك .

(١٦) وتجاوز عن سيئاتهم :
 ونصفح عن سيئاتهم ، فلا
 نؤاخذهم بها .

وَعَدَ الصِّدْق : الوعد الصادق
 الذي وعدناهم به على ألسنة
 الرسل .

(١٧) أف لكما : بعداً وكرهاً
 لقولكما ، أو إني متضجر
 من قولكما .

أَنْ أَخْرَجَ : أُخْرِجَ من قبري
 حياً بعد موتي لكى أحاسب
 على عملي .

وقد خلت القرون من قبلي :
 وقد مضت الأمم من قبلي
 ولم يبعث من القبور أحد .

وهما يستغيثان الله : وأبواه
 يسألان الله هدايته .

ويلك آمن : ويقولان له حثاً
 على الإيمان : هلك إن لم
 تؤمن .

إن وعد الله حق : إنَّ وعد
 الله بالبعث حق لا شك فيه .

فيقول ما هذا إلا أساطير
الأولين : ما هذا الذي تقولانه
 إلا خرافات سطرها الأولون .

(١٨) حق عليهم القول :
 وجب عليهم عذاب الله ،
 وحلت بهم عقوبته وسخطه .

قد خلت من قبلهم : قد
 مضت من قبلهم .

(١٩) ولكل درجات مما
عملوا : ولكل فريق من أهل
 الخير وأهل الشر منازل عند
 الله يوم القيمة بأعمالهم
 التي عملوها في الدنيا .

(٢٠) أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا : أذهبتم حياتكم
 وشبابكم وقوتكم باتباع شهواتكم وملذاتكم في الدنيا .
واستمعتم بها : وتمتعتم بهذه الطيبات متاعاً دنيوياً دون
 أن تدخروا للأخرة منها شيئاً .

عذاب الهون : عذاب الذل والخزي والهوان في النار .
وبما كنتم تفسقون : وبما كنتم تخرجون عن طاعة الله .

(١٥) ووصينا : وأمرنا وألزمنا .

بوالديه إحساناً : أن يحسن في صحبته لوالديه برّاً بهما في
 حياتهما وبعد مماتهما .
حملته أمه جنباً : في بطنها على مشقة وتعب ، وولده على
 مشقة وتعب أيضاً .

وحمله وفضاله ثلاثون شهراً : ومدة حملة في بطنها وفضالاه من
 الرضاع ثلاثون شهراً .

حتى إذا بلغ أشده : حتى إذا بلغ هذا الإنسان نهاية قوته

(٢١) أَخَا عَادَ : هو هود عليه السلام .

إِذْ أَنْذَرْنَاهُ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ : إِذْ حَذَّرَ قَوْمَهُ الْمُقِيمِينَ بِالْأَحْقَافِ ، وَهُوَ وَادٌ كَثِيرُ الرَّمَالِ جَنُوبَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ : وَقَدْ مَضَتْ الرِّسَالُ مِنْ قَبْلِهِ وَمَنْ بَعْدَهُ إِلَى أَمْتِهِمْ . يَوْمَ عَظِيمٍ : يَوْمَ يُعْظَمُ هَوْلُهُ ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

(٢٢) لَتَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا : لَتَصْرِفُنَا عَنْ عِبَادَةِ آلِهَتِنَا . فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَا : فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَا مِنَ الْعَذَابِ .

(٢٣) إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ : إِنَّمَا الْعِلْمُ بِوَقْتِ عَذَابِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَحْدَهُ .

(٢٤) فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا : فَلَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ بِأَعْيُنِهِمْ ، مَتَمَثِّلًا فِي سَحَابٍ يَظْهَرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ .

مُسْتَقْبِلِ أَوْدِيَّتِهِمْ : مُتَجَهَا نَحْوَ أَوْدِيَّتِهِمْ وَمَسَاكِنِهِمْ .

هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا : هَذَا سَحَابٌ يَنْتَظِرُ مِنْ وَرَائِهِ الْمَطَرُ الَّذِي يَنْفَعُنَا .

بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ : لَيْسَ هُوَ بِعَارِضٍ غَيْثٍ وَرَحْمَةٍ كَمَا ظَنَنْتُمْ ، بَلْ هُوَ عَارِضُ الْعَذَابِ الَّذِي اسْتَعْجَلْتُمُوهُ .

عَذَابِ الْيَمِّ : عَذَابٌ مُؤَلَّمٌ مُوجَعٌ .

(٢٥) تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا : تَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَه بِأَمْرِهِ تَعَالَى .

(٢٦) وَلَقَدْ مَكَنَاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ : وَلَقَدْ مَكَنَا قَوْمَ عَادَ فِيمَا لَمْ نَمَكِّنْكُمْ فِيهِ مِنْ السَّعَةِ وَالْقُوَّةِ يَا أَهْلَ مَكَّةَ .

وَأَفْئِدَةً : وَأَفْئِدَةً يَعْقِلُونَ بِهَا . يَجْحَدُونَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ : يَكْذِبُونَ بِحُجَجِ اللَّهِ . وَحَاقَ بِهِمْ : وَنَزَلَ بِهِمْ .

(٢٧) مِنَ الْقُرَى : مِنَ أَهْلِ الْقُرَى كَعَادَ وَثَمُودَ وَقَوْمَ لُوطَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ .

وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ : وَكَرَرْنَا الْحُجَجَ وَضَرَبْنَا الْأَمْثَالَ وَنَوَعْنَا الْأَسَالِيبَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى الْحَقِّ فَيُؤْمِنُونَ وَيُوحِدُونَ .

وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ ۚ أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَإِنَّمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا يَعْبَثُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرَ وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْعِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

(٢٨) فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً : فَهَلَا نَصْرَهُمْ وَمَنْعُهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ أَلِهَتُهُمُ الَّتِي اتَّخَذُوا عِبَادَتَهَا قُرْبَانًا يَنْقَرِبُونَ بِهَا إِلَى رَبِّهِمْ : لِتَشْفَعَ لَهُمْ عِنْدَهُ .

بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ : بَلْ غَابَتْ هَذِهِ الْأَلِهَةُ عَنْهُمْ عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ . وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ : وَذَلِكَ كَذِبُهُمْ .

يَفْتَرُونَ : يَكْذِبُونَ فِي اتِّخَاذِهِمْ إِيَّاهُمْ آلِهَةً .

(٣٠) **كِتَابًا** : كتاباً عظيم الشأن ، وهو القرآن الكريم .
مصدقاً لما بين يديه : مصدقاً لما تقدمه من الكتب .

يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ : يرشد إلى الدين الحق وهو الإسلام .

(٣١) **أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ** : أجيبوا رسول الله محمداً إلى ما يدعوكم إليه .

وَأْمِنُوا بِهِ : وصدقوه واعملوا بما جاءكم به .

وَيَجْزِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ : وينقذكم ويبعدكم من عذاب مؤلم موجع .

(٣٢) **فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ** : فليس بمستطيع أن يعجز الله عن أخذه وإن هرب في الأرض كل مهرب .
أُولَئِكَ : نصراء يمنعونهم من عذابه .
ضَالِّالٍ مَبِينٍ : خسران وخطأ واضح ظاهر .

(٣٣) **وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ بَخْلٌ** : ولم يكن بخلهم بخلق ينصب بخلق السموات والأرض .

(٣٤) **أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ** : أليس هذا العذاب الذي تذوقونه حق ؟

فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ : فذوقوا طعمه الأليم ، ووقعه المهيمن بإصراركم على الكفر والتكذيب .

(٣٥) **فَاصْبِرْ** : فاصبر يا محمد على أذى قومك .

أُولُوا الْعِزْمَ : أصحاب الجِد والثبات والصبر على الشدائد والبلاء ، وهم على أشهر الأقوال : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله سلامه عليهم جميعاً .

وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ : ولا تستعجل لهم العذاب ، فهو واقع بهم لا محالة وإن طال الأمد .

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً : كأنهم يوم يشاهدون هول العذاب يحسبون مدة لبثهم ساعة من نهار .

بِلَاغٍ : هذا الذي أنذرتكم به ، أو هذا القرآن بلاغ كاف في وعظكم وإنذاركم .

فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ : فلن يهلك بعذاب الله إلا الخارجون عن أمره وطاعته .

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ
(٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
(٣٠) يَتَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيَجْزِيَكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٢) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ لَّيَعْبُدْهُنَّ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٣) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٤) فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغَ فَبَلَّغَ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (٣٥)

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

آيَاتُهَا ٣٨

رَبِّهَا ٤٧

(٢٩) **وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ** : واذكر يا محمد إذ وجهنا إليك جماعة من الجن يستمعون القرآن .

فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا : فلما حضروا تلاوته قال بعضهم لبعض أصغوا لاستماع القرآن .

فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ : فلما فرغ من تلاوته رجعوا مسرعين إلى قومهم ، محذرين من الكفر داعين إلى الإيمان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ ۝ (١) وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ (٢) ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ ۚ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝ (٣) فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ فَمَا مَتَابَعْدُ ۚ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآنْصَرَفَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ۝ (٤) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ (٥) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝ (٦) يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْهُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَهُمْ ۝ (٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ ۝ (٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ ۝ (٩) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ۝ (١٠) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ۝ (١١)

(١) الَّذِينَ كَفَرُوا : الَّذِينَ جحدوا توحيداً لله وكذبوا برسالة محمد ﷺ .

وصدوا عن سبيل الله : ومنعوا غيرهم من الدخول في الإسلام .

أضل أعمالهم : أبطل وأحبط أعمالهم الخيرية كإطعام الطعام وصلة الأرحام فلا يرى لها أثر يوم القيامة .

(٢) بما نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ : بالقرآن المنزل على النبي ﷺ .

كفر عنهم سيئاتهم : محاه عنهم ذنوبهم وغفرها لهم .

وأصلح بالهم : وأصلح حالهم وشأنهم في الدين والدنيا .

(٣) اتبعوا الباطل : سلكوا طريق الباطل .

اتبعوا الحق من ربهم : سلكوا طريق الإيمان والعمل الصالح .

(٤) حتى إذا أتخنتموهم : حتى إذا هزمتموهم وأكثرتم فيهم القتل والجراح والأسر .

فشدوا الوثاق : فأحكموا قيد من أسرتموه منهم ، حتى لا يستطيع التقلت أو الهرب منكم .

فإما متابع وإما فداء : فإما أن تمنوا عليهم بفك أسرهم بغير عوض ، وإما أن يفادوا أنفسهم بالمال أو غيره .

حتى تضع الحرب أوزارها : حتى تنتهي الحرب وتضع آلتها وأثقالها التي لا تقوم إلا بها ، كالسلاح وما يشبهه .

لا تنصروهم : لا تنتقم منهم بغير قتال كالخسف والفرق والرجفة .

ليبلو بعضكم ببعض : ليعتبر المؤمنين بالكافرين ، فيتميز قوى الإيمان من ضعيفه .

فلن يضل أعمالهم : فلن يضيع أعمالهم ولن يبطلها .

(٥) سيهديهم ويصلح بالهم : سيوصلهم إلى طريق السعادة والفلاح ، ويصلح أحوالهم وشؤونهم وقلوبهم .

(٦) عرفها لهم : بينها لهم بحيث يعلم كل واحد منزله ويهتدي إليه كأنه كان ساكنه منذ خلق .

(٧) إن تنصروا الله : إن تنصروا دين الله وتتبعوا منهجه .

(٨) فتعسا لهم : فهلاكاً وخيبة لهم .

(٩) ذلك : أي الضلال والهلاك .

فاحبط أعمالهم : فأبطل أعمالهم : لأنها كانت في طاعة الشيطان .

(١٠) دمر الله عليهم : دمر الله عليهم ديارهم فهلكوا وبادوا .

وللكافرين أمثالها : وللكافرين أمثال تلك العاقبة التي حلت بتلك الأمم .

(١١) مولى : ناصر ومعين لهم .

لا مولى لهم : لا ناصر لهم يدفع العذاب عنهم .

إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوهُ أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنْفَا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾

(١٤) على بينة من ربه : على حجة وبرهان واضح من ربه .

كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ : كمن حسن له الشيطان قبيح عمله .

(١٥) مثل الجنة التي وعده المتقون : صفة الجنة التي وعد الله بها عباده المتقين .

من ماء غير آسن : من ماء غير متغير الطعم والريح .

من لبن لم يتغير طعمه : من لبن لم يفسد طعمه .

من خمر لذة للشاربين : من خمر في غاية اللذة لمن يشربها ، إذ لا يعقبها ذهاب عقل ، ولا صداع .

من عسل مصفى : من عسل قد صفى من شمعته ومن شوائبه .

وسقوا ماء حميماً : ماء حاراً شديد الحرارة .

فقطّع أمعاءهم : فمزق أمعاءهم .

(١٦) ماذا قال أنفا : ماذا قال محمد الآن أو قريباً في هذه الساعة ؟

طبع الله على قلوبهم : ختم الله على قلوبهم بالكفر .

واتبعوا أهواءهم : واتبعوا أهواءهم في الكفر والضلال والنفاق .

(١٧) وآتاهم تقواهم : ووفقهم للتقوى ، ويسرّها لهم .

(١٨) فهل ينظرون إلا الساعة : ما ينتظر هؤلاء المكذبون إلا مجيء يوم القيامة .

أن تأتيهم بغتة : أن تجيئهم فجأة .

فقد جاء أشراتها : فقد ظهرت علاماتها كبعثة النبي ﷺ وانشقاق القمر .

فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم : فمن أين لهم التذكر إذا جاءتهم الساعة بغتة حيث لا ينفع الندم ، ولا تقبل التوبة .

(١٩) متقلبكم : متصرفكم حيث تتحركون .

ومثواكم : ومأواكم ومقامكم حيث تستقرون .

(١٢) يَتَمَنَّوْنَ : ينتفعون بملاذ الدنيا وشهواتها أياً ما قليلة . وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ : ويأكلون كما تأكل البهائم ، ليس لهم هم إلا بطونهم وفروجهم .

وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ : والنار هي المكان المعد لنزولهم فيه يوم القيامة .

(١٣) وكأين : وكثير .

من قريتك التي أخرجتك : أى من مكة .

أهلكناهم : دمرناهم بأنواع من العذاب .

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ
 ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَنْ لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَثَهُمْ ﴿٢٩﴾

(٢٠) لولا نزلت سورة : هلا نزلت سورة تدعوننا إلى القتال ؟ سورة مُحْكَمَةٌ : بيّنة ، واضحة . مَرَضٌ : شك في دين الله ونفاق .

نظر المغشى عليه من الموت : كظن من حضره الموت فصار بصره شاخصا لا يتحرك من شدة الخوف والفرع .

فأولى لهم : فويل لهم ، أو أحق وأجدر بهم .

(٢١) فإذا عزم الأمر : فإذا جد الأمر ووجب القتال .

فلو صدقوا الله : فلو أخلصوا نياتهم وجاهدوا بصدق وبقين .

لكان خيرا لهم : لكان الصديق خيرا لهم من المعصية والمخالفة .

(٢٢) فهل عسيتم إن توليتم : فهل يتوقع منكم إن توليتم أمور الناس ، أو إن أعرضتم عن تعاليم الإسلام .

(٢٣) لعنهم الله : أبعدهم الله من رحمته .

فأصمهم وأعمى أبصارهم : فأصمهم عن سماع الحق ، وأعمى أبصارهم عن رؤية طريق الهدى .

(٢٤) أفلا يتذكرون القرآن : أفلا يتفهمون معانيه ويتفكرون فيه ؟

أم على قلوب أقفالها : بل على قلوب هؤلاء المنافقين أقفال مغلقة ، لا يدخلها الإيمان ، ولا يخرج منها الكفر والنفاق .

(٢٥) ارتدوا على أدبارهم : رجعوا إلى الكفر والضلال .

سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ : زين لهم سوء أعمالهم ، ومد لهم في الآمانى الباطلة ، والآمال الفاسدة الخادعة .

(٢٦) للذين كرهوا ما نزل الله : هم اليهود ومن على شاكلتهم .

فِي بَعْضِ الْأَمْرِ : في بعض ما تأمرونا به ، كالقعود عن الجهاد ، وتشبيط المسلمين عنه وغير ذلك .

(٢٧) يضرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ : يضرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ، ضربا مؤلما موجعا عند قبض أرواحهم .

(٢٨) مَا آسَخَطَ اللَّهُ : ما أغضب الله من الكفر والمعاصي . وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ : وكرهوا ما يرضيه من الإيمان والطاعة .

فَاحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ : فأبطل أعمالهم ولم يقبلها منهم .

(٢٩) أَنْ لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَثَهُمْ : أن لن يظهر الله أحقادهم لرسوله وللمؤمنين ١٩ .

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِمَتِهِمْ وَلَنَعْرِفَنَّهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنُيْضِرَّنَّ شَيئًا وَسَيُحِيطُ أَعْمَالُهُمْ ﴿٣٢﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا
أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنُغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ
وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا
الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ إِنْ تَوَّمنُوا وَتَنَقَّوْا يَتَوَكَّمُ أَجُورَكُمْ
وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْ مَوَالِيكُمْ فَايْحِفْكُمْ
تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَنْتَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ
لِنُفِيقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ
فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾

(٣٢) وصدوا عن سبيل الله :
وصدوا الناس عن الإسلام .
وشاقوا الرسول : خالفوه
وعادوه وحاربوه .

وسيحيط أعمالهم : وسيبطل
ثواب أعمالهم التي عملوها
في الدنيا .

(٣٣) آمنوا : صدقوا الله
ورسوله وعملوا بشرعه .

ولا تبطلوا أعمالكم : ولا
تضعوا أعمالكم بالرياء
والنفاق والشقاق والمعاصي .

(٣٥) فلا تهنوا وتدعوا إلى
السلم : فلا تضعفوا عن جهاد
المشركين ، وتدعوههم إلى
الصلح والمسالمة خوفاً منهم .

وأنتم الأعلىون : وأنتم الغالبون
القاهرون بقوة إيمانكم .

والله معكم : ينصره وتأنيده .

ولن يترككم أعمالكم : ولن
ينقصكم الله ثواب أعمالكم .

(٣٦) لعب ولهو : باطل وغرور .
يؤتكم أجوركم : يعطكم
ثواب أعمالكم .

ولا يسألكم أموالكم : ولا
يأمركم أن تنفقوا جميع
أموالكم ، بل الزكاة
المفروضة فيها .

(٣٧) إن يسألكم موالكم فيحفكم
تبخلوا : إن يكلفكم بإخراج
جميع أموالكم ، ويبالغ في
طلب ذلك منكم ، تبخلوا بها
وتمنعوه إياها .

ويخرج أضغانكم : يظهر
أحقادكم وكراهيتكم لهذا
التكليف : لحبكم المال .

(٣٨) في سبيل الله : في
وجوه الخير التي على رأسها الجهاد في سبيل الله ،
ونصرة دينه .

فإنما يبخل عن نفسه : ومن يبخل فما يضر إلا نفسه .

وان تتولوا : وإن تعرضوا عن هذا الإرشاد الحكيم .

يستبدل قوما غيركم : يهلككم ، ويأت بقوم آخرين .

ثم لا يكونوا أمثالكم : ثم لا يكونوا أمثالكم في الإعراض
عن طاعة الله .

(٣٠) ولو نشاء لأريناكم : ولو نشاء لدللكناك عليهم
ولعرفناك بهم .

بسماتهم : بعلامات ظاهرة فيهم .

في لحن القول : في أسلوب كلامهم الملتوى .

(٣١) ولنبلونكم : ولنختبرنكم بالجهاد وغيره من التكليف .

ونبلوا أخباركم : ونظهر أخباركم حتى يتميز الحسن منها
من القبيح .

سورة الفتح

آياتها
٢٩ترتيبها
٤٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۚ
وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝ ٢ ۚ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۖ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ ٣ ۚ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّتِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ ۖ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ ٤ ۚ وَيُعَذِّبُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ
يَا اللَّهُ ظَنُّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ ٥ ۚ وَاللَّهُ جُنُودُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ ٦ ۚ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَهِدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا ۝ ٧ ۚ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَيُعَزِّرُوهُ وَيُوقِرُوهُ وَيُغِيثُوهُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا ۝ ٨ ۚ

(١) فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا :
نصرتك نصراً بيناً ظاهراً ،
وكان صلح الحديبية نصراً
كبيراً للنبي ﷺ ، إذ كان سببا
في فتح مكة .

(٢) مِنْ ذَنْبِكَ : المراد بالذنوب
هنا : ما كان خلاف الأولى ،
فهو من باب حسنات الأبرار
سيئات المقربين ، أو الجلولة
بينه وبين الذنوب كلها ، فلا
يصدر منه ذنب .

وَيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ : ويكمل
نعمته عليك بنصرك على
أعدائك وانتشار دعوتك .

وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا :
ويرشدك طريقاً مستقيماً لا
عوج فيه ، وهو دين الإسلام .

(٣) نَصْرًا عَزِيزًا : نصراً قوياً
منيعاً لا يغلبه غالب ، ولا
يدفعه دافع .

(٤) السَّكِينَةَ : الطمأنينة
والثبات .

إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ : تصديقاً لله
واتباعاً لرسوله مع تصديقهم
واتباعهم .

عَلِيمًا حَكِيمًا : عليماً بمصالح
خلقه ، حكيماً في تدبيره
وصنعه .

(٥) خَالِدِينَ فِيهَا : ماكثين
فيها أبداً .

وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ : ويمحو
عنهم سيئاتهم .

(٦) ظَنُّ السَّوْءِ : ظناً فاسداً ،
وهو أن الله لا ينصر محمداً
وأصحابه .

عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ : عليهم
وحدهم ينزل الهلاك
والدمار والهوان ويحيط بهم
من كل جانب .

وَلَعَنَهُمْ : وطردهم من رحمته .

وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ : وهياً لعذابهم جهنم .

وَسَاءَتْ مَصِيرًا : وساعت منزلاً يصيرون إليه .

(٧) عَزِيزًا حَكِيمًا : غالباً قوياً في ملكه وسلطانه ، حكيماً
في صنعه وتدبيره .

(٨) شَهِدًا : شاهداً على أمتك وعلى من قبلها من الأمم .

وَمُبَشِّرًا : ومبشراً لمن أطاعك بالجنة .

وَنَذِيرًا : ونذيراً لمن عصاك بالعقاب العاجل والآجل .

(٩) وَيُعَزِّرُوهُ : وتتصروا الله بنصر دينه .

وَيُوقِرُوهُ : وتعظموه وتقدروه .

وَيُغِيثُوهُ : وتنزّوهوا الله تعالى عما لا يليق به .

بُكَرَةً وَأَصِيلًا : أول النهار وآخره ، أو جميع أوقات النهار ،
كما يقال : شرقاً وغرباً لجميع الجهات .

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَكَ **اللَّهُ يَدُ اللَّهِ** فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلْفُونَ
مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ
بِالْسِّنَةِ مِمَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ **اللَّهِ**
شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ **اللَّهُ** بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى
أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنًّا سَوْءًا
وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنْ بِ**اللَّهِ** وَرَسُولِهِ فإِنَّا
أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ **وَلِلَّهِ** مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ **اللَّهُ** غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلْفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى
مَغَانِمٍ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
كَلِمَ **اللَّهِ** قُلْ لَّنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكَ قَالَ **اللَّهُ** مِنْ قَبْلُ
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

فميسوتيه أجرًا عظيمًا ؛
فسيعطيه الله ثوابًا جزيلا
وهو الجنة .

(١١) المخلفون: الذين تخلّفوا
عن الخروج معك إلى مكة .

من الأعراب: من سكان البادية .

فمن يملك لكم من الله شيئا ؛ لا
أحد يستطيع أن يمنع عنكم
قضاء الله تعالى .

إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم
نفعًا ؛ إن أراد بكم ما يضركم
من قتل أو هزيمة ، أو إن
أراد بكم ما ينفعكم ، من
نصر أو غنيمة .

خيرًا ؛ مطلقًا على ما في
قلوبكم من الكذب والنفاق ؛
وسيجازيكم بما تستحقون .

(١٢) أن لن ينقلب ؛ أن لن
يرجع .

وزين ذلك في قلوبكم ؛ وحسن
الشیطان ذلك في قلوبكم .

وظننتم ظن السوء ؛ وظننتم
الظن الفاسد السيئ في كل
شؤونكم .

وكنتم قومًا بورًا ؛ وكنتم قومًا
هالكين ، فاسدين ،
مستحقين لسخطه وعقابه .

(١٣) فإنا أعتدنا للكافرين
سعيرًا ؛ فإنا هيأنا للكافرين
نارًا موقدة مسعرة ، تحرق
الأبدان ، وتشوى الوجوه .

(١٤) غفورًا رحيمًا ؛ واسع
المغفرة لمن تاب إليه ،
عظيم الرحمة بعباده .

(١٥) إذا انطلقتم إلى مغانم
لتأخذوها ؛ إذا انطلقتم إلى
مغانم خيبر التي وعدكم
الله بها عند رجوعكم من
الحديبية .

ذرونا تتبعكم ؛ اتركونا
ودعونا نخرج معكم ؛
لنشارككم في جمع الغنائم
التي تالونها من أعدائكم .

يريدون أن يبدلوا كلام الله ؛ يريدون أن يغيروا بذلك وعد
الله لأهل الحديبية بأن تكون غنائم خيبر لهم وحدهم .

كذلك قال الله من قبل ؛ كذلك حكم الله أن هذه الغنائم
لمن خرج إلى الغزو مع رسوله ﷺ .

بل تحسدونا ؛ بل تحسدونا وتمنعونا أن نشارككم في الغنيمة .

لا يفقهون إلا قليلًا ؛ لا يفهمون إلا فهمًا قليلًا ، وهو حرصهم
على الغنائم وأمور الدنيا لا غير .

(١٠) يبایعونك ؛ يعاهدونك على القتال (بيعة الرضوان
بالحديبية) .

إنما يبایعون الله ؛ إنما يعاهدون الله ؛ لأن بيعة
الرسول وطاعته طاعة لله .

فمن نكث ؛ فمن نقض عهده وبيعته .

فإنما ينكث على نفسه ؛ فإنما عاقبة نقضه يعود وبها
وشؤمها عليه .

(٦٠) **يَسْتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ** : يستدعون إلى قتال قوم .

أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ : أصحاب قوة وشدة في الحرب .

تَقَاتَلُونَهُمْ أَوْ يَسْلَمُونَ : إما قتالكم لهم ، وإما الإسلام منهم .

أَجْرًا حَسَنًا : الغنيمة في الدنيا ، والجنة في الآخرة .

وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٦١) **لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**

عَذَابًا أَلِيمًا : عذاباً مؤلماً موجعاً .

(١٧) **حَرَجٌ** : إثم في التخلف عن الجهاد ؛ لما بهم من الأعداء والمعاهات .

وَمَنْ يَتَوَلَّ : ومن يعرض عن طاعة الله ورسوله .

(١٨) **إِذْ يَبَايِعُونَكَ** : حين يبايعونك ببيعة الرضوان بالحديبية .

فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ : فعلم الله ما في قلوب هؤلاء المؤمنين من الإيمان والصدق والوفاء .

فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ : فأنزل الله الطمأنينة عليهم وثبت قلوبهم .

وَأَنْذَاهُمْ فِتْحَاقْرِبِيَا : وأعطاهم ومنحهم فتاحاً قريباً ، وهو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية بأقل من شهرين .

(١٩) **وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا** : ومغانم كثيرة يأخذونها من أموال يهود خيبر .

عَزِيزًا حَكِيمًا : غالباً قوياً على أمره ، حكيماً في تدبيره وصنعه .

(٢٠) **وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا** : وعدهم الله بغنائم كثيرة وكرمها غنائم كثيرة تظفرون بها في المستقبل .

فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ : فعجل لكم غنائم خيبر .

وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ : ومنع أذى الناس عنكم .

وَلِتَكُونَ آيَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ : لتكون تلك النعم والشارات علامات للمؤمنين . **وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا** : ويرشدكم طريقاً واضحاً قويمًا لا اعوجاج فيه .

(٢١) **وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا** : ووعدهم الله غنيمة أخرى لم تقدرُوا عليها ، والمقصود بها : فتح مكة .

قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا : قد حفظها الله لكم فأظفركم بها .

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلَمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا أَمْرَكُمْ اللَّهُ **أَجْرًا حَسَنًا** وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٦١) **لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا (١٧) **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ** الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) **وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا** (١٩) **وَعَدَكُمْ اللَّهُ** مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢٠) **وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا** وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢١) **وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُوتَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا** (٢٢) **سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْدِلَ سُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا** (٢٣)

الْبَيْتُ الْإِسْلَامِيُّ الْعَتِيدُ

(٢٢) **لَوَلُوا الْأَدْبَارَ** : لفروا منهزمين رُعباً منكم وأعطوكم ظهورهم .

وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا : ولياً يواليهم على حربكم ، ولا نصيراً يعينهم على قتالكم .

(٢٣) **سُنَّةَ اللَّهِ** : حكم الله وقانونه فيمن مضى من الأمم ، من نصر المؤمنين ، وهزيمة الكافرين .

قَدْ خَلَتْ : قد مضت بنصر جنده وهزيمة أعدائه . **تَبْدِيلًا** : تغييراً .

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ
 بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمْ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ
 مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ، وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ
 لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيْبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ
 لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوُتَزَلُّوا الْعَذْبَاءُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
 وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
 لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
 الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
 لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
 فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِأَلْهَدَى وَدِينَ
 الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

من الإبل والبقر والغنم ، ليذبح
 تقربا إلى الله تعالى .

معكوفاً أن يبلغ محله : محبوساً
 ومنعوا من بلوغ مكانه الذي
 يذبح فيه وهو الحرم .

ولولا رجال مؤمنون ونساء
 مؤمنات : أي موجودون في مكة .
 أن تطَّوَّهُم : أن تهلكوهم مع
 الكفار .

فتصيبكم منهم مَعَرَّةٌ :
 فيلحقكم بقتلهم عار وخزي
 ومكره وأذى .

لو تزلُّوا : لو تميزوا عن
 مشركي مكة .

عَذَابٌ أَلِيمٌ : عذاباً مؤلماً
 موجعاً .

(٢٦) الحمية : الأنفة والتكبر
 والغرور والتعالى بغير حق .

حمية الجاهلية : أنفة وعصبية
 الجاهلية وغطستها .
 سكينته : طمأنينته .

وألزمهم كلمة التقوى :
 وألزمهم كلمة الوقاية من
 الشرك والعذاب وهي كلمة :
 لا إله إلا الله .

أَحَقُّ بِهَا : أولى بهذه الكلمة
 من الكفار .

وأهلها : وكانوا أهلاً لها دون
 الكفار .

(٢٧) صدق الله رسوله الرؤيا :
 صدقه فيما رآه في نومه ولم
 يكذبه .

محلقين رؤوسكم ومقصرين :
 بعضكم يحلق شعره كله ،
 وبعضكم يقصر منه .

فعل ما لم تعلموا : فعلم سبحانه
 الخير الذي لم تعلموه في تأخير

دخول المسجد الحرام .

فجعل من دون ذلك : فجعل من دون دخولكم مكة الذي وعدتم به .
 فتحاً قريباً : هو فتح خيبر الذي خرجتم منه بالفنائم الوفيرة ،
 أو فتح خيبر ومعه صلح الحديبية .

(٢٨) بالهدى ودين الحق : بالبيان الواضح ودين الإسلام .
 ليظهره على الدين كله : ليعليه على الأديان كلها .

(٢٤) بطن مكة : بالحديبية، وسميت بذلك : لأنها قريبة من مكة .

أن أظفركم عليهم : أن أقدركم عليهم ، حيث أخذهم المسلمون
 ثم عفوا عنهم .

بصيراً : مطلعاً على جميع الأمور .

المسجد الحرام : ومنعوكم يوم الحديبية عن دخول
 المسجد الحرام .

والهدى : ومنعوا الهدى وهو كل ما يهدي إلى بيت الله الحرام

حَمْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَّ عَلَى الْكَفَّارِ رَحْمَةً بَيْنَهُمْ
تَرْبَهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ
فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ
فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
عَلَى سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكَفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

آيَاتُهَا
١٨رُكُوعُهَا
٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

٥١٥

(٢٩) وَالَّذِينَ مَعَهُ : وَأَصْحَابَهُ
المؤمنون الأبرار .

أَشْدَّ عَلَى الْكَفَّارِ : أَقْوِيَاءُ
غلاظ على الكفار .

رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ : متراحمون
متعاطفون فيما بينهم .

تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا : تُبْصِرُهُمْ
راكعين ساجدين كثيرًا .

يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا :
يرجون بالركوع والسجود ثوابًا
عظيمًا من ربهم هو الجنة ،
ورضاه عز وجل .

سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ :
علامة طاعتهم لله ظاهرة
في وجوههم .

ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ : ذلك
هو وصفهم العظيم في التوراة .

كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ :
وصفتهم في الإنجيل كصفة
زرع أخرج ساقه وفرعه .

فَآزَرَهُ : فَأَعَانَهُ وَقَوَاهُ .

فَاسْتَغْلَظَ : فَصَارَ غَلِيظًا
وضخمت ساقه وامتلأت .

فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ :
فاستقام على أصوله
وسيقانه التي يعلو عليها .

يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ : يُعْجِبُ الْخَبْرَاءَ
بالزراعة لقوته وحسن هيئته .

لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكَفَّارَ : لِيَغِيظَ اللَّهُ
بقوتهم وكثرتهم الكفار .

مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ : مغفرة
لذنوبهم ، وثوابًا جزيلا لا
ينقطع ، وهو الجنة .

سورة الحجرات

(١) لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ : لَا تَقْدُمُوا أَمْرًا
أَوْ حُكْمًا أَوْ رَأْيًا عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ .

وَأَنْقُوا اللَّهَ : وَخَافُوا اللَّهَ فِي قَوْلِكُمْ وَفِعْلِكُمْ ، وَاحْذَرُوا
مخالفة أمره ونهيه .

سَمِيعٌ عَلِيمٌ : سَمِيعٌ لِأَقْوَالِكُمْ ، عَلِيمٌ بِنِيَاتِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ .

(٢) وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ : وَلَا تَجْهَرُوا
بِمَنَادَاتِهِ كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ إِجْلَالًا لَهُ ﷺ وَتَوْفِيرًا
وتقديرًا .

أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ : خشية أن تبطل أعمالكم فلا تتأبون عليها .

(٣) يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ : يَخْفِضُونَ أَصْوَاتَهُمْ .

امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى : أَخْلَصَ وَطَهَّرَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِقَوَاهُ
وطاعته .

مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ : مغفرة لذنوبهم وثواب جزيل ، وهو الجنة .

(٤) مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ : مِنْ خَارِجِ حُجُرَاتِ زَوَاجَاتِ الرَّسُولِ
ﷺ الَّتِي يَقْمَنُ فِيهَا مَعَ الرَّسُولِ ﷺ .

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّاهُم مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَاقْتُلُوا الَّتِي بَغَتْ حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

نادمين: فتصيروا على ما فعلتم معهم، بعد ظهور براءتهم مغتصبين دائماً على وقوعه، متمنين أنه لم يقع منكم.

(٧) في كثير من الأمر: في كثير من الأخبار التي يسمعونها منكم، وفي الأحكام التي تحبون تطبيقها عليكم أو على غيركم.

لعنتم: لوقعتم في العنت والمشقة والهلاك.

وزينه في قلوبكم: وحسنه في قلوبكم.

والفسوق: والخروج عن طاعته كالكذب والغيبة وغيرهما.

والعصيان: ومخالفة أوامره.

الراشدون: الثابتون على دينهم، المهتدون إلى طريق الرشد والصواب.

(٨) عليم حكيم: عليم بمن يشكر نعمه، حكيم في تدبير أمور خلقه.

(٩) وإن طائفتان من المؤمنين: وإن جماعتان من المسلمين.

فأصلحوا بينهما: فعليكم أن تتدخلوا بينهما بالإصلاح، عن طريق بدل النصح، وإزالة أسباب الخلاف.

فإن بغت: فإن تعدت وجارت ورفضت الصلح.

التي تفي حتى تفيء: الفئة الباغية، حتى ترجع إلى حكم الله تعالى وأمره.

فإن فاءت: فإن رجعت الفئة الباغية عن بغيتها، وقبلت الصلح، وأقلعت عن القتال.

وأقسطوا: واعدلوا بين الناس جميعاً في كل الشؤون.

المقسطين: العادلين.

(١٠) إنما المؤمنون إخوة: إخوة في الدين الإسلامي.

(١١) لا يسخر قوم من قوم: لا يهزأ ولا يحتقر قوم مؤمنون من قوم مؤمنين.

ولا تلمزوا أنفسكم: ولا يعب بعضكم بعضاً.

ولا تنابزوا بالألقاب: ولا يخاطب أحدهم غيره بما يكره من الألقاب.

بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان: قبح أن يسمى الإنسان فاسقاً بعد أن صار مؤمناً.

ومن لم يتب: ومن لم يتب من السخرية واللمز والتنازع والفسوق.

(٥) لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ: لكن الصبر خيراً لهم من الاستعجال. غفور رحيم: غفور لما صدر عنهم من الذنوب والإخلال بالأداب، رحيم بهم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة.

(٦) نبأ: يخبر من الأخبار، ولا يقال للخبر نبأ إلا إذا كان ذا فائدة عظيمة.

فتبينوا: فتثبتوا من صحة الخبر. أن تصيبوا قوماً بجهالة: خشية أن تصيبوا قوماً بما يؤذيهم، وأنتم جاهلون حقيقة الأمر.

(١٢) اجتنبوا كثيرا من الظن: ابتعدوا عن كثير من ظن السوء بأهل الخير.

إن بعض الظن إثم: إن بعض الظن ذنب وإثم يستوجب العقوبة.

ولا تجسسوا: ولا تتبعوا عورات المسلمين، ولا تبحثوا عن عيوبهم.

ولا يغتب بعضكم بعضا: ولا يذكر بعضكم بعضا بما يكره في غيبته.

وانقوا الله: وخافوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه.

تواب رحيم: كثير القبول لتوبة التائبين، واسع الرحمة لعباده المؤمنين، المستقيمين على أمره.

(١٣) من ذكر وأنثى: من أب واحد هو آدم، وأم واحدة هي حواء.

لتعارفوا: ليعرف بعضكم نسب بعض.

عليم خبير: عليم بكم ويكل شيء، مطلع على ظواهركم وبيواطنكم.

(١٤) الأعراب: جماعة ممن يسكنون البادية.

آمنّا: صدقنا بقلوبنا وألسنتنا. أسلمنا: انقذنا لك ونطقنا بالشهادتين وعملنا بما تأمرنا به.

ولما يدخل الإيمان في قلوبكم: ولم يدخل الإيمان بعد في قلوبكم ولم تصلوا إلى حقيقته.

لا يلبتكم من أعمالكم شيئا: لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئا.

(١٥) آمنوا بالله ورسوله: الذين صدقوا بالله ورسوله وعملوا بشرعه.

ثم لم يرتابوا: ثم لم يشكوا فيما آمنوا به.

في سبيل الله: في طاعة الله ورضوانه.

(١٦) اتعلمون الله دينكم: اتخبرون الله بتصديق قلوبكم وبما في ضمائركم.

(١٧) يمتنون عليكم أن أسلموا: يعدون إيمانهم بك منة عليك، ونعمة أسدوها إليك.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ

وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن

يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَانْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ

رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ

شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتَقَدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ

عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن

قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ

وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا

وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ

الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

﴿١٦﴾ يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ

يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيْمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ

يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

قل لا تمنوا على إسلامكم: قل لهم يا محمد لا تتفخروا على بسبب إسلامكم: لأن ثمرة هذا الإسلام يعود نفعها عليكم لا على.

بل الله يمتن عليكم أن هداكم للإيمان: بل الحق أن الله هو الذي يمتن عليكم أن أرشدكم إلى الإيمان، وهداكم إليه.

(١٨) يعلم غيب السموات والأرض: يعلم ما خفى وغاب عن عقول الناس من أحوال السموات والأرض.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَدَامَتَنَا وَكَانُوا بَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كَنْبٌ حَفِيفٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةٌ وَذِكْرٌ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ ثَعْلَبٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

سورة ق

- (١) ق: هذه إحدى الحروف المقطعة التي تكتب هكذا : ق ، وتقرأ هكذا : قاف .
والقرآن المجيد : أقسم بالقرآن ذي الكرامة والمجد والشرف .
(٢) منذر منهم : رسول منهم يندبرهم عقاب الله .
هذا شيء عجيب : هذا الإنذار شيء مستغرب يتعجب منه .
(٣) ذلك رجع بعيد : ذلك البعث بعد الموت رجع بعيد الوقوع .

(٤) ما تنقص الأرض منهم : ما تأكله الأرض من أجسامهم بعد الموت .

وعندنا كتاب حفيظ : وعندنا كتاب دقيق الإحصاء والحفظ ، وهو اللوح المحفوظ .

(٥) بالحق لما جاءهم : بالقرآن حين جاءهم .

فهم في أمر مريج : فهم في أمر مضطرب مختلط لا يثبتون على شيء .

(٦) بنيناها وزيناها : بنيناها مستوية الأرجاء ، ثابتة البناء ، وزيناها بالنجوم .

وما لها من فروع : وما لها من شقوق تعيبها .

(٧) مددناها : بسطناها ووسعناها .

وألقينا فيها رواسي : وجعلنا فيها جبالا ثوابت ، لئلا تميل بأهلها .

من كل زوج بهيج : من كل صنف من أنواع النباتات حسن جميل المنظر .

(٨) تبصرة وذكرى : تبصيرا منا وتذكيرا على كمال قدرتنا .

لكل عبد منيب : لكل عبد كثير الرجوع إلى ربه .

(٩) ماء مباركا : مطرا كثير الخير والبركة والمنافع .

جنتا وحب الحصيد : سائتين كثيرة الأشجار ، وحب الزرع المحصود .

(١٠) والنخل باسقات : والنخل طولا مرتفعات .

لها طلع نضيد : لها ثمر متراكم بعضه فوق بعض .

(١١) وأحيينا به بلدة ميتة : وأحيينا بذلك الماء أرضا أجديت وقحطت ، فلا زرع فيها ولا نبات .

كذلك الخروج : كذلك خروج الموتى من القبور حين يبعثون .

(١٢) وأصحاب الرس : وأصحاب البئر ، وهم بقايا قبيلة ثمود ، وقيل : هم أصحاب الأخدود .

(١٤) وأصحاب الأيكة : وأصحاب الشجر الكثير الملتف ، وهم من قوم شعيب .

وقوم ثع : وهو تبع الحميري اليمني ، وكان مؤمنا وقومه كفار .

فحق وعيد : فوجب عليهم العقاب ، فهلوكوا .

(١٥) أفصينا بالخلق الأول : أفعجزنا بخلق الناس أولا ؟

في ليس من خلق جديد : في خلط وشك وحيرة من أمر البعث والنشور .

(١٦) ونعلم ما توسوس به نفسه : ونعلم ما تحدث به نفسه .

من جبل الوريد : من عرق الوريد (وهو عرق كبير في العنق متصل بالقلب) .

(١٧) المتلقيان : الملكان المكلفان بكتابة أعماله . قعيد : ملازم للإنسان .

(١٨) ما يلفظ من قول : ما يتكلم به من قول .

إلا لديه رقيب عتيد : إلا لديه ملك حافظ مهياً لكتابة قوله .

(١٩) وجاءت سكرة الموت بالحق : وجاءت شدة الموت وغمرته بالحق الذي لا مرد له .

ذلك ما كنت منه تحيد : ذلك الموت الذي كنت تفر وتهرب منه .

(٢٠) يوم الوعيد : يوم وقوف الوعيد الذي توعد الله به الكفار .

(٢١) معها سائق وشهيد : معها سائق يسوقها إلى المحشر ، وشهيد يشهد عليها .

(٢٢) فكشفنا عنك غطاءك : فأزلنا عنك غطائك بما تشاهده اليوم .

فبصرك اليوم حديد : فبصرك ونظرك في هذا اليوم نافذ قوي تترك به ما كنت تتركه في الدنيا من البعث والجزاء .

(٢٣) قرينه : الملك الموكل به . هذا ما لدى عتيد : هذا ما عندي من ديوان عمله ، وهو لدى معد محفوظ حاضر .

(٢٤) ألقيا في جهنم : ألقيا في نار جهنم .

كثير الكفر والجحود : لتوحيد الله وللقائه ، معاند كثير العناد للحق .

مرئيب : ظالم متجاوز للحق ، شاك في الله تعالى وفيما أنزله .

(٢٧) قرينه : شيطانه الذي كان معه في الدنيا .

ما أظفيته : ما أضلته ولا أجبرته على الكفر والعصيان .

(٢٨) وقد قدمت إليكم بالوعيد : قد حذرتكم على أسنة رسلنا من سوء عاقبة الكفر .

(٢٩) ما يبدل القول لدى : ما يغير القول الذي عندي .

(٣١) وأزلفت : وأدبنت وقربت .

(٣٢) لكل أبواب حفيظ : لكل رجاء إلى الله ، شديد الحفظ

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ (١٦) إِذِ نُلْقِي الْمَتْلِقَيْنِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٍ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (٢٠) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢) وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ (٢٣) أَلَقِيَ فِي جَهَنَّمَ كُلٌ كَفَّارٍ عِنْدِ (٢٤) مُنَاجٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ (٢٥) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ (٢٦) قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٢٧) قَالَ لَا تَخْصِمُوهُ لَدَىٰ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (٢٨) مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ (٢٩) يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ (٣٠) وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ الْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيزٍ (٣٢) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (٣٣) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥)

لشريعته .

(٢٣) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ : مَنْ خاف مقام ربه دون أن يراه أو يطلع عليه .

وجاء بقلب منيب : وجاء ربه يوم القيامة بقلب راجع إليه ، مخلص مقبل على طاعته وعبادته .

(٣٤) يَوْمُ الْخُلُودِ : يوم البقاء الذي لا انتهاء له ، ولا موت بعده .

(٣٥) وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ : مزيد من الإنعام والتكريم في الجنة ، أعظمه النظر إلى وجه الله الكريم .

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِّمَن كَانَ
لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِنْ لَّغْوٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَادْبِرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ
عَنَّهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرُ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سورة الداريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّرِيَّتِ ذُرُوءًا ﴿١﴾ فَالْحَمِلَتِ وَقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَرِيَّتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَالْمَقْسِمَتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تَوَعَّدُونَ لِصَادِقٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوْ فُقِعَ ﴿٦﴾

(٣٦) وكم أهلكنا قبلهم من قرن، أننا أهلكنا كثيراً من القرون الماضية التي كذبت رسلها .
بطشاً : قوة وتسليطاً .
فنبقوا في البلاد : فطوفوا في البلاد وأمعنوا في البحث والطلب .
هل من محيص : هل من مهرب من عذاب الله حين جاءهم ؟
(٣٧) لذكرى : لتذكروا وعظة وعبرة .
لمن كان له قلب : لمن كان له قلب يعقل به .

أو ألقى السمع وهو شهيد : أو أصغى إلى الهداية وهو حاضر بقلبه ، غير غافل ولا ساه .

(٣٨) من لغو : من نصب أو تعب أو إعياء .

(٣٩) وسبح بحمد ربك : ونزه ربك تعالى عن كل ما لا يليق به ، وتقرب إليه بالعبادات والطاعات .

(٤٠) ومن الليل فسبحه وأدبر السجود : ونزله في بعض الليل وأعقاب الصلاة .

(٤١) المناد : هو إسرافيل الملك الموكل بالنفخ في الصور .

(٤٢) الصيحة : نفخة إسرافيل الثانية ، وهي نفخة البعث والحساب .

ذلك يوم الخروج : ذلك يوم خروج أهل القبور من قبورهم .

(٤٣) وإلينا المصير : وإلى الله وحده مرجع العباد ومصيرهم يوم القيامة .

(٤٤) يوم تشقق الأرض عنهم سراعا : يوم تتصدع الأرض عن الموتى المقبورين بها ، فيخرجون مسرعين إلى الداعي .

ذلك حشر علينا يسير : ذلك الجمع في موقف الحساب علينا حين ويسير .

(٤٥) وما أنت عليهم بجبار : وما أنت عليهم بمسلط تجبرهم على الإيمان والتقوى .

من يخاف وعيد : من يخشى عذابي ، ويخاف وعيدي .

سورة الجاريات

(١) والجاريات ذرؤاً : أقسم الله تعالى بالرياح التي تفرق التراب وغيره تفريقاً .

(٢) فالحاملات وقرأ : فالحسب الحاملات ثقلاً عظيماً من الماء .

(٣) فالجاريات يسراً : فالحسب التي تجري في البحار جرياً ذا يسر وسهولة .

(٤) فالمقسعات أمراً : فالملائكة تُقسَمُ بأمر ربها الأرزاق والأمطار وغيرها بين العباد .

(٥) إن ما توعدون : إن الذي توعده من الجزاء والحساب والبعث .

(٦) وإن الدين لواقع : وإن الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة .

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ (٧) إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٨) يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنَ أَفْكَ (٩) قَتَلَ الْخُرَّاصُونَ (١٠) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ (١١) يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ (١٢) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (١٤) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَاءٍ نُّحْلَمُ بِهِ (١٦) أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٧) كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٨) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٩) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٠) وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (٢١) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢٢) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٣) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ (٢٤) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِ (٢٥) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّسْكِرُونَ (٢٦) فَارَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلِ سَمِينٍ (٢٧) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٨) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بَعْلَمَ عَلِيمٍ (٢٩) فَاقْبَلَتْ أَمْرَاتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٣٠) قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣١)

(٧) ذات الحُبُك: ذات الطرق المتعددة، وذات الهيئة البديعة المحكمة الجميلة.

(٨) إِنْكُمْ: إنكم يا كفار مكة.

قَوْلٌ مُخْتَلِفٌ: قول مضطرب في هذا القرآن، وفي الرسول ﷺ.

(٩) يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنَ أَفْكَ: يصرف عن الإيمان بهذا القرآن الكريم الذي جاء به الرسول ﷺ من صرف عن الهداية وحرم السعادة.

(١٠) قَتَلَ الْخُرَّاصُونَ: هلك الكذابون القائلون في شأن القيامة بالظن والتخمين.

(١١) فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ: في غفلة لا هون.

(١٢) أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ: متى يوم الحساب والجزاء.

(١٣) يُفْتَنُونَ: يعذبون ويصهرون بها.

(١٤) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ: ذوقوا العذاب المعد لكم، أو ذوقوا سوء عاقبة كفركم.

(١٥) جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ: بساتين فيها عيون ماء جارية.

(١٦) مَا أَتَاهُمْ رِيحُهُمْ: ما أعطاهم ريحهم من الثواب والتكريم.

مُحْسِنِينَ: في الدنيا بأعمالهم الصالحة.

(١٧) مَا يَهْجَعُونَ: ما ينامون من الليل إلا وقتاً قليلاً.

(١٨) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ: وفي أواخر الليل قبيل الفجر يستغفرون الله من ذنوبهم.

(١٩) حَقٌّ: نصيب معلوم يوجبونه على أنفسهم، تقرباً إلى الله، وإشفاقاً على الناس.

للسائل والمحروم: للمحتاجين الذين يسألون الناس، والذين لا يسألونهم تعففاً وحياءً.

(٢٠) آيَاتٍ لِّلْمُوقِنِينَ: عبر ودلائل واضحة على قدرة خالقها لأهل اليقين.

(٢١) أَفَلَا تُبْصِرُونَ: أفلا تنظرون نظرة متأمل معتبر.

(٢٢) وَمَا تُوَعَّدُونَ: وما توعدون به من ثواب أو عقاب، ومن خير أو شر.

(٢٣) ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِ: الملائكة.

(٢٤) قَوْمٌ مُّسْكِرُونَ: خير معروفين.

(٢٥) فَارَاغَ إِلَى أَهْلِهِ: فذهب إلى أهله في خفية من ضيوفه.

سَمِينٍ: ممثلي شجما ولحما.

(٢٨) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً: فأضمر في نفسه خوفاً منهم.

بَعْلَمَ عَلِيمٍ: بولد يكون ذا علم كبير غزير.

(٢٩) فِي صَرَّةٍ: في صيحة عالية.

فَصَكَّتْ وَجْهَهَا: فضربت بيدها على وجهها متعجبة.

وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ: كيف ألد وأنا امرأة عجوز عقيم لا ألد.

(٣٠) الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ: الحكيم الذي يضع الأشياء مواضعها، العليم بمصالح عبادته.

قَالَ فَاخْطَبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوِّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرْكَيْهِ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ أَجْمُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرِّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَتَوَّاعْنَ أَمْرٍ رَّجِمٌ ﴿٤٤﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٥﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِّن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْصِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَقَوْمٌ نُّوحٍ مِّن قَبْلٍ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٧﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَفَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٩﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ فَفَرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٢﴾

(٣٧) آية : علامة تدل على ما أصابهم من هلاك .

العذاب الأليم : عذاب الله المؤلم الموح .

(٣٨) سلطان مبين :

بمعجزات واضحات بينات كاليد والعصا وغيرهما .

(٣٩) فتولى بركته : فأعرض فرعون مفتراً بقوته وجأته .

(٤٠) فنبدناهم في اليم : فطرحناهم في البحر .

وهو ملهم : وهو أت بما يلام ويغالب عليه من الكفر والعناد .

(٤١) الريح العقيم : الريح التي لا خير فيها .

(٤٢) ما تذر من شيء أنت عليه : ما تترك من شيء مرت عليه .

كالريم : كالشيء الميت الذي رم وتحول إلى فتات .

(٤٣) تمنعوا حتى حين : انتقموا بحياتكم إلى وقت هلاككم .

(٤٤) فتعوا عن أمر رجم : فتكبروا واستهانوا بما أمرهم الله تعالى به .

فأخذتهم الصاعقة : فأهلكتهم صاعقة العذاب ، أوتار تنزل من السماء .

هم ينظرون : وهم يشاهدون عقوبتهم بأعينهم في وضوح النهار .

(٤٥) فما استطاعوا من قيام : فما أمكنهم الهرب ولا النهوض مما هم فيه من العذاب .

منتصرين : ممتعين من العذاب .

(٤٦) فاسقين : خارجين عن طاعة الله .

(٤٧) بنيناها بأيدي : وخلقنا السماء بقوة وقدره عظمة .

وإننا لموسعون : وإننا لأرجأها وأنحأها .

(٤٨) فرشناها : بسطانها كالفرش ليعيش الناس عليها .

فنعم الماهدون : فنعم المهيئون لها .

(٤٩) زوجين : نوعين مختلفين : ذكرًا وأنثى ، حلاً وحامضاً ونحو ذلك تذكرون : تتعظون وتعتبرون .

(٥٠) ففروا إلى الله : فاهربوا من عقابه إلى ثوابه ، ومن معصيته إلى طاعته .

نذير مبين : نذير واضح بين الإنذار .

(٣١) فما خطبكم : فما شأنكم .

(٣٢) إلى قوم مجرمين : إلى قوم كافرين فاعلين لأكبر الجرائم وهي إتيان الفاحشة .

(٣٣) من طين : من طين متحجر .

(٣٤) مسومة : معلمة من عند الله بعلامة خاصة .

للمسرفين : للذين تجاوزوا الحد في الفجور .

(٣٦) بيت من المسلمين : بيت واحد من المسلمين ، هو بيت لوط عليه السلام .

كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ نُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ الطَّوْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطَّوْرِ ﴿١﴾ وَكُنْتَ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَدْعُوتُ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴿١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

(٥٣) اتواصوا به : هل أوصى بعضهم بعضا بهذا القول القبيح ؟

طاغون : متجاوزون للحد في الكفر والعصيان .

(٥٤) فتول عنهم : فأعرض عنهم يا رسولنا .

بملوم : بمعاتب عن عدم استجابتهم .

(٥٥) وذكر : وداوم على التذكير والموعظة بالقرآن .

(٥٨) ذو القوة : صاحب القوة والقدرة .

المتين : الشديد الذي لا يعجزه شيء .

(٥٩) ذنوباً : نصيباً من العذاب .

أصحابهم : مثل نصيب أصحابهم من الأمم الماضية الذين ماتوا على الكفر .

(٦٠) فويل : فهلاك وشقاء . من يومهم : هو يوم القيامة .

سورة الطور

(١) والطور : أقسم الله بجبل طور سيناء الذي كلم عليه موسى عليه السلام .

(٢) وكتاب مسطور : وقرآن مكتوب بسطور منتظمة .

(٣) في رق منشور : في جلد رفيع أو ورق مبسوط ميسر للقراءة .

(٤) والبيت المعمور : هو بيت في السماء السابعة تطوف به الملائكة بأمر الله تعالى ، أو الكعبة المعمورة بالحجاج والطائفين .

(٥) والسقف المرفوع : السماء وما فيها من عجائب .

(٦) والبحر المسجور : المملوء بالماء ، أو الموقد المملوء بالنار .

(٧) لواقع : لنازل بالكافرين لا محالة .

(٨) من دافع : من مانع يمنعه حين وقوعه .

(٩) يوم تمور السماء مورا : يوم تضطرب السماء اضطراباً شديداً .

(١٠) وتسير الجبال سيرا : وتنسف الجبال عن وجه الأرض نسفاً وتتحرك من مكانها ، فتصير هباءً منثوراً .

(١١) فويل : فهلاك شديد .

(١٢) في خوض يلعبون : في باطل يلهون .

(١٣) يدعون إلى نار جهنم دعاً : يدفعون إلى نار جهنم دفعاً عنيفاً .

أَفْسَحِرْ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا بُصُرَ ۖ ﴿١٥﴾ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا
أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ الْمُنَاقِبِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكَهَيْنَ بِمَاءٍ أَنْهُمْ رَبُّهُمْ
وَوَقَّهَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُّوْا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ
بِجُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ
رَهْنٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ فِيكَهٍ وَلَحْمٍ مَّيِّسَتْهُنَّ ﴿٢٢﴾ يَنْزِعُونَ
فِيهَا كَأَسَا لَا لُغُوفٌ فِيهَا وَلَا تَأْسِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ رَبُّ اللَّهِ
عَلَيْنَا وَوَقَّعْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ نِعْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ
الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

(١٨) فَاكْهَيْنَ : متلذذين
متنعمين بما أعطاهم ربهم .

وَوَقَّاهُمْ : ونجاهم وحفظهم .

(٢٠) مُتَكِبِينَ : جالسين
مستريحين .

سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ : سرر موضوعة
على صفوف منتظمة ، وعلى
خطوط مستوية .

بِجُورٍ عِينٍ : بنساء بيض
واسعات العيون ، لم يتزوجهن
أحد من قبل .

(٢١) وَمَا أَلَتْنَاهُمْ : وما
أنقصناهم .

كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهْنٌ : كل
إنسان مرهون بعمله ، لا يحمل
ذنب غيره من الناس .

(٢٢) وَأَمَدَدْنَاهُمْ : وزدناهم
على ما ذكر من النعيم .

مَّيِّسَتْهُنَّ : مما يستطاب
ويشتهى .

(٢٣) يَنْزِعُونَ : يتنازعون فيها كأساً ؛
يتعاطون في الجنة كأساً من
الخمر .

لَا لُغُوفٌ فِيهَا وَلَا تَأْسِيمٌ : لا يقع
لهم بسبب شربها كلام باطل ،
ولا عمل يستوجب الإثم .

(٢٤) غِلْمَانٌ لَهُمْ : أولاد
خصهم الله تعالى ؛ ليكونوا
في خدمتهم .

كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ : كأنهم في
الصفاء والبياض والتناسق
لؤلؤ مصون في أصدافه .

(٢٦) مُشْفِقِينَ : خائفين من
عذاب الله وعقابه يوم القيامة .

(٢٧) فَمَنْ رَبُّ اللَّهِ عَلَيْنَا : فتكرم
علينا بمفطرته ورضوانه .

وَوَقَّعْنَا عَذَابَ السَّمُومِ : وحفظنا
ونجنا من عذاب النار التي
تنفذ في مسام الجسم نفوذ
السموم من شدة حرها .

(٢٨) الْبَرُّ الرَّحِيمُ : المحسن
الواسع الرحمة .

(٢٩) نِعْمَةٌ رَبِّكَ : بما أنعم الله عليك من النبوة ورجاحة العقل .

بِكَاهِنٍ : بالذي يخبر بالغيب دون علم أو وحى .

وَلَا مَجْنُونٍ : ولا بالذي سلب عقله ، فصار لا يعي ما يقول .

(٣٠) نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ : نتنظر موته بحوادث الدهر
وصروفه .

(٣١) تَرَبَّصُوا : انتظروا موتي .

مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ : من المنتظرين هلاككم .

(١٥) أَفْسَحِرْ هَذَا : أفسح هذا الذي تشاهدونه من العذاب .

(١٦) أَصْلَوْهَا : ادخلوها وذوقوا حرها .

فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا : فاصبروا على ألمها وشدتها ، أو
لا تصبروا على ذلك .

سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ : الأمران الصبر وعدمه سواء بالنسبة لكم .

(١٧) جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ : بساتين خضراء نضرة تجري العيون
والينابيع والأنهار من تحتهم ، ونعيم دائم لا ينقطع .

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ^ع
 بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ
 ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ
 رَيْكِ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلُمٌ مِّنْ يَّسْتَعِينُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ
 مُسْتَعِينُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾
 أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ
 يَكْتُمُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾
 أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا
 مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا
 يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
 وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سُورَةُ النُّجُومِ

رَبِّهَا
٥٣

آيَاتِهَا
٦٤

(٣٢) أحلامهم : عقولهم :

طاغون : متجاوزون الحد
 في الطغيان والعناد .

(٣٣) تقوله : اختلق القرآن
 وأتى به من عند نفسه .

(٣٤) فليأتوا بحديث مثله :
 فليأتوا بكلام يشابه القرآن
 في بلاغته وهدايته .

(٣٥) من غير شيء : من غير
 خالق خلقهم .

الخالقون : الذين خلقوا
 أنفسهم .

(٣٦) لا يوقنون : لا يصدقون
 ولا يؤمنون .

(٣٧) خزائن ريك : مفاتيح
 أرزاقه تعالى لعباده ، حتى
 يقسموها عليهم كما شاعوا .

المصيطرون : المتسلطون
 المتغلبون على خلق الله
 بالقهر والغلبة .

(٣٨) سُلُم : مصعد إلى
 السماء .

يَسْتَعِينُونَ فِيهِ : يستمعون
 فيه كلام الملائكة والوحي
 فيعلمون أنهم على حق .

بسلطان مبين : بحجة
 واضحة تصدق دعواه .

(٤٠) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا : أَمْ تطلب
 منهم أجرة على تبليغ الرسالة .

فهم من مغرم مثقلون : فهم
 بسبب ذلك الأجر والفرم
 الثقيل مجهدون ومتعبون .

(٤١) الغيب : علم الغيب .

فهم يكتبون : فهم يكتبونه
 للناس ، ويطلعونهم عليه .

(٤٢) كيدا : مكرًا وخديعة
 وشرا .

المكيدون : يرجع كيدهم
 ومكرهم وشركهم على أنفسهم .

(٤٣) سبحان الله : تنزهه
 الله تعالى وتقدس .

(٤٤) كسفا : قطعة عظيمة من العذاب .

ساقطا : نازلا عليهم .

سحاب مركوم : سحاب متراكم ، بعضه فوق بعض ليسقينا .

(٤٥) فذرهم : فاتركهم .

يصعقون : يهلكون .

(٤٦) لا يغني عنهم كيدهم شيئا : لا يدفع عنهم مكرهم
 شيئا من العذاب .

(٤٧) عذابا دون ذلك : عذابا يلقونه في الدنيا قبل عذاب
 يوم القيامة من القتل والسبى وعذاب البرزخ وغير ذلك .

(٤٨) بأعيننا : بمرأى منا وتحت رعايتنا وحمايتنا وحفظنا .

حين تقوم : حين تقوم إلى الصلاة ، وحين تقوم من نومك ،
 وحين تقوم من مجلسك ... الخ .

(٤٩) وإدبار النجوم : حتى تدبر وتغيب النجوم بضوء الصبح .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ۝ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ (٢) وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ۝ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝ (٥)
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝ (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝ (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ (٨)
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ (٩) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝ (١٠)
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝ (١١) أَفَتَمْرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝ (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ
نَزَلَ أُخْرَىٰ ۝ (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝ (١٤) عِنْدَ هَاجَةِ الْمَأْوَىٰ ۝ (١٥)
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝ (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝ (١٧) لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝ (١٨) أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۝ (١٩) وَمَنْوَةَ
الَّتِي هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ۝ (٢٠) أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ۝ (٢١) فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝ (٢٢) وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَنْ بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ۝ (٢٣)

سورة النجم

- (١) والنجم إذا هوى : أقسم بالنجم إذا سقط وغرب .
(٢) ما ضل صاحبكم : ما حاد محمد ﷺ عن الطريق المستقيم .
وما غوى : وما اعتقد باطلا .
(٣) وما ينطق عن الهوى : وما يقول عن هوى نفسه .
(٤) علمه شديد القوى : علمه ملك شديد القوى وهو
جبريل - عليه السلام .

(٦) ذو مرة : ذو حصفة عقل
وقوة عارضة ، ومنظر حسن .
فاستوى : فاستقام على
صورته .

(٧) وهو بالأفق الأعلى : وهو
بالجهة العليا من السماء .
(٨) ثم دنا فتدلى : ثم قرب
جبريل منه ، فزاد في القرب .
(٩) فكان قاب قوسين أو أدنى :
فكان دونه قدر قوسين ، أو
أقرب من ذلك .

(١١) ما كذب الفؤاد ما رأى :
ما كذب قلب محمد ﷺ
ما رآه ببصره من صورة
جبريل عليه السلام التي
خلقه الله عليها .

(١٢) أفتمارونه : أفتجادلونه .
(١٣) فزلة أخرى : مرة أخرى .
(١٤) سدرة المنتهى : مكان
لا يعلمه إلا الله ، سماه
" سدرة المنتهى " .

(١٥) جنّة المأوى : الجنة
التي تأوي وتسكن إليها
أرواح المؤمنين الصادقين .
(١٦) يغشى : يستر ويغطي .
(١٧) ما زاغ البصر : ما مال
بصر محمد ﷺ يميناً ولا
שמالاً .

وما طغى : وما تجاوز ما أمر به .
(١٨) آيات ربه الكبرى :
عجائب ملكوته .

(١٩) ، (٢٠) اللات والعزى
ومنات : أسماء أصنام كانوا
يعبدونها في الجاهلية .

(٢٢) ضيزى : جائرة باطلة .
(٢٣) من سلطان : من حجة
أو برهان .

وما تهوى الأنفس : وما تشتهي

أنفسهم مما زين لهم الشيطان أنها تشفع لهم عند الله تعالى .
الهدى : البرهان القاطع وهو الرسول والقرآن ، فتركوه .
(٢٤) أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى : بل ليس للإنسان ما تمناه من
شفاعته هذه الأصنام أو غير ذلك مما تشتهي نفسه .
(٢٦) وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ : وكثير من الملائكة مع علو منزلتهم .
لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ : لا تنفع شفاعتهم .

(٢٧) **بِالْآخِرَةِ** : بالبعث والدار الآخرة.

(٢٨) **مِنْ عِلْمٍ** : من علم صحيح يصدق ما قالوه.

(٢٩) **عَنْ ذِكْرِنَا** : عن قرآننا وعبادتنا.

(٣٠) **مَبْلُغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ** : منتهى علمهم وغايتهم.

بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ : بمن حاد عن طريق الهدى.

أَهْتَدَى : سلك طريق الإسلام.

(٣١) **بِالْحَسَنَى** : بالجنة.

(٣٢) **يَجْتَنِبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ** : يبتعدون عن كبائر الذنوب كالقتل والسرقة وما يترتب عليه حد ، أو لعن فاعله ، أو تواعد عليه بالمعذاب فى الآخرة .

وَالضَّالِّينَ : ما قبح من الأقوال والأفعال كالزنا ، وشرب الخمر والقذف .

إِلَّا اللَّصْمَ : إلا صغائر الذنوب.

وَأَسْعُ الْمَغْفِرَةِ : كثير الغفران للذنوب.

الْأَرْضِ : خلق أباكم آدم من تراب الأرض.

أَجْنَةً : جمع جنين ، وهو الولد ما دام فى بطن أمه .

فَلَا تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ : فلا تمدحوا أنفسكم وتصفوها بالتقوى .

(٣٣) **الَّذِى تَوَلَّى** : الذى أعرض عن طاعة الله .

(٣٤) **وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى** : وأعطى قليلا من ماله ، ثم قطع العطاء وأمسك وبخل .

(٣٦) **يَتَبَأُ** : يخبر .

صُحُفَ مُوسَى : التوراة .

(٣٧) **وَهَى** : أتم ما أمر به وأكمل .

(٣٨) **أَلَا تَنْزِيلُ زُورٍ أُخْرَى** : لا تحمل نفس ذنب نفس أخرى .

(٤٠) **سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى** : عمله يبصر فى الآخرة ، ويراه أهل القيامة تشريفا للمحسن ، وتوبيخا للمسيء .

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى (٢٧)
وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
الْحَقِّ شَيْئًا (٢٨) فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا (٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى (٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحَسَنَى (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّصْمَ
إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذَا أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَإِذَا أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنِ اتَّقَى (٣٢) أَفَرَأَيْتَ الَّذِى تَوَلَّى (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى
(٣٤) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يُرَى (٣٥) أَمْ لَمْ يَبْأِمْ فِي صُحُفِ
مُوسَى (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِى وَفَّى (٣٧) أَلَا نَزَرُ وَأَنْزِرُ زُورًا أُخْرَى
(٣٨) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ
يُرَى (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (٤١) وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى
(٤٢) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤)

(٤١) **ثُمَّ يَجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى** : ثم يجازيه الله على عمله الجزاء الأكمل التام الذى لا نقص فيه .

(٤٢) **الْمُنْتَهَى** : المرجع والمصير .

(٤٣) **أَضْحَكَ وَأَبْكَى** : أفرح من شاء فأضحكه ، وأحزن من شاء فأبكا .

(٤٤) **أَمَاتَ وَأَحْيَا** : أمات من أراد موته من خلقه ، وأحيا من أراد حياته منهم .

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۖ (٤٥) مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ۖ (٤٦) وَأَنَّهُ
عَلَيْهِ النُّشْأَةُ الْآخَرَىٰ ۖ (٤٧) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ۖ (٤٨) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
السَّعَرَىٰ ۖ (٤٩) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ۖ (٥٠) وَثَمُودَ إِفْثَىٰ ۖ (٥١)
وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطَىٰ ۖ (٥٢) وَالْمُؤَنَفَكَةَ
أَهْوَىٰ ۖ (٥٣) فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ ۖ (٥٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُمَارَىٰ ۖ (٥٥)
هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَىٰ ۖ (٥٦) أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ ۖ (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِن
دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ۖ (٥٨) أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۖ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ ۖ (٦٠) وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ۖ (٦١) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۖ (٦٢)

سُورَةُ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ ۖ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ۖ (١) وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا
وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۖ (٢) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ
وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ۖ (٣) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ
مَا فِيهِ مِزْجَجٌ ۖ (٤) حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ
ۖ (٥) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ ۖ (٦)

(٥١) وَثَمُودُ : قوم صالح عليه السلام .

(٥٢) وَالْمُؤَنَفَكَةُ أَهْوَى : وقرى قوم لوط أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض .

(٥٤) فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى : فأحاط بها من العذاب ما أحاط .

(٥٥) آلَاءُ رَبِّكَ : نعم ربك . تُمَارَى : تتشاك وتكذب أيها الإنسان .

(٥٦) نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى : رسول مثل الرسل الأولى الذين أرسلوا إلى أقوامهم .

(٥٧) أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ : قربت القيامة ودنا وقتها .

(٥٨) لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ : ليس لها من دون الله من يكشف عن وقت وقوعها .

(٥٩) الْحَدِيثُ : القرآن .

(٦٠) وَتَضْحَكُونَ : عند سماعه سخرية واستهزاء . وَلَا تَبْكُونَ : خوفاً من وعيده .

(٦١) سَمِدُونَ : لاهون معرضون .

سورة القمر

(١) اقتربت الساعة وأنشق القمر : اقتربت القيامة ، وانفلق القمر فلقين .

(٢) آية : معجزة ودليلاً على نبوة محمد ﷺ .

مستمر : دائم غير منقطع .

(٣) وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ : واتبعوا ضلالتهم وما زين لهم الشيطان من الوسواس ورد الحق بعد ظهوره .

مستقر : منته إلى غاية يستقر عليها .

(٤) الْأَنْبَاءُ : أخبار الأمم الماضية وما أصابهم من عذاب أو إهلاك لتكذيبهم الرسل .

مزدجر : ما فيه كفاية لجزعهم .

(٥) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ : هذا القرآن الذي جاءهم حكمة عظيمة بالغة غايتها .

(٦) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ : فأعرض أيها الرسول عنهم ، وانتظر بهم يوماً عظيماً .

يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ : يوم يدعو الملك بنفخه في الصور إلى أمر فضليع منكر .

(٤٦) من نطفة إذا تمنى : من نطفة تتدفق من الرجل إلى رحم الأنثى .

(٤٧) النُّشْأَةُ الْآخَرَى : الإحياء بعد الإمامة .

(٤٨) أَغْنَى : كفى عبده وأغناه عن سؤال الناس .

أَقْنَى : أعطاه فوق الغنى من المال ما يقننى ويدخر .

(٤٩) السَّعَرَى : نجم مضى ، أشد نجم لمعاناً في السماء ، يبلغ قطره ضعف قطر الشمس ، وكان بعض العرب يعبدونه في الجاهلية .

(٥٠) عَادًا الْأُولَى : قوم هود عليه السلام .

(٧) خَشَعًا أَبْصَارَهُمْ : ذليلة خاضعة أبصارهم من شدة الهول .

(٨) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ : مهطعين إلى الداع : مسرعين منقادين لمن يدعوهم إلى الحشر .

يوم عسير : يوم صعب شديد الهول .

(٩) عَبْدُنَا : نوح عليه السلام . وازدجر : انتهره وزجره عن التبليغ .

(١٠) أَنِي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ : غلبوني بقوتهم وتمردهم فانتقم لي منهم .

(١١) بِمَاءٍ مِنْهُمْ : بماء منصب كثير متتابع .

(١٢) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا : وشققنا الأرض عُيُونًا متفجرة بالماء .

فالتقى الماء على أمرٍ قد قُدِّرَ : فالتقى ماء السماء بماء الأرض ، على إهلاكهم الذي قدره الله تعالى .

(١٣) ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدَسْرٍ : سفينة ذات ألواح من الخشب ومسامير شددت بها .

(١٤) تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا : تسير على الماء بحفظنا ورعايتنا .

(١٥) آيَةً : عبرة ودليلا على قدرتنا .

مذكر : معتبر ومتعظ .

(١٧) يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ : سهلنا القرآن للتذكر والحفظ .

مذكر : متعظ بمواعظه .

(١٩) رِيحًا صَرْصَرًا : ريحاً شديدة البرودة والقوة ، ذات صوت هائل .

نحس مستمر : شؤم مستمر دائم عليهم بالعذاب والهلاك .

(٢٠) تَنْزِعَ النَّاسَ : تقلع الناس من أماكنهم ، وترمى بهم على الأرض صرعى .

أعجاز نخل منقعر : جذوع نخل قد انقلع عن أصوله .

(٢٣) بِالْأَنْذَرِ : بالآيات التي أنذرتهم بها نبيهم صالح .

(٢٤) ضَالًّا وَسَعْرًا : بُعد عن الصواب وجنون .

خَشَعًا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَانَهُمْ جُرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٨﴾ كَذَبَتْ

قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا

رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَنَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ

﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾

وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوْجِ وَدَسْرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ

كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهُ آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ

عَذَابِي وَنَذِيرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

﴿١٧﴾ كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَانَهُمْ أَعْجَازُ

نُخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٍ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ

لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا

مِثَّا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴿٢٤﴾ أَلُمَلِّقَى الذِّكْرِ عَلَيْهِ

مِّنْ يَّبْنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ

الْأَشْرِ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مَرْسُلُوا النَّاقَةِ فُتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

(٢٥) الذكر : الوحي .

كذاب أشير : كثير الكذب ، بطر متكبر ، معجب بنفسه .

(٢٦) غداً : في الآخرة .

(٢٧) فتنة لهم : اختباراً لهم .

فارتقبهم واصطبر : فانتظرهم ، واصبر على أذاهم حتى يأتي أمر الله .

وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قَسَمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرِبٍ مُحْضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَادُوا صَاحِبَهُمْ
فَتَعَاطَى فَقَعْرٌ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٌ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذْرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
بِالنَّذْرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ صَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنَذِيرٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴿٣٨﴾
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ
﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ
أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارَكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ
وَيُؤَلِّقُ الدُّبُرُ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ
﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَعَةٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ
عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

(٣٤) حَاصِبًا : حجارة .

نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ : نجاهم الله
من العذاب في آخر الليل .

(٣٥) نَجْزِي مَنْ شَكَرَ : نثيب
كل شاكركنا ، ومستجيب
لأمرنا ونهيها .

(٣٦) أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا : خوفهم
عذابنا الشديد .

فَتَمَارَوْا بِالنَّذْرِ : فَشُكُوا في
إنذاراته تكذيبا له .

(٣٧) وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ صَيْفِهِ :
ولقد طلبوا منه أن يفعلوا
الفاحشة بضيوفه من الملائكة .

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ : فمحونا
أبصارهم جزاء ما أرادوا .

(٣٨) وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً
عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ : ولقد
فاجأهم في الصباح الباكر
عذاب ثابت دائم مستقر .

(٤١) النَّذْرُ : الإنذارات على
لسان موسى وهارون عليهما
السلام .

(٤٢) كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا :
كذبوا بجميع المعجزات
التي أيدنا موسى عليه
السلام بها .

فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ :
فأهلكناهم إهلاك قوى لا
يغلب ، مقتدر على كل شيء .

(٤٣) أَكْفَارَكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّكُمْ :
هل كفاركم يا قريش خير
من أولئك الكفار الذين نزل
بهم عذاب الله ؟

أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ : أم
لكم نجاة من العذاب فيما
نزل من الكتب السماوية ؟

(٤٤) أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ
مُنْتَصِرٌ : بل أقول كفار مكة ،
ونستنصر على من خالفنا
وعادانا ؟

(٤٥) الْجَمْعُ : جمع
المشركين .

وَيُؤَلِّقُ الدُّبُرُ : ويفرون هاربين مولين الأدبار .

(٤٦) وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ : والقيامة أعظم داهية وأقسى مرارة .

(٤٧) فِي ضَلَالٍ وَسَعَرٍ : في هلاك وجحيم مستعر .

(٤٨) يُسْحَبُونَ : يجرون على وجوههم .

ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ : قاسوا آلام جهنم وحرارتها .

(٤٩) بِقَدَرٍ : بتقدير سابق مقدر محكم .

(٢٨) قَسَمَةٌ بَيْنَهُمْ : مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لها ويوم لهم .

كُلُّ شَرِبٍ مُحْضَرٌ : كل نصيب يحضره صاحبه في يومه .

(٢٩) صَاحِبِهِمْ : هو قدار بن سالف الذي قتل الناقة .

فَتَعَاطَى فَقَعْرٌ : فتعاطى السيف وتناوله فقتل الناقة .

(٣١) كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ : كشجر يابس متكسر يجمعه من
يريد اتخاذ حظيرة لماشيته .

(٣٣) بِالنَّذْرِ : بآيات الله التي أنذروا بها .

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ٥٥ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ٥٦ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
فِي الزُّبُرِ ٥٧ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ٥٨ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ٥٩ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ٦٠

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

تَبَيَّنَا
٥٥

آيَاتُهَا
٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ٣
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ٥ وَالنَّجْمُ
وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ٦ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ٧
أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ٩ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ١٠
فِيهَا فَنَكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ١١ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيْحَانُ ١٢ فَيَا أَيُّهَا الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ١٤ وَخَلَقَ الْجَانَّ
مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ١٥ فَيَا أَيُّهَا الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٦

(٥٥) وما أمرنا إلا واحدة: وما أمرنا لشيء أردناه إلا كلمة واحدة: «كن» فيكون.

كلمح بالبصر: كلمح البصر في السرعة.

(٥٦) أشياءكم: أشباهكم وأمثالكم في الكفر.

من مدكر: من معتبر ومتعظ.

(٥٧) في الزُّبُرِ: في الكتب التي كتبها الحفظة من الملائكة.

(٥٨) مُسْتَطَرٌ: مكتوب ومُسَطَّرٌ في صحائفهم.

(٥٩) جَنَّاتٍ: بساتين عظيمة.

ونهر: أنهار من الماء واللبن والخمر والعسل المصفى.

(٥٥) في مقعد صدق: في مكان مرضى لا لغو فيه ولا تأثيم.

عند ملك مقتدر: عند ملك عظيم، قادر على كل شيء.

سورة الرحمن

(١) الرحمن: اسم من أسماء الله الحسنى لا يجوز أن يسمى به غيره.

(٤) علمه البيان: علم الإنسان الفهم والنطق والإفصاح عما في نفسه.

(٥) بحسبان: يجرى بحساب دقيق منتظم.

(٦) يسجدان: يخضعان لله تعالى.

(٧) والسماء رفعها: والسماء خلقها مرفوعة بدون أعمدة. ووضع الميزان: شرع العدل وأمر باتباعه.

(٨) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ: لئلا تعتدوا وتجوروا فيما يوزن به.

(٩) بِالْقِسْطِ: بالعدل والإنصاف.

وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ: ولا تنقصوا الميزان.

(١٠) وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ: بَسَطَهَا ومهدّها للخلائق ينتفعون بها.

(١١) الْأَكْمَامِ: الطلع قبل أن تخرج منه الثمار.

(١٢) ذُو الْعَصْفِ: ذو القشر.

والريحان: نبت معروف، والمراد: كل مشوم طيب الرائحة من النباتات.

(١٣) آءِ: نعم.

(١٤) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ: خلق آدم من طين يابس كالْفَخَّارِ.

(١٥) مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ: من لهيب خالص لا دخان فيه.

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
 مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾
 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى
 وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾
 يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَمَعَشِرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنْ أُسْطِغْتُمْ
 أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا أَنْ تَنْفُذُوا
 إِلَّا بِإِذْنِ السُّلْطَانِ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
 شَوْاطِئُ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾
 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ
 إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

وَالْمَرْجَانُ: كبار الدرّ، أو
 الخرز الأحمر من الأحجار
 الكريمة.

(٢٤) وله الجوار: وله السفن
 الجارية.

المنشآت: المصنوعات
 المرفوعات القلاع.
 كالأعلام: كالجبال.

(٢٦) كلٌّ من عليها فان: كل
 من على وجه الأرض من
 الخلق هالك.

(٢٧) ذو الجلال والإكرام:
 صاحب العظمة والإنعام
 على عباده عامة والمؤمنين
 بخاصة.

(٢٩) يسأله: يطلبون منه كل
 ما يحتاجون إليه من رزق،
 وفضل، وستر، وعافية.

كل يوم هو في شأن: كل
 وقت هو في شأن: يعز
 ويدل، ويعطى ويمنع.

(٣١) سنفع لكم أيها الثقلان:
 سنحاسبكم يوم القيامة أيها
 الجن والإنس.

(٣٣) أن تنفذوا: أن تخرجوا.
 من أقطار: من جوانب
 ونواحي.

إلا بسلطان: إلا بقوة، ولا
 قوة لكم وهذا تعجيز لهم.

(٣٥) عليهما: على الإنس
 والجن.

شواطئ: لهب خالص لا دخان
 فيه.

ونحاس: ودخان لا لهب فيه،
 ويصح أن يراد به: النحاس
 المذاب الذي يصب على
 الرؤوس يوم القيامة.

فَلَا تَنْصِرَانِ: لا تمتنعان من ذلك العذاب، بل تساقون إلى
 المحشر.

(٢٧) انْشَقَّتِ: تصدعت يوم القيامة.

فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ: فكانت حمراء كلون الورد، وكالدّهان
 في ذوبانها وسيلانها.

(٣٩) فَيَوْمَئِذٍ: ففي هذا اليوم العصيب، وهو يوم الحشر.

(١٧) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ: ربُّ مشرق الشمس في
 الشتاء والصيف، ورب مغربها فيهما.

(١٩) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ: أرسل وأجرى البحرين العذب والملح.
 يَلْتَقِيَانِ: يتصل أحدهما بالآخر ولا يمتزجان.

(٢٠) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ: بينهما حاجز، فلا يطفئ
 أحدهما على الآخر.

(٢٢) اللُّؤْلُؤُ: صفار الدرّ المخلوق في الأصداق.

(٤١) **بَسِيْمَاهُمْ** : بعلاماتهم التي تدل عليهم ، وهي زرقة العيون ، وسواد الوجه .

فِيؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ : فيؤخذ بمقدم رؤوسهم فيجرون منها وقد جمعت أقدامهم إلى جباههم ، ثم يقدفون في النار .

(٤٤) **يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ** : يترددون بين نارها وبين مائها الحار الشديد الغليان .

(٤٦) **وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ** : ولكل من خاف القيام بين يدي ربه للحساب .

جَنَّتَانِ : الخطاب للثقلين ، فيكون المراد : جنة للخالئ الإنسي ، وجنة للخالئ الجنى ، ويجوز أن يقال : جنة لفعل الطاعات ، وجنة لترك المعاصي ، لأن التكليف دائر عليها ، وأن يقال : جنة يثاب بها ، وأخرى تضم إليها على وجه التفضل ، كقوله تعالى : **(الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَى وَزِيَادَةً)** ، وأن يقال جنة لسكرته ، وجنة لأزواجه وخدمه ، كما هي حال ملوك الدنيا ؛ حيث يكون له قصر ولأزواجه قصر ، والله أعلم بمراده .

(٤٨) **ذَوَاتَا أَفْنَانٍ** : صاحبتا أغصان نضرة من الفواكه والثمار .

(٥٠) **فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ** : في هاتين الجنتين عينان من الماء تجريان خلالهما .

(٥٢) **مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ** : من كل نوع من أنواع الفاكهة .

زُجْجَانِ صِنْفَانِ : زوجان صنفان .

(٥٤) **مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرْشٍ** : مضطجعين في جنان الخلد على فرش .

بَطَانَتُهَا : بطاناتها .

مَنْ اسْتَبْرَقَ : من حرير سميك .
وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ : وثمر الجنتين قريب تناول يناله القائم والقاعد .
(٥٦) **فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ** : في الجنتين وما اشتملتا عليه زوجات عفيفات لا ينظرن إلا إلى أزواجهن .
لَمْ يَطْمِثْهُنَّ : أبكار لم يقهرهن ولم يلمسهن أحد قبل هؤلاء الأزواج .
(٥٨) **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ** : كأنهن الياقوت في الصفاء ، والمرجان في الجمال والبهاء .

يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (٤١) فِي أَيِّ
ءِ الْآءِ رِبِّكُمَا تُكْذِبَانِ (٤٢) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكْذَبُ بِهَا الْمَجْرُمُونَ
(٤٣) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ (٤٤) فِي أَيِّ ءِ الْآءِ رِبِّكُمَا تُكْذِبَانِ
(٤٥) وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٤٦) فِي أَيِّ ءِ الْآءِ رِبِّكُمَا تُكْذِبَانِ
(٤٧) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨) فِي أَيِّ ءِ الْآءِ رِبِّكُمَا تُكْذِبَانِ (٤٩) فِيهِمَا عَيْنَانِ
تَجْرِيَانِ (٥٠) فِي أَيِّ ءِ الْآءِ رِبِّكُمَا تُكْذِبَانِ (٥١) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ
زُجْجَانِ (٥٢) فِي أَيِّ ءِ الْآءِ رِبِّكُمَا تُكْذِبَانِ (٥٣) مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرْشٍ
بَطَانَتُهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) فِي أَيِّ ءِ الْآءِ رِبِّكُمَا
تُكْذِبَانِ (٥٥) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌ (٥٦) فِي أَيِّ ءِ الْآءِ رِبِّكُمَا تُكْذِبَانِ (٥٧) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ
وَالْمَرْجَانُ (٥٨) فِي أَيِّ ءِ الْآءِ رِبِّكُمَا تُكْذِبَانِ (٥٩) هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ (٦٠) فِي أَيِّ ءِ الْآءِ رِبِّكُمَا تُكْذِبَانِ
(٦١) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢) فِي أَيِّ ءِ الْآءِ رِبِّكُمَا تُكْذِبَانِ
(٦٣) مُدْهَامَتَانِ (٦٤) فِي أَيِّ ءِ الْآءِ رِبِّكُمَا تُكْذِبَانِ (٦٥) فِيهِمَا
عَيْنَانِ نَضَاطَتَانِ (٦٦) فِي أَيِّ ءِ الْآءِ رِبِّكُمَا تُكْذِبَانِ (٦٧)

(٦٠) **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** : ما جزاء الإحسان في العمل إلا الإحسان في الثواب .

(٦٢) **وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ** : ومن دون الجنتين السابقتين جنتان أخريان .

(٦٤) **مُدْهَامَتَانِ** : خضراوان ، قد اشتدت خضرتهما حتى مالت إلى السواد .

(٦٦) **فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاطَتَانِ** : في هاتين الجنتين عينان فوارتان بالماء لا تتقطعان .

وعبقري حسان : وبسط
(سجاد) منقوشة بلغت الغاية
في حسنها وجودتها .
تبارك اسم ربك : تعالى الله وتبرزه
وقدس وكثر خيره وإحسانه .
(٧٨) ذى الجلال والإكرام : صاحب
العظمة والإنعام على عباده .

سورة الواقعة

(١) إذا وقعت الواقعة : إذا
قامت القيامة .
(٢) ليس لوقعتها كاذبة : لا
تكون نفس مكذبة بوقوعها .
(٣) خافضة رافعة : خافضة
لأعداء الله فى النار، رافعة
لأوليائه فى الجنة .
(٤) إذا رجأت الأرض رجاً : إذا
حركت الأرض تحريكاً شديداً .
(٥) وبست الجبال بساً : وقُتَّتِ
الجبال تقطيتاً دقيقاً .
(٦) فكانت هباءً منثباً : فصارت
غباراً متطيراً منتشراً .
(٧) أزواجاً ثلاثاً : أصنافاً
ثلاثة .

(٨) فأصحاب الميمنة : هم
الناجون الذين يأخذون
كتبهم بأيمانهم .
(٩) وأصحاب المشئمة :
وأصحاب الشمال الذين
يأخذون كتبهم بشمالهم .
(١٠) والسابقون السابقون :
والسابقون إلى الخيرات فى
الدنيا هم السابقون إلى النعيم
والجنات فى الآخرة .
(١١) أولئك المقربون : أولئك
هم المقربون من ربهم عز وجل
قرب لا يعرف أحد مقداره .
(١٢) ثلثة من الأولين : جماعة

فِيهِمَا فَكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَيَأْيَءُ الْآءِ رَبِّكَما تُكذِّبانِ ﴿٦٩﴾
فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَّانٌ ﴿٧٠﴾ فَيَأْيَءُ الْآءِ رَبِّكَما تُكذِّبانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَيَأْيَءُ الْآءِ رَبِّكَما تُكذِّبانِ ﴿٧٣﴾
لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْفُسُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٤﴾ فَيَأْيَءُ الْآءِ رَبِّكَما تُكذِّبانِ ﴿٧٥﴾
مُتَكِينِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبْقَرِيٌّ حَسَّانٍ ﴿٧٦﴾ فَيَأْيَءُ
الْآءِ رَبِّكَما تُكذِّبانِ ﴿٧٧﴾ نَبْرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعِنِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾
إِذَا رَجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾
فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ
الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾
عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَكِينِينَ عَلَيْهَا مُتَقَلِّبِينَ ﴿١٦﴾

(٦٨) وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ : ثمرة النخل فاكهة وغذاء ، وثمره
الرمان فاكهة ودواء .
(٧٠) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَّانٌ : فى الجنتين وما اشتملتا عليه
زوجات طيبات الأخلاق حسان الوجوه .
(٧٢) حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ : بيض حسان العيون
مستورات مصونات فى خيامهن .
(٧٦) عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ : على وسائد ذوات أغطية خضر .

كثيرة من أول أمة محمد ﷺ ، وغيرهم من الأمم الماضية .
(١٤) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ : وقليل من آخر أمة محمد ﷺ .
(١٥) عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ : على سرر منسوجة بالذهب
والجواهر النفيسة .
(١٦) مُتَكِينِينَ عَلَيْهَا : مضطجعين عليها فى راحة واستقرار .
متقابلين : متقابلة وجوههم زيادة فى المحبة .

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدُنْ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ يَا كُوفٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ
 لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفَوْنَ ﴿١٨﴾ وَفَكَهْطَةٍ مِمَّا تَخَيَّرُونَ
 وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿١٩﴾ وَخُورَعِينَ ﴿٢٠﴾ كَأَمْثَلِ الثَّلَاثِ
 الْمَكْنُونِ ﴿٢١﴾ جَزَاءُ لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
 تَأْثِيمًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٤﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
 الْيَمِينِ ﴿٢٥﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٢٦﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٧﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ
 ﴿٢٨﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٢٩﴾ وَفَكَهْطَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٠﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
 مَمْنُوعَةٍ ﴿٣١﴾ وَفَرَشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٢﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٣﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ
 أَبْكَارًا ﴿٣٤﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٥﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٦﴾ ثَلَاثَةٌ مِنْ
 الْأَوَّلِينَ ﴿٣٧﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ
 الشِّمَالِ ﴿٣٩﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴿٤١﴾ لَا بَارِدٍ
 وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٢﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٣﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ
 عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٤﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
 وَعِظْمًا إِنْ نَأْتِ الْمَبْعُوثُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْءَا أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ إِنْ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٧﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٤٨﴾

(١٧) ولدان مخلدون : أولاد صغار لا يكبرون ولا يموتون .

(١٨) بأكواب : بأقداح من الزجاج لا غرى لها ولا خراطيم .

وأباريق : أو أن لها عرى وخرطوم تبرق من صفاء لونها .

وكأس من معين : وكأس مملوءة خمرًا من عيون جارية في الجنة .

(١٩) لا يصدعون : لا تُصدع منها رؤوسهم .

ولا ينزفون : ولا تُذهب الخمر عقولهم ، كما تفعل خمر الدنيا بشاربيها .

(٢٠) ينخسرون : يختارون ويرضون .

يشتهون : مما ترغب فيه نفوسهم .

(٢١) وخورعين : ونساء بيض عيونهن جميلة واسعة .

(٢٢) كأمثال اللؤلؤ المكنون : كأمثال اللؤلؤ المصون في أصدافه صفاء وجمالاً .

(٢٣) لغواً ولا تأثيماً : كلاماً باطلاً لا ينفع ، ولا حديثاً يائس سامعه .

(٢٤) في سدر مخضود : تحت أشجار النبق الذي لا شوك فيه .

(٢٥) وطلح منضود : وشجر من الموز مترابك ثمره بعضه فوق بعض .

(٢٦) ظل ممدود : وظل دائم لا يزول .

(٢٧) مسكوب : مصبوب يسكب لهم كما يشاؤون .

(٢٨) وفكهط كثيرة : كثيرة الأجناس والكميات .

(٢٩) لا مقطوعة ولا ممنوعة : لا تنفذ ولا تنقطع عنهم ، ولا يمنعهم منها مانع .

(٣٠) وفرش مرفوعة : وفرش عالية يتكى عليها أهل الجنة وأزواجهم .

(٣١) إنا أنشأناهن إنشاءً : خلق الله نساء أهل الجنة خلقاً جديداً في غاية الحسن والجمال .

(٣٢) أبكاراً : عذارى دائماً .

(٣٣) عرباً : متحبيات إلى أزواجهن .

أتراباً : مستويات في السن .

(٣٤) ثلثة : جماعة كثيرة .

(٣٥) في سموم : في ربح حارة تنفذ في مسام الجسد وتحيط به .

وحميم : وماء حار شديد الحرارة .

(٤٣) وظل من يحموم : وظل من دخان حار شديد السواد .

(٤٤) لا بارد ولا كريم : لا بارد كغيره من الظلال ، ولا كريم حسن المنظر .

(٤٥) مترفين : مُتَنَعِّمين بطرين .

(٤٦) يصرون على الحنث العظيم : يصممون دائماً على الذنب العظيم وهو الشرك بالله .

(٥٠) إلى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ : إلى وقت يوم معين لا يتجاوزونه ، وهو يوم القيامة .

ثُمَّ أَنْتُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَا تَكُونُونَ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَا تَوْنُ مِنْهَا الْبُطُونُ ﴿٥٣﴾ فَشَرُّونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرُّونَ
شُرْبِ أُلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
تَصَدَّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنْشِئَ لَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
عَلَّمْنَا النَّشَأَ الْأَوَّلَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
﴿٦٣﴾ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
حُطًا فَاظْلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمَغْرُمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ
أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ
﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ
نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ
﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ * فَلَا أُقْسِمُ
بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

(٥٥) شرب الهميم : كشرب
الابل العطاش التي لا تروى
بشرب الماء لداء يصيبها .

(٥٦) هذا أنزلهم : هذا ما
أعد لهم من الزاد يوم الجزاء
والحساب .

يَوْمَ الدِّينِ : يوم الجزاء
والقيامة .

(٥٧) فلولا تصدقون : فهلاً
تصدقون بالبعث .

(٥٨) ما تُمْنون : ما تقدفونه
في أرحام النساء من المني .

(٥٩) تخلقونه : تخلقون
ذلك بشراً .

(٦٠) قدرنا : قضينا وكتبنا
عليكم .

بمسبوقين : بعاجزين ولا
مغلوبين .

(٦٢) النشأة الأولى : الخلق
الأولى .

فلولا تذكرون : فهلاً تتذكرون
وتتغبطون .

(٦٣) ما تحرثون : ما تبتذرون
من الحب في الأرض .

(٦٤) تزرعونه : تبتتونه .

(٦٥) لجعلناه حطاً : لصبرنا
هذا النبات هشيماً متكسراً .

فاظلمتم تفكهمون : فصرتم
وبقيتم تتعجبون .

(٦٦) إنا لمغرمون : إنا
لمهلكون .

(٦٧) محرومون : ممنوعون
من الرزق .

(٦٩) من المزن : من السحاب .

(٧٠) أجاجاً : مالحاً مرّاً لا
يصلح للشرب .

فلولا تشكرون : فهلاً تشكرون
ربكم على إنزال الماء العذب
لتفعلكم .

(٧١) تورون : توقدون .

(٧٢) جعلناها تذكرة : جعلنا
هذه النار تذكيراً لنار جهنم عند رؤيتها .

ومتاعاً للمقوين : ومنفعة للمسافرين .

(٧٤) فسبح باسم ربك العظيم : فنزه ربك العظيم كامل
الأسماء والصفات ، وقل : سبحان الله العظيم .

(٧٥) فلا أقسم : أى فأقسم ، و(لا) صلة لتقوية الكلام
وتأكيد القسم .

بمواقع النجوم : بمساقط النجوم عند غروبها ، أو منازلها
ومطالعها كذلك .

(٥١) الضالون المكذبون : الخارجون المنحرفون عن
سبيل الهدى ، المكذبون بالبعث والجزاء .

(٥٢) شجر من رقوم : شجر ينبت في أصل الجحيم من
أخبت الشجر وأيشعه .

(٥٣) فما تون منها البطون : فما تون منها بطونكم : لشدة
الجوع الذي حل بكم .

(٥٤) من الحميم : من ماء شديد الحرارة .

(٧٧) **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** : إن هذا القرآن الذي نزل على محمد لقرآن عظيم المنافع ، كثير الخير ، غزير العلم .

(٧٨) **فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ** : فى اللوح المحفوظ ، مصون مستور عن أنظار الناس .

(٧٩) **إِلَّا الْمَطْهُرُونَ** : إلا الملائكة الكرام ، ولا يمسسه أيضاً إلا المطهرون من الشرك والجنابة والحدث .

(٨١) **الْحَدِيثُ** : القرآن .

مَدِينُونَ : متهاونون مخادعون مكذبون .

(٨٣) **بَلَغْتَ الْحَقْلُومَ** : وصلت الروح عند الموت مجرى الطعام ، وذلك وقت النزاع .

(٨٥) **لَا تَبْصُرُونَ** : لا تدركون ذلك ولا تحسونه .

(٨٦) **غَيْرِ مَدِينِينَ** : غير عاجزين عن رد قضائنا وغير محاسبين وخاضعين لسلطاننا .

(٨٧) **تَرْجِعُونَهَا** : تردون روح المحضر إلىه .

(٨٨) **مِنَ الْمُقَرَّبِينَ** : من السابقين المقربين .

(٨٩) **فِرْعَوْنَ وَرِجْحَانَ** : فراحة ورحمة وأمان ورائحة طيبة .

(٩٢) **مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ** : من المنكرين للبعث ، الضالين عن الهدى والحق .

(٩٣) **فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ** : فله نزل من ماء حار شديد الحرارة .

(٩٤) **وَتَصْلِيَةً جَحِيمٍ** : وإدخال فى نار جهنم التى تشوى جسده وتحرقه .

(٩٥) **حَقِّ الْيَقِينِ** : الحق الثابت الذى لا يداخله شك .

(٩٦) **فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ** : فتنزهه وقدس اسم ربك العظيم .

سورة الحديد

(١) **الْعَزِيزُ** : الذى لا ينازعه فى ملكه شىء .

الْحَكِيمُ : الذى يفعل أفعاله وفق الحكمة والصواب .

(٣) **الْأَوَّلُ** : الذى ليس قبله شىء ، السابق على جميع الموجودات .

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نُّظَرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُصْرَ لَكُمْ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الْحَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ وَهُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

الآخر : الذى ليس بعده شىء ، الباقي بعد هلاك وفناء جميع الموجودات .

الظاهر والباطن : هو الذى ظهرت دلائل وجوده وتكاثرته ، وخفيت عنا ذاته فلم ترها العيون ، فهو ظاهر بآثاره وأفعاله ، باطن بذاته .

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ : عليم بكل ما فى هذا الكون ، لا تخفى عليه خافية .

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرُّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِنُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَاتٍ يُدْنِتُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَهُوَ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ: وهو سبحانه معكم بعلمه وإحاطته وقد رتبه حيثما وجدتم.

بصير: مطلع على أعمالكم التي تعملونها، وسيجازيكم عليها.

(٦) يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ: يدخل من ساعات الليل في النهار، ويدخل من ساعات النهار في الليل، فتختلف أطوالها.

بذات الصدور: بمكنونات النفوس وخفيات السرائر.

(٧) آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ: صدقوا بوحداية الله تعالى وبرسوله ﷺ.

مما جعلكم مستخلفين فيه: من المال الذي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيه.

لهم أجر كبير: لهم ثواب عظيم عند الله وهو الجنة.

(٨) وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ: وقد أخذ العهد المؤكد عليكم.

(٩) عِبْدِهِ: محمد ﷺ.

آيَاتٍ يُدْنِتُ: آيات مفصلات واضحات من القرآن.

من الظلمات إلى النور: من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم.

لرؤوف رحيم: لكثير الرأفة والرحمة، حيث أنزل إليكم كتابه، وأرسل إليكم رسوله لهدايتكم، ولم يقتصر على الحجج العقلية.

(١٠) وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ: وأي شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل الله ؟ لا يستوى: لا يستوى في الأجر والمثوبة.

من قبل الفتح: من قبل فتح مكة، أو صلح الحديبية.

وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى: وكلاً من الفريقين وعد الله الجنة، والجنة درجات.

خَيْرٌ: عالم بأعمالكم الظاهرة والباطنة، وسيجازيكم عليها.

(١١) يُقْرِضُ اللَّهُ: ينفق في سبيل الله.

قَرْضًا حَسَنًا: قرضاً محتسباً أجره عند ربه.

فِيضَاعُهُ لَهُ: فيعطيه أجره على إنفاقه أضعافاً مضاعفة.

أَجْرٌ كَرِيمٌ: ثواب حسن عظيم، وهو الجنة.

(٤) استوى على العرش: استواء يليق به تعالى بلا كيف ولا تمثيل، ولا تشبيه.

ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ: ما يدخل في الأرض من حب ومطر وغير ذلك.

وما يَخْرُجُ مِنْهَا: من نبات ومعادن وغير ذلك.

وما يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ: من أمطار وتلوج، وبرد، وصواعق، وبركات، وغير ذلك.

وما يَعْرُجُ فِيهَا: وما يصعد إليها من الملائكة والأعمال وغير ذلك.

(١٢) **يسعى نورهم :**

يتقدمهم نورهم الذى اكتسبوه بالإيمان والعمل الصالح على الصراط .

خالد بن فيها : ما كثر فيها أبدا .

(١٣) **انظرونا : انتظرونا .**

نقتبس من نوركم : نستضيء من نوركم .

فالتمسوا نورا : فاطلبوا نورا (سخرية منهم) .

فضرب بينهم بسور : ففصل بينهم بحاجز عظيم .

باطنه فيه الرحمة : باطنه مما يلى المؤمنين فيه الرحمة .

وظاهره من قبله العذاب : وظاهره مما يلى المنافقين من جهته العذاب .

(١٤) **ينادونهم :** ينادى المنافقون المؤمنين .

ألم نكن معكم : ألم نكن معكم فى الدنيا ، نؤدى شعائر الدين مثلكم .

قالوا بلى : أى كنتم معنا على الطاعات .

فنتنم أنفسكم : أهلكتم أنفسكم بالافتقار والمعاصى .

وتربصتم : وانتظرتهم وقوع المصائب بالمؤمنين .

وارتبتم : وشككتهم فى الدين .

وغررتم الأمانى : وخدعتمكم أمانيك الباطلة .

أمر الله : قضاء الله فيكم بالموت .

وغرركم بالله الغرور : وخدعكم بغفو الله ومغفرته الشيطان .

(١٥) **فدية :** مال أو غيره لحفظ النفس من الهلاك .

مأواكم النار : منزلكم ومستقركم .

هى مولاكم : وهى أولى بكم لخبت نفوسكم .

ويئس المصير : وقبح المرجع والمنقلب نار جهنم .

(١٦) **ألم يأن :** ألم يحن الوقت ؟ .

أن تخشع : أن تلين وتخضع .

من الحق : من القرآن .

أوتوا الكتاب من قبل : هم اليهود والنصارى .

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ

بشركم اليوم جنت تجرى من تحها الأنهر خلدن فيها ذلك

هو الفوز العظيم ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ

ءَامَنُوا انظرونا نقبئ من نوركم قيل أرجعوا وراءكم فالتسوا نورا

فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله

العذاب ﴿١٣﴾ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكم فنتنم

أنفسكم وتربصتم وأرتبتم وغررتمكم الأمانى حتى جاء أمر

الله وغرركم بالله الغرور ﴿١٤﴾ فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا

من الذين كفروا ماؤنكم النار هى مؤنكم وبئس المصير

﴿١٥﴾ ألم يأن للذين ءَامَنُوا أَنْ تخشعوا قلوبهم لذكر الله

وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل

فطال عليهم الأمد ففقت قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴿١٦﴾

أعلموا أن الله يحى الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيت

لعلكم تعقلون ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمَصْدِقِينَ وَالْمَصْدِقَاتِ وَأَقْرَضُوا

الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم ﴿١٨﴾

فطال عليهم الأمد : طال عليهم الزمان وبعُد العهد بينهم وبين أنبيائهم .

فقت قلوبهم : فجمدت قلوبهم .

فاسقون : خارجون عن طاعة الله .

(١٧) **قد بينا لكم الآيات :** قد وضعنا لكم دلائل قدرتنا .

تعقلون : تتدبرون .

(١٨) **وأقرضوا الله قرضا حسنا :** وأنفقوا فى سبيل الله نفقات طيبة بها نفوسهم .

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشَّٰهَدَةُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيٰوةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوَّلِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ
مُصْفَرًا ثُمَّ يُكونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَابٍ
مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا
تَأْسَوْا عَلَى مَآفَاتِكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآءَاتِكُمْ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

وزينة وتفاخر؛ وزينة لا
تحصل شرفاً ذاتياً، وتفاخر
بينكم بالأنساب والأحساب
والأموال والمناصب.

وتكاثر؛ ومباهاة بكثرة
الأموال والأولاد.

كمثل غيث أعجب الكفار
نباته؛ مثلها فى ذلك
مثل مطر أعجب الكفار
أى الزراع نباته.

يهيج؛ يبيس ويجف.

حطماً؛ هشيمًا متكسراً.

متاع الغرور؛ متاع زائل يخدع
بها الجاهل.

(٢١) سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن
رَّبِّكُمْ؛ سارعوا بالأعمال
الصالحة التي توجب المغفرة
لكم من ربكم.

أُعِدَّتْ؛ هيئت.

(٢٢) مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِى
الْأَرْضِ؛ ما نزل من مصيبة فى
الأرض من قحط أو نقص فى
الثمرات أو غير ذلك.

وَلَا فِى أَنْفُسِكُمْ؛ من مرض أو
فقر أو موت أو غير ذلك.

إِلَّا فِى كِتَابٍ؛ إلا وهى مكتوبة
فى اللوح المحفوظ.

مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا؛ من قبل
أن نخلقها.

يَسِيرٌ؛ سهل هين ليس
بالصعب.

(٢٣) لِّكَيْلَا تَأْسَوْا؛ حتى لا
تحزنوا.

وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ؛ ولا
تفرحوا فرحاً مبطلاً بما
أعطاكم.

مُخْتَالٍ فَخُورٍ؛ متكبر على

الناس، متباه بنفسه وبما عنده من أموال وأولاد.

(٢٤) الَّذِينَ يَبْخُلُونَ؛ الذين يضمنون بأموالهم عن الإنفاق
فى سبيل الله.

وَمَن يَتَوَلَّ؛ ومن يعرض عن طاعة الله والإنفاق فى سبيله.

هُوَ الْغَنَى؛ هو صاحب الغنى المطلق الذى لا يستغنى عن عطائه أحد.

الْحَمِيدُ؛ وهو سبحانه المحمود فى ذاته كثير العطاء لمن استجاب
لأمره فأنفق مما رزقه الله بدون احتيال أو تفاخر أو أذى.

(١٩) الصديقون؛ المداومون على الصدق.

وَالشَّاهِدَةُ؛ والذين قتلوا فى سبيل الله.

لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ؛ لهم ثوابهم الجزيل عند الله، ونورهم
التام يوم القيامة.

بِآيَاتِنَا؛ بأدلتنا وحججنا.

(٢٠) لَعِبٌ وَلَهُوٌ؛ لعب لا ثمرة له، وَلَهُوٌ يشغل الإنسان عما ينفعه.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِم
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
أَبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْلًا يَعْلَمُ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

(٢٥) **بِالْبَيِّنَاتِ** : بالحجج الواضحات .

الكتاب : أى الكتب المتضمنة للأحكام وشرائع الدين .

والميزان : العدل .

ليقوم الناس بالقسط :

ليعامل الناس فيما بينهم بالحق والعدل .

وأنزلنا الحديد : وخلقنا الحديد وهيأناه للناس .

فيه بأس شديد : فيه قوة شديدة فى الحرب .

ومنافع للناس : ومنافع متعددة للناس فى السلم .

قوى عزيز : قوى لا يقهر ، عزيز لا يغالب .

(٢٦) **والكتاب** : والكتب

المنزلة مثل : التوراة والإنجيل والزبور والفرقان .

فاسقون : خارجون عن طاعة الله .

(٢٧) **ثم قفينا على آثارهم**

برسلنا : ثم أتبعنا بعدهم رسلنا رسولا بعد رسول

حتى انتهينا إلى عيسى عليه السلام .

الذين اتبعوه : الذين ساروا على دينه ، وهم الحواريون وأتباعهم .

رأفة ورحمة : ليأنا وشفقة .

ورهبانية : ومبالغة فى الرهبة والخوف من الله ،

والزهد فى متاع الحياة الدنيا .

ابتدعوها : اخترعوها واختاروها لأنفسهم .

ما كتبناها عليهم : ما فرضناها عليهم ولا أمرناهم بها .

ابتغاء رضوان الله : ولكن التزموها ابتغاء رضوان الله تعالى .

فما رعوها حق رعايتها : فما حافظوا عليها حق المحافظة .

فآتينا : فأعطينا .

فاسقون : خارجون عن طاعة الله مكذبون بنبيه محمد ﷺ .

(٢٨) **اتَّقُوا اللَّهَ** : امتثلوا أوامر الله واجتنبوا نواهيه .

يؤتكم كفلين : يعطكم نصيبين وضعفين من الأجر والثواب .

نورا تمشون به : نورا تمشون به يوم القيامة على الصراط .

ويغفر لكم : ويغفر لكم الكفر والمعاصي .

غفور رحيم : واسع المغفرة والرحمة لمن اتقاه وأطاعه .

(٢٩) **لنلا يعلم** : لكي يعلم .

أهل الكتاب : الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ من اليهود والنصارى .

يؤتاه من يشاء : يعطيه لمن يشاء من خلقه .

سُورَةُ الْحَجَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ١
الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي
وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَفْوٌ غَفُورٌ ٢
وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ذَلِكَ كُتُوبُهُمْ
يَهُ ٣ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٣
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ
مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ
مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
وَاللَّكَفِيرِينَ عَذَابُ أَلِيمٌ ٤
إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا
كَمَا كَيْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلَّكَفِيرِينَ
عَذَابٌ مُهِينٌ ٥
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا
عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٦

(٢) الذين يظاهرون منكم
من نسايتهم: الذين يحرمون
نسايتهم بقولهم: أنت على
كظهر أمتي.

ما هن أمهاتهم: لسن في
الحقيقة أمهاتهم، إنما هن
زوجاتهن.

منكراً من القول وزوراً: كذباً
فضلياً لا تعرف صحته.

(٣) ثم يعودون لما قالوا:
ثم يرجعون عن قولهم.

فتحرير رقبة: فالواجب
عليهم عتق رقبة مؤمنة.

من قبل أن يتماسا: من قبل أن
يجامع زوجته التي ظاهر منها.

(٤) فمن لم يجد: فمن لم
يجد رقبة يعتقها: لانعدامها
أو غلاء ثمنها.

شهرين متتابعين: شهرين
متتاليين من قبل أن يجامع
زوجته.

فمن لم يستطع: فمن لم
يستطع صيام الشهرين لعذر
شرعي من مرض أو كبر سن.

فإطعام ستين مسكيناً: فعليه
قبل الجماع، أن يطعم ستين
مسكيناً، بأن يقدم لهم طعاماً
يكفي لغدايتهم وعشايتهم، أو
قيمة ذلك.

وتلك حدود الله: هذه هي
أوامر الله وحدوده فلا
تتجاوزوها.

وللكافرين عذاب أليم:
وللجاحدين عذاب مؤلم موجه.

(٥) يحادون: يحاربون
ويعادون.

كبتوا: خذلوا وأهينوا وذلوا.

الذين من قبلهم: من الكفار والمنافقين.

آيات بينات: دلائل واضحات على الحق.

عذاب مهين: عذاب يهينهم ويذلهم ويخزيهم.

(٦) فينبئهم: فيخبرهم.

أحصاه الله: أحاط به وحفظه عنده.

والله على كل شيء شهيد: لا يغيب عنه شيء من الأشياء.

سورة الحجاة

(١) تجادللك: تراجعك في شأن زوجها، وهي خولة بنت
ثعلبة بن مالك.

زوجها: أوس بن الصامت، أخو عبادة بن الصامت الصحابي الجليل.

وتشتكى إلى الله: وتتضرع إلى الله تعالى: لتفريج كربتها.

تحاوركما: تخاطبكما وتراجعكما.

سميع بصير: سميع لكل قول، بصير بكل شيء، لا تخفى
عليه خافية.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ
 مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
 وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ
 بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 نَهَوْا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ
 وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
 بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ
 جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
 تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا
 بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى
 مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُبَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
 اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

(٧) من نجوى: ما يكون من حديث سرًا بين اثنين فأكثر.

ولا أدنى: ولا أقل.

ثم ينبئهم: ثم يخبرهم.

(٨) الذين نهوا عن النجوى:

اليهود والمنافقون الذين نهوا عن الحديث سرًا بما يثير الشك في نفوس المؤمنين.

ثم يعودون لما نهوا: ثم يرجعون إلى ما نهوا عنه من التناجى.

ويتناجون بالإثم والعدوان:

ويتحدثون سرًا بما هو إثم وعدوان على المؤمنين.

ومعصية الرسول: ومخالفة الرسول، وعدم طاعته.

حيوك بما لم يحيك به الله: حيوك بتحية لم يشرعها الله؛ حيث كانوا يقولون: (السام عليك) أى: الموت لك.

لولا يعذبنا الله بما نقول: يعاقبنا الله بما نقول لمحمد إن كان رسولاً حقاً.

حسبهم جهنم يصلونها: كافيههم جهنم يدخلونها، ويقاسون حرها.

فينس المصير: فينصب المرجع والمصير، نار جهنم.

آمنوا: صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه.

تحشرون: تجمععون للحساب والجزاء.

(١٠) إنما النجوى: إنما تحدث خفية بالإثم والعدوان.

من الشيطان: من وسوسة الشيطان وتزيينه.

ليحزن الذين آمنوا: ليحزن الحزن والغم على قلوب المؤمنين.

وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله: وليس ذلك بمؤذى المؤمنين شيئاً إلا بمشيئة الله تعالى وإرادته.

وعلى الله فليتوكل المؤمنون: وعلى الله وحده فليعتمد المؤمنون به.

(١١) تفسحوا في المجالس: توسعوا في مجالس الخير.

يفسح الله لكم: يوسع الله لكم في رحمته وجنته.

أنشروا فأنشروا: انهضوا من مجالسكم لتوسعوا لغيركم فانهضوا ولا تتكاسلوا.

يرفع الله الذين آمنوا: يعلو مكانتهم.

والذين أوتوا العلم درجات: ويرفع العلماء منكم درجات أعظم وأكبر، لجمعهم بين العلم والعمل.

خبير: مطلع على جميع أعمالكم، وهو مجازيكم عليها.

(١٣) أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ

يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ :
أَخَشَيْتُمُ الْفَقْرَ إِذَا قُضِيَتْ صَدَقَةٌ
قَبْلَ مَنَاجَاةِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ؟وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ : بِأَنْ رَخَصَ
لَكُمْ فِي تَرْكِهَا .فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ : فِدَاؤُكُمْ
عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ .(١٤) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ : أَلَمْ
تَنْظُرْ إِلَى الْمُنَافِقِينَ .تَوَلَّوْا قَوْمًا : اتَّخَذُوا الْيَهُودَ
أَصْدِقَاءَ وَأَوْلِيَاءَ .غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ : سَخَطَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ .مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ :
وَالْمُنَافِقُونَ فِي الْحَقِيقَةِ
لَيْسُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مِنَ
الْيَهُودِ ، بَلْ هُمْ مَذْبُذِبُونَ .وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ : وَيَحْلِفُونَ كَذِبًا أَنَّهُمْ
مُسْلِمُونَ ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ
كَاذِبُونَ فِيهِمَا حَلْفَاؤُا عَلَيْهِ .(١٥) عَذَابًا شَدِيدًا : عَذَابًا
بَالِغَ الشَّدَةِ وَالْأَلَمِ .مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ : مِنَ التَّفَاقُقِ
وَالْحَلْفِ عَلَى الْكَذِبِ .أَيْمَانُهُمْ جُنَّةٌ : أَيْمَانُهُمْ سِتْرٌ
وَقَايَةُ لَأَنْفُسِهِمْ مِنَ الْقَتْلِ ،
وَلَأَوْلَادِهِمْ مِنَ السَّبْيِ ،
وَلَأَمْوَالِهِمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ .فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ :
فَمَنَعُوا النَّاسَ عَنِ الدُّخُولِ
فِي دِينِ اللَّهِ ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ .
عَذَابٌ مُهِينٌ : عَذَابٌ مُذِلٌّ
فِي النَّارِ .(١٧) لَنْ تَغْنَى عَنْهُمْ : لَنْ
تُدْفَعُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ .

خَالِدُونَ : لَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ أَبَدًا .

(١٨) وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى
شَيْءٍ : وَيُظَنُّونَ أَنَّهُمْ

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذْ نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ

صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

(١٣) ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ فَاذْ لَمْ تَفْعَلُوا

وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ

وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا

غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ

وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَاهُمْ

عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تَغْنَى عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ

شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ

اللَّهُ جَمِيعًا فِي حُلُقُونٍ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا

إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْذَوْهُمْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ

اللَّهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ

(١٩) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾

كُتِبَ اللَّهُ لَا غَلْبَ لَنَا أَنَا وَرُسُلُنَا إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

(١٢) إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ : إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَحْدِثُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
سِرًّا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ .فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ : فَقَدِمُوا قَبْلَ حَدِيثِكُمْ
صَدَقَةً لِأَهْلِ الْحَاجَةِ .وَأَطْهَرُ : وَأَرْكَى لِلنَّفُوسِ وَأَبْعَدُ عَنِ الرِّيبَةِ وَحِبِّ الْمَالِ .
فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا : فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تَتَصَدَّقُونَ بِهِ .

بِقِسْمِهِمْ هَذَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدَّهَاءِ يَنْفَعُهُمْ .

(١٩) اسْتَحْذَوْهُمْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ : اسْتَوْلَى عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ .
حِزْبُ الشَّيْطَانِ : أَتْبَاعُ الشَّيْطَانِ وَجُنْدُهُ .

(٢٠) فِي الْأَذَلِّينَ : فِي الْأَذْلَاءِ الْمَغْلُوبِينَ الْمَهَانِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

(٢١) كُتِبَ اللَّهُ : قَضَى اللَّهُ وَحُكِمَ .

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنزَلَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِ الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

(٢٢) يُوَادُّونَ: يحبون ويوالون.

مَنْ حَادَّ: مَنْ عَادَى وَحَارَبَ.

أَوْ عَشِيرَتَهُمْ: أَوْ أَقْرَبَاءَهُمْ.

كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ:

تَبَيَّنَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ.

وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ: وَقَوَاهُمْ

بِنُورٍ وَعَزَمَ مِنْ عِنْدِهِ.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ:

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِطَاعَتِهِمْ

إِيَّاهُ، وَرَضُوا عَنْهُ بِإِدْخَالِهِمْ

الْجَنَّةَ.

حِزْبُ اللَّهِ: جُنْدُ اللَّهِ

وَأَنْصَارُ دِينِهِ، يَتَّبِعُونَ أَمْرَهُ

وَيَجْتَنِبُونَ نَهْيَهُ.

حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ:

جُنْدُ اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِ هُمُ

الْفَائِزُونَ بِسَعَادَةِ الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ.

سورة الحشر

(١) سَبَّحَ لِلَّهِ: نَزَّهَ اللَّهُ عَمَّا

لَا يَلِيْقُ بِهِ.

وهو العزيز الحكيم: وهو

الغالب الذي لا يعجزه شيء،

الحكيم في تدبيره وأفعاله.

(٢) الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ: هُمُ يَهُودُ بَنِي النَّضِيرِ.

مِنْ دِيَارِهِمْ: مِنْ مَسَاكِنِهِمْ

الَّتِي جَاوَرُوا بِهَا الْمُسْلِمِينَ

حَوْلَ الْمَدِينَةِ.

لِأَوَّلِ الْحَشْرِ: فِي أَوَّلِ

إِخْرَاجِ لَهُمْ مِنْ جَزِيرَةِ

العرب إلى الشام.

وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ

مِنَ اللَّهِ: وَظَنَّ الْيَهُودُ أَنَّ

حُصُونَهُمْ تَدْفَعُ عَنْهُمْ بِأَسَ اللَّهِ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا أَحَدٌ.

فَأَنزَلَهُمُ اللَّهُ: فَجَاءَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ وَأَمْرُهُ.

مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا: مِنْ حَيْثُ لَمْ يَظُنُّوا أَنَّ يَأْخُذُوا مِنْ جِهَتِهِ.

الرُّعْبَ: الْخَوْفَ وَالْفَزَعَ الشَّدِيدَ.

يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ: كَانُوا يَهْدِمُونَ بُيُوتَهُمْ مِنْ قَبْلِ

أَنْ يَغَادِرُوهَا.

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ: فَاتَعَلَّظُوا بِحَالِهِمْ يَا أَصْحَابَ

الْبَصَائِرِ السَّلِيمَةِ وَالْعُقُولِ الرَّاجِعَةِ.

(٣) كَتَبَ: قَضَى عَلَيْهِمْ.

الْجَلَاءَ: الْخُرُوجَ مِنَ الْمَدِينَةِ.

لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا: لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ. كَمَا

عَذَّبَ بَنِي قُرَيْظَةَ بَعْدَ ذَلِكَ.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْ هَاقِئَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

(٦) وما أفاء الله على رسوله منهم: وما رده الله على رسوله من أموال يهود بنى النضير.

فما أوجفتهم عليه من خيل ولا ركاب: فما أسرعتهم فى السير إليه بخيل ولا إبل.

(٧) من أهل القرى: من أهل البلاد التى تفتح بلا قتال.

وللرسول: ينفق منه على نفسه وأهله وعلى مصالح المسلمين.

ولذى القربى: لأقارب الرسول ﷺ وهم: بنو هاشم وبنو المطلب.

واليتامى: الذين مات آباؤهم وهم صغار فقراء.

والمساكين: أهل الحاجة والفقير.

وابن السبيل: الغريب المسافر الذى نفدت نفقته وانقطع عنه ماله.

كى لا يكون دولة بين الأغنياء: كى لا يتداوله الأغنياء بينهم دون الفقراء. وما آتاكم الرسول: وما أعطاكم الرسول من مال، أو شرعه لكم من شرع.

(٨) يبتغون فضلاً من الله ورضواناً: يطلبون من الله أن يتفضل عليهم بالرزق فى الدنيا والرضوان فى الآخرة.

(٩) والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم: والأنصار الذين سكنوا المدينة وأقاموا بها وأخلصوا الإيمان من قبل نزول المهاجرين بها.

ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا: ولا يجدون فى أنفسهم حسداً ولا غيظاً

لهم مما أعطوا من مال الفىء وغيره.

ويؤثرون على أنفسهم: ويفضل الأنصار إخوانهم المهاجرين على أنفسهم.

ولو كان بهم خصاصة: ولو كان بهم حاجة وفقير.

ومن يوق شح نفسه: ومن يحفظ نفسه من البخل والحرص على المال.

هم المفلحون: هم الفائزون.

(٤) شاقوا الله ورسوله: عادوا الله تعالى وخالفوا دعوة رسوله ﷺ.

ومن يشاق الله: ومن يعاد الله.

(٥) ما قطعتم من لينة: ما قطعتم من نخلة.

قائمة على أصولها: قائمة على ساقها بلا قطع.

فبإذن الله: فبأمر الله وإرادته.

وليخزى الفاسقين: وليهين ويذل اليهود الخارجين عن طاعة الله.

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا
غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ
أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ شَهِيدٌ لِمَ كَذِبُونَ
﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ
وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولِيَنَّ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَقْنِنُوكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ
مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾
كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَفُوقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ
قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

(١٠) من بعدهم : من بعد المهاجرين والأنصار .

غِلًّا : حسداً وحقدًا . رَءُوفٌ رَحِيمٌ : شديد الرأفة بعبادك وأوسع الرحمة بهم .

(١١) نَافَقُوا : أظهروا الإسلام وأضمروا الكفر .

لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : لِإِخْوَانِهِمْ فِي الْكُفْرِ مِنْ يَهُودِ بَنِي النُّضَيْرِ .

لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ : لَئِنْ أُخْرِجَكُمْ مُحَمَّدٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ مَنَازِلِكُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَبْقَى بَعْدَكُمْ فِي الْمَدِينَةِ .

وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا : وَلَا نُطِيعُ فِي شَأْنِكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ، يَرِيدُ الْعَدَوَانَ عَلَيْكُمْ .

وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ : وَإِنْ قَاتَلَكُمْ الْمُسْلِمُونَ لَنَنْصُرَكُمْ بِالرِّجَالِ وَالسَّلَاحِ .

(١٢) لَيُولِيَنَّ الْأَذْبَارُ : لَيَهْرِبَنَّ فَرَارًا مِنْهَزِمِينَ .

(١٣) لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ : لَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَشَدُّ خَوْفًا فِي نَفُوسِ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ ، مِنْ رَبِّهِمُ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَأَوْجَدَهُمْ .

لَا يَفْقَهُونَ : لَا يَعْلَمُونَ عِظَمَةَ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِهِ .

(١٤) لَا يَقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا : لَا يُوَاجِهْكُمْ الْيَهُودُ بِقِتَالٍ مَجْتَمِعِينَ .

قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ : قَرْيٍ مُحَاطَةً بِالْأَسْوَارِ الْعَالِيَةِ وَالْخَنْدَاقِ . أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ : أَوْ مِنْ خَلْفِ الْحِيطَانِ .

بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ : عِدَاوَتُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ شَدِيدَةٌ .

تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا : تَظُنُّ أَنَّهُمْ مَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى : وَقُلُوبُهُمْ مُتَفَرِّقَةٌ لِافْتِرَاقِ عَقَائِدِهِمْ ، وَاخْتِلَافِ مَقَاصِدِهِمْ .

لَا يَعْقِلُونَ : لَا يَتَدَبَّرُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ .

(١٥) كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا : مِثْلَ يَهُودِ بَنِي النُّضَيْرِ فِيمَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عِقُوبَةِ اللَّهِ كَمَثَلِ كَفَّارِ قَرِيشٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَيَهُودِ بَنِي قَيْنِقَاعٍ .

وَبَالَ أَمْرِهِمْ : عَاقِبَةُ كُفْرِهِمْ ، وَنَقِصُهُمُ الْعُهُودَ .

عَذَابٌ أَلِيمٌ : عَذَابٌ مُؤْلَمٌ مُوجِعٌ فِي الْآخِرَةِ .

(١٦) كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ : وَمِثْلُ الْمُنَافِقِينَ فِي إِغْرَاءِ الْيَهُودِ عَلَى الْقِتَالِ كَمِثْلِ الشَّيْطَانِ .

إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ : حِينَ زَيْنَ لِلْإِنْسَانِ الْكُفْرَ وَدَعَا إِلَيْهِ .

(۱۹) كالذین نسوا اللہ :

كالذين تركوا التكاليف التي
كلفهم الله بها ، وجروا وراء
أهوائهم وملذاتهم .

فَانْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ : فتركهم إلى

انفسهم ، فصاروا لا يعرفون
ما ينفعهم مما يضرهم .

الفاستقون: الخارجون عن

طاعة الله وطاعة رسوله.

(۲۱) خاضعاً مصلحاً؛
خاضعاً ذليلاً متشققاً.

نضربها للناس: نوضحها للناس.

لعلهم يتفكرون : لعلهم يتفكرون

في قدرة الله وعظمته.

(٢٢) عالم الغيب والشهادة :

عالم السر والغريبة.

(٢٣) المالك: المالك

الأشياء ، المتصرف فيها

بلا ممانعة ولا مدافعة.

القدوس : الطاهر المنزه

عن كل نقص.

ما لا يليق .

المؤمن: المصدق رسوله بما

أيدهم به من معجزات

والدى وهب لعباده نعمه
الأمان والاطمئنان .

المهيمن : الرقيب على كل

فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ
الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ
نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ
الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا
الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سورة الممتحنة

آیاتہا
۱۳

ترتیباً
۶۰

031

(١٧) فكان عاقبتهما : فكان عاقبة أمر الشيطان والإنسان الذي أطاعه فكفر.

وذلك جزاء الظالمين: وذلك جزاء المعتدين المتجاوزين حدود الله.

(١٨) اتَّقُوا اللَّهَ : خافوا الله ، واحذروا عقابه بفعل ما أمركم به وترك ما نهاكم عنه.

ولتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ: ولتتدبر كل نفس ما قدمت من الأعمال ليوم القيامة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ
 إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
 وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي
 وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرِئُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
 وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝١ إِنْ
 يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا أَلَدَّاءَ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَنَّهُمْ
 بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ۝٢ لَنْ تَفْعَلَكَ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَدُكُمْ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٣ قَدْ
 كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ
 إِنَّا بَرَاءُكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا لَنَا
 وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا
 قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا سَتُغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۝٤
 رَبَّنَا عَلَيْنَا نَوَكُنَا وَإِلَيْكَ الْبَصِيرُ ۝٥ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
 فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٥

(١) عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ : الكفار والمشركين .

أَوْلِيَاءَ : أحباء وأنصار .

تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ : تفضلون إليهم بالمحبة ، وتخبرونهم بأخبارنا .

بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ : دين الإسلام والقرآن .

يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ : من مكة .

أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ : من أجل إيمانكم بالله ربكم .

وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي : ومن أجل طلب مرضاة الله تعالى .

فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ : فقد أخطأ طريق الحق والصواب .

(٢) إِنْ يَتَّقَوْكُمْ : إن يظفروا بكم ويتمكنوا منكم .

وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ : ويمدوا إليكم أيديهم بالقتل والسبي .

وَالسِّنَنَّهُمْ بِالسُّوءِ : وأسنتهم بالسوء ، وأسنتهم بالسب والشتم .

وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ : وتمنوا كفركم مثلهم .

(٣) أَرْحَامُكُمْ : قراياتكم .

يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ : يفرق بينكم وبين أقاربكم وأولادكم .

بَصِيرٌ : مطلع على أقوالكم وأعمالكم لا يخفى عليه شيء .

(٤) أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ : قدوة صالحة .

إِنَّا بَرَاءُكُمْ : إنا بريئون منكم .

وَمَا تَعْبُدُونَ : ومن الأصنام التي تعبدونها من دون الله .

وَبَدَا لَنَا وَبَيْنَكُمْ : وظهر بيننا وبينكم .

إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا سَتُغْفِرَنَّ لَكَ : ولكن لا تقتدوا بإبراهيم في استغفاره لأبيه الكافر ، لأن استغفاره له كان عن موعدة وعدها إياه ، فلما تبين له أنه عبو لله تبرأ منه .

وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ : يا أبت إنني لا أملك لك من أمر قبول الاستغفار شيئاً ، بل الأمر كله لله .

تَوَكَّلْنَا : فوضنا أمرنا إليك .

أَتَيْنَا : رجعنا وتبنا .

الْمَصِيرُ : المرجع والمآب للجزاء والحساب .

(٥) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا : يا ربنا لا تسلط الكافرين علينا فيفتنونا عن ديننا ، أو يظهروا علينا فيفتنوا بذلك ، ويقولوا : لو كان هؤلاء على حق ما أصابهم هذا العذاب ، فيزدادوا كفراً .

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٧﴾ لَا يَنْهَى كُفْرَ اللَّهِ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يَقْتُلُوا كُفْرَ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا
مِّن دِينِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَى كُفْرَ اللَّهِ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا كُفْرَ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوا
مِّن دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُفْرُ الْمُؤْمِنَاتِ
مُهَاجِرَاتٍ فَأَمَّتْهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمَ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِن عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ
فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهْنَّ حِلُّهُنَّ وَلَا هُمْ يُحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاثُوهُمْ
مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَانَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُفَّارِ وَسَأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنفَقُوا
ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ
شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابَقْتُمْ فَتَأَوُّوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

مودَّة : محبة بعد البغضاء ،
وألفة بعد الشحنة بانسراح
صدرهم للإسلام .

والله قدير : والله شديد
القدرة على أن يغير أحوال
القلوب ، فيصبح المشركون
مؤمنين ، والأعداء أصدقاء .

(٨) أن تبرؤهم : أن تحسنوا
إليهم وتكرمهم بالخير .

وتقسطوا إليهم : وتعذلوهم .
المقسطين : المنصفين
العادلين في أحكامهم .

(٩) وظاهروا على إخراجكم :
وعاونوا وناصروا العدو على
إخراجكم من دياركم .

أن تولوهم : أن تتخذوهم
أصدقاء وأحباء .

ومن يتولهم : ومن يتخذهم
أنصاراً على المؤمنين وأحباباً .

(١٠) مهاجرات : من دار
الكفر إلى دار الإسلام .

فامتحنوهن : فاختبروهن ؛
لتعلموا صدق إيمانهن .

فلا ترجعوهن إلى الكفار :
فلا تردوهن إلى الكفار بمكة .

وأنفقوا ما أنفقوا : وأعطوا
أزواج اللاتي أسلمن مثل ما
أنفقوا عليهن من المهور .

ولا جناح عليكم : ولا إثم
ولا حرج عليكم .

تتكنحوهن إذا أتيتموهن
أجورهن : إن تتزوجوهن إذا
دفعتم لهن مهرهن .

ولا تمسكوا بعصم الكوافر :
ولا تبقوا النساء الكافرات
على عصمتكم وأبطالوا عقد
الزواج بهن .

واسألوا ما أنفقتم : واطلبوا كل
ما دفعتم لهن من مهر وغيره .

وليسألوا ما أنفقوا : وليطلب
الكفار ما أنفقوا على زوجاتهم

اللاتي أسلمن وهاجرن إليكم .

ذلكم حكم الله : جميع ما ذكر في الآية هو شرع الله .

(١١) وإن فاتكم شيء من أزواجكم : وإن لحقت بعض زوجاتكم

مرتدات إلى الكفار ، وامتنعوا عن دفع مهرها لكم .

فعاقبتهم : فغنمتم منهم غنائم .

مثل ما أنفقوا : مثل المهور التي أنفقوها على زوجاتهم

اللاتي فررن إلى المشركين .

(٦) أسوة حسنة : قدوة حميدة طيبة .

ومن يتول : ومن يعرض عما ندبه الله إليه من التأسى بأنبياؤه ،
ويوال أعداء الله .

فإن الله هو الغني الحميد : فإن الله تعالى هو الغني عن جميع
خلقه ، الحميد لمن يمثل أمره .

(٧) عاديتم منهم : عاديتم من أقاربكم المشركين بمكة .

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرِكَنَّ
بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ
فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانْتَوَلُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
قَدْ يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (١٢)

سُورَةُ الصَّفِّ

آيَاتُهَا ١٤

رَبِّهَا ٦١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
(١) يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢)
كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ
بُنَيَّنَّ مَرَّضُونَ (٤) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ لِمَ
تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا
زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٥)

(١٢) يَبَايِعُكَ: يعاهدتك
على الطاعة والالتزام بالأوامر
واجتناب النواهي.

وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ: ولا
يُذْنُ البنات كما كان يفعله
أهل الجاهلية خوف العار
أو خشية الفقر.

بِبُهْتَانٍ: بكذب شنيع كأن
يلحقن بأزواجهن أولادا
ليسوا منهم.
يَفْتَرِينَهُ: يخلقونه كذا.

وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ:
ولا يخالفنك في معروف
تدعوهم إليه.

فَبَايِعْهُنَّ: فعاهدن على ذلك.
وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ: واطلب
لهن من الله المغفرة لما
سلف من الذنوب.

غَفُورٌ رَحِيمٌ: واسع
المغفرة، عظيم الرحمة
لعباده المؤمنين.

(١٢) لَا تَتَوَلَّوْا: لا تصادقوا
ولا تصاحبوا.

قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ:
طردهم من رحمته، وهم
المشركون واليهود.

يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ: يسأوا
من ثواب الله في الآخرة
لأنهم لم يؤمنوا بها.

كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ
الْقُبُورِ: كما يسأل الكفار
من عودة موتاهم إلى
الحياة مرة أخرى.

سورة الصف

(١) سَبِّحَ لِلَّهِ: نَزَّهَ اللَّهُ عَنْ
كل ما لا يليق به.

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ: الذي لا يغلبه غالب، الحكيم في تدييره
وصنعه.

(٢) آمَنُوا: صدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمِلُوا بِشِرْعِهِ.

لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ: لَمْ تَقُولُوا قَوْلًا وَتَخَالِفُونَهُ فَعَلًا وَعَمَلًا.

(٣) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ: عَظُمَ بغضاً عند الله.

(٤) يُحِبُّ: يَرْضَى ويكرم وينصر.

كَأَنَّهُمْ بَنِيَانٍ مَرْصُوصِينَ: مثل البنيان المحكم المتلاصق بعضه
إلى بعض لا ينفذ منه العدو.

(٥) لَمْ تُؤْذُونَنِي: لماذا تلاحقون الأذى بي ؟

فَلَمَّا زَاغُوا: فلما انحرفوا ومالوا عن الحق مع علمهم به.

أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ: أمال الله تعالى قلوبهم عن قبول الهدى.

الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ: القوم الخارجين عن طاعته.

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى
عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرُكُمْ
عَلَى تَجَرَّةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ
طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَآخَرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ
مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَتَأَمَّنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

(٧) ومن أظلم : ولا أحد أشد ظلماً وعدواناً .

ممن افترى على الله الكذب : ممن اختلق على الله الكذب . وهو يُدعى إلى الإسلام : وهو يدعى إلى الدخول في الإسلام وإخلاص العبادة لله وحده .

(٨) ليُطْفِئُوا نور الله بأفواههم : ليقتضوا على دين الإسلام بأكاذيبهم وأباطيلهم الباطلة الصادرة عن أفواههم .

والله مُتِمُّ نُورِهِ : والله مظهر دينه . الْكَافِرُونَ : الجاحدون المكذبون .

(٩) بالهدى ودين الحق : بالقرآن ودين الإسلام .

ليُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ : ليعليه على كل الأديان المخالفة له .

(١٠) هل أذكركم على تجارة : هل أرشدكم إلى تجارة رابحة عظيمة الشأن .

تُنْجِيكُمْ : تنقذكم .

عَذَابِ أَلِيمٍ : عذاب مؤلم موجه .

(١١) ذلكم خير لكم : ذلك خير لكم من تجارة الدنيا .

(١٢) ومساكن طيبة في جَنَاتٍ عَدْنٍ : ومساكن طاهرة زكية في جَنَاتٍ إقامة دائمة لا تنقطع .

(١٣) وفتح قريب : وفتح عاجل قريب للأمصارع والمدن ، مثل فتح مكة وفارس والروم وغيرها .

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ : بالنصر والفتح في الدنيا ، والجنة في الآخرة .

(١٤) آمَنُوا : صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه .

الْحَوَارِيُّونَ : أتباعه وأصحاب عيسى ، وهم أول من آمن به .

طَائِفَةٌ : فرقة .

فَأَيَّدْنَا : فَعَوَّيْنَا .

فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ : فأصبحوا بتأييدنا منتصرين غالبين .

(٦) يا بني إسرائيل : يا أولاد يعقوب الملقب بإسرائيل ، ولم يقل يا قوم كما قال موسى ؛ لأنه لم يكن منهم ؛ لأنه ولد بلا أب ، وأمه صديقة .

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ : مُصَدِّقًا لما جاء قبلي من التوراة . أَحْمَدُ : هو محمد رسول الله ﷺ ، وأحمد أحد أسمائه .

بِالْبَيِّنَاتِ : بالآيات الواضحات والمعجزات الباهرات .

سِحْرٌ مُبِينٌ : سحر واضح لا خفاء فيه .

(١) يسبح لله : ينزه الله تعالى عن كل ما لا يليق به .

المالك : المالك لجميع الأشياء ، المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة .

القدوس : البليغ في الطهارة ، وفي التزه عن كل نقص .

العزيز : الذي لا يغلبه غالب .

الحكيم : في كل أقواله وأفعاله وتصرفاته .

(٢) في الأميين : في العرب ، الذين كان معظمهم لا يعرف القراءة والكتابة .

رسولاً منهم : محمداً ﷺ إذ هو أمي عربي قرشي هاشمي .

يتلو عليهم آياته : يقرأ عليهم آيات القرآن .

ويزكيهم : ويطهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة .

ويعلمهم الكتاب والحكمة : ويعلمهم القرآن والسنة النبوية .

لضي ضلال مبين : لضي انحراف واضح عن الحق .

(٣) وآخرين منهم لما يلحقوا بهم : وغيرهم من الناس سيأتون بعدهم .

(٤) يؤتية من يشاء : يمنحه ويعطيه من يشاء من عباده .

ذو الفضل العظيم : ذو الإحسان والعطاء الجزيل .

(٥) حملوا التوراة : كلّفوا بالعمل بها ، وهم اليهود .

ثم لم يحملوها : ثم لم يعملوا بما فيها .

يحمل أسفاراً : يحمل كتباً نافعة ولا يعرف ما فيها .

يس مثل القوم : قبح مثل القوم .

لا يهدي القوم الظالمين : لا يوفق القوم الظالمين الذين يتجاوزون حدوده ، ويخرجون عن طاعته .

(٦) الذين هادوا : اليهود المتدينون باليهودية المحرفة .

إن زعمتم : إن ادعيتكم كذباً .

أولياء لله من دون الناس : أحياء لله دون غيركم من الناس .

فتمنوا الموت : تمنوا من الله أن يميتكم .

سورة الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ

الْحَكِيمِ ١ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو

عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا

مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٢ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ

ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٤ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ

يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ

دُونِ النَّاسِ فَتَمْنُوا الْوَيْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٦ وَلَا يَمْنُنَ

أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ٧ قُلْ إِنْ

الْمَوْتُ الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ

إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨

(٧) وَلَا يَمْنُنَ أَبَدًا : ولا يتمنى هؤلاء اليهود الموت أبداً إيثارة للحياة الدنيا على الآخرة .

بما قدمت أيديهم : بسبب ما قدموه من الكفر وسوء الفعل .

(٨) تفرون منه : تهربون منه .

فإنه ملائكم : فإنه نازل بكم لا محالة .

عالم الغيب والشهادة : عالم السر والعلانية .

فينبئكم : فيخبركم بأعمالكم ، وسيجازيكم عليها .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ : واطلبوا من رزق الله تعالى بالسعي والعمل .

تَفْلِحُونَ : تفوزون بخير الدارين .

(١١) لَهُو : كل ما يلهي ويشغل عن ذكر الله .

انْفَضُّوا إِلَيْهَا : انصرفوا إلى التجارة أو اللهو .

وَتَرَكُوكَ قَائِمًا : وتركوا الرسول ﷺ واقفًا على المنبر يخطب ، ولم يبق معه إلا عدد قليل من أصحابه .

مَا عِنْدَ اللَّهِ : من الفضل والثواب .

سورة المنافقون

(١) الْمُنَافِقُونَ : الذين يظهرن الإسلام ويخفون الكفر .

(٢) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً : جعلوا أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من المأخذة .

فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ : فمَنَعُوا أنفسهم ، ومنَعُوا الناس عن طريق الله المستقيم .

(٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا : ذلك لأنهم ءَامَنُوا في الظاهر ، ثم كَفَرُوا في الباطن .

فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ : فحَتَمَ الله على قلوبهم بالكفر .

لَا يَفْقَهُونَ : لا يفهمون ما فيه صلاحهم .

(٤) تَعَجَّبَكَ أَجْسَامُهُمْ : تعجبك هيئاتهم ومناظرهم .

وَأَنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ : وَأَنْ يتحدثوا تسمع لحديثهم ؛ لفصاحة ألسنتهم .

كَأَنَّهُمْ خَشْبٌ مُسْنَدَةٌ : فهم مثل الأخشاب المنحورة الملقاة على الحائط ، التي لا حياة فيها .

يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ : يظنون كل صوت عال واقعًا عليهم وضارًا بهم ؛ لعلمهم بحقيقة حالهم ، ولفرط جبنهم .

هَمُّ الْعَدُوِّ فَاحْذَرُهُمْ : هم الأعداء الحقيقيون لك وللمؤمنين ، فخذ حذرَكَ منهم .

قَاتِلْهُمْ اللَّهُ : لعنهم الله وطردهم من رحمته .

أَنْتُمْ يَوْفَكُونَ : كيف يصرفون عن الإيمان وهم يشاهدون أنواره وبراهينه ؟!

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا أَتَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنْتُمْ يَوْفَكُونَ ﴿٤﴾

(٩) إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ : إِذَا نادى المؤذن لصلاة الجمعة .

فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ : فامضوا إلى صلاة الجمعة بجِد وإخلاص نية .

وَذَرُوا الْبَيْعَ : وَاتْرَكُوا البَيع ، وكذلك الشراء وجميع ما يَشْغَلُكُمْ عنها .

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ : ذلك السعي إلى ذكر الله خير لكم وأنفع من تجارة الدنيا ، فَإِنَّ نَفْعَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَأَبْقَى .

(١٠) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ : فَإِذَا أُدِيتِ الصلاة وفرغتم منها .

(٥) تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ : أَقْبِلُوا تَائِبِينَ مَعْتَذِرِينَ عما بدر منكم من سيئ القول وسفه الحديث ، يطلب لكم رسول الله المغفرة والعفو عن ذنوبكم .

لِوَأَرْوُوا رُؤُوسَهُمْ : أَمَالُوا رُؤُوسَهُمْ وَحَرَكُوهَا اسْتِهْزَاءً وَاسْتِكْبَارًا .

وَرَأَيْتَهُمْ يَصْذُونَ : وَأَبْصَرْتَهُمْ يَعْزُضُونَ عَنِ النَّصِيحَةِ .

(٦) لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ : لَنْ يَصْفَحَ اللَّهُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ أَبَدًا .

الْفَاسِقِينَ : الْخَارِجِينَ عَنْ طَاعَتِهِ .

(٧) لَا تَتَفَقَّهُوا عَلَى عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ : لَا تَتَفَقَّهُوا عَلَى الْمَهَاجِرِينَ .

حَتَّى يَنْفَضُوا : حَتَّى يَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ .

لَا يَفْقَهُونَ : لَا يَفْهَمُونَ .

(٨) لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ : لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ انْتِهَاءِ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ .

لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ : لِيُخْرِجَنَّ فَرِيقَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا فَرِيقَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَذَلَّ .

وَاللَّهُ الْعِزَّةُ : وَاللَّهُ الْعِزَّةُ الْمُطْلَقَةُ ، وَالْقُوَّةُ الَّتِي لَا تَقْهَرُ .

وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ : وَالْعِزَّةُ وَالْغَلْبَةُ وَالظُّهُورُ لِرَسُولِهِ ﷺ ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ .

لَا يَعْلَمُونَ : لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْعِزَّةَ وَالْغَلْبَةَ لِأَوْلِيَائِهِ ، لِجَهْلِهِمْ وَغُرُورِهِمْ .

(٩) لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ : لَا تَشْغَلْكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ .

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ : عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ .

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ : وَمَنْ تَشْغَلْهُ أَمْوَالُهُ وَأَوْلَادُهُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ .

الْخَاسِرُونَ : الْمَغْبُونُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : لِأَنَّهُمْ بَاعُوا الْعَظِيمَ الْبَاقِيَ بِالْحَقِيرِ الْفَانِي .

(١٠) لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ : هَلَا أَمْهَلْتَنِي وَأَجَّلْتَ مَوْتِي إِلَى وَقْتٍ قَصِيرٍ .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأْنَهُمْ وَسَأَمَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصْذُونَ وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نَفِيقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَاللَّهُ خَرَّائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّجْوِيزِ

آيَاتُهَا ١٨

رَتَبَاتُهَا ٦٤

٥٥٥

فَاصْذُقْ : فَاتَّصِدُقْ مِنْ مَالِي .

(١١) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا : وَلَنْ يَمُهِلَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا حَانَ وَقْتُ مَوْتِهَا .

وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ : وَاللَّهُ مُطَّلِعٌ أَطْلَاعًا تَامًا عَلَى أَعْمَالِكُمُ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، وَسَيَجْزِيكُمْ عَلَيْهَا بِمَا تَسْتَحِقُونَ مِنْ ثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ
وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ
عَلِيمُ بَيِّنَاتِ الْغُصُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرْهُدُنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى
اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَّنْ يُعْثَوْا قُلُوبُ رِجِّي
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبُّونَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمَنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ
يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ الْتَغَابِنِ وَمَنْ يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَعَمَلَ
صَالِحًا يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

سورة التغاين

- (١) يُسَبِّحُ لِلَّهِ : ينزه الله عما لا يليق بجلاله وكماله .
لَهُ الْمُلْكُ : له وحده ملك هذا الكون ، والتصرف المطلق في كل شيء .
وَلَهُ الْحَمْدُ : وله الثناء الحسن الجميل .
(٢) فَمِنْكُمْ كَافِرٌ : فمنكم من اختار الكفر .
وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ : ومنكم من اختار الإيمان .
بَصِيرٌ : مطلع على أعمالكم لا يخفى عليه شيء منها ، وسيجازيكم بها .

(٣) وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ :
وخلقكم في أحسن صورة
وأكملها وأبدعها وأجملها .

وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ : وإليه المرجع
يوم القيامة فأحسنوا السرائر
والظواهر .

(٤) مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ :
ما تخفونه فيما بينكم وما
تظهرونه .

وَاللَّهُ عَلِيمُ بَيِّنَاتِ الْغُصُورِ : واللَّهُ
عليم بما تضمره الصدور
وما تخفيه النفوس .

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ : خبر
الذين كفروا من الأمم
الماضية قبلكم ، كقوم نوح
وعاد وثمود وغيرهم .

فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ : فتجرعوا
سوء عاقبة كفرهم في الدنيا .

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : ولهم في
الآخرة عذاب مؤلم موجه .

(٦) ذَلِكَ : ذلك الذي أصابهم
في الدنيا ، وما يصيبهم في
الآخرة .

بِالْبَيِّنَاتِ : بالحجج
والمعجزات الواضحات .

وَتَوَلَّوْا : وأعرضوا عن الحق
فلم يقبلوه .

وَأَسْتَغْنَى : واستغنى الله ؛ واللَّهُ غَنِيٌ عَنْ
إيمانهم وطاعتهم .

(٧) زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا : ادَّعى
الذين كفروا بالله باطلا .

لَتُبْعَثُنَّ : لتُخرجن من قبوركم
أحياء للحساب والجزاء .

ثُمَّ لَتُنَبُّونَ بِمَا عَمِلْتُمْ : ثم
لتُخبرن بالذي عملتم في الدنيا .

يَسِيرٌ : هين سهل .

(٨) وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا :
والقرآن الذي أنزلناه على
رسولنا محمد ﷺ .

(٩) لِيَوْمِ الْجَمْعِ : ليوم
القيامة ، إذ هو يوم يجتمع
فيه الأولون والآخرون في

مكان واحد للحساب والجزاء .

يَوْمَ التَّغَايُنِ : يوم القيامة ، إذ هو يوم يغبن فيه أهل الحق
أهل الباطل ؛ لأن أهل الحق أخذوا منازل المؤمنين في الجنة ،
وأهل الباطل أخذوا منازل المؤمنين في النار ، أو لأنه يظهر فيه
غبن الكافر بتركه الإيمان ، وغبن المؤمن بتقصيره في الإحسان .
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا : مقيمين في تلك الجنات أبداً الحياة ، لا
يموتون ولا يخرجون منها .

(١٠) **وَالَّذِينَ كَفَرُوا** : والذين جحدوا بوحداية وقدرته. **وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا** : وكذبوا بدلائل ربوبيتنا وبراهين ألوهيتنا التي أرسلنا بها رسلنا.

خَالِدِينَ فِيهَا : مأكنين فيها أبدا. **وَيُسْأَلُ الْمَصِيرُ** : وساء المرجع الذي صاروا إليه ، وهو جهنم. (١١) **مِنْ مُصِيبَةٍ** : من بلاء ومكرهه في نفسه أو ماله أو ولده. **إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** : إلا بقضاء الله تعالى وتقديره ذلك عليه.

يَهْدِي قَلْبَهُ : يشرح صدره للتسليم بأمره والرضا بقضائه. (١٢) **فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ** : فإن أعرضتم عن طاعة الله ورسوله.

الْبَلَاغُ الْمُبِينُ : البلاغ الواضح البين.

(١٣) **فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** : فليعتمد المؤمنون على الله في كل أمورهم.

(١٤) **عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ** : أعداء لكم يشغلونكم عن الخير والأعمال الصالحة كالجهاد ، ويشطونكم عن طاعته، فكونوا منهم على حذر ، ولا تطيعوهم.

وَأَنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا : وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم وتعرضوا عنهم وتغفروا لهم ما عملوه معكم.

(١٥) **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** : ما أموالكم وأولادكم بلاء واختبار لكم.

أَجْرٌ عَظِيمٌ : ثواب جزيل حسن لمن أثار محبة الله وطاعته ، على محبة الأزواج والأولاد والأموال.

(١٦) **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ** : فابذلوا في طاعة الله جهدكم وطاقتكم.

وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ : وأنفقوا مما رزقكم الله يكن خيراً لكم في الدنيا والآخرة.

وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ : ومن يستطع أن يبعد نفسه عن الشح والبخل. **هُمُ الْمُفْلِحُونَ** : هم الفائزون بكل خير.

(١٧) **إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** : إن تبذلوا أموالكم في وجوه الخير التي يحبها الله بإخلاص وطيب نفس.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبَشَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ

آيَاتُهَا ١٨

تَرْجُمَتُهَا ٦٥

يضاعفه لكم : يضاعف الله تعالى لكم ثواب هذا الإنفاق والإقراض بأن يجعل لكم الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف.

والله شكور حليم : كثير الشكر لمن أطاعه ، حليم لا يعاجل المذنبين بالعقوبة .

(١٨) **عالم الغيب والشهادة** : عالم كل ما غاب وما حضر. **العزیز الحکیم** : القوى الذي لا يغلبه غالب ، الحكيم في كل أقواله وأفعاله .

وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ : وأنفقوا مما رزقكم الله يكن خيراً لكم في الدنيا والآخرة.

وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ : ومن يستطع أن يبعد نفسه عن الشح والبخل. **هُمُ الْمُفْلِحُونَ** : هم الفائزون بكل خير.

(١٧) **إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** : إن تبذلوا أموالكم في وجوه الخير التي يحبها الله بإخلاص وطيب نفس.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا
الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ
وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
اللَّهِ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَنَّ أَجَلُهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ
وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ
بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّتِي بَسَنَ
مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكُمْ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ
إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

سورة الطلاق

(١) إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ : إِذَا أَرَدْتُمْ تَطْلِيقَ نِسَائِكُمُ الْمَدْخُولِ بِهِنَّ .
فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ : فَطَلِّقُوهُنَّ بَعْدَ طَهَرٍ مِنَ الْحَيْضِ دُونَ أَنْ
تَمْسُوهُنَّ حَتَّى لَا تَطُولَ عَلَيْهِنَّ الْعِدَّةَ ، وَالْعِدَّةُ هِيَ الزَّمَانُ الَّذِي
يَجِبُ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَبْقَى فِيهِ دُونَ أَنْ تَتَزَوَّجَ .
وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ : وَاضْبُطُوا أَيَّامَ الْعِدَّةِ لَتَعْلَمُوا وَقْتُ الرَّجْعَةِ إِنْ أَرَدْتُمْ
أَنْ تَرَاجَعُوهُنَّ .

مِنْ بُيُوتِهِنَّ : مِنْ مَسَاكِنِهِنَّ
وَقْتُ الْفِرَاقِ حَتَّى تَتَقَضَى
عِدَّتُهُنَّ .

إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ :
إِلَّا أَنْ يَفْعَلْنَ فِعْلَةً مُنْكَرَةً
ظَاهِرَةً كَالزُّنَى .

وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ : وَتِلْكَ أَحْكَامُ
اللَّهِ الَّتِي شَرَعَهَا لِعِبَادِهِ .

بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا : بَعْدَ ذَلِكَ
الطَّلَاقِ أَمْرًا نَافِعًا لَكُمْ وَلِهَذَا ،
بِأَنْ يَحُولَ الْبُغْضُ إِلَى حُبٍ
فَتَرَاجَعُوا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ .

(٢) فَإِذَا بَلَغَنَّ أَجَلُهُنَّ : فَإِذَا
قَارِبَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهِنَّ .

فَامْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ : فَرَاغُوهُنَّ
مَعَ حَسَنِ مَعَاشَرَةٍ .

أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ : أَوْ
اتْرَكُوهُنَّ مَعَ اعْطَائِهِنَّ حَقُوقَهُنَّ
كَامِلَةً غَيْرَ مَنْقُوصَةٍ ، وَأَنْ تَكْفُوا
أَلْسِنَتَكُمْ عَنْ ذِكْرِهِنَّ بِسُوءٍ .

وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ :
وَأَشْهِدُوا عَلَى الرَّجْعَةِ أَوْ
الْمُفَارَقَةِ رَجُلَيْنِ عَدْلَيْنِ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ وَالْأَمْرُ لِلنَّدْبِ
وَالِاسْتِحْبَابِ .

وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ : وَأَدُّوا
الشَّهَادَةَ بِالْعَدْلِ وَالصِّدْقِ ،
خَالِصَةً لَوَجْهِ اللَّهِ .

يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا : يَجْعَلْ لَهُ
مِنْ كُلِّ هُمْ فِرْجًا وَمِنْ كُلِّ
ضَيْقٍ مَخْرَجًا .

(٣) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَحْتَسِبُ : وَيَرْزُقْهُ مِنْ وَجْهِ
لَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِهِ .

فَهُوَ حَسْبُهُ : فَهُوَ كَافِيهِ مَا
أَهْمُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ .

إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ : إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ
مَرَادِهِ ، مُنْفِذُ مَشِيتَتِهِ .

قَدْرًا : أَجَلًا يَنْتَهِي إِلَيْهِ .

(٤) وَاللَّاتِي بَسَنَ مِنَ
الْمَحِيضِ : وَالنِّسَاءَ اللَّاتِي

انْقَطَعَ عَنْهُنَّ دَمُ الْحَيْضِ ؛ لَكِبَرِ سِنِهِنَّ .

إِنْ ارْتَبْتُمْ : إِنْ شَكَكْتُمْ فِي عِدَّتِهِنَّ أَوْ جَهَلْتُمُوها .

وَاللَّاتِي لَمْ يَحْضَنْ : وَاللَّاتِي لَمْ يَحْضَنْ ؛ لَصُغَرِهِنَّ ، فَعِدَّتُهُنَّ
ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ كَذَلِكَ .

أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ : نَهَايَةُ عِدَّتِهِنَّ أَنْ يَضَعْنَ مَا فِي
بُطُونِهِنَّ مِنْ حَمَلٍ .

(٥) أَمْرُ اللَّهِ : حُكْمُ اللَّهِ وَشَرْعُهُ الْحَكِيمُ .

أَسْكُنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا
عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ
تَعَاسَرْتُمْ فَسْتَزْعُ لَكُمْ أُخْرَى ٦ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ
وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٧ وَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ
عَدَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَدَّ بَنَاهَا
عَذَابًا نُّكْرًا ٨ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ٩
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ١٠ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ
لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لِرِزْقِ ١١ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ١٢

(٦) مِنْ وَجْدِكُمْ : من
قُدِرَتْ كُمْ، وعلى قدر
سَعَتِكُمْ وطاقتكم .

وَلَا تُضَارُّوهُنَّ : ولا تلحقوا
بهن ضرراً .

لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ : لتضيقوهن
فى السكنى والنفقة ، حتى
يلجأن إلى التنازل عن حقوقهن .

فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ : فأعطوهن
أجورهن على هذا الإرضاع .

وَأَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَعْرُوفٍ : وتشارورا
فيما ينفع أولادكم ، وليأمر بعضكم
بعضاً بما هو حسن .

وَأَنْ تَعَاسَرْتُمْ : وإن اشتد
الخلاف بينكم ، ولم تصلوا
إلى حل .

فَسْتَزْعُ لَكُمْ أُخْرَى :
فستزفع لأب مرضعة
أخرى غير الأم المطلقة .

(٧) لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ : لينفق
الزوج مما وسع الله عليه .

وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ : ومن
ضيق عليه فى الرزق .

مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ : مما أعطاه
الله من الرزق .

بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا : بعد ضيق
وشدة سعة وغنى .

(٨) وَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ : وكثير
من القرى .

عَدَّتْ : تجبرت ، واستكبرت ،
وعصت .

عَذَابًا نُّكْرًا : عذاباً فظيها منكراً .

(٩) فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا :
فتجرعت سوء عاقبة
طغيانها وكفرها .

خُسْرًا : هلاكاً وخسارة
عظيمة .

(١٠) فَاتَّقُوا اللَّهَ : فخافوا
الله واحذروا سخطه .

يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ : يا أصحاب العقول الراجعة .
أَمَّنُوا : صدقوا الله ورسله وعملوا بشرعه .

ذِكْرًا : قرآنًا .

(١١) رَسُولًا : وأرسل إليكم رسولاً هو محمد ﷺ .
يَتْلُو عَلَيْكُمْ : يقرأ عليكم .

مُبَيِّنَاتٍ : موضحات لكم الحق من الباطل .

مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ : من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان .
قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا : قد أحسن الله للمؤمن الصالح
رزقه فى الجنة .

(١٢) وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ : وخلق من الأرض سبع أرضين .
يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ : يجرى أمر الله وقضاؤه وقدره
بينهن ، وينفذ حكمه فيهن .

سُورَةُ التَّحْنِثِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَنَّى مَرْضَاتَ أَرْوَاحِكَ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ١ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَ هَاهُنَا قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ٣ إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ٤ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يَبْدُلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطٍ تَنَبَّاتٍ عِيدَاتٍ سَيِّحَاتٍ نَسَبَتْ وَابْتَكَرًا ٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْذَرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تَجْزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٧

سورة التحريم

(١) لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ : لِمَ تَمْنَعُ نَفْسَكَ عَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ؟

تَبَنَّى مَرْضَاتَ أَرْوَاحِكَ : تَرِيدُ إِرْضَاءَ بَعْضِ زَوْجَاتِكَ .
عَفُورٌ رَحِيمٌ : وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ، عَظِيمُ الرَّحْمَةِ .

(٢) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ : قَدْ شَرَعَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلِيلَ أَيْمَانِكُمْ بِإِدَاءِ الْكِفَارَةِ عَنْهَا وَهِيَ : إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ ، أَوْ كَسْوَتُهُمْ ، أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

نِسَابَات : سَبَقَ لَهَا الزَّوْج .

وَابْتَكَرًا : لَمْ يَسْبِقْ لَهَا الزَّوْج .

(٦) قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا : احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيَكُمْ مِنَ النَّارِ .

وَقُودُهَا : حَطْبُهَا وَمَادَّةُ اشْتِعَالِهَا .

مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ : مَلَائِكَةُ أَقْوِيَاءَ قَسَاةٍ فِي مَعَامِلَاتِهِمْ .

(٧) الْيَوْمَ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ : وَاللَّهُ نَاصِرُكُمْ وَمُتَوَلَّى أُمُورِكُمْ .

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ : الْعَلِيمُ بِمَا يَصْلَحُكُمْ فَيُشْرِعُهُ لَكُمْ ، الْحَكِيمُ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ .

(٣) بَعْضُ أَرْوَاحِهِ : هِيَ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ : فَلَمَّا أَخْبَرَتْ بِهِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : وَأَطْلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى مَا قَالَتْهُ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

عَرَفَ بَعْضُهُ : أَعْلَمَ حَفْصَةُ بِبَعْضِ الْحَدِيثِ الَّذِي أَفْشَتْهُ .

وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ : وَتَرَكَ بَعْضَ مَا حَصَلَ مِنْهَا تَكْرِمًا مِنْهُ ﷺ .

الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ : الْعَلِيمُ بِجَمِيعِ أَحْوَالِ عِبَادِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ ، الْخَبِيرُ بِمَا تَكُنُهُ الصُّلُورُ ، وَبِمَا يَدُورُ فِي النُّفُوسِ .

(٤) إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ : يَعْنِي حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا : فَقَدْ مَالَتْ وَانْحَرَفَتْ قُلُوبُكُمَا عَمَّا يَجِبُ عَلَيْكُمَا نَحْوَ الرُّسُولِ ﷺ مِنْ كِتْمَانٍ لِسَرِهِ .

وَأَنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ : وَأَنْ تَتَعَاوَنَا عَلَيْهِ بِمَا يَسُوؤُهُ وَيُؤْذِيهِ أَوْ يَكْرَهُهُ .

هُوَ مَوْلَاهُ : هُوَ وَلِيُّهُ وَنَاصِرُهُ .

وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ : وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ نَصْرَةِ اللَّهِ أَعْوَانٌ لَهُ وَنَصَرَاءُ عَلَى مَنْ يُؤْذِيهِ وَيُعَادِيهِ .

(٥) قَانَنَاتٍ : قَانِنَاتٌ خَاضِعَاتٌ بِالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَلِرُّسُولِهِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ .

سَائِحَاتٍ : ذَاهِبَاتٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ كُلِّ مَذْهَبٍ ، أَوْ صَائِمَاتٌ أَوْ مَهَاجِرَاتٌ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
آتِنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبُسَّ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أُمْرَأَتَ نُوحٍ وَأُمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِّنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا أُمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِّنْ فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ
عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ فِيهَا وَكَانَتْ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾

(٨) توبة نصوحا: توبة

صادقة خالصة بحيث
تقدمون على ما فرط منكم
من ذنوب، وتعزمون على
عدم العودة إليها.

يُكَفِّرُ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ: يمحو
عنكم سيئات أعمالكم.

يَوْمَ لَا يُخْزِي: يوم لا يفضح.

نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وبأيامانهم: نورهم وهم على
الصراط يسعون ويمتد وينتشر
أمامهم وعن أيماهم، ومن كل
جهاثهم على قدر أعمالهم.

رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا: ربنا اترك
لنا نورنا حتى نتجاوز
الصراط، ونهتدي إلى الجنة.
وَاعْفِرْ لَنَا: وتجاوز عن ذنوبنا
واسترها علينا.

(٩) جاهد الكفار: قاتل
الذين أظهروا الكفر
وأعلنوه، بالسيف ونحوه.
والمُنافقين: الذين أبطنوا الكفر
وأخفوه، بالحجة والبرهان.

وَاعْلُظْ عَلَيْهِمْ: وعاملهم جميعا
بالخشونة والغلظة والقسوة.

وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبُسَّ الْمَصِيرُ:
ومستقرهم جهنم، وبُئس
المرجع والمآل مآلهم.

(١٠) كَانَتَا تَحْتَ عِبْدَيْنِ:
كانتا في عصمة نبيين.

فَخَانَتَاهُمَا: بالكفر والوقوف
مع الباطل، وليس بالفاحشة
فإن نساء الأنبياء معصومات
عن الوقوع في الفاحشة.

فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا: فلم يدفع هذان

الرسولان عن زوجتيهما من عذاب الله شيئا.

(١١) امرات فرعون: وهى آسية بنت مزاحم.

ونجنى من فرعون وعمله: وأنقذنى من طغيان فرعون،
ومن عمله الذى بلغ النهاية فى السوء والقبح.

ونجنى من القوم الظالمين: وأنقذنى من أتباع فرعون
الطاغين المعتمدين.

(١٢) أحصنت فرجها: حفظته وصانته.

فنفخنا فيه من روحنا: فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام
أن ينفخ فى جيب قميصها، فوصلت النفخة إلى رحمها،
فحملت بعبسى عليه السلام.

وصدقت بكلمات ربها: وآمنت بشرائع الله التى شرعها لعباده.

وكتبه: وصدقت بكتبه التى أنزلها على أنبيائه.

من الصائتين: من المطيعين الخاضعين لله رب العالمين.

سُورَةُ الْمُلْكِ

ترتيبها ٧٧

آياتها ٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الْأُولَى بِمِصْبَاحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسَّ السَّعِيرُ
﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنْ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾
قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَسَحَّحَا لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾
إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

٥٦٢

سورة الملك

- (١) تبارك: تكاثر خير الله وبره على جميع خلقه .
الذي بيده الملك: الذي بيده وقدرته التمكن والتصرف
في كل شيء .
(٢) ليبلوكم: ليختبركم .
أيكم أحسن عملاً: أيكم أصلح عملاً وأخلص نية .
العزير الغفور: القوي الغالب الذي لا يغلبه شيء ، الكثير
المغفرة والستر لذنوب عباده إذا تابوا .

- (٣) طباقاً: متناسقة ،
بعضها فوق بعض .
من تفافوت: من اختلاف
أو تباين .

فارجع البصر: فأعد النظر
إلى السماء .

من فطور: من شقوق أو
صدوع .

(٤) ثم ارجع البصر كرتين:
ثم أعد النظر مرة بعد مرة ،
وليس المراد مرتين فقط .

ينقلب إليك البصر خاسئاً:
يرجع إليك النظر صاغراً
ذليلاً خائباً .

وهو حسير: وهو كليل
ومتعب .

(٥) زيناً: حسناً وجملنا .
بمصباح: بنجوم مضيئة
كالمصابيح .

رجوماً للشياطين: شهباً
محركة لمسترقى السمع
من الشياطين .

وأعتدنا لهم عذاب السعير:
وهيأتنا للشياطين عذاب
النار الموقدة .

(٦) ويس السعير: وساء
المرجع لهم جهنم .

(٧) إذا ألقوا فيها: إذا طرحوا
في جهنم كما يطرح الحطب
في النار .

شهيقة وهي تفور: صوتاً
شديداً منكراً ، وهي تغلي
غلياناً شديداً .

(٨) تكاد تميز من الغيظ:
تكاد جهنم تنقطع وتتمزق من
شدة غضبها على الكفار .

فوج: جماعة من الناس .
نذير: رسول ينذركم ويحذركم .

(٩) ضلال كبير: خطأ بعيد عن الصواب والحق .

(١١) بذنبيهم: بتكذبيهم وكفرهم .

فسححا: فبعداً وهلاكاً .

(١٢) يخشون ربهم بالغيب: يخافون ربهم ولم يروه ، أو
غائبون عن أعين الناس فلا يعصونه .

وأجر كبير: ثواب عظيم وهو الجنة .

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ ذُلُولًا ۖ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ
﴿١٥﴾ أَمْ أَمْنُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ أَن يُخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ
تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمْنُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَيْتَ وَيَقْبِضْنَ مَا
يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا أَلُوحٌ رَّحْمَنٌ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمْ نَظُنُّكَ
هُوَ جَدُّ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ ۚ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمْ نَظُنُّكَ أَنَّكَ رَبُّهُمْ ۚ أَمْ لَهُمْ آلَاءُ فَتَرَىٰ لَهُمُ الْآيَاتِ
وَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٢١﴾ أَمْ لَهُمْ آلَاءُ فَتَرَىٰ لَهُمُ الْآيَاتِ
وَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

(١٣) وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ : وَأَخْفُوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَعْلَنُوهُ .

بِذَاتِ الصُّدُورِ : بما في النفوس والضمائر .

(١٤) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ : أَلَا يَعْلَمُ رَبُّ الْعَالَمِينَ خَلَقَهُ وَشَوَّوْنَهُمْ ؟

اللَّطِيفُ : الْعَالَمُ بِخَيَايَا الْأُمُور ، وَالْمُدَبِّرُ لَهَا بِرَفْقٍ وَحِكْمَةٍ وَسِرٍّ .

الْخَبِيرُ : الْعَالَمُ بِظَوَاهِرِ الْأَشْيَاءِ وَبِوِطَائِنِهَا .

(١٥) ذُلُولًا : سَهْلَةً مَّهْدَةً تَسْتَقِرُّونَ عَلَيْهَا .

فِي مَنَاكِبِهَا : فِي نَوَاحِيهَا وَجَوَانِبِهَا .

وَإِلَيْهِ النُّشُورُ : وَإِلَيْهِ وَحْدَهُ الْبَعْثُ مِنْ قُبُورِكُمْ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ .

(١٦) يَخْسِفُ بِكُمْ الْأَرْضَ : يَغُورُ بِكُمْ الْأَرْضُ ، وَيَغِيْبُكُمْ فِيهَا .

تَمُورُ : تَهْتَزُّ وَتَضْطَرِبُ وَتَرْتَجُّ ارْتِجَاجًا شَدِيدًا تَزُولُ مَعَهُ حَيَاتُكُمْ .

(١٧) حَاصِبًا : رِيحًا شَدِيدَةً مَصْحُوبَةً بِالْحَصَى وَالْحَجَارَةِ تَهْلِكُكُمْ .

كَيْفَ نَذِيرِ : كَيْفَ يَكُونُ إِذْ نَادَى وَتَحْذِيرِي وَعِقَابِي لَكُمْ .

(١٨) الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ : الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ كُفْرِكُمْ كَقَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ .

فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ : فَكَيْفَ كَانَ إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ بِإِهْلَاكِهِمْ وَأَخْذِهِمْ ؟

(١٩) صَافَاتٍ : بِأَسْطَاتٍ أَجْنَحَتْهُنَّ فِي الْهَوَاءِ عِنْدَ الطَّيْرِ فِي الْجَوِ .

وَيَقْبِضْنَ : يَضْمَنَّ أَجْنَحَتْهُنَّ مَا يُمْسِكُهُنَّ : مَا يَحْفَظُهَا مِنَ الْوُقُوعِ فِي حَالِ الْبَسْطِ وَالْقَبْضِ .

(٢٠) جَدُّ لَكُمْ : أَعْوَانُكُمْ . يَنْصُرُكُمْ : يَدْفَعُ الْعَذَابَ عَنْكُمْ .

إِلَّا فِي غُرُورٍ : إِلَّا فِي خَدَاعٍ وَضَلَالٍ مِنَ الشَّيْطَانِ .

(٢١) إِن أَمْسَكَ رَبُّكَ : إِنْ مَنَعَ عَنْكُمْ رِزْقَهُ . لَّجُوعًا : تَمَادَوْا فِي اللَّجَاجِ وَالْجِدَالِ بِالْبَاطِلِ .

فِي عَتَوٍ وَنُفُورٍ : فِي اسْتِكْبَارٍ وَطُغْيَانٍ ، وَشُرُودٍ وَتَبَاعَدٍ عَنِ الْحَقِّ .

(٢٢) مَكِبًا عَلَى وَجْهِهِ : سَاقِطًا عَلَى وَجْهِهِ . سَوِيًّا : مُعْتَدِلًا ، مُسْتَقِيمًا مُنْتَصِبًا الْقَامَةَ .

(٢٣) أَنشَأَكُمْ : أَوْجَدَكُمْ مِنَ الْعَدَمِ .

وَالْأَفْئِدَةَ : وَالْقُلُوبَ لَتَعْقِلُوا بِهَا .

(٢٤) ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ : خَلَقَكُمْ وَنَشَرَكُمْ وَكَثَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ .

تُحْشَرُونَ : تَجْمَعُونَ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ .

(٢٥) مَتَى هَذَا الْوَعْدُ : مَتَى يَتَحَقَّقُ هَذَا الَّذِي تَخْبِرُونَا عَنْهُ مِنَ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ ؟

(٢٦) نَذِيرٌ مُّبِينٌ : رَسُولٌ مُنْذِرٌ بَيْنَ الْإِنْذَارِ .

عَذَابِ أَلِيمٍ : عذاب مؤلم موجه .

(٢٩) **وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا** : وعليه وحده اعتمدنا في كل أمورنا .

(٣٠) **غَوْرًا** : ذاهباً وغائراً في الأرض .

بِمَاءٍ مَّعِينٍ : بماء جار ظاهر على وجه الأرض ، تراه عيونكم .

سورة القلم

(١) ن : هي احدى الحروف المقطعة تكتب هكذا : ن ، وتقرأ : نُون ، والله أعلم بمراده .

والقلم : أقسم بالقلم الذي يكتب به الملائكة وغيرهم .

وما يسطرون : وما يكتبون من الخير والنفع والعلوم .

(٢) **بمجنون** : بضعيف العقل ، ولا سفيه الرأي .

(٣) **لأجراً غير ممنون** : لثواباً عظيماً غير مقطوع ولا منقوص .

(٦) **بأيكم المفتون** : بأيكم المصاب بالجنون .

(٧) **ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ** : انحرف عن دين الله وطريق الهدى .

(٩) **ودوا لو تدهن** : تمنوا وأحبوا لو تلائمهم ، وتضاهيهم على بعض ما هم عليه .

فَيُدهِنُونَ : فيلبنون لك ولا يغلظون لك في القول .

(١٠) **كل حلاف مهين** : كثير الحلف بالباطل حقير .

(١١) **هماز** : عياب للناس .

مَشَاءَ بَنِمِيمٍ : كثير الوشاية والنميمة بين الناس .

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ عَمَّنَابِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وُدُّوا لَوُدَّ هُنَّ فَيُدهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

(٢٧) **فلما رأوه زلفة** : فلما رأى الكفار عذاب الله قريباً منهم وعانيوه .

سَيَّتَتْ وجوه الذين كفروا : علت وجوه الكافرين الكآبة والذلة . هذا الذي كنتم به تدعون : هذا الذي كنتم تطلبون تعجيله في الدنيا .

(٢٨) **أَهْلَكْنِي اللَّهُ** : أماتني الله .

فمن يجير الكافرين : فمن يحمي ويمنع ويبقى الكافرين ؟ .

(١٢) **مناع للخير** : بخيل ، ويمنع الناس من عمل الخير . معتد أثيم : ظالم كثير الذنوب والآثام .

(١٣) **عتل** : فظ ، غليظ القلب .

زقيم : ملصق بالقوم ، دعى فيهم ، أولئيم معروف بالشر .

(١٥) **تتلى عليه آياتنا** : قرأت عليه آيات القرآن الكريم .

أساطير الأولين : أباطيل السابقين وخرافاتهم .

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْتُونَ ﴿١٨﴾ فطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْضِبُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَتْهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْنَا عَلَى حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يُونُسَ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبَّنَا أَن يَبْدِلَ لَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجَرِيمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِن لَّكُمْ فِيهِ لَمَآ تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِلِغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

(١٦) سنسمه على الخرطوم: سنجعل على أنفه علامة لازمة لا تفارقه .

(١٧) إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ: إِنَّا اختبرنا مشركي مكة بالإنعام عليهم فكفروا .

أصحاب الجنة : أصحاب الحديقة .

إِذْ أَقْسَمُوا : حين حلفوا فيما بينهم .

ليصرونها مصبحين : ليقطعن ثمار حديقتهن مبكرين في الصباح .

(١٨) وَلَا يَسْتَنْتُونَ : ولا يقولون : إن شاء الله .

(١٩) فطاف عليها طائف من ربك : فأنزل الله عليها صاعقة من السماء فأحرقتها .

(٢٠) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ : فأصبحت محترقة سوداء كالليل المظلم .

(٢١) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ : فتنادى بعضهم بعضا وقت الصباح .

(٢٢) أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ : أن اذهبوا مبكرين إلى زرعكم وثماركم .

إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ : إن كنتم مصريين على قطع الثمار .

(٢٣) وَهُمْ يَتَخَاَفَتُونَ : وهم يتحدثون بصوت ضعيف ، همسا حتى لا يسمعه أحد .

(٢٤) وَغَدَوْنَا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ : وساروا أول النهار إلى جنتهم على قصدهم السيئ متوهمين أنهم قادرون على تنفيذه .

(٢٦) لَضَالُّونَ : لتائهون عن الوصول إليها .

(٢٧) مُحْرَمُونَ : ممنوعون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها .

(٢٨) قَالُوا أَوْسَطُهُمْ : قال أعدلهم وأخيرهم .

لَوْلَا تُسَبِّحُونَ : لولا تسبحون الله وتذكرونه وتستغفرونه .

(٢٩) سُبْحَانَ رَبِّنَا : نزهه ربنا ونستغفره عما حدث منا .

(٣٠) يَتَلَوْمُونَ : يلوم بعضهم بعضا على إصرارهم على منع المساكين .

(٣١) طَائِفِينَ : متجاوزين حدود الله .

(٣٢) رَاغِبُونَ : طامعون في عطائه ، راجعون إليه بالتوبة والتندم .

(٣٦) كَيْفَ تَحْكُمُونَ : كيف حكمتم هذا الحكم الجائر ، فساوئتم بينهم في التواب ! .

(٣٧) تَدْرُسُونَ : تقرؤون بعناية وتفكير .

(٣٨) لَمَّا تَخَيَّرُونَ : لما تختارونه وتشتهونه .

(٣٩) لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةِ : عهد ومواثيق مؤكدة وثابتة لكم علينا .

(٤٠) سَلِّمُوا : أي أسأل أيها النبي المشركين .

أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ : أيهم بذلك الحكم كفيل وضامن ! .

(٤٢) يَوْمَ يَكْشَفُ عَن سَاقٍ : يوم القيامة يشد الأمر ، ويعظم الهول .

من حيث لا يعلمون : من حيث لا يشعرون .

(٤٥) وأُمِّلِي لَهُمْ : وأملهم وأطيل أعمارهم ؛ ليزدادوا إثمًا .

إِنْ كِيدَىٰ مَتَيْنَ : إن تدبيري قوى شديد .

(٤٦) فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ : فهم بسبب ذلك الأجر والغرم الثقيل مجهدون ومتعبون .

(٤٧) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ : هل عندهم علم الغيب فهم ينقلون منه ما يدعونه ؟

(٤٨) وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ : ولا تكن كصاحب الحوت ؛ ولا تكن كيونس صاحب الحوت في العجلة والغضب على قومه .

وَهُوَ مَكْظُومٌ : وهو مملوء غيظًا وغضبًا على قومه .

(٤٩) أَنْ تَذَرُكَ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ : أن أدركه رحمة من الله ، وهي التوفيق للتوبة وقبولها .

لَتَنْذِرَ بِالْعُرَاءِ : لطنح من بطن الحوت بالأرض الفضاء الخالية من النبات وال عمران .

وَهُوَ مَذْمُومٌ : وهو ملوم ومؤاخذ منا على ما حدث منه .

(٥٠) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ : فاصطفاه ربه .

(٥١) لِيَرْزُقْنَاكَ وَأَبْصَارُهُمْ : ليصيبونك ويصرعونك بأعينهم من شدة نظرك إليك .

الذِّكْرُ : القرآن .

(٥٢) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ : وما القرآن إلا موعظة وتذكير للعالمين من الإنس والجن .

سورة الحاقة

(١) الحاقة : القيامة الواقعة حقا .

(٤) بالقارعة : بالقيامة التي تقرر القلوب بأهوالها .

(٥) فَأَهْلَكُوا بِالطَّاغِيَةِ : فأهلكوا بالبيضة ، أو بالصاعقة ، أو بالرجفة الشديدة التي جاوزت الحد في الشدة .

(٦) بَرِيحٌ صَرْصَرٌ عَاتِيَةٌ : بريح باردة شديدة الهبوب لها صوت عظيم .

(٧) حُسُومًا : متتابعة لا تنقطع .

صَرَعِي كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ : موتى كأنهم أصول نخل ساقطة فارغة ليس في جوفها شيء .

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذُلٌّ وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ

(٤٣) فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤) وَأُمِّلِي لَهُمْ أَنْ كِيدَىٰ مَتَيْنَ (٤٥) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ

مِنْ مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (٤٦) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ (٤٧) فَاصْبِرْ

لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) لَوْلَا

أَنْ تَذَرُكَ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ لَتَنْذِرَ بِالْعُرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (٤٩) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ

فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٥٠) وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ

لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَنْجُونٌ (٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٥٢)

سورة الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣) كَذَّبَتْ ثَمُودُ

وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ (٤) فَمَا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (٥) وَأَمَّا

عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ

سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى

كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧) فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (٨)

(٤٣) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ : ذليلة منكسرة أبصارهم لا يرفعونها .

تَرْهُقُهُمْ ذُلٌّ : تغشاهم ذلة شديدة من عذاب الله .

يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ : يدعون إلى الصلاة لله وعبادته .

وَهُمْ سَالِمُونَ : وهم أصحاء قادرين عليها فلا يسجدون .

(٤٤) فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ : فدعني ومن يكذب بهذا القرآن الكريم .

سَنَسْتَدْرِجُهُمْ : سننزلهم من العذاب درجة درجة .

(٩) **وَمِنْ قَبْلِهِ** : وَمِنْ سَبْقِهِ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي كَفَرَتْ بِرِسَالِهَا .

وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ : الْمُتَقَلِّبَاتُ بِالْأَعْمَالِ الْخَاطِئَةِ الْفَاحِشَةِ ، وَهِيَ قَرْيُ قَوْمِ لُوطَ .

(١٠) **فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ** : فَعَصَتْ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ رَسُولَ رَبِّهِمُ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ .
أَخَذَهُ رَابِيَةٌ : أَخَذَهُ زَائِدَةٌ فِي الشَّدَةِ عَلَى غَيْرِهَا .

(١١) **لَمَّا طَغَى الْمَاءُ** : لَمَّا جَاوَزَ الْمَاءُ حُدُودَهُ ، حَتَّى عَلَا وَارْتَفَعَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ .

حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ : حَمَلْنَاكُمْ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْرِي عَلَى الْمَاءِ .

(١٢) **تَذَكَّرَ** : مَوْعِظَةٌ وَعِبْرَةٌ .

وَتَعْيَبَهَا أَذْنٌ وَاعِيَةٌ : وَتَحَفَّظُهَا كُلُّ أَذْنٍ حَافِظَةٌ لِمَا تَسْمَعُ .

(١٣) **نَفْخَةُ وَاحِدَةٍ** : النَفْخَةُ الْأُولَى الَّتِي يَكُونُ عِنْدَهَا هَلَاكُ الْعَالَمِ .

(١٤) **وَحَمَلَتْ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ** : وَرَفَعَتْ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ عَنْ أَمَاكِنِهَا .

(١٥) **وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ** : قَامَتِ الْقِيَامَةُ .

(١٦) **وَأَنشَقَّتِ السَّمَاءُ** : وَتَصَدَّعَتْ وَتَشَقَّقَتْ وَتَبَدَّدَتْ السَّمَاءُ .

وَاهِيَةٌ : ضَعِيفَةٌ مَتَرَاخِيَةٌ .

(١٧) **وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا** : وَالْمَلَأْتُكَ عَلَى جَوَانِبِهَا وَأَطْرَافِهَا .

(١٨) **لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ** : لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ مِنْ أَسْرَارِكُمْ .

(١٩) **هَآؤُمْ** : خُذُوا .

(٢٠) **إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٌ حَسَابِيَةٍ** : إِنِّي أَتَيْتُ فِي الدُّنْيَا أَنِّي مُلَاقٌ جَزَائِي وَحَسَابِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٢١) **فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ** : فِي عَيْشَةٍ هَنِيئَةٍ مَرْضِيَةٍ .

(٢٣) **قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ** : ثَمَارُهَا قَرِيبَةٌ يَتَنَاوَلُهَا الْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ وَالْمُضْطَجِعُ .

(٢٤) **بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ** : بِمَا قَدِمْتُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي أَيَّامِ الدُّنْيَا الْمَاضِيَةِ .

(٢٦) **وَلَمْ أَدْرِمَا حِسَابِيَةٍ** : وَلَمْ أَعْلَمْ مَا جَزَائِي ؟ .

(٢٧) **يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ** : يَا لَيْتَ الْمَوْتَةَ الَّتِي مَتَهَا فِي الدُّنْيَا كَانَتْ هِيَ الْمَوْتَةُ النَّهَائِيَّةُ الَّتِي لَا حَيَاةَ لَهَا بَعْدَهَا .

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمِنْ قَبْلِهِ ، وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ (٩) فَعَصَوْا رَسُولَ

رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً (١٠) إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ

(١١) لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذَكَّرًا وَتَعْيَبَهَا أَذْنٌ وَاعِيَةٌ (١٢) فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ

نَفْخَةً وَاحِدَةً (١٣) وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّنَا ذَكَّةً وَاحِدَةً (١٤)

فِيَوْمٍ مِيزٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١٥) وَأَنشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ

(١٦) وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمْنِيَةٌ

(١٧) يَوْمَئِذٍ نَعْرِضُوهَا لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (١٨) فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ

كِتَابَهُ بِإِسْمِئِهِ يَقُولُ هَآؤُمْ أَقْرَأُ وَأَكْنِيئَةٌ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٌ

حَسَابِيَةٌ (٢٠) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢)

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كَلَّوْا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ

الْخَالِيَةِ (٢٤) وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِإِسْمِهِ يَقُولُ لَيْتَنِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِي

(٢٥) وَلَمْ أَدْرِمَا حِسَابِيَةٍ (٢٦) لَيْتَنِي كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (٢٧) مَا أَغْنَىٰ

عَنِّي مَالِي (٢٨) هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ (٢٩) خَذَوْهُ فَعَلَّوْهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ

صَلَّوْهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢) إِنَّهُ

كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣) وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ (٣٤)

(٢٩) **هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ** : زَالَ عَنِّي مُلْكِي ، وَذَهَبَتْ قُوَّتِي وَحِجَّتِي .

(٣٠) **فَعَلَّوْهُ** : فَارْبَطُوا يَدَيْهِ إِلَىٰ عُنُقِهِ بِالْأَغْلَالِ .

(٣١) **ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوْهُ** : ثُمَّ أَدْخَلُوهُ الْجَحِيمَ لِيُقَاسَىٰ حَرْهَا .

(٣٢) **ذَرْعُهَا** : طَوْلُهَا .

فَاسْلُكُوهُ : فَأَدْخَلُوهُ فِيهَا .

(٣٤) **وَلَا يَحْضُ** : وَلَا يَحِثُّ نَفْسَهُ وَلَا غَيْرَهُ .

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ۝٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلٍ ۝٣٦ لَا يَأْكُلُهُ
إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۝٣٧ فَلَا أَقْسَمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝٣٩
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ۝٤١
وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ۝٤٢ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٤٣ وَلَوْ
نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ الْوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ۝٤٧ وَإِنَّهُ لَتَذْكُرٌ
لِّلْمُنْقِبِينَ ۝٤٨ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ۝٤٩ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ ۝٥٠ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ۝٥١ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝٥٢

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝٢ مِنْ
اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَدِيدًا ۝٥
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ۝٧ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝٨ وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حَمِيمًا ۝٩ وَلَا يَسْأَلُ قَرِيبٌ قَرِيبًا ۝١٠

(٤٠) انه لقول رسول كريم :

إن القرآن لكلام الله ، يتلوه
رسول عظيم الشرف والفضل .

(٤٢) ولا يقول كاهن : وليس
بسجع كسجع الكهان .

تذكرون : تتذكرون وتتعظون .

(٤٤) ولو تقول علينا بعض

الأقاويل : ولو ادعى محمد
علينا شيئاً لم نقله .

(٤٥) لأخذنا منه باليمين :

لأخذناه وانقمنا منه بالحق
أو بالقوة والقدرة .

(٤٦) ثم لقطعنا منه الوتين : ثم

لقطعنا منه عرق قلبه الذي
إذا انقطع مات الإنسان .

(٤٧) حاجزين : مانعين .

(٤٨) وإنه لتذكرة للمنتقين :

وإن القرآن لموعظة لأهل
التقوى لأنهم المنتفعون به .

(٥٠) لحسرة : لندامة عظيمة
في الآخرة .

(٥١) وإنه لحق اليقين :

وإن القرآن الكريم لحق ثابت
ويقين لا شك فيه .

سورة المعارج

(١) سأل سائل بعذاب واقع :

دعا داع من المشركين على
نفسه وقومه بنزول العذاب

عليهم ، وهو واقع بهم يوم
القيامة لا محالة .

(٢) ليس له دافع : لا يستطيع

أحد رده .

(٣) ذي المعارج : ذي العلو

والدرجات ومساعد الملائكة .

(٤) تعرج الملائكة والروح

إليه : تصعد الملائكة
وجبريل إلى الله تعالى .

(٥) فاصبر صبراً جديداً :

فاصبر أيها الرسول على
استهزائهم واستعجالهم

العذاب ، صبراً لا جنح فيه ،
ولا شكوى منه لغير الله .

(٦) إنهم يرونه بعيداً : إن الكفار يرون يوم القيامة مستحيلاً
لا يقع .

(٨) كالمهل : كالزيت العكر شديد الحرارة ، أو مثل الرصاص
والنحاس المذاب .

(٩) كالعهن : كالصوف المصبوغ المنفوش في الخفة
والطيران بالريح .

(١٠) ولا يسأل حميم حميماً : ولا يسأل قريب قريبه ، أو
صديق صديقه عن حاله من شدة الهول .

(٣٥) حميم : صديق ينفعه ، أو قريب يدفع عنه .

(٣٦) غسيل : صديد أهل النار الخارج من بطونهم وجراحهم .

(٣٧) إلا الخاطئون : إلا المذنبون المصرون على الكفر بالله .

(٣٨) فلا أقسم : أحلف .

بما تبصرون : بما تشاهدون من المخلوقات كالسماء
والأرض والجبال والبحار .

(٣٩) وما لا تبصرون : وما لا تبصرون منها كالملائكة والجن .

يَبْصُرُونَهُ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِذٍ بَيْنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّمَا لَطَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَاعَةَ لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُو
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ ابْغَىٰ وَرَاءَ
ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِّأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ
﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ
أَن يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

٥٦٩

(١١) **يَبْصُرُونَهُ** : يرى كل قريب قريبه ، وكل صديق صديقه في هذا اليوم ومع ذلك لا يسأله .

يَوْمَ الْمَجْرِمِ : يتمنى الكافر أو المذنب .

لَوْ يَفْتَدِي : لو يفتدي نفسه .
عَذَابٍ يَوْمِذٍ : عذاب يوم القيامة .

(١٢) **وَصاحِبَتِهِ** : وزوجته .

(١٣) **وفصيلته التي تؤويه** : وعشيرته التي تضمه وينتمي إليها .

(١٤) **لَطَىٰ** : جهنم تتلظى نارها وتلهب .

(١٦) **نَزَاعَةَ لِّلشَّوَىٰ** : تنزع بشدة حرها جلدة الرأس وسائر أطراف البدن .

(١٧) **تدعوا من أدبر وتولى** : تتادى من أعرض عن الحق ، وترك الطاعة .

(١٨) **وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ** : وجمع المال فوضعه في خزائنه ، ولم يؤد حق الله فيه .

(١٩) **هَلُوعًا** : جبل على الضجر والسخط .

(٢٠) **جَزُوعًا** : كثير الجزع والأسى والخوف .

(٢١) **مَنُوعًا** : كثير المنع والإمسك والبخل .

(٢٣) **دَائِمُونَ** : مواظبون على أداء الصلاة .

(٢٤) **حق معلوم** : نصيب معين عينه الشارع وهو الزكاة .

(٢٥) **للسائل** : الذي يسأل غيره الصدقة .

والمحروم : الفقير المتعفف الذي لا يسأل غيره تعففاً ، فيظن أنه غني فيحرم .

(٢٦) **يصدقون بيوم الدين** : يؤمنون بيوم الحساب والجزاء .

(٢٧) **مُشْفِقُونَ** : خائفون .

(٢٩) **حَافِظُونَ** : صائمون لها عن ما حرم الله من الزنا والواطئ وكل الفواحش .

(٣٠) **ما ملك أيمانهم** : الجوارى ، وهذا لم يعد موجوداً الآن .
غير ملومين : غير مؤاخذين .

(٣١) **فَمَنْ ابْغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ** : فمن طلب التمتع بغير زوجته أو أمته .
العادون : المعتدون المجاوزون الحلال إلى الحرام .

(٣٢) **لَأَمَانَتُهُمْ** : كل ما أئتمنوا عليه من مال ، أو قول ، أو عمل ، أو غير ذلك .

راعون : حافظون ، موفون .

(٣٣) **قَائِمُونَ** : يؤدون الشهادة بالحق لا يكتونها ولا يحرفونها .

(٣٦) **قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ** : نحوك مسرعين يمدون أعناقهم إليك في استهزاء .

(٣٧) **عِزِينَ** : جماعات .

(٣٩) **مِمَّا يَعْلَمُونَ** : من ماء مهين كغيرهم .

فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرَ مَا فِيهِمْ
وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ
﴿٤٣﴾ خَشَعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٍ

آيَاتُهَا ٢٨

رَتَبْتُهَا ٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا
اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَخِّرْكُمْ
إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا
فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ
فِيءَ أَذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

(٤٣) من الأجداث سراعاً :
من القبور مسرعين إلى
المحشر .

كانهم إلى نصب يوفضون :
كانهم كما كانوا في الدنيا
يذهبون إلى آلهتهم وأصنامهم
يهربون ويسرعون .

(٤٤) خاشعة أبصارهم :
ذليلة أبصارهم منكسرة إلى
الأرض .

ترهقهم ذلة : تغشاهم
الحقارة والمهانة .

ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا
يُوعَدُونَ : ذلك هو اليوم
الذي وعدوا به في الدنيا ،
وكانوا به يهزؤون ويكذبون .

سورة نوح

(١) انذر قومك : حذر قومك
من العذاب .

عَذَابٌ أَلِيمٌ : عذاب مؤلم
في الدنيا بالطوفان ، وفي
الآخرة بنار جهنم .

نَذِيرٌ مُبِينٌ : نذير
واضح الإنذار .

(٢) وَيُخَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى :
ويمد في أعماركم إلى وقت
مقدر في علم الله تعالى .

إِنْ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ : إن
الموت إذا جاء لا يؤخر أبداً .

(٥) لَيْلًا وَنَهَارًا : دائماً
باستمرار .

(٦) إِلَّا فِرَارًا : إلا هرباً
وعراضاً عنه .

(٧) جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ :
وضعوا أصابعهم في آذانهم ؛
حتى لا يسمعوا ما أقول لهم .
وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ : وتغطوا
بثيابهم حتى لا ينظروا إلى
ولا يروني .

وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا :
واستمروا على كفرهم
وباطلهم ، واستكبروا عن قبول الإيمان استكباراً عظيماً .

(٨) جَهَارًا : علناً في غير خفاء .

(٩) أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا : أعلنت لهم الدعوة بصوت
مرتفع في حال ، وأسهرت بها بصوت خفي في حال أخرى .

(١٠) غَفَّارًا : كثير الغفران لمن تاب إليه وأتاب .

(٤٠) بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ : مشارق الشمس والكواكب ومغاربها .

(٤١) نُبَدِّلَ خَيْرَ مَا فِيهِمْ : نستبدل بهم قوماً أفضل منهم
وأطوع لله .

وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ : وما نحن بعاجزين عن هذا التبديل .

(٤٢) فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا : فاتركهم يخوضوا في
باطلهم ، ويلعبوا في دنياهم .

يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ : يوم القيامة الذي يوعدون فيه بالعذاب .

يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّهْمُ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَنْذِرُنَا إِنْهَتَكُمْ وَلَا تَنْذِرُنَا وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُونَا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَنْذِرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا ﴿٢٨﴾

(١١) يرسل السماء عليكم مددرا: ينزل الله عليكم المطر غزيرا متتابعاً .

(١٢) ويجعل لكم جنات: ويجعل لكم حدائق تتعمون بثمارها وجمالها .

(١٣) ما لكم لا ترجون لله وقاراً: لماذا لا تخافون عظمة الله وسلطانه ؟

(١٤) أطواراً: أحوالا متعددة، نطفة، فعلقة، فمضغة، ثم عظاماً ولحماً حتى صرتم في هذه الخلقة العظيمة .

(١٥) طباقاً: متطابقة بعضها فوق بعض .

(١٦) سراجاً: مصباحاً مضيئاً يستضيء به أهل الأرض .

(١٧) أنبتكم من الأرض نباتاً: والله أنشأ أصلكم من تراب الأرض إنشاء .

(١٨) ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً: ثم يعيدكم في الأرض بعد الموت، ويخرجكم يوم البعث إخراجاً محققاً للحساب والجزاء .

(١٩) بساطاً: ممهدة كالسباط .

(٢٠) سبلا فجاجاً: طرقاً واسعة .

(٢١) واتبعوا من لم يزد ماله وولده إلا خساراً: واتبع الضعفاء منهم الرؤساء الضالين الذين لم تزد لهم أموالهم وأولادهم إلا ضلالاً وطغياناً .

(٢٢) مكرراً كبيراً: مكرراً عظيماً متناهياً في الضخامة والعظم .

(٢٣) وقالوا: أي الرؤساء والكبراء . لا تذرنا إلهتكم: لا تترك عبادة أصنامكم .

ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا: هذه أسماء أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله .

(٢٤) وقد أضلوا كثيراً: وقد أضل كبراًؤهم كثيراً من الناس .

(٢٥) مما خطيئاتهم أغرقوا: بسبب ذنوبهم أغرقوا بالطوفان .

فأذخلونا نارا: فأدخلوا عقب هلاكهم نارا عظيمة اللمع والإحراق .

(٢٦) لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً: لا تترك على الأرض من الكافرين بك أحداً يدور في الأرض ويتحرك .

(٢٧) إن تذرهم: إن تتركهم دون إهلاك واستئصال .

إلا فاجراً كفاراً: إلا معانداً للحق شديد الكفر بك والعصيان لك .

(٢٨) إلا تباراً: إلا هلاكاً وخساراً في الدنيا والآخرة .

سُورَةُ الْجِنِّ

آيَاتُهَا ٢٨

رُتَبُهَا ٧٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ أُسْمِعَ نَفَرٍ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا
عَجَبًا ١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا أَحَدًا ٢
وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ٣ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ٤ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ٥ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ٦ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ٧ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا مُلْأَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهَبًا ٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِّلسَّمْعِ فَمَن
يَسْمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ٩ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ١٠ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ
وَمِنَادُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ١١ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نُعْجِزَ
اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ١٢ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَهْدَى
ءَامَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ١٣

٥٧٢

سورة الجن

(١) اسْمِعْ : لقراءتي القرآن .

نفر من الجن : جماعة من الجن ، والنفر : ما بين الثلاثة والعشرة .

قرآنًا عَجَبًا : قرآنًا بديعًا في بلاغته وفصاحته لم نسمع مثله من قبل .

(٢) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ : يدعو إلى الهدى والصواب .

فَأَمَّنَّا بِهِ : فصدقنا بهذا القرآن وعملنا به .

(٣) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا : وأنه تنزه جلال ربنا وعظمته .

مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً : ما اتخذ زوجة .

(٤) سَفِيهُنَا : سفيهننا : جاهلنا ، وهو إبليس عليه لعنة الله .

شَطَطًا : قولاً بعيداً عن الحق والعدل والصواب .

(٦) يَعُوذُونَ : يستجيرون .

فَزَادُوهُمْ رَهَقًا : فزادوهم إنثماً وطفياناً .

(٧) أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا : أن لن يبعث الله أحداً ، أن لن يبعث الله أحداً بعد الموت ، ولا رسولاً من البشر إليهم .

(٨) وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ : وَأَنَا طلبنا أخبار السماء .

حَرَسًا شَدِيدًا : حرساً قوياً من الملائكة .

وَشُهَبًا : ونجوماً تحرق من يحاول الاقتراب منها .

(٩) مَقَاعِدَ لِّلسَّمْعِ : مقاعد لاستراق أخبار السماء .

شُهَابًا رَّصَدًا : شهاباً معداً ومهيأً للانقضاض عليه فيهلكه .

(١٠) رَشَدًا : خيراً وصلاًحاً وهدى .

(١١) الصَّالِحُونَ : المؤمنون الأبرار بعد استماع القرآن .

وَمِنَادُونَ ذَلِكَ : ومنا قوم ليسوا صلحاء .

كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا : كنا فرقاً ومذاهب مختلفة .

(١٢) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَعْجِزَ

الله : وَأَنَا أيقنا أن الله قادر علينا ، وَأَنَا في قبضته وسلطانه .

وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا : ولن نستطيع الهرب من قضائه سواء أ كنا في الأرض أم في غيرها .

(١٣) الْهَدَى : القرآن العظيم .

بَخْسًا وَلَا رَهَقًا : نقصاناً من حسناته ، ولا ظلاماً يلحقه بزيادة في سيئاته .

وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ
تَحَرَّوْا رَشْدًا ۝١٤ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۝١٥
وَالَّذِي اسْتَفْتَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذَقًا ۝١٦ لَنَفْنِنَهُمْ
فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۝١٧
الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝١٨ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝١٩ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ
بِهِ أَحَدًا ۝٢٠ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۝٢١ قُلْ إِنِّي
لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَن أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۝٢٢ إِلَّا بَلَاغًا
مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً ۖ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۝٢٣ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ۝٢٤ قُلْ إِنْ أَدْرَيْتُمْ أَقْرَبُ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ۝٢٥ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۝٢٧ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۝٢٨

(١٤) القاسطون : الجائرون
الظالمون الذين حادوا عن
طريق الحق .

تحرروا ورشدا : قصدوا طريق
الرشد والحق والصواب .

(١٥) فكانوا لجهنم حطبا :
فكانوا وقودا لجهنم .

(١٦) على الطريقة : على
ملة الإسلام .

ماء عذقا : ماء كثيرا ، يتسع
به الرزق في الدنيا .

(١٧) لنفنتهم فيه : لنختبرهم
ونمتحنهم أيشكرون أم يكفرون ١٥ .

عن ذكر ربه : عن القرآن
وشرائعه وأحكامه .

يسلكه عذابا صعدا : يدخله
عذابا شديدا شاقا لا يطيقه .

(١٨) المساجد لله :
المساجد لعبادة الله وحده .

(١٩) لما قام عبد الله
يدعوه : عندما قام محمد
ﷺ ، يعبد ربه .

لبدا : جماعات متراكمة
متزاحمة ، بعضها فوق
بعض لسماع القرآن .

(٢١) ولا رشدا : ولا نفعاً أو
هداية .

(٢٢) لن يجيرني من الله
أحد : لن ينقذني من عذاب
الله أحد إن عصيته .

ملتجدا : ملجأ أفر إليه
من عذابه .

(٢٣) إلا بلاغا : لا أملك إلا
البلاغ إليكم .

خالدين فيها أبدا : ماكثين
فيها لا يخرجون منها أبدا .

(٢٤) ما يوعدون : ما يوعدون
من العذاب .

أضعف ناصرا وأقل عددا :
أضعف معينا وأقل أعوانا
وجندا ٩ .

(٢٥) أمدا : غاية ومدة بعيدة من الزمان .

(٢٦) عالم الغيب : عالم بما غاب عن الأبصار ، وخفي عن الأنظار .
فلا يظهر على غيبه أحدا : فلا يطلع على غيبه أحداً من خلقه .

(٢٧) من ارتضى من رسول : إلا من اختاره الله لرسالته وارتضاه .
فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا : فإنه يدخل من
بين يدي الرسول ومن خلفه حرساً من الملائكة يحرسونه
ويحفظونه من كل سوء .

(٢٨) ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم : ليعلم الله - وعلمه
كائن ومحيط - أن الأنبياء قد أبلغوا رسالات ربهم .

وأحاط بما لديهم : وأحاط علمه تعالى بكل ما لدى الرسل
وغيرهم من أقوال وأفعال .

وأحصى كل شيء عددا : وأحصى كل شيء في هذا الكون
إحصاء تاما ، وعلماً كاملا .

سُورَةُ الْمَزْمَلِ

ترتيبها ٧٣

آياتها ١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ① قِرَ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ② نِصْفَهُ ③ وَأَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ④ أَوْزَدَ عَلَيْهِ وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ⑤ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ⑥ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ⑦ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ⑧ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ ⑨ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ⑩ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ⑪ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ⑫ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ⑬ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ⑭ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ⑮ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ⑯ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِيدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ⑰ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ⑱ فَكَيْفَ تَنْقُونِ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ⑲ السَّمَاءُ مِنْفَطِرُهُ ⑳ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ㉑ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ㉒

٥٧٤

سورة المزمل

(٦) **إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ** : إن العبادَةَ التي تتشأ في جوف الليل .
هي أشد وطئاً : هي أشد تأثيراً في القلب .

وَأَقْوَمُ قِيلًا : وأبين قولاً وأصوب قراءة من قراءة النهار لسكون الأصوات ، وحضور القلب .

(٧) **سَبْحًا طَوِيلًا** : تصرفاً واشتغلاً في شئونك ومهماتك .

(٨) **وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا** : وانقطع إليه انقطاعاً تاماً في عبادتك .

(٩) **فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا** : فاعتمد عليه ، وفوض جميع أمورك إليه .

(١٠) **وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ** : واصبر على ما يقوله المشركون فيك وفي دينك .

وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا : واعتزلهم وابتعد عنهم ، وقاطعهم مقاطعة حسنة .

(١١) **وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ** : واتركني وهؤلاء المكذبين بآياتي ، فسوف أكفيك شرهم .

أُولِي النَّعْمَةِ : أصحاب النعيم والترف في الدنيا .
وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا : واتركهم زماناً قليلاً .

(١٢) **إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا** : إن لهم عندنا في الآخرة قيوداً ثقيلة ونارا مستعرة يحرقون بها .

(١٣) **وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ** : طعاماً لا يستساغ ، يقف في الحلق فلا يدخل ولا يخرج .

وَعَذَابًا أَلِيمًا : وعذاباً مؤلماً موجعاً .

(١٤) **يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ** : يوم تضطرب الأرض والجبال وتترززل .

كَثِيبًا مَهِيلًا : رملاً مجتمعاً رخوا ليناً تقوص الأقدام فيه .

(١٥) **رَسُولًا** : هو محمد ﷺ .

(١٦) **فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا** : فأهلكناه إهلاكاً شديداً ثقيلاً .

(١٧) **فَكَيْفَ تَنْقُونُ** : فكيف تصنونون أنفسكم من العذاب ؟

الْوِلْدَانَ شِيبًا : يشيب فيه الولدان الصغار ، من شدة هوله وكرهه .

(١٨) **السَّمَاءُ مِنْفَطِرُهُ** : السماء متصدعة متشقة في ذلك اليوم ، لشدة هوله .

(١٩) **تَذْكِرَةٌ** : عظة وعبرة للناس .

اتَّخَذْ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا : سار في طريق الإيمان والطاعة .

(١) **يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ** : يا أيها المتلف بشيابه وهو النبي ﷺ .

(٢) **قِمَ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا** : قم للصلاة في الليل إلا يسيراً منه .

(٤) **أَوْزَدَ عَلَيْهِ** : أوزد على النصف حتى تصل إلى الثلثين .

وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا : واقرأ القرآن متمهلاً مبيناً للحروف والوقوف .

(٥) **قَوْلًا ثَقِيلًا** : قرأناً عظيماً مشتملاً على الأوامر والنواهي والتكاليف الشاقة .

(٢٠) **تقوم أدنى** : تقوم للتهجد أقل .

وطائفة من الذين معك : ويقوم معك طائفة من أصحابك .

والله يقدر الليل والنهار : والله يقدر طول الليل والنهار وقصرهما ويعلم مقاديرهما وساعاتهما .

لن تحصوه : لن تطبقوا قيام الليل كله ، لأنه يشق عليكم .

فتياب عليكم : فرحكم وخفف عنكم .

فاقرؤوا ما تيسر من القرآن : فاقروا فيما تصلونه بالليل ما خف عليكم من القرآن .

يضيئون في الأرض : يسافرون فيها للتجارة وللحصول على مطالب الحياة .

يبتغون من فضل الله : يطلبون من رزق الله الحلال بالتجارة وغيرها .

وأقرضوا الله قرضاً حسناً : وتصدقوا في وجوه البر والإحسان من أموالكم ابتغاء وجه الله .

تجدوه عند الله : تجدوا ثوابه جزاءه عند الله .

وأعظم أجراً : وأعظم ثواباً . **وأستغفروا الله** : واطلبوا مغفرة الله في جميع أحوالكم .

سورة المدثر

(١) **يا أيها المدثر** : يا أيها المتغطى بثيابه ، وهو النبي ﷺ .

(٢) **قم فأنذر** : قم من مضجعك ، فحذر الناس من عذاب الله .

(٣) **وربك فكبر** : وعظم ربك .

(٤) **وثيابك فطهر** : وطهر ثيابك من النجاسات .

(٥) **والرجز فاهجر** : والأصنام والأوثان وأعمال الشرك فاترك .

(٦) **ولا تمنن تستكثر** : ولا تعط العطية تلمس أكثر منها .

(٨) **فإذا نقر في الناقور** : فإذا نفخ في الصور نفخة البعث والنشور .

(٩) **يوم عسير** : يوم شديد على الكفار .

(١١) **ذرني ومن خلقت وحيداً** : اتركني ومن خلقت في بطن أمه وحيداً منفرداً لا مال له ولا ولد .

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلَاثِ إِلَالٍ وَنُصْفَهُ، وَثُلَاثُهُ، وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَّنْ نُحْصِيَهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقِنُّونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

سورة المدثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ عَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا ﴿١٧﴾

(١٢) **مالاً ممدوداً** : مالا مبسوطاً واسعاً .

(١٣) **وبين شهوداً** : وأولاداً حضوراً معه في مكة لا يغيبون عنه .

(١٤) **ومهَّدْتُ له تمهيداً** : وبسَّطْتُ له الجاه والرياسة بسطة تامة .

(١٦) **كلا** : لن أمكنه مما يريده ويتمناه .

لآياتنا عنيداً : للقرآن معانداً مكذباً .

(١٧) **سأرهقه صعوداً** : سأكلفه عذاباً شاقاً لا راحة فيه .

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۖ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ (١٩) ثُمَّ قُلْتُ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ ۖ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۖ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۖ (٢٣) فَقَالَ إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ۖ (٢٤) إِن هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۖ (٢٥) سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ ۖ (٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ۖ (٢٧) لَا بَقِيَّ وَلَا نَذْرٌ ۖ (٢٨) لَوْحَةٌ لِلْبَشَرِ ۖ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشَرَ (٣٠) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ۖ (٣١) كَلَّا وَالْقَمَرِ ۖ (٣٢) وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ۖ (٣٣) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ۖ (٣٤) إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ۖ (٣٥) نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ۖ (٣٦) لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۖ (٣٧) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۖ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۖ (٣٩) فِي جَنَّتٍ تَسْأَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۖ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۖ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمَسْكِينِ ۖ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۖ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بَيُّومَ الدِّينِ ۖ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ۖ (٤٧)

(٢٤) سحري يؤثر: سحر ينقل عن الأولين .

(٢٦) سأصليه سقر: سأدخله جهنم ليحترق بها .

(٢٨) لا تبقى ولا تذر: لا تبقى لحماً ولا تترك عظماً إلا أحرقتة .

(٢٩) لوحه للبشر: مغيرة للبشرة ، مسودة للجلود .

عليها تسعة عشر: تسعة عشر ملكاً من الزبانية الأشداء وهم خزنتها .

(٣١) إلا فتنة: إلا اختباراً .

ليستيقن الذين أوتوا الكتاب: ليحصل اليقين لأهل التوراة والإنجيل بأن ما يقوله القرآن عن خزنة جهنم إنما هو حق من الله تعالى ؛ حيث وافق ذلك كتبهم .

إيماناً: تصديقاً بالله ورسوله وعملاً بشرعه .

ولا يرتاب: ولا يشك .

مرض: شك ونفاق .

ماذا أراد الله بهذا مثلاً: ما الذي أراد الله بهذا العدد المستغرب ؟

وما هي إلا ذكرى للبشر: وما الحديث عن النار إلا تذكرة وموعظة للناس ؛ ليخافوا ويؤمنوا .

(٣٣) إذ أدبر: إذ ولى ومضى .

(٣٤) إذا أسفر: إذا أضاء وظهر .

(٣٥) إنها لإحدى الكبر: إن جهنم لإحدى المصائب العظام .

(٣٧) أن يتقدم أو يتأخر: أن يتقرب إلى ربه بفعل الطاعات ، أو يتأخر بفعل المعاصي .

(٣٨) رهينة: محبوسة مرهونة بعملها .

(٣٩) أصحاب اليمين: الذين أعطوا كتبهم بأيمانهم .

(٤٢) ما سلككم في سقر: ما أدخلكم في جهنم ؟ .

(٤٥) وكنا نخوض مع الخائضين: وكنا نتحدث بالباطل مع أهل الغواية والضلالة .

(٤٦) بيوم الدين: بيوم الحساب والجزاء .

(٤٧) حتى أتانا اليقين: حتى جاءنا الموت .

(١٨) إنه فكر وقدر: إنه فكر في نفسه ، وهياً وأعد ما يقوله من الطعن في القرآن .

(١٩) فقتل: فعلن ، أو عذب ، وهو دعاء عليه .

كيف قدر: كيف هياً هذا الطعن ؟ .

(٢١) ثم نظر: ثم تأمل فيما قدر وهياً من الطعن في القرآن .

(٢٢) ثم عبس وبسر: ثم قطب وجهه وزاد في كلوجه .

(٢٣) ثم أدبر واستكبر: ثم أعرض عن الحق واستكبر عن قبوله .

(٤٨) الشَّافِعِينَ : من الملائكة والأنبياء والصالحين .

(٤٩) عن التذكرة معرضين : عن العظة بالقرآن منصرفين .

(٥٠) حمر مستنقرة : حمر وحشية شديدة الغرور والهرب .

(٥١) فرت من قسورة : هربت من أسد كاسر ، أو من جماعة أعدوا العدة لاصطيادها .

(٥٢) أن يؤتى صحفا منشرة : أن يعطى صحفا مفتوحة ، وفيها الأمر من الله لهم

بوجوب اتباعهم للرسول ﷺ .

(٥٤) كلا إنه تذكرة : حقا أن القرآن موعظة بليغة كافية لاتعاطهم .

(٥٥) فمن شاء ذكره : فمن أراد الاتعاظ اتعظ بما فيه وانتفع بهداه .

(٥٦) هو أهل التقوى وأهل المغفرة : هو سبحانه أهل لأن يبقى ويطاع ، وأهل لأن يغفر لمن آمن به وأطاعه .

سورة القيامة

(١) لا أقسم : أى أقسم ، و (لا) صلة لتقوية الكلام وتأكيد القسم .

(٢) بالنفس اللوامة : بالنفس التي تلوم صاحبها على الذنب والتقصير .

(٣) أن نجمع عظامه : أن لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها .

(٤) نسوي بئانه : نعيد ضم عظام أصابعه كما كانت مع صغرها ولطافتها ، فكيف بكار العظام ؟ كما نحن قادرون على تسوية تلك الخطوط الدقيقة فى الأصابع والتي تختلف بين إنسان وإنسان .

(٥) ليفجر أمامه : ليواصل فجوره زمانه كله ١٩ .

(٦) أيان يوم القيامة : متى يكون يوم القيامة ؟

(٧) برق البصر : تحير البصر ودهش فزع مما رأى من أهوال يوم القيامة .

(٨) وخسف القمر : وذهب نور القمر .

(٩) وجمع الشمس والقمر : وقرن بينهما بعد أن كانا متفرقين ، وذهب ضوءهما بعد أن كانا منبرين .

(١٠) أين المفر : أين المهرب من العذاب ؟

(١١) لا وزر : لا ملجأ يتحصن به .

(١٤) على نفسه بصيرة : شاهد على نفسه حيث تنطق جوارحه بعمله .

(١٥) ولو ألقى معاذيره : ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه ، فإنه لا ينفعه ذلك .

فَمَا نَفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حَمْرٌ مُسْتَنْقِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّثَشَّرَةٌ ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْغَفْرَِةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ ﴿٢﴾ أَلَيْسَ لِلْإِنسَانِ أَلَن تَجْمَعُ عِظَامُهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يَرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجَرًا مَّامَهُ ﴿٥﴾ يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يَبْتَغُوا الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانْبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

(١٦) لا تحرك به لسانك : لا تحرك بالقرآن لسانك قبل فراغ جبريل منه .

لتعجل به : لأجل أن تتعجل بحفظه ، مخافة أن يتفلت منك .

(١٧) جمعه وقرآنه : جمع القرآن فى صدرك ، وقرآته .

(١٨) قرآنه فاتبع قرآنه : قرأه عليك جبريل فاستمع لقراءته وأنصت له .

(١٩) بيانه : توضيح ما أشكل عليك من معانيه .

(٢٨) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ : وأيقن المحتضر أن الذي نزل به هو فراق الدنيا .

(٢٩) والتفت الساق بالساق : والتصقت إحدى ساقيه بالأخرى .

(٣٠) المساق : المرجع والمآب .

(٣١) فلا صدق ولا صلى : فلا صدق بالرسول والقرآن ، ولا أدى لله فرائض الصلوات .

(٣٢) يتمطى : يتبختر في مشيته إعجاباً بنفسه .

(٣٤) أولى لك فأولى : هلاك لك فهلاك .

(٣٦) سدى : مهملاً بدون تكليف ، ولا حساب .

(٣٧) من منى يمنى : من ماء مهين يراق ويصب في الأرحام .

(٣٨) علقه : قطعه دم متجمد .

فخلق فسوى : فخلقه الله بقدرته ، وسواه في أحسن تقويم .

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢١) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ (٢٢)
إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (٢٤) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٢٥)
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) وَقِيلَ مِنْ رَاقٍ (٢٧) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (٢٨) وَالْتَفَتِ
السَّاقُ بِالسَّاقِ (٢٩) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (٣٠) فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى (٣١)
وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (٣٢) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (٣٣) أَوْلَى لَكَ
فَأَوْلَى (٣٤) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (٣٥) أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَرَكَ سُدًى (٣٦)
أَلَمْ يَكُنْ نَظْفَةً مِّنْ مَّنًى يَمْنَى (٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣٩) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدَرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (٤٠)

سُورَةُ الْإِنشَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (١)
إِنَّا خَلَقْنَاهُ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا (٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣)
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِينًا وَآغْلَالًا وَسَعِيرًا (٤) إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)

سورة الإنشأ

(١) حين من الدهر : وقت غير محدد من الزمان قبل أن ينفخ فيه الروح .

لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا : لم يكن شيئاً يذكر ، ولا يعرف له أثر .

(٢) من نطفة : من ماء مهين ، وهو المنى .

أَمْشَاج : أخلاط من ماء المرأة وماء الرجل .

نَبْتَلِيهِ : نختبره بالتكاليف الشرعية .

(٣) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ : بيناً له طريق الهدى والضلال والخير والشر .

(٤) أَعْتَدْنَا : هيأنا .

سَكِينًا : قيوداً من حديد تُشدُّ بها أرجلهم .

وَآغْلَالًا : وقيوداً تُغلُّ بها أيديهم إلى أعناقهم .

وَسَعِيرًا : وناراً مشتعلة يحرقون بها .

(٥) الْأَبْرَارَ : أهل الطاعة والإخلاص الذين يؤدون حق الله .

كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا : كأس من الخمر ممزوجة مخلوطة بأحسن أنواع الطيب ، وهو الكافور .

(٢٠) تحبون العاجلة : تحبون الدنيا الفانية وزينتها .

(٢١) وتذرون الآخرة : وتتركون الآخرة ونعيمها .

(٢٢) ناصرة : مشرفة حسنة مضيئة .

(٢٤) باسرة : عابسة كالحة .

(٢٥) فاقرة : داهية عظيمة تكسر عظام الظهر .

(٢٦) بلغت التراقي : بلغت الروح إلى أعالي الصدر .

(٢٧) من راق : من راق يرقيه أو طبيب يشفيه مما هو فيه .

عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالْإِذْرِ وَيَحْفَاظُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرْهُهُمُ مُسْتَظِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَى حَيْثُ مَسْكِنًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لُوجَهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَدَ ذَلِكَ
الْيَوْمَ وَلَقَّعَهُمْ نَصْرَهُ وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَلَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةَ وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ
مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا
﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ
خَضِرٌ ذُرِّيَّتُهُ خَضِرٌ حَلَّوْا أَسَاوِرَ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ
مَنْهُمْ إِنَّمَا أَوْفُرُوا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

(٦) **يفجرونها** : يسيرونها
ويجرونها إلى حيث يريدون .

(٧) **يوفون بالئذر** : يؤدون ما
أوجبوه على أنفسهم من نذر
في طاعة الله ، إذا
نذروا طاعة فعلوها .

شَرُّهُمُ مُسْتَظِيرًا : ضرره خطيرًا ،
وشره فاشيًا منتشرًا .

(٨) **مسكينًا** : فقيرًا عاجزًا
عن الكسب لا يملك من
حطام الدنيا شيئًا .

وَيَتِيمًا : وطفلاً مات أبوه
ولا مال له .

وَأَسِيرًا : ومن أُسر في الحرب
من المشركين وغيرهم .

(٩) **لُوجَهَ اللَّهِ** : ابتغاء مرضاة
الله ، وطلب ثوابه .

عَبُوسًا : تعيس فيه
الوجوه ، من شدة هوله ،
وطول بلائه .

قَطَطِيرًا : شديدًا عصبياً .

(١١) **نَصْرَهُ وَسُرُورًا** : حسيًا
وبهجة في وجوههم ، وفرحًا
وانشراحًا في قلوبهم .

(١٣) **على الأرائك** : على
الأسرة المزينة بفاحش
الثياب والستور .

ولا زمهريًا : ولا بردًا شديدًا .

(١٤) **ودانية عليهم ظلالها** :
وقريبة منهم ظلال أشجار
الجنة .

وذلت قُطُوفُهَا تَذِيلًا :
وسخرت لهم ثمار الجنة
تسخيرًا ، بحيث ينالها القاعد
منهم والقائم والمضجع ، بدون
جهد أو تعب .

(١٥) **وأكواب كانت قواريرًا** :
وأكواب رفيقة شفافة
كالزجاج في صفائه .

(١٦) **قواريرًا من فضة** : أي
جامعة بين صفاء الزجاج ،
وحسن الفضة .

قدروها تقديرًا : قدرها السقاة
على مقدار ما يشتهي الشاربون
بلا زيادة ولا نقص .

(١٧) **كأسًا كان مزاجها زنجبيلًا** : كأساً من الخمر
ممزوجة مخلوطة بالزنجبيل : لطيب رائحته .

(١٨) **تسمى سلسيلًا** : لسلاسة مائها ولذته وعذوبته .

(١٩) **مخلدون** : دائمون في بهائمهم وحسنهم .

لؤلؤًا منثورًا : كاللؤلؤ المتفرق في أحسن منظر .

(٢٠) **وإذا رأيته ثم رأيت** : وإذا أبصرت أي مكان في الجنة
رأيت فيه نعيمًا .

(٢١) **عليهم ثياب سندس** : يعطوهم ويجعل أبدانهم ثياب

بطائتها من الحرير الرقيق الأخضر .

واستبرق : وظاهرها من الحرير الفليظ .

وحلوا : وحلّهم التي في أيديهم .

(٢٢) **مشكورًا** : مرضيًا مقبولًا .

(٢٤) **إنما أو كفورًا** : مجرمًا فاجرًا ، أو جاحدًا شديد الكفر
والضلال .

(٢٥) **بكرة وأصيلًا** : صباحًا ومساء .

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٣٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٣٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٣٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٣٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤٠﴾ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٤١﴾

سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَصْفِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْفَرْقَتِ فَرَقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عِذْرًا أَوْ نَذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَبْعَهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

(٢٩) تذكرة : موعظة للناس .

اتخذ إلى ربه سبيلا : اتخذ بالإيمان والعمل الصالح طريقا يوصله إلى مغفرة الله ورضوانه .

(٣٠) عليما حكيما : عليما بأحوال خلقه ، حكيما في تدبيره وصنعه .

(٣١) في رحمته : في رضوانه وجنته .

عذابا أليما : عذابا مؤلما موجعا .

سورة المرسلات

(١) والمرسلات عرفا : أقسم الله تعالى برياح العذاب متتابعة ، مثل عرف الفرس ، (وعرف الفرس شعر رقبتة من أعلى) .

(٢) فالعصفت عصفًا : فالرياح الشديدة الهبوب المهلكة .

(٣) والنشرات نشرًا : والرياح تنشر المطر وتفرقه في السماء نشرًا .

(٤) فالفرقات فرقا : فالملائكة التي تنزل من عند الله بما يفرق بين الحق والباطل .

(٥) فالملقيات ذكرا : فالملائكة التي تتلقى الوحي من عند الله وتنزل به على أنبيائه .

(٦) عذرا أو نذرا : إعدارًا من الله إلى خلقه ، وإنذارا منه إليهم : لئلا يكون لهم حجة .

(٧) إنما توعدون لواقع : إن الذي توعدون به من بعث وحساب وجزاء لنازل بكم لا محالة .

(٨) طُمست : محيت وذهب نورها .

(٩) فرجت : شقت وفتحت .

(١٠) نسفت : اقتلعت من أماكنها وتناثرت .

(١١) أقيت : عين لها وقت محدد .

(١٢) ليوم الفصل : ليوم القيامة حيث يفصل فيه بين الخلائق .

(١٣) ويل : هلاك عظيم .

(١٤) الأولين : السابقين كقوم نوح وعاد وثمود .

(١٥) الآخرين : المتأخرين ممن كانوا مثلهم في التكذيب والعصيان .

(٢٦) فاسجد له : فاخضع لرَبِّك ، وصلِّ له .

وسبحه ليلاً طويلاً : ونزِّهه وتهجد له وقتاً طويلاً من الليل .

(٢٧) العاجلة : الدنيا الفانية .

ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً : ويتركون خلف ظهورهم يوماً شديداً هولاً ، وهو يوم القيامة .

(٢٨) وشددنا أسرهم : وأحكمنا خلقهم ، وقوينا أعضائهم ومفاصلهم . وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً : وإذا شئنا أهلكناهم ، وجننا بقوم مطيعين ممثلين لأوامر ربهم .

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ
مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَّ
شَجَمَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
أُنْظِلُّوْا إِلَى مَا كُتِبَ بِهِ تُكْذِبُونَ ﴿٢٩﴾ اُنْظِلُّوْا إِلَى ظِلِّ ذِي ثُلُثٍ
شُعْبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظِلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِ ﴿٣١﴾ إِنِّهَا تَرْمِي بِشَرِّ
كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جُمُلَتِ صَفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَرِدُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَذِ
لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُنَاقِبِينَ فِي
ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفُورِكَهَ مَمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُّوْا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَذِ
لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُّوْا وَتَمْنَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ جُحْرٌ مُنُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَذِ
لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ
يَوْمَذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

(٢٠) من ماء مهين : من ماء ضعيف حقير ، وهو النطفة .

(٢١) في قرار مكين : في مكان حصين ، وهو رحم المرأة .

(٢٢) إلى قدر معلوم : إلى وقت محدد ، وهو وقت الولادة .

(٢٣) فقدرنا : فقدرنا على خلقه وتصويره وإخراجه في أحسن صورة .

(٢٥) كفاتا : ضامة جامعة .

(٢٦) أحياء وأمواتا : على ظهرها أحياء ، وفي بطنها أموات .

(٢٧) رواسي شجمات : جبالا ثوابت عاليات .

فراتا : عذبا .

(٢٩) انطلقوا إلى ما كنتم

به تكذبون : سيروا إلى عذاب جهنم الذي كنتم به تكذبون في الدنيا .

(٣٠) ظل ذي ثلاث شعب : إلى ظل من دخان جهنم إذا ارتفع انقسم إلى ثلاث شعب لعظمته .

(٣١) لا ظليل : لا يقى من الحر .

ولا يغني من الالهيب : ولا يدفع من حر الالهيب شيئا .

(٣٢) إنها ترمي بشرر كالقصر : إن جهنم تقذف من النار بشرر عظيم كالبناء العالي المرتفع .

(٣٣) كأنه جملة صفر : كأن الشرر جمال سود تضرب إلى الصفرة .

(٣٥) هذا يوم لا ينطقون : هذا يوم القيامة الذي لا ينطق فيه المكذبون بكلام ينفعهم .

(٣٦) ولا يؤذن لهم فيعتدون : ولا يكون لهم إذن في الكلام فيعتدون : لأنه لا عذر لهم .

(٣٨) يوم الفصل : يوم يفصل الله فيه بين الخلائق ، ويتميز فيه الحق من الباطل .

جمعناكم والأولين : جمعناكم أيها المكذبون من هذه الأمة مع الكفار الأولين من الأمم الماضية .

(٣٩) كيد فكيدون : حيلة في الخلاص من العذاب فاحتالوا وأنفذوا أنفسهم من العذاب .

(٤١) في ظلال وعيون : في ظلال الأشجار الوارفة ، وعيون من ماء وعسل ولبن وخمر .

(٤٦) كلوا وتمنعوا قليلا : كلوا من لذائذ الدنيا ، واستمتعوا بشهواتها الفانية زمنا قليلا .

(٤٨) اركعوا لا يركعون : صلوا لله مع المصلين لا يصلون ، بل يصرون على استكبارهم .

(٥٠) فبأي حديث بعده يؤمنون : فبأي كتاب وكلام بعد هذا القرآن المعجز الواضح يصدقون ؟

ملحوظة : كرر الله تعالى قوله : (ويل يومئذ للمكذبين) عشر مرات : للتخويف والوعيد .

وقيل : ليس بتكرار : لأنه أراد بكل قول منه غير الذي أراد به بالآخر والله أعلم .

(٤١) في ظلال وعيون : في ظلال الأشجار الوارفة ، وعيون من ماء وعسل ولبن وخمر .

(٤٦) كلوا وتمنعوا قليلا : كلوا من لذائذ الدنيا ، واستمتعوا بشهواتها الفانية زمنا قليلا .

سُورَةُ النَّبَاِ

ترتيبها
٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣)
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥) أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا (٦)
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْتَ كُلَّ أَرْوَجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا (٩)
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنْزَلْنَا
مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا (١٦) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتًا (١٧) يَوْمَ يُفَخُّ فِي السُّورِ
فَنَاتُونَ أَفْوَاجًا (١٨) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩) وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلطَّغْيِينِ
مَتَابًا (٢٢) لَّيْسِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَا يَذُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
(٢٤) إِلَّا هَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَاءً وَفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠)

سورة النبأ

- (١) عم يتساءلون: عن أي شيء يسأل بعض كفار قريش بعضاً؟
(٢) عن النبأ العظيم: عن الخبر العظيم، خبر البعث والحساب يوم القيامة.
(٣) مختلفون: مترددون فيه بين الإقرار والإنكار، أو بين الإثبات والنفي.
(٤) سيعلمون: ما يحل بهم على إنكارهم للبعث.
(٦) مهّداً: مهددة لكم كالفراس.

الجزء ٣٠
الجزء ٥٩

(٧) أوتاداً: كالأوتاد تثبت الأرض كي لا تتحرك.

(٨) أروّجاً: أصنافاً ذكراً وأنثى.

(٩) سباتاً: راحة لأبدانكم وسكوناً.

(١٠) لباساً: ساتراً لكم بظلامه وسواده كاللباس.

(١١) معاشاً: وقتاً لمعاشكم. سموات قويات محكمات. سبع

(١٢) سبعا شداداً: سبعا مضبّطة متوهجة. شمساً

(١٤) المعصرات: السحب التي تحمل المطر.

ماء ثجاجاً: ماء منصّباً بكثرة وقوة.

(١٥) حباً ونباتاً: حباً مما يقتات به الناس كالقمح والشعير، وحشائش مما تأكله الدواب.

(١٦) وجنّات الأضافى: ويساتن ذات أشجار ملتفة متشابكة الأغصان.

(١٧) يوم الفصل: يوم القيامة الذي يفصل الله فيه بين الخلائق.

كان ميقّاتاً: كان ميعاداً ووقتاً محدداً للبعث والحساب والجزاء.

(١٨) فتاتون أفواجا: فتأتون إلى المحشر جماعات جماعات.

(١٩) وفتّحت السماء فكانت أبواباً: وشتت السماء فصارت كالأبواب في سعتها وكثرتها.

(٢٠) وسيرت الجبال: ونسفت الجبال بعد ثبوتها، وأصبحت في الهواء كالهباء.

سراباً: شيئاً يرى في نصف النهار كأنه ماء وهو خيال ليس بشيء.

(٢١) مرصّداً: تنتظر وترقب نزلاها من الفجار فلا يستطيعون الهرب منها.

(٢٢) لا يذوقون فيها أحقاباً: لا يذوقون فيها بَرْدًا وَلَا شَرَابًا

(٢٣) لا يذوقون فيها بَرْدًا وَلَا شَرَابًا

(٢٤) إلا هميماً وغساقاً

(٢٥) جزاءً وفاقاً

(٢٦) لا يرجون حساباً

(٢٧) كذاباً

(٢٨) لا يزدكم إلا عذاباً

(٢٩) ماياً: مرجعاً ومصيراً.

(٢٣) لا يثين فيها أحقاباً: مقيمين في جهنم أزماً طويلاً.

(٢٥) هميماً وغساقاً: ماء حاراً وصديداً يسيل من جروحهم وجلودهم.

(٢٦) جزاءً وفاقاً: جزاء موافقاً لأعمالهم السيئة.

(٢٧) لا يرجون حساباً: لا يخافون يوم الحساب فلم يعملوا له.

(٢٩) أحصيناه كتاباً: سجلناه مكتوباً.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَارِزًا ۖ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۖ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۖ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ۖ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدًّا ۖ بَأْ ۖ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً
حِسَابًا ۖ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ
مِنَهُ خِطَابًا ۖ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَن أِذْنُ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۖ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن
شَاءَ اخْتِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا ۖ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ ثَرِيًّا ۖ

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۖ وَالنَّشِطَاتِ نَشْطًا ۖ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ۖ
فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا ۖ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۖ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۖ
تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ۖ قُلُوبٌ يُّومِذٍ وَاجِفَةٌ ۖ أَبْصَرُهَا
خَشَعَةٌ ۖ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمْرُدُّوْنَ فِي الْحَافِرَةِ ۖ أَيْنَا ذَاكُنَا
عِظْمًا نَّخْرَةً ۖ قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۖ فَاِنْمَاهِي زَجْرَةٌ
وَاحِدَةٌ ۖ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۖ هَلْ أُنْذِرُكَ حَدِيثَ مُوسَىٰ ۖ

(٣١) مَفَارِزًا : فوزًا ونجاة بدخولهم الجنة .

(٣٢) حَدَائِقُ : بساتين عظيمة مثمرة .

(٣٣) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا : وفتيات في ريعان الشباب ، متساويات في السن .

(٣٤) وَكَأْسًا دِهَاقًا : وكأسًا مليئة بالخمر .

(٣٥) لَغْوًا : كلامًا باطلا .

(٣٦) عَطَاءً : تفضلا منه وإحسانا .

حِسَابًا : كافياً وافياً كثيراً .

(٣٧) لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا : لا يقدر أحد منهم أن يخاطبه إلا بإذنه ، ولا يملك أن يفعل ذلك إلا بمشيئته .

(٣٨) الرُّوحُ : جبريل عليه السلام .

وقال صَوَابًا : وقال حقاً وسداداً .

(٣٩) مَثَابًا : مرجعاً حسناً .

(٤٠) أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا : حذرناكم عذاباً قريباً وقوعه هو عذاب الآخرة .

ما قدمت يدها : ما قدم في الدنيا من خير أو شر .

سورة النازعات

(١) والنازعات غرقاً : أقسم الله تعالى بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار نزعاً شديداً .

(٢) والنشطات نشطاً : والملائكة التي تقبض أرواح المؤمنين بنشاط ورفق وسهولة .

(٣) والسايحات سباحاً : والملائكة التي تتطلق بسرعة لتنفيذ أمر الله تعالى .

(٤) فالسابقات سبقاً : فالملائكة التي تسبق بالأرواح إلى مستقرها في الجنة أو النار .

(٥) فالمدبرات أمراً : فالملائكة التي تدبر الأمور وتصرفها بإذن الله .

(٦) يوم ترجف الراجفة : يوم تضطرب الأرض عند النفخة الأولى .

(٧) تتبعها الرادفة : تتبعها النفخة الثانية التي يكون معها البعث .

(٨) واجفة : خائفة قلقة .

(٩) خاشعة : ذليلة .

(١٠) في الحافرة : إلى الحياة بعد الموت .

(١١) عظاماً نخرة : عظاماً بالية متفتتة .

(١٢) كرة خاسرة : رجعة إلى الحياة خاسرة .

(١٣) زجرة واحدة : صيحة واحدة (نفخة البعث) .

(١٤) بالساهرة : بأرض المحشر .

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧)
فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكَبَ (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (١٩) فَأَرْبَهُ
الْآيَةَ الْكُبْرَى (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَى (٢١) ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى (٢٢) فَحَشَرَ
فَنَادَى (٢٣) فَقَالَ أَنَارِكُمْ الْأَعْلَى (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى
(٢٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٢٦) أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا
(٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩)
وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١)
وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَّعَلِكُمْ وَلِيَأْنَعِمَ كُمْ (٣٣) فَاذْجَأَتْ الطَّامَةُ
الْكُبْرَى (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥) وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ
لِمَنْ يَرَى (٣٦) فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ
هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى
(٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
(٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ
مَنْ يَخْشَاهَا (٤٥) كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّنَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَو ضُحَاهَا (٤٦)

سُورَةُ عَبَسَ

آيَاتُهَا ٤٣

تَرْتِيلُهَا ٨٠

(٢٠) الآية الكبرى : العلامة العظمى وهى العصا واليد .
(٢٢) ثم أدبر يسعى : ثم تولى عنه يجتهد فى معارضته .
(٢٣) فحشر فنادى : فجمع أهل مملكته وناداهم .
(٢٥) نكال الآخرة والأولى : عقوبة الآخرة بالنار ، وعقوبة الدنيا بالفرق .
(٢٦) لعبرة لمن يخشى : لموعظة لمن يتعظ وينزجر .
(٢٨) رفع سمكها فسواها : رفع سقفها فخلقها مستوية بأحسن نظام .
(٢٩) وأغطش : وأظلم . وأخرج ضحاها : وأظهر نورها وضياء شمسها .
(٣٠) دحاهها : بسطها ومهدها لسكنى أهلها .
(٣١) ومرعاهها : ونباتها ليقنات به الناس والدواب .
(٣٢) أرساها : أثبتها على سطح الأرض .
(٣٣) متاعا لكم ولأنعامكم : منفعة لكم ولمواشيكم .
(٣٤) الطامة الكبرى : القيامة الكبرى والشدة العظمى .
(٣٥) ما سعى : ما عمل فى الدنيا من خير وشر .
(٣٦) وبرزت الجحيم : وأظهرت جهنم للناظرين .
(٣٧) طغى : تجاوز الحد بعصيانته .
(٣٨) وآثر الحياة الدنيا : وفضل لنفسه الحياة الفانية .
(٣٩) المأوى : المرجع والمستقر .
(٤٠) مقام ربه : جلاله وعظمته .
ونهى النفس عن الهوى : وكف نفسه عن الشهوات .

(١٦) المُقَدَّسُ : المبارك المطهر ، والوادي المقدس واد بأسفل جبل طور سيناء .
طوى : اسم الوادى المقدس .
(١٧) طغى : جاوز الحد فى الظلم .
(١٨) تركبى : تتطهر من رجس الشرك والكفر بالإسلام لله تعالى .
(١٩) وأهديك إلى ربك فتخشى : وأرشدك إلى طاعة ربك ، فتخشاه وتتقيه .

(٤١) هِيَ الْمَأْوَى : هي المسكن والمنزل والمصير .
(٤٢) أَيَّانَ مُرْسَاهَا : متى وقوعها وقيامها ؟ .
(٤٣) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَا : ليس عندك علمها حتى تذكرها لهم .
(٤٤) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا : إلى ربك وحده منتهى علم قيامها .
(٤٦) إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا : إلا ساعة من نهار ، بمقدار عشية يوم أو ضحاه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهِ يُزَكِّي ۚ (٣) أَوْ
يَذْكُرُ فَتَنَّهُ لَذِكْرَىٰ (٤) أَمَّا مِنْ سُتَعْنَىٰ (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ (٦)
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي ۚ (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ (٩) فَأَنْتَ
عَنْهُ نُلْهِىٰ (١٠) كَلَّا إِنَّهَا لَذِكْرَةٌ (١١) مَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ۚ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ
(١٣) مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۚ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۚ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۚ (١٦) قُلْ لِلْإِنْسَانِ
مَا أَكْفَرَهُ ۚ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۚ (١٨) مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ۚ (١٩) ثُمَّ
السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ۚ (٢٠) ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ ۚ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۚ (٢٢) كَلَّا لَمَّا
يَقِضْ مَا أَمَرَهُ ۚ (٢٣) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ۚ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا
(٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۚ (٢٦) فَأَبْتْنَا فِيهَا خَبًّا ۚ (٢٧) وَعَبَا وَقَضَبًّا ۚ (٢٨)
وَزَيَّوْنَا وَنَخَلًا ۚ (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا ۚ (٣٠) وَفِكَهَةً وَأَبًّا ۚ (٣١) مَنَّاعًا لِّكُرٍّ
وَلَا نَعَمَكُمُ ۚ (٣٢) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ۚ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۚ (٣٤)
وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۚ (٣٥) وَصَحْبِهِ وَبَيْنِهِ ۚ (٣٦) لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمَ مِيزَانٍ شَأْنٌ
يُعِينُهُ ۚ (٣٧) وَجْهٌ يَوْمَ مِيزَانٍ مُّسْفِرَةٌ ۚ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۚ (٣٩) وَوَجْهٌ
يَوْمَ مِيزَانٍ عَلِيًّا غَابِرَةٌ ۚ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۚ (٤١) أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ۚ (٤٢)

(١) عبس: قطب الرسول ﷺ وجهه وتغير .
وتولى: وأعرض .

(٢) الأعشى: عبد الله بن أم مكتوم، وكان الرسول ﷺ منشغلاً بدعوة كبار قريش إلى الإسلام .

(٣) يزكي: يتطهر بما يتعلم من الدين .

(٤) أو يذكرك: أو يتعظ .

(٥) من استعنى: بالمال والجاه والقوة عن سماع القرآن .

(٦) تصدى: تقبل عليه وتصغى لكلامه .

(٧) وما عليك ألا يزكي: ليس عليك بأس في ألا يتطهر بالدخول في الإسلام .

(٨) وهو يخشى: وهو يخاف الله ويتقي محارمه .

(٩) تلهى: تتشاغل وتغافل عنه .

شاء ذكره: فمن شاء اتعظ به .

(١٢) في صحف مكرمة: في صحف معظمة، موقرة عند الله .

(١٤) مرفوعة مطهرة: عالية القدر مطهرة من الدنس والزيادة والنقص .

(١٥) سفرة: ملائكة سفراء بين الله ورسله .

(١٦) كرام بررة: أتقياء مطيعين لله .

(١٧) قتل الإنسبان: لعن الإنسان الكافر وعذب .

(١٩) فقدره: فأنشأه في أطوار مختلفة .

(٢٠) ثم السبيل يسره: ثم سهل له طريقه .

(٢١) فأقبره: جعله في قبر يستره، ويوارى فيه .

(٢٢) أنشره: بعثه بعد الموت .

(٢٣) لما يقض ما أمره: لم يقض ولم يؤد ما أمره الله تعالى به من تكاليف .

(٢٤) فلينظر الإنسان إلى طعامه: فليتدبر الإنسان: كيف خلق الله طعامه الذي هو قوام حياته؟

(٢٨) وقضباً: كل ما يؤكل من النبات رطباً، كالقثاء والخيار ونحوهما، وقيل: العلف والرطب الذي تأكله الدواب .

(٣٠) وحدائق غلبا: وحدائق كثيرة الأشجار .

(٣١) وأباً: ما ترعاه الأنعام من كلاً وعشب .

(٣٣) الصاحّة: صيحة يوم القيامة التي تصم من هولها الأسماع .

(٣٦) وصاحبته: وزوجته .

(٣٧) شأن يغنيه: أمر يشغله ويمنعه من الانشغال بغيره .

(٣٨) مسفرة: مضبئة مشرقة .

(٣٩) مستبشرة: فرحة بما ترى من النعيم، وهم المؤمنون .

(٤٠) غبرة: غبار ودخان .

(٤١) ترهقها قترة: تغشاها وتعلوها ظلمة وسواد، وذلة وهوان .

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

ترتیباً ٨١

آیاتها ٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ
 سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
 (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا
 الْمَوْتُودَةُ سُيِّلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنِيتَ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
 (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ
 أَزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ (١٤) فَلَا أَقْسَمُ بِالْخَنَسِ (١٥)
 الْجَوَارِ الْكُنَسِ (١٦) وَاللَّيْلُ إِذَا عَسْعَسَتْ (١٧) وَالصُّبْحُ إِذَا انْفَسَتْ (١٨)
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ
 ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ
 (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥)
 فَإِنَّ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
 يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

ترتیباً ٨٢

آیاتها ١٩

٥٨٦

سورة التكوین

- (١) كورت: لفت وذهب بنورها.
 (٢) انكدرت: تناثرت وتساقطت، أو انطمس نورها.
 (٣) سيرت: اقتلعت وحركت من أماكنها.
 (٤) العشار عطلت: النوق الحوامل تركت وأهملت بلا راع يرعاها ولا طالب.
 (٥) حشرت: جمعت؛ بعد البعث ليقص بعضها من بعض.

(٦) سحرت: تأججت ناراً واختلط بعضها ببعض.

(٧) زوجت: قرنت بأمثالها ونظائرها، الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح.

(٨) الموتودة: البنت التي دفنت وهي حية خوف العار أو الحاجة.

(٩) قنيت: بسطت وعرضت.

(١٠) كُشِطَتْ: قُلعت وأزيلت من مكانها.

(١١) سُجِّرَتْ: أوقدت وأججت.

(١٢) أزلفت: قُرِبت من أهلها المتقين.

(١٣) ما أحضرت: ما قدمت من خير أو شر.

(١٤) الخنس: النجوم التي تختفي بالنهار، وتظهر بالليل.

(١٥) الجوارى الكنس: النجوم الجارية التي تستتر وقت غروبها.

(١٦) عسّس: أقبل بظلامه.

(١٧) تنفس: ظهر ضياؤه.

(١٨) رسول كريم: جبريل - عليه السلام.

(١٩) عند ذي العرش مكين: صاحب مكانة رفيعة عند الله تعالى.

(٢٠) مطلع ثم أمين: تطيعه الملائكة هناك في الملائ الأعلى، مؤتمن على الوحي الذي ينزل به.

ثم: هناك.

(٢١) صاحبكم: محمد ﷺ.

(٢٢) ولقد رآه بالأفق المبين: ولقد رأى محمد ﷺ جبريل على صورته التي خلق عليها بالفضاء الواضح.

(٢٣) الغيب: الوحي وغيره من الغيوب.

يضنين: ببخيل بتبليغ الوحي.

(٢٤) رجيم: ملعون مطرود من رحمة الله.

(٢٥) فآين تذهبون: فأى طريق تسلكون أوضح وأبين من هذا الطريق الذي أرشدناكم إليه.

(٢٦) ذكر للعالمين: موعظة من الله لجميع الإنس والجن.

سورة الانفطار

(١) **انفطرت** : انشقت.

(٢) **انتشرت** : تبعثرت وتفرقت وتساقت.

(٣) **فجرت** : فُتح بعضها في بعض بزوال الحواجز بينها.

(٤) **بعثرت** : فُرقت وأزيل التراب عن الموتى ، وأخرجوا منها .

(٥) **ما قدمت وأخرت** : ما قديمت من خير أو شر ، وما أخرت من سنة حسنة ، أو سنة سيئة يعمل بها بعدها .

(٦) **ما غرك بريك** : أى شىء خدعك بريك الكريم حتى تجرأت على معصيته ؟

(٧) **فسواك** : جعل أعضائك سوية سليمة .

فعدلك : وجعلك معتدلاً متناسب الخلق .

(٨) **ركبك** : كونك في صورة هي من أعجب الصور وأحكمها .

(٩) **بالدين** : بالجزاء والحساب يوم القيامة .

(١٠) **لحافظين** : ملائكة يحفظون أعمالكم .

(١١) **كراماً كاتبين** : كراماً على الله يكتبون أقوالكم وأعمالكم كلها .

(١٢) **يعلمون ما تفعلون** : يعلمون ما يصدر منكم من خير أو شر .

(١٤) **الفجار** : الخارجين عن طاعة الله ورسوله .

جحيم : نار محرقة .

(١٥) **يصلونها يوم**

الدين : يدخلونها ويقاسون حرها يوم الجزاء .

(١٦) **بغائبين** : بمبعدين .

سورة المطففين

(١) **ويل** : عذابٌ شديد وهلاك .

للمطففين : للمنقصين فى المكيال والميزان .

سورة المطففين

سورة المطففين ٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ ۝ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ۝ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ۝ (٤) عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝ (٥) يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَاعْرَكُ **بِرِّكَ** الْكَرِيمِ ۝ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّدَكَ فَعَدَلَكَ ۝ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ (٨) كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ۝ (٩) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ (١٠) كِرَامًا كَنِينِينَ ۝ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ (١٢) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ (١٤) يَصَلُّونَهَا يَوْمَ **الَّذِينَ** ۝ (١٥) وَمَاهُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝ (١٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ **الَّذِينَ** ۝ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ **الَّذِينَ** ۝ (١٨) يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝ (١٩) وَأَلَا مَرُؤٌ مُمِدٌّ **لِلَّهِ** ۝ (٢٠)

سورة المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ **لِّلْمُطَفِّفِينَ** ۝ (١) **الَّذِينَ** إِذَا كَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝ (٤) **لِيَوْمٍ عَظِيمٍ** ۝ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ **لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ۝ (٦)

(٢) **إذا اكْتالوا على الناس يستوفون** : عندما يكتالون لأنفسهم من الناس يأخذون حقهم وافياً زائداً .

(٣) **وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون** : وإذا كالوا للناس أو وزنوا لهم ينقصونهم حقهم الواجب لهم اعتداء عليهم .

(٤) **ألا يظن أولئك** : ألا يعتقد أولئك المطففون .

(٥) **ليوم عظيم** : ليوم شديد الهول ، كثير الفزع ، وهو يوم القيامة .

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١١﴾ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا نُتِلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَّحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَرِ لَفِي عِلِّيَّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَنْبَرِ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَاكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتُمٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنَايَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾

كِتَابٌ مَّرْقُومٌ

أساطير الأولين : خرافات وأباطيل السابقين .
ران على قلوبهم : بل غطى على قلوب المعتدين .
ما كانوا يكسبون : ما اكتسبوه من الكفر والمعاصي .

(١٥) لمحجوبون : لممنوعون من رؤية الله يوم القيامة .

(١٦) لصالوا الجحيم : لداخلون في النار يقاسون حرها .

(١٨) الأنبر : هم الصالحون المطيعون لله ولرسوله .

لفي عليين : لفي المراتب العالية في الجنة .

(٢١) يشهده المقربون : يحضره ويحفظه المقربون من الملائكة .

(٢٣) على الأراك ينظرون : على الأسرى ينظرون إلى ربه ، وإلى ما أعد لهم من خيرات .

(٢٤) تعرف في وجوههم نضرة النعيم : ترى في وجوههم بهجة النعيم ونضارته .

(٢٥) من رحيق : من خمر طيبة صافية خالية من كل ما يكدر أو يذهب العقل .

مختوم : المسدود الذي لم تمسه يد قبل أيدي هؤلاء الأبرار .

(٢٦) ختامه مسك : آخره رائحة مسك .

فليتنافس المتنافسون : فليتسابق المتسابقون في عمل الخير ليلحقوا بهم .

(٢٧) ومزاجه من تسنيم : وخليطه من عين في الجنة تسمى « تسنيم » .

(٢٩) يضحكون : يتهاكمون ، ويسخرون .

(٣٠) يتغامزون : يشيرون إلى المؤمنين بالجفن والحجاب استهزاء بهم .

(٣١) انقلبوا : رجعوا .

فكهيين : متلذذين فرحين باستخفافهم بالمؤمنين .

(٣٣) وما أرسلوا عليهم حافظين : إن الله لم يرسل الكفار رقباء على المؤمنين ، ولم يؤتهم سلطة محاسبتهم على أفعالهم .

(٧) كتاب الفجار : كتاب أعمال الكفار .

لفي سجين : لفي مكان ضيق في أسفل سافلين .

(٩) كتاب مرقوم : كتاب مسطور واضح الكتابة فيه أعمالهم .

(١١) بيوم الدين : بيوم الحساب والجزاء ، وهو يوم القيامة .

(١٢) كل معتد أثيم : كل ظالم كثير الإثم .

(١٣) آياتنا : آيات القرآن .

(٣٥) عَلَى الْأَرَاثِكِ يَنْظُرُونَ :
على الأسرة الفأخرة ينظر
المؤمنون إلى ما أعطاهم الله
من الكرامة والتعيم في الجنة،
ومن أعظم ذلك النظر إلى وجه
الله الكريم.

(٣٦) هَلْ ثَوْبَ الْكَفَّارِ مَا
كَانُوا يَفْعَلُونَ : هل جورى
الكفار فى الآخرة بما كانوا
يفعلون من الكفر والشر
والفساد ؟ والجواب : نعم .

سورة الانشقاق

(١) انشقت : تصدعت
وفتحت .

(٢) وأذنت لربها وحقت :
وسمعت لربها وأطاعت ، وحق
لها أن تسمع أمر ربها وتطيعه .

(٣) ملبت : وسعت وتساوت
بإزالة جبالها وتغيير معالمها .

(٤) وألقت ما فيها وتخلت :
وقذفت ما فى بطنها من
الأموات ، وتخلت عنهم .

(٦) كادح : عامل بجهد
ومشقة فى حياتك .

إلى ربك كدحا : ومصيرك
فى النهاية إلى لقاء ربك ،
حيث يحاسبك على عملك
وكدحك .

فملاقية : فملاق جزاء
عملك يوم القيامة .

(٧) أوتى كتابه بيمينه :
أعطى صحيفة أعماله
بيمينه ، وهو مؤمن بربه .

(٨) يسيرا : سهلا هينا .

(٩) وينقلب إلى أهله مسرورا :
ويرجع إلى أهله فى الجنة
فرحا مسرورا .

(١١) يدعوا ثبورا : ينادى
بالويل والهلاك .

(١٢) ويصلى سعيرا : ويدخل جهنم يحترق بنارها .

(١٤) لن يحور : لن يرجع إلى ربه يوم القيامة ، ليحاسبه
على أعماله .

(١٥) بصيرا : علما بحاله من يوم خلقه إلى أن بعثه .

(١٦) بالشفق : بالحمرة فى الأفق بعد غروب الشمس .

(١٧) وما وسق : وما جمع وألف فى ظلمته من الناس والدواب
وغيرها .

عَلَى الْأَرَاثِكِ يَنْظُرُونَ (٣٥) هَلْ ثَوْبَ الْكَفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)

سورة الانشقاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ
(٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٥) يَأْتِيهَا
الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًا فَمُلْقِيهِ (٦) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَنَقْلَبُ
إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ
يَدْعُوا ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَى سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣)
إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤) بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (١٥) فَلَا أُقْسِمُ
بِالشَّفَقِ (١٦) وَالْيَلِّ وَالْمَآسِقِ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨)
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ (١٩) فَمَالَهُمْ لَا يَتُومِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (٢١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ (٢٢)
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤)
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥)

(١٨) إذا اتسق : إذا تكامل وتم نوره .

(١٩) لتركبن طبقاً عن طبق : لتتلاقن حالاً بعد حال ، بعضها
أشد من بعض وهى الحياة ، و الموت ، والبعث ، وأحوال القيامة .

(٢١) لا يسجدون : لا يخضعون ، ولا يسلمون بما جاء فيه .

(٢٣) يوعون : يضمرون ويخفون .

(٢٤) أليم : مؤلم موجه .

(٢٥) غير ممنون : غير مقطوع ولا منقوص .

سُورَةُ الْبُرُوجِ

ترتيبها ٨٥

آياتها ٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ

٣ قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ٤ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ٥ اذْهَبْ عَلَيْهَا

قُعُودٌ ٦ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ٧ وَمَا نَقَمُوا

مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٨ الَّذِي لَهُ مَلِكُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ الَّذِينَ

فَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا فَهُمْ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ

عَذَابُ الْحَرِيقِ ١٠ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ

جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ١١ إِنَّ بَطْشَ

رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٢ إِنَّهُ هُوَ يَدْعُو وَيُعِيدُ ١٣ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ١٤

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ١٥ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ١٦ هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ الْجُنُودِ

١٧ فِرْعَوْنُ وَثَمُودُ ١٨ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ١٩ وَاللَّهُ مِنْ

وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ٢٠ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ٢١ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ٢٢

سُورَةُ الطَّارِقِ

ترتيبها ٨٦

آياتها ١٧

(٥) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ : النار العظيمة المتأججة ، ذات الحطب واللب ،

(٦) عَلَيْهَا قُعُودٌ : على حافتها قُعُود يشهدون عذاب المؤمنين .

(٧) مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ : ما يفعلون بالمؤمنين من تكيل وتعذيب حضور .

(٨) وَمَا نَقَمُوا : وما أنكروا وما عابوا .

العَزِيزِ الْحَمِيدِ : الغالب الذي يخشى عقابه ولا يغلب . المحمود على نعمه وعلى كل حال ، والذي يرجي ثوابه .

(٩) شَهِيدٌ : مطلع على أعمال عباده ، لا تخفى عليه خافية من شؤونهم .

(١٠) فَتَنُوا : عَذَّبُوا وَأَحْرَقُوا .

ولهم عَذَابُ الْحَرِيقِ : ولهم العذاب الشديد المحرق .

(١١) الْفَوْزُ الْكَبِيرُ : النجاح الأكبر الذي تصغر الدنيا وما فيها دونه .

(١٢) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ : إن انتقام ربك من أعدائه وعذابه لهم لعظيم شديد .

(١٣) يَدْعُو وَيُعِيدُ : يخلق الخلق ثم يفيهم ، ثم يعيدهم أحياء للحساب والجزاء .

(١٤) الْوُدُودُ : الكثير المحبة والود لمن أطاعه واتبع هداة .

(١٥) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ : صاحب العرش ومالكة ، عظيم في ذاته وصفاته .

(١٦) فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ : يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه .

(١٧) هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ الْجُنُودِ : هل بلغك أيها الرسول خبر الجموع الكافرة المكذبة لأنبيائها .

(١٩) فِي تَكْذِيبٍ : في تكذيب متواصل كدأب من قبلهم .

(٢٠) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ : والله قد أحاط بهم علماً وقدرة ، لا يخفى عليه منهم ومن أعمالهم شيء .

(٢١) بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ : بل ما جئتهم به قرآن عظيم بين الدلالة على صدقك .

(٢٢) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ : لا يناله تبدل ولا تحريف ولا زيادة ولا نقصان .

سورة البروج

(١) البروج : المنازل التي تنزلها النجوم والكواكب أثناء سيرها .

(٢) واليوم الموعود : يوم القيامة .

(٣) وشاهد : الحاضر والرائي لأهوال يوم القيامة وعجائبه ، أو من يشهد في ذلك اليوم على غيره .

ومشهود : ما يشاهد في ذلك اليوم من أحوال يشيب لها الولدان .

(٤) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ : لمن الذين شقوا في الأرض شقاً عظيماً كالخندق ، وأشعلوا فيه النيران ؛ ليحرقوا بها المؤمنين .

سورة الطارق

(١) والطارق: والنجم الذي يظهر ليلاً في السماء.
(٢) الثاقب: المضىء الذي يثقب الظلام ويخترقه بنوره.
(٤) لما عليها حافظ: ألا عليها حافظ من الملائكة يحفظ أعمالها.

(٦) من ماء دافق: من ماء يتدفق بقوة وسرعة من الرجل ويصب في رحم المرأة وهو المنى.

(٧) الصلب: عظم الظهر بالنسبة للرجل.

والترائب: والعظام التي تكون في أعلى صدر المرأة.

(٨) على رجعه لقادر: على بعث الإنسان بعد موته لتقدير.

(٩) يوم تبلى السرائر: يوم تُمحى الضمائر، وتتكشف السرائر.

(١٠) من قوة ولا ناصر: من قوة تحميه من الحساب والجزاء، ولا ناصر يدفع عنه عذاب الله.

(١١) ذات الرجوع: ذات المطر المتكرر.

(١٢) ذات الصدع: ذات التصدع والتشقق بالثبات.

(١٣) إنه لقول فصل: إن هذا القرآن لقول فاصل بين الحق والباطل، والهدى والضلال.

(١٤) وما هو بالهزل: ليس فيه شيء من الهزل والعبث، بل هو الجد كل الجد.

(١٥) إنهم يكيدون كيداً: إن كفار مكة يعملون المكائد لإطفاء نور الله.

(١٧) فهم الكافرين: فهمول ولا يستعجل عقابهم.

رويدا: إماهالا قريباً أو قليلا، فإن كل أت قريب، وقد تحقق وعد الله لنبيه ولأتباعه.

سورة الأعلى

(١) سبح اسم ربك الأعلى: نزه اسم ربك الأعظم عما لا يليق به.

(٢) فسوى: خلق كل شيء فأنقن خلقه، وأحسنه.

(٣) والذي قدر فهدى: قدر لكل كائن ما يصلحه فهداه إليه.

(٤) المرعى: الكلأ الأخضر.

(٥) فجعله غثاء أحوى: فصيره بعد الخضرة إلى نبات يابس جاف مائل إلى السواد.

(٦) سنقرئك فلا تنسى: سنقرئك أيها الرسول هذا القرآن فراءة لا تنساها.

سورة النازعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣) إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (٨) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (١٠) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢) إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ (١٣) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (١٤) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦) فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُمْ رُؤُودًا (١٧)

سُورَةُ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥) سَنَقِرُكَ (٦) فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧) وَنُيْسِرُكَ (٨) لِلْيُسْرَى (٨) فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى (٩) سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْشَى (١٠) وَيَنْجِنِبُهَا الْأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (١٣) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥)

(٨) ونيسرك لليسرى: ونوفقك للطريقة السهلة، والشرعية السمحة.

(٩) فذكر إن نفعت الذكرى: فعط فومك أيها الرسول بهذا القرآن حيث تنفع الموعظة.

(١١) الأشقى: الكافر المصير على العناد والكفر.

(١٢) يصلى النار الكبرى: يدخل نار جهنم العظمى يقاسى حرها.

(١٣) لا يموت فيها ولا يحيا: لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيا الحياة الطيبة الكريمة، بل هو دائم في العذاب والشقاء.

(١٤) من تزكى: من تطهر من الكفر والمعاصي.

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ أَنِيَّةٍ ﴿٥﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يَسْمَنُ وَلَا يَغْنَى مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِغِيَّةٍ ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

(٣) عاملة ناصبة: مستمرة في العمل الذي يتبعها ويشقيها في النار.

(٤) تصلى نارا حامية: تشوى بالنار الحامية يوم القيامة.

(٥) من عين أنية: من عين قد بلغت النهاية في الحرارة والغليان.

(٦) ضريع: شجر في النار يشبه الشوك، مر، نتن.

(٧) لا يسمن ولا يغني من جوع: لا يسمن بدن صاحبه من الهزال، ولا يسد جوعه ورمقه.

(٨) ناعمة: حسنة نظرة.

(٩) لسعيها راضية: لعملها الذي عملته في الدنيا راضية.

(١٠) في جنة عالية: في جنة رفيعة المكان والمكانة.

(١١) لاغية: كلمة باطلة.

(١٢) جارية: تجري بالماء العذب لا تنقطع أبدا.

(١٣) سرر مرفوعة: أسرة مرتفعة، مكللة بالزبرجد والياقوت.

(١٤) أكواب موضوعة: وأكواب معدة ومهيأة للشراب.

(١٥) ونمارق مصفوفة: وسائد كثيرة، قد صف بعضها إلى جانب بعض صفا جميلا.

(١٦) وزرابى ميثومة: وسجاد فاخر جميل مفروش في كل مكان، ومتفرق في كل مجلس.

(١٧) الإبل كيف خلقت: الجمال كيف خلقها الله بهذه الصورة العجيبة.

(١٨) كيف رفعت: كيف رفع الله بناءها، وأعلى سمكها بلا عمد ولا دعائم.

(١٩) نصبت: نُثِبَتْ على الأرض.

(٢٠) سطحت: بسطت وسويت ومهدت.

(٢١) فذكر إنما أنت مذكر: فعظّم أيها الرسول بما أرسلت به فإنما أنت واعظ ومرشد.

(٢٢) بمصيطر: بمتسلط تجبرهم على ما تريد.

(٢٣) تولى: أعرض عن التذكير والموعظة.

(٢٥) إيابهم: رجوعهم بعد الموت للحساب والجزاء.

(١٦) تؤثرون: تقدمون وتفضلون.

(١٨) إن هذا لفي الصحف الأولى: إن هذا المذكور في هذه السورة ثابت في الصحف الأولى.

سورة الغاشية

(١) الغاشية: القيامة وسميت الغاشية: لأنها تغشى الناس بأهوالها.

(٢) خاشعة: ذليلة خاضعة.

سورة الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُ ٤
 هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦
 إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ٨
 وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ١٠
 الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ١٢ فَصَبَّ ١٣
 عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٤ إِنَّ رَبَّكَ لَيَا لَمْرَصَادٍ ١٥
 لَإِنَّهُمْ إِذَا مَأْتَلَهُمْ رَبُّهُمُ فَكُرُمُهُمْ وَنَعْمَهُمْ يَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ١٦
 وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَرُ عَلَيْهِ رِزْقُهُمْ يَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ١٧
 وَلَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ١٨ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ١٩
 وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ٢٠ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا ٢١
 دَكًّا ٢٢ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٣ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ ٢٤
 بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ وَآيَ لَهُ الذِّكْرَى ٢٥

(١) والفجر: أقسم الله سبحانه بوقت الفجر .

(٢) وليالٍ عشر: والليالي العشر الأول من شهر ذي الحجة .

(٣) والشفع: جميع المخلوقات .

والوتر: والله تعالى الواحد الأحد .

(٤) يسر: يمضي ويذهب .

(٥) لذى حِجر: لصاحب عقل سليم .

(٦) بعاد: قبيلة عاد الأولى التي أرسل إليها هود - عليه السلام .

(٧) إرم: اسم جدهم وبه سميت القبيلة .

ذات العمد: ذات القوة والأبنية المرفوعة على الأعمدة .

(٨) لم يخلق مثلها في البلاد: لم يخلق الله مثلهم في قوتهم وشدتهم وضخامة أجسامهم .

(٩) وثمود: قوم صالح - عليه السلام .

جابوا الصخر بالواد: قطعوا الصخر بالوادى واتخذوا منه بيوتاً .

(١٠) ذى الأوتاد: صاحب الجنود والعساكر الذين يشدون ملكه ويقوونه، وقيل: صاحب الأهرام التى تشبه الأوتاد .

(١١) طغوا فى البلاد: تجبروا فيها وظلموا العباد .

(١٢) الفساد: القتل والتعذيب والمنكرات .

(١٣) سوط عذاب: ألواناً ملهية من العذاب .

(١٤) لى المرصاد: يرصد عمل كل إنسان ، ويجازيه به .

(١٥) ابتلاه: اختبره .

(١٦) فقدّر عليه رزقه: ضيقه ولم يوسعه عليه .

أهانن: أذلنى بالفقر ، وأنزل بى الهوان والشروع .

(١٨) ولا تحاضون: ولا يحث بعضكم بعضاً .

(١٩) الثراث أكلاً لماً: المال الموروث عن غيركم ، أكلاً شديداً .

(٢٠) حباً جمّاً: حباً شديداً كثيراً .

(٢١) إذا دكت الأرض دكاً: إذا زلزلت الأرض وتكسرت وتهدم كل بناء عليها .

(٢٢) والملاك صفّاً صفّاً: والملائكة صفّاً بعد صف .

(٢٣) جئ يومئذ بجهنم: تجر سبعين ألف زمام كل زمام بأيدي سبعين ألف ملك .

وآي له الذكرى: ومن أين له الذكرى النافعة ، وقد فات أوانها ؟

يَقُولُ يَلِيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴿٢٥﴾
وَلَا يُؤْتِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي
إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخِلِي فِي عَبْدِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخِلِي جَنِّي ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَفْخَرُ عَلَيْهِ
أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ ﴿٦﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ
السَّجَدِينَ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بَأْيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشُّمُسِ

راضية مرضية : راضية تمام
الرضا بما أعطاك الله من
ثواب ، ومرضياً عنك من الله
بسبب إيمانك الصادق ،
وعملك الصالح.

(٢٩) فادخلي في عبادي :
فادخلي في زمرة عبادي
الصالحين.

سورة البقرة

(١) البلد : مكة البلد الحرام .
(٢) وأنت حل : وأنت يا
محمد مقيم بمكة .

(٣) واللد وما ولد : وأقسم
بأدم وذريته ، أو كل والد
ومولود من الإنسان والحيوان
والنبات .

(٤) في كبد : في مشقة وتعب .
(٥) أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَفْخَرُ عَلَيْهِ
أَحَدٌ : أيظن هذا الإنسان
المفتر بقوته أن الله لا
يقدر عليه .

(٦) أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ : أنفقت
في عداوة محمد والصد عن
دعوته ما لا كثيراً .

(٧) وَهَدَيْنَاهُ السَّجَدِينَ :
وبيئنا له طريق الخير وطريق
الشر .

(٨) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ :
فهنا تجاوز وتخطى مشقة
الآخرة بإتفاق ماله .

(٩) فَكُّ رَقَبَةٍ : عتق رقبة
مؤمنة من أسر الرق .

(١٠) فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ :
في يوم ذي مجاعة شديدة .

(١١) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ : يتيما
من أهل قرابته .

(١٢) ذَا مَتْرَبَةٍ : ذا حاجة
وافترار شديد .

(١٣) وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ : وأوصى

بعضهم بعضاً بالصبر على طاعة الله والبعد عن معاصيه .

وتواصوا بالمرحمة : وتواصوا بالرحمة والشفقة بالخلق .

(١٤) أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ : أصحاب اليمين وهم أهل الجنة .

(١٥) بَأْيَاتِنَا : بآيات القرآن الكريم .

أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ : أصحاب الشمال وهم أهل النار .

(١٦) مُّؤَصَّدَةٌ : مطبقة مغلقة عليهم لا يستطيعون الخروج منها .

(٢٤) قَدَمْتُ لِحَيَاتِي : قَدَمْتُ أعمالاً صالحة لأجل حياتي
هذه في الآخرة .

(٢٥) لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا : لَا يُعَذِّبُ كعذاب الله أَحَدًا .

(٢٦) وَلَا يُؤْتِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ : وَلَا يُقَيِّدُ كقيد أَحَدًا .

(٢٧) الْمُطْمَئِنَّةُ : المؤمنة الطاهرة المستقرة الواثقة بفضل
الله تعالى ورحمته .

(٢٨) أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ : أرجعي إلى ثواب ربك وتكريمه ، وأمره
وإرادته .

سورة الشمس

(١) والشمس وضحاها : أقسم الله بالشمس وبضوئها وإشراقها ضحى .

(٢) تلالها : تبع الشمس وخلفها فى الإضاءة بعد غروبها .

(٣) جلاها : أظهر الشمس واضحة غير محجوبة .

(٤) يغشاها : يغطي ضوء الشمس ويحجبها .

(٥) وما بناها : وبالقادر العظيم الذى رفعها وأحكم بناءها .

(٦) وما طحاها : وبالقادر العظيم الذى بسطها من كل جانب .

(٧) وما سواها : ومن أنشأها وعدلها، وهو الله عز وجل .

(٨) فالهمها : فعفرها .

فجورها وتقواها : طريق الشر وطريق الخير .

(٩) قد أفلق من زكاه : قد فاز من طهرها من الذنوب ، ونماها بالخير والعمل الصالح .

(١٠) وقد خاب من دساها : وقد خسر من أخفى نفسه فى المعاصي والآثام .

(١١) بطفواها : بسبب طفانها وبغيها .

(١٢) إذا أنبعث : حين انطلق مسرعا .

أشقى القبيلة : وهو قدار بن سالف .

(١٣) رسول الله : صالح - عليه السلام .

ناقة الله وسقياها : ذروا ناقة الله وشربها فى يومها .

(١٤) ففقروها : فقتلوها .

قدمهم عليهم ربهم : قدمهم عليهم ربهم ديارهم بذنبهم فسواها بالأرض .

سورة الليل

(١) يغشى : يغطى بظلامه الأرض وما عليها .

(٢) تجلى : ظهر وسطح ضوءه .

(٤) إن سعيكم لشتى : إن عملكم لمختلف بين عمل الدنيا وعمل للأخرة .

(٥) أعطى وأنقى : من بذل من ماله ، والتزم الأوامر واجتنب النواهي .

(٦) بالحسنى : بالإسلام أو بالجنة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ١ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ٢ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ٣
وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ٤ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ٥ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ٦
وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ٧ فَالْهَمَّهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ٨ قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ١٠ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
بِطُغْيُونِهَا ١١ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ١٢ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ١٣
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ١٤ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ١٥ بَذَنِيهِمْ فُسُودَهَا ١٤ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ١٥

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ١ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ٣
إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَتَّى ٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَّى ٥ وَصَدَقَ بِالْحَسَنِ ٦
فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى ٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ٨ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنِ ٩
فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى ١٠ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ١١ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَى ١٢ وَإِنَّ لَنَا الْآخِرَةَ وَالْأُولَى ١٣ فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلْظَى ١٤

(٧) فسنيسرهُ لليسرى : فسنيسرهُ للخصلة التى توصله إلى اليسر والراحة .

(٨) واستغنى : واستغنى عن ثواب الله ، وتناول على الناس بماله وجاهه .

(١٠) فسنيسرهُ للعسرى : فسنيسرهُ للخصلة التى توصله إلى العسر والمشقة والشدة .

(١١) إذا تردى : إذا سقط يوم القيامة فى النار .

(١٤) تلظى : تتوقد وتتوهج وتلتهب .

(٢١) وَلَسَوْفَ يَرْضَى : ولسوف يعطيه الله في الآخرة ما يرضيه وهو الجنة .

سورة الضحى

(١) والضحى : أقسم

بوقت ارتفاع الشمس بعد إشراقها .

(٢) سجي : سكن وهداً واشتد ظلامه .

(٣) ما ودعك : ما تركك .

وما قلبي : وما كرهك أو أبغضك .

(٤) وللاخرة خير لك من الأولى : وللدار الآخرة خير لك من دار الدنيا .

(٥) ولسوف يعطيك ربك فترضى : ولسوف يعطيك ربك من خيري الدنيا والآخرة ، كل ما يسعدك ويرضيك .

(٦) فأوى : فأواك ورعاك .

(٧) ضالا : حائراً .

(٨) حائلاً : فقيراً .

(٩) فلا تنهر : فلا تذله ولا تحقره .

(١٠) فلا تنهر : فلا تزجره بل ترفق به .

(١١) فحدت : أظهر نعم الله عليك ولا تسترها .

سورة الشرح

(١) ألم نشرح لك صدرك : قد شرحنا لك صدرك بما أودعنا فيه من الهدى والإيمان .

(٢) ووضعنا عنك وزرك : وخففنا عنك حملك الثقيل .

(٣) أنقض : أثقل .

(٥) مع العسر يسراً : مع الشدة سهولة ، ومع الضيق فرجاً .

(٧) فإذا فرغت فانصب : فإذا انتهيت من دعوة الخلق أو من أمور الدنيا ، فاجتهد في العبادة وأتعب نفسك فيها .

(٨) فأرغب : فاتجه بمسألتك وحاجتك .

(١٥) لا يصلها : لا يدخلها ويحترق بلهبها .

إلا الأشقى : إلا الكافر شديد الشقاء .

(١٦) وتولى : وأعرض عن الطاعة .

(١٧) وسيجنبها : وسيبتعد عن هذه النار المتأججة .

(١٨) يتركى : يتطهر .

(١٩) من نعمة تجزى : من نعمة يكافأ بها .

لَا يَصْلُهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)

سُورَةُ الضُّحَى ٩٣ سُورَةُ الشُّرُوحِ ٩٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى (٣)
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩)
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)

سُورَةُ الشُّرُوحِ ٩٤ سُورَةُ الضُّحَى ٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ (٢) الَّذِي
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ
مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨)

سورة التين

(١) **والتين والزيتون** : أقسم بالتين والزيتون لبركتهما وعظيم منفعتهما .

(٢) **وطور سين** : جبل الطور الذي كلم الله عليه موسى ، وهو معروف في سيناء .

(٣) **البلد الأمين** : مكة المكرمة .

(٤) **في أحسن تقويم** : في أجمل صورة وأعدل قامة .

(٥) **ثم رددناه أسفل سافلين** : ثم رددناه إلى أقبح صورة ، بإلقائه في النار ؛ لأنه لم يطلع الله ، ويتبع الرسل .

(٦) **غير ممنون** : غير مقطوع ولا منقوص .

(٧) **بالدين** : بالجزاء والحساب يوم القيامة .

(٨) **ياحكم الحاكمين** : بأعدل العادلين حكماً وقضاءً وفصلاً بين العباد .

سورة العلق

(١) **الذي خلق** : الذي خلق كل المخلوقات ، وأوجد جميع العوالم .

(٢) **من علق** : من دم غليظ جامد .

(٤) **علم بالقلم** : علم خلقه الخط والكتابة بالقلم ، وأول من خط به إدريس - عليه السلام .

(٦) **ليطفي** : ليتجاوز الحد ويتكبر ويتمرد على الحق .

(٧) **أن رآه استغنى** : عندما يرى نفسه قد استغنى بماله أو ولده أو سلطانه .

(٨) **الرجعى** : المرجع والمصير إلى الله ، ليجازي كل إنسان بعمله .

(٩) **الذي ينهى** : أبو جهل وأمثاله ، (وهذه الآيات وما بعدها حتى آخر السورة قد نزلت في أبي جهل ، وهذا لا يمنع عموم حكمها) .

(١٠) **عبداً صلى** : هو رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ .

(١١) **إن كان على الهدى** : إن صار هذا الطاغى على الهدى ، فاتبع الحق .

(١٢) **أو أمر بالتقوى** : أو دعا إلى البر والتقوى . أما كان ذلك خيراً له من الإصرار على الكفر ، ومن نهيه إياك عن الصلاة .

(١٣) **وتولى** : وأعرض عن الإيمان .

سورة التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالْدِينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

سورة العلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ

الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ

الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَغْيَى ﴿٦﴾ أَن رَّاهُ اسْتَغْنَى ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ

الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ

بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ

لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فليدع ناديه ﴿١٧﴾

سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا نُطْعُهُ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾

(١٥) **لنسفعاً بالناصية** : لنأخذن بمقدم رأسه أخذاً عنيفاً ، ونسحبه إلى نار جهنم .

(١٦) **ناصية كاذبة خاطئة** : ناصية يعلو وجه صاحبها الكذب وأثار الخطيئة .

(١٧) **فليدع ناديه** : فليطلب عشيرته وأهل مجلسه ؛ ليمنع المصلين ويؤذنبهم .

(١٨) **الزبانية** : ملائكة العذاب ؛ لينصروا محمداً ومن معه من المؤمنين .

سُورَةُ الْقَدَرِ

ترتيبها
٩٧آياتها
٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ ②
لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ③ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ④ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ⑤

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

ترتيبها
٩٨آياتها
٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ
حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ① رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ②
فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ③ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ④ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقِيمَةِ ⑤ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ⑥ إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ⑦

(٥) سلام هي حتى مطلع
الفجر : أمان وسلام هي إلى
أن يطلع الفجر .
سورة البينة

(١) من أهل الكتاب : من
اليهود والنصارى .

والمشركين : وعبدة الأصنام
والأوثان من العرب وغيرهم .
منفكين : تاركين كفرهم ،
منصرفين عنه .

البينة : الحجة الواضحة ،
والمراد بها هنا : رسول الله ﷺ .

(٢) يتلو صحفا مطهرة : يقرأ
عليهم القرآن الكريم في
صحف منزهة عن الباطل .

(٣) فيها كتب قيمة : فيها
سور قرآنية مستقيمة لا
عوج فيها ولا اضطراب .

(٤) وما تفرق الذين أوتوا
الكتاب : وما اختلف اليهود
والنصارى في شأن محمد
عليه الصلاة والسلام .

البينة : الحجة الواضحة الدالة
على أن محمداً هو رسول الله
الموعود به في كتبهم .

(٥) وما أُمِرُوا : في التوراة
والإنجيل .

مخلصين له الدين :
مخلصين العبادة والطاعة
للله رب العالمين .

حنفاء : مائلين عن الأديان
الباطلة إلى الدين الحق ،
وهو دين الإسلام .

ويقيموا الصلاة : ويؤدوا
الصلاة على الوجه الأكمل ،
في أوقاتها بشروطها
وخشوعها وآدابها .

ويؤتوا الزكاة : ويعطوا الزكاة لمستحقها عن طيب نفس .

دين القيمة : دين الملة المستقيمة .

(٦) الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ : الذين كذبوا بالقرآن
وبنبوة محمد ﷺ ، من اليهود والنصارى وعبدة الأوثان والأصنام .

خالدين فيها : ماكنين فيها يوم القيامة على الدوام .

شر البرية : شر الخلق على الإطلاق .

سورة القدر

(١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ : إِنَّا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةِ
القدر والشرف .

(٢) خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ : العبادة فيها خير من عبادة ألف شهر ليس
فيها ليلة القدر .

(٤) والروح : وجبريل - عليه السلام .

من كل أمر : من أجل كل أمر قضاه الله تعالى .

(٨) جنات عدن : بساتين إقامة دائمة .

رضى الله عنهم ورضوا عنه : رضى الله عنهم فقبل أعمالهم الصالحة ، ورضوا عنه بما أعد لهم من أنواع الكرامات .

لمن خشى ربه : لمن خاف عقاب ربه فأطاعه واجتنب معصيته .

سورة الزلزلة

(١) إذا زلزلت الأرض زلزالها : إذا رجعت الأرض رجاً شديداً .

(٢) وأخرجت الأرض أثقالها : وأخرجت الأرض ما فى بطنها من الكنوز والموتى .

(٣) ما لها : ما الذى حدث لها .

(٤) يومئذ تحدث أخبارها : يوم القيامة تخبر الأرض بما عمل عليها من خير أو شر وتشهد به لأهله .

(٥) أوحى لها : أمرها بأن تخبر بما عمل عليها .

(٦) يصدر الناس : يخرج الناس من قبورهم .

أشتاتاً : متفرقين كل واحد مشغول بنفسه .

ليروا أعمالهم : ليريهم الله ما عملوا من السيئات والحسنات ، ويجازيهم عليها .

(٧) مثقال ذرة : ذرة شيء صغير جداً لا يرى بالعين المجردة .

خيبراً يره : يجده فى صحيفته يوم القيامة ، ويرى ثوابه فى الآخرة .

سورة العاديات

(١) والعاديات : أقسم الله تعالى بالخيال تجرى فى المعركة . ضبياً : صوت أنفاس الخيل وهى تعدو .

(٢) فالموريات قدحاً : فالخيال التى تخرج شرر النار باحتكاك حوافرها بالحجارة وما يشبهها .

(٣) فالمغيرات صبياً : فالخيال التى تغير على العدو فى وقت الصباح .

(٤) فأثرن به نقعاً : فهيجن بمكان عدوها غباراً شديداً .

جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨)

سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)

سورة العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩)

(٥) فوسطن به جمعا : فاخترقت الخيل جموع الأعداء وصرن فى وسطهم .

(٦) لربه لكنود : لنعم ربه لوجود .

(٧) لشهيد : لمعترف وشاهد على نفسه بذلك .

(٨) الخير : المال

(٩) بعثر : أثير وأخرج .

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ١٠١ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ١١

سُورَةُ الْقَارِعَةِ ١٠١ آيَاتُهَا ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْقَارِعَةُ ١ مَا أَلْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا أَلْقَارِعَةُ ٣
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ فَأَمَّا
مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ٩
وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ١٠ نَارُ حَامِيَةٍ ١١

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ ١٠٢ آيَاتُهَا ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَنَكُمْ التَّكْوِيْنَ ١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ
عِلْمَ الْيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ الْيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ٨

(٣) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ :
وأي شيء أعلمكم بها ؟

(٤) كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ :
كالحشرات الصغيرة
المنتشرة المتفرقة .

(٥) كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ :
كالصوف الملون الذي ينفش
ويفرق باليد ونحوها .

(٦) ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ : رجحت
موازين حسناته على سيئاته .

(٧) فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ : في
حياة مرضية في الجنة .

(٨) خَفَّتْ مَوَازِينُهُ : خفت
موازين حسناته ، ورجحت
موازين سيئاته .

(٩) أُمُّهُ هَاوِيَةٌ : فمأواه
ومسكنه جهنم يهوى فيها
على رأسه .

(١٠) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ : وما
أدراك أيها الرسول ما هذه
الهاوية ؟

(١١) نَارُ حَامِيَةٍ : نار قد
بلغت النهاية في حرارتها .

سورة التكاثر

(١) أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ : شغلكم
عن طاعة الله تعالى التباهي
والتفاخر بكثرة الأموال
والأولاد والعشيرة .

(٢) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ : حتى
متم ودفنتم في المقابر .

(٣) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ : حقا
سوف تعلمون عاقبة سفهكم
وتقريطكم .

(٥) عِلْمَ الْيَقِينِ : العلم

الحقيقي الذي لا شك فيه .

(٦) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ : لتبصرنَّ النار في الآخرة .

(٧) عَيْنَ الْيَقِينِ : رؤية حقيقية بالمشاهدة العينية .

(٨) يَوْمَئِذٍ : يوم القيامة .

عَنِ النَّعِيمِ : عن كل أنواع النعيم من مال وولد ، ومن طعام
وشراب ، ومن متعة وشهوة وغير ذلك .

(١٠) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ : وأظهر ما في القلوب من خير وشر .

لَّخَبِيرٌ : لعالم بأحوالهم الظاهرة والباطنة ، وسيجازيهم
عليها يوم القيامة .

سورة القارعة

(١) الْقَارِعَةُ : القيامة التي تفرع قلوب الناس بأهوالها .

سورة العصر

(١) والعصر : أقسم الله بالدهر والزمان لما فيه من عجائب وعبر .

(٢) لقي خسر : لقي هلكة ونقصان .

(٣) وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر : وأوصى بعضهم بعضاً بالتمسك بالحق والصبر على المشاق التي تعترض من يعتصم بالدين .

سورة الهمزة

(١) وييل : عذاب شديد وهلاك .

لكل همزة : لكل من يعيب الناس ويغتابهم ويطن في أعراسهم .

لمزة : الذي يسخر من الغير ، عن طريق الإشارة باليد أو العين أو غيرهما .

(٢) وعدده : وأكثر من عده وإحصائه لحرصه عليه .

(٣) يحسب أن ماله أخلده : يظن أن ماله يخلده في الدنيا ويدفع عنه ما يكره .

(٤) لينبذن في الحطمة : ليطرحن في النار التي تحطم كل ما يلقي فيها .

(٥) وما أدراك ما الحطمة : وما الذي أعلمك ما حقيقة هذه النار العظيمة ؟

(٦) الموقدة : المسعرة بأمره تعالى وإرادته .

(٧) التي تطلع على الأفئدة : التي تصل إلى القلوب فتحيط بها ، وتنفذ إليها ، فتحرقها إحراقاً تاماً .

(٨) مؤصدة : مغلقة مطبقة .

(٩) في عمدة مؤددة : هذه النار مغلقة بأوتاد من حديد طويلة ، أو في سلاسل وأغلال مطولة فلا يستطيعون حراكاً ولا خلاصاً .

سورة الفيل

(١) بأصحاب الفيل : أبرهة الحبشي وجيشه الذين جاؤوا لهدم الكعبة .

سورة العصر ١٠٣ الهجزة ١٠٤ الفيل ١٠٥

سورة العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ٣

سورة الهمزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ٣ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ٥ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقِدَةُ ٦ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوْصَدَةٌ ٨ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ٩

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّتِي كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ٥

(٢) كيدهم في تضليل : مكرهم وسعيهم لتخريب الكعبة ، في تخسير وإبطال وتضييع .

(٣) طيراً أبابيل : طيراً في جماعات متتابعة .

(٤) من سجيل : من طين متحجر محرق .

(٥) كعصف مأكول : كورق الأشجار اليابسة ، أو التبن الذي أكلته الدواب وداسته بأرجلها .

سُورَةُ قُرَيْشٍ

ترتيبها
١٠٦آياتها
٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ① إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ② الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
مِّنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ④

سُورَةُ الْمَاعُونِ

ترتيبها
١٠٧آياتها
٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ① فَذَلِكَ الَّذِي
يَدْعُ الْيَتِيمَ ② وَلَا يُحِصُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ③
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ④ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
⑤ الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤُونَ ⑥ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ⑦

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

ترتيبها
١٠٨آياتها
٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ②
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ③

(٤) أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ : وَسَّعَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ .

وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ : وَأَوْجَدَ لَهُمُ الْأَمْنَ بَعْدَ الْخَوْفِ .

سورة الماعون

(١) بِالْإِيمَانِ : بِالْبُعْثِ وَالْجَزَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٢) يَدْعُ الْيَتِيمَ : يَدْفَعُ الْيَتِيمَ دَفْعًا عَنِيفًا ، وَيَقْهَرُهُ وَيُظْلِمُهُ .

(٣) وَلَا يَحِصُّ : وَلَا يَحِثُّ نَفْسَهُ وَلَا يَرْغُبُ غَيْرَهُ .

الْمَسْكِينِ : مَنْ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ ، أَوْ يَمْلِكُ مَا لَا يَكْفِي حَاجَاتِهِ .

(٤) فَوَيْلٌ : فَعَذَابٌ شَدِيدٌ وَهَلَاكٌ .

(٥) عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ :

عَنْ صَلَاتِهِمْ غَافِلُونَ ، لَا يَقِيمُونَهَا عَلَى وَجْهِهَا ، وَلَا يُؤَدُّونَهَا فِي وَقْتِهَا .

(٦) يُرَآؤُونَ : يُظَاهِرُونَ لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ أَتْقِيَاءُ وَهُمْ كَاذِبُونَ .

(٧) الْمَاعُونَ : مَا يَسْتَغْنَى بِهِ عَلَى قَضَاءِ الْحَوَائِجِ ، مِنْ إِنْاءٍ ، أَوْ قَاسٍ ، أَوْ إِبْرَةٍ ، أَوْ نَحْوِهَا مِمَّا يَنْتَقَعُ بِهِ وَيُرَدُّ بَعِيْنُهُ كَسَائِرُ الْأَدْوَاتِ الْمَنْزِلِيَّةِ .

سورة الكوثر

(١) الْكَوْثَرُ : نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ الَّذِي حَافَتَاهُ خِيَامُ اللَّوْلُؤِ الْمَجْوَّفُ ، وَطِينُهُ الْمَسْكُ .

(٢) فَصَلِّ لِرَبِّكَ : فَدَاوِمِ عَلَى آدَاءِ الصَّلَاةِ آدَاءً تَامًا ، خَالصًا لَوَجْهِ اللَّهِ ، وَقِيلَ : الْمَرَادُ : صَلَاةُ عِيدِ النَّحْرِ .

وَانْحَرْ : وَادْبَحْ ذَبِيحَتَكَ لَهُ وَعَلَى اسْمِهِ وَحْدَهُ .

(٣) إِنَّ شَانِئَكَ : إِنْ مَبْغُضُكَ .

هُوَ الْأَبْتَرُ : هُوَ الْمَقْطُوعُ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَالْمَحْرُومُ مِنْ كُلِّ ذِكْرٍ حَسَنٍ .

سورة قريش

(١) لَا يَلْفُ : مَا تَعَوَّدَتْ عَلَيْهِ وَأَلْفَتْهُ ، أَوْ أَلَفَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ شَتَاتٍ .
قُرَيْشٍ : هُمْ وَلَدُ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، وَهُوَ الْجَدُّ الثَّالِثُ عَشَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ .

(٢) إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ : تَعَوَّدَهُمْ وَانْتِظَامَ رِحْلَتِهِمْ فِي الشِّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ ، وَفِي الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ .

(٣) الْبَيْتِ : الْكَعْبَةُ الشَّرِيفَةُ .

سورة الكافرون

(٢) ما تعبدون : من الأصنام والآلهة الزائفة .

(٣) ما أعبد : الذى أعبد ، وهو الله وحده المستحق للعبادة .

(٥) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ : ولا أنتم عابدون مستقبلا الإله الحق الذى أعبد ، لجهلكم وجحودكم .

(٦) لَكُمْ دِينُكُمْ : لكم دينكم الذى اعتقدتموه ، وهو الكفر والشرك .

ولى دين : ولى دينى الذى ارتضاه الله لى ، وهو الإسلام .

سورة النحر

(١) إذا جاء نصر الله : إذا تم لك أيها الرسول النصر على أعدائك .

والفتح : فتح مكة .

(٢) فى دين الله أفواجا : فى الإسلام جماعات جماعات كثيرة .

(٣) فسبح بحمد ربك واستغفره : فتهتأ للقاء ربك بالإكثار من التسبيح بحمده والإكثار من استغفاره .

توابعاً : كثير القبول لتوبة عباده التائبين إليه .

سورة المسد

(١) تبّت يدا أبى لهب : هلكت وخسرت يدا أبى لهب بن عبد المطلب .

وتبّ : وقد تحقق هذا الهلاك والخسران به ، بسبب عداوته الشديدة للحق ، الذى جاء به النبى ﷺ .

(٢) ما أغنى عنه ماله : ما دفع عنه عذاب الله ، ماله الذى كان له .

وما كسب : ولا كسبه الوفير من حطام الدنيا ، ولا جاهه .

(٣) سيصلى نارا ذات لهب : سيدخل نارا متأججة شديدة اللهب والحرارة .

سُورَةُ الْكَافُرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّيِّبُهَا الْكَافِرُونَ ١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ٤ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦

سُورَةُ الْبَصَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ٣ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا

سُورَةُ الْمَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ٥

(٤) وامراته : وستدخل امرأته أم جميل العوراء النار معه .

حمالة الحطب : التى كانت تحمل الشوك فتطرحة فى طريق النبى ﷺ ، لأذيته .

(٥) فى جيدها : فى عنقها .

حبل من مسد : حبل مفتول فتلا قويا من ليف شديد خشن ، تعذب به يوم القيامة .

الذى جاء به النبى ﷺ .

(٢) ما أغنى عنه ماله : ما دفع عنه عذاب الله ، ماله الذى كان له .

وما كسب : ولا كسبه الوفير من حطام الدنيا ، ولا جاهه .

(٣) سيصلى نارا ذات لهب : سيدخل نارا متأججة شديدة اللهب والحرارة .

سُورَةُ الْاِخْلَاصِ

نزلت بها
١١٢

آياتها
٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

نزلت بها
١١٣

آياتها
٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

سُورَةُ النَّاسِ

نزلت بها
١١٤

آياتها
٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَهِ النَّاسِ ٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ٥ مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ ٦

وَلَمْ يُولَدْ : ولم يولد من أب ولا أم ، لأن كل مولود حادث ، والله تعالى قديم أزلي .
(٤) ولم يكن له كفواً أحد : ولم يكن أحد من خلقه مماثلاً ولا مشابهاً له في أسمائه ولا في صفاته ، ولا في أفعاله .

سورة الفلق

- (١) أعوذ : أستجير وأعتصم .
الفلق : الصبح .
(٢) من شر ما خلق : من شر جميع المخلوقات وأذاها .
(٣) غاسق إذا وقب : ومن شر الليل إذا دخل بظلامه ، أو القمر إذا غاب .
(٤) النفثات في العقد : الساحرات اللاتي ينفخن في العقد التي يعقدونها بقصد السحر .
(٥) حاسد إذا حسد : ومن شر حاسد مبغض للناس إذا حسدهم على ما وهبهم الله من نعم ، وأراد زوالها عنهم وإيقاع الأذى بهم .

سورة الناس

- (١) أعوذ : ألتجئ وأحتمي .
رب الناس : بمرئيتهم ومصلح أمورهم ، ورأى شؤونهم .
(٢) ملك الناس : المالك لأمرهم ملكاً تاماً ، المتصرف في كل شؤونهم ، الغنى عنهم .
(٣) إله الناس : القادر على التصرف الكامل فيهم ، الذي لا معبود بحق سواه .
(٤) الوسواس : الشيطان الذي يوسوس للناس بالشر عند الغفلة .

سورة الإخلاص

- (١) الله أحد : الله هو الواحد الأحد ، الذي لا شريك له ، ولا شبيه له ، لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله .
(٢) الله الصمد : الله هو المقصود ، الذي يتوجه إليه الخلق في جميع حوائجهم ، ويقصدونه وحده بالسؤال والطلب .
لم يلد : ليس له ولد أو بنت ، فهو سبحانه متصف بالكمال ، منزّه عن كل نقص .

(والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

دُعَاءُ خَيْرِ الْقُرَّانِ

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى
وَرَحْمَةً * اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ
وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ آثَاءَ اللَّيْلِ وَظُرُوفِ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَارَبَّ
الْعَالَمِينَ * اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عَصَمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ
لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي
وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي
مِنْ كُلِّ شَرٍّ * اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي
خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً
هَنِيئَةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ * اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمُسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ
الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثِقَلْ مَوَازِينِي
وَحَقِّقْ إِيْمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَاعْفِرْ خَطِيئَاتِي

وَأَسْأَلُكَ الْعُلَامَنَ الْجَنَّةِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ
وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ آثِمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَالْفُورَ
بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ * اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا
وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ * اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ
خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعِنِكَ مَا تَبْلُغُنَا
بِهِاجَتِكَ وَمَنِ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَا
بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ
ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي
دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هِمِّنَا وَلَا تَبْلُغْ عَلَمَنَا وَلَا تَسْطِطْ عَلَيْنَا
مَنْ لَا يَرْحَمُنَا * اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا اغْفِرْهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا
فَرِّجْهُ وَلَا دِينًا إِلَّا اقْضِ يَتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ إِلَّا اقْضِ يَتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * رَبَّنَا آتِنَا فِي
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الْأَخْيَارِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف بهذا المصحف الشريف

- كتب هذا المصحف وضبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي لقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم .
- وأخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه إلى البصرة والكوفة والشام ومكة ، والمصحف الذى جعله لأهل المدينة . والمصحف الذى اختص به نفسه ، وعن المصاحف المنتسخة منها . وقد روى فى ذلك ما نقله الشيخان أبو عمرو الدانى وأبو داود سليمان بن نجاح ، مع ترجيح الثانى عند الاختلاف .
- هذا وكل حرف من حروف هذا المصحف موافق لنظيره فى المصاحف العثمانية الستة السابق ذكرها .
- وأخذت طريقة ضبطه مما قرره علماء الضبط على حسب ما ورد فى كتاب (الطراز على ضبط الخراز) للإمام التنسى مع الأخذ بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشاركة بدلاً من علامات الأندلسيين والمغاربة .
- واتبعت فى عد آياته طريقة الكوفيين ، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن على بن أبي طالب رضى الله عنه على حسب ما ورد فى كتاب (ناظمة الزهر) للإمام الشاطبى ، وغيرها من الكتب المدونة فى علم الفواصل ، وآى القرآن على طريقتهم (٦٢٣٦) آية .
- وأخذ بيان أوائل أجزائه الثلاثين وأحزابه الستين وأرباعها من كتاب (غيث النفع) للعلامة السفاقسى . و (ناظمة الزهر) للإمام الشاطبى وشرحها . و (تحقيق البيان) للشيخ محمد المتولى ، و (إرشاد القراء والكاتبين) ، لأبى عبد رضوان المخللاتى .
- وأخذ بيان مكيه ومدنيه فى الجدول الملحق بآخر المصحف ، من (كتاب أبى القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافى) و (كتب القراءات والتفسير) على خلاف فى بعضها .
- وأخذ بيان وقوفه وعلاماتها مما قرره اللجنة فى جلساتها التى عقدتها لتحديد هذه الوقوف على حسب ما اقتضته المعانى التى ظهرت لها مسترشدة فى ذلك بأقوال الأئمة من المفسرين وعلماء الوقف والابتداء .
- وأخذ بيان السجديات ومواضعها ، من كتب الفقه والحديث على خلاف فى خمس منها ، وهى السجدة الثانية بسورة الحج والسجديات الواردة فى السور الآتية : ص والنجم والانشقاق والعلق .
- وأخذ بيان مواضع السكتات عند حفص من (الشاطبية) وشروحها وتعريف كيفيتها بالتلقى من أفواه المشايخ .

مصطلحات الضبط وعلامات الوقف

أولاً : مصطلحات الضبط

- وضع الصفر المستدير (٥) فوق حرف علة يدل على زيادة ذلك الحرف فلا ينطق به في الوصل ولا في الوقف نحو : ﴿ يَنْلُؤْاْ صُفْراً مَطْهَرَةً ﴾ ، ﴿ أُولَئِكَ ﴾ ، ﴿ مِنْ بَنِي الْمُرْسَلِينَ ﴾ ، ﴿ بَنِيهَا بِأَيْدٍ ﴾ .

- ووضع الصفر المستطيل القائم (٥) فوق ألف بعدها متحرك يدل على زيادتها وصلاً لا وقفاً ، نحو : ﴿ أَنَاخِرُ مِنْهُ ﴾ ، ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ .

- وأهملت الألف التي بعدها ساكن ، نحو : ﴿ أَنَا النَّذِيرُ ﴾ من وضع الصفر المستطيل فوقها وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك في أنها تسقط وصلاً وتثبت وقفاً ، لعدم توهم ثبوتها وصلاً .

- ووضع رأس حاء صغيرة (ح) فوق أي حرف يدل على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مظهر بحيث يقرعه اللسان ، نحو : ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ ، ﴿ وَيَتَوَنَّعَنَّ ﴾ ، ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ ، ﴿ أَوْعَظْتَ ﴾ ، ﴿ وَخَضَّعْتُمْ ﴾ .

- وتعيرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي ، يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً كاملاً ، نحو : ﴿ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ ﴾ ، ﴿ يَلَهْتَ ذَلِكَ ﴾ ، ﴿ وَقَالَتْ طَافَةٌ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ يَكْرِهِنَّ ﴾ ، وكذا قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ ﴾ على أرجح الوجهين فيه .

- وتعيرته مع عدم تشديد التالي ؛ يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً ناقصاً ، نحو : ﴿ مَنْ يَقُولُ ﴾ ، ﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ ، ﴿ فَرَطْتُمْ ﴾ ، ﴿ بَسَطَتْ ﴾ أو إخفائه عنده فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه نحو ﴿ مِنْ نَحْيَهَا ﴾ ، ﴿ مِنْ ثَمَرَةٍ ﴾ ، ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ ﴾ .

- ووضع ميم صغيرة (م) بدل الحركة الثانية من المنون أو فوق النون الساكنة بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية ، يدل على قلب التنوين أو النون ميماً ، نحو : ﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ ، ﴿ جَزَاءُ مَا كَانُوا ﴾ ، ﴿ مُنْبَأً ﴾ .

- وتركيب الحركتين : (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا : هـ َ َ يدل على إظهار التنوين ، نحو : ﴿ سَمِعَ عَلِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَلَا شَرَابًا إِلَّا ﴾ ، ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ .

- وتتابعهما هكذا : هـ َ َ مع تشديد التالي يدل على الإدغام الكامل نحو : ﴿ حُشِبَ مُسْنَدَةٌ ﴾ ﴿ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ﴿ وَجْهَهُ يُؤَمِّدُ نَاعِمَةً ﴾ .

- وتتابعهما مع عدم التشديد ، يدل على الإدغام الناقص نحو : ﴿ وَجْهَهُ يُؤَمِّدُ ﴾ ، ﴿ رَجِمَ دَاوُدُ ﴾ ، أو الإخفاء ، نحو : ﴿ شَهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ ، ﴿ سِرَاعًا ذَلِكَ ﴾ ، ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ ﴿ كَرَامٍ ﴾ ، فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون علي الحرف . وتتابعهما بمنزلة تعريته عنه .

- والحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية مع وجوب النطق بها ، نحو : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ ، ﴿ يَلُودُنَ السِّنَّةُ ﴾ ، ﴿ إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ إِلَيْهِمْ رَحْلَةُ السِّنَاءِ ﴾ ، ﴿ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

- وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية ؛ عول في النطق على الحرف الملحق لا على البديل ، نحو ﴿ الصَّلَاةُ ﴾ ﴿ الرِّيَاضُ ﴾ ﴿ التَّوْرَةُ ﴾ ، ونحو : ﴿ وَاللَّهُ يَقْضُ وَيَضْطُّ ﴾ ، ﴿ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ﴾

- فإن وضعت السين تحت الصاد دل على أن النطق بالصاد أشهر وذلك في لفظ : ﴿ الْمُصْطَفِيُّ ﴾

- ووضع هذه العلامة (~) فوق الحرف يدل على لزوم مده مداً زائداً على المد الأصلي الطبيعي ، نحو : ﴿ الْمَرَّةُ ﴾ ﴿ الطَّائِمَةُ ﴾ ﴿ قُرُوءٌ ﴾ ﴿ سَيِّئَ يَوْمٍ ﴾ ﴿ شَفَعَاءُ ﴾ ﴿ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ﴿ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ ﴾ ﴿ بِمَا أُنْزِلَ ﴾ ، على تفصيل يعلم من فن التجويد .

- والدائرة المحلاة التي في جوفها رقم (١) تدل بهيئتها على انتهاء الآية وبرقها على عدد تلك الآية في السورة ، نحو : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ ولا يجوز وضعها قبل الآية مطلقاً فلذلك لا توجد في أوائل السور ، وتوجد دائماً في أواخرها .

- وتدل هذه العلامة (◉) على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها.

- ووضع خط أفقي فوق كلمة يدل على موجب السجدة .

- ووضع هذه العلامة (◉) بعد كلمة يدل على موضع السجدة نحو :
﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلْمًا لَهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَمْصَالِ ۝١٥﴾ .

- وضع النقطة الخالية الوسط المَعْيَنَة الشكل (◊) تحت الراء في قوله تعالى
﴿بِسْمِ اللَّهِ جَرِّهَا﴾ يدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة ، وإمالة الألف إلى الياء .
- ووضع النقطة المذكورة فوق آخر الميم قبيل النون المشددة من قوله تعالى :
﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْتِنَا عَلَى يُسُفٍ﴾ يدل على الروم (هو فك الإدغام والنطق بنونين مع إخفاء ضمة النون الأولى أي النطق بمعظمها) وهو المقدم .
أو الإشمام (وهو ضم الشفتين) كمن يريد النطق بضممة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق) .

- ووضع النقطة المدورة المسدودة الوسط (●) فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى :
﴿ءَأَنجَمِي وَعَرِّفِي﴾ يدل على تسهيلها بين أي بين الهمزة والألف .

- ووضع حرف السين (س) فوق الحرف الأخير في بعض الكلمات ، يدل على السكت على ذلك الحرف في حال وصله بما بعده سكتة يسيرة من غير تنفس .
وورد عن حفص عن عاصم السكت بلا خلاف من طريق الشاطبية على ألف ﴿عَوَجًا﴾ بسورة الكهف ، وألف ﴿مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ بسورة يس ونون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بسورة القيامة ، ولام ﴿بَلْ رَأَى﴾ بسورة المطففين .

ويجوز له في هاء ﴿مَالِيَةً﴾ بسورة الحاقة وجهان :

أحدهما : إظهارها مع السكت .

ثانيهما : إدغامها في الهاء التي بعدها في لفظ ﴿هَلَكَ﴾ .

- وقد ضبط هذا الموضع على وجه الإظهار مع السكت ، لأنه هو الأرجح ، وذلك بوضع علامة السكون على الهاء الأولى ، مع تجريد الهاء الثانية من علامة التشديد للدلالة على الإظهار ووضع حرف السين على هاء ﴿مَالِيَةً﴾ للدلالة على السكت عليها سكتة يسيرة بدون تنفس ؛ لأن الإظهار لا يتحقق وصلاً إلا بالسكت .

- وإلحاق واو صغيرة (و) بعد هاء ضمير المفرد الغائب إذا كانت مضمومة يدل على صلة هذه الهاء بواو لفظية في حال الوصل .

- وإلحاق ياء صغيرة (ي) مردودة إلى الخلف بعد هاء الضمير المذكور إذا كانت مكسورة يدل على صلتها بياء لفظية في حال الوصل أيضاً .

- وتكون هذه الصلة بنوعيتها من قبيل المد الطبيعي إذا لم يكن بعدها همز ، فتتم بمقدار حركتين ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾ ، وتكون من قبيل المد المنفصل إذا كان بعدها همز ، فتوضع عليها علامة المد ، وتم بمقدار أربع حركات أو خمس نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ ، وقوله جل وعلا : ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ ، والقاعدة أن حفصاً عن عاصم يصل كل هاء ضمير للمفرد الغائب بواو لفظية إذا كانت مضمومة ، وباء لفظية إذا كانت مكسورة بشرط أن يتحرك ما قبل هذه الهاء وما بعدها ، وقد استثنى من ذلك ما يأتي :

- (١) الهاء من لفظ ﴿ رِضْءٌ ﴾ في سورة الزمر فإن حفصاً ضمها بدون صلة .
- (٢) الهاء من لفظ ﴿ أَرْجَى ﴾ في سورتي الأعراف والشعراء فإنه سكنها .
- (٣) الهاء من لفظ ﴿ فَأَلْقَئْهُ ﴾ في سورة النمل فإنه سكنها أيضاً .

وإذا سكن ما قبل هاء الضمير المذكورة ، وتحرك ما بعدها فإنه لا يصلها إلا في لفظ ﴿ فِيهِ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَيُخَلِّدْ فِيهِمْ مَهْكَنًا ﴾ في سورة الفرقان .
- أما إذا سكن ما بعد هذه الهاء سواء أكان ما قبلها متحركاً أم ساكناً ، فإن الهاء لا توصل مطلقاً ولئلا يجتمع ساكنان .

نحو قوله تعالى : ﴿ لَهُ الْمُلْكُ ﴾ ، ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ ﴾ ، ﴿ فَأَنْزَلْنَاهُ أَلْمَاءً ﴾ ﴿ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ .

تنبيهات

- (١) في سورة الروم ورد لفظ ﴿ ضَعِفَ ﴾ مجروراً في موضعين ومنصوباً في موضع واحد .

وذلك في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشِبْهَةً ﴾

ويجوز لحفص في هذه المواضع الثلاثة وجهان : أحدهما : فتح الضاد ، وثانيهما : ضمها ، والوجهان مقروء بهما ، والفتح مقدم في الأداء .

(٢) في لفظ ﴿ءَاتَيْنَا﴾ في سورة النمل وجهان لحفص وقفاً :

أحدهما : إثبات الياء ساكنة ، وثانيهما : حذفها ، مع الوقف على النون .
أما في حال الوصل فتثبت الياء مفتوحة .

(٣) في لفظ ﴿سَلَسِلَا﴾ في سورة الإنسان وجهان أيضاً وقفاً :
أحدهما : إثبات الألف الأخيرة ، وثانيهما : حذفها ، مع الوقف على اللام
ساكنة . أما في حال الوصل فتحذف الألف مطلقاً .

(٤) في تلاوة كلاً من قوله تعالى ﴿ءَاللهُ﴾ في موضعين بسورتى يونس والنمل
﴿ءَالْتَنَ﴾ في سورة يونس و﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ في سورة الأنعام وجهان : -
أحدهما : إبدال الهمزة الثانية ألفاً ومدها مداً مشبِعاً بمقدار ست حركات
(الحركة : مقدار قبض الإصبع أو بسطه) للساكن بعدها وهو المقدم
- ثانيهما : تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف بدون مد أصلاً
وهذه الأوجه التي تقدمت لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية .

ثانياً : علامات الوقف

مر علامة الوقف اللازم ، نحو : ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُ اللَّهُ﴾

ج علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين ، نحو : ﴿تَحْنُ نَفْصُ عَلَيْكَ
نَبَاهُ بِالْحَيِّ إِنَّمَا فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ .

ص علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى ، نحو : ﴿وَلَا يَمَسُّكَ اللَّهُ
بُضْرٍ فَلَا كَاشَفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بُخَيْرٌ فهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

قل علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى ، نحو : ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ
مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ .

.. علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف
على الآخر ، نحو : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ .

لا علامة الوقف الممنوع ، نحو : ﴿الَّذِينَ نَوَفَلْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةَ طَائِفِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

بعض أحكام التلاوة والتجويد

أولاً: أحكام النون الساكنة والتنوين (نْ، نَ، نِ)

التنوين هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم تنطق ولا تكتب

ولهما أربعة أحكام :-

١- الإظهار: وهو وجوب النطق بالنون الساكنة أو التنوين إذا جاء قبل أحد الحروف الستة الآتية: (هـ - ع - ح - غ - خ) مثل: ﴿مِنْ إِلَهِ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وتنطق: عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

٢- الإدغام: وهو إدخال حرف النون الساكنة أو التنوين في أحد حروف الإدغام الستة بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني، وله نوعان: أ - الإدغام بغنة: (و الغنة هي صوت الجزء الذي يخرج من الأنف عند النطق بالنون أو الميم) إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحروف الأربعة الآتية: (ي - ن - م - و) وجب إخفاء صوت النون مع إبقاء الغنة بمقدار حركتين مثل: ﴿وَمِنْ مَعَهُ﴾ وتنطق: وَمَمَعُهُ ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ وتنطق: صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ.

ب - الإدغام بلا غنة: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حرفي (ر - ل) وجب إدغام النون إدغاما كاملاً، مثل: ﴿مِنْ رِزْقِكُمْ﴾ وتنطق: مَرِيقُكُمْ ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ وتنطق: هُذِلُّ الْمُتَّقِينَ ولا يجوز إدغام النون الساكنة في الواو أو الياء إذا اجتمعا في كلمة، مثل: ﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾، ﴿صَبَّأً﴾.

٣- الانقلاب: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف (الباء) قلبت النون ميماً في النطق مع إخفاءها وإبقاء الغنة بمقدار حركتين مثل: ﴿أَنْبِئُهُمْ﴾ تنطق: أَمْبِئُهُمْ، ﴿حِلْ يَهَذَا﴾ وتنطق: حِلْمٌ يَهَذَا.

٤- الإخفاء: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف الهجاء الخمسة عشر المتبقية وجب إخفاء النون الساكنة أو التنوين مع بقاء الغنة بمقدار حركتين مثل: ﴿مَنْ قَبْلُ﴾، ﴿عَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

ثانياً: أحكام الميم الساكنة (مْ - مَ - مِ)

إذا جاءت ميم ساكنة في آخر الكلمة أخذت أحد الأحكام الثلاثة الآتية:

١- الإدغام: إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف (م) وجب إدغامهما مع إبقاء الغنة بمقدار حركتين مثل: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ وتنطق: فِي قُلُوبِهِمْ رَضٌ.

٢- الإخفاء: إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف (ب) وجب إخفاؤها مع إبقاء الغنة بمقدار حركتين مثل: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ بَغْزَةٌ﴾، ﴿جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾.

٣- الإظهار: وهو إظهار النطق بالميم الساكنة إذا جاء بعدها أحد (باقي الحروف) عدا الباء والميم مثل: ﴿وَهُمْ فِي﴾، ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

ثالثاً : أحكام الميم والنون المشددتين

تجب الفنة فيهما دائماً بمقدار حركتين مثل: ﴿النَّاسِ﴾ ، ﴿إِنَّ﴾ ، ﴿هَمَّتْ﴾ ، ﴿عَمَّ﴾ .

رابعاً : أحكام المد

والمد حروفه ثلاثة وهن : (و - ا - ي) وله قسمين :

- ١ - المد الأصلي : وهو الطبيعي الذي لا يتوقف على سبب ومقدار مده حركتين بشروطه المجتمعة في قوله تعالى : ﴿تُوحِيهَا﴾ .
 - ٢ - المد الضرعي : هو ما زاد مده على المد الطبيعي بسبب همز أو سكون .
- فللهمز ثلاثة أنواع :-

- المتصل : أن يأتي حرف المد وبعده همزة في كلمة واحدة، ويمد بمقدار أربع أو خمس حركات وجوبا وذلك مثل : ﴿الْأَسْمَاءُ﴾ ، ﴿سُوءٌ﴾ ، ﴿الْمُسَوِّءُ﴾ .
 - المنفصل : أن يأتي حرف المد آخر الكلمة، والهمزة أول الكلمة التي تليها، ويمد بمقدار اثنين أو أربع أو خمس حركات مثل : ﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾ ، ﴿قَالُوا أَمَناً﴾ ، ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ .
 - البدل : أن تأتي همزة وبعدها حرف مد في كلمة واحدة ، ويمد بمقدار حركتين مثل : ﴿ءَامِنُوا﴾ ، ﴿إِيمَنًا﴾ .
- ويلحق به كل اسم آخره همزة منونة بالفتح مثل ﴿سَوَاءٌ﴾ فتتطرق : سَوَاءًا وذلك عند الوقف عليها فقط .
- وللسكون نوعان :-

- العارض للسكون : ويجوز مده اثنين أو أربع أو ست حركات مثل : ﴿الْعَالَمِينَ﴾ ، ﴿النَّاسِ﴾ ، ﴿عَبِيدُونَ﴾ .
- المد اللازم : ويلزم مده ست حركات مثل : ﴿الصَّالِينَ﴾ ، ﴿ءَالِ كُنَ﴾ ، ﴿الْمَ﴾ ، ﴿صَ﴾ .

خامساً : أحكام لفظ الجلالة

- ١ - يجب تفخيم : (لام) اسم الله تعالى إذا كان ما قبله فتحة أو ضمة أو ابتداء به ، مثل : ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ ، ﴿يَتُوبُ اللَّهُ﴾ ، ﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ .
- ٢ - ويجب ترقيقها إذا سبقه كسر أو تنوين مثل : ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ ، ﴿أَحَدٌ اللَّهُ﴾ .

سادساً : القلقة

والقلقة : هي صوت يشبه النبرة ولها خمسة أحرف يجب فيهن القلقة عند السكون يجمعها قولك (قطب جد) وتكون في الوقف أيين منه في الوصل مثل : ﴿أَقْرَبَ﴾ ، ﴿يَكِيدُ﴾ ، ﴿يَطْمَعُونَ﴾ ، ﴿وَأَجْعَلُ﴾ .

تم بعون الله تعالى وتوفيقه مراجعة هذا المصحف
على أمهات كتب القراءات والرسم والضبط والفواصل والوقف والتفسير

تحت إشراف

الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة

بمجمع البحوث الإسلامية

بمعرفة لجنة المصاحف

برئاسة: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ أحمد عيسى حسن المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية

والوكيلين: فضيلة الشيخ/ سيد على عبد المجيد عبد السميع

فضيلة الشيخ/ حسن عبد النبي عبد الجواد

وعضوية كل من:

الشيخ/ عبد الله منظور عبد الرازق

الشيخ/ عبد السلام عبد القادر داود

الشيخ/ سلامة كامل جمعة

الشيخ/ على سيد شرف

الشيخ/ حسن عيسى المعصراوي

الشيخ/ أحمد زكي بدر الدين

الشيخ/ محمد أحمد الجعيدى

الشيخ الدكتور/ عبد الكريم إبراهيم عوض صالح

الشيخ الدكتور/ بشير أحمد دعبس

الشيخ/ محمد السيد عفيفى سلامة

الشيخ/ عبد الرحمن محمد كساب

الشيخ الدكتور/ محمد مصطفى علوة

الشيخ/ محمد حسين سعد

الشيخ/ صبرى رجب كريم

الشيخ/ أحمد خلف عبد الكريم

الشيخ/ السيد محمد أحمد على

الشيخ/ ياسر محمد أحمد الجندي

الأزهر
مجمع البحوث الإسلامية
الإدارة العامة
للبحوث والتأليف والترجمة

« إدارة المصاحف »

السيد / عبد الرحمن السحار للطباعة

علما بأن هذا التصريح صالح لمدة أقصاها خمس سنوات تمضي من تاريخه .

تحریر فی ۱۴/۷/۲۰۰۹ م
والسلام علیکم ورحمة اللہ وبرکاتہ
ادارۃ تحریک

٦٦٦ عتمة

الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة



السُّورَةُ	دُفْعَر	الْمُحْفَةُ	السُّورَةُ	دُفْعَر	الْمُحْفَةُ
الْفَاتِحَةُ	١	١	الرُّوم	٣٠	٤٠٤
البَقَرَةُ	٢	٢	لُقْمَانَ	٣١	٤١١
آلِ عِمْرَانَ	٣	٥٠	السَّجْدَةُ	٣٢	٤١٥
النِّسَاء	٤	٧٧	الأَحْزَابُ	٣٣	٤١٨
المَائِدَةُ	٥	١٠٦	سَبَأ	٣٤	٤٢٨
الْأَنْعَامُ	٦	١٢٨	فَاطِر	٣٥	٤٣٤
الْأَعْرَافُ	٧	١٥١	يَس	٣٦	٤٤٠
الْأَنْفَالُ	٨	١٧٧	الصَّافَّاتُ	٣٧	٤٤٦
التَّوْبَةُ	٩	١٨٧	ص	٣٨	٤٥٣
يُونُسَ	١٠	٢٠٨	الرُّمَزُ	٣٩	٤٥٨
هُود	١١	٢٢١	غَافِر	٤٠	٤٦٧
يُوسُفَ	١٢	٢٣٥	فُصِّلَتِ	٤١	٤٧٧
الرَّعْدُ	١٣	٢٤٩	الشُّورَى	٤٢	٤٨٣
إِبْرَاهِيمَ	١٤	٢٥٥	الرَّخُوفُ	٤٣	٤٨٩
الحِجْرُ	١٥	٢٦٢	الدَّخَانُ	٤٤	٤٩٦
النَّحْلُ	١٦	٢٦٧	الْبَاقِيَةُ	٤٥	٤٩٩
الْإِسْرَاءُ	١٧	٢٨٢	الْأَحْقَافُ	٤٦	٥٠٢
الْكَهْفُ	١٨	٢٩٣	مُحَمَّد	٤٧	٥٠٧
مَرْيَمَ	١٩	٣٠٥	الْفَتْحُ	٤٨	٥١١
طه	٢٠	٣١٢	الْحُجْرَاتُ	٤٩	٥١٥
الْأَنْبِيَاءُ	٢١	٣٢٢	ق	٥٠	٥١٨
الحَجَّ	٢٢	٣٣٢	الذَّارِيَاتُ	٥١	٥٢٠
المُؤْمِنُونَ	٢٣	٣٤٢	الطُّورُ	٥٢	٥٢٣
النُّورُ	٢٤	٣٥٠	النَّجْمُ	٥٣	٥٢٦
الْفُرْقَانُ	٢٥	٣٥٩	القَمَرُ	٥٤	٥٢٨
الشُّعَرَاءُ	٢٦	٣٦٧	الرَّحْمَنُ	٥٥	٥٣١
النَّمْلُ	٢٧	٣٧٧	الْوَاقِعَةُ	٥٦	٥٣٤
القَصَصُ	٢٨	٣٨٥	الحَدِيدُ	٥٧	٥٣٧
العَنَكَبُوتُ	٢٩	٣٩٦	المُجَادَلَةُ	٥٨	٥٤٢

السُّورَةُ	دُفْعُهَا	الصَّحِيفَةُ	السُّورَةُ	دُفْعُهَا	الصَّحِيفَةُ
الحَشَرُ	٥٩	٥٤٥	مَدَنِيَّةٌ	٨٧	٥٩١
الْمُتَحِنَّةُ	٦٠	٥٤٩	مَدَنِيَّةٌ	٨٨	٥٩٢
الْصَّافِ	٦١	٥٥١	مَدَنِيَّةٌ	٨٩	٥٩٣
أَحْمُسَةُ	٦٢	٥٥٣	مَدَنِيَّةٌ	٩٠	٥٩٤
الْمُنَافِقُونَ	٦٣	٥٥٤	مَدَنِيَّةٌ	٩١	٥٩٥
التَّغَابُنُ	٦٤	٥٥٦	مَدَنِيَّةٌ	٩٢	٥٩٥
الطَّلَاقُ	٦٥	٥٥٨	مَدَنِيَّةٌ	٩٣	٥٩٦
التَّحْرِيمُ	٦٦	٥٦٠	مَدَنِيَّةٌ	٩٤	٥٩٦
الْمُلْكُ	٦٧	٥٦٢	مَكِّيَّةٌ	٩٥	٥٩٧
القَلَمُ	٦٨	٥٦٤	مَكِّيَّةٌ	٩٦	٥٩٧
الْحَاقَّةُ	٦٩	٥٦٦	مَكِّيَّةٌ	٩٧	٥٩٨
المَعَاجِ	٧٠	٥٦٨	مَكِّيَّةٌ	٩٨	٥٩٨
نُوحٌ	٧١	٥٧٠	مَدَنِيَّةٌ	٩٩	٥٩٩
الْجِنُّ	٧٢	٥٧٢	مَكِّيَّةٌ	١٠٠	٥٩٩
الْمُزَّمِّلُ	٧٣	٥٧٤	مَكِّيَّةٌ	١٠١	٦٠٠
الْمَدَّثِيرُ	٧٤	٥٧٥	مَكِّيَّةٌ	١٠٢	٦٠٠
الْقِيَامَةُ	٧٥	٥٧٧	مَكِّيَّةٌ	١٠٣	٦٠١
الْإِنْسَانُ	٧٦	٥٧٨	مَدَنِيَّةٌ	١٠٤	٦٠١
الْمُرْسَلَاتُ	٧٧	٥٨٠	مَكِّيَّةٌ	١٠٥	٦٠١
النَّبَا	٧٨	٥٨٢	مَكِّيَّةٌ	١٠٦	٦٠٢
النَّازِعَاتُ	٧٩	٥٨٣	مَكِّيَّةٌ	١٠٧	٦٠٢
عَبَسَ	٨٠	٥٨٥	مَكِّيَّةٌ	١٠٨	٦٠٢
التَّكْوِيْنُ	٨١	٥٨٦	مَكِّيَّةٌ	١٠٩	٦٠٣
الْإِنْفِطَارُ	٨٢	٥٨٧	مَدَنِيَّةٌ	١١٠	٦٠٣
الْمُطَفِّفِينَ	٨٣	٥٨٧	مَكِّيَّةٌ	١١١	٦٠٣
الْإِنْشِقَاقُ	٨٤	٥٨٩	مَكِّيَّةٌ	١١٢	٦٠٤
الْبُرُوجُ	٨٥	٥٩٠	مَكِّيَّةٌ	١١٣	٦٠٤
الطَّارِقُ	٨٦	٥٩١	مَكِّيَّةٌ	١١٤	٦٠٤
			الأَعْلَى		
			الْعَاشِيَّةُ		
			الْفَجَرُ		
			الْبَلَدُ		
			الشَّمْسُ		
			الْلَيْلُ		
			الْصَّحْحَى		
			الشَّرْحُ		
			التِّينُ		
			العَلَقُ		
			الْقَدْرُ		
			الْبَيِّنَةُ		
			الزَّلْزَلَةُ		
			العَادِيَاتُ		
			القَارِعَةُ		
			التَّكَاثُرُ		
			العَصْرُ		
			الهُمْرَةُ		
			الفِيلُ		
			قُرَيْشُ		
			الْمَاعُونُ		
			الْكُوْثِرُ		
			الْكَافِرُونَ		
			النَّصْرُ		
			الْمَسَدُ		
			الْإِخْلَاصُ		
			الْفَلَقُ		
			النَّكَاسُ		

عنيت بطبعه

السهار للطباعة

القاهرة - مدينة العصور

المنطقة الصناعية الأولى - شارع ٥٨

تليفون: ٤٦١٠٠٣٨٢ (٢٠٢)

فاكس: ٤٦١٠٠٣٨٣ (٢٠٢)

E-mail: info@elsahhar.com

www.elsahhar.com

